THE BOOK WAS DRENCHED

In unserm Verlage erschien:

TABERISTANENSIS
ABV DSCHAFERI MOHAMMED BEN DSCHERIR ETTABERI
ANNALES
REGUM ATQUE LEGATORUM DEI

EX CODICE MANU SCRIPTO BEROLINENSI

ARABICE EDIDIT ET IN LATINUM TRANSTULIT

J. G. L. KOSEGARTEN.

vol. III. gr. 4°. broch. Preis 5⅓ Thlr.

Dieser dritte Band des geschätzten historischen Werks enthält die ausführlichen Berichte der Araber über die im Jahre 14. der Flucht den Persern bei Kadesia gelieferten Schlachten, die Verhandlungen mit den Bewohnern Chaldäas und die Gründung der Stadt Basra am Persischen Meerbusen. In den Anmerkungen zum arabischen Texte sind auch viele Berichte aus der Persischen Bearbeitung des Werks und aus der Persischen Chronik des Mirchond mitgetheilt. Ausserdem sind darin die im arabischen Texte erwähnten Ortsnamen erläutert.

Alii Ispahanensis liber cantilenarum magnus ex codicibus manu scriptis arabice editus adjectaque translatione adnotationibusque illustratus ab J. G. L. Kosegarten. gr. 4°. Tom. I. fasc. 1—3 à 1 Thlr. 15 Ngr.; fasc. 3—6 à 1 Thlr. 20 Ngr.

Greifswald.

C. A. Koch's Verlagsbuchhdlg.

Th. Kunike.

كِتَابُ شَرْحِ أَشْعَارِ ٱلْهُذَلِيِّينَ

صَنْعَةُ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْحَسَنِ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ ٱلسُّكَّرِيِّ

رِوَايَةُ أَبِي ٱلْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بْنِ عَلِيٍّ ٱلنَّحْوِيِّ

عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ٱلْحُلْوَانِيِّ عَنْهُ



بسم ٱللّٰه ٱلرحمن ٱلرحيم

شعر مالك بن ٱلحارث

وقال مالك بن ٱلحارث أخو بني مالك ٱبن ٱلحارث بن تميم بن سعد بن هذيل وقال ٱلجمحيّ أخو بني كاهل حلفاء هذيل وكاهل أخو ثقيف

١ يقول ٱلعاذلات أكلَّ يومٍ   لِشُرْبة مالكٍ عُنُقٌ شِحاحُ
٢ فيومًا يغنمون معي ويومًا   أؤوب بهم وهم شُعْثٌ بِلاحُ
٣ ويومٌ يقتل ٱلأبطال شَفْعًا   فيتركهم تنوبهم ٱلسِّراحُ
٤ وقد خرجت نفوسهم فمدّوا   على أخوانهم وهُمُ صِحاحُ
٥ فلستُ بمقعدٍ ما شاء منّي   ولو عرضت للبّتي ٱلرِّماحُ
٦ فلوموا ما قصدتُ لكم فتًى   سأعتبكم إذا ٱنفسح ٱلمُراحُ
٧ ومن تقلل حلوبته وينكل   عن ٱلأعداء يغبقه ٱلقَراحُ
٨ رأيت معشرًا يُثنى عليهم   إذا شبعوا وأوجههم قِباحُ
٩ يقول ٱلمعدمون لهم سجودًا   وإن لم يسق عندهم ضَياحُ
١٠ ستأتي ٱلعقم عقم بني شُلَيلٍ   إذا هبّت لقاريها ٱلرِّياحُ
١١ كرهتُ بني جذيمة إذ ثروا   قفا ٱلسَّلَفَين وٱنتسبوا فباحوا

١٢ فَأَمَّا نِصْفُنَا فَنَجَا جَرِيضًا ... وَأَمَّا نِصْفُنَا ٱلْأَوْفَى فَطَاحُوا

١٣ وَضَمَّ وَسَنْبَسْ سُفْيَانُ لَمَّا ... أَلَمَّ بِهِ عَنِ ٱلْوِرْدِ ٱنْتِيَاحُ

١٤ فَأَلْقَى غِمْدَهُ وَهَوَى إِلَيْهِمْ ... كَمَا يَتَقَفَّتُ ٱلْعِلْجُ ٱلْوَقَاحُ

١٥ بِعَادَتِهِ ٱلَّتِي قَدْ كَانَ يُبْلِي ... إِذَا مَا صَفَّقَ ٱلضَّبُعَ ٱلضِّبَاحُ

١٦ إِذَا خَلَّفْتُ بَاطِنَتَيْ سَرَارٍ ... وَبَطْنَ هُضَاضٍ حَيْثُ غَدَا صُبَاحُ

١٧ تَرَكْتُ صَدِيقَنَا وَبَلَغْتُ أَرْضًا ... بِهَا عُذْرٌ لِنَفْسِي أَوْ نَجَاحُ

١٨ فَلَا يَنْجُو نَجَائِي ثَمَّ حَيٌّ ... مِنَ ٱلْحَيَوَانِ لَيْسَ لَهُ جَنَاحُ

١٩ عَلَى أَنِّي غَدَاةَ لَقِيتُ قَسْرًا ... لَمَ ٱرْمِهِمْ وَقَدْ كَمَلَ ٱلسِّلَاحُ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ وَيُرْوَى وَقَالَ ٱلْعَاذِلَاتُ أَكُلَّ يَوْمٍ لِرَجْلَةِ مَالِكٍ عُنُقٌ ✿ شَرْبَةٌ جَمَاعَةٌ وَٱلرَّجْلَةُ هُمُ ٱلرَّجَّالَةُ وَعُنُقٌ مِنَ ٱلْقَوْمِ أَهْلُ شِدَّةٍ وَبَأْسٍ كَأَنَّهُمْ أَشِحَّاءُ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَعَنَقٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ قَالَ ٱلْجُمَحِيُّ عُنُقٌ أَوَائِلُهُمْ رَأَيْتُ عُنُقًا مِنَ ٱلْقَوْمِ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ

٢ أَؤُوبُ أَرْجِعُ وَمِلَاحٌ مُغِيرُونَ وَيُرْوَى كَذَلِكَ يُقْتَلُونَ مَعِي وَيَقْتُلُونَ أَيْضًا وَيَقْتُلُونَ أَيْ يُقْتَلُونَ مَرَّةً وَيَغْلِبُونَ أُخْرَى وَهُمْ مَعِي

٣ شَفْعًا ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَٱلسِّرَاحُ ٱلذِّئَابُ جَمَاعَةُ سِرْحَانٍ ✿ تَنُوبُهُمْ تَأْتِيهِمْ فَتَأْكُلُ مِنْهُمْ

٥ سَاقَ أَيْ مَا دَامَ مَالِي سَائِقًا أَيْ مَا دَامَ مَالِي يَمُوتُ وَيَذْهَبُ قَالَ يَقُولُ فَلَسْتُ بِمُقْصِرٍ عَنِ ٱلْغَزْوِ مَا دَامَ مَالِي يَمُوتُ وَيَذْهَبُ وَيُقَالُ رَجُلٌ مُسِيفٌ إِذَا مَاتَتْ إِبِلُهُ وَذَهَبَ مَالُهُ وَٱلسُّوَافُ ٱلْمَوْتُ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ ٱلسَّوَافُ وَرَمَاهُ ٱللَّهُ بِٱلسَّوَافِ دَاءٌ يَقَعُ فِي ٱلْإِبِلِ فَتَمُوتُ

٦ يَقُولُ لِقَوْمٍ عَدَاهُمْ يَهْزَأُ بِهِمْ إِذَا ٱنْفَسَحَ مُرَاحِي فَكَانَتْ لِي إِبِلٌ كَثِيرَةٌ وَمُرَاحُهُ حَيْثُ يَرْبِضُ إِبِلُهُ أَيْ يَأْوِيهَا وَيُبِيتُهُ أَيْ سَأَكُفُّ غَزْوِي إِذَا ٱتَّسَعَ مُرَاحِي فَصِرْتُ ذَا إِبِلٍ كَثِيرَةٍ



٢

بسم الله الرحمن الرحيم

شعر صخر الغي وشعر أبي المثلم

وجعل شعرهما في باب واحد لأن بينهما تناقض

قال صخر الغي

ابن عبد الله الخثمي أحد بني خثيم بن عمرو بن الحرث يرثي أخاه أبا عمرو ونهشته حية فمات وقد رويت لأبي ذؤيب ويقال انها لأخي صخر الغي يرثي به أخاه صخرا ومن يرويها لأخي صخر الغي أكثر

١ لعمر أبي عمرو لقد ساقه المنى   الى جدث يوزى له بالأهاضب
٢ لحية قفر في وجار مقيمة   تنمى بها سوق المنى والجوالب
٣ أخي لا أخا لي بعده سبقت به   منيته جمع الرقى والطبائب
٤ أعيني لا يبقى على الدهر فادر   بتيهورة تحت الطخاف العصائب
٥ تملى بها طول الحياة فقرنه   له حيد أشرافها كالرواجب
٦ يبيت اذا ما آنس الليل كانسا   مبيت الكبير ذي الكساء المحارب
٧ مبيت الكبير يشتكي غير معتب   شفيف عقوق من بنيه الأقارب
٨ تدلى عليه من بشام وأيكة   نشاذ فروع مرثعن الذوائب

٩ بِهَا كَانَ طِفْلًا ثُمَّ أَسْدَسَ وَٱسْتَوَى   فَأَصْبَحَ لِهْمًا فِي لُهُومٍ قَرَاهِبِ

١٠ يُرَوَّعُ مِنْ صَوْتِ ٱلْغُرَابِ فَيَنْتَحِي   مَسَامَ ٱلصُّخُورِ فَهْوَ أَهْرَبُ هَارِبِ

١١ أُتِيحَ لَهُ يَوْمًا وَقَدْ نَالَ غُمْرَهُ   جَرِيمَةُ شَيْخٍ قَدْ تَحَنَّبَ سَاغِبِ

١٢ يُحَامِي عَلَيْهِ فِي ٱلشِّتَاءِ إِذَا شَتَا   وَفِي ٱلصَّيْفِ يَبْغِيهِ ٱلْجَنَا كَٱلْمُنَاحِبِ

١٣ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ لِلَّهِ مَنْ رَأَى   مِنَ ٱلْعُصْمِ شَاةً قَبْلَهُ فِي ٱلْعَوَاقِبِ

١٤ لَوَ ٱنَّ كَرِيمِي صِيدَ هٰذَا أَعَاشَهُ   إِلَى أَنْ يَغِيبَ ٱلنَّاسُ بَعْضَ ٱلْكَوَاكِبِ

١٥ أَحَاطَ بِهِ حَتَّى رَمَاهُ وَقَدْ دَنَا   بِأَسْمَرَ مَفْتُوقٍ مِنَ ٱلنَّبْلِ صَائِبِ

١٦ فَنَدَّى أَخَاهُ ثُمَّ ثَارَ بِشَفْرَةٍ   إِلَيْهِ ٱجْتِزَارَ ٱلْفَعْفَعِيِّ ٱلْمُنَاهِبِ

١٧ وَلِلّٰهِ فَتْخَاءُ ٱلْجَنَاحَيْنِ لِقْوَةٌ   تُوَسِّدُ فَرْخَيْهَا لُحُومَ ٱلْأَرَانِبِ

١٨ كَأَنَّ قُلُوبَ ٱلطَّيْرِ فِي جَوْفِ وَكْرِهَا   نَوَى ٱلْقَسْبِ يُلْقَى عِنْدَ بَعْضِ ٱلْمَآدِبِ

١٩ فَخَاتَتْ غَزَالًا جَاثِمًا بَصُرَتْ بِهِ   لَدَى سَلَمَاتٍ عِنْدَ أَدْمَاءَ سَارِبِ

٢٠ فَمَرَّتْ عَلَى رَيْدٍ فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا   فَخَرَّتْ عَلَى ٱلرِّجْلَيْنِ أَخْيَبَ خَائِبِ

٢١ بِمُنْتَلِفَةٍ قَفْرٍ كَأَنَّ جَنَاحَهَا   إِذَا نَهَضَتْ فِي ٱلْجَوِّ مِخْرَاقُ لَاعِبِ

٢٢ وَقَدْ تَرَكَ ٱلْفَرْخَانِ فِي جَوْفِ وَكْرِهَا   بِبَلْدَةِ لَا مَوْلًى وَلَا عِنْدَ كَاسِبِ

٢٣ فُرَيْخَانِ يَنْضَاعَانِ فِي ٱلْفَجْرِ كُلَّمَا   أَحَسَّا دَوِيَّ ٱلرِّيحِ أَوْ صَوْتَ نَاعِبِ

٢٤ فَلَمْ يَرَهَا ٱلْفَرْخَانِ بَعْدَ مَسَائِهَا   وَلَمْ يَهْدَءَا فِي عُشِّهَا مِنْ تَجَاوُبِ

٢٥ فَذٰلِكَ مِمَّا أَحْدَثَ ٱلدَّهْرُ أَنَّهُ   لَهُ كُلَّ مَطْلُوبٍ حَثِيثٍ وَطَالِبِ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

ٱلْمَنَا ٱلْقَدَرُ وَٱلْجَدَثُ ٱلْقَبْرُ وَيُوزَى يُشَرَّفُ لَهُ وَيُنْصَبُ لَهُ يُقَالُ أَوْزَى ظَهْرَهُ إِلَى ٱلْحَائِطِ إِذَا أَسْنَدَهُ وَقَوْلُهُ بِٱلْأَهَاضِبِ يُقَالُ لِلْجَبَلِ ٱلْمُفْتَرِشِ بِٱلْأَرْضِ لَيْسَ بِٱلطَّوِيلِ هَضْبَةٌ وَهَضَبَاتٌ وَهِضَابٌ وَأَهَاضِبُ وَأَهَاضِيبُ لِلْجَمْعِ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ يُوزَى لَهُ يُسَوَّى لَهُ وَيُصْلَحُ وَأَنْشَدَ فِي ٱلْمَنَا قَوْلَ ٱلْهُذَلِيِّ

مَنَتْ لَكَ أَنْ تُلَاقِيَنِي ٱلْمَنَايَا أُحَادَ أُحَادَ فِي شَهْرٍ حَلَالِ

نَصَبَ أُحَادَ أُحَادَ على قوله وَاحِدًا وَاحِدًا وَمِثْلُ هذا قَوْلُ سَاعِدَةَ

وَمَا إِنْ يَتَّقِي مَنْ لَا تَقِيهِ مَنِيَّتُهُ فَيَيْفَعُ أَوْ يُنِيلُ

أَبُو عَمْرٍو هُذَيْلٌ تقولُ ٱلْمَنَا بِٱلضَّمِّ وغيرهم ٱلْمَنَا يريد ٱلْمَنَايَا ✿ غَيْرُهُ جَدَثٌ وَجَدَفٌ بمَعْنًى وَاحِدٍ ويقال جَبَذَ وَجَذَبَ وَٱضْمَحَلَّ وَٱمْضَحَلَّ وَمُغْثَلٌ وَمُثَلَّبٌ

٢ لَحِيَّةٍ قَفْرٍ وَذَلِكَ أَنَّ حَيَّةً لَسَعَتْهُ فَقَتَلَتْهُ وقوله تَنَمَّي اى ٱلْحَيَّةُ يقول ٱرْتَفَعَ بيَدِهِ ٱلْحَيَّةِ ٱلْمَنَا الى ٱلْجَبَلِ وَٱلْيَمَنِ ٱلْقَدَرُ فَلَسَعَتْهُ وَٱلْجَوَانِبُ يَعْنِي جَانِبَةَ ٱلْقَدَرِ ✿ أَبُو عَمْرٍو

وَحَيَّةِ جُحْرٍ فِي وَجَارٍ مُقِيمَةٍ تَنَمَّى الى سَوْقِ ٱلْمَنَا وَٱلْجَوَانِبِ

ٱلْوِجَارُ ٱلْجُحْرُ وَجَارٌ وَوِجَارٌ وقوله تَنَمَّى اى ٱنتشر وَٱعجب

٣ قَالَ ٱلْأَخْفَشُ يقول لَمْ تغنِ عَنْهُ ٱلرُّقْيَةُ وَٱلتَّبَابِيبُ حَتَّى أَتَتْهُ ٱلْمَنِيَّةُ يَعْنِي ٱلْمَرْثِيَّ ✿ أَبُو عَمْرٍو أَخٌ قَدْ تَوَلَّى لَا أَخَا لِيَ بَعْدَهُ سُبِقْتُ بِهِ ✿ قال وَٱلتَّبَابِيبُ ٱلسَّحَرَةُ وَٱلتَّبُّ ٱلسِّحْرُ ✿ غَيْرُهُ التَّبَابِيب جَمْعُ تَبِيبٍ يقال تَبَّ تَبًّا وَتَبِيبٌ تَبِيبٌ

٤ ٱلْقَدَرُ ٱلْوَعِلُ ٱلْمُسِنُّ وَٱلتَّيْبُورَةُ مَا ٱنْمَازَ من ٱلرَّمْلِ وَٱلْتِخَافُ ما رَقَّ من ٱلْغَيْمِ وهو ٱلتَّهْتَانُ ايضا وقوله ٱلْعَصَائِبُ يقول كَأَنَّهَا عَمَائِمُ ٱلْوَاحِدَةُ عِصَابَةٌ ✿ ٱلْأَخْفَشُ التيبورة ٱلْمُنْهَارُ من الرمل يقول هذا ٱلْوَعِلُ مُتَوَحِّشٌ في هذا الرمل لا يَصِلُ اليه شي وقوله تَحْتَ ٱلْتِخَافِ اى هو في مَوْضِعٍ خَصِيبٍ قد أَصَابَهُ ٱلْمَطَرُ وَتُرْوَى ٱلتِّخَافِ وقيلَ ٱلتَّيْبُورَةُ ٱلْبِوَاءُ في الجبل او في رمل وقيل ٱلْعَصَائِبُ مُتَقَطِّعٌ عُصْبَةٌ عُصْبَةٌ

٥ تَمَلَّى ٱلْوَعِلُ تَمَلَّى ٱلتَّيْبُورَةَ أَيْ تَمَتَّعَ بِهَا طُولَ ٱلْحَيَاةِ وكان بها آمنا فَقَرْنُهُ لَهُ حِيَدٌ وهو ما نَتَأَ منه وَشَبَّهَ قَرْنَهُ بِٱلرَّوَاجِبِ وَٱلرَّوَاجِبُ مَا نَتَأَ مِنْ أُصُولِ ٱلْأَصَابِعِ اذا ضَمَمْتَ كَفَّكَ وَحِيَدٌ جَوَانِبُ وَإِشْرَافُهَا إِشْرَافُ ٱلْقُرُونِ ويقال أَشْرَافُ ٱلْحِيَدِ وهو أَجْوَدُ وقوله كَٱلرَّوَاجِبِ اى هي دِقَاقٌ كَٱلرَّوَاجِبِ في ٱلْيَدِ ✿ أَبُو

عَمْرٍو حَبِيدٌ ذَوَائِبُ فى القرن وَعُقَدٌ وَيُرْوَى لَهُ حُبُكٌ وَحُبُكٌ جَمْعُ حِبَاكٍ وَحِيدٌ جَمْعُ حَيْدٍ وهما جميعًا قَرِيبٌ من ٱلسَّوَآءِ وفى حُرُوفٌ شَوَاخِصُ وَرَجَبَتْ ثَبَتَتْ

٦ يقول يَبِيتُ هذا ٱلْوَعِلُ كَانِسًا اذا أَبْهَمَ ٱللَّيْلَ فى كِنَاسٍ كَمَبِيتِ رَجُلٍ كَبِيرٍ عليه كِسَآؤُهُ قد حَارَبَ أَهْلَهُ أَىْ عَادَاهُمْ فَقَدْ تَنَحَّى عنهم ✿ غَيْرُهُ يَبِيتُ اِذَامَا أَلْبَسَ ٱللَّيْلُ قال أَلْبَسَ غَطَّى مَبِيتَ ٱلدَّبِيرِ اى مُنْقَبِضًا كَأَنَّهُ شيخ كبير فى كِسَآءٍ قد حَارَبَ أَهْلَهُ اى غَاضَبَهُمْ وَيُرْوَى مَبِيتَ ٱلْغَرِيبِ ذِى ٱلْكِسَآءِ الحَارِبِ ✿ يقول يَبِيتُ نَاحِيَةً مِثْلَ ٱلْغَرِيبِ وَٱلْكِنَاسُ مِثْلُ ٱلْبَيْتِ يَحْفِرُهُ فى أَصْلِ ٱلشَّجَرَةِ ويكون فيه وَٱلْحَارِبُ قَرِيبٌ من ٱلْحَارِبِ

٧ غَيْرَ مُعْتَبٍ اى لا يُطْلَبُ رِضَاهُ قد ٱسْتَخَفُّوا بِهِ يَشْتَكِى شَفِيفَ عُقُوقٍ وَٱلْعُقُوقُ ٱلْقَطِيعَةُ وَٱلشَّفِيفُ ٱلْوَجَعُ ✿ غَيْرُهُ غَيْرَ مُعْتَبٍ اى لا يُعْتِبُهُ بَنُوهُ اى لا يَطْلُبُونَ بِثَأْرِهِ فهو يَشْكُو ذَاكَ ٱلْعُقُوقَ ✿ غَيْرُهُ ٱلشَّفِيفُ ٱلْأَذَى وَأَصْلُهُ بَرْدُ ٱلْأَسْنَانِ

٨ عَلَيْهِ عَلَى ٱلْوَعِلِ مِنْ بَشَامٍ مِنْ شَجَرٍ وَأَيْكَةٍ يَعْنِى ٱلْغَيْضَةَ نَشَاةُ فُرُوعٍ كما قالوا مَا أَحْسَنَ مَا نَشَا وَمُرْتَعِنٌ مُسْتَرْخِى ٱلذَّوَائِبِ يريد الاغصان غَيْرُهُ نَشَاةُ فُرُوعٍ ما طال منه وَمُرْتَعِنٌ مُتَدَلٍّ مُسْتَرْسِلٌ ✿ ابو عمرو مِنْ بَشَامٍ وَشَوْحَطٍ وَأَفْنَانِ نَبْعٍ

٩ بِهَا كَانَ ٱلْوَعِلُ طِفْلًا صَغِيرًا أَسْدَسَ وَقَعَ سَدِيسُهُ وهو ٱلسِّنُّ التى تَلِى ٱلرَّبَاعِيَةَ فَأَصْبَحَ لِهُمَّا اى مُسِنًّا فى لُهُومٍ اى أَوْعَالٍ مَسَانٍّ قَرَاهِبُ مَسَانٌّ أَيْضًا الواحد قَرْهَبٌ ابو عمرو بِمَا كَانَ غَيْرُهُ بهَا اى بهذه ٱلتِّيهُورَةِ وَٱلشَّجَرَةِ وَٱلْأَيْكَةِ اى كان صغيرا ثم كَبِرَ حتى صار مُسِنًّا ثم لِهُمًّا

١٠ يقول ٱلْوَعِلُ يَرُوعُ مِنْ صَوْتِ ٱلْغُرَابِ لِخَوْفِهِ مِنَ ٱلْمَنَايَا فَيَنْتَحِى بِعَتَمِهِ كَأَنَّهُ يَرُوعُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ يَسْمَعُهُ اى هو مُفَزَّعٌ من كلّ شى وَمَسَامِ ٱلصُّخُورِ مَمَرُّهُ فى الصخور يقال هو يسوم فيه اذا مَرَّ فيه وَٱلْمَسَامُ ٱلْمَمَرُّ ٱلسَّرِيعُ يَمْضِى فى الصخور وَٱلْمَسَامُ ٱلْمَسْرَحُ أَيْضًا

١١ أُتِيحَ لَهُ قُدِرَ لَهُ لِلْوَعِلِ جَرِيمَةُ شَيْخٍ اى كَاسِبُ شَيْخٍ اى صَائِدُ يَكْسِبُ لِأَبِيهِ وَجَرِيمَةُ ٱلْقَوْمِ كَاسِبُهُمْ قَدْ تَحَنَّبَ يَعْنِي ٱلشَّيْخَ وَقَدِ ٱحْدَوْدَبَ اى تَحَنَّتْ عِظَامُهُ وَسَاغِبٌ جَائِعٌ

١٢ يقول هذا ٱلْكَاسِبُ يَحْمِي شَيْخَهُ مِنْ كُلِّ أَذًى وفى ٱلصَّيْفِ يَبْغِيهِ ٱلْجَنَا وَنَحْوَ ما ٱجْتَنَى من ٱلثَّمَرِ وَٱلْمُنَاحِبُ ٱلْجَاعِدُ وَٱلنَّحْبُ ٱلنَّذْرُ كَٱلْمُنَاحِبِ كَٱلَّذِى يُشَدِّدُهُ فى ٱلنَّذْرِ كَأَنَّ عَلَيْهِ نَذْرًا أَنْ يَفْعَلَ وَذَكَرَ ٱلْأَصْمَعِىُّ عَنْ أَبِى عَمْرِو بْنِ ٱلْعَلَاء قال سَارَ رَجُلٌ فى ٱلْجَاهِلِيَّةِ سيرا شديدا فَسُمِّيَ ٱبْنُهُ ٱبْنَ مُنَحِّبٍ غَيْرُهُ يَحْمِى عَلَيْهِ اى عَنْهُ كَقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُوا قُشَيْرٍ   لَعَمْرُ ٱللّٰهِ أَعْجَبَنِى رِضَاهَا

١٣ وَيُرْوَى شَاةُ مِثْلَ ذَا وَٱلْعُصْمُ ٱلْأَرْوَى وَعَصَمُهَا خُطُوطٌ فى ايديها فيقول لَمَّا رَأَى مِثْلَ هذا تَعَجُّبًا فِى ٱلْعَوَاقِبِ مَحْيِمِ ٱلزَّمَنِ غَيْرُهُ قال تَعَجَّبَ من سِمَنِهِ وَعِظَمِهِ

١٤ كَرِيمُهُ يَعْنِى شَيْخَهُ اى لو صِيدَ له لَأَعَاشَهُ إِلَى أَنْ يَغِيبَ ٱلنَّسْرُ بَعْضَ أَنْوَاءِ ٱلنُّجُومِ ✿ ٱلْجُمَحِىُّ يقول لو اكَلَ من ٱلْوَعِلِ لَعَاشَ ٱلرَّجُلُ

١٥ وَيُرْوَى أَنَافَ بِهِ ✿ أَحَاطَ بِهِ ٱلصَّائِدُ وَأَنَافَ بِهِ ٱلصَّائِدُ بِأَبْيَضَ مَفْتُوقٍ يَعْنِى بِسَهْمٍ مُخَلَّقٍ وَمَفْتُوقٍ من ٱلنَّبْلِ يَعْنِى سَهْمًا وَاسِعَ ٱلنَّصْلِ وَٱلنَّصْلُ ٱلْعَرِيضُ وَصَائِبٌ قَاصِدٌ ٱلْجُمَحِىُّ أَنَافَ له حتى رَمَاهُ بِمُرْهَفٍ من ٱلنَّبْلِ مَفْتُوقِ ٱلْغِرَارَيْنِ يَعْنِى ٱلشَّفْرَتَيْنِ وَمَفْتُوقٌ وَفَتِيقٌ مُحَدَّدٌ فَتَقْتُهُ حَدَّدْتُهُ فَأَنَا أَفْتُقُهُ غَيْرُهُ صَائِبٌ سَرِيعٌ وَأَنْشَدَ لِلَبِيدٍ

يُغْرِقُ ٱلثَّعْلَبَ فِى شِدَّتِهِ   صَائِبَ ٱلْجِذْمَةِ مِنْ غَيْرِ فَشَلْ

١٦ شَفْرَةُ سِكِّينٍ ٱجْتِزَازٌ كَمَا يُجْتَزَرُ يُقْطَعُ وَٱلْفَعْفَعِىُّ ٱلْخَفِيفُ وَٱلْمُنَاهِبُ

ٱلْمُبَادِرُ كَأَنَّهُ قَدْ أَخَذَ نَهْبًا ۞ ٱلْجُمَحِىُّ قال ٱلْفَعْفَعِىُّ ٱلْخَفِيفُ قال ويقال ٱلْجَزَّارُ وَرُوِىَ ٱحْتِزَازٌ اى قَتْلٌ يَحْتَزُّهُ اى يَقْطَعُهُ

١٧ وَيُرْوَى وَلِلدَّهْرِ فَتْخَاءِ أَرَادَ أَعْيَتْهُ لا يَبْقَى على ٱلدَّهْرِ قادِرٌ ولا فَتْخَاءُ ٱلْجَنَاحَيْنِ لِقْوَةٌ وهى ٱلْعُقَابُ وَٱلْفَتَخُ ٱسْتِرْخَاءُ جَنَاحَيْهَا وهو لِينٌ فى جَنَاحِهَا هكذا خِلْقَتُهَا ۞ ٱلْأَخْفَش لِقْوَةٌ وَلَقْوَةٌ وهى ٱلْمَائِلَةُ ٱلرَّأْسِ تُوَسِّدُ تُفْرِشُهُمَا إِيَّاهَا اى تُنْعِمُهُمَا وهو مِنْ قَوْلِ ٱللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ حَمُولَةً وَفَرْشًا اى ما يُذْبَحُ وَيُؤْكَلُ ۞ لَيْسَ هذا بِشَىْءٍ وَٱلْفَرْشُ صِغَارُ ٱلْإِبِلِ وَمَنْ هَمَزَ تُؤَسِّدُ أَرَادَ تُغْرِيهِمَا وَتُضَرِّيهِمَا عليه ٱلْجُمَحِىُّ تُزَقِّمُ فَرْخَيْهَا اى تُنْعِمُهُمَا قال وَٱلْمَرْأَةُ اذا حَمَلَتْ سَرِيعًا قِيلَ لِقْوَةٌ

١٨ وَيُرْوَى قُلُوبَ ٱلطَّيْرِ عِنْدَ مَبِيتِهَا أَرَادَ كَثْرَةَ ٱلْقُلُوبِ كَتَمْرٍ قد أُكِلَ وَأُلْقِىَ نَوَاهُ فَأَرَادَ أَنَّهُ يَكْثُرُ بها من ٱلصَّيْدِ فَٱلْقُلُوبُ كَثِيرَةٌ مُلْقَاةٌ وَٱلْمَأْدُبَةُ ٱلْمَدْعَاةُ ابو عمرو كَأَنَّ قُلُوبَ ٱلطَّيْرِ فى جَنْبِ وَكْرِهَا نَوَى وَٱلْمَأْدُبَةُ ٱلدَّعْوَةُ بِضَمِّ ٱلدَّالِ وقد تُفْتَحُ

١٩ خَاتَتْ يَعْنِى ٱلْعُقَابَ ٱنْقَضَّتْ على غَزَالٍ جَاثِمًا رَابِضًا لَدَى سَلَمَاتٍ اى شَجَرَاتٍ عِنْدَ أَدْمَاءَ اى عِنْدَ ظَبْيَةٍ سَارِبٍ اى قد سَرِبَتْ فى مَوْضِعِهَا فَدَخَلَتْ وقيل تَسْرُبُ فى الارض تَسْرَحُ تَنْقَلِبُ ٱلْمَرْعَى وَوَاحِدُ ٱلسَّلَمَاتِ سَلَمَةٌ ۞ ٱلْأَخْفَش خَاتَتْ ٱنْقَضَّتْ على غزال وَقَدْ تَتْرُكُ ٱلْعَرَبُ ٱلصِّفَةَ مَعَ ٱلْفِعْلِ كَقَوْلِ ٱمْرِئِ ٱلْقَيْسِ

وَبَيْتٍ يَفُوحُ ٱلْمِسْكُ مِنْ حَجَرَاتِهِ دَخَلْتُ عَلَى بَيْضَاءَ جُمٍّ عِظَامُهَا

أَرَادَ دَخَلْتُ فِيهِ فَطَرَحَ ٱلصِّفَةَ ويقال سَرِبَتْ فى ٱلْمَرْعَى وَخَلَّفَتْ غَزَالَهَا فَجَاءَتِ ٱلْعُقَابُ تَتَصَيَّدُهُ

٢٠ فَمَرَّتِ ٱلْعُقَابُ عَلَى رَيْدٍ وَهُوَ ٱلْحَرْفُ يَنْدُرُ مِنَ ٱلْجَبَلِ فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا أَصَابَهُ بِعَنَتٍ كَسْرٍ اى كَسَرَ جَنَاحَهَا فَخَرَّتْ ۞ غيره أَعْنَتَ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا أَلْقَاهُ فى شَرٍّ وَأَهْلَكَهُ

٢١ وَيُرْوَى تَصِيحُ وَقَدْ بَانَ ٱلْجَنَاحُ كَأَنَّهُ إِذَا نَهَضَتْ ✿ أَرَادَ مَرَّتْ على زَيْدٍ بِمُتْلِفَةٍ اى بِمَكَانِ تَلَفٍ بَانَ ٱلْجَنَاحُ ٱنْكَسَرَ فَتَعَلَّقَ مِنْهَا نَهَضَتْ طَارَتْ ٱلْأَخْفَشُ مِخْرَاقُ لَاعِبٍ لِأَنَّ ٱلرَّجُلَ يَلْعَبُ بِٱلْمِخْرَاقِ ✿ آخَرُ يقول كَأَنَّ جَنَاحَهَا اذا نَهَضَتْ بِهِ مِخْرَاقُ لَاعِبٍ من سُرْعَةِ تَقْلِيبِهَا فِى لِعْبِهَا بِهِ ✿ ٱلْجَحِيُّ تَدَلَّى وَلَمْ يَنْقَطِعْ

٢٢ لَيْسَ لَهُمَا مَوْلًى يَقُومُ بِأَمْرِهِمَا وَٱلْمَوْلَى ٱلْقَرِيبُ ولا عند مَنْ يَكْسِبُهُمَا قال تَرَكْتُهُم لَمْ تَقْدِرْ على ٱلنُّهُوضِ إِلَيْهِمَا وَٱلْمَوْلَى هَاهُنَا ٱبْنُ ٱلْعَمِّ ✿ وَيُرْوَى وَفَرْخَيْنِ لَمْ يَسْتَغْنِيَا تَرَكْتُهُمَا

٢٣ يَنْصَاعَانِ يَتَحَرَّكَانِ كُلَّمَا طَلَعَ ٱلْفَجْرُ أَوْ سَمِعَا صَوْتَ نَاعِبٍ وهو ٱلْغُرَابُ يقال نَعَبَ ٱلْغُرَابُ وَنَعَقَ يقال صَاعَنِى هذا ٱلْأَمْرُ إِذَا حَرَّكَكَ وَأَفْزَعَكَ ولا يُفْزِعُكَ حَتَّى يُحَرِّكَكَ وَيُرْوَى فَرْخَيْنِ

٢٤ يَبْدَءَا يَسْكُنَا وَتَجَاوُبٌ يُجِيبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَيُرْوَى فَلَمْ يَرَهَا ٱلْفَرْخَانِ عِنْدَ مَبِيتِهَا

٢٥ يقول لَيْسَ يَبْقَى عَلَى ٱلدَّهْرِ شَىْءٌ وَيُرْوَى مِمَّا يُحْدِثُ ٱلدَّهْرُ وَرَوَى أَبُو نَصْرٍ حَكِيمٍ وَثَالِبِ

٣

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ عَمَدَ صَخْرٌ إِلَى جَارٍ لِبَنِى خُنَاعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ ثُمَّ لِبَنِى أَرْمَدَاءَ مِنْ بَنِى خُنَاعَةَ فَقَتَلَهُ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَكَانَ ٱلْمُزَنِيُّ جَاوَرَ آلَ أَبِى ٱلْمُثَلَّمِ فَحَرَّضَ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ قَوْمَهُ عَلَيْهِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْلُبُوا بِدَمِهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ صَخْرًا فَقَالَ يَذْكُرُ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ

١ إِنِّى بِدَهْمَاءَ عَزَّ مَا أَجِدُ   عَاوَدَنِى مِنْ حِبَابِهَا ٱلزُّؤُدُ

٢ عَاوَدَنِى حُبُّهَا وَقَدْ شَحَطَتْ   صَرْفُ نَوَاهَا فَإِنَّنِى كَمِدُ

٣ وَٱللّٰهِ لَوْ أَسْمَعَتْ مَقَالَتَهَا   شَيْخًا مِنَ ٱلزُّبِّ رَأْسُهُ لَبِدُ
٤ مَآيَةُ ٱلرُّومِ أَوْ تَنُوخَ أَوِ   ٱلْآطَامُ مِنْ صَوْرَانَ أَوْ زَبَدُ
٥ لَفَاتَحَ ٱلْبَيْعَ يَوْمَ رُؤْيَتِهَا   وَكَانَ قَبْلُ ٱنْبِيَاعُهُ لَكِدُ
٦ أَبْلِغْ كَبِيرًا عَنِّي مُغَلْغَلَةً   تَبْرُقُ فِيهَا صَحَائِفٌ جُدُدُ
٧ فِيهَا كِتَابٌ ذَبْرٌ لِمُقْتَرِئٍ   يَعْرِفُهُ ٱلْبُهْمُ وَمَنْ حَشَدُوا
٨ أَلْمُوعِدِينَا فِي أَنْ نُقَتِّلَهُمْ   أَبْنَاءُ جَرْمٍ وَبَيْنَنَا بُعُدُ
٩ إِنِّي سَيَنْهَى عَنِّي وَعِيدَهُمُ   بِيضٌ رِقَابٌ وَمُجْنَأٌ أُجُدُ
١٠ وَصَارِمٌ أُخْلِصَتْ خَشِيبَتُهُ   أَبْيَضُ مَهْوٌ فِي مَتْنِهِ رُبَدُ
١١ فَلَوْتُ عَنْهُ سُيُوفَ أَرْيَحَ إِذْ   بَاءَ بِكَفِّي وَلَمْ أَكَدْ أَجِدُ
١٢ فَهْوَ حُسَامٌ تُنْبِتُّ ضَرْبَتُهُ   سَاقَ ٱلْمُذَكِّى فَعَظْمُهَا قِصَدُ
١٣ وَسَمْحَةٌ مِنْ قِسِيِّ زَارَةَ صَفْ   رَآءُ هَتُوفٌ عِدَادُهَا غَرِدُ
١٤ كَأَنَّ إِرْنَانَهَا إِذَا رُدِمَتْ   هَزْمُ بُغَاةٍ فِي إِثْرِهَا فَقَدُوا
١٥ هُمْ جَلَبُوا ٱلْخَيْلَ مِنْ أَلُومَةَ أَوْ   مِنْ بَطْنِ عَمْقٍ كَأَنَّهَا ٱلْبُجُدُ
١٦ فَأَرْسَلُوهُنَّ يَهْتَلِكْنَ بِهِمْ   شَطْبَ سَوَامٍ كَأَنَّهَا ٱلْعَجَدُ
١٧ كَأَنَّهُمْ بَيْنَ عَكْوَتَيْنِ إِلَى   أَكْنَافِ بُسٍّ مُجَلْجِلٌ بَرِدُ
١٨ ذَلِكَ بَزِّي فَلَنْ أُفَرِّطَهُ   أَخَافُ أَنْ يَنْجِزُوا ٱلَّذِي وَعَدُوا
١٩ وَلَسْتُ عَبْدًا لِلْمُوعِدِينَ وَلَا   أَقْبَلُ ضَيْمًا يَأْتِي بِهِ أَحَدُ
٢٠ جَاءَتْ كَبِيرٌ كَيْمَا أُخَفِّرَهَا   وَٱلْقَوْمُ صِيدٌ كَأَنَّمَا رَمِدُوا
٢١ فِي ٱلْمُزَنِيِّ ٱلَّذِي حَشَشْتُ بِهِ   مَالَ ضَرِيكٍ تِلَادُهُ نَكِدُ
٢٢ تَيْسٌ تُيُوسٍ إِذَا يُنَاطِحُهَا   يَأْلَمُ قَرْنًا أَرُومُهُ نَقِدُ
٢٣ إِنْ أَمْتَسِكْهُ فَبِالْفِدَاءِ وَإِنْ   أَقْتُلْ بِسَيْفِي فَإِنَّهُ قَوَدُ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ وَيُرْوَى زُوْدُ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلَامٍ ✿ عَزْمًا شَدَّمَا أَجِدُ زُوْدٌ ذُعْرٌ وَفَزَعٌ وَحِبَابُهَا حُبُّهَا وَلَيْسَ بِجَمَاعَةٍ هو واحد يقول عَاوَدَنِي ذِكْرَى ٱلَّذِى كَانَ قَبْلُ ✿ فِي كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ حِبَابُهَا وَحَبَابُهَا

٢ كَمِدٌ شَدِيدُ ٱلْحُزْنِ شَجِيتُ بَعُدَتْ صَـرْفُ تَصَرُّفُ نَوَاتِهَ نِيَّتُهَا أَيْ وَجْهُهَا ٱلَّذِى أَخَذَتْ فِيهِ

٣ ٱلزُّبُّ رَجُلٌ أَزَبُّ كَثِيرُ ٱلشَّعَرِ ✿ لَبِدٌ قد تَلَبَّدَ بَعْضُهُ على بَعْضٍ قال يُرِيدُ رَاعِيًا أَزَبَّ كَثِيرَ ٱلشَّعَرِ أَبُو عَمْرٍو وَٱلْبَرِّ شَـوْ أَسْمَعْتُ ✿ وَجَعَلَهُ أَزَبَّ لِأَنَّهُ لا يَقْرَبُ ٱلنِّسَاءَ نَبِدٌ لا يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَٱلْبَرِّ يَجِيءُ

۴ مَـآبُهُ مَنْزِلُهُ حَيْثُ ٱلرُّومُ أَوْ تَنُوخُ وَهُوَ حَتَمُ حَلَبَ وَصَوْرَانُ دُونَ دَابِقٍ وَزَبَدُ قَبْلَ حِمْصَ وَٱلْآثَامُ بُيُوتُ ٱبْنِ حَبِيبٍ صَوْرَانُ وَزَبَدُ جَبَلَانِ بِٱلْيَمَنِ وَيُقَالُ صَوْرَانُ جَبَلٌ فِي شَـرَفِ ٱلْبَرِّيَّةِ مِمَّا يَلِي ٱلرِّيفَ بِبِلَادِ ٱلرُّومِ وَيُقَالُ أَنَّ زَبَدَ قَرْيَةٌ بِقِنَّسْرِينَ لِبَنِي أَسَدٍ وَيُقَالُ أَنَّ زَبَدَ حِمْصُ وَٱلْآثَامُ ٱلقُصُورُ وَيُرْوَى زَنَدُ

٥ نَكِدَ لَجِزَ نَيِّسَ بِسَيْلٍ ويقال نَكِدَ شَعَرُهُ من ٱلْوَسَخِ وَنَكِدَ ٱلْوَسَخُ على يَدَيْهِ وَفَتَحَ سَيْلَ ذَلِكَ وَٱلْبَيْعُ وَٱلِانْبِيَاعُ ٱلِانْبِسَاطُ قال بُكَيْرُ بْنُ مَعْدَانَ أَنْشَدَنِيهِ ٱلْأَصْمَعِيُّ

يَجْمَـعُ حِلْمًا وَأَنَاةً مَعًا ثُمَّتَ يَنْبَاعُ ٱنْبِيَاعَ ٱلشُّجَاعْ

قَالَ لَقَاتِحِ ٱلْبَيْعَ اى لَانْكَشَفَ ٱلْبَيْعُ ٱلِانْبِسَاطُ أَخَذَهُ مِنْ ٱلْبَاعِ وَكَانَ يَعْنِي ٱلرَّاهِبَ وَرَفْـعُ ٱنْبِيَاعُهُ بِلَكِدَ كَمَا تَقُولُ فِي ٱلْكَلَامِ كَانَ عَبْدُ ٱللَّهِ أَبُوهُ قَيِّمٌ وَأَصْلُ ٱللَّكَدِ ٱلشَّيْءُ يَتَلَـزَّجُ وَيَلْزَمُ بَعْضُهُ بَعْضًا ٱلْجُمَحِيُّ وَكَانَ مِنْ قَبْلُ بَيْعُهُ نَكِدٌ وقال لَقَاتَـحٍ لَأَجَابَ وَأَتَاعَ وَلَكِدٌ عَسِرٌ وَقَوْلُهُ يَنْبَاعُ ٱنْبِيَاعَ ٱلشُّجَاعِ اى يَنْبَسِطُ تَنَبُّسُطَ ٱلْحَـيَّةِ

ٱبْنُ حَبِيبٍ يُرْوَى ٱبْتِيَاعُهُ وَٱنْبِيَاعُهُ ٱنْبِسَاطُهُ من ٱلْبَوْعِ يقول كَانَ بَيْعُهُ قَبْلَ أَنْ يَرَاهَا عَسِرًا فَلَمَّا رَآهَا جَادَ بِهِ وَأَطْهَرَهُ ✿ فَاتِحٌ سَامِحٌ عن ٱلْجُمَحِيِّ

٦ أَيْ فِي هَذِهِ ٱلصُّحُفِ بَيَانٌ وَجُدُدٌ جَمْعُ جَدِيدٍ وَكَبِيرٌ حَيٌّ مِنْهُمْ

٧ لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَيُرْوَى يَقْرَؤُهُ ٱلْبُهْمُ ✿ ٱلدَّبْرُ ٱلْكِتَابُ بِٱلْحِمْيَرِيَّةِ يُكْتَبُ فِي ٱلْعَسِيبِ ويقال دَبَرَ يَدْبِرُ اذا نَمَّ فَأَحْسَنَ ٱلنَّظَرَ وَٱلْمُقْتَرِئُ ٱلْقَارِئُ وَٱلْبُهْمُ جَمَاعَتُهُمْ وَمَنْ كَانَ هَوَاهُ مَعَهُمْ وَحَشَدُوا ٱجْتَمَعُوا

٨ يُقَالُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ بُعْدٌ من ٱلْأَرْضِ وَاحِدَتُهَا بُعْدَةٌ وَيُرْوَى بِأَنْ تَقْتُلَنَا أَفْنَاءُ فَهُمِ ٱلْأَفْنَاءُ مِنْ أَفْنَاءِ ٱلنَّاسِ لَا وَاحِدَ لَهُ أَيْ أَوْعَدُونَا فِي ذَنْبِ غَيْرِنَا وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بُعْدٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَبُو عَمْرٍو بَعْدٌ

٩ رِهَابٌ رِقَاقٌ قال أَبُو ذُؤَيْبٍ بِكَفِّهِ بِيضُ رِهَابٍ رِيشُهُنَّ مُقَزَّعٌ يَعْنِي سِهَامًا وَمُجْنَأٌ تُرْسٌ قَدْ أُجْنِيَ أَيْ جُنِيَ أُجُدٌ شَدِيدَةٌ قَالَ رِهَابٌ وَرِهَفٌ وَاحِدٌ مُرْهَفَةٌ مُرَقَّقَةٌ قال وَيُسَمَّى ٱلْقَبْرُ أَيْضًا ٱلْجَنَأَ لِأَنَّهُ أَحْدَبُ مُسَنَّمٌ وَأُجُدٌ مُوَثَّقٌ ✿ ٱبْنُ حَبِيبٍ مُجْنَأٌ تُرْسٌ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ ٱلْجُمَحِيُّ رِهَابٌ نِصَالٌ لَيْسَتْ لَهَا عُيُورَةٌ وَاحِدَتُهَا عَيْرٌ وَهُوَ ٱلنَّصْلُ ٱلذي له ثَلَثُ جَوَانِبَ يقول فَهَذَا ٱلتُّرْسُ أَصَمُّ مِثْلَ ٱلنَّاقَةِ ٱلْمُوجَدَةِ وَهِيَ ٱلَّتِي تَقَارَبَهَا أَصَمُّ

١٠ صَارِمٌ سَيْفٌ وَهُوَ ٱلْمَاضِي وَخَشِيبَتُهُ طَبِيعَتُهُ وَمَهْوٌ رَقِيقُ ٱلشَّفْرَتَيْنِ رُبَدٌ فِيهِ لُمَعٌ تُخَالِفُ لَوْنَهُ وَٱلرُّبْدَةُ ٱلْغُبْرَةُ يُرِيدُ ٱلْفِرِنْدَ وَهِيَ ٱلطَّرَائِقُ قال خَشِيبَتُهُ طَبْعُهُ ٱلْأَوَّلُ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ عَمَلُهُ ثُمَّ ٱسْتُعْمِلَ حَتَّى صَارَ كُلُّ صَقِيلٍ خَشِيبًا وَيُقَالُ رُتْبٌ مَهْوٌ وَرُتْبَةٌ مَهْوَةٌ رَقِيقَةٌ وَيُقَالُ سَلَحَ سَلْحًا مَهْوًا أَيْ رَقِيقًا قَالَ ٱلْأَخْفَشُ يُقَالُ لِلسَّيْفِ قَبْلَ أَنْ يُبْرَدَ مَا أَحْسَنَ مَا خُشِبَ وَيُقَالُ لِلْقِدْحِ اذا بُرِدَ قَبْلَ أَنْ يُلْبَسَ ٱلسَّفَنَ كَذَلِكَ وَرُبَدٌ غُبْرَةٌ وَسَوَادٌ يَعْلُوهُ

١١ وَيُرْوَى فَرِيتُ عَنْهُ سُيُوفَ أَرْحَبَ إِذْ بَاءَ وَيُرْوَى فَلَيْتُ أَيْ كَمَا يُفْلَى

ٱلرَّأْسِ بَحَثْتُ عَنْهُ حَتَّى أَخْرَجْتُهُ وَيُرْوَى فَلَّيْتُ عَنْهُ أَرْيَحُ قَرْيَةٌ بِٱلشَّامِ يُقَالُ لَهَا أَرْيَـحُ بَـآءَ بِكَفِّي صَارَ بِكَفِّي صَارَتْ كَفِّي لَهُ مَبَـآءَةً أَيْ مَأْوًى وَلَمْ أَكَدْ أَجِدُ بِعِـزَّتِهِ قَالَ بَـآءَ رَجَـعَ وَصَارَ بِكَفِّي الْجُمَحِيُّ لَمْ أَكَدْ أَجِدُ لَهُ نَظِيـرًا وَبَـآءَ صَارَ ٱبْنُ حَبِيبٍ بَـآءَ ٱسْتَقَلَّ غَيْـرُ ٱلسُّكَّرِيِّ ٱلْوَجْهُ فِي وَلَمْ أَكَدْ أَجِدُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَا قَبْلَهُ كَأَنَّهُ قَالَ تَطْلُبُهُ وَلَمْ أَكَدْ أَجِدُهُ

١٢ حُسَامٌ قَاطِـعٌ تَبْرُ تَبِينُ وَٱلْمُـذَكِّى ٱلْمُسِنُّ قِصَدٌ كِسَرٌ قَالَ تَبْتُـرُ تَبْرِى فَتَسْقُطُ فَعَظْمُ ٱلسَّاقِ كِسَرٌ الْجُمَحِيُّ قِصَدٌ قِطَـعٌ فِيهَا مُخٌّ

١٣ يَصِفُ قَوْسًا سَمْحَةٌ سَهْلَةٌ وَزَارَةُ حَيٌّ من أَزْدِ ٱلسَّرَاةِ هَتُوفٌ مُصَوِّتَةٌ وَعِدَادُهَا صَوْتُهَا وَغَرِدٌ شَدِيدُ ٱلصَّوْتِ يقال غَرِدَ ٱلرَّجُلُ إِذَا رَفَـعَ صَوْتَهُ قال ٱلأَخْفَشُ زَارَةُ حَيٌّ مَنَازِلُهُمُ ٱلشَّوْحَطُ وَٱلنَّبْـعُ وَغَرِدٌ مُطْرِبٌ

١٤ أَرْنَانُهَـا صَوْتُهَا وَرُذُمَتْ أُنْبِضَ فِيهَا وَهَـزْمٌ صَوْتٌ وَيُـرْوَى كَأَنَّ أُزْبِيَّهَا وَأُزْبِيَّةُ كُلِّ نَـزِيعَةٍ أَوْ شَيْءٍ عَلَى وَجْهِهِ أُزْبِيٌّ قال أُزْبِيُّهَا مَا أَخَذَتْ فِيهِ هَذِهِ ٱلْقَوْسُ من صَوْتِهَا وَكُلُّ ضَـرْبٍ وَنَزِيعَةٍ أُزْبِيٌّ وَأَرَادَ هَاهُنَا ضَرْبًا من صَوْتِهَا وَهَـزْمٌ بُغَاةٍ قال ٱلأَصْمَعِيُّ يَكُونُ ٱلْقَوْمُ يَبْغُونَ شَيْئًا بِٱلأَرْضِ ٱلْقَفْرِ فَإِذَا كَلَّمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا هَمَسَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنَ ٱلْكَلَامِ فَشَبَّهَ صَوْتَ ٱلْقَوْسِ بِذَلِكَ وَٱلْهَزْمُ ٱلصَّوْتُ يقال سَمِعْتُ هَزْمَةَ ٱلرَّعْدِ وَقَوْلُهُ رُذِمَتْ وَذَلِكَ أَنْ يَنْـزِعَ فِي ٱلْوَتَرِ ثُمَّ يَتْرُكَهُ فَيُرْذِمَ ٱلْحَقَّ أَيْ يُصِيبَهُ وَمِنْ ذَلِكَ رَذَمَتِ ٱلذُّبَابُ أَيْ رَذَمَ ٱلْحَقُّ كَمَا يُرْذِمُ ٱلذُّبَابُ

١٥ لَمْ يَرْوِ هَذَا ٱلْبَيْتَ وَٱلْبَيْتَيْنِ بَعْدَهُ ٱلأَصْمَعِيُّ وَرَوَاهَا الْجُمَحِيُّ وَٱبْنُ ٱلأَعْرَابِيِّ ٱلنَّجُدُ بُيُوتٌ وَمَظَالُّ وَأَصْلُ ٱلنَّجُدِ ٱلأَكْسِيَةُ جَعَلَهَا بُيُوتًا لِأَنَّ ٱلْخَيْلَ تُشَبَّهُ بِهَا الْجُمَحِيُّ يُقَالُ لِلْبَيْتِ نَجَدٌ شَبَّهَ ٱلْخَيْلَ بِٱلْخِيَامِ لِسَوَادِهَا

١٦ ٱلإِعْنَاقُ ضَرْبٌ من ٱلْمَـشْيِ كَٱلتَّبَخْتُرِ شُطُبٌ نَحْوٌ وَٱلنَّجُدُ ٱلْغِرْبَانُ ٱلْوَاحِدَةُ

مُجَدَّةٌ ☆ أَبُو عَمْرٍو يَبْتَلِكْنَ من ٱلْهَلاكِ وَٱلسَّوَامُ ٱلْمَالُ ويقال يَهْتَلِكْنَ يَعْدُونَ ٱلْأَخْفَش يَذْهَبْنَ بهم الى ٱلْهَلَكَة

١٧ بُسَّ بَلَدٌ وَمُجَلْجِلٌ سَحَابٌ اى فى صَوْتِهِ فيه رَعْدٌ وَبَرِدٌ ذُو بَرَدٍ

١٨ بَـزُّهُ سِلاحُهُ لَنْ أُقْـرِنَهُ لَنْ أُقَدِّمَهُ فَيَتَقَدَّمَـنِى فَأُضَيِّعَهُ هـو مَعِى لا أُفَارِقُهُ يَنْجِـزُوا يَفْعَلُوا ٱلْجُمَحِىُّ أُقْرِنُهُ أَتْرُكُهُ ٱلْأَخْفَش أَخَافُ أَنْ يُنْزِلُوا الذى قالـوا من ٱلْوَعِيدِ

١٩ لَمْ يَـسْرُو هذا ٱلْبَيْتَ وَٱلْبَيْتَ الذى بَعْدَهُ أَبُو نَصْرٍ اى لا أَنْكَسِرُ اذا أُوعِدتُ

٢٠ صِيدٌ جَمْـعُ أَصْيَدَ وَٱلصَّيَدُ دَآءٌ يَأْخُذُ ٱلْإِبِـلَ فى رُؤُوسِهَا فَتَرْفَـعُ رُؤُوسَهَا وَتَسْمُو بها فَإِذَا كان فى ٱلرَّجُلِ فَهُوَ من كِبْرٍ وَيُرْوَى كَأَنَّهُمْ رُمُدٌ قال كَبِيرٌ ٱلرُّمُدُ من خُنَاعَةَ وَأُخَفِّرُهَا أَمْنَعُهَا وَيُرْوَى وَٱلرُّمْدُ عَمِّىٌّ كَأَنَّهُمْ رَمِدُوا ☆ الجُمَحِىُّ بَنُوا ٱلرَّمْدَآءِ من خُنَاعَةَ وَرَمِدُوا فَعَلُوا من ٱلرَّمَدِ

٢١ لَمْ يَـرْوِهِ أَبُـو نَصْرٍ ☆ حَشَشْتُ به قَوَّيْتُ به مَالَ هَذَا ٱلضَّرِيكِ وَهُوَ ٱلْفَقِيرُ وَتِلَادُهُ أَصْلُ مَالِهِ نَكِدٌ لا يَكَادُ يَثْبُتُ له مَالٌ قال جَمْـعُ ضَرِيكٍ ضُرُكٌ وَحَشَشْتُ به أَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُ وَحَشَشْتُهُ بَعِيرًا أَعْطَيْتُهُ قال ٱبْنُ حَبِيب حَشَّهُ بِنَاقَةٍ أَعْطَاهُ إِيَّاهَا قال الجُمَحِىُّ مُزَنِىٌّ رَجُلٌ من مُزَيْنَةَ

٢٢ يَأْلَمُ يَشْتَكِى وَأَرُومُهُ أَصْلُهُ وَنَقِيـدٌ مُوتَكِـلٌ قال أَرَادَ وَلَسْتُ عَبْدًا تَيْسَ تُيُوسٍ وَنَقِدٌ مَأْكُولٌ ومنه نَقِدَتْ أَسْنَانُهُ قَالَ سَاعِدَةُ

لا رَطْبًا وَلَا نَقِدَا

أَىْ مُتَأَكِّلًا أَبُـو عَمْرٍو نَقِدٌ اى بَالٍ نَقِدَ ٱلرُّمْحُ اذا ٱئْتَكَلَ وَٱلضِّرْسُ يَنْقَدُ نَقَدًا وَنَابٌ نَقِدٌ قال ٱلْأَخْفَش نَصَبَ تَيْسًا على ٱلـذَّمِّ وَٱلشَّتْمِ وَنَقِدٌ عَفِنٌ نَقِدَتْ عَصَاهُ وَكُـلُّ

منقّب نَقِدٌ وَأُرُومُهُ ٱلْعُقَدُ ٱلذى فى ٱلْقَرْنِ قال ٱلْجُمَحِيُّ مُزَيْنَةُ تُنْسَبُ إِلَى تَيْسٍ وَنَقِدَتْ عَصَاهُ ٱنْتَقَبَتْ

٢٣ وَرَوَى ٱلْجُمَحِيُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ إِنْ أَنَا أُمْسِكْ فَفِى ٱلْعِدَآءِ وَإِنْ أَضْرِبْ ❊ يقول إِنْ أَسَرْتُهُ فَسَآخُذُ بِهِ ٱلْعِدَآءَ وَإِنْ أَضْرِبْ بِسَيْفِى فَهُوَ قَوَدٌ

✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲

۴

قَالَ فَبَلَغَ صَخْرًا أَنَّ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ تَوَعَّدَهُ وَحَرَّضَ عَلَيْهِ

فَقَالَ

١ تَبِيتَ مُبَلِّغًا يَأْتِى بِقَوْلِى   لِقَآءَ أَبِى ٱلْمُثَلَّمِ لَا يَرِيثُ
٢ فَيُخْبِرَهُ بِأَنَّ ٱلْعَقْلَ عِنْدِى   جُرَازٌ لَا أَفَلُّ وَلَا أَنِيثُ
٣ بِهِ أَثْرُ ٱلشُّجَاعِ لَهُ حُبَيْشٌ   مِنَ ٱلْعَيْنَيْنِ إِذْ قُدَّ ٱللَّبِيثُ
۴ سَمِعْتُ وَقَدْ هَبَطْنَا مِنْ ثُمَارٍ   دُعَآءَ أَبِى ٱلْمُثَلَّمِ يَسْتَغِيثُ
٥ يُحَرِّضُ قَوْمَهُ كَيْ يَقْتُلُونِى   عَلَى ٱلْمُزَنِىِّ إِذْ كَثُرَ ٱلْوُعُوثُ
٦ وَكُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ دُعَآءَ دَاعٍ   أَجَبْتُ فَلَا أُلَفُّ وَلَا مَكِيثُ
٧ أَلَا قُولَا لِعَبْدِ ٱلْجَهْلِ إِنَّ   ٱلصَّحِيحَةَ لَا تُحَلِّبُهَا ٱلثَّلُوثُ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ وَيُرْوَى يَأْتِى بِقَوْلٍ لِقَآءً تِلْقَآءَ أَىْ قُبَالَةَ أَبِى ٱلْمُثَلَّمِ لَا يَرِيثُ لَا يُبْطِئُ

٢ ٱلْعَقْلُ ٱلدِّيَةُ اى لَيْسَتْ لَهُمْ عِنْدِى دِيَةٌ إِلَّا هذا ٱلسَّيْفُ وَٱلْجُرَازُ ٱلْقَاطِعُ ❊ وَٱلْأَفَلُّ ٱلذى بِهِ تَكَسُّرٌ وَفُلُولٌ وَٱلْأَنِيثُ ٱلنَّرْمَاهَنُ ٱلذى من حَدِيدٍ غَيْرِ ذَكَرٍ

٣ أَقْمَرُ أَرْدُ أَسْوَأُ ٱلرَّدِّ وَلَهُ حُصَاصٌ أَيْ ضُرَاطٌ وَيُقَالُ أَنَّ ٱلشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ ٱلْأَذَانَ تَسَوَّلَ وَلَهُ حُصَاصٌ ويقال وَقَمْتُهُ أَقِمُهُ وَقْمًا وَٱلْقَيْلُمُ ٱلْهَائِجُ وَٱللُّيُوثُ ٱلْأُسُودُ قال حُصَاصٌ أَيْ لَهُ حَدٌّ وَنَشَاطٌ فِي مَرِّهِ وَٱلْقِيْمُ ٱلْفَحْلُ ٱلْهَايِجُ ٱلْمُغْتَلِمُ أَرَادَ كَأَنَّهُمْ فُحُولٌ وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ أَدَعُ ٱلشُّجَاعَ

٥ أَوْعَثَ ٱلْقَوْمُ إِذَا خَلَّطُوا وَٱلْوُعُوثُ ٱلشِّدَّةُ وَٱلشَّرُّ قال ٱلْوُعُوثُ ٱلْإِخْتِلَاطُ مَأْخُوذٌ من وَعْثِ ٱلْأَرْضِ وَلِينِ ٱلرَّمْلِ

٦ أَلَفُّ ثَقِيلٌ وَمَكِيثٌ بَطِيءٌ مُخْتَبِسٌ أَبُو عَمْرٍو ٱللَّفَفُ ثِقَلٌ فِي ٱللِّسَانِ وَٱلْأَلَفُّ ٱلضَّعِيفُ ٱلرَّأْيِ

٧ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ والجُمَحِيُّ وَٱلثَّلُوثُ ٱلنَّاقِصَةُ خِلْقًا يقول فَهَذِهِ لا تَحْلُبُ ٱلصَّحِيحَةَ ٱلَّتِي لَهَا أَرْبَعَةُ أَخْلَافٍ قال خَالِدٌ ٱلثَّلُوثُ نَاقَةٌ يَحْسِمُونَ أَخْلَافَهَا اذا كانت غَزِيرَةً حَسَمُوا وَاحِدًا لِيَبْقَى شَحْمُهَا ٱلْأَخْفَشُ وَأَبُو عَمْرٍو عَبْدُ ٱلْجَبَلِ اي يَقُودُكَ ٱلْجَهْلُ وَأَنْتَ عَبْدُهُ

* * *

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ

١ أَتَنْسَلُ بَنِي شُعَارَةَ مَنْ لِصَخْرٍ فَإِنِّي عَنْ تَفَقُّرِكُمْ مَكِيثُ
٢ لَحَقٌّ بَنِي شُعَارَةَ أَنْ يَقُولُوا لِصَخْرِ ٱلْغَيِّ مَاذَا تَسْتَبِيثُ
٣ مَتَى مَا تُنْكِرُوهَا تَعْرِفُوهَا لَدَى أَقْطَارِهَا عَلَقٌ نَفِيثُ
٤ فَإِنْ تَكُ قَدْ سَمِعْتَ دُعَاءَ دَاعٍ فَغَيْرِي ذَلِكَ ٱلدَّاعِي ٱلْكَرِيثُ
٥ لَعَلِّي إِنْ دَعَوْتُكَ مِنْ قَرِيبٍ إِلَى خَيْرٍ لِتَأْتِيَهُ تَرِيثُ

٦ وَمَنْ يَكُ عَقْلُهُ مَا قَالَ صَخْرٌ   يُصِبْهُ مِنْ عَشِيرَتِهِ خَبِيثُ
٧ أَلَا قُولَا لِعَبْدِ ٱلْجَهْلِ إِنَّ   ٱلصَّحِيحَةَ لَا تُحَالِبُهَا ٱلثَّلُوثُ
٨ اذَا دَلَفَ ٱلْكِرَامُ الَى ٱلْمَعَالِي   دَلَفْتَ بِعُلْبَةٍ فِيهَا جُنُوثُ
٩ فَتَقْنَعُ بِٱلْقَلِيلِ تَرَاهُ غُنْمًا   وَتَكْفِيكَ ٱلْمُثَلَّثَةُ ٱلرَّغُوثُ
١٠ فَلَا وَأَبِيكَ لَا يَنْفَكُّ مِنِّي   الَيْكَ مَقَالَةٌ فِيهَا وُعُوثُ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ شِعَارَةُ لَقَبٌ لِصَخْرٍ يقول أَلَا تَرَوْنَ تَفَقُّرَكُمْ وَٱلتَّفَقُّرُ ٱتِّبَاعُ ٱلْأَثَرِ يقول لا أَتَّبِعُ أَثَرَكُمْ ٭ أَبْنُ حَبِيبٍ وَيُرْوَى عَنْ تَفَقُّرِكُمْ يقول الَّى عَلَى أَنْ أَفْعَلَ بِكُمْ فَاقِرَةً وَشِعَارَةُ لَقَبٌ يُسَبُّ بِهِ قَوْمُ صَخْرٍ من بنى عَمْرِو بن الحارث بن تَمِيمِ بن سَعْدِ بن هُذَيْلٍ ٭ الجُمَحِيُّ ٱلتَّفَقُّرُ ٱلتَّتَبُّعُ يقول أُسَبِّيكُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا مَكِيثٌ ذُو مَكْثٍ مُبْطِئٌ اى لا أُرِيدُ ذَاكَ

٢ أَىْ تَسْتَثِيرُ أَبَاتَ تُرَابَ ٱلْقَبْرِ

٣ أَىْ مَتَى مَا تَشْكُوا فيها تَقُولُوا ما هذا أَوْرَدْتُهَا عَلَيْكُمْ وَأَقْتَارُهَا نَوَاحِيهَا وَعَلَقٌ دَمٌ نَفِيثٌ مَنْفُوثٌ من ٱلْفَمِ يَعْنِى كَتِيبَةً قال وَيُرْوَى مَتَى لا تُنْكِرُوهَا تَعْرِفُوهَا مَتَى أَقْتَارِهَا وَعَلَى أَقْتَارِهَا فَمَنْ رَوَى مَتَى أَقْتَارِهَا أَرَادَ مِنْ أَقْتَارِهَا اى مَتَى مَا تَقُولُوا ما هذه وَتَشْكُوا فيها تَرِدْ عليكم وَتَعْرِفُوهَا يُرِيدُ كَتِيبَةً كَرِيهَةً وَنَفِيثٌ تَنْعَتُ بِٱلدَّمِ ٱلْأَخْفَشِ تَسْمَعُ له صَوْتًا فى خُرُوجِهِ

٤ أَىْ لَيْسَ أَنَا ذلك ٱلدَّاعِى ٱلَّذِى قد كَرِبَ وَضَرَبَ أَبُو عَمْرٍو كَرِيثٌ مُوجَعٌ كَرَثَنِى ٱلْأَمْرُ أَوْجَعَنِى يَكْرُثُنِى وَأَنَا مَكْرُوثٌ

٥ وَيُرْوَى لَعَلَّكَ ٭ تَرِيثُ تُبْطِئُ إِنْ دَعَوْتُكَ الى خَيْرٍ

٦ وَذَلِكَ أَنَّ صَخْرًا قال ليس لَكُمْ عَقْلٌ إِلَّا ٱلسَّيْفُ فيقول هذا لِلَّذِى لا يُعْطِى

عَقْلَهُ إِلَّا بِٱلسَّيْفِ يُوشِكُ أَنْ يُصِيبَهُ رَجُلٌ من عَشِيرَتِهِ خَبِيثٌ ٱبْنُ خَبِيبٍ مَنْ يَكُنْ رَأْيُهُ رَأْيَ صَخْرٍ يُصِبْهُ من عَشِيرَتِهِ

٧ هَاهُنَا رَوَاهُ ٱلْأَصْمَعِيُّ ثَلُوثٌ قد ذَهَبَ وَاحِدٌ من أَخْلَافِهَا وَإِنَّمَا تُحْلَبُ من ثَلَثَةٍ يقول لَيْسَ رِفْدُكَ كَرِفْدِي وَٱلْمُثَلَّثَةُ كَٱلثَّلُوثِ

٨ لَمْ يَرْوِ هَذَا ٱلْبَيْتَ وَٱلْبَيْتَيْنِ ٱللَّذَانِ بَعْدَهُ أَحَدٌ غَيْرُ ٱلْبَاهِلِيِّ عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ ولم يَرْوِ هذا أَبُو عَمْرٍو ولا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ ولا أَبُو نَصْرٍ ولا ٱلْأَخْفَش ✿ خُنُوثٌ كُسُورُهَا ٱلَّتِي تَنْثَنِي فِي خُنُوثِهَا وَٱلْعُلْبَةُ من جُلُودٍ مِثْلُ ٱلْقَدَحِ يُشْرَبُ فيها وَيُحْلَبُ فيها

٩ ٱلرَّغُوثُ ٱلَّتِي تُرْضِعُ وَٱلْمُثَلَّثَةُ مِثْلُ ٱلثَّلُوثِ

١٠ لا يَنْفَكُّ لا يَزَالُ

٩

فَأَجَابَهُ صَخْرٌ

١ لَسْتُ بِمُضْطَلِمٍ وَلَا ذِي ضَرَاعَةٍ فَخَفِّضْ عَلَيْكَ ٱلْقَوْلَ يَا أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ

٢ وَخَفِّضْ عَلَيْكَ ٱلْقَوْلَ وَٱعْلَمْ بِأَنَّنِي مِنَ ٱلْأَنَسِ ٱلنَّاحِي ٱلْحُلُولِ ٱلْعَرَمْرَمِ

٣ أَبَتْ لِيَ عَمْرٌ أَنْ أُضَامَ وَمَازِنٌ وَقِرْدٌ وَلِحْيَانٌ وَسَهْمٌ فَسَلِّمِ

٤ إِذَا هُوَ أَمْسَى بِٱلْحِلَاءَةِ شَاتِيًا تُقَشِّرُ أَعْلَى أَنْفِهِ أُمُّ مِرْزَمِ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ أَيْ لَسْتُ بِمُضْطَلِمٍ فِي ٱلْأُمُورِ وَٱلضَّرَاعَةُ ٱلْخُضُوعُ وَٱلضَّعْفُ فَخَفِّضْ لا تَخْتَلِطْ فَإِنِّي لا أُبَالِي ٱخْتِلَاطَكَ وَرَوَى أَبُو نَصْرٍ عَنِ ٱلْإِفْرَاطِ

٢ ٱلْأَنَسُ ٱلْحَيُّ وَٱلنَّاحِي ٱلْمُتَّسِعُ ٱلْمُنْتَشِرُ وَٱلْعَرَمْرَمُ ٱلشَّدِيدُ وَيُقَالُ ٱلْكَثِيرُ

وَٱلْحُلُولُ ٱلنُّزُولُ قال تعالى وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا وَسَّعَهَا قال ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلْعَرَمْرَمُ ٱلشَّدِيدُ وَهٰؤُلَآءِ يقولون ٱلْكَثِيرُ غَيْرُهُ طَحَا ٱلنَّجْمُ كَثُرَ وَٱلنَّاحِي ٱلظَّاهِرُ ٱلْأَخْفَشُ وَاحِدُ ٱلْحُلُولِ حِلَّةٌ وهي ٱلْمَنَازِلُ

٣ يَقُولُ سَلِّمْ إِلَيَّ ٱلْأَمْرَ ولا تُنَازِعْ فيه وَكُلُّ هٰؤُلَآءِ قَبَائِلُ من هُذَيْلٍ

٤ ٱلْحِلَاءَةُ مَوْضِعٌ وَيُقَالُ ٱلْحَلَاءَةُ وَأُمُّ مِرْزَمٍ ٱلشَّمَالُ ٱلْبَارِدَةُ يَعْنِي أَنَّهُ نَازِلٌ بِمَكَانٍ سَوْءٍ بَارِدٍ قال إِذَا هُوَ يَعْنِي أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ وَيُرْوَى أَعْلَى أَنْفِهِ أُمُّ مِرْدَمٍ وَيُرْوَى كَأَنِّي أَرَاهُ بِٱلْحِلَاءَةِ

⁂ ⁂ ⁂

٧

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ

١ أَصَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللّٰهِ إِنْ كُنْتَ شَاعِرًا ... فَإِنَّكَ لَا تُهْدِي ٱلْقَرِيضَ لِمُفْحَمِ

٢ أَصَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللّٰهِ خُذْهَا نَصِيحَةً ... وَمَوْعِظَةً لِلْمَرْءِ غَيْرِ ٱلْمُتَيَّمِ

٣ أَصَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللّٰهِ قَدْ نَالَ مَا تَرَى ... وَإِلَّا تَدَعْ بَيْعًا بِعِرْضِكَ يُكْلَمِ

٤ أَصَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللّٰهِ قَدْ نَالَ مَا تَرَى ... وَمَنْ لَا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَا يُكَرَّمِ

٥ أَصَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللّٰهِ مَنْ يَغْوِ سَادِرًا ... يَقُلْ غَيْرَ شَكٍّ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

٦ أَصَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللّٰهِ هَلْ يَنْفَعَنَّنِي ... إِلَيْكَ أَرْتِحَالِي أَفْتَدِي وَتَسَلُّمِي

٧ أَعَيَّرْتَنِي قُرَّ ٱلْحِلَاءَةِ شَاتِيًا ... وَأَنْتَ بِأَرْضٍ قُرُّهَا غَيْرُ مُنْجِمِ

٨ بِهَا يَدَعُ ٱلْقُرُّ ٱلْبَنَانَ مُكَرَّمًا ... وَكَانَ أَسِيلًا قَبْلَهَا لَمْ يُكَرَّمِ

٩ فَإِنْ تَنْفِنِي إِلَى ٱلْحِلَاءَةِ تَنْفِنِي ... إِلَى أُنُسٍ نَاحِي ٱلْحُلُولِ عَرَمْرَمِ

١٠ وَجَدْتُهُمْ أَهْلَ ٱلتُّقَى فَٱقْتَنَيْتُهُمْ ... وَأَعْفَفْتُ فِيهِمْ مُسْتَرَادِي وَمَنْعَمِي

١١ مَتَى ذُبِيتُ فِي يَوْمِ ٱلْهِيَاجِ مَطَاعِمٌ ... مَطَاعِينُ فِي جَنْبِ ٱلْغَيَامِ ٱلْمُسَرَّمِ

شَرْحُ ٱلأَبْيَات

١ وَيُـرْوَى إِنْ تَكُ شَاعِرًا ٱلْمُـفْحَمُ ٱلَّذِى لا يقول ٱلشِّعْرَ يقول إِنْ كُنْتَ شَاعِرًا فَإِنَّكَ لا تَهْدِى الى مَنْ لا يقول ٱلشِّعْرَ وَٱلْقَرِيضُ ٱلشِّعْرُ

٢ لَمْ يَـرْوِهِ ٱلأَصْمَعِىُّ أَىْ خُذْ هَذِهِ ٱلْكَلِمَةَ التى أَرْمِى بهـا اليكَ نَصِيحَةً وَمَوْعِظَةً وَغَيْرُ ٱلْمُـتَيَّمِ ٱلْمُـضَلَّلُ ٱلذَّاهِبُ ٱلْعَقْلِ

٣ يَقُولُ إِنْ جَعَلْتَ عِرْضَكَ بِضَاعَةً تَشْتَرِى بها وَتَبِيــعُ كَلِمَ جُرِحَ

٥ ٱلسَّادِرُ ٱلرَّاكِبُ رَأْسَهُ فى غَيِّهِ كَأَنَّهُ لا يَعْقِلُ وَقَـوْلُهُ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ أَنَّهُ يُقَالُ له قَـعْ عَلَى يَدَيْكَ وَفَمِكَ أَىْ أَبْعَدَكَ ٱللّٰهُ يُقَالُ غَوَى يَغْوِى غَيًّا وَغَـوَايَةً وقال سَلَمَةُ مَنْ يَرْكَبِ ٱلْغَىَّ سَادِرًا كَأَنَّهُ لا يَعْقِلُ يُقَالُ له قَـعْ على يَدَيْكَ وَفَمِكَ أَبْعَدَكَ ٱللّٰهُ وَغَوِىَ ٱلْفَصِيلُ يَغْوَى غَوًى قال ٱلأَصْمَعِىُّ وَذَلِكَ أَنْ يَشْرَبَ حتى يَتَخَتَّرَ قال غَيْرُهُ أَنْ لا يَذُوقَ مِنَ ٱللَّبَنِ شَيْأً حَتَّى يَمُوتَ

٦ وَيُرْوَى ٱعْتِذَارِى وَٱرْتِجَـاعِى بِمَعْنَى إِلَيْكَ لَدَيْكَ وَتَسَلُّمِى أَىْ تَسَلُّمُهُ مِنْ أَنْ يُـؤْذِيَهُ وَأَفْنَدَهُ كُلُّ قَـوْلٍ قَبِيحٍ أَىْ هَلْ يَنْفَعَنِّى أَنْ أَرُدَّ ٱلْفَنَدَ عَنْكَ وَمَوْضِـعُ وَتَسَلُّمِى رَفْـعٌ وَمَوْضِعُ أَفْنَدِى نَصْبٌ قال مَوْضِعُ ٱرْتِجَاعِى رَفْـعٌ وَنَسَقْتَ بِتَسَلُّمِى على ٱرْتِجَاعِى وَنَصَبْتَ أَفْنَدِى بِٱلإِرْتِجَاعِ كَقَوْلِكَ هَلْ يَنْفَعَنِّى رَدِّىَ ٱلْقَبِيحِ وَحُسْنُ ٱلْقَـوْلِ ٱلْبَاعِلِىُّ مَعْنَى إِلَيْكَ عِنْدَكَ

٨ مُكَزَّمٌ مُقَفَّعٌ يَتَقَبَّضُ حَتَّى يَقْصُرَ وكَان قَبْلَ ذلك أَسِيلًا أَىْ طَوِيلًا

٩ وَيُرْوَى فَإِنْ تَنْفِنِى نَحْوَ ٱلْجَـلَآءِ وَضَاحِى ٱلْحُلُولِ أَىْ مُتَّسِعُ ٱلْحُلُـولِ ﴿ وَعَرَمْرَمٌ شَدِيدٌ وقال غَيْرُ ٱلأَصْمَعِىِّ كَثِيرٌ

١٠ وَيُـرْوَى وَأَعْفَفْتُ مِنْهُمْ أَىْ وَجَدْتُهُمْ أَهْلَ ٱلإِتِّخَـاذِ وَٱلإِمْسَاكِ كَمَا يَقْتَنِى ٱلرَّجُلُ ٱلشَّىْءَ يَتَّخِذُهُ وَمُسْتَرَادٌ حَيْثُ يَـرُودُ يَجِىءُ وَيَذْهَبُ وَمَطْعَمُهُ حَيْثُ يَأْكُلُ

١١ وَيُرْوَى ٱلْمُـزَرِّمِ مَصَالِيتُ مُنْصَلِتُونَ مُنْجَرِدُونَ وَٱلْمُـزَرِّمُ الذى قد ضَرَبَ بِنَفْسِهِ ٱلْأَرْضَ وَثَبَتَ قال ٱلْقِيَامُ ٱلْجَيْشُ وَٱلْمُـزَرِّمُ ٱلْحَذِرُ الذى يَحْذَرُ ٱلشَّىْءَ قد جَرَّبَ ٱلنَّاسَ فَحَذِرَهُمْ فى مَنْ رَوَى ٱلْمُـزَرِّمِ وَمَنْ رَوَى ٱلْمُـزَرِّمِ يقول الذى لـه صَوْتٌ ويقال ضَرَبَ بِنَفْسِهِ ٱلْأَرْضَ أَبُو عَمْرٍو ٱلْمُـزَرِّمُ ٱلْمُخَدَّعُ الذى قد جَرَّبَ ٱلْحَذِرُ

٨

فَأَجَابَهُ صَخْرٌ

١ مَـا ذَا تُـرِيـدُ بِأَقْـوَالٍ أُبَلِّغُهَا ... أَبَـا ٱلْمُـثَلَّمِ لَا تَسْهُلْ بِـكَ ٱلسُّبُلُ
٢ أَبَـا ٱلْمُـثَلَّمِ إِنِّى غَيْـرُ مُهْتَضَمٍ ... إِذَا دَعَـوْتُ تَمِيمًـا سَالَتِ ٱلْمُسُلُ
٣ أَبَـا ٱلْمُـثَلَّمِ أَقْعِصْ قَبْلَ فَاقِـرَةٍ ... إِذَا تُصِيبُ سَـوَآءَ ٱلْأَنْـفِ تَحْتَفِلُ
٤ أَبَا ٱلْمُـثَلَّمِ قَتْلَى أَهْلِ ذِى خَبَبٍ ... أَبَا ٱلْمُـثَلَّمِ وَٱلشَّىَ ٱلَّذِى ٱحْتَمَلُوا
٥ أَبَـا ٱلْمُـثَلَّمِ لَا تُخْفِرْهُمْ أَبَدًا ... ابَا ٱلْمُـثَلَّمِ وَٱجْزُوهُمْ بِمَـا فَعَلُوا
٦ أَبَـا ٱلْمُـثَلَّمِ مَهْلًا قَبْـلَ بَاعِظَةٍ ... تَأْتِيكَ مِنِّى ضَـرُوسٍ نَابُهَـا عَصِـلُ
٧ أَبَـا ٱلْمُـثَلَّمِ إِنِّى ذُو مُبَادَهَـةٍ ... مَاضٍ عَلَى ٱلْهَوْلِ مِقْدَامُ ٱلْوَغَى بَطَلُ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ أَىْ لَا سَهَّلَ ٱللّٰهُ طَرِيقَكَ ٱلْجُمَحِىُّ مَا ذَا يُرِيدُ بِأَقْوَالٍ أُبَلِّغُهَا أَبُو ٱلْمُـثَلَّمِ لَا تَسْهُلْ بِهِ دَعَا عليه وَيُرْوَى لَا يَتَّكِلْ وَلَا يَعِلْ وَيَعِلُ أَىْ لَا يَفْتَقِرْ من ٱلْعَيْلَةِ

٢ مُهْتَضَمٌ مُسْتَذَلٌّ مَقْصُورٌ وَتَمِيمٌ من هُذَيْلٍ يُقَالُ مَسِيلٌ وَأَمْسِلَةٌ وَمُسْلَانٌ وَمُسُلٌ أَىْ جَآءَنِى عَدَدٌ كَثِيرٌ كَالسَّيْلِ وَهِىَ شِعَابٌ وَمَسَايِلُ ٱلْمَآءِ

٣ فاقِرَةٌ داهِيَةٌ مِثْل فَقْرِ ٱلْأَنْف أَىْ قَطْعِهِ وَسَوَآءٌ وَسَطٌ وَتحْتَفِلُ تأْخُذُ مُعْظَمَ ٱلشَّىْء قَالَ فَاقِرَةٌ ضَرْبَةٌ تُصِيبُ ٱلْأَنْف فَتَفْقُرُهُ وَٱلْفَقْرُ ٱلْقَطْعُ وَتحْتَفِلُ يَعْنِى ٱلْفَاقِرَةَ تَبْدُو أَوْ تَعْظُمُ وَمِنه ٱحْتَفَلَ فى ٱلزِّينَةِ اذا ٱجْتَهَدَ وَغَنَمٌ مُحَفَّلَةٌ من ذاك ٱلْجُمَحِىُّ تحْتَفِلُ تَمْلَأُ كُلَّ شَىْء وَسَوَآءُ ٱلْأَنْفِ ٱلْأَنْفُ بِعَيْنِهِ

٤ لَمْ يَرْوِ هذا ٱلْبَيْتَ وَٱلْبَيْتَ الذى بَعْدَهُ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ يُرِيدُ ٱذْكُرْ قَتْلَى أَهْلِ ذِى خَبَبٍ وَٱذْكُرِ ٱلشَّىْءَ الذى ٱحْتَمَلُوا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ أَهْلِ ذِى خَبَبٍ وهو مَوْضِعٌ بِعَيْرِهِ بِذَلِكَ

٥ أَخْفَرْتَ فُلَانًا اذا نَقَضْتَ ما عَقَدْتَ له وَيُرْوَى حَتَّى ٱلْمَمَاتِ ولا تَنْسَ الذى فَعَلُوا

٦ بَاهِظَةٌ أَمْرٌ يَبْهَظُكَ يَكْرُثُكَ وَيَشُقُّ عَلَيْكَ ضَرُوسٌ سَيِّئَةُ ٱلْخُلُقِ وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ نَابُهَا عَصِلٌ قَدِيمَةٌ لِأَنَّ ٱلْبَعِيرَ إِنَّمَا يَعْصَلُ نَابُهُ اذا أَسَنَّ قال أَوْسٌ

وَإِنِّى ٱمْرُؤٌ أَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ بَعْدَ مَا   رَأَيْتُ لَهَا نَابًا مِنَ ٱلشَّرِّ أَعْصَلَا

أَىْ لَمَّا رَأَيْتُهَا قَدِيمَةً وَهَذا مَثَلٌ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ بَاهِظَةٌ من ٱلْغَلَبَةِ فَأَرَادَ نَازِلَةً يُقَالُ فَدَحَهُ وَبَهَظَهُ وَكَرَبَهُ وَغَنَظَهُ وَكَرَثَهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَضَرُوسٌ عَضُوضٌ يقول فَهَذِهِ حَرْبٌ قَدِيمَةٌ أَبُو عَمْرٍو نَاهِضَةٌ أَىْ دَاهِيَةٌ تَنْهَضُ إِلَيْكَ قَالَ ٱلضَّرُوسُ ٱلنَّاقَةُ ٱلَّتِى يَسُوءُ خُلُقُهَا عِنْدَ ٱلنِّتَاجِ فَتَمْنَعُ حَالِبَهَا وَوَلَدَهَا إِلَّا بِعَسَرٍ قَالَ ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِىِّ ٱلضَّرُوسُ التى تَعَضُّ حَالِبَهَا ٱلْبَاهِلِىُّ نَابُهَا عَصِلٌ وَإِنَّمَا يَعْصَلُ بَعْدَ ما تُسِنُّ أَىْ فَهَذَا ٱلشَّرُّ قَدِيمٌ وَٱلْعَصَلُ ٱلْاعْوِجَاجُ عَصِلَ يَعْصَلُ عَصَلًا وهذا مَثَلٌ

٧ مُبَادَهَةٌ مُفَاجَأَةٌ أَىْ إِذَا فُوجِئْتُ كان عِنْدِى غَنَآءٌ وَٱلْوَغَى ٱلضَّجَّةُ فى ٱلْحَرْبِ وَٱلضَّرْبُ وَبَطَلٌ شُجَاعٌ يُقَالُ بَادَهَهُ وَبَدَهَهُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو مِقْدَامٌ

ٱلْهَوَى وَٱلْمُبَادَهَةُ فِى قَوْلِ رُؤْبَةَ مِبْدَهٍ اى صَاحِبِ بَدِيهَةٍ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ رَأْيُهُ ثَاقِبًا فِى غَيْرِ فِكْرٍ وَذُو أَنَاةٍ اذا كان رَأْيُهُ بَعْدَ ٱلْفِكْرِ

٩

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ

١ يَا صَخْرُ إِنْ تَكُ ذَا بَزٍّ تَجَمَّعُهُ فَإِنَّ حَوْلَكَ فِتْيَانًا لَهُمْ خُلَلُ
٢ لَوْ كُنْتَ ذَا صَارِمٍ عَضْبٍ مَضَارِبُهُ صَافِى ٱلْحَدِيدَةِ لَا نِكْسٌ وَلَا جَبِلُ
٣ يَا صَخْرُ أَوْ كُنْتَ تُثْنِى أَنَّ سَيْفَكَ مَشْـ ـقُوقُ ٱلْخَشِيبَةِ لَا نَابٍ وَلَا عَصِلُ
٤ وَسَمْحَةٌ مِنْ قِسِيِّ ٱلنَّبْعِ كَاتِمَةٌ مِثْلُ ٱلشَّبِيكَةِ لَا نِكْسٌ وَلَا عُنُلُ
٥ يَا صَخْرُ فَٱتَّلِيتُ يَسْتَبْقِى عَشِيرَتَهُ قِنْيَةَ ذِى ٱلْمَالِ وَهُوَ ٱلْحَازِمُ ٱلْبَطَلُ
٦ يَا صَخْرُ يَعْلَمُ يَوْمًا أَنَّ مَرْجِعَهُ وَادِى ٱلتَّصْدِيقِ اذَا مَا تَحْدُثُ ٱلْجُلَلُ
٧ يَا صَخْرُ وَيْحَكَ لَمْ عَبَّرْتَنِى نَفَرًا كَانُوا غَدَاةَ صَبَاحٍ صَادِقٍ قُتِلُوا
٨ يَا صَخْرُ ثُمَّ سَعَى إِخْوَانُهُمْ بِهِمْ سَعْيًا نَجِيحًا فَمَا ذُلُّوا وَمَا خَمَلُوا
٩ بِمُنْسِمٍ مَصِعٍ يَبْدِى أَوَابِلَهُ حَامِى ٱلْحَقِيقَةِ لَا وَانٍ وَلَا وَكَلُ
١٠ مُشَمِّرٌ وَلَهُ بِٱلْكَفِّ مُحْذِلَةٌ وَأَصْمَعُ نَصْلُهُ فِى ٱلْقِدْحِ مُعْتَدِلُ
١١ يَكَادُ يَدْرُجُ دَرَجًا أَنْ يُقَلِّبَهُ مَسُّ ٱلْأَنَامِلِ صَاتٌ قِدْحُهُ زَعِلُ
١٢ يَا صَخْرُ وَرَّادُ مَاءٍ قَدْ تَنَاعَهُ سَوْمُ ٱلْأَرَاجِيلِ حَتَّى جَمُّهُ نَكِلُ
١٣ يَا صَخْرُ جَاءَ لَهُ مِنْ غَيْرِ مَوْرِدِهِ بِضَارِمَيْنِ مَعًا لَمْ يَثْنِهِ وَجَلُ
١٤ يَا صَخْرُ خَضْخَضَ بِٱلصُّفْنِ ٱلشَّبِيحَ كَمَا خَاضَ ٱلْقِدَاحَ قَمِيرٌ طَامِعٌ خَصِلُ
١٥ يَا صَخْرُ ثُمَّ ٱسْتَقَى ثُمَّ ٱسْتَمَرَّ كَمَا يَمْشِى سَبَنْتَى سَرُوبٌ نَهْمُهُ خَصِلُ

١٦ يَا فَخْرُ هُمْ يَبْعَثُونَ ٱلنَّوْحَ مُنْقَطِعَ ... ٱللَّيْلِ ٱلتِّمَامِ كَمَا تُسْتَوْلَهُ ٱلْعُجُلُ

١٧ فِيهِمْ طِعَانٌ كَسَفْعِ ٱلنَّارِ مُشْعَلَةً ... اذَا مَعَاشِرُ فِي وَادِيهِمْ تَبِلُوا

١٨ تَٱللّٰهِ لَوْ قَذَفُوا فَخْرًا بِفَاقِرَةٍ ... اذًا لَقِيلَ أَصَابُوا ٱلْمَيْلَ وَٱعْتَدَلُوا

١٩ وَٱنْبِلْ بِقَوْمِكَ امَّا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ ... وَكُلُّ جَامِعِ مَحْشُورٍ لَهُ نَبَلُ

٢٠ وَٱللّٰهِ يَسْمَعُ صُبْحًا وَٱلصَّوَاهِلَ إِ ... لَا صَارِخٌ فِي عَنَآءٍ صَوْتُهُ صَهِلُ

٢١ وَلَا دِيَارُ بَنِي سُوءٍ اذَا نَصِلُوا ... لِبُرْقَةٍ بَيْنَ أَكْنَافٍ الى ٱلْجَبَلِ

٢٢ كُلُوا هَنِيئًا فَإِنْ أُثْقِفْتُمُ بَكَلًا ... مِمَّا تَحِيبُ بَنُوا ٱلرَّمْدَآءِ فَٱبْتَكِلُوا

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

بَزُّهُ سِلَاحُهُ وَٱلْحَلَلُ هَاهُنَا ٱلسِّلَاحُ

٢ صَارِمٌ سَيْفٌ عَضْبٌ قَاطِعٌ مَضَارِبُهُ جَمْعُ مَضْرِبٍ وَهُوَ ٱلْمَوْضِعُ الذى يُضْرَبُ به منه وَٱلنِّكْسُ ٱلضَّعِيفُ وٱلجِبْلُ الغَلِيظُ قال ٱلصَّارِمُ ٱلْقَاطِعُ وَٱلنِّكْسُ ٱلضَّعِيفُ وَأَصْلُهُ أَنْ يُنْكَسَ فَيُجْعَلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ وَذٰلِكَ أَضْعَفُ ما يكون والجِبْلُ ٱلْكَزُّ ٱلضَّعِيفُ

٣ رَوَاهُ الجُمَحِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ قال تُثْنِي تَمْدَحُ أَبُو عَمْرٍو إِذَا صُقِلَ ٱلسَّيْفُ وَسُقِيَ ٱلْمَآءَ فَقَدْ شُقَّتْ خَشِيبَتُهُ

٤ سَمْحَةٌ سَهْلَةٌ لَيْسَتْ بِكَزَّةٍ كَاتِمَةٌ لَيْسَ فيها شَقٌّ يُقَالُ قَوْسٌ كَتُومٌ مِثْلُ ٱلسَّبِيكَةِ فِي صَفَآئِهَا وَحُسْنِهَا والعُلُلُ التى لَيْسَ عليها وَتَرٌ أَىْ وَإِنْ كُنْتَ هٰكَذَا فَلَا تَسْتَفْسِدْ عَشِيرَتَكَ وَٱسْتَبْقِهِمْ قال مِثْلُ ٱلسَّبِيكَةِ مِثْلُ صَفِيحَةِ ٱلذَّهَبِ وَحَمْرَآءُ أَىْ هِيَ نَبْعِيَّةٌ فَمَا يُرَى منها أَحْمَرُ لِأَنَّ لَوْنَ خَشِيبَتِهَا أَحْمَرُ

٥ وَيُرْوَى قُنْيَانَ ذِى ٱلْمَالِ أَىْ وَإِنْ كُنْتَ هٰكَذَا فَلَا تَسْتَفْسِدْ عَشِيرَتَكَ وَٱسْتَبْقِهِمْ فَلَا غَنَآءَ بِكَ عنهم فَإِنَّ ٱلْأَسَدَ يَسْتَبْقِي عَشِيرَتَهُ كَمَا يَقْتَنِي ٱلرَّجُلُ مَالَهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا بُدَّ له مِنَ ٱلرُّجُوعِ إِلَيْهِمْ اذا حَدَثَتِ ٱلْأُمُورُ العِظَامُ وَيُرْوَى فَإِنَّ ذَا

آللُّبّ يَسْتَبْقِى يقول فَانْ كُنْتَ فَكَذا قَوِيًّا فَإنّ ذا ٱلْعَقْلِ يَسْتَبْقِى عَشِيرَتَهُ كما يَقْتَنِى آلرَّجُلُ مالَهُ

٦ يَعْلَمُ أَنَّهُ لا بُدّ له من ٱلرُّجُوع اليهم اذا حَدَثَتِ الجُلَلُ قال يَعْلَمُ أَنّ مَصِيرَهُ وَمَرْجِعَهُ الى ٱلأَصْدِقَاءِ وَٱلْعَشِيرَةِ أَىْ يَرْجِعُ الى مَحَلِّ ٱلصَّدِيقِ والجُلَلُ جَمْعُ جُلَّى وَهُوَ ٱلأَمْرُ العَظِيمُ

٨ وَيُرْوَى يَا فَخْرُ ثُمّتَ لا رَاثُوا ولا فَشِلُوا فَمَا نَكُلُوا أَىْ لَمْ يَبْطُلُوا يُقَالُ نَكَلَ دَمُهُ اذا بَطَلَ قال الحَرِثُ بْنُ عُبَادٍ

نَكَلَّ مَنْ نَكَلَّ فِى ٱلْحُرُوبِ وَلَمْ أُو تَمْ بَجِيرًا أَبَاأَتُهُ آبْنَ أَبَانِ

أَبَأْتُهُ جَعَلْتُهُ بِهِ وَنجيحًا مُنْجِحًا أَىْ يُنْجِحُ ٱلأَمْرَ يَسْتَخْرِجُهُ قال أَخْوَانُهُمْ آلنّهاء لِلْمَقْتُولِينَ وَٱلسَّعْىُ ٱلطَّلَبُ يقول سَعَى اخْوانُهُمْ فى طَلَبِ أَثْآرِهِمْ وما خَمَلُوا أَىْ ما خَفِىَ أَمْرُهُمْ

٩ وَيُرْوَى يَا فَخْرُ يَبْدِيهِمْ حَامِى ٱلْحَقِيقَةِ مِثْلُ ٱللَّيْثِ لَا خَامِلٌ نِكْسٌ وَلَا وَكَلُ مَنْسِرٌ كَتِيبَةٌ وَٱلْمَنْسِرُ من الخيل ما بَيْنَ ٱلثَّلَثِينَ الى ٱلأَرْبَعِينَ وَمِصَعٌ شَدِيدُ ٱلْقِتَالِ يُمَاصِعُ يُقَاتِلُ حَامِى الحَقِيقَةِ يَحْمِى مـا يَحِقُّ عليه أَنْ يَمْنَعَهُ وَيَحْمِيَهُ وَانٍ ضَعِيفٌ وَوَكِلٌ ضَعِيفٌ وَنِىَ فِى ٱلأَمْرِ ضَعُفَ وَٱلْمُوَاكِلُ ٱلضَّعِيفُ ٱلْبَاغِلِىُّ لا فَانٍ لا مُسِنٌّ

١٠ وَرَوَاهُ ٱلأَصْمَعِىُّ يَا فَخْرُ بِٱلْكَفِّ مَنْثُورٌ وَقِيعَتُهُ مُرَكَّبٌ فِى أَشَدِّ ٱلْقِدْحِ مُعْتَدِلُ مُحَدَّلَةٌ قَوْسٌ فِيهَا مَيَلٌ الى أَحَدِ شِقَّيْهَا وَأَصْمَعُ خَفِيفٌ حَدِيدٌ يَعْنِى سَهْمًا قال مُحَدَّلَةٌ ٱلقَوْسُ التى عُطِفَ سَايِقُهَا وقال مَرَّةً أُخْرَى ٱلَّتِى أَحَدُ أَبْهَرَيْهَا أَوْفَى من ٱلآخَرِ أَىْ أَحَدُ مَنْكِبَيْهَا أَشْرَفُ من صاحِبِهِ وَٱلأَصْمَعُ نَصْلٌ لَطِيفٌ غامِضٌ مُعْتَدِلٌ مُسْتَوٍ

١١ وَيُرْوَى يَا فَخْرُ يَدْرُجُ دَرْجًا أَنْ يُحَرِّكَهُ ۞ كَأَنَّهُ يَدْرُجُ أَنْ تَدُرَّهُ ٱلأَنَامِلُ صَاتٌ يُصَوِّتُ قِدْحُهُ زَعِلٌ وَٱلزَّعَلُ ٱلنَّشَاطُ وَإِنَّمَا هذا مَثَلٌ قال يَقُولُ هذا

ٱلشَّهْمُ اذا حُرِّكَ دَرَجَ على ٱلظُّفْرِ وَصَاتَ جَـاءَ له صَوْتٌ وَقِدْحُهُ زَعِلٌ كَأَنَّهُ نَشِيطٌ اذا نُقِرَ على ٱلظُّفْرِ وَٱلزَّعِلُ الخَفِيفُ

١٢ أَىْ فَرَّقَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَتَمَانَعُوهُ حَتَّى كَثُرَ وَعَلاهُ ٱلْعَرْمَضُ وَسَوْمٌ مُضِيٌّ يقال سَامَ يَسُومُ اذا مَضَى وقال سَاعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ وَسِرْبٍ كَٱلْجَرَادِ يَسُومُ ٥ ويقال خَلِّهِ وَسَوْمَهُ أَىْ خَلِّهِ يَمْضِ كَيْفَ شَاءَ وَٱلْأَرَاجِيلُ ٱلرَّجَّالَةُ وَجَمُّهُ مَاؤُهُ وَتَحِلٌّ مِنْ طُولِ ٱلتَّرْكِ وَٱلطُّحْلَةُ خُضْرَةٌ الى ٱلْغُبْرَةِ أَوْ سَوَادٌ الى ٱلْغُبْرَةِ وَيُرْوَى وَرَّادَ مَـاءٍ ٥ قال تَمَانَعَهُ مَنَعَهُ هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ

١٣ أَىْ أَتَاهُ مِنْ غَيْبِ وَجْهِهِ صَارِمَيْنِ يَعْنِى سَيْفَهُ وَنَفْسَهُ لَمْ يَثْنِهِ لَمْ يَرُدَّهُ قَالَ قَوْلُهُ جَآءَ يَعْنِى حَامِىَ الحَقِيقَةِ جَآءَ لِهَذَا ٱلْمَوْرِدِ مِنْ غَيْبِ طَرِيقِ ٱلنَّاسِ وَمَوْرِدِهِمْ يَصِفُ أَنَّهُ لا يَخَافُ أَىْ أَنْحَدَرَ على هذا ٱلْمَاءِ من غَيْرِ ٱلطَّرِيقِ الذى يَرِدُهُ ٱلنَّاسُ أَىْ هو يَرِدُ مَوَارِدَ ٱلْعَدُوِّ لا يَخَافُهَا

١٤ ٱلصُّفْنُ مِثْلُ ٱلسُّفْرَةِ يَأْكُلُ عَلَيْهَا وَيَسْتَقِى بها إِذَا لم يَكُنْ مَعَهُ دَلْوٌ يقالُ ٱلصُّفْنُ وَٱلصُّفْنَةُ وَٱلسَّبِيخُ ما وَقَعَ فيه مِنْ رِيشِ ٱلظَّلِيمِ خَصِلٌ كَثِيرُ الخَصْلِ إِذَا قَامَرَ والخَصْلُ ٱلْفَوْزُ وَيُرْوَى حَتَّى يُخَضْخِضَ هذا ٱلرَّجُلُ الحَامِى بِٱلصُّفْنِ وَهِىَ كَٱلزِّنْفَالَجَةِ كَمَا خَاضَ ٱلْقِدَاحَ قَمِيرٌ أَىْ مَقْمُورٌ وَٱلطَّامِعُ الذى يَطْمَعُ أَنْ يَعُودَ اليه ما قُمِرَ كَثُرَتْ خِصَالُهُ أَىْ قَمْرُهُ قال وَسَأَلْتُ ٱلْأَصْمَعِىَّ عَنْ ذَلِكَ فقال كُلُّ ما قَرُبَ من ٱلْقِرْطَاسِ عُدَّ خَصْلَةً أَىْ قَمْرَةً

١٥ ٱسْتَمَرَّ مَضَى وَٱلسَّبَنْتَى ٱلنَّمِرُ وَكُلُّ جَرِىءٍ سَبَنْتَى وَسَرُوبٌ يَسْرُبُ يَمْضِى وَيَذْهَبُ وَخَصِلٌ مُبْتَلٌّ

١٦ أَىْ يَقْتُلُونَ ٱلرِّجَالَ فَيَبْعَثُونَ ٱلنِّسَاءَ يَنُحْنَ وَٱلنَّوْحُ ٱلنِّسَاءُ ٱللَّوَاتِى يَنُحْنَ كَمَا تُسْتَوْلَهُ تُسْتَفْعَلُ مِنَ ٱلْوَلَهِ وَٱلعُجُلُ جَمْعُ عَجُولٍ وَهِىَ ٱلثَّكْلَى ٱلَّتِى قد مَاتَ وَلَدُهَا قال ٱلْوَالِهُ ٱلَّتِى كَادَ عَقْلُهَا يَذْهَبُ فى إِثْرِ وَلَدِهَا وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو العُجُلُ ٱلَّتِى

أَلْقَتْ أَوْلَادَهَا ٱلْبَاهِلِيُّ ٱمْرَأَةٌ وَالِهٌ اذا كَانَتْ كَأَنَّهَا ذَاهِبَةُ ٱلْعَقْلِ من الجَزَع عَلَى مُصِيبَةٍ أُصِيبَتْ بها وَٱلْمَعْنَى يقول هَؤُلَآءِ الذين أَذْكُرُ يَقْتُلُونَ ٱلرِّجَالَ فَيَبْعَثُونَ ٱلنِّسَآءَ يَبْكِينَ وَرَوَى الجُمَحِيُّ مُنْقَطِعَ ٱللَّيْلِ كَمَا تَبْعَثُ ٱلْمَبْعُوقَةُ العُجُلُ قال ٱلْمَبْعُوقَةُ ٱلْمُفَرَّقَةُ بَعَثَهَا ٱلْأَفْيَا فَرَّقَتْهَا ويقال ٱلْمَبْعُوقَةُ ٱلْمَلْقُوحَةُ بُعِيَتْ لُقِحَتْ

١٧ وَيُرْوَى يَا فَخْرُ فِيهِمْ بِنِعَانٌ كَٱلْحَرِيقِ اِذَامَا حَضَرُوا ٱلنَّاسَ من أَعْدَآئِهِمْ كَسَفْعِ ٱلنَّارِ كَاشْعَانِهَا تُبْلُوا أُصِيبُوا بِٱلتَّبْلِ وَهُوَ ٱلذَّحْلُ قال يَقُولُ فَفِي هَؤُلَآءِ بِنِعَانٌ اِذَامَا قَرَّ غَيْرُهُمْ عَلَى ٱلذُّلِّ

١٨ أَصْلُ ٱلْفَقْمِ قَلْعُ ٱلْأَنْفِ وَكُلُّ خَصْلَةِ سَوْءٍ فَاقِرَةٌ وَٱلْمَيْلُ ٱلْعَوَجُ ٱلَّذِي عَوَّجَهُ فَخْرٌ لِأَنَّهُ مَالَ عَلَيْهِمْ فِي قَتْلٍ او غَيْرِهِ وَٱعْتَدَلُوا أَيِ ٱعْتَدَلَ هَؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَصَابُوا ٱلْمَقْصَدَ وَٱلْأَمْرَ ٱلْبَاهِلِيَّ فَاقِرَةٌ دَاهِيَةٌ أَصَابُوا ٱلْمَيْلَ أَيْ فَضْلَ ما كان لَهُمْ وَٱعْتَدَلُوا ٱسْتَوَوْا

١٩ يُحَاضِبُ فَخْرًا ٱنْبَلْ بِقَوْمِكَ أَيْ كُنْ رَفِيقًا حَاذِقًا فِي أَمْرِهِمْ إِنْ فَعَلْتَ ذَاكَ وَٱلتَّنَبُّلُ الحِذْقُ بِٱلْأَمْرِ حَاشِرُهُمْ جَانِبُهُمْ على قَوْمٍ آخَرِينَ وَيُرْوَى تَنَبَّلْ بِقَوْمِكَ وَمَحْشُورٌ لَهُ نَبَلٌ غَيْرُهُ تَنَبَّلْ بِقَوْمِكَ أَرَادَ لِتَنْبُلْ كَمَا أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ اِذَامَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا

يَقُولُ إِنْ كُنْتَ حَاشِرَهُمْ تَجِيئُنَا بِهِمْ فَٱرْفُقْ بِهِمْ يَبْرَأُ بِهِ وَكُلُّ مَنْ جَمَعَ شَيْئًا فَقَدْ حَشَرَهُ وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ رَفِيقًا نَبَلَ يَنْبُلُ نَبْلًا إِذَا حَذِقَ ٱلشَّيْءَ ومنه نَابِلٌ وَٱبْنُ نَابِلٍ ✿ أَبُو عَمْرٍو نُبْلٌ رُفْقٌ

٢٠ لَمْ يَرْوِهِ وَٱلْبَيْتَ ٱلَّذِي بَعْدَهُ اِلَّا أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ والجُمَحِيُّ أَرَادَ بِٱلصُّبْحِ ٱلنَّاسَ مَنْ كَانَ فِي ٱلصُّبْحِ وَٱلصَّوَاهِلُ الخَيْلُ وَيُقَالُ صُبْحٌ مِنْ هُذَيْلٍ وَٱلصَّوَاهِلُ مِنْ بَنِي صَاهِلَةَ مِنْ هُذَيْلٍ هذا قَوْلُ أَبِي عَبْدِ ٱللَّهِ وقَالَ الجُمَحِيُّ أَرَادَ

وَٱللّٰهِ لا يُسْمعُ فى ٱلصَّبَاحِ وَيُسْمعُ فى ٱلصَّوَاهِلِ إِلَّا صَارِخٌ يَقُولُ وَا صَبَاحَاهُ وَصَهلٌ وَصَحِلٌ وَاحِدٌ فيه بُحَّةٌ

٢١ وَيُــرْوَى وَلاَ الجَبَلُ الجُمَحِيُّ يَقُولُ لَيْسُــوا بَنِى سَوْءٍ وَلٰكِنَّهُمْ بَنُوا خَيْــمٍ وَنَصَلُوا خَرَجُوا مِنْ دُورِهِمْ وَيُرْوَى أَكْتَافِ

٢٢ بَكَلًا غَنِيمَةً فَٱبْتَكِلُوا ٱغْتَنِمُوا قَالَ كُلُوا هَنِيًّا يَهْزَأُ بِهِمْ وَيَسْخَرُ منهم أَىْ إِنَّكَ إِنْ وَثَبْتَ على جَارِ ٱلْقَــوْمِ فَكُلْ هَنِيًّا فَإِنَّكَ لا تَسْلَمُ وَقَــوْلُهُ فَإِنْ أَتْقِفْتُمْ بَكَلًا أَىْ أُثْقِفْتُمُوهُ أَىْ غَنِيمَةً وَيُرْوَى مِمَّا يُجِيرُ بَنُوا ٱلرَّمْدَآءِ أَىْ مِمَّا كان فى جِوَارِهِمْ فَٱبْتَكِلُوا ٱغْتَنِمُــوا ✿ أَبُو عَمْــرٍو يُجِيرُ يَجْعَلُ فى ٱلْأَوْعِيَةِ أَجَارُوهُ جَعَلُوهُ فى أَوْعِيَتِهِمْ وَيُقَالُ أَجِرْ مَتَاعَكَ فى ٱلْــوِعَآءِ ٱجْعَلْهُ فيه وَقَالَ ٱلْبَكَلُ ٱلسَّمْنُ وَٱلدَّقِيقُ وَٱلــزَّيْتُ وَٱلدَّقِيقُ وَهِىَ ٱلْبَكِيلَةُ وَهِىَ هَاهُنَا ٱلْغُنْمُ

✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿

١٠

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِىُّ قال ثُمَّ إِنَّ صَخْــرَ ٱلْغَىِّ خَــرَجَ فى طَائِفَةٍ من قَوْمِهِ بَعْدَ مُهَاجَاتِهِ أَبَا ٱلْمُــثَلَّمِ فَأَغَارَ على بَنِى ٱلْمُصْطَلِقِ من خُزَاعَةَ فَأَحَانُوا به وَجُرِحَ فَٱسْتَبْطَأَ أَصْحَابَهُ وَأَنْشَأَ يَقُولُ

١ لَــوْ أَنَّ أَصْحَــابِى بَنُــوا مُعَاوِيَهْ أَهْلُ جُنُــوبِ نَخْلَةَ ٱلــشَّــآمِيَهْ

٢ وَرَهْــطُ دُهْمَانَ وَرَهْــطُ عَادِيَهْ وَمِــنْ كَبِيــرٍ نَفَــرٌ زَبَــانِيَــهْ

٣ لَبَــزِلَتْ حَــوْلِى عُــرُوقٌ آنِيَــهْ مَا تَــرَكُونِى لِلذِّيَابِ ٱلْعَاوِيَــهْ

٤ وَلَا لِبِرْذَوْنٍ أَغَمِّ ٱلنَّاصِيَهْ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

مُعَاوِيَةُ حَىٌّ مِنْ هُذَيْلٍ وَنَخْلَةُ مَوْضِعٌ وَجُنُوبُهُ نَوَاحِيهِ ✿ ٱلْبَاهِلِىُّ يُقَالُ نَخْلَةُ ٱلشَّآمِيَةُ

وَنَخْلَةُ ٱلْيَمَانِيَةُ وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ من هذه ٱلْأُرْجُوزَةِ ثَلٰثَةَ أَبْيَاتٍ عَلَيْهَا صَحِّ صَحِّ وَسَائِرُهَا عن عَبْدِ ٱللّٰهِ وَالْجُمَحِيِّ ۞ أَبُو عَمْرٍو زَبَانٍ وَزَبَانِيَةٌ مِثْلُ يَمَانٍ وَيَمَانِيَةٍ وَشَآمٍ وَشَآمِيَةٍ ۞ آنِيَةٌ قد آنَ أَنْ يَخْرُجَ دَمُهَا ويقال آنِيَةٌ ٱلَّتِي قد ٱسْتَنْقَعَتْ فِي ٱلدَّمِ

١١

وَقَالَ صَخْرُ ٱلْغَيِّ أَيْضًا

١ لَوْ أَنَّ أَصْحَابِي بَنُوا خُزَاعَهْ أَهْلُ ٱلنَّدَى وَٱلْجُودِ وَٱلْبَرَاعَهْ

٢ تَحْتَ جُلُودِ ٱلْبَقَرِ ٱلْقِرَاعَهْ لَنَبَّئُوا مِنْ هٰذِهِ ٱلْيَرَاعَهْ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

انّه لَبارِعٌ بَيِّنُ ٱلْبَرَاعَةِ وَٱلْبَراعة ٱلْحُسْنُ يقال أَمْرٌ بارِعٌ حَسَنٌ ۞ قال خُزَاعَةُ مِن هُذَيْلٍ وَٱلْبَارِعُ ٱلفاضِلُ من ٱلرِّجَالِ ٱلْفَائِقُ ۞ ٱلْيَرَاعَةُ ٱلْقَصَبَةُ كَأَنَّهُ شَبَّهَهُمْ بِٱلْقَصَبِ وَقَوْلُهُ جُلُودِ ٱلْبَقَرِ يَعْنِي ٱلتِّرَسَةَ أَيْ هُمْ يَتَّقُونَ بِنَا عَلَى رُؤُوسِهِمْ فَصَارُوا تَحْتَهَا لَمَّا تَتَرَّسُوا بِهَا وَيُقَالُ لِلشَّدِيدِ قَرَّاعٌ وَتُرْسٌ قَرَّاعٌ وقد ٱسْتَقْرَعَ ٱلحافِرُ وَٱلْيَرَاعَةُ ٱلجَبَانُ وَنَحْوَ مِثْلُ ٱلْأَجْوَفِ من ٱلْقَصَبِ أَيْ لا عَقْلَ لَهُ ۞ أَبُو عَمْرٍو قَرَاعَةٌ يَابِسَةٌ وَيُقَالُ لِلظَّلِيمِ يَرَاعَةٌ وَأَنْشَدَ لِلرَّاعِي يَرَاعَةً اجْفيلا

١٢

وَقَالَ صَخْرٌ أَيْضًا

١ لَوْ أَنَّ حَوْلِي مِنْ قُرَيْمٍ رَجْلَا بِيضَ ٱلْوُجُوهِ يَحْمِلُونَ ٱلنَّبْلَا

٢ لَمَنَعُونِي نَجْدَةً أَوْ رِسْلَا سُفْعَ ٱلْخُدُودِ لَمْ يَكُونُوا عُزْلَا

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

أَيْ لَمَنَعُونِي بِأَمْرٍ شَدِيدٍ أَوْ بِأَمْرٍ هَيِّنٍ بِأَهْوَنِ سَعْيِهِمْ أَوْ بِأَشَدِّهِ قال ٱلرِّسْلُ ٱللِّينُ

وَقَرِيبٌ مِنْ هُذَيْلٍ وَٱلرَّجُلُ ٱلرَّجَّالَةُ وَلَهُ نَجْدَةٌ أَىْ شِدَّةٌ وَرِسْلٌ أَىْ عَلَى هِينَتِهِمْ
وَٱلعُزْلُ ٱلَّذِينَ لَا سِلَاحَ مَعَهُمْ الجُمَحِىُّ عِزَّةً أَوْ رِسْلًا أَىْ غَلَبَةً

١٣

وَقَالَ صَخْرٌ أَيْضًا

لَوْ أَنَّ أَصْحَابِى بَنُوا ٱلصَّوَاهِلِ لَنَهْنَهُوا عَنِّى بِضَرْبٍ بَاسِلِ
لَمْ يَرْوِهِمَا ٱلْأَصْمَعِىُّ وَٱلْبَاسِلُ ٱلشُّجَاعُ

١٤

وَقَالَ صَخْرٌ أَيْضًا

١ يَا قَوْمِ لَيْسَتْ فِيهِمِ غُفَيْرَهْ فَٱمْشُوا كَمَا تَمْشِى جِمَالُ الحِيرَهْ
٢ وَٱرْمُوهُمُ بِٱلْقُضُبِ ٱلذُّكُورَهْ وَٱرْمُوهُمُ بِٱلصُّنُعِ المَحْشُورَهْ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ ٱلْغُفَيْرَةُ ٱلْمَغْفِرَةُ أَىْ لَا يَغْفِرُونَ يُقَالُ نَسْأَلُ ٱللَّهَ ٱلْمَغْفِرَةَ وَٱلْغُفَيْرَةَ وَقَوْلُهُ جِمَالُ الحِيرَهْ لِأَنَّ جِمَالَ الحِيرَةِ كَانَتْ تَحْمِلُ ٱلْأَحْمَالَ وَٱلْأَثْقَالَ فَيُرِيدُ أَنَّ عَلَيْهَا أَحْمَالَهَا وَهِىَ مُثْقَلَةٌ وَجِمَالُ ٱلْأَعْرَابِ تَحْمِلُ الخِفَّ يَقُولُ فَٱثْبُتُوا وَتَقَاعَسُوا وَلَا تَخِفُّوا لِلْهَرَبِ وَلَا تَفِرُّوا ✿ ٱلْبَاهِلِىُّ وَذَلِكَ أَنَّهَا مُثْقَلَةٌ إِمَّا خَرَجَتْ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ وإِمَّا جَلَبَتْ إِلَيْهَا مَتَاعًا يقول فَلَا تَخِفُّوا لِلْهَرَبِ فَإِنَّهُمْ إِنْ أَخَذُوكُمْ لَمْ يَعْفُوا عَنْكُمْ فَقَاتِلُوا وَلَا تَهْرُبُوا وَرَوَى الجُمَحِىُّ هُمُ هُمُ لَيْسَتْ لَهُمْ غُفَيْرَهْ يَعْنِى خُزَاعَةَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوهُ لَا يَغْفِرُونَ الذَّنْبَ

٢ ٱلْقُضُبُ ٱلسُّيُوفُ وَقَوْلُهُ ٱلذُّكُورَهْ لَيْسَ فِيهَا إِنَاثٌ وَيُرْوَى ٱلْمَأْثُورَهْ وَهِىَ ٱلَّتِى بِهَا أَثْرٌ وَهُوَ ٱلْفِرِنْدُ وَٱلصُّنُعُ ٱلسِّهَامُ وَاحِدُهَا صَنِيعٌ وَالمَحْشُورَةُ ٱلْمُقَذَّذَةُ

حَشَرَ ٱلرِّيشَ إِذَا قَذَّهُ وَيُقَالُ مُحَدَّدَةٌ وَٱلْقَلَمُ مَحْشُورٌ وَٱلْأُذُنُ حَشْرَةٌ وَمَحْشُورَةٌ ✿ فَقَتَلُوهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ

١٥

فَقَالَ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ يَرْثِي صَخْرًا

١ لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ عِنْدَ مُتْلِدِهِ   لَكَانَ لِلدَّهْرِ صَخْرٌ مَالَ قُنْيَانِ

٢ آبِي ٱلْهَضِيمَةِ نَابٍ بِٱلْعَظِيمَةِ مِتْـ   ـلَافُ ٱلْكَرِيمَةِ لَا سِقْطٌ وَلَا وَانِ

٣ حَامِي ٱلْحَقِيقَةِ نَسَّالُ ٱلْوَدِيقَةِ مِعْـ   ـتَاقُ ٱلْوَسِيقَةِ جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيَانِ

٤ رَبَّاءُ مَرْقَبَةٍ مَنَّاعُ مَغْلَبَةٍ   رَكَّابُ سَلْهَبَةٍ قَطَّاعُ أَقْرَانِ

٥ هَبَّاطُ أَوْدِيَةٍ حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ   شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ سِرْحَانُ فِتْيَانِ

٦ يَحْمِي ٱلصِّحَابَ إِذَا كَانَ ٱلضِّرَابُ وَيَكْـ   ـفِي ٱلْقَائِلِينَ إِذَا مَا كُبِّلَ ٱلْعَانِي

٧ وَيَتْرُكُ ٱلْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ   كَأَنَّ فِي رَيْطَتَيْهِ نَضْحَ أَرْقَانِ

٨ يُعْطِيكَ مَا لَا تَكَادُ ٱلنَّفْسُ تُسْلِمُهُ   مِنَ ٱلتِّلَادِ وَهُوبٌ غَيْرُ مَنَّانِ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ أَيْ لَوْ كَانَ ٱلدَّهْرُ يَقْتَنِي مَالًا لَاقْتَنَى صَخْرًا وَمُتْلِدُهُ ٱلَّذِي يُتْلِدُهُ وَٱلتِّلَادُ ٱلْمَالُ ٱلْعَتِيقُ أَيْ يَحْبِسُهُ وَقُنْيَانٌ إِمْسَاكٌ يَقْتَنِيهِ يَتَّخِذُ مِنْهُ قِنْيَةً ✿ أَبُو عَمْرٍو وَٱلْجُمَحِيُّ مَالُ قِنْيَةٍ وَقُنْيَةٍ وَيُقَالُ لَأَقْنُوَنَّكَ قِنَاوَتَكَ أَيْ لَأَجْزِيَنَّكَ جَزَاءَكَ ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ لَوْ كَانَ ٱلدَّهْرُ يَقْتَنِي مَالًا يُتْلِدُهُ فَيَكُونُ لَهُ تِلَادًا أَيْ يَحْتَبِسُهُ عِنْدَهُ حَتَّى يَعْتُقَ وَٱلتِّلَادُ ٱلْعَتِيقُ لَاقْتَنَى ٱلدَّهْرُ صَخْرًا وَيُرْوَى كَانَ مُتْلَدَهُ

٢ يَأْبَى أَنْ يُهْتَضَمَ حَقُّهُ وَيَنْبُو بِٱلْخَصْلَةِ ٱلْعَظِيمَةِ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ لَا يَحْتَمِيَنَّ لَهَا وَمِتْلَافُ ٱلْكَرِيمَةِ ٱلنَّاقَةِ يَنْحَرُهَا وَيُطْعِمُهَا سِقْطٌ سَاقِطٌ وَإِنٍ فَاتِرٌ ضَعِيفٌ وَيُرْوَى

نِكْسٌ قال يُقَالُ هَضَمَ ٱلرَّجُلَ حَقَّهُ إِذَا نَقَصَهُ أَىْ يَأْبَى ٱلنُّقْصَانَ وَنَابَ بِٱلْعَظِيمَةِ نَبَا بِهَا أَىْ لَمْ يَضْعُفْ عَنْهَا وَٱلنِّكْسُ ٱلضَّعِيفُ وَيُرْوَى سَقْطٌ أَىْ كَثِيرُ ٱلْحُمْقِ

عَنِ ٱلْجُمَحِىّ

٣ يَحْمِى ما يَجِفُّ عليه أَنْ يَحْمِيَهُ وَيَنْسِلُ يَعْدُو فى ٱلْوَدِيقَةِ وَهِىَ شِدَّةُ ٱلْحَرِّ مِعْتَاقُ ٱلْوَسِيقَةِ وَهِىَ ٱلطَّرِيدَةُ اذا طَرَدَ طَرِيدَةً أَنْجَاهَا مِنْ أَنْ تُدْرَكَ وَٱلثُّنْيَانُ ٱلضَّعِيفُ قال مِعْتَاقٌ ومنه أَعْتَقْتُ ٱلْعَبْدَ أَىْ نَجَّيْتُهُ من ٱلْعُبُودِيَّةِ وَٱلثُّنْيَانُ دُونَ ٱلسَّيِّدِ وَيُرْوَى مِعْتَاقُ أَىْ يُعْتِقُ فى إِثْرِ طَرِيدَتِهِ ❀ ٱلْبَاهِلِىُّ ٱلْوَدِيقَةُ حِينَ يَدْنُو حَرُّ ٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْأَرْضِ يُقَالُ لِلصَّيْدِ اذا دَنَا من ٱلْأَرْضِ قد وَدَقَ لَكَ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ اذا كان ضَخْمَ ٱلْبَطْنِ عَظِيمَ ٱلسُّرَّةِ إِنَّهُ لَوَادِقُ ٱلسُّرَّةِ وَنُرَى أَنَّهُ قِيلَ لِلْفَرَسِ ٱسْتَوْدَقَتْ لِأَنَّهَا أَحَبَّتِ ٱلدُّنُوَّ مِنَ ٱلْفَحْلِ وَكُلُّ دُنُوٍّ وُدُوقٌ ٱلْجُمَحِىُّ هِىَ ٱلظَّهِيرَةُ

وَٱلْوَدِيقَةُ وَٱلْوَغِيرَةُ وَٱلثُّنْيَانُ دُونَ ٱلسَّيِّدِ وَٱلْأَوَّلُ هُوَ ٱلْبَدْءُ

٤ مَرْقَبَةٌ مَوْضِعٌ يُرْتَقَبُ فيه رَبَآءٌ اى هُوَ يَرْبَأُ فيها لِأَصْحَابِهِ يَنْظُرُ لهم وَيَحْفَظُ وَسَلْهَبَةٌ طَوِيلَةٌ تَمْنَعُ أَنْ يُغْلَبَ وَقَطَّاعُ أَقْرَانٍ أَىْ لا يَثْبُتُ عَلَى ما لا يَنْبَغِى عَلَيْهِ ٱلثَّبَاتُ يَصِلُ وَيَقْطَعُ وَيُرْوَى وَقَّابُ سَلْهَبَةٍ وَهِىَ ٱلْفَرَسُ ٱلطَّوِيلَةُ ٱلْجُمَحِىُّ دَفَّاعُ مَغْلَبَةٍ قَوَّالُ مَخْطَبَةٍ أَىْ جَمْعُ غَلَبَاتٍ لا يَنْضَمُّ اليه شَىْءٌ إِلَّا غَلَبَهُ وَإِذَا قُرِنَ

مَعَهُ أَحَدٌ قَطَعَهُ

٥ يَهْبِطُهَا فى ٱلْغَزْوِ وَحَمَّالُ أَلْوِيَةٍ يَقُودُ ٱلْجَيْشَ شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ لِلصُّلْحِ وَٱلْأُمُورِ ٱلْجِسَامِ وَٱلسِّرْحَانُ فى كَلَامِ هُذَيْلٍ ٱلْأَسَدُ وَيُقَالُ سَقَطَ ٱلْعَشَآءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانٍ يَعْنِى ٱلْأَسَدَ قال يَشْهَدُ ٱلْمَشْوَرَاتِ وَٱلْأَنْدِيَةُ ٱلْمَجَالِسُ لا يُقْضَى دُونَهُ أَمْرٌ وَٱلنَّادِى وَٱلنَّدِىُّ وَٱلْمُنْتَدَى مُتَحَدَّثُ ٱلْقَوْمِ وَسِرْحَانُ فِتْيَانٍ أَىْ ذِئْبٌ

فى ٱللَّيْلِ يَسْرِقُ

٦ وَيُرْوَى إِذَا فَرَّ ٱلْجَبَانُ وَيُرْوَى إِذَا نَاسَ ٱلْفُرُورُ وَيُرْوَى إِذَا نَاشُوا ٱلْبُرُوزَ

ٱلْعَانِي ٱلْأَسِيرُ وَٱلضِّرَابُ ٱلْمُضَارَبَةُ وَقَوْلُهُ نَاشُوا ٱلْبُزُوزَ أَيْ يَتَنَاوَلُ هَذَا بَزَّ هَذَا وَهَذَا بَزَّ هَذَا قال ٱلْأَصْمَعِيُّ أَرَادَ بِٱلْبُزُوزِ ٱلسِّهَامَ يَتَنَاوَلُ هَذَا سَهْمَ هَذَا وَهَذَا سَهْمَ هَذَا وَمَنْ رَوَى نَاسَ ٱلْقَرُورُ أَيْ أَبْطَأَ يَنُوسُ نَوْسًا وَيُرْوَى نَاشَ ٱلْقَرُورُ أَيِ ٱسْتَرْخَى ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ يَكْفِي ٱلْقَائِلِينَ أَيْ يَكُونُ خَطِيبَ ٱلْقَوْمِ الْجُمَحِيُّ يَكْفِيهِمْ أَيْ يَشْتَرِيهِ فَيُعْتِقُهُ

٧ وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ نَضْحَ أَرْقَانٍ مُصْفَرًّا قد نَزَفَهُ ٱلدَّمُ وَأَرْقَانٌ هو ٱلْيَرَقَانُ من صُفْرَتِهِ قال قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ أَرْقَانٌ شَجَرٌ أَحْمَرُ وَيُقَالُ هو دَمُ ٱلْأَخَوَيْنِ وَتَرَقَّنَتِ ٱلْمَرْأَةُ بِٱلزَّعْفَرَانِ مِنْ هذا قَالَ ٱلْأَخْفَشُ ومنه قَوْلُ ٱلْأَطِبَّاءِ لِلرَّجُلِ تَصْفَرُّ عَيْنَاهُ أَخَذَهُ أَرْقَانٌ قال الْجُمَحِيُّ قد أَرْقَنَ ثَوْبَهُ اذا أَشْبَعَهُ مِنَ ٱلزَّعْفَرَانِ وهذا ثَوْبٌ مُرْقَنٌ مُشْبَعٌ بِٱلصِّبْغِ مِنَ ٱلزَّعْفَرَانِ

وَيُرْوَى مَا لا تَكَادُ ٱلنَّفْسُ تُرْسِلُهُ أَيْ لا تَكَادُ تَسْخُو عنه

١٦

وَقَالَ صَخْرُ ٱلْغَيِّ يَرْثِي ٱبْنَهُ تَلِيدًا

١ أَرِقْتُ فَبِتُّ لَمْ أَذُقِ ٱلْمَنَامَا   وَلَيْلِي لَا أُحِسُّ لَهُ ٱنْصِرَامَا
٢ لَعَمْرُكَ وَٱلْمَنَايَا غَالِبَاتٌ   وَمَا يُغْنِي ٱلتَّمِيمَاتُ ٱلْحِمَامَا
٣ لَقَدْ أَجْرَى لِمَصْرَعِهِ تَلِيدٌ   وَسَاقَتْهُ ٱلْمَنِيَّةُ مِنْ أَدَامَا
٤ إِلَى جَدَثٍ بِجَنْبِ ٱلْجَوِّ رَاسٍ   بِهِ مَا حَلَّ ثُمَّ بِهِ أَقَامَا
٥ أَرَى ٱلْأَيَّامَ لَا تُبْقِي كَرِيمًا   وَلَا ٱلْعُصْمَ ٱلْأَوَابِدَ وَٱلنَّعَامَا
٦ وَلَا ٱلْعُصْمَ ٱلْعَوَاقِلَ فِي صُخُورٍ   كُسِينَ عَلَى فَرَاسِنِهَا خِدَامَا
٧ لَهَا مُعْنٌ وَتَصْدُرُ فِي لُهُوبٍ   بِهَا ذَبَّتْ أَوَايِلُهَا هِيَامَا

٨ أُتِيحَ لَهَا أُقَيْدِرُ ذُو حَشِيفٍ　　إِذَا سَامَتْ عَلَى ٱلْمَلْقَاتِ سَامَا

٩ خَفِيُّ ٱلشَّخْصِ مُقْتَدِرٌ عَلَيْهَا　　يَسُنُّ عَلَى ثَمَآئِلِهَا ٱلسِّمَامَا

١٠ فَيَبْدُرُهَا شَرَآئِعَهَا فَيَرْمِي　　مَقَاتِلَهَا فَيَسْقِيهَا ٱلزُّؤَامَا

١١ وَلَا عِلْجَانِ يَنْتَابَانِ رَوْضًا　　نَضِيرًا نَبْتُهُ عَمًّا تُؤَامَا

١٢ كِلَا ٱلْعِلْجَيْنِ أَصْعَرُ ضَيْعَرِيٌّ　　تَخَالُ نَسِيلَ مَتْنَيْهِ ٱلثَّغَامَا

١٣ فَبَاتَا يَأْمُلَانِ مِيَاهَ بَدْرٍ　　وَخَافَا رَامِيًا عَنْهُ فَحَامَا

١٤ فَجَآءَا وَارِدَيْنِ فَآنَسَاهُ　　تَخَالُ سَوَادَ لِمَّتِهِ بُرَامَا

١٥ فَقَامَا نَاجِيَيْنِ فَقَامَ يَرْمِي　　فَسَابَتْ نَبْلُهُ قِصَرًا حُطَامَا

١٦ كَأَنَّهُمَا إِذَا عَلَوَا وَجِيفًا　　وَمَقْطَعَ حَرَّةٍ بَعَثَا رِجَامَا

١٧ يُثِيرَانِ ٱلْجَنَادِلَ كَابِيَاتٍ　　إِذَا جَارَا مَعًا وَإِذَا ٱسْتَقَامَا

١٨ فَبَاتَا يَجْنِيَانِ ٱللَّيْلَ حَتَّى　　أَضَآءَ ٱلصُّبْحُ مُبْتَلِجًا وَقَامَا

١٩ فَإِمَّا يَنْجُوَا مِنْ حَوْفِ أَرْضٍ　　فَقَدْ لَقِيَا حُتُوفَهُمَا لِزَامَا

٢٠ وَقَدْ لَقِيَا مَعَ ٱلْإِشْرَاقِ خَيْلًا　　تَسُوفُ ٱلْوَحْشَ تَحْسِبُهَا خِيَامَا

٢١ بِكُلِّ مُقَلِّصٍ ذَكَرٍ عَنُودٍ　　يَبُذُّ يَدَ ٱلْعَشَنَّقِ وَٱللِّجَامَا

٢٢ فَشَامَتْ فِي صُدُورِهِمَا رِمَاحًا　　مِنَ ٱلْيَزَنِيِّ أُشْرِبَتِ ٱلسِّمَامَا

٢٣ وَذَكَّرَنِي بُكَايَ عَلَى تَلِيدٍ　　حَمَامَةُ مَرِّ جَاوَبَتِ ٱلْحَمَامَا

٢٤ تُرَجِّعُ مَنْطِقًا عَجَبًا وَأَوْفَتْ　　كَنَائِحَةٍ أَتَتْ نَوْحًا قِيَامَا

٢٥ تُنَادِي سَاقَ حُرٍّ وَظَلْتُ أَدْعُو　　تَلِيدًا لَا تُبِينُ بِهِ ٱلْكَلَامَا

٢٦ لَعَلَّكَ هَالِكٌ إِمَّا غُلَامٌ　　تَبَوَّأَ مِنْ شَمَنْصِيرٍ مُقَامَا

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ ٱنْصِرَامًا ذَهَابًا وَيُرْوَى وَبَاتَ مَنْ حَوْلِي نِيَامًا وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ ٱلْحُلْوَانِيِّ وَلَيْلِي

مَا أُحِسُّ وَلَا أُحِسُّ جَمِيعًا

٢ ٱلتَّمِيمَاتُ ٱلْمَعَاذَاتُ وٱلْحِمَامُ ٱلْقَدَرُ يقول لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْقَدَرِ شَيْءٌ ۞ وَيُرْوَى
وَلَا تَـنْهَى طَوَارِقُهَا وَٱلطَّوَارِقُ ٱلطُّرَّاقُ ٱلَّذِينَ يَتَكَهَّنُونَ أَبُـو عَمْرٍو ٱلطَّوَارِقُ
ٱلَّـتِي تَطْرُقُ بِـٱلْحَصَا ٱلشَّعِيرِ

٣ أَجْـرَى إِلَـيْـهِ كَمَا يَجْـرِي ٱلـرَّجُـلُ فِي ٱلْأَمْـرِ

٤ جُدَدٌ قَبْرٌ وَرَاسٍ ثَـابِتٌ بِهِ حَلَّ وَمَـا زَائِدَةٌ وَيُرْوَى بِـٱلْجَوْزِ وَبِـٱلْجُرْزِ

٥ ٱلْأَوَابِدُ ٱلـنَّـعَامُ ٱلْمُـسْتَـوْحِشَـةُ وَٱلْعُصْمُ ٱلـوُعُولُ وَيُرْوَى وَلَا ٱلْحُحْمُ
وَٱلْحُحْمَةُ سَـوَادٌ فِي صُفْرَةٍ

٦ ٱلْفَرَاسِنُ ٱلْأَكَارِعُ وَٱلْجِدَامُ ٱلْبَيَاضُ ۞ قَالَ خِدَامٌ خُطُوطٌ وَٱلْعُصْمَةُ بَيَاضٌ
فِي إِحْدَى يَدَيْهَا وَقَدْ يَكُونُ فِي ٱلْيَدَيْنِ جَمِيعًا مَا لَمْ يَكُنْ تَحْجِيلٌ

٧ لَمْ يَـرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِيُّ مُعُنٌ مِيَاهٌ تَجْرِي مَـآءٌ مَعِينٌ وَمِيَاهٌ مُعُنٌ والجَمِيعُ مُعْنَانٌ
وَوَاحِدُ ٱللُّهُوبِ لِهْبٌ وهو كَٱلشَّرِيفِ فِي الجَبَلِ وَذَبَّتْ أَوَايِلُهَا أَيْ جَفَّتْ بِهَا
مِنَ ٱلْعَطَشِ ذَبَّ يَذِبُّ ذَبًّا وَهِيَامٌ عِطَاشٌ

٨ أُتِيحَ لَهَا قُدِّرَ لَهَا وَٱلْأُقَيْدِرُ ٱلْقَصِيرُ ٱلْعِظَامِ والخَشِيفُ ٱلثَّوْبُ الخَلَقُ وَسَامَتْ
مَضَتْ وَٱلْمَلَقَاتُ صَفَحَاتٌ مِنَ الجَبَلِ لَيِّنَـةٌ سَامَ هُوَ أَيْضًا وَيُرْوَى أُغَيْـبِرُ أَيْ صَائِدٌ
وَٱلْمَلَقَـةُ مَـكَـانٌ أَمْلَسُ يُـزْلَقُ مِنْهُ أَبُـو عَمْرٍو ذُو قِطَاعٍ أَيْ سِهَامٍ وَٱلْأُقَيْدِرُ
ٱلْقَصِيرُ ٱلْمُخْتَلِفُ ٱلْقَدَمَيْنِ

٩ ٱلثَّمِيلَةُ ٱلْبَقِيَّةُ مِنَ ٱلْعَلَفِ أَوِ ٱلطَّعَامِ يَـبْقَى فِي ٱلْبَطْنِ وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُ يَرْمِي
مَوَاضِعَ ٱلطَّعَامِ يَسُنُّ يَصُبُّ وَٱلسِّمَامُ جَمْعُ سَمٍّ قَالَ يَعْنِي ٱلصَّائِدَ وَمُقْـتَدِرٌ أَيْ
لَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ بِشَيْءٍ وَيَسُنُّ يَصُبُّ على ثَمَايِلِهَا وَٱلثَّمَايِلُ مَوَاضِعُ ما بَقِيَ من طَعَامٍ
أَوْ شَـرَابٍ فِي بُطُونِهَا يقول فَيَرْمِي ذَلِكَ ٱلْمَـوْضِعَ أَيْ يَصُبُّ ٱلسِّمَامَ عَلَيْهِ وَمِنْهُ
سَنَّ عَلَيْهِ دِرْعَهُ إِذَا صَبَّهَا عَلَيْهِ ۞ الجُمَحِيُّ ثَمَايِلُهَا مِيَاهُهَا هَـاهُـنَـا ٱلثَّمَايِلُ حُفَرٌ
يُحَـدَّدُ بِـهِ الحَـدِيـدُ

١٠ شَرَائِعُهَا ٱلْمَوْضِعُ ٱلَّذِى تَشْرَبُ مِنْهُ وَٱلْمَوْتُ ٱلزُّؤَامُ ٱلْمُعَجَّلُ وَيُرْوَى فَوَادِيهَا وَهُوَ أَوَائِلُهَا وَٱلزُّؤَامُ ٱلْمَوْتُ ٱلْوَحِىُّ وَٱلزُّعَافُ وَٱلذُّعَافُ وَاحِدٌ

١١ يُرِيدُ وَلَا يَسْبِقَى على ٱلْأَيَّامِ عِلْجَانِ أَىْ حِمَارَانِ غَلِيظَانِ وَيَسْتَتَابَانِ يَأْتِيَانِ وَكُلُّ مَوْضِعٍ مُسْتَدِيرٍ فيه مَاءٌ وَنَبْتٌ فَهُوَ رَوْضَةٌ وَكَذٰلِكَ حَدِيقَةٌ وَٱلنَّصِيُّ ٱلنَّاعِمُ وَٱلْعُمُّ ٱلطِّوَالُ وَتُؤَامٌ يَنْبُتُ ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَيُرْوَى جَمًّا وَٱلْجَمُّ ٱلْكَثِيرُ وَتُؤَامًا يُرِيدُ فِيهَا من كُلِّ صِنْفٍ ٱثْنَانِ ٱثْنَانِ أَبُو عَمْرٍو حَمِيَا تُؤَامًا أَىْ قد حَمَيَاهُ لا يَعْلُوهُ أَحَدٌ وَتُؤَامٌ نَبَتَ ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ فَهُوَ حَسَنٌ

١٢ أَصْعَرُ فِيهِ ٱعْتِرَاضٌ مِنَ ٱلْبَغْيِ وَٱلنَّشَاطِ مِنَ ٱلصَّعَرِ وَكَذٰلِكَ ٱلضَّيْعَرِىُّ وَنَسِيلٌ ما نَسَلَ من وَبَرِهِ وَسَقَطَ وَٱلثَّغَامُ نَبْتٌ أَبْيَضُ يُشَبَّهُ بِٱلشَّيْبِ وفى الحديث إِنَّ أَبَا قُحَافَةَ جِيءَ بِهِ وَكَأَنَّ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ ثَغَامَةٌ قال وَيُقَالُ مَتْنٌ وَمَتْنَةٌ وَٱلثَّغَامُ شَجَرٌ أَغْبَرُ إِلَى ٱلْبَيَاضِ مِثْلُ حُطَامِ ٱلْقَصَبِ

١٣ حَامَا حَوْلَ ٱلْمَاءِ دَارَا حَوْلَهُ بَاتَ الحِمَارَانِ يَأْمُلَانِ وَبَدْرٌ مَوْضِعٌ وَخَافَا رَامِيًا عَنْهُ عَنِ ٱلْمَاءِ

١٤ لَمْ يَرْوِهِ إِلَّا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ ☆ بُرَامٌ قُرَادٌ آنَسَا أَبْصَرَا ٱلصَّائِدَ

١٥ قَصْدَةٌ وَقِصَدٌ وَرَاغَا خَنَسَا نَاجِيَيْنِ يَنْجُوَانِ فَآبَتْ رَجَعَتْ قِصَدًا كِسَرًا حُطَامًا مُكَسَّرًا

١٦ ٱلْوَجِينُ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْغَلِيظُ ٱلْمُرْتَفِعُ بَعَثَا رِجَامًا أَىْ يَدُقَّانِ ٱلْأَرْضَ وَٱلرِّجَامُ حَجَرٌ يُشَدُّ فى طَرَفِ ٱلرَّسَنِ فَيُضْرَبُ بِهِ مَاءُ ٱلْبِئْرِ فَتُنْتَقَى فَهُوَ يَفْعَلُ بِحَوَافِرِهِ كَذٰلِكَ ٱلْأَصْمَعِىُّ قال كَأَنَّهُمَا يُرِيدُ الحِمَارَيْنِ وَمَقْطَعُ الحَرَّةِ حَيْثُ تَنْقَطِعُ والحَرَّةُ الحِجَارَةُ ٱلسُّودُ أَىْ يَدُقَّانِ ٱلْأَرْضَ دَقًّا كَٱلرِّجَامِ وَهُوَ ٱلَّذِى يُدَقُّ بِهِ مَاءُ ٱلْبِئْرِ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ الحَمْأَةِ فَتَثُورُ ثُمَّ يَخْرُجُ ذٰلِكَ ٱلنَّتْنُ مَعَ الحَمْأَةِ وَٱلرِّجَامُ فى غَيْرِ هَذَا فى شِعْرِ ٱلشَّمَّاخِ خَدُّ ٱلْبَكْرَةِ وَيُرْوَى بَعَثَا رَغَامًا وَهُوَ

اَلتُّرَابُ شَبَّهَ ٱلْغُبَارَ بِهِ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلرِّجَامُ حِجَارَةٌ مَجْمُوعَةٌ أَبُو عَمْرٍو يَتَرَاجَمَانِ بِالْحِجَارَةِ

١٧ وَيُرْوَى إِذَا كَرَّا مَعًا وَيُقَالُ كَبَا ٱلْغُبَارُ ٱنْتَفَخَ جَارًا فِي عَدْوِهِمَا أَوِ ٱسْتَقَامَا وَالْجَنَادِلُ الْحِجَارَةُ قَالَ يُثِيرَانِ فِي شِدَّةِ عَدْوِهِمَا وَكَابِيَاتٌ مُنْتَفِخَاتٌ عِظَامٌ ومنه فُلَانٌ كَابِي ٱلزَّنْدِ أَيْ عَظِيمُهُ وَكَبَا ٱلْفَرَسُ إِذَا رَبَا وَٱنْتَفَخَ أَبُو عَمْرٍو وَكَابِيَاتٌ مُتَغَيِّرَاتُ ٱلْأَلْوَانِ وَيُقَالُ الْجَمْرُ إِذَا وَقَعَ فِي ٱلْأَرْضِ فَقَدْ كَبَا

١٨ وَيُرْوَى يَحْبِيَانِ ٱلْعَدْوَ وَٱلْجَمْرَ وَيُرْوَى مُنْبَلِجًا ٭ يَحْبِيَانِ يَسِيرَانِ فِيهِ مُبْتَلِجًا مُبَيِّضًا وَقَامَا كَفًّا عَنِ ٱلْعَدْوِ لَمَّا ذَهَبَ سَوَادُ ٱللَّيْلِ

١٩ أَيْ لَا يُفَارِقُهُمَا الْحَتْفُ أَبُو عَمْرٍو لِزَامًا مُعَايَنَةً لَازِمَهُ عَايَنَهُ

٢٠ ٱلْإِشْرَاقُ ٱلصُّبْحُ حِينَ طَلَعَتِ ٱلشَّمْسُ تَسُوفُ تَصِيدُ وَأَصْلُ ٱلسَّوْفِ ٱلشَّمُّ سَافَ يَسُوفُ إِذَا شَمَّ وَذَلِكَ أَنَّ ٱلصَّائِدَ إِنَّمَا يَصِيدُ بِٱلشَّمِّ وَذَلِكَ ٱلصَّائِدُ ٱلذِّئْبُ أَوِ ٱلسَّبُعُ ٭ أَبُو عَمْرٍو قَالَ هُوَ جَوَادٌ يَلْحَقُهُنَّ فَيَشُمُّهُنَّ

٢١ مُقَلِّصٌ مُشْرِفٌ طَوِيلٌ عَنُودٌ يَعْتَرِضُ فِي شِقٍّ وَٱلْعَشَنَّقُ ٱلطَّوِيلُ أَيْ هُوَ أَطْوَلُ مِنْ يَدِ ٱلْعَشَنَّقِ يَبُذُّ يَغْلِبُ وَيُرْوَى ذَكَرٍ وَنَهْدٍ

٢٢ شَامَتْ أَدْخَلَتْ وَٱلسِّمَامُ جَمْعُ سَمٍّ وَيُرْوَى شَامُوا أَيْ أَدْخَلُوا وَٱلْيَزَنِيُّ وَٱلْأَزَنِيُّ وَاحِدٌ يَعْنِي أَصْحَابَ الْخَيْلِ أَدْخَلُوا فِي صُدُورِ الْحِمَارَيْنِ ومنه شِمْتُ سَيْفِي أَيْ غَمَدْتُهُ وَيُقَالُ أَغْمَدْتُهُ

٢٣ مَرُّ ٱلظَّهْرَانِ أَيْ كُنْتُ قَدْ سَكَنْتُ فَلَمَّا مَرَرْتُ بِحَمَامَةٍ تَبْكِي بَكَيْتُ وَيُرْوَى حَمَامٌ جَاوَبَتْ سَحَرًا حَمَامًا وَيُرْوَى بُكَاءً

٢٤ أَوْفَتْ أَشْرَفَتْ نَوْحًا نِسَاءً يَنُحْنَ قَالَ سَمَّاهُنَّ بِٱلْمَصْدَرِ

٢٥ ٱلْأَصْمَعِيُّ قَالَ ظَنَّ أَنَّ سَاقَ حُرٍّ وَلَدُهَا وَإِنَّمَا هو صَوْتُهَا وَيُرْوَى نَاصِبَيْنِ بِهِ ٱلْكَلَامَا وَمُظْهِرَيْنِ بِهِ فَقَوْلُهُ نَاصِبَيْنِ أَيْ رَافِعَيْنِ هُوَ وَالْحَمَامَةُ

۲۹ يُخَاطِبُ نَفْسَهُ يقول لَعَلَّكَ تَمُوتُ إِنْ مَاتَ غُلَامٌ وَشَمَنْصِيرٌ جَبَلٌ وَتَبَوَّأَ أَقَامَ بِهِ وَنَزَلَ وَيُرْوَى لَعَلَّكَ مَيِّتٌ قال يُخَاطِبُ نَفْسَهُ وَشَمَنْصِيرٌ بَلَدٌ بِهِ دُفِنَ وَٱلْمَعْنَى لَعَلَّكَ مَيِّتٌ إِنْ غُلَامٌ مَاتَ يَصْلُحُ لِمَا مَضَى وَلِمَا يُسْتَقْبَلُ وَفِى لَعَلَّ مَعْنَى ٱلِاسْتِفْهَامِ كَقَوْلِكَ أَتَمُوتُ إِنْ غُلَامٌ مَاتَ لَيْسَ هو بِتَمَنٍّ وَقَالَ ٱلْفَرَّآءُ مِثْلَ قَوْلِ ٱلْأَصْمَعِيّ وَعَجِبَ منه حَيْثُ فَسَّرَ هٰذَا ٱلْبَيْتَ ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ يقولُ لِنَفْسِهِ لَعَلَّكَ تَقْتُلُ نَفْسَكَ إِنْ كان غُلَامٌ مَاتَ وَمَا زَائِدَةٌ

۱۷

وَقَالَ صَخْرٌ يَرْثِى تَلِيدًا أَيْضًا

۱ وَمَا إِنْ صَوْتُ نَائِحَةٍ بِلَيْلٍ بِسَبْلَلَ لَا تَنَامُ مَعَ ٱلْهُجُودِ
۲ تَجَهْنَا غَادِيَيْنِ فَسَايَلَتْنِى بِوَاحِدَةٍ وَأَسْأَلُ عَنْ تَلِيدِى
۳ فَقُلْتُ لَهَا فَأَمَّا سَاقُ حُرٍّ فَبَانَ مَعَ ٱلْأَوَائِلِ مِنْ ثَمُودِ
۴ وَقَالَتْ لَنْ تَرَى أَبَدًا تَلِيدًا بِعَيْنِكَ آخِرَ ٱلدَّهْرِ ٱلْجَدِيدِ
۵ كِلَانَا رَدَّ صَاحِبَهُ بِيَأْسٍ وَتَأْنِيبٍ وَوِجْدَانٍ بَعِيدِ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

۱ وَيُرْوَى نَائِحَةٍ شَجِىٍّ وَشَجَاهَا حُزْنُهَا وَٱلشَّجِىُّ ٱلْحَزِينُ يَعْنِى حَمَامَةً وَٱلْهُجُودُ ٱلنِّيَامُ وَسَبْلَلُ بَلَدٌ قال ٱلنَّائِحَةُ ٱلْقُمْرِىُّ وَشَجَاهَا حُزْنُهَا وَشَجِىَ يَشْجَى شَجًا شَدِيدًا حَزِنَ وَأَشْجَاهُ ٱلشَّىْءُ إِذَا وَقَعَ فِى حَلْقِهِ وَغَصَّ بِهِ

۲ هٰكَذَا رَوَى ٱلْأَصْمَعِىّ تَجَهْنَا تَوَاجَهْنَا وَتَقَابَلْنَا أَىْ غَدَوْتُ وَغَدَتْ فَسَايَلَتْنِى عن فَرْخِهَا وَسَأَلْتُهَا عَنِ ٱبْنِى وَإِنَّمَا قال عَلَى ما تَوَهَّمَ منها وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ أَتَتْنِى مَرَّتَيْنِ فَسَآءَلَتْنِى بِوَاحِدِهَا وَأَسْأَلُ عن تَلِيدِى

٣ ظَنَّ أَنَّ سَاقَ حُرٍّ وَلَدُهَا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ حَكَى دُعَآءَهَا وَلَا سَاقَ حُرٍّ لها ٭ أَبُو عَمْرٍو سَاقُ حُرٍّ وَاحِدُهَا وَيُرْوَى فَأَوْدَى فِى ٱلْأَوَآئِلِ

٥ تَأْنِيبٌ تَعْبِيرٌ وَوِجْدَانٌ بَعِيدٌ يَــبْعُدُ منه وِجْدَانُهُ وَيُرْوَى وَإِثْبَاتٍ وَوِجْدَانٍ شَدِيدٍ أَىْ أَثْبَتَ خَبَرَهُ

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

١٨

وَقَالَ صَخْرٌ وَهُوَ أَخُو ٱلْأَعْلَمِ

١ لِشَمَّآءَ بَعْدَ شَــتَــاتِ ٱلنَّوَى   وَقَدْ بِتُّ أَخْيَلْتُ بَرْقًا وَلِيفَا

وَيُرْوَى لِلْخَالِ بَرْقًا أَىْ لِشَمَّآءَ هَذَا ٱلْبَرْقُ مِنْ نَاحِيَةِ شَمَّآءَ أَخْيَلْتُ رَأَيْتُ المَخِيلَةَ وَخِلْتُ ظَنَنْتُ وَلِيفًا مُتَــتَابِعًا ٱثْــنَيْنِ ٱثْــنَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ وَٱلشَّتَاتُ ٱلفُرْقَةُ وَٱلنَّوَى ٱلْوَجْهُ ٱلَّذِى تَأْخُذُ فِيهِ ٱبْنُ حَبِــيبٍ أَخَالَتْ عَيْنِى سَحَابًا وَخَانَتْ قال يُــقَــالُ لِلسَّحَابِ مَخِيلَــةٌ أَىْ خَلَّاقَــةٌ مَطَرٍ وَلِيفًا أَىْ بَرْقَيْنِ ٭ أَبُــو عَمْرٍو مَــرُّوا وِلَافًــا أَىْ مُتَــتَابِعِينَ

٢ أَجَشَّ رِبَحْلًا لَــهُ هَــيْــدَبٌ   يُكَشِّفُ لِلْخَالِ رَيْطًا كَشِيفَا

وَيُرْفَعُ لِلْخَالِ أَجَشُّ فِى رَعْدِهِ جُشَّةٌ أَىْ بُحَّةٌ وَٱلــرِّبَحْلُ ٱلثَّقِيلُ وَالخَالُ المَخِيلَةُ كَشِيفًا مَكْشُوفًا وَيَعْنِى بِٱلرَّيْطِ ٱلْبَرْقَ إِذَا ٱنْكَشَفَ قال كَأَنَّمَا بَــيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ رَيْطٌ مُنَشَّرٌ أَوْ ضَوْءُ مِصْبَاحٍ قَالَ هَيْدَبُهُ ما دَنَا مِنْهُ مِنَ ٱلْأَرْضِ لَــهُ كَٱلْقُطْفِ مِنْ رِيِّهِ وَقَوْلُهُ يُرْفَعُ لِلْخَالِ يَعْنِى خَالَ ٱلسَّحَابِ كَأَنَّهُ إِذَا بَرَقَتِ ٱلْبَرْقَةُ فَرَأَى بَيَاضَ ٱلسَّحَابِ

فَكَأَنَّهُ رَبْطُ الجُمَحِيِّ كَأَنَّكَ تَرَى لَهُ أَهْدَابًا مِنْ تَدَانِيهِ وَتَقَارُبِهِ وَٱمْرَأَةٌ رِخْلَةٌ إِذَا كَانَتْ مُجْزَآءً

٣ كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِٱلْمَلَا سَفَآيِنُ أَعْجَمَ مَايَجْنَ رِيفَا

تَوَالِيهِ أَوَاخِرُهُ وَٱلْمَلَا مُسْتَوِى مِنَ ٱلْأَرْضِ وَمَايَجْنَ ٱمْتَحْنَ حَمَلْنَ مِنَ ٱلرِّيفِ قَالَ ٱلْمَلَا مَوْضِعٌ وَٱمْتَحْنَ كَمَا تَمْتَاحُ ٱلْبِيرُ ☆ الجُمَحِيُّ مَايَجْنَ خَالَطْنَ ٱلرِّيفَ ٱلسَّاحِلَ حَيْثُ يَكُونُ الخِصْبُ يَقُولُ أَتَوُا ٱلرِّيفَ فَأَوْقَرُوا سُفُنَهُمْ وَمَايَجْنَ تَمَايَجْنَ

٤ أَرِقْتُ لَهُ مِثْلَ لَمْعِ ٱلْبَشِيرِ يُقَلِّبُ بِٱلْكَفِّ فَرْضًا خَفِيفَا

أَرِقْتُ لِهٰذَا ٱلْبَرْقِ سَهِرْتُ لَهُ وَهُوَ يَلْمَعُ مِثْلَ لَمْعِ ٱلْبَشِيرِ وَٱلْفَرْضُ ٱلتُّرْسُ ☆ الجُمَحِيُّ ٱلْفَرْضُ عُودٌ وَسَمِعْتُ ٱلْقَدْحَ وَسَمِعْتُ الخِرْقَةَ وَٱلْعُودُ أَجْوَدُ وقال ٱلْأَصْمَعِيُّ عَنْ بَعْضِ أَعْرَابِ هُذَيْلٍ ثَوْبٌ ☆ آخَرُ ٱلْفَرْضُ الحَزُّ فِى زَنْدِ ٱلنَّارِ

٥ فَأَقْبَلَ مِنْهُ طِوَالُ ٱلذُّرَى كَأَنَّ عَلَيْهِنَّ بَيْعًا جَزِيفَا

سَحَابٌ طِوَالُ ٱلذُّرَى وَذِرْوَةُ كُلِّ شَىْءٍ أَعْلَاهُ جَزِيفًا أُخِذَ لَهُ جِزَافًا غَيْرَ كَيْلٍ فَأُوقِرَتْ لَهُ كَمَا يُرِيدُ قَالَ مِنْهُ مِنَ ٱلسَّحَابِ طِوَالُ ٱلذُّرَى مُشْرِفَاتٌ فِى ٱلسَّمَاءِ جَزِيفًا ٱشْتُرِىَ جِزَافًا وَأُخِذَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَذٰلِكَ لِكَثْرَةِ ٱلْمَاءِ ☆ الجُمَحِيُّ فَأَقْبَلَ مِنْهُ مِنَ ٱلْمُقَابَلَةِ لا مِنَ ٱلْإِقْبَالِ وَقَالَ عَلَيْهِنَّ عَلَى ٱلسُّفُنِ أَرَادَ تَتَابُعَ ٱلسَّحَابِ ☆ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ كَأَنَّ عَلَى ٱلْإِبِلِ شَيْئًا ٱشْتَرَوْهُ جِزَافًا

٦ وَأَقْبَلَ مَرًّا إِلَى مِجْدَلٍ سِيَاقَ ٱلْمُقَيَّدِ يَمْشِى رَسِيفَا

مِجْدَلٌ مَوْضِعٌ كَمَا تُسَاقُ ٱلسَّحَابُ وَٱلرَّسِيفُ مُقَارَبَةُ الخَطْوِ وَصَفَ بُطْءَ ٱلسَّحَابِ

أَقْبَلَ ٱلسَّحَابُ أَيِ ٱسْتَقْبَلَ مَرًّا وهو مَوْضِعٌ وَمِجْدَلٌ مَوْضِعٌ أَيْضًا وَقَوْلُهُ سِيَاقَ ٱلْمُقَيَّدِ يُخْبِرُ أَنَّهُ بَطِيءٌ ٱلْجُمَحِيُّ يُمَاشِي هَذِهِ ٱلْمَوَاضِعَ أَيْ يُحَاذِيهَا وَيُقَابِلُهَا وَٱلرَّسِيفُ تَثَاقُلُ الخَطْوِ أَقْبَلَ ٱسْتَقْبَلَ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ

٧ فَلَمَّا رَأَى ٱلْعَمْقَ قُدَّامَهُ ‌ ‌ ‌ وَلَمَّا رَأَى عَمَرًا وَٱلْمُنِيفَا

ٱلْمُنِيفُ جَبَلٌ وَيُرْوَى فَلَمَّا رَأَى عَمْقَ وَهُوَ مَوْضِعٌ وَقَوْلُهُ رَأَى يَعْنِي ٱلسَّحَابَ رَأَى عَمْقَ وَرَأَى عَمَرًا وَهُوَ جَبَلٌ يَصُبُّ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ

٨ أَسَالَ مِنَ ٱللَّيْلِ أَشْجَانَهُ ‌ ‌ ‌ كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ كُنَّ جُوفَا

أَشْجَانٌ ٱلشُّجُونُ وَهِيَ شُقُوقٌ وَطَرَائِفُ تَكُونُ فِي ٱلْغِلَظِ فِي الحَرَّةِ ❊ وَظَوَاهِرُهُ ما كَانَ ظَهَرَ مِنَ ٱلأَشْجَانِ وَٱرْتَفَعَ كَانَ أَجْوَفَ مِنْ كَثْرَةِ ٱلْمَاءِ وَيُرْوَى فَسَالَ مِنَ ٱللَّيْلِ أَشْجَانُهُ وَهِيَ شُعَبٌ فِي الحِرَارِ كَأَنَّ ظَوَاهِرَ ٱلأَرْضِ أَوْ ما ٱرْتَفَعَ مِنْها وَأَضَافَهُ إِلَى ٱلسَّحَابِ كُنَّ جُوفًا مِنْ كَثْرَةِ ما أَخَذْنَ مِنَ ٱلْمَاءِ كَأَنَّهُ يَقَعُ فِي جَوْفٍ وَاحِدُهَا أَجْوَفُ ٱلْجُمَحِيُّ وَاحِدُ ٱلأَشْجَانِ شَجَنٌ وَهِيَ ٱلْمَسَايِلُ كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ أَوْدِيَةٌ مِنْ كَثْرَةِ ٱلسَّيْلِ يقول صِرْنَ بُطُونًا

٩ فَذَاكَ ٱلسِّطَاعُ خِلَافَ ٱلنِّجَاءِ ‌ ‌ ‌ تَحْسِبُهُ ذَا طِلَاءٍ نَتِيفَا

ٱلسِّطَاعُ جَبَلٌ أَيْ مِمَّا غَسَلَهُ ٱلْمَطَرُ وَصَقَلَهُ تَحْسِبُهُ بَعِيرًا نَتِيفًا مِنَ الجَرَبِ وَهُوَ مَطْلِيٌّ مِنَ ٱلْهِنَاءِ وَٱلنِّجَاءُ ٱلسَّحَابُ ٱبْنُ حَبِيبٍ قَالَ ٱلسِّطَاعُ جَبَلٌ صَغِيرٌ شَبَّهَهُ بِجَمَلٍ هُنِئَ بِٱلْقَطِرَانِ وَنُتِفَ حَتَّى يُبَالِغَ فِيهِ ٱلْهِنَاءُ قَالَ هَذَا ٱلسَّحَابُ ٱسْتَقْبَلَ مَرًّا وَٱلسِّطَاعَ وَٱلنِّجَاءُ جَمْعُ نَجْوٍ وَخِلَافَ بَعْدَ ٱلْمَطَرِ وَقَوْلُهُ ذَا طِلَاءٍ أَيْ تَحْسِبُ ٱلسِّطَاعَ حِينَ

سَكَنَتْ عَنْهُ ٱلسَّمَاءُ وَٱنْكَشَفَ مَكَانُهُ بَعِيرًا قَدْ طُلِيَ وَنُتِفَ ☆ أَبُو عَمْرٍو تَحْسِبُهُ مِنْ شِدَّةِ وَقْعِ ٱلْمَطَرِ بَعِيرًا قَدْ طُلِيَ وَنُتِفَ

١٠ إِلَى عَمَرَيْنِ إِلَى غَيْقَةٍ فَيَلْيَلَ يَهْدِي رِجْلًا رَجُوفَا

رِجْلٌ ثَقِيلٌ رَجُوفٌ يَرْجُفُ مِنْ كَثْرَةِ ٱلْمَاءِ وَيُرْوَى يُزْجِي رِجْلًا يَهْدِي يَتَقَدَّمُ وَيُزْجِي يَسُوقُ قَالَ وَأَقْبَلَ مِنْ مَرٍّ وَٱلسِّتَارِ إِلَى عَمَرَيْنِ إِلَى غَيْقَةٍ فَيَلْيَلَ وَرَجُوفٌ يَرْجُفُ بِٱلرَّعْدِ وَرَوَى الْجُمَحِيُّ زَحُوفًا أَيْ يَزْحَفُ قَلِيلًا قَلِيلًا أَيْ يَتَقَدَّمُ إِلَى عَمَرَيْنِ

١١ كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِٱلْمَلَا نَصَارَى يُسَاقُونَ لَاقَوْا حَنِيفَا

يُسَاقُونَ يُسْقَوْنَ فِي عِيدِهِمْ لَاقَوْا حَنِيفًا فَٱحْتَفَلُوا لَهُ ٱبْنُ حَبِيبٍ لَاقَوْا رَجُلًا مِنْ غَيْرِهِمْ فَٱحْتَشَدُوا لَهُ وَلَهُمْ ضَجَّةٌ وَيُرْوَى كَأَنَّ أَوَائِلَهُ وَتَوَالِيهِ أَوَاخِرُهُ وَيُسَاقُونَ يَسْقِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا يقول فَكَذَلِكَ ٱحْتِشَادُ هَذَا ٱلسَّحَابِ أَيْ يُبَارُونَهُ بِٱلْهَيْئَةِ وَالْحَنِيفُ ٱلْمُسْلِمُ هَاهُنَا الْجُمَحِيُّ لَاقَوْا حَنِيفًا فَكَفَّرُوا لَهُ ٱبْنُ حَبِيبٍ يُسَاقُونَ أَيْ يُسْقَوْنَ كَمَا قَالُوا يُثَانِيهِ أَيْ يُثَنِّيهِ وَٱلْمَلَا أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ

١٢ فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ وَادِي ٱلْقُصُورِ حَتَّى يَلَمْلَمَ حَوْضًا لَقِيفَا

ٱللَّقِيفُ ٱلْمُتَلَجِّفُ ٱلْأَصْلِ يقول صَارَ ما بَيْنَهَا حَوْضًا وَاحِدًا وَيُرْوَى وَادِي ٱلْقُرَى وَحَتَّى يَلَمْلَمَ أَيْ أَصْبَحَ ذَلِكَ مِثْلَ الْحَوْضِ قَدِ ٱمْتَلَأَ فَهُوَ يَتَلَقَّفُ يَتَقَعَّرُ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱللَّقِيفُ ٱلْمَمْلُوءُ ٱلَّذِي يَتَسَاقَطُ أَسْفَلُهُ مِنْ ضَرْبِ أَمْوَاجِ مَائِهِ إِيَّاهُ

١٣ لَهُ مَائِحٌ وَلَهُ نَازِعٌ يَجْشَانِ بِٱلدَّلْوِ مَاءً خَسِيفَا

الْجَشُّ ٱسْتِخْرَاجُ ما فِي ٱلْبِئْرِ مِنَ الْحَمْأَةِ حَتَّى تَنْقَى وَالْخَسِيفُ مِنَ ٱلْآبَارِ ٱلَّتِي يَكْسِرُ

حَبْلُهَا ۞ مَايِجٌ يَعْنِى ٱلسَّحَابَ جَعَلَهُ كَمَايِجِ ٱلْبِئْرِ وَٱلنَّازِعُ ٱلَّذِى يَنْزِعُ بِٱلدَّلْوِ مِنْ مَاءٍ كَثِيرٍ والجَشُّ ٱسْتِخْرَاجُ كُلِّ ما فى ٱلْبِئْرِ يُقَالُ جُشُّوهَا جَشًّا الْجُمَحِىُّ يَجْشَانِ يُحَرِّكَانِ وَخَسِيفٌ لا تُنْزَعُ وَتَنْأَى

١٤ فَإِمَّا يَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِى وَتَنْأَى نَوَاكِ وَكَانَتْ قَذُوفَا

تَنْأَى تَبْعُدُ وَقَذُوفٌ مُبْعِدَةٌ يَحِينَنَّ مِنَ الحَيْنِ أَىْ يَبْلُغْ ذَاكَ

١٥ فَإِنَّ ٱبْنَ تُرْنَا إِذَا جِئْتُكُمْ أَرَاهُ يُدَافِعُ قَوْلاً عَنِيفَا

أَىْ يَخْرُجُ منه قَوْلٌ أَخْرَقُ شَدِيدٌ قَالَ إِذَا لُئِمَ ٱلرَّجُلُ قِيلَ لَهُ ٱبْنُ تُرْنَا وَٱبْنُ فَرْتَنَا الجُمَحِىُّ ٱبْنُ تُرْنَا يَعْنِى تَأَبَّطَ وَأُمُّهُ تُرْنَا وَهُوَ شَتْمٌ يَشْتِمُهُ بِهِ يُدَافِعُ يَتَكَلَّمُ

١٦ قَدَ ٱقْنَى أَنَامِلَهُ أَزْمُهُ فَأَمْسَى يَعَضُّ عَلَىَّ ٱلْوَظِيفَا

أَزْمُهُ عَضُّهُ وَٱلْوَظِيفُ ٱلذِّرَاعُ وَإِنَّمَا ٱلْوَظِيفُ لِذَوَاتِ ٱلْأَرْبَعِ مِنَ الخُفِّ والحَافِرِ ٱبْنُ حَبِيبٍ قال يَقُولُ قَدْ أَفْنَى أَصَابِعَهُ فَهُوَ يَعَضُّ عَلَى مَفْصِلِ بَيْنَ ٱلسَّاعِدِ وَٱلْكَفِّ قال أَرَادَ كَفَّهُ فَقَالَ ٱلْوَظِيفَ ۞ غَيْرُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ غَيْظًا عَلَىَّ

١٧ فَلَا تَقْعُدَنَّ عَلَى زَخَّةٍ وَتُضْمِرَ فى ٱلْقَلْبِ وَجْدًا وَخِيفَا

زَخَّةٌ غَيْظٌ وَلَمْ أَسْمَعْهُ فى شَىْءٍ مِنْ كَلَامِ ٱلْعَرَبِ وَلَا فى أَشْعَارِهَا إِلَّا فى هَذَا ٱلْبَيْتِ والخِيفُ جَمْعُ الخِيفَةِ وَيُرْوَى غَيْظًا وَخِيفَا أَىْ مَخَافَةً عَنِ الجُمَحِىِّ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَيُرْوَى عَلَى زُكَّةٍ وَٱلزُّكَّةُ ٱلْغَمُّ زَكَكْتُهُ زَكَّةً فَأَنَا أَزُكُّهُ

١٨ وَلَا تُقْدِمَنَّ عَلَى خُتْلَةٍ تَكُونُ إِذَنْ لَكَ حَتْفًا ذَفِيفَا

لم يروه الأصمعىّ ورواه أبو عبد الله والجُمَحِىّ ذئيفا أى يأتى عليك ذئف عليه أجهز عن محمّد خطّة قصّة تكرهها ويروى تقعدنّ ويقال ذئفوا على قتلاكم أجهزوا عليهم أبو عمرو ذئيف خفيف

١٩ ولا أبغينّك بعد النهى وبعد الكرامة شرّا ظليفا

أى لا تحملنى على أن أبغيك شرّا وظليفا غليظا بعد النهى أى بعد أن كان لك عقل ويروى ولا أجشمنّك أى لا تحملنى على أن أبغيك شرّا بعد كرامتك علىّ وبعد النهى ✿ ظليف شديد ممتنع ويقال نحن بظلف من الأرض ويقال ظلف أثره فلم يوجد عن محمّد ✿ أبو عمرو أظلف أثره فى الأرض أى خفى وذهب ظلفا وظليفا لغتان وهدرا وفرغا أى باطلا

٢٠ ولا أرقعنّك رقع الصديع لا أمر فيه الصناع الكتيفا

أى لا أرقعنّك بالهجاء الصديع الإناء ينصدع فيرقع والكتيف الضبّات والكتيفة الضبّة ولا أمر ألزق ويروى خالف فيه الرفيق والقيون ولا حمر فيه يقول فهو يلاحم ما انصدع أبو عمرو تابع فيه الرفيق يقول لا تحملنى على أن أرقعك بالهجاء

٢١ وماء وردت على زورة كمشى السبنتى يراح الشفيفا

زورة ازورار والسبنتى النمر وهو اسم من أسمائه ثمّ صار كلّ جرىء الصدر سبنتى يراح يجد الريح والشفيف البرد ✿ قال زورة مزورّ منحرف من الفرق ويراح يشمّ والشفيف الريح الباردة فيها ندى فهذا النمر قد تحرّف فلم ينبسط فى المضىّ فكذلك هذا مزورّ يمشى فى جانب ✿ أبو عمرو زورة أى ازورار والشفيف مطر وبرد ويراح يستقبل الريح

٢٢ فَخَضْخَضْتُ صُفْنِىَ فِى جَمِّهِ   خِيَاضَ ٱلْمُدَابِرِ قِدْحًا عَطُوفَا

ٱلصُّفْنُ مِثْلُ ٱلسُّفْرَةِ يُسْتَقَى بِهَا وَٱلْمُدَابِرُ ٱلَّذِى يُدَابِرُ صَاحِبَهُ وَيُقَاتِلُهُ مِنْ كَلَبِهِ عَلَى ٱلْقِمَارِ وَٱلْعَطُوفُ ٱلَّذِى يُـرَدُّ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ۞ قَالَ ٱلصُّفْنُ وِعَاءٌ بَيْنَ ٱلْقِرْبَةِ وَٱلرَّنْفَاجَةِ وَمُدَابِرٌ مُعَادٍ فِى قِمَارِهِ وَٱلْعَرَبُ تَقُولُ صَفْنَـةٌ فَإِذَا طَرَحُوا ٱلْهَاءَ قَالُوا صُفْنٌ وَهُوَ وَاحِدٌ وَٱلْعَطُوفُ ٱلْقِدْحُ ٱلَّذِى كُرِّرَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ۞ غَيْرُهُ ٱلصُّفْنُ مِثْلُ الْخَرِيطَةِ يَكُونُ فِيهَا زَادُهُ

٢٣ فَلَمَّا جَـزَمْتُ بِـهِ قِـرْبَـتِى   تَيَمَّمْتُ أَطْـرِقَـةً أَوْ خَلِيفَا

جَزَمْتُ مَلَأْتُ وَالْخَلِيفُ ٱلطَّرِيقُ وَرَاءَ الْجَبَلِ أَوْ وَرَاءَ ٱلْـوَادِى تَيَمَّمْتُ قَصَدْتُ وَأَطْرِقَـةٌ جَمْعُ طَرِيقٍ يُقَالُ جَزَمَ قِرْبَتَهُ وَزَمَّجَهَا وَجَزَمَ يَجْزِمُ إِذَا مَلَأَ وَأَنْشَدَ ۞ تَرَى مِنْهُ ٱلنُّسُورَ جَوَازِمَا ۞ وَقَدْ شَرِبَ حَتَّى جَزِمَ

٢٤ مَعِى صَاحِبٌ دَاجِنٌ بِٱلْغَزَاةِ   لَمْ يَكُ فِى ٱلْقَوْمِ وَغْلًا ضَعِيفَا

دَاجِنٌ مُعَاوِدٌ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَغْلًا نَذْلًا دَاجِنٌ مُتَعَوِّدٌ لِلْغَزْوِ ٠

٢٥ تَـرَى عَدْوَهُ ضُبْحَ إِقْـوَائِهِ   إِذَا رَفَـعَ ٱلْمَأْبِضَانِ الْخَشِيفَا

لَمْ يَرْوِهِ إِلَّا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْجُمَحِىُّ ٱلْمَأْبِضَانِ بَاطِنُ ٱلرُّكْبَةِ وَبَاطِنُ ٱلْمِرْفَقِ مَأْبِضٌ وَالْخَشِيفُ ثَوْبٌ خَلَقٌ

٢٦ كَعَدْوِ أَقَبَّ رَبَـاعٍ تَـرَى   بِـفَـائِـلِـهِ وَنَسَاهُ نُسُوفَـا

وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِىُّ وَيَعْدُو كَعَدْوِ كُدُرٍ تَـرَى ٱلْـكُدُرُ الْحِمَارُ ٱلْغَلِيظُ وَٱلْفَائِلُ عِـرْقٌ يَخْرُجُ مِنَ ٱلْـوَرِكِ فَيَتَبَطَّنُ ٱلْفَخِذَ إِلَى ٱلسَّاقِ وَنُسُوفٌ آثَـارُ عَضٍّ وَٱلنَّسَا

عِرْقٌ فى ٱلفَخِذِ ثُمَّ يَصِيرُ اِلىَ ٱلسَّاقِ ثُمَّ اِلىَ ٱلْكَعْبِ وَٱلنُّسُوفُ ٱلعِضَاضُ نَسَفَ يَنْسُفُ نُسُوفًا.

٢٧ وَقِدْحٌ يَخُورُ خُوَارَ ٱلْغَزَالِ   رَكَّبْتُ فِيهِ نَحِيضًا نَحِيفَا

لَمْ يَرْوِهِ ٱلأَصْمَعِىُّ وَأَصْحَابُهُ نَحِيضٌ رَقِيقٌ يَعْنِى ٱلنَّصْلَ نَحَضْتُهُ فَأَنَا أَنْحَضُهُ اِذَا رَقَّقْتُهُ ۞ قَالَ نَحِيضًا نَحِيفًا مَجْلُوًّا رَقِيقًا

١٩

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِىُّ

قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِىُّ قَالَ كَانَ رَجُلٌ مِنْ طَوَائِفِ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُ عَامِرُ بْنُ ٱلْعَجْلَانِ صَدِيقًا لِجَارَةٍ لِأَبِى ٱلْمُثَلَّمِ فَكَانَ ٱلرَّجُلُ اِذَا أَرَادَ صَدِيقَتَهُ عَمَدَتِ ٱمْرَأَةُ أَبِى ٱلْمُثَلَّمِ اِلىَ جَارَتِهَا فَجَمَعَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ ثُمَّ ٱنْصَرَفَتْ عَنْهَا فَيَمْكُثُ بِذٰلِكَ مَا شَاءَ ٱللّٰهُ أَنْ يَمْكُثَ ثُمَّ اِنَّ عَامِرَ بْنَ ٱلْعَجْلَانِ أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ زَائِرًا لِصَدِيقَتِهِ وَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَةُ أَبِى ٱلْمُثَلَّمِ بِجَارَتِهَا فَجَمَعَتْ بَيْنَهُمَا فَمَكَثَا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ نَهَشَتْ عَامِرَ بْنَ ٱلْعَجْلَانِ حَيَّةٌ فَعَمَدَتْ صَدِيقَتُهُ وَٱمْرَأَةُ أَبِى ٱلْمُثَلَّمِ فَجَعَلَتَا لَهُ مِنَ ٱلشَّجَرِ خَيْمَةً تَكُنُّهُ مِنَ ٱلشَّمْسِ وَجَعَلَتَا تَأْتِيَانِهِ وَتَخْتَلِفَانِ اِلَيْهِ بِطَعَامٍ وَشَرَابٍ حَتَّى ٱسْتَقَلَّ فَأَفَاقَ فَقَالَ فى ذٰلِكَ عَامِرُ بْنُ ٱلْعَجْلَانِ يُرِيدُ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ

١ أَسَرَّ أَبَاكُمْ بِأَنَّ ٱلسَّلِيمَ   اِذَا عَضَّ فى ٱلْفَرْشِ لَمْ يَرْمَضِ

لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ ۞ أَبُو عَمْرٍو أَىْ لَا يَسْتَقِرُّ مِنَ ٱلرَّمْضَاءِ وَٱلسَّلِيمُ ٱللَّدِيغُ وَٱلْفَرْشُ أَرْضٌ تَسْتَوِى وَتَلِينُ وَتَنْفَسِحُ عَنْهَا الجِبَالُ لَمْ يَرْمَضْ لَمْ تُصِبْهُ ٱلرَّمْضَاءُ

والحَمُّ وَقَوْلُهُ أَسَرَّ أَىْ أَنْجُبَهُ ذَاكَ وَإِنَّمَا سَمَّوْا ٱللَّدِيغَ سَلِيمًا تفاؤُلًا بِٱلسَّلَامَةِ وَيَرْمَضُ يَحْتَرِقُ بِٱلرَّمْضَاءِ ۞ أَبُو عَمْرٍو ٱلْفَرْشُ جَمَاعَةُ ٱلْعُرْفُطِ أَجَمَتُهُ

٢ تَـرَمَّضَ مِنْ حَرِّ نَـفَّـاحَـةٍ   كَمَا سُطِحَ الجَمْرُ بِٱلْمِرْكَضِ

لَمْ يَـرْوِهِ وَٱلْبَـيْتَ ٱلَّذِى بَعْدَهُ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَرَوَاهُمَا أَبُـو عَمْرٍو والجُمَحِيُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ ۞ تَرَمَّضَ تَوَجَّعَ مِنْ حَرِّ هَذِهِ ٱلَّتِى نَكَحْتَهُ فَهُوَ يَتَرَمَّضُ مِنْ حَرِّ هَذِهِ ٱلنَّفَّاحَةِ كَمَا سُطِحَ الجَمْرُ أَىْ سُوِّىَ ۞ أَبُـو عَمْرٍو سُطِحَ بُدِّدَ وَفُـرِشَ وَٱلْمِرْكَضُ مِسْعَرُ ٱلـنَّـارِ وَهُوَ المِحْرَاثُ

٣ فَـلَا ٱلشَّرَّ أَبْلَغْتَ فِى كُنْهِهِ   وَلَا مَا تَـبَـغَّـيْتَ فِى مِحْرَضِ

يَقُولُ لَا ٱلشَّرَّ أَبْلَغْتَ فِى غَايَتِهِ وَوَقْتِهِ وَحِينِهِ وَمِحْرَضُ وَجَعٌ ۞ أَبُـو عَمْرٍو مِحْرَضُ هَـلَاكٌ حَرِضَ ٱلـرَّجُلُ هَلَكَ

٤ وَلَـوْ مُتُّ لَمْ أَقِـهِ نَـفْسَهُ   وَلَـوْ سَرَّهُ أَنَّـنِى أَنْـقَـضِى

أَنْقَضِى أَمُوتُ وَهُوَ أَنْفَعِلُ مِنْ قَضَيْتُ يَقُولُ إِنَّهُ سَيَمُوتُ بَعْدِى فَلَا أَسُدُّ أَنَـا حُفْرَتَهُ وَلَوْ سَرَّهُ أَنْ أَمُوتَ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَلَوْ مَاتَ أَبُو عَمْرٍو والجُمَحِيُّ يَقُولُ لَوْ جَهَدْتُ حَتَّى أَمُوتَ لَمْ أَقِهِ نَـفْسَهُ وَأَنْـقَضِى أَهْلِكُ

٥ كِلَانَـا وَلَـوْ طَالَ أَيَّـامُهُ   سَيَنْدُرُ عَنْ شُـزُنٍ مِـدْحَضِ

شُزُنٌ وَشَزَنٌ نَاحِيَةٌ وَمِدْحَضٌ مَزِلٌّ يَـقُـولُ إِذَا مَاتَ فَـكَـأَنَّمَا خَرَّ مِنْ جَبَلٍ مُزْلِقٍ وَٱلشُّزُنُ جَانِبٌ تَشَزَّنَ لَهُ ٱنْحَرَفَ لَهُ بِٱلطَّعْنِ ۞ أَبُو عَمْرٍو نَدَرَ مَاتَ يَنْدُرُ يَمُوتُ

٦ مَتَامَا أَشَأْ غَيْرَ ذِى عِلَّةٍ أَهِضْكَ وَزَاحَ أَسَى ٱلْهَيْضِ

لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَٱلْهَيْضُ ٱلْكَسْرُ بَعْدَ الجَبْرِ وَزَاحَ ذَهَبَ وَٱلْأَسَى الحُزْنُ غَيْرَ ذِى عِلَّةٍ أَىْ لا أَعْتَلُّ أَهِضْكَ أَكْسِرْكَ

٢٠

فَقَالَ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ الخُنَاعِىُّ

١ عَذِيرَ أُمَيْمَةَ بِٱلْمَرْبِضِ كَذِى هِمَّةِ ٱلنَّفْسِ لا تَنْقَضِى

وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَأَبُو عَمْرٍو عَذِيرَ أُمَيْمَةَ بِٱلْمَرْبَضِ ✿ قَوْلُهُ عَذِيرَكَ أَىْ هَلُمَّ مَعْذِرَتَكَ مِنْهَا ٱعْذِرْنِى مِنْهَا أَىْ أَنَا كَذِى هِمَّةٍ لا تَنْقَضِى هِمَّتُهُ وَٱلْمَرْبِضُ حَيْثُ ٱرْفَضَّ ٱلْوَادِى أَىِ ٱتَّسَعَ ✿ قَالَ كَمَا يَقُولُ عَذِيرِى مِنْ فُلَانٍ وَٱلْمَرْبَضُ مَوْضِعٌ وَيُقَالُ ٱتَّخَذَ فُلَانٌ رَبَضًا أَىِ ٱمْرَأَةً وَمَنْزِلًا يَقُولُ كُلَّمَا قَضَى حَاجَةً جَاءَتْهُ أُخْرَى

٢ كَذِى هِمَّةٍ أَامِنًا إِذْ غَدَتْ خِلَالَ ٱلصَّرَائِمِ لَمْ تَخْفِضِ

أَىْ كَمَنْ لَهُ هِمَّةٌ فِى شَىْءٍ لَمْ تَنْقَضِ هِمَّتُهُ وَٱلصَّرَائِمُ رِمَالٌ تَنْقَطِعُ مِنْ مُعْظَمِ ٱلرَّمْلِ لَمْ تَخْفِضْ لَمْ تُقِمْ وَخِلَالَ بَيْنَهَا وَيُرْوَى كَذِى هِمَّةٍ أُمَّنَا ✿ تَخْفِضُ تُقِيمُ والخَفْضُ ٱلْإِقَامَةُ ✿ أَبُو عَمْرٍو خَفَضَ ٱلرَّجُلُ إِذَا أَقَامَ والخَفْضُ ٱلدَّاعَةُ

٣ لَهُ ظَبْيَةٌ وَلَهُ عُكَّةٌ إِذَا أَنْفَضَ الحَىُّ لَمْ تُنْفِضِ

ظَبْيَةٌ جِرَابٌ وَعُكَّةٌ نِحْىٌ صَغِيرٌ أَنْفَضُوا ذَهَبَ ما عِنْدَهُمْ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو

عَبْدِ ٱللّٰهِ لَهَا طُبْيَةٌ وَلَهَا عُكَّةٌ إِذَا نُفِضَ ٱلْقَوْمُ لَمْ تُنْفَضِ ۞ قَالَ الجُمَحِيُّ طُبْيَةٌ خَرِيطَةٌ مِنْ أَدَمٍ فِيهَا ٱلسَّوِيقُ وَغَيْرُهُ وَٱلْعُكَّةُ فِيهَا ٱلسَّمْنُ يَقُولُ إِذَا أُكِلَ ما فِى ٱلْبَيْتِ لَمْ يُفْنِ ما فِى ٱلْعُكَّةِ

٤ فَيَأْكُلُ ما رُضَّ مِنْ تَمْرِهَا وَيَأْتِى ٱلْأَبْلَةَ لَمْ تُرْضَضِ

ٱلْأَبْلَةُ تَمْرٌ يُرَضُّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَيُحْلَبُ عَلَيْهِ قَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ أَيْضًا ٱلْأَبْلَةُ ٱلْكُتْلَةُ مِنَ ٱلتَّمْرِ وَقَالُوا ٱلْأُبُلَّةُ ٱلتَّمْرُ ٱلْمُتَلَبِّدُ ۞

٥ وَيَأْتِى الحَقِينَ عَلَى أَنَّهُ يَنَالُ مِنَ ٱلشَّىْءِ لَمْ يُمْخَضِ

لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ الحَقِينُ ٱلَّذِى يُحْقَنُ فِى ٱلسِّقَاءِ أَىْ يُجْمَعُ فِيهِ وَيَأْخُذُ شَيْئًا مِنْ طَعْمِهِ وَلَمْ يُمْخَضْ

٦ أَعَامِرَ بْنَ عَجْلَانَ مَقْصُورَةً بِغَيْرِى مِنْ شِبَعٍ عَرِّضِ

مَقْصُورَةً أَىْ أَقْتَصِرُ الحَدِيثَ عَلَيْكَ وَلَا أُبَلِّغُهَا الحَىَّ أَجْمَعِينَ قَالَ مَقْصُورَةً خَاصَّةً لَكَ لَمْ أَعْنِ غَيْرَكَ

٧ سَبَعْتَ رِجَالًا فَأَهْلَكْتَهُمْ فَأَدِّ إِلَى بَعْضِهِمْ وَٱقْرِضِ

لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ ۞ يَقُولُ وَقَعْتَ فَأَهْلَكْتَهُمْ فَأَدِّ مِنَ ٱلْأَدَاءِ وَٱقْرِضْ مِنْ قَرِيضِ ٱلشِّعْرِ

٨ فَإِنَّ ٱلَّذِى يَتَّقِى شَرَّهُ كَمَا تُتَّقَى ٱلنَّارُ بِٱلْمِرْكَضِ

ٱلْمِرْكَضُ مِسْعَرُ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى تُحَرَّكُ بِهِ

٩ مَتَامَا أَشَأْ غَيْرَ زَهْوِ ٱلرِّجَالِ أَجْعَلْكَ رَهْطًا عَلَى حُيَّضِ

أَى غَيْرَ زَهْوٍ مِنِّى وَٱلـرَّهْطُ جُلُودٌ تُـقَدُّ سُيُورًا وَيُتْرَكُ أَعْلَاهُ تَأْتَزِرُ بِهِ ٱلنِّسَاءُ وَٱلصِّبْيَـانُ ۞ قَالَ ٱلزَّهْوُ ٱلْكِبْرُ وَٱلْعَظَمَةُ يقول أَجْعَلُكَ إِزَارًا عَلَى ٱمْرَأَةٍ حَايِضٍ ٱلْأَصْمَعِىُّ مَعْنَاهُ أَعُرُّكَ بِشَرٍّ وَأُلْبِسُكَ ثَوْبَ عَارٍ

١٠ وَأَكْحُـلُكَ بِٱلصَّابِ أَوْ بِالجَلَا   فَـفَـقِّحْ لِكُحْـلِـكَ أَوْ غَمِّضِ

ٱلصَّابُ شَجَرٌ إِذَا أَصَابَ ٱلْعَيْنَ حَلَبَهَا والجَلَا ضَرْبٌ مِنَ ٱلْكُحْلِ فَفَقِّحْ أَى ٱفْتَحْ عَيْنَيْكَ أَوْ غَمِّضْهُمَا قال ٱلصَّابُ شَجَرٌ مُرٌّ إِذَا شُقَّ سَالَ مِنْهُ ٱلْمَاءُ يَجْلُبُ ٱلْعَيْنَ وَيُرْوَى بالجَلَاءِ ما يَجْلُو بِهِ ٱلْبَصَرُ مِنَ ٱلْأَكْحَالِ وَيُرْوَى بالحَلُوءِ وَهُوَ أَنْ يَأْخُذَ ٱلْمَرْأَةُ ٱلدُّهْنَ فَتَجْعَلَهُ عَلَى طَسْتٍ أَوْ مِرْآةٍ أَوْ حَدِيدَةٍ فَتُحَرِّكَهُ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْ صَدَئِهِ ثُمَّ يُكْتَحَلَ بِهِ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ جَيِّدٌ لِلْبَصَرِ

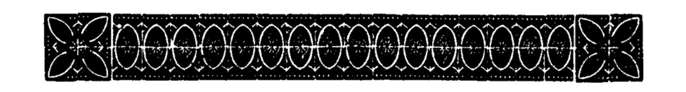
١١ وَأَسْعُطُكَ فِى ٱلْأَنْفِ مَاءَ ٱلْأَبَاءِ   مِـمَّـا يُـثَـمَّـلُ بِـالمِخْوَضِ

مَاءَ ٱلْأَبَاءِ لِأَنَّهُ رَدِىٌّ مَكْرُوهٌ وَٱلْأَبَـاءُ ٱلْأَجَمَةُ يُثَمَّلُ يُخَثَّرُ والمِخْوَضُ ٱلَّذِى يُخَاضُ بِهِ وَرَوَى أَبُـو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱلـلّـهِ مَاءَ ٱللُّبَانِ حِينًا يُثَمَّلُ أَى يُجْعَلُ لَـهُ رِغْوَةٌ وَٱلـرِّغْـوَةُ وَٱلثُّمَالَةُ

١٢ جَهِلْتَ سَعُوطَـكَ حَـتَّى تَخَا   لَ أَنْ قَدْ أُرِضْتَ وَلَمْ تُورَضِ

أُرِضْتَ زُكِمْتَ وَٱلْمَأْرُوضُ ٱلْمَزْكُومُ وَبِهِ أَرْضٌ أَى زُكَامٌ

هَـذَا آخِـرُ شِعْرِ صَخْرٍ وَأَبِى ٱلْمُـثَـلَّمِ
والحَمْدُ لِلّهِ أَوَّلًا وَآخِـرًا وَصَـلَّى ٱللّهُ
عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَسَلَّمَ



بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَبِهِ ٱلثِّقَةُ

٢١

شِعْرُ ٱلْأَعْلَمِ

حَدَّثَنَا الْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ الْجُمَحِيُّ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَقْبَلَ ٱلْأَعْلَمُ وَٱسْمُهُ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ ٱللّٰهِ وَهُوَ أَخُو صَخْرِ ٱلْغَيِّ ٱلْهُذَلِيُّ ثُمَّ الْخُنَاعِيُّ وَأَخُوهُ صُخَيْرٌ وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ حَتَّى أَصْبَحَا مُدَّخِلَيْنِ بِجَبَلٍ يُقَالُ لَهُ ٱلسِّطَاعُ بِجَبِيرَةٍ بَلْدَةٍ مَعْرُوفَةٍ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ ٱلصَّيْفِ شَدِيدِ الْحَرِّ وَهُوَ مُتَأَبِّطٌ قِرْبَةً لَهُمْ فِيهَا مَاءٌ فَأَيْبَسَتْهُمَا ٱلسُّمُومُ حَتَّى لَمْ يَكَادَا يُبْصِرَانِ مِنَ ٱلْعَطَشِ فَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ لِصَاحِبِهِ ٱشْرَبْ مِنَ ٱلْقِرْبَةِ لَعَلِّي أَرِدُ ٱلْمَاءَ فَأَشْرَبُ مِنْهُ وَٱنْظُرْنِي مَكَانَكَ ۞ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ فَأَيْبَسَتْهُمَا ٱلشَّمْسُ وَٱلسُّمُومُ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ مَكَانَكَ لَعَلِّي أَرِدُ ٱلْمَاءَ فَأَشْرَبُ مِنْهُ وَبَنُو عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ مِنْ كِنَانَةَ عَلَى ذَلِكَ ٱلْمَاءِ وَهُوَ مَاءُ ٱلْأَضْوَاءِ فَهُمْ فِي ظِلٍّ مُسْتَأْخِرُونَ عَنِ ٱلْمَاءِ قَدْرَ خَذْفَةٍ فَأَقْبَلَ يَمْشِي مُتَنَقِّبًا وَوَضَعَ سَيْفَهُ وَقَوْسَهُ وَنَبْلَهُ دُونَ صَاحِبِهِ فَلَمَّا بَرَزَ لِلْقَوْمِ مَشَى رُوَيْدًا مُشْتَمِلًا فَقَالَ بَعْضُ ٱلْقَوْمِ مَنْ تَرَوْنَ ٱلرَّجُلَ فَقَالُوا نَرَاهُ أَحَدَ بَنِي مُدْلِجِ بْنِ ضَمْرَةَ ثُمَّ قَالُوا لِفَتًى

مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَ ٱلْفَتَى فَٱعْرِفْهُ ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ ٱلرَّجُلَ آتِيكُمْ إِذَا شَرِبَ فَدَعُوهُ فَأَقْبَلَ يَمْشِي حَتَّى رَمَى بِرَأْسِهِ فِى ٱلْحَوْضِ وَأَدْبَرَ عَنْهُمْ بِوَجْهِهِ فَلَمَّا رَوِىَ أَفْرَغَ عَلَى رَأْسِهِ ٱلْمَاءَ ثُمَّ أَعَادَ نِقَابَهُ ثُمَّ رَجَعَ طَرِيقَهُ رُوَيْدًا وَصَرَخَ ٱلْقَوْمُ بِعَبْدٍ عَلَى ٱلْمَاءِ فَقَالُوا هَلْ عَرَفْتَ ٱلرَّجُلَ ٱلَّذِى صَدَرَ قَالَ لَا قَالُوا فَهَلْ رَأَيْتَ وَجْهَهُ قَالَ نَعَمْ هُوَ مَشْقُوقُ ٱلشَّفَةِ عَلَى حِينِ أَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ رَمْيَةُ سَهْمٍ قَاصِدَةٌ فَقَالُوا ذَاكَ ٱلْأَعْلَمُ فَعَدَوْا فِى إِثْرِهِ وَفِيهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جَذِيمَةُ لَيْسَ فِى ٱلْقَوْمِ مِثْلُهُ عَدْوًا فَأَغْرَوْهُ بِهِ فَطَرَدُوهُ فَأَعْجَزَهُمْ وَمَرَّ عَلَى سَيْفِهِ وَقَوْسِهِ وَنَبْلِهِ فَأَخَذَهُ ثُمَّ مَرَّ بِصَاحِبِهِ فَصَاحَ بِهِ فَصَبَرَ مَعَهُ فَأَعْجَزَهُمْ فَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ فِى تِلْكَ ٱلْعَدْوَةِ

١ لَمَّا رَأَيْتُ ٱلْقَوْمَ بِٱلْعَلْيَاءِ دُونَ قِدَى ٱلْمُنَاصِبْ

ٱلْقِدَى ٱلْقَدْرُ وَٱلْمُنَاصِبُ ٱلرَّامِى يَرْمِيكَ وَتَرْمِيهِ وَٱلْمَنَاصِبُ بِٱلْفَتْحِ بَلَدٌ قِيدٌ وَقَادٌ وَقَابٌ وَقِدَى وَقِيسٌ وَٱلْمَنَاصِبُ ٱلْأَغْرَاضُ وَٱلْمَرَامِى

٢ وَفَرِيتُ مِنْ فَزَعٍ فَلَا أَرْمِى وَلَا وَدَّعْتُ صَاحِبْ

فَرِيتُ بَطِرْتُ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى ٱلرَّمْيِ وَفَرِيتُ عَجِبْتُ مِنَ ٱلْفَرِيِّ وَٱلْفَرِيُّ ٱلْعَجَبُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا عَجِيبًا وَفَرَيْتُ بِٱلْفَتْحِ أَسْرَعْتُ ۞ قَالَ فَرَيْتُ تَحَيَّرْتُ حَارَ ٱلرَّجُلُ وَبَطِرَ وَفَرِىَ ۞ وَلَا وَدَّعْتُ صَاحِبْ أَىْ لَمْ أُسَلِّمْ عَلَيْهِ

٣ يُغْرُونَ صَاحِبَهُمْ بِنَا جَهْدًا وَأُغْرِى غَيْرَ كَاذِبْ

٤ أُغْرِى أَبَا وَهْبٍ لِيُعْجِزَهُمْ وَمَدُّوا بِٱلْحَلَائِبْ

الحَلَائِبُ ٱلْمُعِينُ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ مَدُّوا صَاحُوا بِٱلْأَمْدَادِ أَبُو عَمْرٍو مَدُّوا ذَهَبُوا يُعْجِزُهُمْ يَفُوتُهُمْ إِلَى مَلْجَأٍ وَيُقَالُ يَغْلِبُهُمْ يُقَالُ إِنَّهُ لَيُعَاجِزُ إِلَى ثِقَةٍ وَيُكَارِزُ إِلَى ثِقَةٍ

إذا لجأ إلى ثقة والحلائب جماعات جاء بعضهم في إثر بعض ويقال حلب بعضهم مع بعض استنصر بعضهم ببعض واحدة الحلائب حلبة مثل نوبة ونوائب

٥ مَدّ الجَلاجِل ذي العَماء إذا يُراح من الجنائب

العماء السحاب الرقيق إذا أصابته الجنوب كثر واجتمع مجلجل سحاب فيه رعد وصواعق والعماء أرفع السحاب في السماء يراح تصيبه الريح

٦ يَعْزى جذيمة والرداء كأنه بأقبّ قارب

جذيمة رجل كان يطلبه وهو منهزم ❊ أقبّ حمار وحش ضامر البطن والباء في معنى على قارب والقارب الذي يصبح فيصبح الماء أي كأن رداءه يعدو به حمار وحش لشدة عدوه

٧ خاظٍ كعرق السدر يسبق غارة الحوص النجائب

خاظ ممتلئ لحما مكتنز يعني الحمار كعرق السدر في حمرته والغارة دفعة الخوص في العدو أي يسبق الخوص يقال أغار غارة الثعلب إذا عدا عدوه وأسرع والخوص الغائرات العيون من الإبل والخيل والنجائب الكرام

٨ عنت له سفعاء لكّت بالبضيع لها الخبائب

عنت عرضت وسفعاء سوداء الوجه في حمرة لكّت قذفت باللحم والبضيع اللحم والخبائب طرائق اللحم الواحدة خبيبة يقال ثوب خبائب هبائب إذا كان شقاقا نوالا قال ويروى سقفاء وصقعاء سقفاء أتان فيها كالجنا ولكّت أي حمل اللحم على مواضع العصب ومعنى لها منها وصقعاء في رأسها بياض والأصقع الأبيض

ٱلرَّأْسِ وَنَاقَةٌ لَكِيَّةٌ كَثِيرَةُ ٱللَّحْمِ أَبُو عَمْرٍو لَكَتٌ مِنَ ٱللَّكِيكِ وَخَبِيبَةٌ بِذْرَةٌ مِنَ ٱللَّحْمِ وَهِيَ ٱلسَّفِيـَّةُ

٩ وَخَشِيتُ وَقْعَ ضَرِيبَةٍ قَدْ جُرِّبَتْ كُلَّ ٱلتَّجَارِبْ

ٱلضَّرِيبَةُ هَاهُنَا ٱلسَّيْفُ وَتَكُونُ ٱلْمَضْرُوبَ

١٠ فَأَكُونَ صَيْدَهُمُ بِهَا لِلذِّيْبِ وَٱلضَّبْعِ ٱلسَّوَاغِبْ

بِهَا بِٱلضَّرِيبَةِ وَضِبْعٌ جَمْعُ ضَبُعٍ سَوَاغِبُ جِيَاعٌ وَيُرْوَى فَأَصِيرَ صَيْدَهُمُ

١١ جَزَرًا وَلِلطَّيْرِ ٱلْمُرِبَّةِ وَٱلذِّئَابِ وَلِلثَّعَالِبْ

ٱلْمُرِبَّةُ ٱلْمُقِيمَةُ عَلَى لَحْمٍ أَبَدًا يُرِيدُ أَرَبَّ بِٱلْمَكَانِ أَقَامَ بِهِ وَكُلُّ مَنْحُورَةٍ جَزَرَةٌ

١٢ وَتَجُرُّ مُجْرِيَةٌ لَهَا لَحْمِي إِلَى أَجْرٍ حَوَاشِبْ

مُجْرِيَةٌ ضَبُعٌ ذَاتُ جِرَاءٍ إِلَى أَجْرٍ جَمْعُ جِرْوٍ وَحَوَاشِبُ مُنْتَفِخَاتُ ٱلْبُطُونِ ٱلْأَجْوَافِ قِصَارٌ

١٣ سُودٍ سَحَالِيلٍ كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ ثِيَابُ رَاهِبْ

وَاحِدُ ٱلسَّحَالِيلِ سِحْلَالٌ وَهِيَ ٱلْعِظَامُ ٱلْبُطُونِ يُقَالُ إِنَّهُ لَسِحْلَالُ ٱلْبَطْنِ إِذَا كَانَ عَظِيمَ ٱلْبَطْنِ وَثِيَابُ ٱلرَّاهِبِ سُودٌ ✿ ٱلْأَصْمَعِيُّ لَا أَعْرِفُ سَحَالِيلَ

١٤ آذَانُهُنَّ إِذَا ٱحْتَضَرْنَ فَرِيسَةً مِثْلُ ٱلْمَذَانِبْ

ٱلْمَذَانِبُ ٱلْمَغَارِفُ ٱلْوَاحِدَةُ مِذْنَبَةٌ لِأَنَّ آذَانَهَا قِصَارٌ عِرَاضٌ

١٥ يَنْزِعْنَ جِلْدَ ٱلْمَرْءِ نَزْعَ ٱلْقَيْنِ أَخْلَاقَ ٱلْمَذَاهِبْ

ٱلْمَذَاهِبُ أَخِلَّةُ ٱلسُّيُوفِ وَهِيَ بَطَايِنُ ٱلْجُفُونِ ٱلْمُذْهَبَةِ ٱلْوَاحِدُ مُذْهَبٌ وَٱلْقَيْنُ ٱلْحَدَّادُ وَكُلُّ مَنْ عَمِلَ بِيَدِهِ فَهُوَ قَيْنٌ إِلَّا ٱلْكَاتِبَ

١٦ حَتَّى إِذَا ٱنْتَصَفَ ٱلنَّهَارُ وَقُلْتُ يَوْمٌ حَقٌّ ذَايِبْ

ذَايِبٌ شَدِيدُ ٱلْحَرِّ ❊ قَالَ ذَايِبٌ مِنَ ٱلذَّأْبِ أَيْ يَذْأَبُ يَوْمَهُ وَٱلْمَعْنَى لِلرَّجُلِ ٱلَّذِى طَرَدَهُ ❊ وَيُرْوَى وَيَوْمِى حَقٌّ رَايِبْ مِنَ ٱلرِّيبَةِ

١٧ رَفَعْتُ عَيْنَيَّ ٱلْحِجَازَ إِلَى أُنَاسٍ بِٱلْمَنَاقِبْ

ٱلْمَنَاقِبُ أَمَاكِنُ يَقُولُ بَلَغْتُ هَذِهِ ٱلْمَوَاضِعَ نِصْفَ ٱلنَّهَارِ وَقَالَ ٱلطُّرُقُ فِى ٱلْغِلَاظِ وَبَيْنَ ٱلْجِبَالِ مَنَاقِبُ

١٨ وَذَكَرْتُ أَهْلِى بِٱلْعَرَاءِ وَحَاجَةَ ٱلشُّعْثِ ٱلتَّوَالِبْ

ٱلْعَرَاءُ ٱلصَّحْرَاءُ ٱلَّتِى لَا نَبْتَ بِهَا وَٱلشُّعْثُ وَلَدُهُ وَٱلتَّوَالِبُ ٱلْجِحَاشُ قَالَ يُرِيدُ أَنَّهُمْ مُلْقَوْنَ بِٱلْعَرَاءِ لَيْسَ دُونَهُمْ حِجَابٌ شَبَّهَهُمْ فِى صِغَرِهِمْ بِجِحَاشِ ٱلْحَمِيرِ

١٩ ٱلْمُصْرِمِينَ مِنَ ٱلتِّلَادِ ٱللَّامِحِينَ إِلَى ٱلْأَقَارِبْ

يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ لِأَنَّ بِهِمْ إِلَيْهِمْ حَاجَةً ٱلْمُصْرِمُ ٱلْمُقِلُّ ٱلَّذِى لَا مَالَ لَهُ وَٱلتِّلَادُ ٱلْمَالُ ٱلْقَدِيمُ ٱلْمَوْرُوثُ عَنِ ٱلْأَجْدَادِ ٱللَّامِحِينَ إِلَى ٱلْأَقَارِبِ إِلَى مَنْ يَأْتِيهِمْ مِنْ أَقَارِبِهِمْ بِشَىْءٍ يَأْكُلُونَهُ

٢٠ وَبِجَانِبَىْ نَعْمَانَ قُلْتُ أَلَنْ تُبَلِّغَنِى مَآرِبْ

نَعْمَانُ مِنْ بِلَادِ هُذَيْلٍ وَمَآرِبُ حَوَائِجُ وَاحِدَتُهَا مَأْرُبَةٌ وَيُرْوَى قُلْتُ لَنْ يُبَلِّغَنِى وَيُرْوَى قُلْتُ لَنْ يَبْلُغَنِى أَىْ مُسْتَنْقَعُ مَاءٍ

٣١ دَلَجِى إِذَا مَا ٱللَّيْلُ جَنَّ عَلَى ٱلْمُقَرَّنَةِ الحَبَاحِبْ

ٱلدَّلَجُ سَيْرُ ٱللَّيْلِ مِنْ أَوَّلِهِ وَٱلْإِدْلَاجُ بَعْدَ أَنْ تَنَامَ ثُمَّ تَقُومَ جَنَّ أَلْبَسَ وَٱلْمُقَرَّنَةُ جِبَالٌ صِغَارٌ كَأَنَّهَا قَدْ قُرِنَتْ لِتَقَارُبِهَا وَيُرْوَى عَلَى ٱلْمُقَرَّبَةِ الحَبَاحِبْ يُرِيدُ دَلَجِى عَلَى ٱلْمُقَرَّبَةِ وَهِىَ ٱلْإِبِلُ ٱلْمُكَرَّمَةُ تُقَرَّبُ تُؤْثَرُ عَلَى ٱلْعِيَالِ وَالحَبَاحِبُ ٱلسَّرِيعَةُ الخَفِيفَةُ وَكُلُّ خَفِيفٍ حَبْحَابٌ يُقَالُ قَرَبْنَا قَرَبًا حَبْحَابًا أَىْ سَرِيعًا جَادًّا وَمَنْ رَوَى ٱلْمُقَرَّنَةِ الحَبَاحِبْ فَالحَبَاحِبُ ٱلصِّغَارُ قَالَ ٱبْنُ أَحْمَرَ ۞ بَحْبَحِىٌّ كَفَرْخِ ٱلصَّعْوِ فِى ٱلْعَامِ الجَدِيبِ ۞ قال يُرِيدُ إِذَا مَا أَلْبَسَ ٱللَّيْلُ ٱلْقُرْنَاءَ وَٱلْقَرِينُ ٱلَّذِى يُقْرَنُ إِلَى صَاحِبِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ إِكَامًا بَعْضُهَا قَرِيبٌ مِنْ بَعْضٍ

٣٢ وَالحِنْطِىُّ الحِنْطِىُّ يُمْنَحُ بِٱلْعَظِيمَةِ وَٱلرَّغَائِبْ

الحِنْطِىُّ ٱلْقَصِيرُ والحِنْطِىُّ ٱلَّذِى يَأْكُلُ الحِنْطَةَ وَيَسْمَنُ عَلَيْهَا يُمْنَحُ يُخْلَطُ وَيُمْنَحُ يُطْعَمُ يقول هُوَ يُكْرَمُ وَيُطْعَمُ ٱلرَّغَائِبَ وَاحِدَتُهَا رَغِيبَةٌ وَهِىَ ٱلسَّعَةُ فِى ٱلْعَيْشِ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ أَرَادَ وَيُرْوَى والحِنْطِىُّ ٱلْمَرِجُ يُمْجَدُ قال الحِنْطِىُّ يَأْكُلُ الحِنْطَةَ وَمَرِجٌ مِنَ ٱلْمَرَجِ أَبُو نَصْرٍ الحِنْطِىُّ ٱلْمُنْتَفِخُ قال وَلَمْ يَعْرِفِ ٱلْأَصْمَعِىُّ ٱلْبَيْتَ

٣٣ مَا شِئْتَ مِنْ رَجُلٍ إِذَا مَا ٱكْتَظَّ مِنْ مَحْضٍ وَرَائِبْ

ٱكْتَظَّ ٱمْتَلَأَ وَٱلرَّائِبُ لَبَنٌ قَدْ أُخْرِجَ زُبْدُهُ وَبَعْضُ ٱلْعَرَبِ يَجْعَلُهُ الخَاثِرَ ٱلَّذِى لَمْ يَمْخَضْ يُجْعَلُ فِى حَلِيبِهِ ٱلرُّوبَةُ غَيْرَ مَهْمُوزٍ وَهِىَ خَمِيرَةُ ٱللَّبَنِ يُحْلَبُ عَلَيْهَا فَيَغْثُرُ

مَكَانَهُ وَٱلرُّؤْبَةُ مَهْمُوزَةُ ٱلْكَسْرَةُ تَشْعَبُ فِى ٱلْقَدَحِ يَقُولُ مَا تَمَنَّيْتُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ فَهُوَ فِيهِ

٢٤ حَتَّى إِذَا فَقَدَ ٱلصَّبُوحَ يَقُولُ عَيْشٌ ذُو عَقَارِبْ

ذُو عَقَارِبَ فِيهِ شَرٌّ وَخُشُونَةٌ هَذَا ٱلْكَلَامُ يَمْدَحُ بِهِ نَفْسَهُ يَقُولُ أَنَا مُشَمِّرٌ فِى ٱلْأُمُورِ صَبُورٌ عَلَيْهَا وَالْحَنْبَلِىُّ هَذِهِ قِصَّتُهُ أَىْ لَمَّا فَقَدَ ٱلصَّبُوحَ لَمْ يَرْضَ مَعِيشَتَهُ عَيْشٌ ذُو عَقَارِبَ إِذَا لَمْ يَكُنْ سَهْلًا وَيُرْوَى حِينَ ٱلصَّبَاحِ إِلَى ٱلْعَشِىِّ

٢٢

وَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ

يَذْكُرُ فَرَّتَهُ مِنْ بَنِى عَبْدِ بْنِ عَدِىٍّ

١ كَرِهْتُ جُذَيْمَةَ ٱلْعَبْدِىَّ لَمَّا رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ يَجْهَدُ غَيْرَ آلِى

جَذِيمَةُ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِى عَدَا فِى أَثَرِهِ آلٍ تَارِكٌ جَهْدَهُ قَالَ كَرِهَهُ لِأَنَّهُ كَانَ فَارِسًا وَجَذِيمَةُ مِنْ بَنِى ٱلدِّيلِ وَيُرْوَى يَنْهَضُ غَيْرَ آلِ

٢ وَأَحْسِبُ عُرْفُطَ ٱلزَّوْرَاءِ يُودِى عَلَىَّ بِوَشْكِ رَجْعٍ وَٱسْتِلَالِ

وَيُرْوَى وَٱنْسِلَالِ وَٱلْعُرْفُطُ شَجَرٌ وَيُودِى يُعِينُ يُقَالُ آدِنِى عَلَى فُلَانٍ أَىْ أَعْدِنِى عَلَيْهِ أَعِنِّى يَقُولُ كُلَّمَا تَلَعَتْ عُرْفُطَةٌ أَحْسِبُهَا إِنْسَانًا يُعِينُ عَلَىَّ مِنَ ٱلْفَرَقِ وَٱلْوَشْكُ ٱلسُّرْعَةُ رَجْعٌ يُرِيدُ رَجْعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ يُقَالُ رَجَعَ يَدَهُ وَأَرْجَعَهَا أَكْثَرُ وَأَجْوَدُ إِذَا رَدَّهَا فَتَنَاوَلَ سَهْمًا وَٱسْتِلَالُ ٱلسَّيْفِ وَٱلْإِنْسِلَالُ ٱلسُّرْعَةُ فِى ٱلْعَدْوِ ٥ ٱبْنُ حَبِيبٍ آدَاهُ

وَأَعْدَاهُ وَأَعَانَهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَٱسْتِلَالُهُ رَجْعُهُ يَدَهُ إِلَى كِنَانَتِهِ لِيَسْتَلَّ سَهْمًا أَوْ سَلَّ سَيْفَهُ وَٱلْعُرْفُطُ شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ ٱلْوَاحِدَةُ عُرْفُطَةٌ وَٱلزَّوْرَاءُ أَرْضٌ وَقَوْلُهُ بِوَشْكِ رَجْعٍ يُرْوَى بِنَصْبِ ٱلْوَاوِ وَرَفْعِهَا بُوُشْكِ الْجُمَحِىُّ بِوَشْكِ يَعْنِى رَجْعَ ٱلنَّبْلِ وَقَالَ أَخْبَرَ أَنَّهُ هَارِبٌ يَقُولُ فَكُلَّمَا مَرَرْتُ بِشَجَرَةٍ ظَنَنْتُهَا تُعِينُ عَلَيَّ

٣ فَلَا وَأَبِيكَ لَا يَنْجُو نَجَائِى   غَدَاةَ لَقِيتُهُمْ بَعْضُ ٱلرِّجَالِ
٤ هَوَاءٌ مِثْلُ بَعْلِكِ مُسْتَمِيتٌ   عَلَى مَا فِى وِعَائِكِ كَالْخَيَالِ

هَوَاءٌ لَا قَلْبَ لَهُ مُسْتَمِيتٌ رَابِضٌ عَلَيْهِ وَالْخَيَالُ شَىْءٌ يُصْنَعُ لِلذِّئْبِ أَنْ يَقْرَبَ ٱلْغَنَمَ قَالَ أُرَاهُ لَا يَنْجُو بَعْضُ ٱلرِّجَالِ نَجَائِى ثُمَّ فَسَّرَ فَقَالَ هَوَاءٌ أَىْ مَنْخُوبُ ٱلْفُؤَادِ لَا عَقْلَ لَهُ مُسْتَمِيتٌ عَلَى مَا فِى وِعَائِكِ أَىْ يَمُوتُ عَلَى ٱلزَّادِ مِنَ ٱلْبُخْلِ وَهُوَ كَالْخَيَالِ لَا غَنَاءَ عِنْدَهُ قَالَ الْجُمَحِىُّ كَالْخَيَالِ كَأَنَّهُ شَخْصٌ وَٱلْهَوَاءُ ٱلَّذِى لَيْسَ لَهُ قَلْبٌ يَقُولُ جَوْفُهُ خَالٍ لَيْسَ فِيهِ شَىْءٌ

٥ يُلَطِّمُ وَجْهَ حَنَّتِهِ إِذَامَا   تَقُولُ تَلَفَّتَنَّ إِلَى ٱلْعِيَالِ

حَنَّتُهُ ٱمْرَأَتُهُ إِذَا عَاتَبَتْهُ وَقَالَتِ ٱنْظُرْ لِعِيَالِكَ لَطَمَهَا وَيُرْوَى يُدَمِّى وَجْهَ حَنَّتِهِ يَقُولُ هُوَ سَيِّئُ ٱلْمُعَاشَرَةِ يَضْرِبُ وَجْهَ ٱمْرَأَتِهِ إِذَا قَالَتْ لَهُ ٱنْظُرْ لِعِيَالِكَ

٦ وَيَحْسِبُ أَنَّهُ مَلِكٌ إِذَامَا   تَوَسَّدَ ظَبْيَةَ ٱلْأَقِطِ وَالْجِلَالِ

ظَبْيَةٌ جِرَابٌ صَغِيرٌ يَقُولُ إِذَا وَجَدَ ٱلْأَقِطَ وَٱلسَّمْنَ حَسِبَ نَفْسَهُ مَلِكًا ۞ فَٱلظَّبْيَةُ جِرَابٌ مِنْ جِلْدِ ظَبْيٍ

٧ كَأَنَّ مُلَاءَتَىَّ عَلَى هِزَفٍّ   يَعُنُّ مَعَ ٱلْعَشِيَّةِ لِلرِّئَالِ

ٱلْهِزَفُّ ٱلظَّلِيمُ ٱلسَّرِيعُ يَقُولُ كَأَنَّهُ مِنْ شِدَّةِ عَدْوِهِ ظَلِيمٌ وَيَعِنّ وَيَعُنُّ لُغَةُ هُذَيْلٍ أَىْ يَعْرِضُ مَعَ ٱلْعَشِيَّةِ عِنْدَ ٱلْعَشِيِّ لِلرِّئَالِ مِنْ أَجْلِ ٱلرِّئَالِ وَٱلرِّئَالُ فِرَاخُ ٱلنَّعَامِ قَالَ هِزَفٌّ وَهِجَفٌّ وَاحِدٌ وَهُوَ الجَافِى أَىْ يَعْتَرِضُ لِلرِّئَالِ وَلُغَةُ هُذَيْلٍ يَعُنُّ وَغَيْرُهُمْ يَعِنُّ

٨ عَلَى حَتِّ ٱلْبُرَايَةِ زَمْخَرِىّ ٱلسَّوَاعِدِ ظَلَّ فِى شَرْىٍ طِوَالِ

لَمْ يَرْوِهِ أَبُو نَصْرٍ الحَتُّ ٱلسَّرِيعُ يُقَالُ إِنَّهُ لَحَتٌّ إِذَا كَانَ سَرِيعًا وَٱلْبُرَايَةُ أَىْ عِنْدَ ٱلْبُرَايَةِ أَىْ عِنْدَ بَقِيَّتِهِ حَتُّ ٱلْبُرَايَةِ أَىْ عِنْدَ ٱلْبُرَايَةِ إِذَا بَرَاهُ ٱلسَّيْرُ بُرَايَتُهُ ٱلَّتِى تَبْقَى لَهُ مِنْ جِسْمِهِ وَعَدْوِهِ وَزَمْخَرِىٌّ غَلِيظٌ طَوِيلٌ ٱلسَّوَاعِدُ ٱلْعُرُوقُ ٱلَّتِى فِى ٱلضَّرْعِ يَجْرِى فِيهَا ٱللَّبَنُ فَجَعَلَهَا ٱلْعُرُوقَ كُلَّهَا وَٱلشَّرْىُ حَنْظَلٌ قَالَ ٱلْبُرَايَةُ ٱلْبَقِيَّةُ مِنْ سَيْرِهَا عَلَى حَتِّ ٱلْبُرَايَةِ أَىْ عِنْدَ ٱلْبُرَايَةِ كَقَوْلِ لَبِيدٍ صَدْقٍ ٱلْمُبْتَذَلِ أَىْ صَدْقٍ عِنْدَ ٱلْمُبْتَذَلِ وَٱلزَّمْخَرِىُّ أَجْوَفُ مَجَارِى ٱلْمُخِّ قَالَ وَٱلنَّعَامُ جُوفُ ٱلْعِظَامِ لَا مُخَّ فِيهَا قَالَ أَبُو ٱلنَّجْمِ هَاوٍ يَضِلُّ ٱلْمُخُّ فِى هَوَائِهِ ✿ وَٱلسَّوَاعِدُ فِى غَيْرِ هٰذَا مَجَارِى ٱلْمَاءِ فِى ٱلْعُيُونِ ✿ وَٱلشَّرْىُ شَجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ ٱلْقِسِىُّ ✿ أَبُو عَمْرٍو ٱلْبُرَايَةُ قَوَائِمُهُ يُقَالُ لِلْبَعِيرِ وَٱلنَّاقَةِ إِنَّهَا لَذَاتُ بُرَايَةٍ إِذَا كَانَتْ قَوِيَّةً عَلَى ٱلسَّيْرِ وَيُقَالُ ٱلْبُرَايَةُ مَا فِيهِ شَحْمٌ وَلَحْمٌ

٩ هِزَفٌّ أَصْنَفُ ٱلسَّاقَيْنِ هِقْلٌ يُبَادِرُ بَيْضَهُ بَرْدَ ٱلشَّمَالِ

أَصْنَفُ مُتَقَشِّرٌ تَصَنَّفَتْ سَاقُهُ وَشَفَتُهُ إِذَا تَقَشَّرَتْ وَهِقْلٌ مِنْ أَسْمَاءِ ٱلنَّعَامِ ✿ أَبُو عَمْرٍو هِزَفٌّ سَرِيعٌ وَهِقْلٌ طَوِيلٌ وَيُرْوَى بَرْدَ ٱلشَّمَالِ

١٠ أَحَسَّ ضَبَابَةً وَعَمَاءَ لَيْلٍ يُبَادِرُ غَوْلَ وَادٍ أَوْ رِمَالِ

وَيُرْوَى ذِى رِمَالٍ وَٱلْعَمَاءُ أَشَدُّ ٱلْغَيْمِ ٱرْتِفَاعًا وَغَوْلٌ بُعْدٌ

١١ كَأَنَّ جَنَاحَهُ خَفَقَانُ رِيحٍ   يَمَانِيَةٍ بِسَرْبَطٍ غَيْرِ بَالِ

ٱلْيَمَانِيَةُ الجَنُوبُ وَٱلشَّآمِيَةُ ٱلشَّمَالُ وَٱلرَّيْطُ مَلَاحِفُ غَيْرُ مُلَفَّقَةٍ

١٢ بَذَلْتُ لَهُمْ بِذِي وَسْطَانَ شَدِّي   غَدَاتَئِذٍ وَلَمْ أَبْذُلْ قِتَالِي

وَيُرْوَى شَوْطَانَ وَوَسْطَانَ وَهُوَ مَوْضِعٌ أَيْ خَرَجْتُ أَعْدُو وَلَمْ أُقَاتِلْ

٣٣

وَقَالَ ٱلأَعْلَمُ أَيْضًا

١ أَعَبْدُ ٱللّٰهِ يَنْذُرُ يَا لَسَعْدٍ   دَمِي إِنْ كَانَ يَصْدُقُ مَا يَقُولُ

أَيْ إِنْ كَانَ يَصْدُقُ قَوْلُهُ فَتَعَجَّبُوا لَهُ ۞ يَنْذُرُ دَمِي يَقُولُ إِنْ لَقِيتُهُ لَأَقْتُلَنَّهُ وَيُرْوَى يُوعِدُ

٢ مَتَامَا تَلْقَنِي وَمَعِي سِلَاحِي   تُلَاقِ ٱلْمَوْتَ لَيْسَ لَهُ عَدِيلُ

كَأَنَّ عَدِيلَ ٱلْمَوْتِ نَجَاتُهُ يَقُولُ لَا مَنْجَى مَعَهُ يَقُولُ إِذَا لَقِيتَنِي فَأَنَا ٱلْمَوْتُ ۞ أَبُو عَمْرٍو لَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ

٣ فَشَايِعْ وَسْطَ ذَوْدِكَ مُسْتَقِنًّا   لِتُحْسَبَ سَيِّدًا ضَبُعًا تَنُولُ

وَيُرْوَى تُشَايِعْ وَسْطَ ذَوْدِكَ مُقْتَنِئًا أَيْ مُنْتَصِبًا شَايِعِ ٱدْعُ يُقَالُ أَشِعْ بِغَنَمِكَ أَوْ بِإِبِلِكَ أَيِ ٱدْعُهَا وَٱلذَّوْدُ ٱلأَرْبَعُ وَالخَمْسُ مِنَ ٱلإِبِلِ مُسْتَقِنٌّ مِنَ ٱلقِنِّ وَهُوَ ٱلَّذِي يُقِيمُ مَعَ غَنَمِهِ يَشْرَبُ أَلْبَانَهَا وَيَكُونُ مَعَهَا حَيْثُ ذَهَبَتْ وَتَنُولُ إِذَا مَشَتْ تَحَرَّكَ

رَأْسَهَا وَيُرْوَى مُقْبِيًا مِثْلُ مُقْبِعًا يُقَالُ قَدِ ٱقْبَأَنَّ إِذَا ٱنْتَصَبَ قَالَ تُشَايِعُ تُنَادِي وَتَدْعُو ذَوْدَكَ أَيْ إِنَّكَ ذُو يُسْرٍ وَمَالٍ وَيُرْوَى مُقْبَئِنًّا مُنْتَصِبًا لِتُحْسَبَ سَيِّدًا يَا ضَبُعًا تَنُولُ نَصْبٌ عَلَى ٱلنِّدَاءِ وَيُرْوَى تَبُولُ يَهْزَؤُ بِهِ

٤ عَشَنْزَرَةٌ جَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ فُوَيْقَ زِمَاعِهَا خِدَمٌ حُجُولُ

عَشَنْزَرَةٌ غَلِيظَةٌ مُسِنَّةٌ يُرِيدُ ٱلضَّبُعَ وَجَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ يُقَالُ أَنَّ لِلضَّبُعِ خُرُوقًا كَثِيرَةً ٱلزَّمَعَةُ ٱلَّتِي خَلْفَ ٱلظِّلْفِ مِثْلُ ٱلزَّيْتُونَةِ وَوَاحِدُ ٱلْخِدَمِ خِدَمَةٌ وَهِيَ مِثْلُ ٱلْخَلْخَالِ لَوْنٌ يُخَالِفُ سَائِرَ لَوْنِ رِجْلِهَا حُجُولٌ ٱلْحِجْلُ ٱلْخَلْخَالُ قَالَ جَعَلَ جَوَاعِرَهَا ثَمَانِيَ يُرِيدُ أَنَّ خَلْقَهَا مُنْتَشِرٌ وَإِنَّمَا هِيَ جَاعِرَتَانِ وَرَوَى ٱلْجُمَحِيُّ رُسُمٌ حُجُولُ وَقَالَ رُسُمٌ نُقَطٌ وَرُسُمٌ خُطُوطٌ وَثَوْبٌ مُرَسَّمٌ مُخَطَّطٌ وَيُرْوَى عَشَنْبَرَةٌ وَهِيَ أَيْضًا ٱلْغَلِيظَةُ

٥ تَرَاهَا ٱلضَّبْعُ أَعْظَمَهُنَّ رَأْسًا جُرَاهِمَةٌ لَهَا حِرَةٌ وَثِيلُ

جُرَاهِمَةٌ مُغْتَلِمَةٌ لَهَا حِرَةٌ وَثِيلٌ يُقَالُ إِنَّهَا خُنْثَى وَٱلثِّيلُ جِرَابُ قَضِيبِ ٱلْبَعِيرِ وَٱلْقُنْبُ جِرَابُ ذَكَرِ ٱلْفَرَسِ وَجَعَلَ لِلضَّبُعِ ثِيلًا وَٱلضِّبْعُ جَمْعُ ضَبُعٍ كَأَنَّهَا ضَبْعَاءُ وَيُرْوَى زُرَاهِمَةٌ وَعُرَاهِمَةٌ فَزُرَاهِمَةٌ غَلِيظَةٌ أَوْ عَنِيقَةٌ وَعُرَاهِمَةٌ بِهَا غُلْمَةٌ عَنِ ٱبْنِ حَبِيبٍ قَالَ لَهَا مَا لِلذَّكَرِ وَٱلْأُنْثَى يُقَالُ حِرَةٌ وَحِرٌ وَأَصْلُهُ حِرْحٌ

٦ فَإِنَّ ٱلسَّيِّدَ ٱلْمَعْلُومَ فِينَا يَجُودُ بِمَا يَضَنُّ بِهِ ٱلْبَخِيلُ

٧ وَإِنَّ سِيَادَةَ ٱلْأَقْوَامِ فَٱعْلَمْ لَهَا صُعَدَاءُ مَطْلَعُهَا طَوِيلُ

ٱلسِّيَادَةُ وَٱلسُّودَدُ مَصْدَرَانِ صُعَدَاءُ ٱرْتِفَاعٌ مَطْلَعُهَا ٱلْإِشْرَافُ عَلَى أَعْلَاهَا طَوِيلٌ شَدِيدٌ شَاقٌّ

٢٤

وَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ

وَكَانَ أَعْطَى بَعِيرًا فَنَحَرَهُ لِصِبْيَتِهِ وَكَانَ أَجْحَفَ فَعَابَتْ عَلَيْهِ جَارَةٌ لَهُ ذَلِكَ ٱللَّحْمَ فَقَالَ وَلَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ زَعَمَتْ خَنَازِ بِأَنَّ بُرْمَتَنَا تَغْلِي بِلَحْمٍ غَيْرِ ذِي شَحْمِ

خَنَازِ مُنْتِنَةٌ يُقَالُ خَنِزَ ٱللَّحْمُ وَخَزِنَ أَخَذَهُ مِنْهُ فَعَالِ مِنْ خَنِزَ ٱللَّحْمُ

٢ فَلَعَمْرُ جَدِّكِ ذِي ٱلْعَوَاقِبِ حَتَّى أَنْتِ عِنْدَ جَوَالِبِ ٱلرُّخْمِ

لَعَمْرُ جَدِّكِ بَقَاءُ جَدِّكِ والجَدُّ البَخْتُ ذِي ٱلْعَوَاقِبِ ٱلرَّدِيَّةِ حَتَّى صَيَّرَكِ مَعَ ٱلرُّخْمِ تَأْكُلُ الخُرْءَ ☆ قَالَ الجَدُّ الحَظُّ وَلَهُ عَوَاقِبُ مِنَ ٱلشَّرِّ وَجَوَالِبُ ما جَلَبَتِ ٱلرُّخْمُ يَقُولُ أَسْقَطَكِ جَدُّكِ حَتَّى صِرْتِ مَعَ ٱلرُّخْمِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ رَخْمٌ بِفَتْحِ ٱلرَّاءِ لِلْوَاحِدِ

٣ وَلَعَمْرُ عَرْفِكِ ذِي ٱلصُّمَاحِ كَمَا عَصَبَ ٱلسِّفَادُ بِغَضْبَةِ ٱللِّهْمِ

ٱلْعَرْفُ ٱلرِّيحُ وَٱلصُّمَاحُ وَٱلصُّمَاخُ بالحَاءِ والخَاءِ جَمِيعًا ٱلنَّتْنُ ☆ عَصَبَ لَزِقَ بِهِ وَلَزِمَهُ يُقَالُ ما جِلْدُهُ إِلَّا غَضْبَةٌ وَاحِدَةٌ إِذَا طُيِّنَ الجُدَرِيُّ وَجْهَهُ ☆ وَٱللِّهْمُ ٱلْوَعِلُ ٱلْهَرِمُ وَٱلْغَضْبَةُ جِلْدَةُ ٱلرَّأْسِ وَجِلْدَةُ ما بَيْنَ ٱلْقَرْنَيْنِ ☆ وَٱلْوَعِلُ إِذَا ٱهْتَاجَ شَمِلَ ٱلنَّتْنُ ما بَيْنَ ظِلْفِهِ إِلَى فَرْوَةِ رَأْسِهِ ☆ خَالِدٌ ٱلْغَضْبَةُ جِلْدَةُ الجَنْبِ قَالَ أَبُو عَمْرٍو والجُمَحِيُّ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا يَبِسَ رِيقُهُ مِنَ ٱلْعَطَشِ قَدْ عَصَبَ رِيقُهُ يَعْصِبُ أَيْ يَبِسَ

٤ وَلَعَمْرُ مَحْمِلِكِ ٱلْهَجِينِ عَلَى رَحْبِ ٱلْمَبَاءَةِ مُنْتِنِ الجِرْمِ

الحَمْلُ الرَّحِمُ هَجِينٌ لَئِيمٌ رَحْبٌ حِرٌ وَاسِعُ الثُّقْبِ وَالْمَبَاءَةُ حَيْثُ يَتَبَوَّأُ الْوَلَدُ فِى الرَّحِمِ يَقُولُ فَرْجُهَا مُنْتِنُ الجِرْمِ والخِلْقَةِ قَالَ الهَجِينُ وَلَدُهَا اللَّئِيمُ وَالْمَبَاءَةُ الْمَنْزِلُ وَهُوَ هَاهُنَا حَيْثُ تَبَوَّأَ الْوَلَدُ وَيُقَالُ مُنْتِنٌ وَمِنْتِنٌ

٥ مُتَغَضِّفٌ كَالْجَفْرِ بَاكَرَهُ ... وِرْدُ الْجَمِيعِ بِجَائِرٍ ضَخْمِ

مُتَغَضِّفٌ مُتَثَنٍّ مُسْتَرْخٍ مُنْطَوٍ وَيُقَالُ لِلسِّقَاءِ إِذَا انْطَوَى أَنَّهُ قَدْ تَغَضَّفَ وَهُوَ مِنْ غَضَفِ الأُذُنِ * والجَفْرُ البِئْرُ يَتَّسِعُ أَسْفَلُهَا والجَائِرُ الْعَظِيمُ مِنَ الدِّلَاءِ شَبَّهَ فَرْجَهَا بالجَفْرِ قال مُتَغَضِّفٌ مِثْلُ مُتَغَضِّنٍ وَهُوَ الْمُتَثَنِّي وَيُقَالُ قِرْبَةٌ جَائِرَةٌ وَغَرْبٌ جَائِرٌ عَظِيمٌ

٦ إِنَّا لَنَأْكُلُ لَحْمَنَا فَاسْتَبْقِنِي ... فِى غَيْرِ مَنْقَصَةٍ وَلَا إِثْمِ

* * *

٣٥

وَقَالَ الأَعْلَمُ

وَنَزَلَ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِى زُلَيْفَةَ بْنِ صُبْحِ بْنِ كَاهِلِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُ حُبْشِىٌّ وَمَعَهُ بَنُونَ لَهُ صِغَارٌ فَلَمْ يُضِفْهُ وَلَمْ يَقْرِهِ وَلَمْ يَصْنَعْ بِهِ خَيْرًا فَقَالَ الأَعْلَمُ وَلَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ وَلَا أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ وَلَا الأَخْفَشُ وَرَوَاهَا البَاهِلِىُّ والجُمَحِىُّ

١ تَرَوَّحْتُ حُبْشِيًّا فَأَتْرَحِ الذِى ... كَمَا زُحْزِحَتْ عِنْدَ الْمَبَارِكِ هِيمُهَا

تَرَوَّحْتُ رُحْتُ إِلَيْهِ أَىْ أَتَيْتُهُ رَوَاحًا وَأَتْرَحَهُمْ أَشْقَاهُمْ وَحَرَمَهُمْ وَاسْتَقْبَلَهُمْ بِتَرْحَةٍ وَحَزَنٍ وَزُحْزِحَتْ نُحِّيَتْ يَقُولُ مَنَعَ هَؤُلَاءِ الأَلِدَّةَ الْقِرَى كَمَا نُحِّيَتِ الإِبِلُ

ٱلَّتِى بِهَا ٱلْهُيَامُ هُنَّ مَبَارِكِ ٱلصِّحَاحِ لِئَلَّا تُعْدِيَهَا وَٱلْهُيَامُ دَاءٌ يَأْخُذُهَا مِنْ نَبْتٍ تَأْكُلُهُ فَلَا تَرْوَى مِنَ ٱلْمَاءِ حَتَّى تَمُوتَ ❁ ٱلْجُمَحِىُّ يُقَالُ وُلْدَةٌ وَلِدَةٌ وَوُلْدٌ وَإِلْدَةٌ وَإِلْدٌ وَوَلَدٌ وَوِلْدٌ وَيُرْوَى فَأَنْسَرِحْ أَىْ أَبْعَدَ

٢ أَحُبْشِىُّ إِنَّـا قَدْ يُمَتِّعُنَا ٱلْغِنَا بِـأَمْوَالِنَـا نُـرِيحُهَا وَنُسِيمُهَا

نُرِيحُهَا بِٱلْعَشِىِّ إِلَى مَبَاءَتِهَا وَنُسِيمُهَا بِٱلْغَدَاةِ إِلَى مَرَاعِيهَا يَقُولُ تُغْنِينَـا أَمْوَالُنَا

٣ وَنَحْبِسُهَا عَلَى ٱلْعَظَائِمِ نَتَّقِى بِهَا دَعْوَةَ ٱلدَّاعِينَ إِنَّـا نُـقِيمُهَا

نَحْبِسُهَا عَلَى ٱلْأَضْيَافِ وَمَا يَنُوبُنَا ❁ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِينَ إِذَا دَعَوْا مَنْ يُعِينُ وَمَنْ يَحْمِلُ ٱلدِّيَاتِ وَمَا أَشْبَهَ هٰذَا نُقِيمُهَا نُعِدُّهَا

٤ إِذَا ٱلنُّفَسَاءُ لَمْ تُخَرَّسْ بِبِكْرِهَا غُلَامًا وَلَمْ يُسْكَتْ بِحِتْرٍ فَطِيمُهَا

وَيُـرْوَى بِحُكْمٍ وَحُكْمٍ ٱلْخُرْسَةُ طَعَامُ ٱلْـوِلَادَةِ وَٱلْحِتْرُ ٱلشَّىْءُ ٱلْقَلِيلُ وَٱلْحِتْرُ وَٱلْحُكْمُ وَٱلْحُمْرَةُ وَٱلْحُبْرَةُ ٱلشَّىْءُ ٱلْقَلِيلُ وَيُـقَـالُ ٱلْحُكْمُ ٱلسَّمْنُ وَٱلْعَسَلُ يُلْعَقُهُ ٱلصَّبِىُّ قَـالَ ٱلْجُمَحِىُّ ٱلْخُرْسَةُ ٱلتَّمْرُ وَٱلْحُلْبَةُ وَيُقَالُ أَطْعِمُونِى حُكْرَةً أَىْ شَيْـئًا قَلِيلًا وَخُبْرَةً مِنْ طَعَامٍ مِثْلُهَا وَقَالَ ٱلْحُكْرُ ٱلْقَعْبُ ٱلصَّغِيرُ

٥ أَحُبْشِىُّ لَمْ تَشْمَتْ أَوَانَ شَمَاتَةٍ وَلِلدَّهْرِ أَيَّامٌ رِغَابٌ كُلُومُهَا

رِغَابٌ وَاسِعَةٌ كَثِيرَةٌ كُلُومُهَا جِرَاحَاتُهَا وَآفَاتُهَا

٦ جَزَى ٱللّٰهُ حُبْشِيًّا بِمَا قَالَ أَبْؤُسًا بِمَا رَامَ أَشْيَاءَ بِنَا لَا نَرُومُهَا

أَبْؤُسًا شَرًّا رَامَ طَلَبَ وَأَرَادَ يَقُولُ تَنَاوَلَ مِنَّا أَشْيَاءَ لَا نَتَنَاوَلُهَا مِنْهُ

٣٦

وَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ أَيْضًا

١ أَيَسْخَطُ غَزْوَنَا رَجُلٌ سَمِينٌ   تُكَنِّنُهُ ٱلسِّتَارَةُ وَٱلْكَنِيفُ

تُكَنِّنُهُ مِنَ ٱلْكِنِّ وَٱلسِّتَارَةُ سِتْرٌ مِنْ أَدَمٍ وَلَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ أَدَمٍ وَٱلْكَنِيفُ الحَظِيرَةُ

٢ وَلَوْ رَفَعْتَ ثَوْبَكَ فِي خُرُوقٍ   تَرُوعُكَ فِي مَهَالِكِهَا ٱلشُّدُوفُ

الخُرُوقُ فَلَاةٌ تَنْخَرِقُ إِلَى فَلَاةٍ تَرُوعُكَ تُفْزِعُكَ وَٱلْمَهْمَهُ ٱلْمُسْتَوِي مِنَ ٱلْأَرْضِ ٱلْبَعِيدُ وَٱلشُّدُوفُ ٱلشُّخُوصُ يَقُولُ تَخَالُ ٱلشَّخْصَ فَارِسًا ✿ قَالَ الخَرْقُ ٱلْفَضَاءُ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَقَالَ يَرُوعُهُ رَوْعًا وَرُؤُوعًا إِذَا أَفْزَعَهُ وَرِعْتُ فَأَنَا أُرِيعُ رَيْعًا وَٱرْعَوَيْتُ مِثْلُهُ أَيْ رَجَعْتُ وَفَرَسٌ رَائِعٌ وَقَدْ رَاعَ أَشَدَّ ٱلرُّوعِ إِذَا كَانَ رَائِعًا كَرِيمًا وَرَجُلٌ أَرْوَعُ بَيِّنُ ٱلرُّوُوعِ مِنْ قَوْمٍ رُوعٍ وَٱمْرَأَةٌ رَوْعَاءُ بَيِّنَةُ ٱلرَّوَعِ مِنْ نِسْوَةٍ رُوعٍ وَهُوَ مِنَ ٱلشَّبَابِ والحُسْنِ

٣ تَخَافُ لِـزَامَ عَادِيَـةٍ ثَعُولٍ   كَمَا يَتَفَجَّرُ الحَوْضُ ٱللَّقِيفُ

لِـزَامٌ عَذَابٌ وَعَادِيَـةٌ قَوْمٌ يَحْمِلُونَ فِي أَوَّلِ مَنْ يَحْمِلُ ثَـعُولٌ لَـهَـا زِيَـادَاتٌ بِمَنْزِلَـةِ ٱلضَّرْعِ ٱلثَّعُولِ ٱلَّذِي يَكُونُ فِيهِ فَضْلُ خِلْفٍ يَخْرُجُ مِنْهُ ٱللَّبَنُ وَٱللَّقِيفُ ٱلْمُصْلَحُ ٱلَّذِي قَدْ طُيِّنَ وَسُوِّيَ مِنْ نَـوَاحِيهِ فَـإِذَا صُبَّ فِيهِ ٱلْمَـاءُ فَـٱمْتَلَأَ لَمْ يَحْتَمِلْهُ ٱلطِّينُ فَيَنْفَجِرُ مِنْ نَوَاحِيهِ فَشَبَّهَ سُرْعَـةَ تِلْكَ ٱلْعَادِيَةِ وَمَجِيـئَهُمْ مِنْ كُلِّ نَـاحِيَةٍ بِسُرْعَةِ هَذَا ٱلْمَـاءِ حِينَ عَجَزَ لَقِيفُهُ عَنِ ٱحْتِمَالِ مَا فِيهِ مِنَ ٱلْمَـاءِ فَـتَفَجَّرَ مِنْ نَـوَاحِيهِ ✿ عَادِيَةٌ رِجَالٌ يَتَعَادَوْنَ وَثَعُولٌ كَثِيرٌ يُـقَالُ هَذَا وِرْدٌ مُثْعِلٌ أَيْ

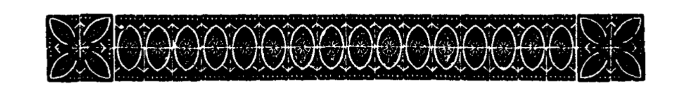
كثيرٌ * وَلقيفٌ يَقُولُ يتهدّمُ الحَوْضُ مِنْ نَوَاحِيهِ فيَجِيءُ ٱلرَّجُلُ فيُصْلِحُهُ بِٱلطِّينِ يَقُولُ تنْصَبُّ عَلَيْكَ صَبًّا

٣ إِذَا لَذَكَرْتَ حَالِكَ غيرَ عَصْرٍ وَأَفْسَدَ صُنْعَهَا فِيكَ ٱلْوَجِيفُ

حَالِكَ ٱمْرَأَتكَ وَهُذَيْلٌ تُسَمّى ٱلمَرْأَةَ الحَالَ وَٱلعَصْرُ الحِينُ يَقُولُ ذَكَرْتَ فِي غيرِ حِينِ ذِكْرٍ وَأَفْسَدَ صُنْعَهَا أَيْ لَوْ رَقَّعْتَ ثَوْبَكَ فعَدَوْتَ ٱلْوَجِيفَ فِي هَذِهِ الخُرُوقِ لَأَفْسَدَ صُنْعَهَا فِيكَ وَذَكَرْتَهَا فِي غيرِ حِينِ ذِكْرٍ أَيْ إِنَّكَ ضَعِيفٌ ثَقِيلٌ إِنْ أَصَابَتْكَ شِدَّةٌ لَمْ تَقْوَ عَلَيْهَا وَذَكَرْتَ حَالَكَ فِي غيرِ حِينِ ذِكْرٍ * قَالَ الجُمَحِيُّ الحَالُ ٱلمَرْأَةُ هَكَذَا سَمِعْتُهَا مِنْ أَعْرَابِ هُذَيْلٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَمْرُكَ وَٱلْوَجِيفُ سَيْرُ ٱلْإِبِلِ أَيْ إِنَّكَ لَيْسَ مِمَّنْ يَقْوَى عَلَى سَيْرِهَا وَقَوْلُهُ أَفْسَدَ صُنْعَهَا يَقُولُ أَفْسَدَ بِرَّهَا وَتَتْرِيفَهَا وَمَا صَنَعَتْكَ وَسَمَّنَتْكَ فلَمَّا رَكِبْتَ ٱلْإِبِلَ ذَهَبَ ذَاكَ يَقُولُ لَوْ رَقَّعْتَ ثَوْبَكَ فِي هَذِهِ الخُرُوقِ لَأَفْسَدَ صُنْعَهَا وَذَكَرْتَ ٱمْرَأَتَكَ فِي غيرِ حِينِ ذِكْرٍ اى أَنْتَ ثَقِيلٌ إِنْ أَصَابَتْكَ شِدَّةٌ أَوْ وَجِيفُ ٱلْإِبِلِ ٱلْوَجِيفُ ٱلسَّيْرُ لَأَفْسَدَ صُنْعَهَا فِيكَ

هَذَا آخِرُ شِعْرِ ٱلْأَعْلَمِ

وَصَلَّى ٱللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ وَبِهِ ٱلثِّقَةُ

شِعْرُ سَاعِدَةَ بْنِ ٱلْعَجْلَانِ

٢٧

هٰذَا يَوْمُ ٱلْعَرِيشِ

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ أَقْبَلَتْ بَنُوا ضَمْرَةَ بْنِ بَكْرٍ غَازِينَ بَنِى خُثَيْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ فَأَصَابُوا فِى غَزْوَتِهِمْ تِلْكَ رَجُلًا مِنْ هُذَيْلٍ مِنْ بَنِى خُثَيْمٍ يُقَالُ لَهُ مَسْعُودُ بْنُ العَجْلَانِ فَقَامَ فَقَالَ أَىْ فُلُ وَلَدَتْ شَاتُكُمْ جُدَيًّا وَأَخَذَ جُدَيًّا فَرَفَعَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ لَهُ تِسْعُونَ خُصَيًّا فَٱعْجَلْ وَلَا تَذَرْ فِى ٱلدَّارِ حَيًّا فَأَتَاهُ ٱلْقَوْمُ يَشْتَدُّونَ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَكَانِ ٱلْقَوْمِ فَقَالَ أَخُوهُ سَاعِدَةُ بْنُ العَجْلَانِ بَنُوا ضَمْرَةَ بِمَحْلُوفِهِ فَتَلَطَّفَ بَعْضُ ٱلْقَوْمِ لِرَقِيبِهِمْ فَقَتَلَهُ ثُمَّ أَقْبَلُوا نَحْوَ ٱلْعَرِيشِ فَبَدَرَهُمْ سَاعِدَةُ فَٱطَّلَعَ فِى ٱلْعَرِيشِ فَقَالَ يَا لَهْفِى ٱذْهَبُوا فَلَمْ يَرَوْهُمْ إِلَّا ذَاهِبِينَ فَتَبِعُوهُمْ فَقَتَلُوهُمْ فَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا خُصَيْبٌ فَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ العَجْلَانِ رَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِىُّ وَلَمْ يَرْوِهَا ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِىِّ

١ أَلَا يَا لَهْفَ أَفْلَتَنِى خُصَيْبٌ   فَقَلْبِى مِنْ تَذَكُّرِهِ بَلِيدُ

وَيَا لَهْفَ رَفْعٌ وَيُرْوَى عَمِيدٌ مُثْبَتٌ مُوجَعٌ

٢ فَلَوْ أَنِّى عَرَفْتُكَ حِينَ أَرْمِى   لَآبَكَ مُرْهَفٌ مِنْهَا حَدِيدُ

لَيْسَ بِكَلِيلٍ أَآبَكَ جَاءَكَ مُرْهَفٌ مُحَدَّدٌ مُرَقَّقٌ

٣ وَقِيعُ ٱلْكُلْيَتَيْنِ لَهُ شَفِيفٌ   يَؤُمُّ بِقَدْحِهِ عَيْرٌ سَدِيدُ

وَقِيعٌ قَدْ ضُرِبَ بِالْمَوَاقِعِ ٱلْمَطَارِقِ وَٱلْكُلْيَتَانِ مَوْضِعُ ٱلثُّلُثَيْنِ مِنَ ٱلنَّصْلِ مِنْ مُؤَخَّرِهِ شَفِيفٌ رِقَّةٌ تَكَادُ تَرَى مَا خَلْفَهُ مِنْ رِقَّتِهِ وَيَؤُمُّ يَقْصِدُ وَٱلْعَيْرُ ٱلنَّاتِئُ فِى وَسَطِ ٱلنَّصْلِ كَالْجُدَيْرِ يَقُولُ أُمِرَّ عَلَى سَدَادٍ فَٱسْتَوَى عَيْرُهُ سَدِيدٌ قَاصِدٌ ☆ أَبُو عَمْرٍو شَفِيفٌ يَتَأَكَّلُ مِنْ حِدَّتِهِ قَالَ ٱلْمِيقَعَةُ ٱلْمِطْرَقَةُ وَٱلْكُلْيَتَانِ نَاحِيَتَا ٱلنَّصْلِ مِنْ مُؤَخَّرِهِ وَرَوَى ٱلْجُمَحِىُّ شَدِيدٌ وَقَالَ ٱلْكُلْيَتَانِ طُرَّتَا ٱلنَّصْلِ مِنْ ذَا ٱلْجَانِبِ وَذَا ٱلْجَانِبِ وَشَفِيفٌ وَجَعٌ إِذَا أَصَابَ أَوْجَعَ أَىْ شَقَّهُ يُقَالُ شَفَّنِى ٱلْوَجَعُ يَشُفُّنِى وَإِنِّى لَأَجِدُ شَفِيفًا أَىْ وَجَعًا وَمُوَقَّعٌ بَيْنَ حَجَرَيْنِ

٤ فَمَا لَكَ إِذْ مَرَرْتَ عَلَى حُنَيْنٍ   كَظِيمًا مِثْلَ مَا زَفَرَ ٱللَّهِيدُ

ٱللَّهِيدُ ٱلَّذِى يَضْغَطُهُ ٱلْحِمْلُ فَيَنْفَصِخُ لَحْمُهُ وَلَا يَنْشَقُّ جِلْدُهُ حَتَّى يَشْتَكِىَ لِذَلِكَ فُؤَادُهُ وَكَظِيمٌ سَاكِتٌ عَلَى حُزْنٍ وَزَفَرَ تَنَفَّسَ قَالَ ٱلْكَظِيمُ وَٱلْمَكْظُومُ ٱلَّذِى أُخِذَ بِنَفْسِهِ وَحُنَيْنٌ مَاءٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ يَقُولُ مَا لَكَ وَرَدْتَ بِهِ زَفَّارًا مُثْقَلًا وَأَصْلُ ٱللَّهِيدِ ٱلَّذِى قَدْ لَهِدَهُ ٱلْحِمْلُ فَضَغَطَهُ فَهُوَ يَزْفِرُ ☆ ٱلْجُمَحِىُّ لَهِدَ يَلْهَدُ إِذَا وَرِمَ

٥ وَمَا لَكَ إِذْ عَرَفْتَ بَنِى تَمِيمٍ   وَإِيَّاهُمْ عَلَى عَمْدٍ تَكِيدُ

وَيُرْوَى إِذْ عَرَفْتَ بَنِى خُثَيْمٍ ☆ تَكِيدُ تُرِيدُ بِمَا تَفْعَلُ خُثَيْمٌ مِنْ هُذَيْلٍ يَقُولُ إِيَّاهُمْ كُنْتَ تُرِيدُ فَمَا لَكَ تَرَكْتَهُمْ وَفَرَرْتَ مِنْهُمْ وَقَدْ جِئْتَهُمْ عَلَى عَمْدٍ

٦ تَرَكْتَهُمْ وَظِلْتَ بِجَرِّ يَعْمٍ   وَأَنْتَ زَعَمْتَ ذُو خَبَبٍ مُعِيدُ

ٱلْجَرُّ هُوَ سَفْحُ ٱلْجَبَلِ وَيَعْمٌ بَلَدٌ وَمُعِيدٌ يَفْعَلُ ذَاكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ قَالَ يَعْمٌ جَبَلٌ أَوْ مَكَانٌ وَجَرُّهُ مَا غَلُظَ مِنْهُ وَمُعِيدٌ مُعَاوِدٌ لِذَاكَ قَدِ ٱعْتَادَهُ وَجَرَّبَهُ أَبُو عَمْرٍو

والجُمَحِىُّ خَبَبٌ مِنَ الخَبَبِ ٱلْمُعِيدُ ٱلَّذِى قَدْ فَعَلَ ذَاكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ يَقُولُ إِنَّكَ فَرَرْتَ والجَرُّ أَسْفَلُ الجَبَلِ

٧ أَقَمْتَ بِهِ نَهَارَ ٱلصَّيْفِ حَتَّى رَأَيْتَ ظِلَالَ آخِرِهِ تَؤُودُ

آدَ يَؤُودُ إِذَا رَجَعَ يَقُولُ فَرَرْتَ وَٱخْتَبَأْتَ مِنْهُمْ وَإِيَّاهُمْ تُرِيدُ بِكَيْدِكَ أَبُو عَمْرٍو آدَ ٱلظِّلُّ رَجَعَ وَآدَ ٱلنَّهَارُ إِذَا رَجَعَ فِى ٱلعَشِيِّ أَىْ يَمْتَدُّ ٱلظِّلُّ فَيَجِيءُ ٱلْفَىْءُ

٨ غَدَاةَ شُوَاحِطٍ فَنَجَوْتَ شَدًّا وَثَوْبُكَ فِى عَبَاقِيَةٍ هَرِيدُ

وَيُرْوَى عَمَاقِيَةٍ وَشُوَاحِطٌ بَلَدٌ وَعَبَاقِيَةٌ شَجَرَةٌ وَهَرِيدٌ مَشْقُوقٌ وَهَرِيتٌ وَهَرِيدٌ سَوَاءٌ وَيُقَالُ عَمَاقِيَةٌ مِنْ شِدَّةِ ٱلشَّدِّ وَمِثْلُهُ بَيْتُ مَالِكِ بْنِ الحَارِثِ ✿ لَمَّا رَأَيْتُ عَدِىَّ ٱلْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ ✿ طَلْحُ ٱلشَّوَاجِنِ وَٱلطَّرْفَاءُ وَٱلسَّلَمُ ✿ قَالَ عَبَاقِيَةٌ شَجَرَةٌ يَقُولُ عَدَوْتَ هَارِبًا وَتَعَلَّقَ ثَوْبُكَ فِى هَذِهِ ٱلشَّجَرَةِ وَيُقَالُ هَرَدَ ثَوْبَهُ وَهَرَتَهُ إِذَا شَقَّهُ يَهْرِدُهُ وَيَهْرِتُهُ ✿ أَبُو عَمْرٍو عَمَاقِيَةٌ شَجَرٌ يُقَالُ لَهُ عَمَاقِى عَمَاقِ

٩ فَلَوْ لَا ذَاكَ أَابَتْكَ ٱلْمَنَايَا جَرَاهِيَةً وَمَا عَنْهَا مَحِيدُ

وَيُرْوَى مُكَافَحَةً وَصُرَاحِيَةً ✿ مُكَافَحَةً مُوَاجَهَةً يَقُولُ لَوْ لَا ذَلِكَ ٱلعَدْوُ لَأَابَتْكَ أَىْ جَاءَتْكَ جَرَاهِيَةً عَلَانِيَةً غَيْرَ سِرٍّ مَحِيدٌ مَعْدِلٌ وَصُرَاحِيَةً عَلَانِيَةً قَالَ لَوْ لَا مَا صَنَعْتَ مِنَ ٱلْعَدْوِ لَرَأَيْتَ ٱلْمَنَايَا خَالِصَةً

١٠ فَأَقْصِرْ عَنْ غَزَاةِ بَنِى خُثَيْمٍ فَإِنَّهُمُ لَدَى ٱلْهَيْجَا أُسُودُ

وَيُرْوَى فَلَا تَعْرِضْ لِذِكْرِ بَنِى خُثَيْمٍ

١١ هُمُ تَرَكُوا صِحَابَكَ بَيْنَ شَاصٍ وَمُرْتَسِفٍ عَلَى شَزَنٍ يَمِيدُ

شَاصٍ سَائِلٌ بِرِجْلِهِ قَدِ ٱنْتَفَخَ وَمُرْتَفِقٌ صُرِعَ فَٱتَّكَأَ عَلَى مِرْفَقِهِ شُزُنٌ مَكَانٌ غَلِيظٌ يَمِيدُ يَمِيلُ قَالَ ٱلشَّاصِي ٱلَّذِى قَدِ ٱنْتَفَخَ فَٱرْتَفَعَتْ رِجْلَاهُ وَمُرْتَفِقٌ مُتَّكِئٌ عَلَى نَاحِيَةِ مِرْفَقِهِ لَمْ يُوَسَّدْ وَشُزُنٌ نَاحِيَةٌ ✿ أَبُو عَمْرٍو يَمِيدُ أَىْ يَتَحَرَّكُ

١٢ وَهُمْ مَنَعُوا ٱلطَّرِيقَ وَأَسْلَكُوكُمْ عَلَى شَمَّاءَ مَهْوَاهَا بَعِيدُ

شَمَّاءُ عَقَبَةٌ طَوِيلَةٌ فِى ٱلْجَبَلِ مَهْوَاهَا مَا بَيْنَ أَعْلَاهَا إِلَى ٱلْأَرْضِ أَىْ جَعَلْتُكُمْ تَقَعُونَ مِنْهَا سَلَكْتُهُمْ وَأَسْلَكْتُهُمْ قَالَ تَرَكُوا ٱلطَّرِيقَ لَمْ يَحْمِلُوكُمْ عَلَيْهِ وَأَسْلَكُوكُمْ عَلَى ثَنِيَّةٍ إِذَا وَقَعْتُمْ مِنْهَا تَكَسَّرْتُمْ أَىْ حِينَ ٱنْهَزَمُوا يُقَالُ سَلَكْتُهُ ٱلطَّرِيقَ وَأَسْلَكْتُهُ إِذَا أَدْخَلْتَهُ لُغَتَانِ وَيُرْوَى وَهُمْ تَرَكُوا ٱلطَّرِيقَ

١٣ وَلٰكِنْ حَالَ دُونَكَ كُلُّ طِرْفٍ أَبَانَ ٱلْخِيرَ وَهْوَ إِذٍ وَلِيدُ

ٱلطِّرْفُ ٱلرَّجُلُ ٱلْكَرِيمُ أَبَانَ ٱلْخِيرَ فِيهِ وَهْوَ إِذْذَاكَ وَلِيدٌ صَغِيرٌ قَالَ ٱلْخِيرُ ٱلْكَرَمُ وَطِرْفٌ هَاهُنَا رَجُلٌ كَرِيمٌ يَقُولُ عُرِفَ مِنْهُ ٱلْخِيرُ وَهْوَ صَغِيرٌ أَبُو عَمْرٍو أَىِ ٱسْتَبَانَ فِيهِ ٱلْخِيرُ وَهْوَ يَوْمَئِذٍ صَبِىٌّ

* * *

٢٨

وَقَالَ حُصَيْبٌ ٱلضَّمْرِىُّ يَذْكُرُ فَرَّتَهُ

١ لَمَّا عَرَفْتُ بَنِى عَمْرٍو وَيَازِعَهُمْ أَيْقَنْتُ أَنِّى لَهُمْ فِى هٰذِهِ قَوَدُ

يَازِعُهُمْ لُغَتُهُمْ يُرِيدُونَ وَازِعٌ ✿ فِى هٰذِهِ ٱلْوَقْعَةِ أَىْ يَسْتَقِيدُونَ مِنَّا ✿ ٱلْجُمَحِىُّ يَازِعُهُمْ أَرَادَ وَازِعَهُمْ وَهِىَ لُغَةُ كِنَانَةَ يُرِيدُ رَأْسَهُمْ

٢ رَفَعْتُ ثَوْبِيَ لا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ   كَمَا تَكَفَّتَ عِلْجُ ٱلْعَانَةِ ٱلْوَحَدُ

ٱلْعَانَةُ جَمَاعَةُ حَمِيرٍ ۞ لَوَى عَلَيْهِ عَطَفَ عَلَيْهِ وَأَلْوَى بِهِ ذَهَبَ بِهِ تَكَفَّتَ تَشَمَّرَ وَأَسْرَعَ يُقَالُ كَفْتٌ وَكَفِيتٌ أَيْ سَرِيعٌ وَعِلْجٌ حِمَارٌ وَحَدٌ فَرْدٌ

٣ أَنْجُو إِلَى ٱلسَّهْلِ لا أَنْجُو إِلَى أَحَدٍ   كَأَنَّ ثَوْبَيَّ مِمَّا أَزْدَقِي قِدَدُ

أُزْدَقِي أَسْتَخِفُّ قِدَدٌ خِرَقٌ قَدْ تَقَدَّدَتْ مِنْ شِدَّةِ ٱلْعَدْوِ

٤ يَا لَهْفَ نَفْسِي وَلَهْفٌ غَيْرُ مُجْدِيَةٍ   شَيْئًا وَمَا عَنْ قَضَاءِ ٱللّٰهِ مُلْتَحَدُ

مُجْدِيَةٌ مُغْنِيَةٌ مُلْتَحَدٌ مَنْجًى مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا أَيْ مَهْرَبًا تَصِيرُ إِلَيْهِ

٥ لِمَعْشَرٍ غَيْرِ أَنْكَاسٍ أَضَرَّ بِهِمْ   رَيْبُ ٱلْمَنُونِ وَدَهْرٌ مَا لَهُ نَفَدُ

أَبُو عَمْرٍو يُقَالُ مَا لَهُ نَفَدٌ ۞ نَفِدَ نَفَدًا وَنَفِدَ مَا عِنْدَهُ نَفَادًا نَفَدٌ ذَهَابٌ وَفَنَاءٌ

٦ كَانُوا خَبِيئَةَ نَفْسِي فَٱقْتُلِتُّهُمُ   وَكُلُّ زَادٍ خَبِيءٍ قَصْرُهُ ٱلنَّفَدُ

ٱلنَّفَدُ ٱلذَّهَابُ وَقَصْرُهُ آخِرُ أَمْرِهِ هَذَا مَثَلُ ٱقْتُلِتُّهُمْ أُخِذُوا مِنِّي فَلْتَةً زَادٌ خَبِيءٌ يُضَنُّ بِهِ فَيُخْبَأُ وَٱلزَّادُ ٱلطَّعَامُ

٧ وَأَدْرَكَتْ مِنْ خُثَيْمٍ ثَمَّ مَلْيَتَهُ   مِثْلُ ٱلْأُسُودِ عَلَى أَكْتَافِهَا ٱللِّبَدُ

مَلْيَثَةٌ لُيُوثٌ وَهُمُ ٱلْأَشِدَّاءُ وَٱللَّيْثُ فِي لُغَتِهِمِ ٱللَّسِنُ ٱلْجَدِلُ ۞ لِبَدٌ وَبَرٌ تَلَبَّدَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ

٨ تُدْعَى خُثَيْمٌ وَعَمْرٌو فِي طَوَائِفِهَا   فِي كُلِّ وَجْهٍ رَعِيلٌ ثُمَّ يَقْتَتِدُ

طَوَائِفُهَا نَـوَاحِيهَا وَرَعِيلٌ قِطْعَةٌ مِنْ خَيْلٍ عِشْرُونَ وَنَحْوُهَا وَيَقْتَشِدُ يَكْسَرُ وَيَهْزِمُ
وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو يُقْتَشَدُ أَىْ يُطْرَدُ

٩ لَوْ لَا ٱلْأُسَى إِنَّهَا فِى ٱلنَّاسِ فَاصِلَةٌ   إِذَا ذَكَرْتُهُمُ لَٱنْفَتَّتِ ٱلْكَبِدُ

فَـاصِلَةٌ كَثِيرَةٌ وَٱلْأُسَى جَمْعُ إِسْوَةٍ مِثْلُ رِشْوَةٍ وَرُشًى أَبُـو عَمْرٍو ٱلْأَسَى ٱلتَّأَسِّى
إِسْوَةٌ وَأُسًى

٢٩

فَلَمَّا رَجَعَ حُصَيْبٌ إِلَى أَهْلِهِ صَاحَ بِهِ ٱلنِّسَاءُ وَعَيَّرْنَهُ ٱلْفِرَارَ فَقَالَتِ ٱمْرَأَتُهُ مَا أَرَاكَ
إِلَّا صَحِيحَ الجِلْدِ وَقَدْ أُصِيبَ قَوْمُكَ

فَـقَـالَ حُصَيْبٌ

١ قَالَتْ خُلَيْدَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا   هَذَا حُصَيْبٌ صَحِيحَ الجِلْدِ لَمْ يُصَبِ
٢ مَا ذَا لَهَا حَلَقَتْ فِى أَنْ تُخَرِّقَنِى   بِـبِيضٍ مَطَارِدُ قَـدْ زُيِّنَ بِـٱلْعَقَبِ

حَلَقَتْ دَعَا عَلَيْهَا أَنْ يَمُوتَ زَوْجُهَا فَتَحْلِقَ رَأْسَهَا وَكَانُوا فِى الجَاهِلِيَّةِ إِذَا أُصِيبَتْ
إِحْدَاهُنَّ بِزَوْجِهَا حَلَقَتْ وَبِيضٌ مَطَارِدُ سِهَامٌ طِوَالٌ يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَٱلرُّمْحُ مِطْرَدٌ
وَمَطَارِدُ ٱلسِّهَامِ لَمْ أَسْمَعْ بِوَاحِدِهَا

٣٠

وَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ ٱلْعَجْلَانِ
يَرْثِي أَخَاهُ مَسْعُودًا

١ لَمَّا سَمِعْتُ دُعَاءَ ضَمْرَةَ فِيهِمُ   وَذَكَرْتُ مَسْعُودًا تَبَادَرَ أَدْمُعِي

تَبَادَرَتْ سَيَلَانًا ۞ وَلَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ ضَمْرَةَ

٢ فَلَقَدْ بَكَيْتُكَ يَوْمَ رَجْلِ شُوَاحِطٍ   بِمَعَابِلٍ صُلْعٍ وَأَبْيَضَ مِقْطَعِ

وَيُرْوَى بِمَعَابِلٍ نُجُفٍ شُوَاحِطٌ وَادٍ وَرَجْلٌ رَجَّالَةٌ وَٱلْمِعْبَلَةُ سَهْمٌ عَرِيضُ ٱلنَّصْلِ وَٱلنَّجِيفُ ٱلْعَرِيضُ وَمِقْطَعٌ سَيْفٌ قَاطِعٌ وَيُرْوَى جِزْعِ شُوَاحِطٍ يَقُولُ كَانَ بُكَائِي إِيَّاكَ أَنْ رَمَيْتُ ٱلَّذِينَ قَتَلُوكَ وَصُلْعٌ بَرَّاقَةٌ ٱلْبَاهِلِيُّ جَعَلَ يَرْمِيهِمْ وَيُنَادِي أَخَاهُ فَذَلِكَ بُكَاؤُهُ إِيَّاهُ يَقُولُ كَانَ بُكَائِي إِيَّاكَ أَنْ طَلَبْتُ بِدَمِكَ

٣ شُقَّتْ خَشِيبَتُهُ وَأُبْرِزَ أَثْرُهُ   فِي صَفْحَتَيْهِ كَٱلطَّرِيقِ ٱلْمَهْيَعِ ار ،

ٱلنَّصْلُ إِذَا طُبِعَ وَعُرِضَ قَبْلَ أَنْ يُصْقَلَ فَقَدْ شُقَّتْ خَشِيبَتُهُ وَقَدْ خُشِبَ ٱلْخَشِيبَةُ ٱلطَّبْعُ خَشِيبٌ وَمَخْشُوبٌ وَأَثْرُهُ فِرِنْدُهُ يَقُولُ ثُمَّ صُقِلَ فَظَهَرَ فِرِنْدُهُ كَٱلطَّرِيقِ ٱلْمَهْيَعِ

٤ يَا رَمْيَةً مَا قَدْ رَمَيْتُ مُرِشَّةً   أَرْنَاهُ ثُمَّ عَبَأْتُ لِٱبْنِ ٱلْأَجْدَعِ

كَأَنَّهُ يَتَعَجَّبُ مِنَ ٱلرَّمْيَةِ وَمُرِشَّةٌ تُرِشُّ ٱلدَّمَ أَرْنَاهُ رَجُلٌ عَبَأْتُ هَيَّأْتُ ۞ قَالَ مَا صِلَةٌ وَمُرِشَّةٌ بِٱلدَّمِ وَهَذَانِ رَجُلَانِ مِنْ كِنَانَةَ

٥ وَرَمَيْتُ فَوْقَ مُلَاءَةٍ مَحْبُوكَةٍ   وَأَبَنْتُ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةَ أَدَّعِي

يقولُ رَمَيْتُ وَعَلَيَّ مُلَاءَةٌ فَوْقَ مُلَاءَةٍ أَيْ قَوْسِي تَعْلُوهَا وَهِيَ مَشْدُودَةٌ فِي وَسَطِهِ مَحْبُوكَةٌ مُحْتَزِمٌ بِهَا وَحُبْكَتُهُ حُجْزَتُهُ عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ ☆ أَبَانَ لِلْأَشْهَادِ لِأَنَّهُ حِينَ رَمَى قَالَ خُذْهَا وَأَنَا ٱبْنُ فُلَانٍ فَذَلِكَ ٱدِّعَاؤُهُ حَزَّةَ حِينٌ وَسَاعَةٌ أَبُو عَمْرٍو سَاعَةَ أَدَّعِي أَبَنْتُ بَيَّنْتُ وَٱلْأَشْهَادُ مَنْ كَانَ شَاهِدًا قَالَ رَمَيْتُ فَوْقَ مُلَاءَةٍ أَيْ أَصَابَتِ ٱلْمُعْبَلَةُ مُلَاءَةٌ وَالْحُبُكُ ٱلطَّرَائِفُ وَأَبَنْتُ لِمَنْ حَضَرَنِي حَزَّةَ أَدَّعِي أَيْ حِينَ أَدَّعِي فَأَقُولُ أَنَا ٱبْنُ فُلَانٍ

٦ بَيْنَ ٱلْمُصَعِّدِ وَٱلْمُصَوِّبِ صَدْرُهُ وَأَقُولُ شِقُّ شِمَالِهِ كَٱلْأَضْرَعِ

ٱلْأَضْرَعُ الخَاشِعُ يَقُولُ رَمَيْتُ بَيْنَ ٱلْمُصَعِّدِ وَٱلْمُصَوِّبِ صَدْرُهُ بَيْنَ ذَا وَذَا ☆ شِقُّ شِمَالِهِ لِأَنَّهُ جُرِحَ مِمَّا يَلِي فُؤَادَهُ فِي شِقِّهِ ٱلْأَيْسَرِ وَٱلْأَضْرَعُ الخَاشِعُ قَالَ رَمَيْتُهُ وَهُوَ بَيْنَ ٱلْمُشْرِفِ صَدْرُهُ وَٱلْمُتَطَأْطِئِ أَصَابَهُ فَخَشَعَ يَقُولُ مَالَ عَلَى شِقِّهِ فَهُوَ صَرِيعٌ ☆ قَالَ هٰذَا آخِرُهَا فِي رِوَايَةِ ٱلْأَصْمَعِيِّ وَٱلْبَاقِي عَنِ الجُمَحِيِّ وَٱلْبَاهِلِيِّ وَنَصْرَانَ وَأَبِي عَمْرٍو قَالَ أَبُو نَصْرٍ لَمْ يَرْوِ ٱلْأَصْمَعِيُّ مِنْ هَاهُنَا إِلَى آخِرِهَا

٧ وَلَحَفْتُهُ مِنْهَا حَلِيفًا نَصْلُهُ حَدٌّ كَحَدِّ ٱلرُّمْحِ لَيْسَ بِمِنْزَعِ

حَلِيفٌ حَادٌّ وَٱلْمِنْزَعُ ٱلَّذِي لَا يَمْضِي إِذَا رُمِيَ بِهِ أَيْ لَيْسَ لَهُ سِنْخٌ مِنَ ٱلسِّهَامِ أَيْ لَيْسَتْ لَهُ حَدِيدَةٌ تَدْخُلُ فِي ٱلْعُودِ فَإِذَا رُمِيَ بِهِ لَمْ يَمْضِ قَالَ لَحَفْتُهُ جَعَلْتُهُ لَهُ لِحَافًا يَلْبَسُهُ أَيْ أَلْصَقْتُهُ بِهِ وَيُقَالُ فُلَانٌ حَلِيفُ ٱللِّسَانِ أَيْ حَدِيدُهُ وَٱلْمِنْزَعُ إِذَا رُمِيَ بِهِ لَمْ يَبْلُغْ وَلَا سِنْخَ لَهُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو حَدُّهُ كَحَدِّ وَيُرْوَى أَلْحَفْتُهُ مِنْهَا

٨ فَطَلَعْتُ مِنْ شِمْرَاخِهِ تَيْهُورَةً شَمَّاءَ مُشْرِفَةً كَرَأْسِ ٱلْأَصْلَعِ

وَيُرْوَى مِنْ شِمْرَاخَةٍ تَيْهُورَةٍ ٱلشِّمْرَاخُ قُلَّةُ الجَبَلِ تَيْهُورَةٌ مُشْرِفَةٌ يُشْرِفُ مِنْهَا عَلَى

هَـوْلٍ بَعِيدٍ والجَمْعُ تَيَاهِيرُ كَرَأْسِ ٱلْأَصْلَعِ يُـرِيدُ أَنَّهَا مَلْسَاءُ لا نَبْتَ بِهَا مِثْلُ رَأْسِ ٱلْأَصْلَعِ قَالَ أَصْلُ ٱلتَّيَاهِيرِ مُطْمَأَنَّاتٌ مِنَ ٱلرِّمَالِ يَشُقُّ ٱلصُّعُودُ فِيهَا ۞ فَأَرَادَ صَعْبَةَ ٱلْمَصْعَدِ وَشَمَّاءُ مُشْرِفَةٌ

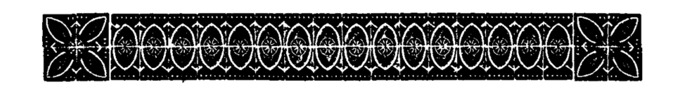
٩ أَهْوِى عَلَى إِشْرَافِهَا لا أَتَّـقِى كَدَفِيفِ فَتْخَاءِ ٱلْقَوَادِمِ سَلْفَعِ

أَهْوِى أُلْقِى نَفْسِى عَلَى إِشْرَافِهَا وَٱلدَّفِيفُ ٱلطَّيَرَانُ فَتْخَاءُ عُقَابٌ لَلِينٍ فِى جَنَاحِهَا قِيلَ فَتْخَاءُ سَلْفَعٌ سَوْدَاءُ جَرِيئَةٌ مَاضِيَةٌ

١٠ تَغْدُو فَتُطْعِمُ نَاهِضًا فِى عُشِّهَا صُبْحًا وَيُـوُرِقُهَا إِذَا لَمْ يَشْبَعِ

نَاهِضٌ فَرْخٌ وَيُؤُرِقُهَا يُسْهِرُهَا قَالَ تَغْدُو صُبْحًا كَمَا تَقُولُ تَغْدُو غُدْوَةً وَيُؤُرِقُهَا مِنَ ٱلْأَرَقِ ۞ لا يَدَعُهَا تَنَامُ أَبُو عَمْرٍو صُبْحًا يُؤُرِقُهَا

تَمَّ شِعْرُ سَاعِدَةَ بْنِ ٱلْعَجْلَانِ
والحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلاً وَآخِرًا



بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَصَلَّى ٱللّٰهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

٣١

شِعْرُ أَبِى جُنْدَبٍ

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِىُّ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الجُمَحِىُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ كَانَ بَنُوا مُرَّةَ عَشَرَةَ رَهْطٍ أَبُو خِرَاشٍ وَأَبُو جُنْدَبٍ وَٱلْأَبَحُّ وَٱلْأَسْوَدُ وَأَبُو ٱلْأَسْوَدِ وَعَمْرٌو وَزُهَيْرٌ وَجَنَّادٌ وَسُفْيَانُ وَعُرْوَةُ بَنُوا مُرَّةَ وَمُرَّةُ أَحَدُ بَنِى قِرْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ وَقِرْدٌ هُوَ عَمْرٌو وَكَانُوا دُهَاةً شُعَرَاءَ وَأُمُّهُمْ أُمُّ سُفْيَانَ لُبْنَى ٱمْرَأَةٌ مِنْ بَنِى حُنَيْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ وَيُقَالُ أَنَّ سُفْيَانَ وَحْدَهُ لِغَيْرِ لُبْنَى وَٱلْبَاقِينَ كُلُّهُمْ لِلُبْنَى وَلَيْسَتْ لُبْنَى أُمَّ سُفْيَانَ وَكَانَ سُفْيَانُ أَيْسَرَ ٱلْقَوْمِ وَلِبَنِى لُبْنَى يَقُولُ أَبُو جُنْدَبٍ حِينَ قُتِلَ أَخُوهُ ٱلْأَسْوَدُ وَكَانَ مِنْ أَمْرِ قَتْلِهِ أَنَّ ٱلْأَسْوَدَ كَانَ عَلَى مَاءٍ مِنْ دَاءَةَ وَدَاءَةُ من صَدْرِ نَخْلَةَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ شَابٌّ فَوَرَدَتْ عَلَيْهِ إِبِلٌ لِرِيَّابِ بْنِ نَاصِرَةَ بْنِ مُؤَمَّلٍ ٱلْقِرْدِيِّ وَرِيَّابٌ يَوْمَئِذٍ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَرَمَى ٱلْأَسْوَدُ بِسَهْمٍ فِى ضَرْعِ نَاقَةٍ مِنْ إِبِلِ رِيَّابٍ فَٱسْتَنْفَرَ ٱلشَّيْخَ ٱلْغَضَبُ فَضَرَبَهُ بِٱلسَّيْفِ فَقَتَلَهُ فَغَضِبَ إِخْوَتُهُ بَنُوا مُرَّةَ وَكَانَ أَشَدَّهُمْ فِى ذٰلِكَ غَضَبًا أَبُو جُنْدَبٍ فَكَلَّمَهُ فِى ذٰلِكَ رِجَالٌ مِنْ قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ فَقَالُوا لَهُ خُذْ عَقْلَ أَخِيكَ وَٱسْتَبْقِ ٱبْنَ عَمِّكَ وَصَالِحْ قَوْمَكَ فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى قَالَ أَفْعَلُ فَجَمَعُوا ٱلْعَقْلَ فِى مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ فَأَتَوْهُ بِهِ فَلَمَّا أَتَوْهُ صَمَتَ فَطَالَ صَمْتُهُ فَقَالَ ٱلْقَوْمُ أَرِحْنَا ٱقْبِضْهُ

عَنَّا فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْتَمِرَ فَٱحْبِسُوهُ حَتَّى أَرْجِعَ فَإِنْ هَلَكْتُ فَلِلْأَمْرِ مَا أَنْتُمْ وَإِنْ أَرْجِعْ فَسَتَرَوْنَ أَمْرِي فَخَرَجَ ذَاهِبًا نَحْوَ الحَرَمِ وَهُوَ يَقُولُ

١ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو ٱلصُّلْحَ فِيهِ فَإِنَّهُ كَأَحْمَرِ عَادٍ أَوْ كُلَيْبٍ لِوَائِلِ

وَيُرْوَى أَوْ كُلَيْبِ بْنِ وَائِلِ ۞ يَقُولُ لَا نُصَالِحُ أَبَدًا وَهُوَ عِنْدَنَا كَأَحْمَرِ عَادٍ ٱلَّذِي عَقَرَ ٱلنَّاقَةَ أَوْ كُلَيْبٍ لِوَائِلٍ يَجْلِبُ عَلَيْكُمْ مَا جَلَبَ كُلَيْبٌ عَلَى قَوْمِهِ وَمَا جَلَبَ ٱلْقُدَارُ عَلَى قَوْمِهِ قَالَ يُرِيدُ لِكُلِّ بَنِي وَائِلٍ وَقُدَارُ بْنُ سَالِفٍ عَاقِرُ ٱلنَّاقَةِ

٢ أَتَيْتَ بِمَا تُرْجِي ٱلْبَسُوسُ لِأَهْلِهَا بِأَلْفَيْ لِجَامٍ قَبْلَ أَلْفَيْ مُقَاتِلِ

لَمْ يَرْوِهِ أَبُو نَصْرٍ ۞ ٱلْبَسُوسُ ٱمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَهَيَّجَتِ ٱلشَّرَّ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَغْلِبَ

٣ فَلَهْفِي عَلَى عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ لَهْفَةً وَلَهْفِي عَلَى مَيْتٍ بِقَوْسَى ٱلْمَعَاقِلِ
٤ فَقَدْتُ بَنِي لُبْنَى فَلَمَّا فَقَدْتُهُمْ صَبَرْتُ فَلَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَبَاجِلِي

ٱلْأَبَاجِلُ عُرُوقٌ فِي ٱلْيَدَيْنِ أَيْ لَمْ أَجْزَعْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ أَقْطَعْ عُرُوقِي وَهٰذَا أَوَّلُهَا عِنْدَ أَبِي عُبَيْدَةَ ۞ ٱلنَّبَاعِلِيُّ فَلَمْ أَجْزَعْ عَلَيْهِمْ كَجَزَعِ غَيْرِي وَٱلْأَبْجَلُ عِرْقٌ فِي ٱلْيَدِ

٥ رِمَاحٌ مِنَ الخَطِّيِّ زُرْقٌ نِصَالُهَا حِدَادٌ أَعَالِيهَا شِدَادُ ٱلْأَسَافِلِ

أَبُو عَمْرٍو وَالجُمَحِيُّ ٱلنَّوَاحِي ٱلْأَسِنَّةُ وَأَنْشَدَ ۞ لَقَدْ صَبَرَتْ حَنِيفَةُ صَبْرَ قَوْمٍ كِرَامٍ تَحْتَ أَظْلَالِ ٱلنَّوَاحِي ۞ وَمِثْلُهُ قَوْلُ مُتَمِّمٍ ۞ شَدِيدٌ نَوَاحِيهَا عَلَى مَنْ تَشَجَّعَا ۞ يُرِيدُ أَسَافِلَ ٱلرِّمَاحِ

٦ حِسَانُ ٱلْوُجُوهِ طَيِّبٌ حُجُزَاتُهَا كَرِيمٌ نَثَاهُمْ غَيْرُ لُفٍّ مَعَازِلِ

يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِنَّهُ لَطَيِّبُ ٱلْحُجْزَةِ إِذَا كَانَ يُحْسَنُ عَلَيْهِ ٱلثَّنَاء وَهُوَ عَفِيفٌ وَٱلْأَلَفُ مِنَ ٱلرِّجَالِ ٱلضَّعِيفُ ٱلرَّأْيِ وَيُقَالُ فِى لِسَانِهِ لَفَفٌ أَىْ عِىٌّ وَٱلْمَعَازِلُ ٱلَّذِينَ لَا أَسْلِحَةَ مَعَهُمْ وَٱلْوَاحِدُ مِعْزَالٌ ۞ غَيْرُهُ ٱلْأَلَفُ ٱلْكَثِيرُ لَحْمِ ٱلْفَخِذَيْنِ ٱلَّذِى لَا يَثْبُتُ عَلَى دَابَّتِهِ

٧ قَتَلْتُ قَتِيلًا لَا يُحَالِفُ غَدْرَةً وَلَا سُوءَةً لَا زِلْتَ أَسْفَلَ سَافِلِ

أَىْ لَا زِلْتَ فِى سَفَالٍ

٨ وَقَدْ أَمِنُونِى وَٱطْمَأَنَّتْ نُفُوسُهُمْ وَلَمْ يَعْلَمُوا كُلَّ ٱلَّذِى هُوَ دَاخِلِى

أَرَادَ دَاخِلِى مِنَ ٱلْوَجْدِ وَٱلْغَضَبِ

٩ أَذَلُّوا هُذَيْلًا بِٱبْنِ لُبْنَى وَجَدَّعُوا أُنُوفَهُمْ لِلَّوْذَعِىِّ الْحُلَاحِلِ

وَيُرْوَى أُصِيبَتْ هُذَيْلٌ ٱللَّوْذَعِىُّ ٱلشَّهْمُ ٱلذَّكِىُّ والْحُلَاحِلُ ٱلسَّيِّدُ قَالَ وَذَلِكَ أَنَّ ٱبْنَ لُبْنَى قُتِلَ يَقُولُ فَجَدَّعُوا أُنُوفَهُمْ بِقَتْلِ هَذَا وَٱللَّوْذَعِىُّ الْحَدِيدُ ٱللِّسَانِ ٱلذَّكِىُّ والْحُلَاحِلُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّكِينُ فِى مَجْلِسِهِ

١٠ رَأَيْتُ بَنِى ٱلْعَلَّاتِ لَمَّا تَضَافَرُوا يَحُوزُونَ سَهْمِى دُونَهُمْ فِى ٱلشَّمَايِلِ

لَمْ يَرْوِهِ أَبُو نَصْرٍ ٱلْعَلَّاتُ ٱلْمُتَفَرِّقَاتُ وَتَضَافَرُوا ٱجْتَمَعُوا وَكَانَ أَمْرُهُمْ وَاحِدًا ۞ وَقَوْلُهُ فِى ٱلشَّمَايِلِ يَقُولُ يَجْعَلُونَ نَصِيبِى ٱلْأَخَسَّ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فُلَانٌ عِنْدِى بِٱلْيَمِينِ أَىْ بِٱلْمَنْزِلَةِ ٱلْعُلْيَا وَقَدْ كَتَبْنَا بَاقِىَ خَبَرِهِ وَأَخْبَارِ إِخْوَتِهِ فِى كِتَابِ أَبِى خِرَاشٍ

٣٢

هَذَا يَوْمُ ٱلْعَرْجِ

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قالَ حَدَّثَنَا ٱلسُّكَّرِيُّ قالَ قالَ الجُمَحِيُّ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أَبُو جُنْدَبٍ ٱشْتَكَى شَكْوَى شَدِيدَةً وَكَانَ يُقَالُ لَهُ ٱلْمَشْؤُومُ وَكَانَ لَهُ جَارٌ مِنْ خُزَاعَةَ يُقَالُ لَهُ حَاطِمُ بْنُ هَاجِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ ضَاطِرٍ فَوَقَعَتْ بِهِ بَنُوا لِحْيَانَ فَقَتَلُوهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَبِلَّ مِنْ وَجَعِهِ وَٱسْتَاقُوا مَالَهُ وَقَتَلُوا ٱمْرَأَتَهُ قالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ قَتَلَهُ زُهَيْرُ بْنُ ٱلْأَغَرِّ وَكَانَ أَبُو جُنْدَبٍ يَوْمَئِذٍ وَجِعًا مُدْنِفًا قالَ الجُمَحِيُّ وَقَدْ كَانَ أَبُو جُنْدَبٍ كَلَّمَ قَوْمَهُ فَجَمَعُوا لَهُ غَنَمًا فَلَمَّا أَفَاقَ أَبُو جُنْدَبٍ مِنْ مَرَضِهِ خَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ثُمَّ جَاءَ يَمْشِي حَتَّى ٱسْتَلَمَ ٱلرُّكْنَ وَقَدْ شَقَّ وَكَشَفَ عَنِ ٱسْتِهِ ثُمَّ طَافَ بِٱلْكَعْبَةِ فَعَرَفَ مَنْ رَآهُ مِنَ ٱلنَّاسِ أَنَّهُ أَتَى بِشَرٍّ ثُمَّ صَاحَ وَنَفِقَ يَقُولُ

١ إِنِّي ٱمْرُؤٌ أَبْكِي عَلَى جَارِيَهْ   أَبْكِي عَلَى ٱلْكَعْبِيِّ وَٱلْكَعْبِيَّهْ

٢ وَلَوْ هَلَكْتُ بَكَيَا عَلَيَّهْ   كَانَا مَكَانَ ٱلثَّوْبِ مِنْ حَقْوِيَّهْ

يَقُولُ لَوْ هَلَكْتُ فِي جِوَارِهِمَا بَكَيَا عَلَيَّ وَطَلَبَا بِثَأْرِي لِأَنَّهُمَا كَرِيمَانِ قال وَيُقَالُ عُذْتُ بِحَقْوِكَ يُرِيدُ كَانَا فِي مَوْضِعِ ٱلْمُعَاذِ أَيْ كَانَا مِنِّي مَكَانَ مَنْ أَجَرْتُ ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ هَذَا مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي ٱلرَّجُلِ يَعُوذُ بِٱلرَّجُلِ وَيَتَحَرَّمُ بِهِ يُقَالُ أَخَذَ بِحَقْوِهِ كَأَنَّهُ يَأْخُذُ بِحَقْوَيْهِ فَيَقُولُ هُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ عَاذَ بِحَقْوَيَّ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِمْ مَعْقِدُ ٱلْإِزَارِ

٣٣

وَقَالَ أَبُو جُنْدَب

رَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِىُّ وَلَمْ يَرْوِهَا ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِىِّ وَلَا أَبُو عَمْرٍو وَلَا الْجُمَحِىُّ

١ مَنْ مُبْلِغٌ مَلَابِكِى حُبْشِيَّا   أَخَا بَنِى زُلَيْفَةَ ٱلصُّبْحِيَّا

مَلَابِكِى رَسَائِلِى وَحُبْشِىٌّ ٱسْمُ رَجُلٍ وَبَنُو زُلَيْفَةَ حَىٌّ مِنْ هُذَيْلٍ وَٱلصُّبْحِىُّ مِنْ قَوْمٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو صُبْحٍ ۞ ٱلْبَاهِلِىُّ زُلَيْفَةُ بْنُ صُبْحِ بْنِ كَاهِلٍ قال أَرَادَ أَنْ يَقُولَ مَأَالِكِى

٢ أَمَا تَرَوْنِى رَجُلًا جُونِيَّا   حَفَلَّجَ ٱلرِّجْلَيْنِ أَفْلَجِيَّا

جُونِىٌّ أَسْوَدُ وَحَفَلَّجٌ أَفْحَجُ أَفْلَجُ أَفْحَجُ مِنْ سَاقَيْهِ ٱلْبَاهِلِىُّ حَفَلَّجٌ أَفْحَجُ ثُمَّ جَعَلَهُ كَٱلنِّسْبَةِ لَهُ فَقَالَ أَفْلَجِيًّا كَمَا قَالَ أَبُو ذُؤَيْب وَلَا جَيْدَرِيًّا قَبِيحًا وَإِنَّمَا هُوَ جَيْدَرٌ أَىْ قَصِيرٌ وَقَالَ ٱلْعَجَّاجُ ۞ وَدَقَلٌ أَجْرَدُ شَوْذَبِىٌّ ۞ وَٱلشَّوْذَبُ ٱلطَّوِيلُ ۞ أَبُو عُبَيْدَةَ فِى رِجْلِهِ فَلَجٌ أَىْ فِى أَصَابِعِهِ تَبَاعُدٌ

٣ سَلُوا هُذَيْلًا وَسَلُوا عَلِيَّا   أَمَا أَسُلُّ ٱلصَّارِمَ ٱلْبُصْرِيَّا

بُصْرِىٌّ سَيْفٌ عُمِلَ بِبُصْرَى ٱلشَّأْمِ وَعَلِىٌّ مِنْ كِنَانَةَ وَٱلصَّارِمُ ٱلْمَاضِى

٤ حَتَّى أَمُوتَ مَاجِدًا وَفِيَّا   إِذَا رَأَيْتُ جَارَنَا مُغَشِّيَا

أَىْ غُشِىَ لِيُقَاتَلَ ۞ قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَٱلْأَصْمَعِىُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَالْجُمَحِىُّ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ وَقَضَى حَاجَتَهُ مِنْ مَكَّةَ وَقَضَى نُسُكَهُ خَرَجَ فِى الْخُلَعَاءِ مِنْ بَكْرٍ وَخُزَاعَةَ

فَٱسْتَجَاشَهُمْ عَلَى بَنِى لِحْيَانَ فَخَرَجُوا مَعَهُ حَتَّى صَبَّحَ بِهِمْ بَنِى لِحْيَانَ فَقَتَلَ فِيهِمْ قَتْلَى وَسَبَى نِسَاءً مِنْ نِسَائِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ

٣٤

فَقَالَ فِى ذٰلِكَ أَبُو جُنْدَبٍ

١ أَلَا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ يَلُومَنَّ قَوْمُهُ   زُهَيْرًا عَلَى مَا جَرَّ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

جَرَّ مِنَ الجَرِيرَةِ وَقَالَ يَلُومَنَّ قَوْمُهُ زُهَيْرًا فَأَضْمَرَ قَبْلَ أَنْ يَذْكُرَ مُظْهَرًا قَالَ زُهَيْرٌ مِنْ بَنِى لِحْيَانَ وَجَرَّ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ جَرَائِرَ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ٱلْبَاهِلِىُّ هَلْ يَلُومَنَّ قَوْمُهُ حِينَ وَقَعْتُ بِهِ وَكَافَأْتُهُ

٢ بِكَفَّىْ زُهَيْرٍ عُصْبَةُ ٱلْعَرْجِ مِنْهُمُ   وَمَنْ بِيعَ فِى ٱلرُّكْنَيْنِ لَخْمٍ وَغَالِبِ

يَقُولُ زُهَيْرٌ قَتَلَهُمْ ☆ قَالَ ٱلْعَرْجُ بَلَدٌ أَصَابَهُمْ هٰذَا ٱلْأَمْرُ بِهِ وَٱلْعُصْبَةُ الجَمَاعَةُ مِنَ ٱلنَّاسِ أَىْ كَانَ هٰذَا ٱلْأَمْرُ بِكَفَّيْهِ أَىْ أُولٰئِكَ ٱلَّذِينَ أُهْلِكُوا بِيعُوا وَٱلْمَعْنَى ٱلسَّبْىُ ٱلَّذِى بِيعَ وَغَالِبٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَخْمٌ مِنَ ٱلْيَمَنِ مَنْ قَالَ هٰذَا فَهٰذَا وَمَنْ قَالَ ٱلْأَوَّلَ فَلَا بَأْسَ وَٱلْأَوَّلُ أَجْوَدُ وَٱلرُّكْنَانِ هُمَا لَخْمٌ وَغَالِبٌ خَفْضٌ بِٱلصِّفَةِ

٣٥

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

١ فَـرَّ زُهَـيْـرٌ رَهْبَةً مِنْ عِقَابِنَا   فَلَيْتَكَ لَمْ تَفْرِرْ فَتُصْبِحَ نَادِمَا

٢ فَلَهْفَ ٱبْنَةِ المَجْنُونِ أَلَّا تُصِيبَهُ   فَتُوفِيَهُ بِٱلصَّاعِ كَيْلًا غُذَارِمَا

غُذَارِمًا إِذَا أُعْطِىَ جِزَافًا أَوْ أُوفِىَ وَفَاءً زَايِدًا قِيلَ غَذْرَمَ وَغَذْمَرَ وَٱبْنَةُ المَجْنُونِ ٱمْرَأَةُ أَبِى جُنْدَبٍ غُذْرِمَ جُزِفَ يُقَالُ غُذْرِمَ لَهُ ۞ غَيْرُهُ غَذْرَمَ لَهُ وَقَثَمَ لَهُ وَقَذَمَ لَهُ كُلُّهُ مِنَ الجَزْفِ وَٱلكَثْرَةِ ۞ ٱلبَاهِلِيُّ بِنْتُ المَجْنُونِ كَانَ هَؤُلَاءِ ثَأْرَهَا فَلَهْفَهَا أَلَّا تُصِيبَهُ فَتَفْعَلَ كَمَا فَعَلَ بِنَا وَغَذْرَمَ فِى ٱلكَلَامِ حَمَلَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ قَالَ أَرَادَ فَيَا لَهْفَ يُقَالُ ذَلِكَ لِلْمَرْأَةِ قَدْ أُصِيبَ حَمِيمُهَا وَٱلغُذَارِمُ ٱلغَرْفُ بِلَا حِسَابٍ ۞ أَبُو عَمْرٍو غَذْرَمْتُ ٱلكَيْلَ أَوْفَيْتُ

٣ وَتَلْقَى قُمَيْرًا فِى ٱلمَكَرِّ وَحَبْتَرًا وَجَارَهُمُ يَدْعُونَ فِى ٱلحَجِّ حَاتِمًا

قُمَيْرٌ وَحَبْتَرٌ مِنْ خُزَاعَةَ حَاطِمُ بْنُ هَاجِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ٱلمَقْتُولُ ۞ قَالَ ٱلبَاهِلِيُّ يُنَادُونَ يَا لَثَأْرَاتِ حَاطِمٍ

٤ وَمَا خِلْتُنِى لِٱبْنِ ٱلأَغَرِّ مُثَمِّرًا وَمَا خِلْتُنِى أَجْنِى عَلَيْهِ الجَرَايِمَا

يَقُولُ مَا خِلْتُنِى أُثَمِّرُ لَهُ ٱلمَالَ فَيَجِىءُ فَيَأْخُذُهُ وَالجَرِيمَةُ ٱلأَمْرُ يَجْرِمُهُ ٱلرَّجُلُ إِلَى أُنَاسٍ يَقُولُ مَا أَنَا مِنْهُ وَلَا هُوَ مِنِّى وَلَا مِنْ شَأْنِى وَلَا بَيْنِى وَبَيْنَهُ عَمَلٌ فَمَا بَالُهُ يُغِيرُ عَلَىَّ نَصْرَانُ يَقُولُ مَا خِلْتُنِى يَقُولُ مَا ظَنَنْتُنِى أَكُونُ مِنْهُ فِى خَيْرٍ وَلَا شَرٍّ مُثَمِّرًا أُثَمِّرُ أُكَثِّرُ مَالَهُ ۞ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ مَا خِلْتُنِى أَقُومُ لَهُ عَلَى مَالٍ لَمْ يَأْخُذْهُ وَمَا خِلْتُنِى أَجْنِى عَلَيْهِ الجَرَايِمَ

٥ عَلَى حَنَقٍ صَبَّحْتُهُمْ بِمُغِيرَةٍ كَرِجْلِ ٱلدَّبَا ٱلصَّيْفِىِّ أَصْبَحَ سَايِمَا

سَايِمًا ذَاهِبًا فِى ٱلأَرْضِ رَاعِيًا وَٱلرِّجْلُ جَمَاعَةٌ مِنْ جَرَادٍ وَٱلصَّيْفِىُّ أَسْرَعُ خُرُوجًا وَسَايِمٌ يَسُومُ يَذْهَبُ عَلَى وَجْهِهِ قَالَ عَلَى حَنَقٍ عَلَى غَيْظٍ بِقَوْمٍ يُغِيرُونَ يَقُولُ هَذِهِ ٱلمُغِيرَةُ كَقِطْعَةٍ مِنْ دَبًا مِنْ كَثْرَتِهَا ۞ ٱلبَاهِلِىُّ سَايِمٌ سَارِحٌ وَالحَنَقُ شِدَّةُ ٱلغَيْظِ حَنِقَ يَحْنَقُ حَنَقًا

٦ بَغَيْتُهُمْ ما بَيْنَ حَدَّاء والحَشَا   وَأَوْرَدْتُهُمْ مَاءَ ٱلْأُثَيْلِ فَعَاصِمَا

حَدَّاء طَرِيقُ جُدَّةَ والحَشَا وادٍ أَبُــو عَمْرٍو ٱلْأُثَيْلُ نَبْتٌ وَيُرْوَى جَدَّاء والحَشَا مَكَانَانِ بَلَدَانِ وَأُثَيْلٌ وَعَاصِمٌ مَاءانِ قَالَ ٱلْبَاهِلِيُّ هَذِهِ كُلُّهَا مِيَاهٌ

٧ إِلَى مَلَحِ ٱلْفَيْفَا فَــقُــنَّــةِ عَازِبٍ   أُجَمِّعُ مِنْهُمْ جَامِلًا وَأَغَانِمَا

زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ كَلَّمَ قَوْمَهُ فِى مَرَضِهِ فَجَمَعُوا لَهُ غَنَمًا قَالَ ٱلْفَيْفَا مَوْضِعٌ والجَامِلُ ٱلْإِبِلُ وَأَغَانِمُ أَرَادَ غَنَمًا يُقَالُ غَنَمٌ وَأَغْنَامٌ وَأَغَانِمُ وَأَغَانِيمُ مِثْلُ مَطَافِلَ وَمَطَافِيلَ ٱلْبَاهِلِيُّ فَقُنَّةٌ قَالَ جُبَيْلٌ وَقَالَ جَمَلٌ وَأَجْمَالٌ وَأَجَامِلُ وَأَبَاقِرُ

****

٣٦

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ أَيْضًا

١ لَقَدْ أَمْسَتْ بَنُوا لِحْيَانَ مِنِّى   بِحَمْدِ ٱلـلَّــهِ فِى خِزْىٍ مُبِينِ
٢ جَزَيْتُهُمْ بِمَا أَخَذُوا تِلَادِى   بَنِى لِحْيَانَ كَلَّا فَــٱحْرُبُــونِى

كَانُــوا أَغَارُوا عَلَى إِبِلٍ لَهُمْ فَلَمَّا أَوْقَعَ بِهِمْ قَــالَ لَهُمْ هَذَا يُغَايِظُهُمْ بِهِ أَىْ كَلَّا زَعَمْتُمْ فَتَعَالَوْا ٱلْآنَ فَٱحْرُبُونِى ☆ ٱلْبَاهِلِىُّ يَهْزَأُ بِهِمْ كَمَا يَقُولُ لِلرَّجُلِ كَلَّا وَٱسْتَحْمَقَ أَىْ ظَنَنْتُمْ أَنِّى كَقَوْلِكَ كَلَّا وَأَنْتَ كَذَا ☆

٣ تَحَدَّثْ غُرَانَ إِنَّــهُمْ دَلِيلًا   وَفَــرُّوا فِى ٱلْحِجَازِ لِيُعْجِزُونِى

غُرَانُ وَادٍ وَيُعْجِزُونِى يَفُوتُونِى وَيَغْلِبُونِى ٱلْبَاهِلِىُّ لَزِمْتُ هَذَا ٱلْوَادِىَ فِى طَلَبِهِمْ أَبُو عَمْرٍو تَحَدَّثْ ٱتَّخَذْتُ وَلُغَةُ هُذَيْلٍ تَحَدَّثْ

٤ وَقَدْ عَصَّبْتُ أَهْلَ ٱلْعَرْجِ مِنْهُمْ بِأَهْلِ صُوَايِقٍ إِذْ عَصَّبُونِي

عَصَّبْتُهُمْ صَنَعْتُ بِهِمْ ما صَنَعُوا بِي مِنَ ٱلشَّرِّ ٱلَّذِي صَنَعُوا بِأَهْلِ صُوَايِقٍ ☆ أَبُو عَمْرٍو عَصَّبْتُهُمْ حَزَّبْتُهُمْ أَيْ أَخَذْتُ أَمْوَالَهُمْ قَالَ لَفَفْتُ هَؤُلَاءِ بِهَؤُلَاءِ وَجَمَعْتُ بَيْنَهُمْ وَٱلْعَرْجُ مَكَانٌ ٱلْبَاهِلِيُّ يَعْنِي أَنَّهُ غَزَا أَهْلَ ٱلْعَرْجِ بِأَهْلِ صُوَايِقٍ

٥ تَرَكْتُهُمْ عَلَى ٱلرُّكُبَاتِ صُعْرًا يُشِيبُونَ ٱلذَّوَائِبَ بِالْأَنِينِ

لَمْ يَرْوِهِ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَلَا أَبُو نَصْرٍ وَلَا ٱلْأَخْفَشُ وَرَوَاهُ الْجُمَحِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو وَٱلْأَصْمَعِيُّ عَلَى ٱلرُّكُبَاتِ جَرْحَى ☆ وَصُعْرًا مَايِلِينَ

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

٣٧

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

١ لَقَدْ عَلِمَتْ هُذَيْلٌ أَنَّ جَارِي لَدَى أَطْرَافِ غِينًا مِنْ ثَبِيرِ

وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ عَلَى أَعْلَى ٱلشَّوَاهِقِ مِنْ ثَبِيرٍ ☆ غِينًا ثَبِيرٍ قُلَّتُهُ وَأَعْلَاهُ ٱلْبَاهِلِيُّ غِينًا ثَبِيرٍ قُلَّةُ ثَبِيرٍ ٱلَّتِي فِي أَعْلَاهُ تُسَمَّى غِينًا وَهُوَ حَجَرٌ كَأَنَّهُ قُنَّةٌ وَهُوَ ثَبِيرُ غِينًا وَثَبِيرُ ٱلْأَعْرَجِ وَثَبِيرُ ٱلْأَحْدَبِ قَالَ ٱلسُّكَّرِيُّ أَظُنُّهُ ٱلْأَحْدَبِ وَثَبِيرٌ آخَرُ فَهُنَّ أَرْبَعَةُ أَثْبِرَةٍ يَقُولُ فَهُوَ فِي مَنَعَةٍ وَعِزٍّ فَكَأَنَّهُ فِي جَبَلٍ لا يُقْدَرُ عَلَيْهِ ☆ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ فَهُوَ فِي الحَرَمِ

٢ أَحَصُّ فَلَا أُجِيرُ وَمَنْ أُجِرْهُ فَلَيْسَ كَمَنْ يُدَلَّى بِٱلْغُرُورِ

أَحَصُّ أَمْتَنِعُ وَآبَى ذَلِكَ وَأَحَصُّ أَقْطَعُ ذَاكَ قال أَحَصُّ أَمْنَعُ الجِوَارَ وَلَا أُجِيرُ وَمَنْ أَجَرْتُهُ فَلَيْسَ بِمَغْرُورٍ أَيْ لا أُجِيرُ إِلَّا مَنْ أَمْنَعُ وَمِنْهُ يُقَالُ رَحِمٌ حَصَّاءُ أَيْ قَطْعَاءُ

لا تَوَاصَلُ وَسَنَةٌ حَصَّاءُ شَدِيدَةٌ يُتَخَاذَلُ فِيهَا ٭ ٱلْبَاهِلِيُّ كَانَ ٱلرَّجُلُ إِذَا لَمْ يُجِرْ قِيلَ فُلَانٌ يَحُصُّ

٣ لَكُمْ جِيرَانُكُمْ وَمَنَعْتُ جَارِي سَوَاءٌ لَيْسَ بِٱلْقَسْمِ ٱلْأَثِيرِ

ٱلْأَثِيرُ ٱلظُّلْمُ أَيْ لَمْ أَسْتَأْثِرْ عَلَيْكُمْ بِهِ قَالَ سَوَاءٌ أَيْ حَقًّا لَمْ أَسْتَأْثِرْ عَلَيْكُمْ فَلَكُمْ جِيرَانُكُمْ وَمَنَعْتُ أَنَا جَارِي

وَقَالَ سُوَيْدُ بْنُ عُمَيْرِ

بْنِ عَامِرِ بْنِ أَنْمَارِ بْنِ عَامِرِ بْنِ أَسْوَدَ بْنِ بَيَاضَةَ ٱلْخُزَاعِيُّ فِي ذَلِكَ وَكَانَ مِنَ ٱلْخُلَعَاءِ

١ أَفْسَدَ جَامِعٌ لِلْقَوْمِ حَزْنَا وَعَمْرًا إِذْ يَنُوءُ وَلَا يَقُومُ

وَنَحْنُ نَكْتُبُهَا مَعَ شِعْرِ عَمْرِو بْنِ هُمَيْلٍ ٱللِّحْيَانِيِّ ٭ حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَٱلْبَاهِلِيُّ مَرَّ غَزِيٌّ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ وَمِنْ بَنِي جُنْدُعِ بْنِ لَيْثٍ وَكَعْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثٍ بِأَبِي جُنْدَبٍ وَمَعَهُ صُهَيْبٌ ٱبْنُ أُخْتِهِ وَأَصْحَابٌ لَهُ فَغَدَوْا بِهِمْ فَهَتَفُوا بِأَبِي جُنْدَبٍ فَأَجَارَهُمْ وَكَانَ صُهَيْبٌ فِي ٱلشَّمَرَةِ ٱلْأُولَى مَعَهُ حِينَ أَجَارَ بَنِي شَجْعٍ فَقَالَ صُهَيْبٌ أَنْتَ مَنَعْتَنِيهِمْ فَجَعَلَ ضَرْبًا بِهِمْ فَضَرَبَهُ أَبُو جُنْدَبٍ فَأَبَانَ رِجْلَهُ فَمَاتَ فَسَأَلَ قَوْمَهُ فِي دِيَتِهِ فَأَبَوْا أَنْ يُعْطُوهُ شَيْئًا فَسَأَلَ بَنِي لَيْثٍ لِأَنَّهُ قَتَلَهُ مِنْ أَجْلِهِمْ فَقَالُوا أَبْعَدَ ٱللَّهُ صُهَيْبًا

٣٨

فَقَالَ أَبُو جُنْدَب

١ أَلَا أَبْلِغَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ وَجُنْدُعًا   وَكَلْبًا أُثِيبُوا ٱلْمَنَّ غَيْرَ ٱلْمُكَدَّرِ

كَلْبٌ حَىٌّ مِنْ كِنَانَةَ وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ مِنْ كِنَانَةَ وَأُثِيبُوا مِنَ ٱلثَّوَابِ فَإِنِّى لَمْ أُكَدِّرْهُ وَذٰلِكَ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ يَدٌ عِنْدَهُمْ أَىِ ٱشْكُرُوا عَلَى ذٰلِكَ وَٱلثَّوَابُ ٱلشُّكْرُ بِلُغَةِ هُذَيْلٍ

٢ وَنَهْنَهْتُ أُولَى ٱلْقَوْمِ عَنْكُمْ بِضَرْبَةٍ   تَنَفَّسَ مِنْهَا كُلُّ حَشْيَانَ مُجْحَرِ

نَهْنَهْتُ كَفَفْتُ والحَشْيَانُ ٱلَّذِى قَدِ ٱمْتَلَأَ جَوْفُهُ نَفَسًا مِنَ ٱلْعَدْوِ وَٱلْكَرْبِ مُجْحَرٌ مُنْهَزِمٌ وَٱمْرَأَةٌ حَشْيَا مِثْلُهُ بِهَا رَبْوٌ حَشِىَ حَشًى مَقْصُورٌ قَالَ تَنَفَّسَ ٱلَّذِى كَانَ لا يَقْدِرُ أَنْ يَتَنَفَّسَ حِينَ ضَرَبْتُ هٰذَا ☆ أَبُو عَمْرٍو والجُمَحِىُّ دَابَّةٌ حَشِيَةٌ مُمْتَلِئَةٌ رَبْوًا وَحَشِىَ ٱلرَّجُلُ حَشًى شَدِيدًا ☆ ٱلْبَاهِلِىُّ جَاءَنَا عَدْوًا فَحَشِىَ أَىْ وَقَعَ عَلَيْهِ ٱلرَّبْوُ وَٱلنَّفَسُ والمُجْحَرُ ٱلْمُلْجَأُ

٣ وَكُنْتُ إِذَا جَارٌ دَعَا لِمَضُوفَةٍ   أُشَمِّرُ حَتَّى يَنْصُفَ ٱلسَّاقَ مِئْزَرِى

مَضُوفَةٌ هَمٌّ ضَافَهُ أَوْ أَمْرٌ شَدِيدٌ يُقَالُ لِى إِلَيْكَ مَضُوفَةٌ أَىْ حَاجَةٌ إِذَا دَعَا مِنْ إِشْفَاقٍ أَنْ يُصِيبَهُ ضِفْتُهُ لَجَأْتُ إِلَيْهِ وَأَضَفْتُهُ ضَمَمْتُهُ إِلَى رَحْلِى وَبِمَضُوفَةٍ أَىْ بِأَمْرٍ ضَافَهُ وَنَزَلَ بِهِ وَشَقَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مُضَافٌ مُلْجَأٌ ☆ ٱلْبَاهِلِىُّ بِمَضُوفَةٍ بِأَمْرٍ يُشْفِقُ مِنْهُ قَالَ الجَعْدِىُّ ☆ وَكَانَ ٱلنَّكِيرُ أَنْ تُضِيفَ وَتَجْأَرَا ☆ مَضُوفَةٌ مَصْدَرٌ مِثْلُ مَثُوبَةٍ وَمَنُولَةٍ

٤ فَلَا تَحْسَبَا جَارِى لَدَىْ ظِلِّ مَرْخَةٍ وَلَا تَحْسِبَنْهُ فَقْعَ قَاعٍ بِقَرْقَرِ

اَلْمَرْخَةُ صَغِيرَةٌ لا يَمْتَنِعُ مَنْ لَاذَ بِهَا وَٱلْفَقْعُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْكَمْأَةِ رَدِيىٌّ وَٱلْقَاعُ مُطْمَئِنٌّ مِنَ ٱلْأَرْضِ حُرٌّ ٱلطِّينِ قَرْقَرٌ صُلْبٌ يَكُونُ فِيهِ ٱلْفَقْعُ فَمَنْ مَرَّ بِهِ ٱجْتَنَاهُ قَالَ لَا تَحْسِبَنَّهُ بِمَذَلَّةِ كَٱلْكَمْأَةِ ٱلرَّدِيَّةِ ٱلَّتِي تُوطَأُ وَتُؤْخَذُ لَيْسَ عَلَيْهَا سِتْرٌ فَلَا شَيْءَ أَذَلُّ مِنْهَا وَٱلْقَرْقَرُ ما ٱسْتَوَى مِنَ ٱلْأَرْضِ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ لا تَحْسِبْهُ ذَلِيلًا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مَنْ أَرَادَهُ هَكَذَا أَىْ هُوَ إِلَى جَبَلٍ وَإِنَّمَا ٱلظِّلُّ ٱلْمَنْعَةُ قال ۞ فَلَوْ كُنْتَ مَوْلَى ٱلْعِزِّ أَوْ فِى ظِلَالِهِ ۞ ظَلَمْتَ وَلَكِنْ لا يَدَىْ لَكَ بِٱلظُّلْمِ ۞

٥ وَلَكِنَّنِى جَمُّ ٱلْغَضَا مِنْ وَرَائِهِ يُخَفِّرُنِى سَيْفِى إِذَا لَمْ أُخَفَّرِ

يَكُونُ لِى مِثْلَ الخَفِيرِ يَمْنَعُنِى أَىْ أَنَا أَتَحَرَّفُ مِنْ وَرَائِهِ غَضَبًا يُخَفِّرُنِى يَكُونُ لِى خَفِيرًا إِذَا لَمْ يَكُنْ خَفِيرٌ ٱلْبَاهِلِيُّ إِذَا لَمْ أَكُنْ فِى خُفَارَةِ إِنْسَانٍ فَرِقَ مِنِّى كَجَمْرِ ٱلْغَضَا أَحْمِى دُونَهُ

٦ أَبَى ٱلنَّاسُ إِلَّا ٱلشَّرَّ مِنْهُمْ فَذَرْهُمْ وَإِيَّاىَ ما جَاءُوا إِلَىَّ بِمُنْكَرِ

وَيُرْوَى إِلَّا ٱلشَّرَّ مِنِّى فَدَعْهُمْ يَقُولُ أَبَى ٱلنَّاسُ إِلَّا ٱلشَّرَّ فَدَعْهُمْ يُرِيدُونَهُ مِنِّى

٧ وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ بَغَوْنِى أَتَيْتُهُمْ بِمُسْقِطَةِ ٱلْأَحْبَالِ فَقْمَاءَ قِنْطِرِ

مُسْقِطَةُ ٱلْأَحْبَالِ دَاهِيَةٌ أَىْ بَغَيْتُهُمْ بِدَاهِيَةٍ تُسْقِطُ مِنْهَا ٱلنِّسَاءُ مِنْ شِدَّتِهَا وَفَقْمَاءُ فِى فِيهَا عَوَجٌ أَىْ قَبِيحَةُ ٱلْمَنْظَرِ وَقِنْطِرٌ دَاهِيَةٌ قَالَ فَقْمَاءُ لَبِسَتْ عَلَى ٱلْقَصْدِ هِىَ عَلَى غَيْرِ ٱلطَّرِيقِ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ ٱلْأَفْقَمُ ٱلْأَمْرُ غَيْرُ ٱلْمُلْتَئِمِ وَيُرْوَى إِذَا مَعْشَرٌ يَوْمًا بَغَوْنِى بَغَيْتُهُمْ

٨ إذا أَدْرَكَتْ أُولاهُمُ أُخْرَيَاتُهُمْ   حَنَوْتُ لَهُمْ بِٱلسَّنْدَرِيِّ ٱلْمُوَتَّرِ

يُــرِيــدُ إذا ٱجْتَمَعُوا حَنَوْتُ أَىْ عَطَفْتُ وَٱلسَّنْدَرِيُّ قِسِىٌّ جِيَادٌ يَكُونُ ٱلسَّهْمُ سَنْدَرِيًّــا ضَرْبٌ مِنْهَا يُقَالُ لَهَا ٱلسَّنْدَرِيَّةُ ۞ قَــالَ إِذَا أَدْرَكَتْ أُخْرَى ٱلْــقَــوْمِ أُولاهُمُ ٱجْتَمَعُوا فَصَارُوا فِى مَكَانٍ وَاحِدٍ رَمَيْتُهُمْ حِينَئِذٍ بِــٱلسَّنْدَرِيِّ ضَرْبٌ مِنَ ٱلنَّبْلِ وَحَنَوْتُ ٱنْحَرَفْتُ وَتَهَيَّأْتُ مُوَتَّــرٌ مُفَوَّقٌ وَهُوَ أَنْ يُجْعَلَ ٱلْــوَتَــرُ فِى ٱلْفُوقِ ٱلْــبَــاهِلِىُّ ٱلسَّنْدَرِىُّ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْخَشَبِ تُعْمَلُ مِنْهُ ٱلْقِسِىُّ وَٱلنَّبْلُ ۞ أَبُــو عَمْرٍو قَوْسٌ سَنْدَرِيَّةٌ

٩ وَقُلْتُ لَهُمْ قَدْ أَدْرَكَتْكُمْ كَتِيبَةٌ   مُفَسِّدَةُ ٱلْأَدْبَارِ ما لَمْ تُنَفَّرِ

مُفَسِّدَةُ ٱلْأَدْبَارِ تَطْعُنُ فِى ٱلدُّبُرِ ما لَمْ تُــنَــفَّــرْ تُمْنَعْ قَالَ وَيُرْوَى ما لَمْ تُخَفَّرْ مُفَسِّدَةُ ٱلْأَدْبَارِ كَتِيبَةٌ إذا أَدْرَكَتْ دُبُرَ كَتِيبَةٍ أَفْسَدَتْهَا وَمَا لَمْ تُخَفَّرْ ما لَمْ تُــنْــفَــذْ لَهَا خُفَارَتُهَا وَيُرْوَى ما لَمْ تَخْفِرْ بِٱلْكَسْرِ أَىْ ما لَمْ تُعْطِ عَهْدًا فَإِنْ أَعْطَتْ عَهْدًا وَفَتْ بِهِ أَبُو عَمْرٍو وَالْجُمَحِىُّ ما لَمْ تُــنَــفَّــرْ أَىْ تُهْزَمْ وَمُفَسِّدَةٌ مِنَ ٱلدُّبُرِ يَقُولُ تَهْزِمُهُمْ ۞ ٱلْبَاهِلِىُّ إذا شَدَّتْ عَلَى قَوْمٍ قَطَعَتْ دَابِرَهُمْ

١٠ بِطَعْنٍ كَرَمْحِ ٱلشَّوْلِ أَمْسَتْ غَوَارِزًا   جَوَاذِبُهَا تَأْبَى عَلَى ٱلْمُتَغَبِّرِ

ٱلشَّوْلُ إِبِلٌ حَوَامِلُ فَــقَدْ خَفَّتْ أَلْبَانُهَا وَقَدْ غَرَّزَتْ فَــإِذَا أَخَذَ ٱللَّبَنُ فِى ٱلنُّقْصَانِ فَذَلِكَ ٱلْجُذُوبُ نَاقَةٌ جَاذِبٌ وَفِى ٱلْأَعْنُزِ خَاصَّةً ٱلْجَبَّةُ وَٱلْمُتَغَبِّرُ ٱلَّذِى يَطْلُبُ ٱلْغُبْرَ وَهُوَ بَقِيَّةُ ٱللَّبَنِ قَالَ يَقُولُ إِذَا رَفَعَتِ ٱللَّبَنَ تَأْبَى عَلَى ٱلْمُتَغَبِّرِ وَيُقَالُ جَذَبَتِ ٱلنَّاقَــةُ إِذَا رَفَعَتْ لَبَنَهَا يَقُولُ فَذَلِكَ دُفْعَةُ هَذِهِ ٱلطَّعْنَةِ بِٱلدَّمِ كَرَمْحِ هَذِهِ ٱلشَّوْلِ وَذَلِكَ أَنَّهَا طَلَبَ مِنْهَا ٱللَّبَنَ فَــأَبَتْ عَلَى ٱلْمُتَغَبِّرِ فَرَمَحَتْهُ وَمَنَعَتْهُ فَكَذَلِكَ دُفْعَةُ هَذِهِ ٱلطَّعْنَةِ

بِٱلدَّمِ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ يَقُولُ تَتَنَفَّسُ هَذِهِ ٱلطَّعْنَةُ فَتَدْفَعُ دُفَعًا مِنَ ٱلدَّمِ وَٱلشَّوْلُ ٱلَّتِى
أَتَتْ عَلَيْهَا أَشْهُرٌ مِنْ نِتَاجِهَا فَخَفَّتْ أَلْبَانُهَا

١١ مَنَنْتُ عَلَى سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ وَجُنْدُعٍ   أَثِيبِى بِهَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ أَوِ ٱكْفُرِى

أَثِيبِى يَا سَعْدُ ٱعْرِفِى لِيَكُونَ هَذَا ثَوَابًا وَهِىَ قَبِيلَةٌ

****

٣٩

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ فِى لَيْلَةِ ٱلْعَرْجِ

١ أَهْدَى قُمَيْرًا نَحْوَهُمْ وَحَبْتَرًا   بِيضَ ٱلْوُجُوهِ يُنْكِرُونَ ٱلْمُنْكَرَا

قُمَيْرٌ وَحَبْتَرٌ قَبِيلَتَانِ مِنْ خُزَاعَةَ

****

٤٠

وَقَالَ ٱبْنُ أَنْمَارٍ الخُزَاعِىُّ لَيْلَةَ طَرَقَ بَنِى لِحْيَانَ

١ أَنَا ٱبْنُ أَنْمَارٍ وَهَذَا زَبْرِى
٢ جَمَعْتُ أَهْلَ شَاءٍ وَحَجْرِ
٣ وَآخَرِينَ عِنْدَ سِيفِ ٱلْبَحْرِ

زَبْرِى صِيَاحِى زَبَرَ يَزْبُرُ وَٱلزَّبْرُ ٱلْكِتَابُ فَيَكُونُ أَرَادَ وَهَذَا مَا جَنَتْ يَدِى وَهَذَا مَثَلٌ

✶✶✶✶✶✶✶✶✶✶✶✶✶✶✶✶✶✶✶✶✶✶✶✶

٤١

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِىُّ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ قَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الجُمَحِىُّ كَانَ مِنْ حَدِيثِ أَبِى جُنْدَبِ بْنِ مُرَّةَ أَنَّهُ كَانَ جَارًا لِبَنِى نُفَاثَةَ بْنِ عَدِىِّ بْنِ ٱلدِّيلِ بْنِ بَكْرٍ جَاوَرَهُمْ حِينًا مِنَ ٱلدَّهْرِ ثُمَّ إِنَّهُمْ ذَكَرُوا أَنْ يَغْدِرُوا بِهِ وَكَانَتْ لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَةٌ فِيهَا أَخُوهُ جَنَّادٌ فَرَاحَ عَلَيْهِ جَنَّادٌ لَيْلَةً وَإِذَا جَنَّادٌ بِهِ ٱلْكُلُومُ فَقَالَ ما لَكَ فَقَالَ ضَرَبَنِى رَجُلٌ مِنْ جِيرَانِكَ فَأَقْبَلَ أَبُو جُنْدَبٍ حَتَّى أَتَى جِيرَانَهُ مِنْ بَنِى نُفَاثَةَ فَقَالَ يا قَوْمُ ما هَذَا مِنَ الجِوَارِ لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو مِنْ جِوَارِكُمْ خَيْرًا مِنَ ٱلَّذِى رَأَيْتُ لا يَتَجَاوَزُ أَهْلُ ٱلْأَعْرَاضِ بِمِثْلِ هَذَا قَالُوا أَوَلَمْ تَكُنْ بَنُوا لِحْيَانَ يَقْتُلُونَنَا فَوَٱللَّهِ ما قَرَّتْ دِمَاؤُنَا وَمَا زَالَتْ تَغْلِى فَوَٱللَّهِ إِنَّكَ لَلثَّأْرُ ٱلْمُنِيمُ قَالَ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يُصِبْ أَخِى إِلَّا خَيْرٌ وَلَكِنْ إِنَّمَا هَذِهِ مِنِّى مُعَاتَبَةٌ وَفَطِنَ لِلَّذِى يُرِيدُ ٱلْقَوْمُ مِنَ ٱلْغَدْرِ بِهِ وَكَانَ بِأَسْفَلِ دُفَاقٍ فَأَصْبَحُوا ظَاعِنِينَ وَتَوَاعَدُوا مَاءَ ظَرٍّ فَنَفَذَ ٱلرِّجَالُ إِلَى ٱلْمَاءِ وَأَخَّرُوا ٱلنِّسَاءَ أَنْ يَظْعَنَّ فَيَقْدَمَ عَلَيْهِنَّ وَأَمَرَ أَبُو جُنْدَبٍ أَخَاهُ جَنَّادًا فَقَالَ ٱسْرَحْ مَعَ ٱلنَّعَمِ ثُمَّ ٱسْتَأْخِرْ حَتَّى تَمْضِىَ عَنْكَ ٱلنَّعَمُ فَإِذَا تَغَيَّبُوا مِنْكُمْ فَٱقْبِضْ إِبِلَكَ فَمَوْعِدُكَ نَجْدُ أَلُوذَ وَقَالَ لِٱمْرَأَتِهِ أُمِّ زِنْبَاعٍ وَهِىَ مِنْ بَنِى كَلْبِ بْنِ عَوْفٍ ٱظْعَنِى وَتَمَكَّثِى حَتَّى تَخْرُجَ آخِرُ ظَعِينَةٍ مِنَ ٱلنِّسَاءِ ثُمَّ وَجِّهِى فَمَوْعِدُكِ ثَنِيَّةُ تَدْعَانَ مِنْ جَانِبِ نَخْلَةَ وَأَخَذَ أَبُو جُنْدَبٍ دَلْوَهُ فَوَرَدَ مَعَ ٱلرِّجَالِ مَاءَ ظَرٍّ فَٱتَّخَذَ ٱلْقَوْمُ الحِيَاضَ وَصَنَعَ أَبُو جُنْدَبٍ حَوْضًا فَمَلَأَهُ مَاءً وَقَعَدَ عِنْدَهُ فَمَرَّتْ إِبِلٌ ثُمَّ إِبِلٌ كُلَّمَا وَرَدَتْ إِبِلٌ سَأَلَ عَنْ إِبِلِهِ فَيَقُولُونَ بَلَغَتْ تَرَكْنَاهَا بِٱلْفَجِّ وَقَدِمَ ٱلنِّسَاءُ كُلَّمَا قَدِمَتْ ظَعِينَةٌ سَأَلَ عن أَهْلِهِ فَيَقُلْنَ بَلَغَتْكَ تَرَكْنَاهَا تَظْعَنُ حَتَّى إِذَا وَرَدَ آخِرُ ٱلنَّعَمِ وَآخِرُ ٱلظُّعُنِ قَالَ وَٱللَّهِ

لَقَدْ حَبَسَ أَهْلِي حَبْسٌ أَبْصِرْ يا فُلَانُ حَتَّى أَسْتَأْنِسَ أَهْلِي وَإِبِلِي وَطَرَحَ دَلْوَهُ عَلَى الحَوْضِ ثُمَّ وَلَّى حَتَّى أَدْرَكَ ٱلْقَوْمَ حَيْثُ وَاعَدَهُمْ

فَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ فِي ذَلِكَ
قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَتُـرْوَى لِأَبِي ذُؤَيْبٍ

١ أَقُولُ لِأُمِّ زِنْبَاعٍ أَقِيمِي صُدُورَ ٱلْعِيسِ شَطْرَ بَنِي تَمِيمِ

ٱلْعِيسُ إِبِلٌ بِيضٌ وَشَطْرٌ نَحْوٌ وَتَمِيمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ ٱلْبَاهِلِيُّ شَطْرَهُمْ أَيْ نَاحِيَتَهُمْ

٢ وَغَرَّبْتُ ٱلدُّعَاءَ وَأَيْنَ مِنِّي أُنَاسٌ بَيْنَ مَرَّ وَذِي يَدُومِ

غَرَّبْتُ ٱلدُّعَاءَ بَاعَدْتُ ٱلصَّوْتَ وَأَيْنَ مِنِّي أُنَاسٌ أَيْ هُمْ بَعِيدٌ ﴿ ٱلْبَاهِلِيُّ مَرُّ وَذُو يَدُومَ وَادِيَانِ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يُكْثِرُ ٱلتَّمَثُّلَ بِهَذَا ٱلْبَيْتِ لَمَّا ٱخْتَلَفَ عَلَيْهِ ٱلنَّاسُ

٣ وَحَيٌّ بِٱلْمَنَاقِبِ قَدْ حَمَوْهَا لَدَى قُرَّانَ حَتَّى بَطْنِ ضِيمِ

ٱلْمَنَاقِبُ طَرِيقُ ٱلطَّائِفِ مِنْ مَكَّةَ وَضِيمٌ جَبَلٌ قَالَ ٱلْمَنَاقِبُ ٱلثَّنَايَا فِي غِلَظِ ٱلْجَبَلِ وَاحِدَتُهَا ثَنِيَّةٌ وَوَاحِدُ ٱلْمَنَاقِبِ مَنْقَبٌ وَقُرَّانُ مَوْضِعٌ ٱلْبَاهِلِيُّ ضِيمٌ وَادٍ

٤ وَأَحْيَاءٌ لَدَى سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ بِأَمْلَاحٍ فَظَاهِرَةِ ٱلْأَدِيمِ
٥ أُولَئِكَ نَاصِرِي وَهُمْ أَرُومِي وَبَعْضُ ٱلْقَوْمِ لَيْسَ بِذِي أَرُومِ

وَيُرْوَى هُنَالِكَ مَعْشَرِي ﴿ ٱلْجُمَحِيُّ يَجْعَلُهُ مُخَاطَبَةَ ٱلْمُؤَنَّثِ وَٱلْأَصْمَعِيُّ يُذَكِّرُ ﴿ أَرُومٌ أَصْلٌ نَاصِرِي فِي مَعْنَى ٱلْجَمْعِ

٦ هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ مِنْهُمْ   رِجَالٌ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الحَمِيمِ

رَمِيٌّ وَأَرْمِيَةٌ سَحَابٌ شَدِيدُ ٱلْوَقْعِ والحَمِيمُ بَعْدَ الرَّبِيعِ قَالَ الحَمِيمُ مَطَرُ الصَّيْفِ وَٱلْأَرْمِيَةُ ٱلسَّحَابَاتُ ٱلشَّدِيدَاتُ ٱلْقَطْرِ ٱلْوَاحِدَةُ رَمِيٌّ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ هِيَ سَحَايِبُ طِوَالٌ لَيْسَتْ بِعَرِيضَةٍ وَذَلِكَ أَنَّ مَطَرَ ٱلصَّيْفِ شَدِيدُ ٱلْقَطْرِ سَرِيعُهُ أَبُو عَمْرٍ هُوَ الخَرْجُ سَحَابُ ٱلصَّيْفِ

٧ أَقَلَّ ٱللهُ خَيْرَهُمُ أَلَمَّا   يَدَعْهُمْ بَعْضُ شَرِّهِمُ ٱلْقَدِيمِ

أَىْ أَلَمْ يَذْهَبْ سُوءُ أَخْلَاقِهِمْ

٨ أَلَمَّا يَسْلَمِ الجِيرَانُ مِنْكُمْ   وَقَدْ جُنَّ ٱلْعِضَاهُ مِنَ ٱلْعَمِيمِ

وَٱلْغَمِيمِ ۞ جُنَّ كَثُرَتْ وَأَخْصَبَتْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ فَقَدِ ٱتَّصَلَ ٱلَّذِى بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَنْ يُرِيدُكُمْ بِتَبْلٍ لِلخِصْبِ فَيَنْبَغِى لَكُمْ أَنْ تَكُفُّوا وَمَنْ رَوَى ٱلْغَمِيمَ فَإِنَّهُ يُرِيدُ ٱلْمَرْعَى ٱلْكَثِيرَ وَٱلْغَمِيمُ بَلْدَةٌ ۞ قَالَ لَمَّا يَسْلَمِ الجِيرَانُ مِنْكُمْ وَقَدْ أَخْصَبَ ٱلنَّاسُ وَكَانُوا أَصْحَابَ غَارَاتٍ وَجُنَّ طَالَتِ ٱلْعِضَاهُ ۞ وَٱلْغَمِيمُ يُقَالُ غَمَّ ٱلنَّبْتُ اِذَا طَالَ حَتَّى يَبْلُغَ ٱلْعِضَاهَ وَٱلْعَمِيمُ بِٱلْعَيْنِ غَيْرِ ٱلْمُعْجَمَةِ ٱلتَّامُّ ٱلنَّبْتِ أَبُو عَمْرٍو غَمِيمٌ مَرْعًى قَدْ طَالَ وَرَوَى ۞ وَقَدْ سَالَ ٱلْحَاجُ مِنَ ٱلْغَمِيمِ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ وَقَدْ جُنَّ ٱلتِّلَاعُ جَمْعُ تَلْعَةٍ وَهُوَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْمُرْتَفِعُ يَسِيلُ مَاؤُهُ فِى بَطْنِ ٱلْوَادِى وَجُنَّ كَثُرَ قَالَ ٱبْنُ أَحْمَرَ وَجُنَّ الخَازِبَازِ جُنُونَا ۞ يَقُولُ فَلِمَ يُغِيرُونَ عَلَى جِيرَانِهِمْ وَقَدْ أَخْصَبُوا

٩ غَدَاةَ كَأَنَّ جَنَّادَ بْنَ لُبْنَى   بِهِ نَضْحُ ٱلْعَبِيرِ مِنَ ٱلْكُلُومِ

الخَلُوقُ عِنْدَ ٱلْعَرَبِ عَبِيرٌ وَٱلْكُلُومُ الجِرَاحَاتُ وَٱلنَّضْحُ أَقَلُّ مِنَ ٱلنَّضْخِ قَالَ شَبَّهَ ٱلدَّمَ بِٱلزَّعْفَرَانِ وَٱلنَّضْحُ بِالحَاءِ عَلَى عَمْدٍ وَٱلنَّضْخُ بِغَيْرِ عَمْدٍ

١٠ دَعَوْا حَوْلِي نُفَاثَةَ ثُمَّ قَالُوا   لَعَلَّكَ لَسْتَ بِـٱلـثَّـأْرِ ٱلْمُنِيمِ

أَيْ لَسْتَ ٱلَّذِي يُنِيمُ صَاحِبَهُ يَقُولُ لَسْتَ بِثَأْرٍ إِنْ قَتَلْتُكَ لَمْ أُرْضَ بِكَ أَيْ لَسْتَ بِٱلْكُفْء فَأَنَامَ بَعْدَ قَتْلِكَ وَلَكِنْ لَوْ قَتَلْتُ صَاحِبِي ٱلَّذِي أَطْلُبُهُ لَنِمْتُ وَذَلِكَ أَنَّ صَاحِبَ ٱلثَّأْرِ لَا يَنَامُ حَتَّى يَـقْـتُلَ صَاحِبَهُ ٭ ٱلـثَّـأْرُ ٱلْمُنِيمُ ٱلَّذِي إِذَا أَدْرَكَهُ صَاحِبُهُ نَامَ عَنْ طَلَبِ وِتْرِهِ لِأَنَّهُ قَدْ قَنِعَ مِنْ ثَأْرِهِ وَإِنَّمَا قَالَ لَهُمْ ذَاكَ يَهْزَأُ بِهِمْ لِأَنَّهُ أَقْلَتَهُمْ

١١ نَعَوْا مَنْ قَتَّلَتْ لِحْيَانُ مِنْهُمْ   وَمَنْ يَغْـتَـرُّ بِالْحَرْبِ ٱلْعَذُومِ

عَذُومٌ عَضُوضٌ عَذَمَهُ عَضَّهُ قَالَ ٱلْبَاهِلِيُّ نَعَوْا قَالُوا يَا لِثَأْرَاتِ فُلَانٍ

٤٢

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ لِبَنِي نُفَاثَةَ

لَمْ يَرْوِهَا أَبُو عَبْدِ ٱللهِ وَلَا أَبُو نَصْرٍ وَلَا ٱلْأَخْفَشُ وَرَوَاهَا نَصْرَانُ وَالْجُمَحِيُّ

١ أَيْنَ ٱلْـفَـتَى أُسَامَةُ بْنُ لُعَطٍ   هَلَّا تَقُومُ أَنْتَ أَوْ ذُو ٱلْإِبْطِ

٢ لَـوْ أَنَّـهُ ذُو عِـزَّةٍ وَمَقْـبِطِ   لَمَنَعَ ٱلْجِيـرَانَ بَعْضَ ٱلْهَمْطِ

لُعَطٌ ٱسْمُ رَجُلٍ وَذُو ٱلْإِبْطِ لَقَبُ رَجُلٍ ٱلْمَقْطُ ٱلضَّرْبُ يُقَالُ مَقَطَهُ بِٱلسَّوْطِ وَٱلْمَقْطُ ٱلشِّدَّةُ وَهُوَ مَاقِطٌ أَيْ شَدِيدٌ وَٱلْهَمْطُ ٱلظُّلْمُ أَبُو عَمْرٍو مَقْطٌ شِدَّةُ نَفْسٍ وَقَوْلُهُ لَوْ أَنَّهُ يُرِيدُ لَوْ أَنَّ أُسَامَةَ

٤٣

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

عَنِ الجُمَحِيِّ

١ وَلَا وَٱللَّهِ أَقْرَبُ بَطْنَ ضِيمٍ وَلَا ٱلْوَتَرَيْنِ ما نَطَقَ الحَمَامْ

٢ رَأَيْتُهُمَا إِذَا خَمَصَا أَكَبَّا عَلَى ٱلْبَيْتِ المُجَاوِرِ والحَرَامْ

رَأَيْتُهُمَا يُرِيدُ أُسَامَةَ وَذَا ٱلْأَبْطِ إِذَا خَمَصَا إِذَا جَاعَا أَكَلَا جَارَهُمَا والمُحْرِمُ ٱلَّذِى لَهُ عَهْدٌ

٤٤

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

يُعَاتِبُ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ سُفْيَانُ ذُو ٱلزَّرَّيْنِ بْنُ مُلْجِمٍ ٱلْقِرْدِيُّ وَقَالَ الجُمَحِيُّ ٱبْنُ مُأَجَّجٍ ✿ لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ لَعَمْرُكَ ما سُفْيَانُ عَنِّى بِمُقْصٍ وَلَوْ كَانَ دُونِى زَاخِرَانِ مِنَ ٱلْبَحْرِ

زَاخِرٌ مُرْتَفِعٌ يُقَالُ زَخَرَ ٱرْتَفَعَ مَاؤُهُ أَىْ لَوْ كَانَ بَيْنِى وَبَيْنَهُ بَحْرٌ لَمْ يَكُفَّ عَنِّى

٢ لَعَمْرِى لَقَدْ أَقْصَرْتُ إِنْ كَانَ نَافِعِى وَأَقْصَيْتُ دَارِى دُونَ دَارِ بَنِى بَكْرِ

بَكْرُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ وَيُرْوَى دَارِ أَبِى بَكْرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ

٣ تُحَدِّثُنِى عَيْنَاكَ ما ٱلْقَلْبُ كَاتِمٌ وَلَا جِنَّ بِٱلْبَغْضَاءِ وَٱلنَّظَرِ ٱلشَّزْرِ

لا جِنَّ لا خَفَاء بِهَا أَىْ هِىَ ظَاهِرَةٌ وَٱلشَّزْرُ فى شِقّ بِمُؤْخِرِ ٱلْعَيْنِ قالَ يَقُولُ أَسْتَبِينُ فى عَيْنَيْكَ ما يَكْتُمُ قَلْبُكَ مِنْ بُغْضِى وَلاَ جِنَّ لا سِتْرَ

٤ فَمَاذَا تُسَرَّانِي ضَرَّنِي أَنْ شَنِيْتَنِي لَدُنْ أَنْ نَشَأْنَا ثُمَّ كُلٌّ إلى كِبَرِ

لَدُنْ أَنْ نَشَأْنَا أَىْ كُنَّا صَغِيرَيْنِ إلى كِبَرٍ إلى أَنْ كَبِرْنَا وَشَنِيْتَنِي أَبْغَضْتَنِي

٥ وَكُنْتُ سِنَانًا يَخْرِقُ الجِلْدَ حَدُّهُ بِمِرْصَادِ أَهْدَافِ إلى ثِلَلٍ عُفْرِ

بِمِرْصَادٍ أَىْ أَرْصُدُهُمْ أَنَا عَلَى طَرِيقِ ٱلْمُكَافَأَةِ لَهُمْ وَٱلْهَدَفُ ٱلثَّقِيلُ الجَافِى مِنَ ٱلرِّجَالِ وَثِلَلٌ وَثُلَلٌ وَاحِدٌ وَهِىَ ٱلْغَنَمُ جَعَلَهُمْ رِعَاءَ ثِلَلٍ جَمْعُ ثِلَّةٍ وَثُلَلٌ جَمْعُ ثُلَّةٍ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ كَمَا قَالُوا إلى وَبَرٍ يُرِيدُ ٱلْإِبِلَ ۞ وَيُرْوَى رَكِبْتُ سِنَانًا قَالَ سِنَانٌ يَعْنِى نَفْسَهُ ضَرَبَهُ مَثَلًا قَالَ وَأَصْلُ ٱلثُّلَّةِ ٱلصُّوفُ وَيُقَالُ لِمَا كَانَ لَهُ صُوفٌ ثَلَّةٌ وَمَا كَانَ لَهُ حَافِرٌ حَافِرٌ وَمَا كَانَ لَهُ خُفٌّ خُفٌّ ۞ أَبُو عَمْرٍو شَرَيْتُ أَىِ ٱشْتَرَيْتُ سِنَانًا يَخْرِقُ ٱلدِّرْعَ

٦ وَفِينَا وَإِنْ قِيلَ ٱصْطَلَحْنَا تَضَاغُنٌ كَمَا طَرَّ أَوْبَارُ الجِرَابِ عَلَى نَشْرٍ

لَمْ يَرْوِهِ أَبُو عَمْرٍو وَلاَ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَلاَ سَلَمَةُ ۞ تَضَاغُنٌ عَدَاوَةٌ وَنَشْرٌ نَبْتٌ وَٱلنَّشْرُ أَنْ يُصِيبَ ٱلْكَلَأَ مَطَرٌ فَيَخْرُجَ خِلْفَةٌ فَيَكُونَ دَاءً إذَا أَكَلَتْهُ ٱلْمَاشِيَةُ فَيَقُولُ أَكَلَتْ هَذَا وَهُوَ دَاءٌ فَقَدْ نَبَتَتْ أَوْبَارُهَا عَلَى دَاءٍ فى أَجْوَافِهَا وَهَكَذَا نَحْنُ وَإِنْ قِيلَ قَدِ ٱصْطَلَحْنَا فَفِى صُدُورِنَا عَدَاوَةٌ

****

٤٥

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ أَبْلِغْ مَعْقِلًا عَنِّي رَسُولًا مُغَلْغَلَةً وَوَاثِلَةَ بْنَ عَمْرٍو

مُغَلْغَلَةٌ تَغَلْغَلُ إِلَيْهِمْ حَتَّى تَأْتِيَهُمْ وَيُقَالُ تَغَلْغَلَ فُلَانٌ إِلَى كَذَا حَتَّى نَالَهُ وَتَخَلَّصَ إِلَيْهِ

٢ إِلَى أَيِّ نُسَاقُ وَقَدْ بَلَغْنَا ظِمَاءً عَنْ مَسِيحَةَ مَاءَ بُسْرِ

ظِمَاءٌ عِطَاشٌ مَسِيحَةُ بَلْدَةٌ وَبُسْرٌ بَلْدَةٌ وَقَالَ وَمَاؤُهُ بُسْرٌ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ يَقُولُ خَرَجْنَا عَنْ مَسِيحَةَ فَبَلَغْنَا مَاءَ بُسْرٍ وَهُوَ ٱسْمُ مَاءٍ

٣ فَلَا تُقْصِرُوا بِٱلسَّوْقِ عَنَّا عَلَى مَا كَانَ مِنْ قُرْبَى وَصِهْرِ

٤ تُلَاقُوا مِثْلَ مَا لَقِيَتْ ثَقِيفٌ وَوَايِلَةُ بْنُ دُهْمَانَ بْنِ نَصْرِ

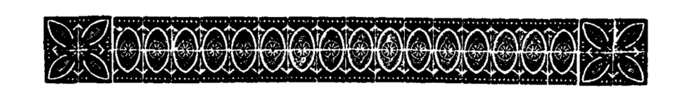
٥ وَتُقْطَعْ بَيْنَنَا رَحِمٌ إِذَا مَا لَبِسْنَا لِلْكُمَاةِ جُلُودَ نُمْرِ

هَذَا مَثَلٌ يُقَالُ تَنَمَّرَ لَنَا إِذَا تَغَيَّظَ حَتَّى نُنْكِرَهُ أَيْ تَهَيَّأْنَا لِلْقِتَالِ

٦ وَجَاءَتْ لِلْقِتَالِ بَنُوا هِلَالٍ فَدُرِّي يَا سَمَاءُ بِغَيْرِ قَطْرِ

أَيِ ٱمْطِرِي بِغَيْرِ مَطَرٍ يَهْزَأُ بِهِمْ يَقُولُ لَكُمْ وَعِيدٌ وَقَوْلٌ وَلَيْسَ لَكُمْ فِعْلٌ مِثْلُ ٱلسَّمَاءِ لَهَا رَعْدٌ وَبَرْقٌ بِلَا مَطَرٍ

تَمَّ شِعْرُ أَبِي جُنْدَبٍ وَلِلَّهِ الحَمْدُ وَٱلْمِنَّةُ



بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ وَالحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ

شِعْرُ مَعْقِلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ

٤٩

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ تَحَارَبَتْ بَنُوا لِحْيَانَ وَبَنُوا خُنَاعَةَ فَكَانَ بَعْضُهُمْ لا يَزَالُ يَغْزُو بَعْضًا فَإِذَا أَصَابَتْ بَنُوا لِحْيَانَ مِنْ خُنَاعَةَ أَحَدًا بَاعُوهُ وَإِذَا أَصَابَتْ بَنُوا خُنَاعَةَ أَحَدًا مِنْ بَنِي لِحْيَانَ قَتَلُوهُ حَتَّى أَخَذَتْ بَنُوا خُنَاعَةَ ٱبْنَيْ عُجْرَةَ عَمْرًا وَمُؤَمَّلًا فَأَسَرُوهُمَا وَأَرَادُوا قَتْلَهُمَا فَخَرَجَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ وَاثِلَةَ بْنِ مُطَحِّلٍ فِي نَفَرٍ أَشْرَافٍ مِنْ قَوْمِهِ بَنِي سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ فَأَتَى بَنِي خُنَاعَةَ وَكَانَ سَيِّدًا مُطَاعًا فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهُمْ فِيهِمَا حَتَّى أَطْلَقُوهُمَا وَقَالَ يَا بَنِي لِحْيَانَ أَثِيبُوا إِخْوَانَكُمْ وَأَحْسِنُوا فَإِنَّهُمْ قَدْ أَطْلَقُوا لَكُمْ أُخَوَيْكُمْ فَبَيْنَا مَعْقِلٌ عَلَى ذَلِكَ يَلْتَمِسُ لِبَنِي خُنَاعَةَ ٱلثَّوَابَ إِذْ قِيلَ لَهُ إِنَّ بَنِي لِحْيَانَ يُرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوكَ وَمَنْ مَعَكَ مِنْ قَوْمِكَ مِنْ بَنِي خُنَاعَةَ ٱلَّذِينَ شَفَعُوكَ وَيَغْدِرُوا بِكَ فَحَذَّرَهُمْ فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ

١ أَبْلِغْ أَبَا عَمْرٍو وَعَمْرًا كِلَيْهِمَا   وَجُلَّ بَنِي دُهْمَانَ عَنِّي ٱلْمَرَاسِلَا

عَنِ الجُمَحِيِّ وَأَبِي عَبْدِ ٱللّٰهِ وَنَصْرَانَ مَرَاسِلُ جَمْعُ رِسَالَةٍ وَمُرْسَلَةٍ

٢ تُدَافِعُ قَوْمًا مُغْضَبِينَ عَلَيْكُمُ   فَعَلْتُمْ بِهَا خَبْلًا مِنَ ٱلشَّرِّ خَابِلَا

يُقَالُ خَبِلَ فُـؤَادَهُ إِذَا أَفْسَدَهُ وَرَوَى الجُمَحِيُّ حِبْلًا مِنَ ٱلدَّهْرِ حَابِلَا ۞ يُقَالُ إِنَّهُ لَحِبْلُ أَحْبَالٍ أَىْ دَاهِيَةٌ وَصِلُّ أَصْلَالٍ مِثْلُهُ

٣ دَعَوْتُ بَنِى سَهْمٍ فَلَمْ يَتَلَبَّثُوا سَرَاتُهُمُ تُلْقِى عَلَيْكَ ٱلْكَلَاكِلَا

أَلْقَوْا عَلَيْهِ ٱلْكَلَاكِلَ تَعَطَّفُوا عَلَيْهِ بِأَنْفُسِهِمْ وَتَحَدَّبُوا

٤ وَقَدْ عَلِمَتْ أَفْنَاءُ خِنْدِفَ أَنَّنَا إِذَا بَلَغَ ٱلْمَكْرُوهُ كُنَّا مَعَاقِلَا

أَبُو عَمْرٍو أَفْنَاءُ لِحْيَانَ ۞ أَفْنَاءُ ٱلنَّاسِ ضُرُوبُ ٱلنَّاسِ بَلَغَ ٱلْمَكْرُوهُ أَىْ ذَهَبَ ٱلْبَاطِلُ وَصَارَ ٱلْأَمْرُ إِلَى الحَقِّ كُنَّا مَعَاقِلَ مِنْ عِزِّنَا

٥ بَنُوا عَمِّنَا فِى كُلِّ يَوْمِ كَرِيهَةٍ إِذَا قَرَّبَ ٱلْأَنْسَابُ عَمْرًا وَكَاهِلَا

عَنْ أَبِى عَمْرٍو بَنِى عَمِّنَا يُرِيدُ كُنَّا مَعَاقِلَ بَنِى عَمِّنَا مَفْعُولٌ بِهِمْ وَٱلْمَعْقِلُ الحِرْزُ أَىْ وَلَوْ كَانُوا أَقْرَبَ إِلَيْنَا

٦ إِذَا أَقْسَمُوا أَقْسَمْتُ أَنْفَكُّ مِنْهُمُ وَلَا مِنْهُمَا حَتَّى تَفُكَّ ٱلسَّلَاسِلَا

يَقُولُ إِذَا أَقْسَمُوا أَلَّا يَفْعَلُوا أَقْسَمْتُ أَنَا أَلَّا أَنْفَكَّ مِنْهُمْ وَلَا مِنْ أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ ذَكَرُوهُمْ عَمْرٍو وَكَاهِلٌ لَا أَنْفَكُّ يَقُومُ بِمَكَانِهَا كَمَا قَالَ ذُو ٱلرُّمَّةِ ۞ حَرَاجِيجُ مَا تَنْفَكُّ إِلَّا مُنَاخَةً ۞ وَأَنْتَ لَا تَقُولُ مَا زِلْتُ إِلَّا قَائِمًا ۞ وَيُرْوَى لَا أَنْفَكُّ يُرِيدُ لَا أَنْفَكُّ فَتَرَكَ ٱلْهَمْزَ يُرِيدُ لَا أَنْفَكُّ حَتَّى تُفَكَّ ٱلسَّلَاسِلُ عَنِ ٱلْأَسِيرَيْنِ ٱبْنَىْ مُجْمِرَةَ وَقَوْلُهُ مِنْهُمْ يَعْنِى بَنِى لِحْيَانَ وَبَنِى خُنَاعَةَ وَمِنْهُمَا يَعْنِى ٱبْنَىْ مُجْمِرَةَ

٤٧

حَدَّثَنَا الْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ السُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجُمَحِيُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَنَصْرَانُ كَانَ بَيْنَ بَنِي لِحْيَانَ وَبَيْنَ بَنِي سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ حَرْبٌ وَكَانَ يَوْمَئِذٍ بَيْنَ بَنِي سُلَيْمٍ وَبَيْنَ بَنِي سَهْمٍ بَنِي مُعَاوِيَةَ مِنْ هُذَيْلٍ مُوَادَعَةٌ فَهَمَّتْ بَنُوا سُلَيْمٍ بِغَزْوِ بَنِي لِحْيَانَ وَبَنُوا لِحْيَانَ يَوْمَئِذٍ جِيرَانٌ لِمَعْقِلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ مَعْقِلًا جَمَعَ لِبَنِي لِحْيَانَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَهْمٍ فَقَالَتْ بَنُوا سُلَيْمٍ لِمَعْقِلٍ أَتُرِيدُ أَنْ تَنْصُرَ بَنِي لِحْيَانَ عَلَيْنَا وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ فَقَالَ لَهُمْ مَعْقِلٌ وَهَلْ يُسْلِمُ ٱلْقَوْمُ بَنِي عَمِّهِمْ إِنْ تُقْصِرُوا عَنْهُمْ فَنَحْنُ عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ وَإِنْ تُقَاتِلُوهُمْ لَا نَخْذُلُهُمْ فَٱنْصَرَفَ ٱلْقَوْمُ عَنْهُمْ وَعَرَفُوا أَنَّ مَعْقِلًا لَنْ يَخْذُلَهُمْ فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ وَاثِلَةَ بْنِ مُطَحِّلٍ ٱلسَّهْمِيُّ

١ تَقُولُ سُلَيْمٌ سَالِمُونَا وَحَارِبُوا هُذَيْلًا وَلَمْ تَطْمَعْ بِذَلِكَ مَطْمَعَا

لَمْ يَرْوِهَا إِلَّا الْجُمَحِيُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَنَصْرَانُ ☆ أَيْ لَمْ تَدْمَعْ فِي مَطْمَعٍ

٢ فَأَمَّا بَنُوا لِحْيَانَ فَأَعْلَمُ بِأَنَّهُمْ بَنُوا عَمِّنَا مَنْ يَرْمِهِمْ يَرْمِنَا مَعَا

٣ بَنُوا عَمِّنَا جَاؤُوا فَحَلُّوا جَنَابَنَا فَمَنْ سَاءَهُ فَسِيءَ أَنْ نَتَجَمَّعَا

يَرْمِهِمْ يُقَاتِلْهُمْ جَنَابَنَا نَاحِيَتَنَا يُرِيدُ فَمَنْ سَاءَهُ أَنْ نَجْتَمِعَ فَسِيءَ أَيْ فَدَامَ ذَالِكَ لَهُ الْجُمَحِيُّ فَسِيءَ يَدْعُو عَلَيْهِ

٤ وَإِنَّ خَذُولِيهِمْ عَلَى أَنْ أُمِدَّهُمْ بِأَلْفٍ إِذَامَا حَاوَلُوا ٱلنَّصْرَ أَقْرَعَا

يَقُولُ إِذَا أَمْدَدْتُهُمْ بِأَلْفٍ فَذَلِكَ خِذْلَانٌ مِنِّي حَتَّى أَزِيدَ وَأَقْرَعُ تَامٌّ

٥ أَخُونَا وَمَنْ يَتْرُكْ أَخَاهُ مُحَارِبًا   يَذَرْهُ لِمَرِّ الحَادِثَـاتِ بِـأَجْرَعَا

ٱلْأَجْرَعُ ٱلرَّمْلُ يَقُولُ يَتْرُكُهُ ضَايِعًا •

✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽

٤٨

وَقَـالَ مَعْقِلٌ

وَلَمْ يَرْوِهَا إِلَّا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَحْدَهُ

١ تَـرَوَّحْتُ حُبْشِيًّا فَأَصْبَحَ وِلْدَتِي   كَمَا رَزَحَتْ عِنْدَ ٱلْمَبَارِكِ هِيمُهَا

حُبْشِيٌّ رَجُلٌ يُرِيدُ رُحْتُ إِلَى حُبْشِيٍّ وَٱلْهِيمُ ٱلْعِطَاشُ

٢ أَحُبْشِيٌّ إِنَّـا قَـدْ يُمَتِّعُنَا ٱلْغِنَا   بِأَمْوَالِـنَـا نُـرِيحُهَا وَنُسِيمُهَا

٣ وَنَحْبِسُهَا لِلْغُرْمِ والحَقِّ نَـتَّـقِى   بِهَا دَعْوَةَ ٱلدَّاعِينَ إِنَّـا نُقِيمُهَا

٤ إِذَا ٱلنُّفَسَاءُ لَمْ تُخَرَّسْ بِبِكْرِهَا   غُلَامًا وَلَمْ يُسْكَتْ بِحِتْرٍ فَطِيمُهَا

٥ أَحُبْشِيٌّ لَمْ تَشْمَتْ أَوَانَ شَمَاتَةٍ   وَفِى ٱلدَّهْرِ أَيَّامٌ عِظَامٌ كُلُومُهَا

بِحِتْرٍ وَيُرْوَى بِحِتْنٍ وَبِحِكْرٍ

✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽

٤٩

هَذَا يَوْمُ لَفْتٍ وَيَوْمُ ٱلرَّجِيعِ

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَـالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَـالَ قَـالَ الجُمَحِيُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ كَانَ مِنْ حَدِيثِ بَـنِى سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَـةَ أَنَّ مَعْقِلَ بْنَ خُوَيْلِدٍ غَـزَا بِهِمْ خُزَاعَةَ

فَأَصَابَ مِنْهُمْ دَارًا عَظِيمَةً بِلَفْتٍ وَأَصَابُوا نَعَمًا وَسَبْيًا كَثِيرًا فَخَرَجُوا بِمَا هُنَالِكَ يَسُوقُونَهُ حَتَّى أَطْلَعُوا ٱلرَّجِيعَ وَتَغَاوَثَ بَنُوا كَعْبٍ فَخَرَجُوا بِجَمْعٍ عَظِيمٍ حَتَّى أَدْرَكُوا مَعْقِلًا وَأَصْحَابَهُ بِبَطْنِ ٱلرَّجِيعِ قَدْ أَمِنُوا وَٱغْتَرُّوا وَوَضَعُوا ٱلسِّلَاحَ وَهُمْ عَلَى مَاءٍ يَغْتَسِلُونَ فَعَدَتْ عَلَيْهِمْ بَنُوا كَعْبٍ وَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مُغْتَرُّونَ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ رَجُلَيْنِ يُقَالُ لَهُمَا ٱلْعَمْرَانِ وَوَثَبُوا عَلَى مَعْقِلٍ وَهُوَ يَغْتَسِلُ فَوَاثَبَهُمْ مَعْقِلٌ فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ إِخْوَةٍ بَنِى أَبِى صُرَدٍ كُلُّهُمْ بَطَلٌ يُعَانِقُهُ وَيَضْرِبُهُ هَذَانِ ثُمَّ يُعَانِقُهُ هَذَا وَيَضْرِبُهُ هَذَا حَتَّى وَالَى بَيْنَهُمْ جَمِيعًا فِى مَكَانٍ وَاحِدٍ وَٱلْقَوْمُ يَقْتَتِلُونَ سِوَى ذَلِكَ فَذَلِكَ يَوْمٌ يَقُولُ الْخُزَاعِىُّ يَا قَوْمِ أَبَتِ ٱلسُّيُوفُ مَعْقِلًا وَعَانَقَهُ ٱلْآخَرُ فَقَالَ ٱقْتُلُونِى وَمَعْقِلًا فَٱرْتَجَعَتْ خُزَاعَةُ سَبْيَهُمْ وَقَدْ أُصِيبَ نَاسٌ مِنْهُمْ ٱلثَّلَاثَةُ ٱلَّذِينَ قَتَلَهُمْ مَعْقِلٌ وَهُمْ أَنَسٌ وَأُنَيْسٌ وَخِذَامٌ فَقَالَ مَعْقِلٌ فِى ذَلِكَ

١ أَلَا هَلْ أَتَى أَبَا صُرَدٍ مَكَرِّى   عَلَى أَنَسٍ وَصَاحِبِهِ خِذَامِ

أَنَسٌ وَخِذَامٌ ٱبْنَا أَبِى صُرَدٍ هَذَا

٢ وِلَاءً عِنْدَ جَنْبِهِمَا أُنَيْسٌ   وَلَمْ أَجْزَعْ مِنَ ٱلْمَوْتِ ٱلزُّؤَامِ

وِلَاءً أَىْ مُوَالَاةً وَالْبَيْتُ بَيْنَ أَنَسٍ وَخِذَامٍ وَإِلَى جَنْبِهِمَا أُنَيْسٌ أَيْضًا قَتَلْتُهُ وَٱلزُّؤَامُ السَّرِيعُ ٱلشَّدِيدُ ٱلْمُوجِزُ أَزْأَمْتُهُ ٱلشَّىْءَ أَكْرَهْتُهُ ✩ وَيُرْوَى وَلَمْ أُقْدِدْ

٣ لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ وَقَدْ بَلَغْنَا   جِبَالَ الْجَوْزِ مِنْ بَلَدِ تَهَامِى

وَيُرْوَى مِنْ طَلَبِ تَهَامِى وَهَذَا ٱلْبَيْتُ أَوَّلُهَا فِى رِوَايَةِ أَبِى عَبْدِ ٱللَّهِ وَأَبِى عَمْرٍو

٤ تَرِيعًا مُحْلِبًا مِنْ أَهْلِ لَفْتٍ   لِحَىٍّ بَيْنَ أَثْلَةَ وَٱلنِّجَامِ

تَرِيعٌ غَرِيبٌ مُحْلِبٌ مُعِينٌ وَأَصْلُهُ فِى الْحَلَبِ وَٱسْتُعِيرَ فِى غَيْرِهِ ☆ لَفْتٌ بَلَدٌ وَأَثْلَةُ بَلْدَةٌ وَٱلنِّجَامُ وَادٍ وَيُرْوَى صَرِيخًا مُحْلِبًا وَٱلصَّرِيخُ ٱلْمُغِيثُ وَلَفْتٌ عَقَبَةٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ عَنْ أَبِى عَبْدِ ٱللّٰهِ وَقَالَ الْجُمَحِىُّ هِىَ ثَنِيَّةُ جَبَلِ قُدَيْدٍ وَيُرْوَى مِنْ آلِ لَفْتٍ وَرَوَى أَبُـو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَأَبُو عَمْرٍو ٱلْبَيْتَيْنِ ٱلْأَوَّلَيْنِ بَعْدَ ٱلنِّجَامِ رَوِيَاهُ ☆ فَلَا يَأْتِيكَ مَا قَدَّمْتُ نَفْسِى عَلَى أَنَسٍ وَصَاحِبِهِ خِذَامِ ☆ يَقُولُ لَا يُصِيبُكَ مَا صَنَعْتُ وَحَمَلْتُ عَلَيْهِ نَفْسِى

٥ فَجَاؤُوا عَارِضًا بَـرِدًا وَجِئْنَا كَهَيْجِ ٱلرِّيحِ تَقْذِفُ بِٱلْغَمَامِ

وَيُرْوَى كَهَيْجِ ٱلْبَحْرِ يَقْذِفُ بِالْجَهَامِ وَكَمَوْجِ ٱلْبَحْرِ عَارِضٌ أَصْلُهُ قِطْعَةٌ مِنَ ٱلسَّحَابِ تَعْتَرِضُ فِى ٱلْأُفُقِ وَتَسْتَطِيلُ حَتَّى تَأْخُذَ عَامَّةَ ٱلْأُفُقِ وَٱلْعَارِضُ الْجَيْشُ مِنْ هٰذَا أُخِذَ بَرِدٌ فِيهِ بَرَدٌ وَسُمِّىَ الْجَيْشُ بَـرِدًا لِلنَّبْلِ ٱلَّذِى فِيهِ قَـالَ جَاؤُوا كَٱلسَّحَابِ ٱلَّذِى فِيهِ ٱلْبَرَدُ وَجِئْنَا نَحْنُ كَمَا جَاءَ ٱلْبَحْرُ يَمُرُّ فَـوْقَـهُ الْجَهَامُ يَتَرَامَى مَعَ ٱلسَّحَابِ عِنْدَ ٱلِٱلْتِـقَاءِ

٦ فَمَا جَنُبُوا وَلٰكِنْ وَاجَهُونَـا بِسَجْلٍ مِنْ سِجَالِ ٱلْمَوْتِ حَامِى

ٱلسَّجْلُ ٱلدَّلْوُ ٱلْمَلِىءُ يَقُولُ نَـالُـوا مِنَّا مِثْلَ مَا نِلْنَا مِنْهُمْ وَهٰذَا مَثَلٌ حَامٍ حَارٌّ وَهُوَ مَثَلٌ قَالَ ☆ فِى مَوْقِفٍ ذَرِبِ ٱلشَّبَا وَكَأَنَّمَا فِيهِ ٱلرِّجَالُ عَلَى ٱلْأَطَايِمِ وَٱللَّظَا ☆ ٱلْأَطِيمَةُ ٱلْأَتُونُ

٧ فَمَا ٱلْعَمْرَانِ مِنْ رَجُلَىْ عَـدِىٍّ وَمَا ٱلْعَـمْرَانِ مِنْ رَجُلَىْ فِيَامِ

مَا ٱلْأُولَى تَعَجُّبٌ كَقَوْلِكَ سُبْحَانَ ٱللّٰهِ مَا هُوَ مِن رَجُلٍ وَمَا ٱلثَّانِيَةُ فِى مَعْنَى أَيْنَ قَالَ ٱلْفَرَزْدَقُ ☆ أَتَفْخَرُ أَنْ دَقَّتْ كُلَيْبٌ بِنَهْشَلٍ وَمَا مِنْ كُلَيْبٍ نَهْشَلٌ وَٱلرَّبَـايِـعُ ☆ يُرِيدُ وَأَيْنَ كُلَيْبٌ مِنْ نَهْشَلٍ وَٱلرَّبَايِعِ وَقَوْلُهُ مِنْ رَجُلَىْ عَدِىٍّ قَالَ رَجُلٌ جَمَاعَةٌ

رَاجِلٍ أَىْ هُمَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا رَجْلٌ جَعَلَهُ جَمْعًا كَقَوْلِهِ ۞ يَرِدُ ٱلْمِيَاهَ حَضِيرَةً وَنَفِيضَةً ۞ حَضِيرَةٌ ما بَيْنَ الخَمْسَةِ إِلَى ٱلسَّبْعَةِ يَقُولُ هُوَ وَحْدَهُ حَضِيرَةٌ كَمَا تَقُولُ هُوَ ٱلْأَسَدُ وَعَدِىُّ ٱلْقَوْمِ حَامِلَتُهُمْ يُقَالُ قَوْمٌ رَجْلٌ وَيُثَنَّى رَجْلَانِ وَرِجَالٌ وَرَجَّالَةٌ وَرُجَالَى إِذَا كَانُوا مُشَاةً وَفِيَّامٌ جَمَاعَةٌ وَيُرْوَى ٱلْعَمْرَانِ مِنْ حَدٍّ وَجُودٍ هَذَا مَدْحٌ لَهُمَا وَيُرْوَى مِنْ رَجْلَى فَهُمَا جَمِيعًا ٱلْبَاهِلِىُّ ٱلْعَدِىُّ ٱلَّذِينَ يَعْدُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ

٨ وَإِنَّهُمَا لَجَوَّابَا خُرُوقٍ وَشَرَّابَانِ بِٱلنُّطَفِ ٱلطَّوَامِى

جَوَّابٌ قَطَّاعُ الخُرُوقِ طُرُقٌ تَنْخَرِقُ مِنْ فَلَاةٍ إِلَى فَلَاةٍ وَٱلنُّطْفَةُ ٱلْمَاءُ ٱلْقَلِيلُ ثُمَّ لَمْ يَزَالُوا يَقُولُونَهَا حَتَّى سَمَّوُا ٱلبَحْرَ نُطْفَةً وَٱلطَّوَامِى ٱلْمُرْتَفِعَةُ ٱلْمَمْلُوءَةُ كُلُّ مُرْتَفِعٍ طَامٍ يَقُولُ هُمَا بَطَلَانِ يَقْطَعَانِ ٱلْفَيَافِىَ وَيَرِدَانِ ٱلْمِيَاهَ ٱلَّتِى لَا تُورَدُ فَهِىَ طَامِيَةٌ لَمْ يُشْرَبْ مِنْهَا فَتَغِيضَ ۞ قَالَ يَعْنِى ٱلْعَمْرَيْنِ يَرِدَانِ ٱلْمِيَاهَ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ غُزَاةٌ وَرَوَى وَإِنَّكُمَا قَالَ كَقَوْلِكَ شَرِبْنَا بِمَاءِ كَذَا وَكَذَا ٱلْبَاهِلِىُّ مِثْلُهُ قَوْلُ ٱلْمُنَخَّلِ ۞ وَمَاءٍ قَدْ وَرَدْتُ أُمَيْمَ طَامٍ عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلُ ٱلْغَطَاطِ ۞ وَقَرِيبٌ مِنْهُ بَيْتُ ٱلشَّمَّاخِ ۞ وَمَاءٍ قَدْ وَرَدْتُ لِوَصْلِ أَرْوَى عَلَيْهِ ٱلطَّيْرُ كَٱلْوَرَقِ ٱللُّجَيْنِ ۞

✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲✲

٥٠

وَكَانَ بَعْضُ الخُزَاعِيِّينَ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ

١ لَقَدْ عَلِمْتُ إِنَّنِى لَمَقْتُولْ فَلَا صَرِيعَ ٱلْيَوْمَ إِلَّا ٱلْمَصْقُولْ

وَيُرْوَى لَقَدْ عَلِمْتُ ٱلْيَوْمَ أَنِّى مَقْتُولْ

****

٥١

وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ
رَوَاهَا الجُمَحِىُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَحْدَهُمَا

١ أَصَابَ بَنِى كَعْبٍ وَلَسْتُ بِشَامِتٍ وِلَاءٌ وَلَمَّا يَنْقُصِ الحَوْلُ أَحْدَبُ

أَحْدَبُ رَجُلٌ وَقَالَ الجُمَحِىُّ وِلَاءٌ بِٱلرَّفْعِ وَأَحْدَبُ شَدِيدٌ أَىْ أَصَابَهُمْ وِلَاءٌ أَحْدَبُ شَدِيدٌ

٢ بَدَأْنَاهُمْ بِٱلْقَتْلِ ثُمَّ ثَنَاهُمْ بَنُوا عَمِّنَا إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ تُعْقِبُ
٣ تَنَادَتْ مُلَيْلٌ بِٱلسُّيُوفِ وَنَازَلَتْ بِجَنْبِ ٱلطَّرِيفِ عَتْيَدٌ وَٱلْمُكَلِّبُ

الجُمَحِىُّ تَحْتَ مُلَيْلٌ وَيُرْوَى عَنْبَدٌ قَالَ مُلَيْلٌ وَعَتْيَدٌ وَٱلْمُكَلِّبُ كُلُّهُمْ مِنْ كِنَانَةَ

****

٥٢

وَقَالَ مَعْقِلٌ
عَنْ أَبِى عَبْدِ ٱللَّهِ وَنَصْرَانَ

١ وَإِنِّى وَعَمْرًا وَالخُزَاعِىَّ طَارِقًا كَنَعْجَةِ عَادٍ حَتْفَهَا تَتَحَفَّرُ
٢ بِرِجْلَيْهَا مِنَ ٱلْأَرْضِ شَفْرَةً فَظَلَّتْ بِهَا مِنْ آخِرِ ٱللَّيْلِ تُنْحَرُ

إِنَّمَا تُنْحَرُ ٱلْإِبِلُ وَلَكِنَّهُ ٱسْتَعَارَهُ لِلضَّأْنِ

٣ كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِيَوْمِ بُدَالَةٍ وَيَوْمِ ٱلرَّجِيعِ إِذْ تَنَحَّرَ حَبْتَرُ

تَحْجُزُ ٱنْتَفِعْ لِأَنَّهُ قُتِلَ

٤ وَرُحْنَا بِقَوْمٍ مِنْ بُدَالَةَ قُرِّنُوا وَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ مِنَ ٱلشَّرِّ أَعْسَرُ

قُرِّنُوا فِى الحِبَالِ أُسِرُوا وَأَعْسَرُ مَشْؤُومٌ

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

٥٣

وَقَالَ مَعْقِلٌ

لِعَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ عُتَيْبَةَ ذِى الجَنَّيْنِ كَانَ يَحْمِلُ تُرْسَيْنِ وَهُوَ مِنْ نَفَرِهِ ٱلْأَدْنَيْنَ أَحَدُ بَنِى مُرَمِّضٍ وَبَطْنٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُمْ بَنُوا أَضْبَسَ وَمُرَمِّضٌ وَحُنَيْفٌ

١ أَبَا مَعْقِلٍ إِنْ كُنْتَ أُشِّحْتَ حُلَّةً أَبَا مَعْقِلٍ فَٱنْظُرْ بِنَبْلِكَ مَنْ تَرْمِى

أُشِّحْتَ وَوُشِّحْتَ يُرِيدُ إِنْ كُنْتَ لَبِسْتَ الحُلَّةَ وَهِىَ ثَوْبَانِ جَدِيدَانِ فَلَا تَعَظَّمْ وَتَكَبَّرْ يَهْزَأُ بِهِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ إِنْ كُنْتَ لَبِسْتَ ثِيَابَ ٱلْأَشْرَافِ فَأَبْصِرْ طَرِيقَكَ يُقَالُ إِشَاحٌ وَوِشَاحٌ ۞ قَالَ تَبَصَّرْ مَنْ تَرْمِى إِنْ كُنْتَ سَيِّدًا

٢ أَبَا مَعْقِلٍ لَا تُوطِئَنْكُمْ بَغَاضَتِى رُؤُوسَ ٱلْأَفَاعِى فِى مَرَاصِدِهَا ٱلْعُرْمِ

بَغَاضَتِى بُغْضِى مَرَاصِدُهَا طُرُقُهَا وَحَيْثُ تَكُونُ وَٱلْعُرْمُ ٱلرُّقْطُ شَاةٌ عَرْمَاءُ رَقْطَاءُ قَالَ فَيَرْوِى لَا تُوطِئَنَّكَ أَىْ لَا يَحْمِلَنَّكَ بُغْضِى عَلَى أَنْ تَرْكَبَ ٱلْأَمْرَ ٱلَّذِى يُهْلِكُكَ كَمَا يُهْلِكُ ٱلْأَفَاعِى مَنْ وَطِئَ رُؤُوسَهَا وَمَرَاصِدُهَا حَيْثُ تَرْصُدُ وَٱلنُّقَطُ ٱلْعُرْمَةُ

٣ إِذَا مَا ظَعَنَّا فَٱخْلُفُوا فِى دِيَارِنَا بَقِيَّةَ مَنْ أَبْقَى ٱلتَّعَجُّفُ مِنْ رُهْمٍ

يَقُولُ إِذَا ظَعَنَّا فَـٱنْـزِلُـوا بَعْدَنَا لِأَنَّهُمْ ضُعَفَاء لا يَقْدِرُونَ أَنْ يَحُلُّوا أُنُفَ ٱلْمَنْزِلِ وَأَلتَّعْجُفِ زَمَنُ ٱلْهُزَالِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَقُولُ لَسْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَى دِيَارِنَا إِذَا كُنَّا بِهَا فَإِذَا ظَعَنَّا فَـٱنْـزِلُوا بِهَا قَـالَ يَهْزَأُ بِهِمْ يا بَقِيَّةَ مَنْ أَبْقَى ٱلْهُزَالُ مِنْ رُهْمٍ وَرُهْمٌ حَيٌّ أَبُو عَمْرٍو رُهْمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ

٤ عُصَيْمٌ وَعَبْدُ ٱللّٰهِ وَٱلْمَرْءُ جَابِرٌ وَحُدِّى حَدَادِ شَرَّ أَجْنِحَةِ ٱلرُّخْمِ

حُدِّى حَدَادِ إِذَا رَأَى ظُلْمًا أَىْ حُدَّهُ عَنَّا ٱصْرِفْهُ عَنَا وَرُدَّهُ وَيُقَالُ إِذَا تُعُجِّبَ مِنَ ٱلشَّىْءِ صُبِّى صَمَامِ قَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ حُدِّى حَدَادِ أَىِ ٱنْتَقِى شَيْـًا يَهْزَأُ مِنْهَا كَمَا قَـالَ ٱلْكُمَيْتُ ✿ إِذَا قِيلَ يا رَخَمُ ٱنْطِقِى ✿ رَخَمَةٌ وَرُخْمٌ جَمْعُ رَخَمَةٍ وَرَخَمَةٌ أُنْثَى وَيَرْخُومٌ ذَكَرٌ

✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿

٥٤

وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ

فِى غَدْرِ عَاسِلِ بْنِ قَمِيئَةَ أَحَدِ بَنِى حُرَيْثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ فِى ٱلْغُلَامِ الحَنْظَلِىِّ وَقَتْلِهِ إِيَّاهُ وَهُوَ فِى جِوَارِهِ ٱلَّذِى يَقُولُ فِيهِ أَبُو خِرَاشٍ فِى كَلِمَتِهِ ✿ كَأَنَّ ٱلْغُلَامَ الحَنْظَلِىَّ أَجَارَهُ عُمَانِيَّةٌ قَدْ غَمَّ مَفْرِقَهَا ٱلْقَمْلُ ✿

١ أَظُنُّ وَلَا أَدْرِى وَإِنِّى لَـقَـائِلٌ لَعَلَّ ٱلْـغُـلَامَ الحَنْظَلِىَّ سَيُنْشَدُ

سَيُنْشَدُ أَىْ سَيُطْلَبُ والحَنْظَلِىُّ مِنْ حَنْظَلَةَ بْنِ مَلِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ

٢ إِذَا جَاءَ خَصْمٌ كَالحِفَافِ لَبُوسُهُمْ سَوَابِـغُ أَبْدَانٍ وَرَيْطٌ مُعَضَّدُ

الحِقافُ جَبَلٌ سَوابِغُ سابِغَةٌ وَٱلْبَدَنُ ٱلدِّرْعُ ٱلصَّغِيرَةُ وَٱلرَّيْطُ ٱلْمُلاءُ الجُدُدُ قالَ الحِقافُ حِقافُ الجَبَلِ وَكُلُّ ما ٱسْتَدارَ مِنْهُ أَوْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ حِقافٌ مُعَضَّدٌ مُوَشًى مُخَطَّطٌ

٣ تُخاصِمُ قَوْمًا لا تُلَقّى جَوابَهُمْ   وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْ أَنْفِ لِحْيَتِكَ ٱلْيَدُ

لا تُلَقّى جَوابَهُمْ لا تَقُومُ لِجَوابِهِمْ ولا يَحْضُرُكَ وَقَدْ طالَتْ لِحْيَتُكَ حَتّى قَبَضْتَ عَلَى أَنْفِها أَيْ طَرَفِها وَأَنْتَ لا عَقْلَ لَكَ وَهُوَ قَوْلُ ٱبْنِ حَبِيبٍ أَيْضًا قالَ يَقُولُ كُنْتَ غُلامًا حَدَثًا لا تُعاتَبُ فَٱلْيَوْمَ قَدْ أَخَذْتَ بِلِحْيَتِكَ أَيْ صِرْتَ رَجُلًا وَلَسْتَ تَقْدِرُ عَلَى الجَوابِ وَأَنْفُ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ قالَ ٱلْباهِلِيُّ عَمِلْتَ عَمَلًا نَدِمْتَ عَلَيْهِ وَمِنْ عَمَلِ ٱلنّادِمِ ٱلعَبَثُ بِٱللِّحْيَةِ

****

٥٥

حَدَّثَنا الحُلْوانِيُّ قالَ حَدَّثَنا ٱلسُّكَّرِيُّ قالَ قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللّهِ وَحْدَهُ كانَتِ ٱمْرَأَتانِ لِمَعْقِلٍ خَرَجَتا تَوُمّانِ حَيًّا مِنْ أَشْجَعَ أَشْجَعِ قَيْسٍ تُرِيدانِ أَنْ تَنْظُرا إِلَى عُشِّ بْنِ جابِرٍ وَكانَ رَجُلًا جَمِيلًا فَرَجَعَ مَعْقِلٌ إِلَى بَيْتِهِ وَكانَ عِنْدَهُ ثَلٰثُ نِسْوَةٍ فَقالَ لِلْباقِيَةِ مِنْهُنَّ أَيْنَ صاحِبَتاكِ قالَتْ خَرَجَتا تَوُمّانِ عُشَّ بْنَ جابِرٍ تَنْظُرانِ إِلَيْهِ فَخَرَجَ فِي آثارِهِما فَأَدْرَكَ إِحْداهُنَّ فَقَتَلَها وَضَرَبَ ٱلأُخْرَى عَلَى يَدِها ضَرْبَةً بِٱلسَّيْفِ خَفِيفَةً وَكَفَّ عَنْها ۞ وَقالَ ٱلأَصْمَعِيُّ وَلَمْ يَرْوِ الحَدِيثَ بَلْ ضَرَبَها فَقَطَعَ يَدَها لِشَيْءٍ بَلَغَهُ عَنْها فَقالَ فِي ذٰلِكَ مَعْقِلٌ عن أَبِي عَمْرٍو وَأَبِي عَبْدِ ٱللّهِ وَنَصْرانَ والجُمَحِيِّ وَٱلأَصْمَعِيِّ

١ أَلَمْ تَخْشَيْ خَلِيلَكِ أَوْ تُجَلِّي   أَباكِ هُضَيْبَ عَنْ بَعْضِ الخِطابِ

كَانَ ٱسْمُهَا هَضَبْنَةَ والخِطابُ ٱلخَاطِبَةُ وَٱلْكَلَامُ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ أَرَادَ بِٱلْأَبِ ٱلزَّوْجَ وَٱلْعَرَبُ تَدْعُو ٱلزَّوْجَ أَبًا

أَقَـرَّ ٱلْعَيْنَ أَنْ حُرِمَتْ يَدَاهَـا وَمَـا إِنْ تُحْرَمَـانِ عَلَى خِضَابِ
٣ وَمَقْعَدُهُـنَّ أَنْـدِيَـةً إِلَيْهَا مُـنَكَّسَـةً تُخَطِّطُ فِى ٱلـتُّـرَابِ

يُرِيدُ وَأَقَرَّ ٱلْعَيْنَ مَقْعَدُ ٱلنِّسَاءِ إِلَيْهَا أَنْدِيَةً مَجَالِسَ وَاحِدُهَا نَدِىٌّ تُخَطِّطُ فِى ٱلتُّرَابِ كَذَا يَفْعَلُ الحَزِينُ

٤ فَعَـادَ عَلَيْكِ أَنَّ لَـكُـنَّ حَظًّا وَوَاقِيَةً كَـوَاقِـيَـةِ ٱلْـكِـلَابِ

حَظٌّ عِنْدَ ٱلرِّجَالِ وَٱلْكَلْبُ مُوَقًّى فَلَا يَمُوتُ يَقُولُ عَادَ عَلَيْكِ هَذَا لَوْ لَا ذَلِكَ لَقَتَلْتُكِ قَالَ الجُمَحِىُّ يَعْنِى أَنَّ ٱلْكَلْبَ يُجْرَحُ وَيُضْرَبُ لِيَمُوتَ فَلَا يَمُوتُ وَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ لَهَا أَىْ تُضْرَبِينَ كَمَا يُضْرَبُ ٱلْكَلْبُ فَلَهُنَّ وَاقِيَةٌ كَذَلِكَ أَىْ لِأَنِّى ضَرَبْتُكِ فَلَمْ تَمُوتِى

٥ وَمَـا عَـرَّيْتُ ذَا الحَـيَّـاتِ إِلَّا لِأَقْـطَـعَ دَابِـرَ ٱلْعَيْشِ الحُبَابِ

ذُو الحَيَّاتِ ٱسْمُ سَيْفِهِ لِخُطُوطٍ فِيهِ دَابِرٌ آخِرٌ والحُبَابُ الحَبِيبُ يَقُولُ ما عَرَّيْتُهُ إِلَّا لِأَقْتُلَكِ وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَمَا عَرَّيْتُ ذَا ٱلنُّونَيْنِ ٱسْمُ سَيْفٍ

٦ وَكُنْتُ إِذَا نَحَيْتُ بِهِ خَشِيبًا أَطَـارَ ٱلْعَظْمَ مَصْقُولَ ٱلذُّبَابِ

ٱلنَّحْوُ ٱلضَّرْبُ مِنْ بَعِيدٍ خَشِيبًا صَقِيلًا وَٱلذُّبَابُ طَرَفُ ٱلسَّيْفِ حَدُّهُ وَيُرْوَى سَرِيعًا مَكَانَ خَشِيبًا يُطِيرُ ٱلْعَظْمَ رَايِغَةَ ٱلذُّبَابِ يُرِيدُ قَدْرَ رَوْغَانِ ٱلذُّبَابِ

٧ وَمَا يَبْقَى عَـلَى ٱلْمَأْثُـورِ شَىْءٌ فَيَا عَجَبًا لِمَصْدَرَةِ ٱلْـكِـتَـابِ

وَيُـرْوَى وَمَا يَبْقَى عَـلَى الحَنْدِيدِ شَىْءٌ فَيَا عَجَبًا لِمَقْدَرَةِ ٱلْكِتَابِ وَلِمِقْدَارِ ٱلْكِتَابِ وَلِمَقْدُرَةِ ٱلْكِتَابِ

٥٦

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَـنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِىُّ قَالَ قَالَ الجُمَحِىُّ كَانَ مِنْ شَأْنِ أَبِى يَكْسُومَ مَلِكِ الحَبَشَةِ أَنَّـهُ خَرَجَ بِٱلْفِيلِ هُوَ وَقَـوْمُهُ يُـرِيدُونَ ٱلْكَعْبَةَ فَجَعَلُوا لَا يَمُرُّونَ عَلَى حَىٍّ مِنَ ٱلْعَرَبِ إِلَّا أَخَذُوا مِنْهُمْ نَـاسًا حَتَّى إِذَا بَلَغُوا ٱلْمُغَمَّسَ مِنْ جَانِبِ الحَرَمِ حَبَسَ ٱللَّهُ ٱلْفِيلَ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِـيلَ فَفَرَّ مِنْ مُلُوكِ ٱلْيَمَنِ نَاسٌ كَثِيرٌ مِنْ كِنْدَةَ وَحِمْيَرَ والحَبَش فِى جِبَالِ هُذَيْلٍ فَقَتَلُوا وَأَسَرُوا وَرَجَعَ أَبُو يَكْسُومَ ٱلْيَهَا مِنْهُ يَعْنِى إِلَى ٱلْيَمَنِ مِنَ ٱلْمُغَمَّسِ فِى بَنِى كِنَانَـةَ لَا يَمُرُّ عَلَى قَبِـيلَةٍ إِلَّا أَخَذَ مِنْهَا رَهْنًا يَـرْتَهِنُهُمْ ثُمَّ أَخَذَتْ حِينَ رَجَعَ إِلَى ٱلْيَمَنِ بَنُوا كِنَانَـةَ هُذَيْلًا فَـقَـالُـوا ٱخْرُجُوا بِمَنْ كَانَ عِنْدَكُمْ مِنْ أُسَرَآءِ كِنْدَةَ وَحِمْيَرَ والحَبَش فَخَرَجَ بِٱلْأُسَرَاءِ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ أَخُو بَنِى سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ وَغَافِلُ بْنُ صَخْرٍ أَخُو بَنِى قُرَيْمِ بْنِ صَاهِلَةَ بْنِ كَاهِلِ بْنِ الحَارِثِ حَتَّى قَدِمُوا بِهِمْ عَلَى أَبِى يَكْسُومَ فَٱفْتَدَوْا بِهِمْ أُسَرَاءَ بَنِى كِنَانَةَ مَنْ كَانُـوا سَبَوْا مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ حِينَ أَقْبَلُوا يُرِيدُونَ الحَرَمَ فَـقَـالَ فِى ذَلِكَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ حِينَ رَجَعَ بِسَبْىِ ٱلْعَرَبِ ✿ قَـالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ بَلْ قَالَهَا خُوَيْلِدُ بْنُ وَاثِلَةَ بْنِ مِطْحَلٍ وَهُوَ أَبُـو مَعْقِلٍ هَذَا وَهُـوَ ٱلْوَافِدُ إِلَى مَلِكِ الحَبَشَةِ وَلَمْ يَرْوِ الحَدِيثَ

١ إِمَّـا صَرَمْتِ جَـدِيـدَ الحِبَالِ مِـنَّـا وَغَـيَّـرَكِ ٱلْأَشْـيَبُ

لَمْ يُـرْوِهَا أَبُـو عَبْدِ ٱللَّهِ لِمَعْقِلٍ وَزَعَمَ أَنَّهَا لِخُوَيْلِدٍ ✿ ٱلْأَصْمَعِىُّ ٱلْأَشْيَبُ ٱلْعَايِبُ

أَشْبَهُ بِذٰلِكَ ٱلْقَوْلِ عَابَهُ وَأَصْلُهُ ٱلَّذِى يَخْلِطُ أَىْ يَخْلِطُ ٱلْكَذِبَ بِالحَقِّ يُقَالُ أَشْبَهُ يَاأُشْبَهُ أَشْبَا أَبُو عَمْرٍ ٱلْأَشِبُ المُحَرِّشُ

٢ وَقَــوْلُ ٱلْعُـدَاةِ وَأَىُّ ٱمْرِئٍ مِنَ ٱلــنَّــاسِ لَيْسَ لَهُ عَايِبُ
٣ فَــيَــا رُبَّ حَيْرَى جُمَادِيَّــةٍ تَــنَــزَّلَ فِيهَا نَـدًى سَاكِبُ

ٱلْأَصْمَعِىُّ حَيْرَى لَيْلَةٌ طَوِيلَةٌ ✿ جُمَادِيَّةٌ بَارِدَةٌ قَـالَ قَدْ تَحَيَّرَتْ بِظُلْمَائِهَا لَمْ تَكَدْ تَنْقَضِى وَجُمَادِيَّةٌ لِأَنَّ ٱلشِّتَاءَ فِى جُمَادَى حِينَئِذٍ وَنَحْوٌ مِنْ ذٰلِكَ قَـوْلُ ٱلْآخَرِ ✿ فِى لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ ✿ أَبُو عَمْرٍ حَيْرَى يُحَارُ بِهَا

٤ مَــلَــكْتُ سُرَاهَــا إِلَى صُبْحِهَا بِشُــعْــثٍ كَــأَنَّهُمُ حَاصِبُ

مَلَكْتُ ضَبَطْتُ بِرِجَالٍ شُعْثٍ إِذَا مَرُّوا فَأَغَارُوا فَكَأَنَّهُمْ رِيحٌ حَاصِبٌ تَقْذِفُ بِالحَصَى أَىْ جَاءَتْ بِحَصْبَاءَ أَبُو عَمْرٍ الحَاصِبُ ٱلْبَرَدُ شَبَّهَهُمْ بِهِ مِنْ شِدَّتِهِمْ وَمَضَائِهِمْ

٥ لَهُمْ عَدْوَةٌ كَٱنْقِضَافِ ٱلْأَتِىِّ مَــدَّ بِهِ ٱلْــكَــدِرُ ٱلــلَّاحِبُ

عَدْوَةٌ حَمْلَةٌ كَجَرْيَةِ ٱلسَّيْلِ وَصَوْتِهِ لَاحِبٌ مُطَّرِدٌ ذَاهِبٌ فِى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ وَقَصْفُهُ دَفْعُهُ ٱنْقِصَافُهُ ٱنْدِفَاعُهُ وَٱلْأَتِىُّ ٱلسَّيْلُ وَمَدَّ بِهِ ٱلْكَدِرُ يُرِيدُ أَنَّهُ يَمُرُّ مَرًّا سَرِيعًا مُسْتَقِيمًا

٦ وَسُودٍ جِعَادٍ غِلَاظِ ٱلــرِّقَابِ مِثْلُهُمُ يَــرْهَــبُ ٱلــرَّاهِــبُ

وَسُودٍ يَعْنِى الحَبَشَ

٧ أَشَابَ ٱلــرُّؤُوسَ تَــقَدِّيهِمِ فَــكُــلُّــهُــمُ رَامِحٌ نَــاشِــبُ

ٱلتَّقَدِّى مَشْىٌ لَيْسَ فِيهِ سُرْعَةٌ ٱلْفَرَسُ يَتَقَدَّى إِذَا لَمْ يُسْرِعْ يُقَالُ جَعَلَ يَتَقَدَّى بِهِ فَرَسُهُ

٨ أَتَيْتُ بِأَبْنَائِكُمْ مِنْهُمُ وَلَيْسَ مَعِي مِنْكُمُ صَاحِبُ

يَقُولُ جِئْتُ بِهِمْ مِنَ الْحَبَشِ لِأَنَّهُمْ أُسِرُوا

٩ تَسُوحُ عِشَارِي عَلَى ضَيْفِكُمْ وَلِلْجَارِ إِذْ أَفْزَعَ ٱلْعَازِبُ

أَبُو عَمْرٍو إِذْ أَمْرَعَ ٱلْعَازِبُ

١٠ فَذَلِكُمُ كَانَ سَعْيِي لَكُمْ وَكُلُّ أُنَاسٍ لَهُمْ كَاسِبُ
١١ فَأَبْلِغْ كُلَيْبًا وَإِخْوَانَهُ رَسُولًا فَإِنِّي ٱمْرُؤٌ عَاتِبُ

عَاتِبٌ غَضْبَانُ عَتَبَ يَعْتِبُ مِنَ ٱلْغَضَبِ وَعَتَبَ يَعْتُبُ إِذَا جَاءَ عَلَى ثَلَثِ قَوَائِمَ وَيُرْوَى وَكَيْسًا فَإِنِّي ٱمْرُؤٌ وَهُوَ ٱسْمُ رَجُلٍ

١٢ عَذِيرَ ٱبْنِ حَيَّةَ إِذْ جَاءَنِي لِيَقْتُلَنِي عَجَبٌ عَاجِبُ

عَذِيرَ يُرِيدُ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْهُ لِأَنَّهُ أَرَادَ قَتْلَهُ قَالَ وَيُرْوَى عَذِيرِي أَيْ أَعْذِرْنِي مِنِ ٱبْنِ حَيَّةَ وَقَوْلُهُ عَجَبٌ عَاجِبٌ وَلَمْ يَقُلْ مُعْجِبٌ هَذَا مِثْلُ قَوْلِكَ مَوْتٌ مَائِتٌ أَيْ شَدِيدٌ وَهَذَا تَوْكِيدٌ

١٣ وَشَرُّ ٱلثَّوَابِ إِذَا مَا ٱسْتُثِيبَ يُعْلَى بِهِ ٱلذَّكَرُ ٱلْقَاضِبُ

وَيُرْوَى وَبِئْسَ ٱلثَّوَابُ أَيْ بِئْسَ ٱلثَّوَابُ أَنْ أُضْرَبَ بِٱلسَّيْفِ وَٱلْهَاءُ لِلثَّوَابِ وَٱلثَّوَابُ ٱلسَّيْفُ وَإِنْ شِئْتَ ٱسْتَثَبْتَ بِٱلنَّصْبِ كَأَنَّهُ يُخَاطِبُ غَيْرَهُ يَقُولُ جِئْتُ بِأَشْرَافِكُمْ فَكَانَ حَظِّي أَنْ تَقْتُلُونِي ۞ وَرُوِيَ ٱسْتَثَبْتَ.

١۴ كَمَا ٱلْعَبْدُ يُطْلَبُ فِيهِ ٱلنَّجَاحُ وَٱلْعَبْدُ فِي رَدِّهِ رَاغِبُ

رَدِّهِ رَدُّ ٱلنَّجَاحِ ۞ أَبُو عَمْرٍو فِى رَبِّهِ

١٥ وَإِنِّى كَمَا قَالَ مُمْلِى ٱلْكِتَابِ   فِى ٱلرَّقِّ إِذْ خَطَّهُ ٱلْكَاتِبُ
١٦ يَرَى ٱلشَّاهِدُ ٱلحَاضِرُ ٱلْمُطْمَئِنُّ   مِنَ ٱلْأَمْرِ ما لا يَرَى ٱلغَائِبُ

أَرَادَ يَرَى ٱلشَّاهِدُ ما لا يَرَى ٱلْغَائِبُ فَتَرْجَمَهُ ۞ يَقُولُ صَنَعْتُ شَيْئًا حِينَ حَضَرْتُ وَغِبْتُمْ وَلَمْ تَعْلَمُوا وَكُنْتُ أَنَا أَعْلَمَ بِٱلْأَمْرِ ۞ وَقَالَ مَعْقِلٌ أَيْضًا بَيْتَيْنِ لَمْ يَرْوِهِمَا إِلَّا سَلَمَةُ وَحْدَهُ

١ لَعَمْرُكَ لَلْيَأْسُ غَيْرُ ٱلْمُرِيثِ   خَيْرٌ مِنَ ٱلطَّمَعِ ٱلْكَاذِبِ
٢ وَلَلتَّرْيِثُ تَحْفِزُهُ بِٱلنَّجَاحِ   خَيْرٌ مِنَ ٱلْعَجَلِ ٱلْخَائِبِ

٥٧

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ ٱلْجُمَحِىُّ وَحْدَهُ كَانَ ٱبْنُ حَبَّةَ ٱبْنُ عَمٍّ لِمَعْقِلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ أَمْسَكَ أَسِيرًا كَانَ فِى يَدِهِ أَبَى أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى مَعْقِلٍ وَكَانَ ٱلْأَسِيرُ ذَا شَرَفٍ مِنْ أَهْلِ ٱلْيَمَنِ أَرَادَ أَنْ يَفْتَدِىَ بِهِ فَفِى ذٰلِكَ أَوْعَدَ مَعْقِلًا بِٱلسَّيْفِ وَكَانَ أَبُو يَكْسُومَ قَدْ عَرَضَ عَلَى مَعْقِلٍ لِيَنْكِحَهُ وَيَقْعُدَ عِنْدَهُ فَقَالَ مَعْقِلٌ فِى ذٰلِكَ قَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ بَلْ قَالَهَا خُوَيْلِدٌ أَبُو مَعْقِلٍ هٰذَا وَهُوَ عِنْدَ مَلِكِ ٱلْحَبَشَةِ وَرَوَاهَا ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِىِّ لِخُوَيْلِدٍ أَيْضًا

١ أَلَا مِنْ حَوَالِ ٱلدَّهْرِ أَصْبَحْتُ جَانِبًا   أُسَامِرُ ٱلنِّكَاحَ فِى خِزَانَةِ مَرْثَدِ

حَوَالٌ تَغَيُّرُ حَالٍ يَحُولُ حَوَالًا أُسَامِرُ أُكَلَّفُ وَخِزَانَتُهُ بَيْتُهُ وَمَرْثَدٌ رَجُلٌ مِنْهُمْ

٢ إِلَى مَعْشَرٍ لَا يَخْتُنُونَ نِسَاءَهُمْ وَأَكْلُ الجَرَادِ فِيهِمْ غَيْرُ أَفْنَدِ

ٱلْفَنَدُ الحُمْقُ يَقُولُ لَا يُنْكَرُ فِيهِمْ أَكْلُ الجَرَادِ

٣ فَقُلْتُ هُمُ قَوْمٌ بِأَعْنَاءِ نَخْلَةٍ وَأَخْوَالِهَا فِيهِمْ قَرَارِي وَمَوْلِدِي

أَيْ فَقُلْتُ ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ أَنْكِحُ فِيهِمْ هُمْ قَوْمٌ بِأَعْنَاءِ نَخْلَةَ وَٱلْأَعْنَاءُ ٱلنَّوَاحِي وَنَخْلَةُ بَلَدٌ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ ❁ وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ فَقُلْتُ لَهُمْ قَوْمٌ بِأَعْنَاءِ نَخْلَةٍ وَأَجْوَازِهَا وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو فَقُلْتُ لَهُمْ حَيِّي بِأَعْنَاءِ نَخْلَةٍ وَأَكْنَافِهَا

***

٥٨

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ أَخَذَتْ بَنُوا خُنَاعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ رُبَيْعًا سَيِّدَ بَنِي ذُؤَيْبَةَ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ فَبَاعُوهُ بِمَكَّةَ فَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ فِي ذَلِكَ

١ فِدًى لِبَنِي خُنَاعَةَ يَوْمَ لَاقَوْا ذُؤَيْبَةَ مَا أَرَاحَ وَمَا أَسَامَا

أَسَامَ رَعَى أَسَامَ ٱلرَّجُلُ وَسَامَتِ ٱلْمَاشِيَةُ تَسُومُ أَرَاحَ مَالَهُ إِلَى أَهْلِهِ وَأَسَامَ مِنْ مَالِهِ فَسَامَتْ أَيْ رَعَاهَا أَيْ فِدًى لَهُمْ مَنْ أَرَاحَ وَمَنْ أَسَامَ

٢ ثَأَرْتُمْ قَوْمَكُمْ لَمَّا رَأَيْتُمْ عَدُوًّا وَاتِرِينَ لَهُمْ خِذَامَا

يُرِيدُ وَاتِرِينَ خِذَامًا رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ قَتَلَهُ هَؤُلَاءِ

٣ حَمِدْتُ ٱللَّهَ أَنْ أَمْسَى رُبَيْعٌ بِدَارِ ٱلْهُونِ مَلْحِيًّا مُقَامَا

ٱلْهُونُ ٱلْهَوَانُ مَلْحِيٌّ مُقَبَّحٌ مُقَامٌ لِأَنَّهُمْ أَقَامُوهُ بِمَكَّةَ فَبَاعُوهُ أَبُو عَمْرٍو أَقَامُوهُ لِيَسْتَبِيعُوهُ

٤ فَعَالِجْ مَا تُعَالِجُ ثُمَّ حَرْبًا   إِذَا فَارَقْتَ غُلَّكَ أَوْ سِلَامَا

وَيُرْوَى ثُمَّ هُزْنَا أَيْ أَظُنُّنْ بِنَا أَنَّكَ تَقْوَى عَلَى حَرْبِنَا يُقَالُ إِنِّي لَأَهُورُهُ بِمَالٍ كَثِيرٍ أَيْ أَظُنُّهُ عِنْدَهُ وَأُزَنُّهُ بِهِ وَيُقَالُ أُزِنُّهُ سِلَامٌ صُلْحٌ وَمُسَالَمَةٌ

٥ فَإِنَّكَ قَدْ شَرِيتَ فَعُدْتَ عَبْدًا   بِمَكَّةَ حَيْثُ تَرْتَمُّ ٱلْعِظَامَا

عُدْتَ عَبْدًا أَيْ صِرْتَ وَهُوَ لَمْ يَكُنْ عَبْدًا فَيَعُودَ كَمَا قَالَ لَبِيدٌ ۞ وَمَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا كَٱلسِّرَاجِ وَضَوْءِهِ يَعُودُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ ۞ تَرْتَمُّ تَأْكُلُ ٱلرِّمَّةَ بَقِيَّةَ ٱلْعِظَامِ

✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱

٥٩

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ الجُمَحِيُّ وَحْدَهُ وَقَالَتْ أُمُّ عَمْرٍو ٱمْرَأَةُ خِذَامٍ الخُزَاعِيِّ وَأَسَرَتْهَا بَنُوا سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ يَوْمَ ٱلنَّجَامِ يَوْمَ غَزَاهُمْ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ فِي نِسَاءٍ مِنْ قَوْمِهَا عُرْيَانَةً وَلَمْ يَرْوِهَا الجُمَحِيُّ

١ أَسَاءَتْ هُذَيْلٌ فِي ٱلسِّيَاقِ وَأَفْحَشَتْ   وَأَفْرَطَ فِي ٱلسَّوْقِ ٱلْقَبِيحِ إِسَارُهَا
٢ لَعَلَّ فَتَاةً مِنْهُمُ أَنْ يَسُوقَهَا   فَوَارِسُ مِنَّا وَهْيَ بَادٍ شَوَارُهَا
٣ فَإِنْ سَبَقَتْ عُلْيَا هُذَيْلٍ بِذَحْلِهَا   خُزَاعَةَ أَوْ فَاتَتْ فَكَيْفَ ٱعْتِذَارُهَا

فَكَيْفَ ٱعْتِذَارُ مَنْ لَمْ يُدْرِكْ

٦٠

فَأَجَابَهَا مَعْقِلٌ

عَنِ الجُمَحِيِّ وَحْدَهُ

١ أَرَى أُمَّ عَمْرٍ فِى ٱلسِّيَاقِ تَغَضَّبَتْ وَهَانَ عَلَيْنَا رَغْمُهَا وَصَغَارُهَا
٢ وَكَمْ مِنْ فَتَاةٍ قَبْلَهَا سُقْتُ عَنْوَةً مُنَعَّمَةً وَٱلزُّرْقُ بَادٍ حِرَارُهَا
٣ فَإِنْ تَأْتِنَا يَا أُمَّ عَمْرٍو خُيُولُكُمْ تُلَاقِ لَنَا حَرْبًا شَدِيدًا سُعَارُهَا
٤ وَفِتْيَانَ صِدْقٍ مِنْ هُذَيْلٍ أَعِزَّةً مَسَاعِيرَ حَرْبٍ لَيْسَ يُخْشَى فِرَارُهَا

عَنْوَةً قَسْرًا وَٱلزُّرْقُ جِبَالٌ حِرَارٌ جَمْعُ حَرَّةٍ

٦١

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قال حَدَّثَنَا ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ سَلَمَةُ خَالَ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ آمْرَأَةً وَبِنْتَهَا فِى الجَاهِلِيَّةِ فَبَلَغَ ذَلِكَ مَعْقِلَ بْنَ خُوَيْلِدٍ وَهُوَ سَيِّدُ قَوْمِهِ فَقَالَ مَعْقِلٌ

١ أَتَانِى وَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ أَنَّ خَالِدًا يُعَطِّفُ أَبْكَارًا عَلَى أُمَّهَاتِهَا

رَوَاهَا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَأَبُو عَمْرٍو وَنَصْرَانُ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ يَقُولُ ٱلنَّاقَةُ لا تُعْطَفُ عَلَى وَلَدِهَا وَإِنَّمَا تُعْطَفُ عَلَى وَلَدِ غَيْرِهَا وَإِنَّمَا كَانَ ٱتَّهَمَهُ بِأَنَّهُ صَادَقَ ٱمْرَأَةً وَٱبْنَتَهَا

٢ يُعَطِّفُ طُولَاهَا سَنَامًا وَحَارِكًا وَمِثْلُكَ أَغْنَتْ بِلُبِّهَا عَنْ بَنَاتِهَا

ٱلطَّلَبُ ٱلَّذِى يَطْلُبُ والخِطْبُ ٱلَّذِى يَخْطُبُ وَٱلنِّكْحُ ٱلَّذِى يَنْكِحُ وَٱلـزِّيـرُ ٱلَّذِى يَزُورُ وَطُولاَهَا أَطْوَلُهَا سَنَامًا

٣ فَـلَـمْ تَـرَ بِسْطًا مِثْلَهَا وَخَلِيَّةً بَهَاءً اذَا دَقَّعَتْ فِى ثَـفِـنَـاتِهَا

ٱلْبِسْطُ ٱلنَّاقَـةُ ٱلَّتِى مَعَهَا وَلَدُهَا تُخَلَّى وَوَلَدُهَا لاَ تُعْطَفُ عَلَى غَيْرِهِ والخَلِيَّةُ ٱلَّتِى تُعْطَفُ عَلَى وَلَدِ غَيْرِهَا وَرُبَّمَا عَطَفُوا ثَلَثًا وَأَرْبَعًا عَلَى حُوَارٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَتَخَلَّى ٱلرَّاعِى بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ لِنَفْسِهِ يَحْلُبُهَا وَٱلْمَرِىُّ ٱلَّتِى تَدُرُّ عَلَى يَدِ الحَالِبِ وَٱلْبَهَاءُ ٱلَّتِى تَسْكُنُ عِنْدَ الحَلَبِ وَيُرْوَى أَدَرَّ إِذَا دَقَّـعَتَ ٱلـثَّـفِـنَـاتُ ٱلْمَبَارِكُ وَهِىَ أَرْبَعٌ والخَامِسَةُ ٱلْكِرْكِرَةُ فَاذَا أَرَادَ أَنْ يَحْلُبَهَا فَحَّجَتْ فَخِذَيْهَا لِلْحَلَبِ

****

٩٢

فَأَجَابَهُ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ مُحَرِّثٍ

١ إِذَامَـا رَأَيْتَ نِسْوَةً عِنْدَ سَوْءَةٍ فَـإِنَّ نِسَاءَ مَعْقِلٍ أَخَوَاتُـهَـا
٢ فَكُنْ مَعْقِلاً فِى قَوْمِكَ ٱبْنَ خُوَيْلِدٍ وَمَسِّكْ بِـأَسْبَابٍ أَضَاعَ رُعَاتُهَا

أَبُو عَمْرٍو فَكُنْ مَعْقِلًا فِى قَـوْمِهِ أَىْ كُنْ مَلْجَأً فِى قَـوْمِهِ فِى قَـوْمِ ٱلْمَعْقِلِ ۞ أَضَاعَ رُعَاتُهَا ذَهَبَ أَصْحَابُهَا

٣ وَلاَ تَبْذُرَنَّ ٱلـنَّـاسَ مِنِّى بِحَزْرَةٍ طَوِيلَةِ حَدِّ ٱلشَّوْكِ مُرٍّ جَنَاتُهَا
٤ وَٱقْصِرْ وَلَمْ تَأْخُذْكَ مِنِّى غَمَامَةٌ يُنَـقِّـمُ شَاءَ ٱلْمُقْلِعِينَ خَـوَاتُهَا

حَـزْرَةٌ شَجَرَةٌ شَدِيدَةُ الحُمُوضَةِ خَوَاتُهَا صَوْتُهَا وَحَفِيفُهَا خَاتَتْ تَخُوتُ إِذَا كَانَ لَهَا حَفِيفٌ فِى صَوْتِهَا ❊ وَٱلْمُقْلِعُونَ ٱلَّذِينَ أَقْلَعَتْ عَنْهُمُ ٱلسَّمَاءُ فَلَمْ يُمْطَرُوا

٥ وَلَا تَبْعَثِ ٱلْأَفْعَى تُدَاوِرُ رَأْسَهَا وَدَعْهَا إِذَا مَا غَيَّبَتْهَا سَفَاتُهَا

٩٣

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ الجُمَحِىُّ وَحْدَهُ كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ يُقَالُ لَهُ حَبِيبٌ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ أَوَارِكُ وَكَانَ يَسْكُنُ بِهَا وَسْطَ خُزَاعَةَ فَلَمَّا تَحَارَبَتْ بَنُوا سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ وَخُزَاعَةُ قَالُوا ٱرْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ قَالَ فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِإِبِلِى قَالُوا أَهْلِكْهَا أَىْ بِعْهَا قَالَ لَا وَٱللّٰهِ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَلٰكِنِّى أُوَالِيهِمْ عَلَيْهَا فَفَعَلَ فَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ وَلَمْ يَرْوِهَا إِلَّا الجُمَحِىُّ

١ لَعَمْرُ أَبِى أُمَيْمَةَ لَا أُوَالِى خُزَاعَةَ مِثْلَمَا وَالَى حَبِيبُ
٢ سَأَحْبِسُ وَسْطَ دَارِ بَنِى تَمِيمٍ وَلَا يَغْبُو فِى ٱلْكَلَأِ الجَدِيبُ

يَقُولُ لَا يَنْبُو فِى ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِى لَا يُوطَأُ مِنَ الخَوْفِ

٣ وَلَا أُلْقِى إِذَا مَا ٱلنِّيبُ حَنَّتْ أُخَيِّرُ أَىَّ مَهْلَكَةٍ أَجُوبُ
٤ وَلَا يَسْتَسْقِطُ ٱلْأَقْوَامُ مِنِّى نَصِيبَهُمُ وَيَتْرُكُ لِى نَصِيبِى
٥ إِذَا مَا ٱلْبُوهَةُ ٱلْهَوْكَاءُ يَعْيَا فَلَا يَدْرِى أَيَصْعَدُ أَمْ يَصُوبُ

ٱلْبُوهَةُ ٱلْهَوْكَاءُ ٱلْأَحْمَقُ وَإِنَّمَا قَالَ هَوْكَاءُ لِأَنَّهُ أَنَّثَ ٱلْبُوهَةَ وَلَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْهُ هَوْكَاءُ ❊ جِمَاعُ ٱلْهَوْكَاءِ هُوكٌ وَبُوهَةٌ وَبُوهٌ وَبُوهُونَ

٦٤

وَقَالَ مَعْقِلٌ

عَنِ الْجُمَحِيِّ وَحْدَهُ

١ بَنُوا فَالِجٍ قَوْمِي وَهُمْ وَلَدُوا أَبِي   وَخَالِي ثِمَالُ ٱلضَّيْفِ مِنْ آلِ فَاتِكِ

٢ مَحَابِسُ فِي دَارِ ٱلحِفَاظِ مَحَاشِدٌ   عَلَى تَسَرِعِ ٱلْمِقْرَى لِطَافُ ٱلْحَابِكِ

٣ كَأَنَّ ٱمْرَءًا كَانُوا هُمُ أَهْلَ أُمِّهِ   نَمَى رَحْلَهُ عِنْدَ ٱلنُّجُومِ ٱلشَّوَابِكِ

تَسَرِعٌ مَلْءٌ وَٱلْمِقْرَى ٱلَّذِى يُقْرَى فِيهِ ٱلضَّيْفُ وَالْحَابِكُ مَوْضِعُ ٱلْحُجْزَةِ وَالْحُبُكُ ٱلْأُزُرُ وَالْحَبْكَ ٱلْمَوْضِعُ ✿ يَقُولُ مَنْ كَانُوا أَخْوَالَهُ كَانَ بَيْتُهُ فِى ٱلْعِزِّ عِنْدَ ٱلنُّجُومِ ٱرْتِفَاعًا

٦٥

حَدَّثَنَا الْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ ٱلْأَخْفَشُ وَالْجُمَحِيُّ قَالَ مَعْقِلٌ يَرْثِى أَخَاهُ عَمْرَ بْنَ خُوَيْلِدِ بْنِ مِطْحَلٍ وَقَتَلَتْهُ بَنُوا عَضَلِ بْنِ ٱلدِّيشِ مِنَ ٱلْقَارَةِ وَلَهُ حَدِيثٌ نَكْتُبُهُ فِى حَدِيثِ ٱلْمُعَطَّلِ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو بَلْ يُقَالُ رَثَاهُ ٱلْمُعَطَّلُ

١ لَعَمْرِى لَقَدْ نَادَى ٱلْمُنَادِى فَرَاعَنِى   غَدَاةَ ٱلْبُوَيْنِ مِنْ قَرِيبٍ فَأَسْمَعَا

٢ لَعَمْرِى لَقَدْ أَعْلَنْتَ خِرْقًا مُبَرَّءًا   مِنَ ٱلتَّغْبِ جَوَّابَ ٱلْمَهَالِكِ أَرْوَعَا

أَعْلَنْتَ أَظْهَرْتَ مَوْتَهُ يُخَاطِبُ ٱلْمُنَادِىَ الْخِرْقُ ٱلسَّخِىُّ ٱلْكَرِيمُ ٱلَّذِى يَتَخَرَّقُ

بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلتَّغْبُ ٱلْقَبِيحُ وَٱلرِّيبَةُ وَاحِدَتُهَا تَغْبَةٌ تَغِبَ يَتْغَبُ وَقَدْ أَتْغَبَهُ أَرْوَعُ ذَكِيُّ ٱلْقَلْبِ شَهْمُهُ ۞ جَوَّابٌ قَطَّاعٌ ٱلْمَهَالِكُ ٱلْفَلَوَاتُ ٱلَّتِى يَهْلِكُ ٱلنَّاسُ فِيهَا

٣ جَوَادًا إِذَامَا ٱلنَّاسُ قَلَّ جَوَادُهُمْ　　وَسَيْفًا إِذَامَا صَارِخُ ٱلْقَوْمِ أَفْـزَعَا

وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِىُّ إِذَامَا صَرَّحَ ٱلْمَوْتُ أَقْرَعَا ۞ قَلَّ جَوَادُهُمْ لِشِدَّةِ ٱلزَّمَانِ وَالسَّيْفُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْحَيَّاتِ خَبِيثٌ يُقَالُ هُوَ ٱلشُّجَاعُ وَيُقَالُ هُوَ ٱلْحَيَّةُ ٱلذَّكَرُ ۞ قَالَ خَالِدٌ كَانَ ٱبْنُ ٱلْجَصَّاصِ يَقُولُ ٱلسُّفُ ٱلْحَيَّةُ بِضَمِّ ٱلسِّينِ

٤ فَـأَظْلَمَ يَـوْمِى بَعْدَ مَا كَانَ مُبْصِرًا　　وَفَاضَتْ دُمُوعِى مَا وَنَيْنَ بِأَضْرُعَا

٥ فَقُلْتُ لِهَذَا ٱلدَّهْرِ إِنْ كُنْتَ تَارِكِى　　لِحَيْـنٍ فَـدَعْ عَمْرًا وَإِخْوَتَهُ مَعَا

٦ لَعَمْرُكَ مَا عَـزَّوْتَ دِيشَ بْنَ غَـالِبٍ　　لِـوَتْرٍ وَلَكِنْ إِنَّمَا كُنْتَ مُوزَعَا

مُوزَعٌ مُولَعٌ ٱلْوَزُوعُ ٱلْوَلُوعُ

٧ كَأَنَّهُمْ يَخْشَوْنَ مِـنْكَ مُدَرَّبًا　　بِحَلْيَـةَ مَشْبُوحَ ٱلـذِّرَاعَيْنِ مِهْزَعَا

٨ لَهُ أَيْـكَـةٌ لَا يَأْمَنُ ٱلنَّاسُ غَيْبَهَا　　حَمَى رَفْـرَفًا فِيهَا سِبَاطًا وَخِرْوَعَا

رَفْرَفٌ يُشْبِهُ ٱلسَّيْسَنَانَ يَنْبُتُ بِٱلْيَمَنِ سِبَاطٌ طِوَالٌ لَيْسَ بِكَزٍّ وَالْخِرْوَعُ شَجَرٌ ۞ ٱلْأَصْمَعِىُّ ٱلْأَيْكَةُ ٱلْغَيْضَةُ فِيهَا شَجَرٌ وَرَفْـرَفٌ شَجَرٌ مُسْتَرْسِلٌ يَنْبُتُ بِٱلْيَمَنِ سِبَاطًا طِوَالٌ لَيْسَ بِكَزٍّ وَالْخِرْوَعُ كُلُّ نَبْتٍ لَيِّنٍ غَيَّرَهُ غَيْبُهَا كُلُّ مَا ٱسْتَتَرَ فِيهَا

٩ فَمَنْ يَبْقَ مِنْكُمْ يَبْقَ أَهْلَ مَضِنَّةٍ　　أَشَافَ عَـلَى مَجْدٍ وَجُنِّبَ مَقْذَعَا

مَضِنَّةٌ يَبْقَى مَضْنُونًا بِهِ أَشَافَ أَشْرَفَ مَقْذَعٌ ٱلْكَلَامُ ٱلْقَبِيحُ مِنَ ٱلْقَذَعِ وَٱلْقَذَعُ ٱلرَّدُّ وَهُوَ ٱلْعَيْبُ فِى ٱلْعَيْنِ أَيْضًا وَيُرْوَى مُقْدَعًا بِٱلدَّالِ وَهُوَ مَا يُقْدَعُ مَا يُرَدُّ

١٠ فَيَا لَهْفَ نَفْسِى فِى عِيَادِ خُوَيْلِدٍ وَلَكِنْ أَخُو ٱلْعَلْدَاءِ ضَاعَ وَضَيَّعَا

وَيُرْوَى فِى دِوَاء خُوَيْلِدٍ أَىْ فى عِلاجِهِ وَٱلْعَلْدَاءُ جَبَلٌ مَاتَ بِهِ خُوَيْلِدٌ أَىْ نَهَيْتُهُ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنّى

تَمَّ شِعْرُ مَعْقِلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ
وَلِلّٰهِ الحَمْدُ وَٱلْمِنَّةُ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ

شِعْرُ أَبِي ٱلْعِيَالِ وَبَدْرِ بْنِ عَامِرٍ

٦٦

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ الجُمَحِيُّ كَانَ رَجُلَانِ مِنْ هُذَيْلٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي خُنَاعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ يَسْكُنَانِ مِصْرَ أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ بَدْرُ بْنُ عَامِرٍ وَٱلْآخَرُ يُقَالُ لَهُ أَبُو ٱلْعِيَالِ بْنُ أَبِي غُنْثَرٍ وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱبْنُ أَبِي عَنْتَرٍ فَبَيْنَا ٱبْنُ أَخٍ لِأَبِي ٱلْعِيَالِ قَائِمٌ عِنْدَ قَوْمٍ يَنْتَضِلُونَ إِذْ أَصَابَهُ سَهْمٌ فَقَتَلَهُ فَخَاصَمَ فِي دَمِهِ أَبُو ٱلْعِيَالِ وَإِنَّهُ ٱتَّهَمَ بَدْرَ بْنَ عَامِرٍ أَنْ يَكُونَ ضَلْعُهُ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ يُخَاصِمُهُمْ وَخَافَ أَنْ يُعِينَهُمْ عَلَيْهِ فَقَالَ بَدْرُ بْنُ عَامِرٍ يُبَرِّئُ نَفْسَهُ مِمَّا قِيلَ لِأَبِي ٱلْعِيَالِ وَقُرِفَ بِهِ

١ بَخِلَتْ فُطَيْمَةُ بِٱلَّذِي تُولِينِي ... إِلَّا ٱلْكَلَامَ وَقَلَّمَا يُجْدِينِي
٢ وَلَقَدْ تَنَاهَى ٱلْقَلْبُ حِينَ نَهَيْتُهُ ... عَنْهَا وَقَدْ يَغْوِى ٱلَّذِى يَعْصِينِي

فُطَيْمَةُ وَيُرْوَى أُمَيْمَةُ يُجْدِينِي يُغْنِينِي أَجْدَى عَلَيْكَ أَغْنَى عَنْكَ ✿ يَغْوِى يَصِيرُ إِلَى ٱلْغَيِّ وَٱلْعَذَابِ

٣ أَفُطَيْمَ هَلْ تَدْرِينَ كَمْ مِنْ مُتْلِفٍ ... جَاوَزْتُ لَا مَرْعًى وَلَا مَسْكُونِ
٤ لَمْ يَعْلُهُ مَطَرٌ وَلَمْ يُسْتَنْبَطْ بِهِ ... مَاءٌ يَجِمُّ لِحَافِرٍ مَعْيُونِ

مَتْلَفٌ نَرِيقٌ يَتْلَفُ ٱلنَّاسُ فِيهِ لا مَرْعَى أَىْ لا رَعْىَ فِيهِ ولا يُسْكَنُ ☆ لَمْ يَرْوِ ٱلْبَيْتَ ٱلرَّابِعَ وَٱلَّذِى يَلِيهِ أَبُو عَمْرٍو وَلَا سَلَمَةُ وَلَا الْجُمَحِىُّ وَرَوَاهُمَا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ مَعْيُونٌ مَصْدَرُ عَانَ يَعِينُ عن مُحَمَّدٍ يَجِمُّ يَجْتَمِعُ والحَافِرُ ٱلَّذِى يَحْفِرُ يَقُولُ لَمْ يَخْرُجْ مَاؤُهُ

وَمَعْيُونٌ ٱلْأَصْلُ لِلْمَاءِ وَرَدَّهُ عَلَى الحَافِرِ كَمَا قَالُوا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ

٥ تَعْتَادُهُ رِيحُ ٱلشِّمَالِ بِقُرِّهَا فى كُلِّ لَيْلَةِ دَاجِنٍ وَهُتُونِ

٦ غَوْرِيَّةٌ نَجْدِيَّةٌ شَرْقِيَّةٌ غَرْبِيَّةٌ مُتَشَابِهٍ مَلْعُونِ

هَتَنَتْ وَهَتَلَتْ إِذَا مَطَرَتْ ☆ ٱلْغَوْرُ ما ٱنْخَفَضَ وَٱلنَّجْدُ ما ٱرْتَفَعَ مِنَ ٱلْأَرْضِ يَقُولُ هُوَ مُتَشَابِهٌ مَلْعُونٌ لا يُسَارُ فِيهِ وَيُرْوَى غَوْرِيَّةٌ نَجْدِيَّةٌ تَصْعِيدُهُ تَصْوِيبُهُ أَىْ لا يَتَّجِهُ لِشِقٍّ نَجْدٍ مِنْ تِهَامَةَ وَقَوْلُهُ مُتَشَابِهٍ رَدَّهُ عَلَى مَتْلَفٍ وَقَوْلُهُ مَلْعُونٍ يُلْعَنُ مِنْ تَشَابُهِهِ

٧ كَٱلزَّمْهَرِيرِ إِذَا يُشَبُّ يَمِينُهُمْ بِٱلْبَرْدِ فى طُرُقٍ لَهَا وَفُنُونِ

يُشَبُّ يَشْتَدُّ وَلَهَا لِلْفَلَاةِ وَفُنُونٌ تَشْتَعِبُ مِنْ طُرُقِهَا وَيُرْوَى وَفَنِينٍ وَفِى الْحَرَّةِ قَلَّ هَذَا ٱلْمَوْضِعُ بَارِدٌ وَيُشَبُّ يُوقَدُ يَعْنِى ٱلْبَرْدَ أَىْ يُحْرِقُهُمْ يَمِينُهُمْ بِٱلْبَرْدِ أَىِ ٱلرِّيحِ

وَٱلزَّمْهَرِيرِ وَفُنُونٌ شُعَبٌ قَالَ أَبُو عَمْرٍو أَلْوَانٌ

٨ فَتَرَى ٱلْبِلَادَ كَأَنَّهَا قَدْ حُرِّقَتْ بِٱلنَّارِ فَٱلْتَهَبَتْ بِكُلِّ وَجِينِ

كَأَنَّهَا قَدْ حُرِّقَتْ بِٱلنَّارِ مِنَ ٱلْبَرْدِ وَٱلْوَجِينُ ٱلْغِلَظُ مِنَ ٱلْأَرْضِ كَالْحَرَّةِ

٩ وَأَبُو ٱلْعِيَالِ أَخِى فَمَنْ يَعْرِضْ لَهُ مِنْكُمْ بِسُوءٍ يُؤْذِنِى وَيَسُونِى

١٠ إِنِّى وَجَدْتُ أَبَا ٱلْعِيَالِ وَرَهْطَهُ كَالْحِصْنِ شِيدَ بِآجُرٍّ مَوْضُونِ

شِيدَ بُنِىَ بِنَاءً مُتَرَاصِفًا يُقَالُ وَضَنْتُهُ وَضْنًا حَسَنًا وَيُرْوَى وَعِزَّةً كَالْحِصْنِ لُزَّ مَوْضُونٌ

وُضِنَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَدِرْعٌ مَوْضُونَةٌ مُقَارَبَةُ الحَلَقِ

١١ أَعْيَا المَجَانِيقَ ٱلـدَّوَاهِيَ دُونَـهُ   فَـتَـرَكْـنَهُ وَأَبَـرَّ بِـٱلـتَّحْصِينِ

أَبَرَّ غَلَبَ وَأَبَلَّ مِثْلُ أَبَرَّ بِٱلتَّحْصِينِ مِنْ أَنْ تَنَالَهُ المَجَانِيقُ بِهَدْمٍ قَالَ أَيْ هٰذَا الحِصْنُ أَعْيَا المَجَانِيقَ وَٱلدَّوَاهِيَ ٱلْمُنْكَرَاتُ ۞ أَبَرَّ غَلَبَ بِأَنْ حُصِّنَ حِينَ ٱمْتَنَعَ

١٢ أَسَدٌ تَـفِـرُّ ٱلْأُسْدُ مِنْ عُرَوَائِهِ   بِـعَـوَارِضِ ٱلـرُّجَّازِ أَوْ بِعُيُونِ

ٱلْعُرَوَاءُ ٱلْقُشَعْرِيرَةُ مِنَ الحُمَّى وَٱلْعُرَوَاءُ هَاهُنَا أَرَادَ حِسَّهُ وَدُنُوَّهُ وَٱلرُّجَّازُ وَعُيُونٌ مَوْضِعَانِ وَعَوَارِضُهَا نَوَاحِيهَا ۞ قَالَ أَبُو عَمْرٍو عُرَوَاؤُهُ غَضَبُهُ وَٱلْعُرَوَاءُ ٱلرِّعْدَةُ ۞ وَعَوَارِضُ ٱلـرُّجَّازِ حَيْثُ يَلْقَاهُ ٱلـرِّجَالُ فَيَرْتَجِزُونَ بِهِ وَقَـوْلُهُ بِعُيُونٍ يُرِيدُ عُيُونَ ٱلَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ

١٣ وَيَجُرُّ هُدَّابَ ٱلـفَـلِـيـلِ كَأَنَّهُ   هُـدَّابُ خَمْلَةِ قَـرْنَـفٍ مَمْهُونِ

ٱلْفَلِيلُ خُصَلُ ٱلشَّعَرِ وَكُلُّ ما لَهُ خُصَلٌ مِنَ ٱلْقُطْنِ وَغَيْرِهِـا فَهُوَ قَـرْنَـفٌ وَمَمْهُونٌ مُسْتَعْمَلٌ وَهُدَّابُهُ أَطْرَافُهُ شَبَّهَ شَعَرَ ٱلْأَسَدِ بِهُدَّابِ ٱلْقَطِيفَةِ وَهُوَ خَمْلُهَا

١٤ وَلِـصَـوْتِـهِ زَجَلٌ إِذَا آنَسْتَهُ   جَرَّ ٱلـرَّحَى بِجَرِينِهَا ٱلْمَطْحُونِ

زَجَلٌ صَوْتٌ آنَسْتَهُ رَأَيْتَهُ والجَرِينُ ما طَحَنْتَهُ والجَرْنُ ٱلطَّحْنُ يُقَالُ قَدْ جَرَنْتُ ذَاكَ جَرْنًا شَدِيدًا يَقُولُ صَوْتُ ٱلْأَسَدِ مِثْلُ صَوْتِ ٱلرَّحَى ٱلَّتِي تَطْحَنُ ۞ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ بِجَرِينِهَا قَالَ أَبُو عَمْرٍو جَرِينُهَا تُرَابُهَا

١٥ وَإِذَا عَدَدْتَ ذَوِي ٱلثِّقَاتِ فَإِنَّهُ   مِمَّنْ تَـصُـولُ بِـهِ إِلَيَّ يَمِـيـنِي

مِمَّنْ وَيُرْوَى مِمَّا ۞ إِلَيَّ أَرَادَ عِنْدِي

****

٩٧

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْعِيَالِ

١ إِنَّ ٱلْبَلَاءَ لَدَى ٱلْمَقَاوِسِ مُخْرِجٌ ما كَانَ مِنْ غَيْبٍ وَرَجْمِ ظُنُونِ

ٱلْمِقْوَسُ حَبْلٌ تُصَفُّ وَرَاءَهُ ٱلخَيْلُ ثُمَّ تُرْسَلُ وَٱلرَّجْمُ ٱلْقَوْلُ مِنْ وَرَاءِ ٱلْغَيْبِ وَٱلْبَلَاءُ ٱلخَبَرُ يَقُولُ يَنْكَشِفُ وَيَظْهَرُ مِنَ ٱلسَّابِقِ مِنَ ٱلخَيْلِ إِذَا أُجْرِيَتْ ۞ قَالَ يُقَالُ قَامَ عَلَى مِقْوَسٍ إِذَا قَدِمَ عَلَى الحِفَاظِ يُرِيدُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ خَفِيٍّ وَأَمْرٍ يُرْجَمُ فِيهِ بِٱلظَّنِّ أَبُو عَمْرٍو لَدَى ٱلْمَقَاوِسِ عِنْدَ ٱلمَجْرَى

٢ فَإِذَا ٱلجَوَادُ وَنَى وَأَخْلَفَ مِنْسَرًا ضُمْرًا فَلَا تُوقِنْ لَهُ بِيَقِينِ

وَنَى ضَعُفَ وَفَتَرَ ضُمْرًا فِى حَالِ ضُمْرٍ وَأَخْلَفَ مِنْسَرًا جَمَاعَةُ خَيْلٍ أَخْلَفَهَا ٱلْفَرَسُ فَلَمْ يَشْهَدْهَا فَلَا تُوقِنْ أَنَّ عِنْدَهُ جَرْيًا قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ هَذَا مَثَلٌ يَقُولُ إِذَا لَمْ يَغْزُ مَعَكَ وَيَخْرُجْ فَلَا تُوقِنْ لَهُ بِيَقِينٍ وَٱلْمِنْسَرُ مَا بَيْنَ ٱلثَّلَثِينَ إِلَى ٱلْأَرْبَعِينَ مِنَ ٱلخَيْلِ قَالَ أَخْلَفَ مِنْسَرًا جَاءَ بَعْدَهُ وَلَا تُوقِنْ لَهُ لَا تَثِقْ بِهِ

٣ إِنِّى أَتَانِى عَنْكَ قَوْلٌ قُلْتَهُ مَهْمَا تَقُلْهُ يُؤْذِنِى وَيَسُونِى

لَمْ يَرْوِ هَذَا ٱلْبَيْتَ وَٱلَّذِى يَلِيهِ إِلَّا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَحْدَهُ

٤ أَخَوَيْنِ مِنْ فَرْعَىْ هُذَيْلٍ غَرَّبَا كَٱلطَّوْدِ سَاخَ بِأَصْلِهِ ٱلْمَدْفُونِ

فَرْعَا هُذَيْلٍ شَرَفُهُمَا وَٱلطَّوْدُ ٱلجَبَلُ وَغَرَّبَا أَتَيَا ٱلْغَرْبَ سَاخَ ذَهَبَ فِى ٱلْأَرْضِ بِأَصْلِهِ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ جَعَلَ نَفْسَهُ وَبَدْرًا كَجَبَلٍ سَاخَ فَذَهَبَ حِينَ تَفَرَّقَا

٥ لَوْ كَانَ عِنْدَكَ ما تَقُولُ جَعَلْتَنِي   كَنْزًا لِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ غَيْرَ ضَنِينِ

وَعِنْدَ ضَنِينٍ أَجْوَدُ عِنْدَ ضَنِينٍ عِنْدَ رَجُلٍ بَخِيلٍ وَهَذَا مَثَلٌ يَقُولُ لَجَعَلْتَنِي بِمَنْزِلَةِ هَذَا ٱلْكَنْزِ عِنْدَ هَذَا ٱلضَّنِينِ لِأَنَّ ٱلضَّنِينَ أَحْرَى أَنْ يَكُونَ كَنْزُهُ لِحَوَادِثِ ٱلدَّهْرِ

٦ فَلَقَدْ رَمَقْتُكَ فِي ٱلْمَجَالِسِ كُلِّهَا   فَإِذَا وَأَنْتَ تُعِينُ مَنْ يَبْغِينِي

رَمَقْتُكَ رَمَيْتُكَ بِبَصَرِي خَفِيَّةً وَأَنْتَ ٱلْوَاوُ مُقْحَمَةٌ مِثْلَ قَوْلِهِمِ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ ٱلْحَمْدُ

٧ أَلَّا دَرَأْتَ ٱلْخَصْمَ حِينَ رَأَيْتَهُمْ   جَنَفًا عَلَيَّ بِأَلْسُنٍ وَعُيُونِ

جَنَفٌ مِثْلُ دَنَفٍ وَيُرْوَى فَلَا دَرَأْتَ ٱلْخَصْمَ يَوْمَ رَأَيْتَهُمْ دَرَأْتَ دَفَعْتَ وَٱلْخَصْمُ فِي مَعْنَى جَمْعٍ وَجَنَفٌ لِلْوَاحِدِ وَٱلْجَمْعِ وَعُيُونٌ يَقُولُونَ رَأَيْنَا مِنْهُ كَذَا وَكَذَا وَيُرْوَى جُنُفًا وَٱلْجَنَفُ ٱلْمَيْلُ وَهُوَ ٱلْمَصْدَرُ وَٱلِٱسْمُ رَجُلٌ جَانِفٌ

٨ وَزَجَرْتَ عَنِّي كُلَّ أَبْلَخَ كَاشِحٍ   تَرِعِ ٱلْمَقَالَةِ شَامِخِ ٱلْعِرْنِينِ

يُرِيدُ وَهَلَّا زَجَرْتَ كُلَّ أَبْلَخَ أَعْوَجَ فَخُورٍ كَاشِحٍ مُبْغِضٍ تَرِعٍ عَجِلٍ بِقَوْلِ ٱلسُّوءِ يُقَالُ إِنَّ فُلَانًا لَيَتَتَرَّعُ إِلَى فُلَانٍ بِٱلسُّوءِ قَالَ ٱلْأَبْلَخُ ٱلْمُتَكَبِّرُ أَبُو عَمْرٍو ٱلْأَبْلَخُ ٱلْفَخُورُ فِي نَفْسِهِ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ مِنْ عَظَمَتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ وَتَرِعُ ٱلْمَقَالَةِ كَثِيرُ ٱلْمَقَالَةِ جَاهِلٌ

****

٩٨

فَأَجَابَهُ بَدْرٌ فَقَالَ

١ أَقْسَمْتُ لَا أَنْسَى مَنِيحَةَ وَاحِدٍ   حَتَّى تُخَيَّطَ بِٱلْبَيَاضِ قُرُونِي

مَنِيحَةٍ يُرِيدُ ٱلْقَصِيدَةَ فَاغْنَا وَخَيَّطَ فِيهِ ٱلشَّيْبُ إِذَا بَدَا وَٱلذُّؤَابَةُ قَرْنٌ وَاحِدٌ يُرِيدُ أَبَا ٱلْعِيَالِ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ إِذَا ٱتَّصَلَ ٱلشَّيْبُ فِي ٱلرَّأْسِ فَقَدْ خَيَّطَ رَأْسَهُ ٱلشَّيْبُ قَالَ ٱلْمَنِيحَةُ ٱلْإِعَارَةُ

٢ حَتَّى أَصِيرَ لِمَسْكَنٍ أَثْوِي بِهِ لِقَرَارِ مُلْحَدَةِ ٱلْعَدَاءِ شَطُونِ

ٱلْمَسْكَنُ ٱلْقَبْرُ أَثْوِي أُقِيمُ مُلْحَدَةٌ جُعِلَ فِيهَا لَحْدٌ وَٱلْعَدَاءُ ٱلَّتِي لَيْسَتْ بِمُسْتَوِيَةِ ٱلْحَفْرِ شَطُونٌ بَعِيدَةُ ٱلْقَعْرِ وَيُرْوَى أَوْ أَسْتَمِرَّ لِمَسْكَنٍ أَيْ إِلَى قَبْرٍ وَلِقَرَارٍ أَيْ مُسْتَقَرِّ ٱلْقَبْرِ وَٱلْعَدَاءُ ٱلْمُتَعَادِي لَيْسَ بِمُطْمَئِنٍّ وَلَا مُسْتَوٍ شَطُونٌ فِيهَا عِوَجٌ وَمِنْهُ نِيَّةٌ شَطُونٌ أَيْ مَائِلَةٌ وَبِئْرٌ شَطُونٌ وَيُقَالُ مَسْكَنٌ وَمَسْكِنٌ مِثْلُ مَضْرَبٍ وَمَضْرِبٍ أَبُو عَمْرٍو ٱلْعَدَاءُ ٱلصَّخْرُ وَاحِدَتُهَا عَدَاوَةٌ تُودَعُ عَلَى ٱلْقَبْرِ أَوِ ٱلْبِئْرِ

٣ وَمَنَحْتَنِي جَدَّاءَ حِينَ مَنَحْتَنِي شَخَصًا بِمَالِئَةِ ٱلْحِلَابِ لَبُونِ

هَذَا مَثَلٌ وَٱلشَّخَصُ ٱلَّتِي لَا حَمْلَ بِهَا وَلَا دَرَّ يُقَالُ ذَبَحَ لَهُ مِنْ شَخَصِ مَالِهِ أَيْ مِمَّا لَا لَبَنَ بِهِ مِنَ ٱلْإِبِلِ وَٱلْغَنَمِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ جَدَّاءُ لَا لَبَنَ بِهَا يَقُولُ مَنَحْتُكَ مَنِيحَةً تَمْلَأُ ٱلْحِلَابَ فَمَنَحْتَنِي هَذِهِ فَفِعْلِي لَكَ خَيْرٌ مِنْ فِعْلِكَ لِي يُقَالُ نَاقَةٌ شَخَصٌ وَشَاةٌ شَخَصٌ لَا لَبَنَ بِهَا وَجَدَّاءُ مَقْطُوعَةُ ٱلضَّرْعِ

٤ وَحَبَوْتُكَ ٱلنُّصْحَ ٱلَّذِي لَا يُشْتَرَى بِٱلْمَالِ فَٱنْشُرْ بَعْدَ مَا تَحْبُونِي
٥ تَأَمَّلِ ٱلسِّبْتَ ٱلَّذِي أَحْذُوكُمُ فَٱنْظُرْ بِمِثْلِ إِمَامِهِ فَٱحْذُونِي

أَيْ لَا يُوجَدُ بِٱلْمَالِ حَبَوْتُكَ أَعْطَيْتُكَ عَلَى مَوَدَّةٍ ۞ يَقُولُ ٱفْعَلْ بِي مِثْلَ مَا أَفْعَلُ بِكَ وَٱلسِّبْتُ نِعَالٌ مَدْبُوغَةٌ قَالَ وَتَأَمَّلْ مَا أَحْذُوكَ أَيْ أَصْنَعُ بِكَ فَٱنْظُرْ بِمِثْلِ إِمَامِهِ أَيْ مِثَالِهِ فَٱصْنَعْ بِي

٦٩

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْعِيَالِ

١ أَقْسَمْتَ لا تَنْسَى مَقَالَ قَصِيدَةٍ أَبَدًا فَمَا هَذَا ٱلَّذِى يُنْسِينِى

وَيُرْوَى شَبَابَ قَصِيدَةٍ يُنْسِينِى قَصِيدَتَكَ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَقُولُ أَقْسَمْتَ لَا تَنْسَى قَصِيدَتِى ٱلَّتِى بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ فَمَا يُنْسِينِى كَلَامَكَ أَىْ لَا يُنْسِينِى كَلَامَكَ شَىْءٌ

٢ وَلَسَوْفَ تَنْسَاهَا وَتَعْلَمُ أَنَّهَا تَبَعٌ لِآبِيَـةِ ٱلْعِصَابِ زَبُـونِ

حَلَفْتَ لا تَنْسَاهَا فَسَوْفَ تَنْسَاهَا كَمَا نَسِيتَ غَيْرَهَا ٱلْآبِيَةُ تَأْبَى أَنْ تُعْصَبَ وَلَا تَدُرَّ زَبُونٌ تَدْفَعُ بِرِجْلَيْهَا أَىْ تَـتْبَعُ أُخْرَى إِذَا عُصِبَتْ زَبَنَتْ قَالَ يَقُولُ مَنَحْتُكَ مَنِيحَةً سَتَعْلَمُ أَنَّهَا تَبَعٌ لِهَذِهِ ٱلْمَنِيحَةِ ٱلرَّدِيَّةِ ٱلَّتِى مَنَحْتَنِى وَهَذِهِ ٱلْمَنِيحَةُ نَاقَةٌ لَا تَدُرُّ عَلَى ٱلْعِصَابِ تَزْبِنُ تَدْفَعُ وَتَمْنَعُ وَٱلْعِصَابُ أَنْ تُعْصَبَ فَخِذَاهَا حِينَ تَأْبَى حَتَّى تَدُرَّ فَيَقُولُ فَهَذِهِ تَأْبَى عَلَى ٱلْعِصَابِ أَيْضًا نَاقَةٌ عَصُوبٌ وَهِىَ ٱلَّتِى لَا تَدُرُّ عَلَى ٱلْعِصَابِ ۞ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَعْنِى قَصِيدَةً

٣ وَمَنَحْتَنِى فَرَضِيتُ حِينَ مَنَحْتَنِى فَإِذَا بِهَا وَأَبِيكَ طَيْفُ جُنُونِ

مَا يُلِمُّ بِهَا مِنَ ٱلْجُنُونِ وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ أَمَنَحْتَنِى جَهْدَ ٱلْيَمِينِ شِمِلَّةً فَإِذَا أَبُو عَمْرٍو وَمَنَحْتَنِى فَرَضِيتُ رَأْىَ مَنِيحَتِى وَيُرْوَى زِىَّ مَنِيحَتِى يَقُولُ فَإِذَا هِىَ يُطِيفُ بِهَا شَىْءٌ مِنَ ٱلْجُنُونِ وَٱلزِّىُّ هَاهُنَا ٱلْهَيْـئَةُ

٤ جَهْرَاءُ لَا تَأْلُو إِذَا هِىَ أَظْهَرَتْ بَصَرًا وَلَا مِنْ عَيْلَةٍ تُـغْـنِـينِى

جَهْرَاء لا تُبْصِرُ فى ٱلشَّمْسِ وَيُقَالُ لا تُبْصِرُ بِٱلنَّهَارِ لا تَأْلُو أَىْ لا تَسْتَطِيعُ بَصَرًا لُغَتُهُمْ لا تَأْلُو لا تَسْتَطِيعُ أَظْهَرْتَ دَخَلْتَ فى وَقْتِ ٱلظُّهْرِ ٭ ٱبْنُ حَبِيبٍ يُقَالُ رَجُلٌ أَجْهَرُ وَٱلْعَيْلَةُ ٱلْفَقْرُ أَىْ فَلا تُغْنِينِى مِنْ فَقْرٍ يَقُولُ كَانَتْ جَهْرَاء فَأَظْهَرْتَ بَصَرًا عِنْدِى أَبُو عَمْرٍ الجَهْرَاء ٱلَّتِى لا تُبْصِرُ بِٱلنَّهَارِ وَٱلْهُدَبِدُ ٱلَّذِى لا يُبْصِرُ بِٱللَّيْلِ وَهُوَ دَاء٭

٥ قَرِّبْ حِذَاءكَ قَافِلًا أَوْ لَيِّنًا فَتَمَنَّ فى ٱلتَّخْصِيرِ وَٱلتَّلْسِينِ

هَذَا مَثَلٌ ٱلْقَافِلُ ما لَمْ يُدْبَغْ فَهُوَ يَابِسٌ وَٱللَّيِّنُ الجِلْدُ ٱلْمَدْبُوغُ فَتَمَنَّ أَىْ أَحْذُوكَ كَحَذْوِكَ وَيُرْوَى ٱلتَّلْسِينِ هَذَا مَثَلٌ يَقُولُ سَأُمَثِّلُ لَكَ مِثْلَ ما مَثَّلْتَ لِى وَٱلْمَثَلُ عَلَى ٱلنَّعْلِ فَتَمَنَّ فى ٱلتَّخْصِيرِ وَٱلتَّلْسِينِ يَقُولُ خَصِّرْ لِى إِنْ شِئْتَ وَإِنْ شِئْتَ فَلَسِّنْ وَٱلتَّلْسِينُ أَنْ يُلَسَّنَ طَرَفُ ٱلنَّعْلِ يُحَدَّدُ وَيُدَقَّقُ فَيَقُولُ هَاتِ ما شِئْتَ مِنَ ٱلْكَلامِ حَتَّى أُعْطِيَكَ مِثْلَهُ

٦ وَٱرْجِعْ مَنِيحَتَكَ ٱلَّتِى أَتْبَعْتَهَا هُوعًا وَحَدَّ مُذَلَّقٍ مَسْنُونِ

يَقُولُ أَتْبَعْتَهَا عَدَاوَةً وَهَاعَتْ نَفْسُهُ خَفَّتْ أَبُو عَمْرٍ أَتْبَعْتَهَا حَدَّ أَىْ لِسَانَكَ وَهَاعَ ٱلرَّجُلُ إِذَا قَاء ٭ ٱلْهُوعُ ٱلْقَىْء أَرْجِعْهَا رُدَّهَا إِلَيْكَ وَٱلْهُوعُ ٱلْعَدَاوَةُ يُقَالُ هَاعَتْ نَفْسُهُ هُوعًا ٱزْدَادَتْ حِرْصًا يَقُولُ رُدَّهَا إِلَيْكَ فَقَدْ خَفَّتْ نَفْسُكَ وَجَزِعَتْ فى إِثْرِهَا وَمُذَلَّقٌ مُحَدَّدٌ وَمَسْنُونٌ مُحَدَّدٌ قَالَ أَتْبَعْتَهَا هُوعًا أَىْ حِرْصًا أَخْرَجْتَهَا جَزَعًا وَخِفَّةً هَاعَ يَهَاعُ إِذَا خَفَّ وَجَزِعَ وَٱلْهَايِعُ ٱلأَمْرُ ٱلَّذِى يَحْزُنُكَ يُقَالُ هَاعٌ لَاعٌ وَقَوْلُهُ أَتْبَعْتَهَا حَدَّ مُذَلَّقٍ أَىْ أَتْبَعْتَهَا عَدَاوَةً وَسِنَانًا مُحَدَّدًا وَٱلْمَعْنَى أَنَّ نَفْسَكَ خَفَّتْ فى إِثْرِ هَذِهِ ٱلْمَنِيحَةِ

✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤

٧٠

فَقَالَ بَدْرُ بْنُ عَامِرٍ مُجِيبًا لَهُ

١ أَزَعَمْتَ أَنِّي مُذْ مَدَحْتُكَ كَاذِبٌ   فَشَفَيْتَنِي وَتَجَارِبِي تَشْفِينِي
٢ وَزَعَمْتَ أَنِّي غَيْرُ بَالِغِ غَايَةٍ   ٱلنُّجَبَاءِ إِنَّ ٱلدَّهْرَ ذُو تَلْوِينِ
٣ فَوَدِدْتُ أَنَّكَ إِذْ وَنَيْتُ وَلَمْ أَنَلْ   شَرَفَ ٱلْعَلَاءِ وَفَضْلَهُ تَكْفِينِي

يَقُولُ شَفَيْتَنِي إِذْ عَلِمْتُ هٰذَا مِنْ رَأْيِكَ وَمَا جَرَّبْتُهُ مِنْكَ يَشْفِينِي ✿ ذُو تَلْوِينِ أَيْ لَوَّنَكَ ٱلدَّهْرُ عَلَيَّ ✿ وَنَيْتُ فَتَرْتُ وَضَعُفْتُ يَقُولُ وَدِدْتُ أَنَّكَ تَكْفِينِي وَلَا كِفَايَةَ عِنْدَكَ

٤ فَنَفَوْتَ حَتَّى لَا تُجَارَى سَابِقًا   فَٱنْظُرْ أَيَنْقُصُ ذَاكَ أَمْ يُزْكِينِي

يُزْكِينِي يَزِيدُنِي شَرَفًا وَيُرْوَى فَنَبَرَّ حَتَّى أَيْ تَغْلِبَ حَتَّى لَا تُجَارَى يُقَالُ هٰذَا فَرَسٌ لَا يُجَارَى أَيْ لَا يَجْرِي مَعَهُ فَرَسٌ وَٱلْمَعْنَى فَنَبَرَّ سَابِقًا ٱبْنُ حَبِيبٍ يُزْكِينِي يَزِيدُنِي يَقُولُ إِذَا كَانَ فِيكَ خَيْرٌ وَأَنْتَ مِنْ عَشِيرَتِي أَيَزِيدُنِي أَمْ يَنْقُصُنِي

٥ أُهْدِي إِلَيْكَ مَوَدَّتِي وَنَصِيحَتِي   ثُمَّ ٱنْبَعَثْتَ مُلَاحِيًا تَهْجُونِي

رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَحْدَهُ

✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤

٧١

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْعِيَالِ

١ يَا لَيْتَ حَظِّيَ مِنْ تَحَدُّبِ نَصْرِكُمْ   وَثَنَايِكُمْ فِي ٱلنَّاسِ أَنْ تَدَعُونِي
٢ حَتَّى إِذَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ ذٰلِكُمْ   فَخَلَاكُمُ ذَمٌّ إِذَا وَسَلُونِي

ٱلتَّحَدُّبُ ٱنْتِعْطُفْ ۞ خِلَاكُمْ ذَمٌّ أَيْ فِرَاقُكُمْ وَخُلُوُّكُمْ مِنْهُ أَيْ لَا ذَمَّ عَلَيْكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذٰلِكَ وَسَلُونِي أَنْتُمْ حَوَائِجَكُمْ

٣ ذَهَبَ ٱلْعِتَابُ فَلَا أَرَى إِذْ ٱمْرَءًا جَلْدًا يَقُولُ لَدَيَّ مَا يَعْنِينِي

يَقُولُ أَنَا مَشْغُولٌ بِأَمْرِي وَمَا أُعْنَى بِهِ فَمَا أُرِيدُ إِلَّا مَا يُعِينُنِي عَلَى أَمْرِي قَالَ ذَهَبَ ٱلْعِتَابُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَلَا أَرَى إِلَّا مَنْ يَنْتَحِنِي بِجَلَادَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَقُولُ مَا يَعْنِينِي أَيْ مَا يَنْتَحِنِي قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَعْنِينِي أَيْ مِنَ ٱلْقَوْلِ ٱلَّذِي تَهْجُونِي بِهِ

٤ يَنْأَى بِجَانِبِهِ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ نَاجٍ مِنَ ٱللُّوَمَاءِ غَيْرُ ظَنِينِ

يَنْأَى بِجَانِبِهِ يَبْعُدُ نَاحِيَةً وَيَزْعُمُ أَنَّهُ غَيْرُ مَلُومٍ وَلَا مُتَّهَمٍ ظَنِينٌ مُتَّهَمٌ مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلَّذِي لَا يُوثَقُ بِهِ مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَٱلْأَخْبَارِ ظَنُونٌ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَنْأَى بِجَانِبِهِ أَيْ بِوُدِّهِ وَنَصِيحَتِهِ وَٱللُّوَمَاءُ مِنَ ٱللُّؤْمِ يَقُولُ يَزْعُمُ أَنَّهُ غَيْرُ مُتَّهَمٍ وَلَيْسَ كَذٰلِكَ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ أَنْتَ مُتَّهَمٌ

٥ نَكِدَتْ عَلَيَّ مَشَارِبِي مِنْ نَحْوِكُمْ فَصَدَدْتُ وَٱرْتَدَّتْ عَلَيَّ شُؤُونِي

نَكِدَتْ قَلَّتْ وَٱرْتَدَّتْ رَجَعَتْ وَشُؤُونِي أُمُورِي يَقُولُ رَجَعَتْ إِلَيَّ أُمُورِي وَلَمْ تَنْفُذْ أَيْ تَذْهَبْ عَنِّي ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ قَالَ مَشَارِبِي أَرَادَ مَطَالِبِي وَنَكِدَتْ عَسُرَتْ وَيُرْوَى فَصَدِيتُ أَيْ عَطِشْتُ شُؤُونِي أُمُورِي ٱلَّتِي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَتَعَمَّدَ بِهَا رَجَعَتْ قَالَ عَسُرَتْ عَلَيَّ أُمُورِي ٱلَّتِي كُنْتُ أَطْلُبُهَا قِبَلَكُمْ أَيْ لَمْ أُصِبْ حَاجَتِي عِنْدَكُمْ يُقَالُ عَسَرَ يَعْسِرُ أَمْرُهُ عَسْرًا وَعَسَرَهُ غَرِيمُهُ يَعْسُرُهُ عَسْرًا وَعَسَرًا

✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤

٧٢

فَأَجَابَهُ بَدْرُ بْنُ عَامِرٍ

١ مَنْ كَانَ يَعْنِيهِ مُقَاذَعَةُ ٱمْرِئٍ   ثَاوٍ بِمَعْرَكَةٍ فَمَا يَعْنِينِي

ثَاوٍ مُقِيمٌ بِمَعْرَكَةٍ بِمَوْضِعِ حَرْبٍ قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلشَّرِّ يُرِيدُ مَنْ كَانَ يَعْنِيهِ مُشَاتَمَةُ ٱلنَّاسِ فَمَا تَعْنِينِي أَبُو عَمْرٍو مُقَاذَعَةٌ مُشَاتَمَةٌ ✿ أَقْذَعَ لَهُ إِذَا شَتَمَهُ وَقَالَ لَهُ قَبِيحًا وَهُوَ ٱلْقَذْعُ وَٱلْقَذَعُ ✿ وَقَدْ قَذَعْتُهُ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ إِذَا رَدَدْتَهُ

٢ بِكَلَامِ خَصْمٍ أَوْ جِدَالِ مُجَادِلٍ   غَلِقٍ يُعَالِجُ أَوْ قَوَافِ عُيُونِ

غَلِقٌ شَدِيدُ الجِدَالِ عُيُونٌ مَشْهُورَةٌ خِيَارٌ قَالَ أَرَادَ مُقَاذَعَةُ بِكَلَامِ خَصْمٍ غَلِقٍ حَدِيدٍ أَوْ قَوَافِ عُيُونٍ قَالَ ٱلْأَخْفَشُ فَسَأَلْتُ ٱلْأَصْمَعِيَّ عَنْ عُيُونٍ فَقَالَ لَا أَذْكُرُهُ قَالَ أَبُو نَصْرٍ قَوَافِ عُيُونٌ أَيْ مُخْتَارَةٌ كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا نَادِرٌ فَقَافِيَةٌ عَيْنَاءُ أَيْ كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا عَيْنٌ مِنَ ٱلشِّعْرِ وَجَمَاعَةُ عَيْنَاءَ عِينٌ مِثْلُ بَيْضَاءَ وَبِيضٍ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ عُيُونٌ خِيَارٌ يُقَالُ أَعْطَاهُ مِنْ عَيْنِهِ خَيْلِهِ أَيْ مِنْ خِيَارِهَا ✿ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو عُيُونٌ ظَاهِرَةٌ يُنْظَرُ إِلَيْهَا

٣ فَلَقَدْ عَرَفْتُ ٱلْقَوْلَ يَأْتِي سَاكِنًا   وَلَقَدْ عَرَفْتُ مَقَالَةَ ٱلتَّخْشِينِ
٤ وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِيًا أَنَسِيَّةً   وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِيَ ٱلتَّجْنِينِ

يَقُولُ قَدْ عَرَفْتُ ٱلَّذِي يَأْتِي سَاكِنًا لَيْسَ مَعَهُ شَرٌّ وَعَرَفْتُ ٱلْمَقَالَةَ الخَشِنَةَ ✿ أَنَسِيَّةٌ مِمَّا يَقُولُهَا ٱلْإِنْسُ وَٱلتَّجْنِينُ مِمَّا يَقُولُهُ الجِنُّ أَيْ نَطَقْتُ مَا فِيهِ عَطْفٌ لَكَ وَإِينَاسٌ وَمَا فِيهِ لَكَ أَوْ لِغَيْرِكَ وَحْشَةٌ وَمَا يُعْرَفُ وَمَا لَا يُعْرَفُ غَرِيبًا مِنَ ٱلْكَلَامِ ٱبْنُ حَبِيبٍ

ٱلْأَنِيسَةُ ٱلسَّهْلَةُ وَقَوَافِى ٱلْجِنِّ ٱلْغَرِيبُ ٱلْوَحْشِىُّ ٱلَّذِى لَا يُفْهَمُ يُرِيدُ قَوَافِىَ ٱلْإِنْسِ وَالْجِنِّ ✿ أَبُو نَصْرٍ قَوَافٍ مِنْ كَلَامِ ٱلْإِنْسِ وَقَوَافٍ مِنْ كَلَامِ الْجِنِّ

٥ وَلَقَدْ تَوَارَثُنِى الْحَوَادِثُ وَاحِدًا   ضَرَعًا صَغِيرًا ثُمَّ مَا تَعْلُونِى

تَوَارَثُنِى تَأْخُذُنِى هَذِهِ بَعْدَ هَذِهِ وَٱلضَّرَعُ ٱلصَّغِيرُ الْجِسْمِ تَعْلُونِى تَقْهَرُنِى ✿ قَالَ تَوَارَثُنِى وَأَنَا وَاحِدٌ أُقَاسِيهَا صَغِيرَ ٱلسِّنِّ ثُمَّ أَقْهَرُهَا وَلَا تَقْهَرُنِى أَبُو عَمْرٍو قَالَ تَأْتِينِى حَادِثَةٌ ثُمَّ تَأْتِينِى أُخْرَى ثُمَّ تَجِىءُ وَأَنَا صَغِيرٌ فَمَا تَعْلُونِى

٦ فَتَرَكْنَنِى لَمَّا رَأَيْنَ نَوَاجِذِى   فِى ٱلرَّوْقِ مِثْلَ مَعَاوِلِ ٱلزَّيْتُونِ

ٱلنَّوَاجِذُ أَقْصَى ٱلْأَضْرَاسِ وَٱلرَّوْقُ أَوَّلُ ٱلشَّبَابِ وَٱلنَّاجِذُ ضِرْسُ ٱلْعَقْلِ إِنَّمَا يَنْبُتُ عِنْدَ ٱلْعَقْلِ وَٱلْكِبَرِ وَٱلْمَعَاوِلُ مِثْلُ ٱلْفُؤُوسِ عِظَامٌ مِنْهَا وَأَضَافَهَا إِلَى ٱلزَّيْتُونِ لِأَنَّهَا يُقْطَعُ بِهَا ٱلزَّيْتُونُ وَيُرْوَى مَعَابِدُ وَاحِدَتُهَا مِعْبَدَةٌ وَهِىَ إِمَّا مَرٌّ وَإِمَّا بَالٌ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ لَمَّا رَأَيْنَنِى قَدْ كَبِرْتُ وَبَلَغْتُ قَصَّرَتِ الْحَوَادِثُ وَعَابَتْنِى وَٱلرَّوْقُ طُولُ ٱلْأَسْنَانِ وَمِنْهُ عَجُوزٌ أَكَلَتْ رَوْقَهَا إِذَا تَحَاتَّتْ أَسْنَانُهَا حَتَّى تَقْصُرَ وَعَنَى بِذَلِكَ تَمَامَ أَسْنَانِهِ وَأَرَادَ ٱلرَّوْقَ فَسَكَّنَ

٧ عُصْلًا قَوَاطِعَ إِنْ تَكَادُ لَتَعْدَ مَا   تُفْرِى صَرِيعَ عِظَامِهَا تُفْرِينِى

ٱلْأَعْصَلُ ٱلْمُعْوَجُّ يُرِيدُ ٱلنَّوَاجِذَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى ٱلْمَعَاوِلِ فَقَالَ إِنْ تَكَادُ لَتَعْدَ مَا تُفْرِى أَىْ تَقْطَعُ صَرِيعَ عِظَامِهَا وَهُوَ مَا صُرِعَ مِنْ عِظَامِ شَجَرِ ٱلزَّيْتُونِ تُفْرِينِى تَقْطَعُنِى يَقُولُ تَنْفُذُ مِنْهَا حَتَّى تُصِيبَنِى وَهَذَا مَثَلٌ قَالَ أَفْرَى يُفْرِى إِذَا قَطَعَ وَكَانَ ذَلِكَ فِى فَسَادٍ وَفَرَى يَفْرِى إِذَا خَرَزَ وَقَطَعَ لِلْإِصْلَاحِ ٱبْنُ حَبِيبٍ تَكَادُ هَذِهِ ٱلْمَعَاوِلُ بَعْدَمَا أُقْطَعُ بِهَا عِظَامَ ٱلزَّيْتُونِ تَقْطَعُنِى مِنْ حِدَّتِهَا

****

٧٣

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْعِيَالِ

١ وَإِخَالُ أَنَّ أَخَاكُمُ وَعِتَابَهُ   إِنْ جَاءَكُمْ بِتَعَنُّفٍ وَسُكُونِ
٢ يَمْشِي إِذَا يَمْشِي بِبَطْنٍ جَائِعٍ   صِفْرٍ وَوَجْهٍ سَاهِمٍ مَدْهُونِ

قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَقُولُ جَاءَكُمْ مُتَعَتِّقًا سَاكِنًا يُرِيكُمْ أَنَّ بَاطِنَهُ صَالِحٌ وَهُوَ بَاطِنٌ سَيِّئٌ ۞ صِفْرٍ هَذَا مَثَلٌ صِفْرٌ لَا طَعَامَ فِيهِ سَاهِمٌ ضَامِرٌ مَهْزُولٌ يَقُولُ يَمْشِي كَأَنَّ فِي بَطْنِهِ طَعَامًا وَهُوَ جَائِعٌ وَيَدْهُنُ وَجْهَهُ وَهُوَ سَاهِمٌ مُتَغَيِّرٌ أَيْ هَذَا يُبْدِي مَا لَيْسَ عِنْدَهُ يَتَجَمَّلُ وَبَاطِنُهُ بَاطِنُ سَوْءٍ يَقُولُ يُرِيكُمْ ظَاهِرًا صَالِحًا وَلَهُ بَاطِنُ سَوْءٍ كَٱلَّذِي يَمْشِي بِبَطْنٍ جَائِعٍ وَوَجْهٍ مُتَغَيِّرٍ وَقَدْ دَهَنَهُ يُرِي ٱلنَّاسَ أَنَّهُ مُخْصِبٌ

٣ فَيُرَى بِمَتٍّ وَلَا يُرَى فِي بَطْنِهِ   مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مَوْزُونِ
٤ يَغْدُو فَيَجْمُدُ وَهُوَ يَجْنِي دَائِبًا   شَوْكَ ٱلْمَلَامَةِ قَلَّمَا يُجْدِينِي

يَمِتُّ يَرْشَحُ وَكُلُّ رَاشِحٍ مِنْ دُهْنٍ أَوْ دَسَمٍ أَوْ يَبْرُقُ كَأَنَّهُ يَتَقَطَّرُ فَهُوَ مَاتٌّ وَهُوَ يَمِتُّ وَذَلِكَ مِنَ ٱلنِّعْمَةِ وَمَتَّ الْحَدِيثَ إِذَا نَشَرَهُ يُرِيدُ مِثْقَالَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنَ الْخُبْزِ وَيُقَالُ مَتَّ ٱلسِّقَاءُ إِذَا سَالَ وَرَأَيْتُ رَأْسَهُ يَمِتُّ مِنَ ٱلدُّهْنِ ۞ وَٱلْبَيْتُ ٱلرَّابِعُ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَسَلَمَةُ أَيْ قَلَّمَا يُغْنِي عَنِّي وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ شَوْكَ ٱلْمَلَالَةِ أَيْ مَا أَمَلُّهُ مِنْهُ

٥ أَوْ كَٱلنَّعَامَةِ إِذْ غَدَتْ مِنْ بَيْتِهَا   لِيُصَاغَ قَرْنَاهَا بِغَيْرِ أَذِينِ
٦ فَٱجْتُثَّتِ ٱلْأُذُنَانِ مِنْهَا فَٱنْتَهَتْ   صَلْمَاءَ لَيْسَتْ مِنْ ذَوَاتِ قُرُونِ

هَـذَا مَثَلٌ بِغَيْرِ أُذِينٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُـوْذَنَ لَهَا فِى ذَلِكَ يُرِيدُ أَوْ تَكُونَ قِصَّتُهُ فِيمَا يُرِيدُ قِصَّةَ ٱلنَّعَامَةِ قَـالَ أَبُـو عَبْدِ ٱللّٰهِ بِغَيْرِ أَذِينٍ أَىْ بِغَيْرِ أَنْ يَـكُـونَ أُذِنَ لَهَا فِى ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو أَذِينٌ أُذُنٌ قَالَ هَذَا مِثْلُ مَا يَقُولُ ذَهَبَ يَطْلُبُ قَـرْنَيْنِ فَـقَطَعُوا أُذُنَيْهِ ❁ ٱجْتُثَّتْ قُطِعَتْ مِنْ أَصْلِهَا ٱنْتَهَتْ كَفَّتْ صَلْمَاءُ لَا أُذُنَ لَهَا

٧ فَٱلْيَوْمَ تَقْضِى أُمُّ عَوْفٍ دَيْنَهَا وَتَذُوقُ حَدَّ مُصَوَّنٍ مَـكْـنُـونِ

هَذَا مَثَلٌ يُضْرَبُ مَعْنَاهُ ٱلْيَوْمَ يَنْـقَضِى ما بَيْنِى وَبَـيْنَكَ لِأَنَّنِى آخُذُ ثَـأْرِى مِنْكَ وَتَذُوقُ حَدَّ سَيْفٍ يُصَانُ وَيُكَنُّ وَيُرْوَى وَيُسَلُّ حَدُّ مُذَلَّقٍ مَسْنُونِ ❁ قَالُوا وَمُحَمَّدٌ أُمُّ عَوْفٍ هِىَ الجَرَادَةُ وَهَذَا مَثَلٌ تَضْرِبُهُ ٱلْعَرَبُ أَىْ تَجْزِيكَ بِفِعْلِكَ

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

٧٤

وَقَالَ أَبُو ٱلْعِيَالِ

يَرْثِى ٱبْنَ عَمٍّ لَهُ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ زُهْرَةَ ٱلْهُذَلِىُّ وَقُـتِـلَ بِٱلْقُسْطَنْطِينَـةِ قَـتَلَتْهُ ٱلرُّومُ فِى زَمَنِ مُعَاوِيَةَ

١ فَـتًى مَا غَـادَرَ ٱلْأَقْـوَامُ لَا نِكْسٌ وَلَا جَنَبُ

٢ وَلَا زُمَّـيْـلَـةٌ رِعْدِيدَةٌ رَعِشٌ إِذَا رَكِبُوا

ٱلنِّكْسُ سَهْمٌ نُـكِسَ فَجُعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ يَقُولُ فَلَيْسَ بِنِكْسٍ وَهَذَا مَثَلٌ ❁ جَنَبٌ أَرَادَ جَانِبٌ فَـتَـرَكَ ٱلْهَمْزَ والجَانِبُ والجَنَبُ ٱلْقَصِيرُ وَٱلزُّمَّيْلُ ٱلضَّعِيفُ يَتَزَمَّلُ فِى ثَـوْبِهِ وَيَنَامُ وَٱلرِّعْدِيدَةُ الجَبَانُ وَٱلرَّعِشُ ٱلْمُضْطَرِبُ مِنَ الجُبْنِ ❁ قَالَ قَوْلُهُ فَـتًى مَا عَلَى

ٱلتَّعَجُّبِ أَرَادَ أَيَّ فَتًى غَادَرُوا وَمِثْلُهُ قَوْلُ لَيْلَى ✿ فَإِنْ تَكُنِ ٱلْقَتْلَى بَوَاءً فَإِنَّكُمْ فَتًى مَا قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرِ ✿ أَرَادَتْ أَيَّ فَتًى قَتَلْتُمْ ✿ أَبُو عَمْرٍو زُمَّيْلَةٌ مَأْخُوذٌ مِنَ ٱلرِّعْدَةِ زُمَّيْلٌ وَزُمَّالٌ وَزُمَّلٌ وَهُوَ ٱلضَّعِيفُ ٱلْمُتَزَمِّلُ فِي ثِيَابِهِ

٣ وَلَا كَهْكَاهَةٌ بَرَمٌ إِذَامَا ٱشْتَدَّتِ ٱلْحِقَبُ

٤ وَلَا حَصِرٌ بِخُطْبَتِهِ إِذَامَا عَزَّتِ ٱلْخُطَبُ

كَهْكَاهَةٌ ٱلَّذِي يَهَابُ كُلَّ شَيْءٍ يُكَهْكِهُ إِذَا رَأَى ٱلْحَرْبَ يَقُولُ كَهْ كَهْ كَأَنَّهُ يَنْفُخُ وَٱلْحِقَبُ ٱلْأَزْمَانُ ٱشْتَدَّتْ بِٱلْجَدْبِ وَٱلْبَرَمُ ٱلَّذِي لَا يَخْرُجُ مَعَ ٱلْقَوْمِ فِي ٱلْمَيْسِرِ وَٱلْحَصِرُ ٱلضَّيِّقُ ٱلنَّزْرُ وَعَزَّتْ غَلَبَتْ وَقَلَّتْ عِنْدَ مَلِكٍ أَوْ فِي جَمْعٍ ✿ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ كَهْكَاهَةٌ هَيُوبٌ وَعَزَّتْ قَلَّتْ وَٱمْتَنَعَتْ وَحَكَى أَبُو نَصْرٍ عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ كَهْكَاهَةٌ يَفْتَحُ فَاهُ مِنَ ٱلْجُبْنِ

٥ ذَكَرْتُ أَخِي فَعَاوَدَنِي رُدَاعُ ٱلسُّقْمِ وَٱلْوَصَبُ

٦ كَمَا يَعْتَادُ ذَاتَ ٱلْبَوِّ بَعْدَ سُلُوِّهَا ٱلطَّرَبُ

ٱلرُّدَاعُ ٱلنُّكْسُ قَدِ ٱرْتَدَعَ فِي مَرَضِهِ وَذَاتُ ٱلْبَوِّ ٱلنَّاقَةُ ٱلَّتِي مَاتَ وَلَدُهَا فَحُشِيَ جِلْدُهُ تِبْنًا لِتَرْأَمَهُ وَٱلطَّرَبُ خِفَّةٌ وَضِيقٌ فِي ٱلنَّفْسِ يَكُونُ مِنَ ٱلْفَرَحِ وَٱلْحُزْنِ وَأَنْشَدَ ٱلْبَاهِلِيُّ لِلْجَعْدِيِّ ✿ وَأَرَانِي طَرِبًا فِي إِثْرِهِمْ طَرَبَ ٱلْوَالِهِ أَوْ كَٱلْمُخْتَبَلْ ✿ وَٱلْوَصَبُ صُدَاعُ ٱلرَّأْسِ

٧ فَدَمْعُ ٱلْعَيْنِ مِنْ بُرَحَاءِ مَا فِي ٱلصَّدْرِ يَنْسَكِبُ

٨ كَمَا أَوْدَى بِمَاءِ ٱلشَّنَّةِ ٱلْمَخْرُوزَةِ ٱلسَّرَبُ

ٱلْبُرَحَاءُ مِنَ ٱلتَّبْرِيحِ وَٱلْبَرْحِ بَرَّحَ بِي إِذَا عَذَّبَنِي وَشَقَّ عَلَيَّ وَٱلشَّنَّةُ ٱلْقِرْبَةُ ٱلْخَلَقُ

وَٱلشَّرَبُ ما سَالَ مِنَ ٱلْمَاء إِذَا سَرِبْتَ ٱلْقِرْبَةَ وَهِيَ جَدِيدٌ وَنَحْوَهَا تَصُبُّ فِيهَا مَاء لِتَمْتَلِئَ عُيُونُ الخَرْزِ فَيَنْسَرِبُ المَاءُ يَسِيلُ مِنْهَا يُقَالُ سَرِّبْ قِرْبَتَكَ ✿ قَالَ ٱلْبُرَحَاء شِدَّةُ ٱلْوَجْدِ وَٱلْمَشَقَّةِ ✿ ٱلسَّرَبُ ذَهَبَ بِمَاء ٱلشَّنَّةِ مِنْ سَيَلَانِهِ وَمَا خَرَجَ مِنْ خُرُوزِ ٱلشَّنَّةِ

٩ عَلَى عَبْدِ بْنِ زُهْرَةَ طُولَ هَذَا ٱللَّيْلِ أَكْتَئِبُ
١٠ سَجِيرِي دُونَ مَنْ لِي مِنْ بَنِي عَمِّي وَإِنْ قَرُبُوا
١١ طَوَى مَنْ كَانَ ذَا نَسَبٍ إِلَيَّ وَزَادَهُ ٱلنَّسَبُ
١٢ أَبُو ٱلْأَضْيَافِ وَٱلْأَيْتَامِ سَاعَةَ لَا يُعَدُّ أَبُ

سَجِيرِي وَيُرْوَى صَفِيِّي ✿ يُرِيدُ سُوَاهُمْ وَخَصَّنِي بِمَوَدَّتِهِ دُونَهُمْ فَهَذَا لَهُ وَزَادَهُ نَسَبُهُ إِلَيَّ مَحَبَّةً وَقَوْلُهُ لَا يُعَدُّ أَبٌ لِشِدَّةِ ٱلزَّمَانِ قَالَ مُحَمَّدٌ طَوَاهُمْ رَمَى بِهِمْ وَصَارَ دُونَهُمْ إِلَيَّ فِي ٱلْمَوَدَّةِ والحُبِّ قَالَ صَارَ أَخَصَّ مِنْهُمْ كَمَا يَقُولُ مَرَّ فَرَسُ فُلَانٍ وَطَوَى الخَيْلَ أَيْ صَارَ إِمَامَهَا وَخَلْفَهَا

١٣ لَهُ فِي كُلِّ مَا رَفَعَ ٱلْفَتَى مِنْ صَالِحٍ سَبَبُ
١٤ أَقَامَ لَدَى مَدِينَةِ آلِ قُسْطَنْطِينَ وَٱنْقَلَبُوا
١٥ أَلَا لِلّٰهِ دَرُّكَ مِنْ فَتَى قَوْمٍ إِذَا رَهِبُوا
١٦ وَقَالُوا مَنْ فَتًى لِلثَّغْرِ يَرْقُبُنَا وَيَرْتَقِبُ
١٧ فَلَمْ يُوجَدْ لِشُرْتَتِهِمْ فَتًى فِيهِمْ وَقَدْ نُدِبُوا
١٨ فَكُنْتَ فَتَاهُمُ فِيهَا إِذَا تُدْعَى لَهَا تَثِبُ

مَا رَفَعَ ٱلْفَتَى وَٱلْفَتَى فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ يَقُولُ كُلُّ خُلُقٍ يَرْفَعُ ٱلْفَتَى فَلَهُ فِيهِ سَبَبٌ ✿ قَوْمٍ وَيُرْوَى حَيٍّ ✿ ٱلثَّغْرُ ٱلْفُرْجَةُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلْعَدُوِّ يَرْقُبُنَا يَحْرُسُنَا وَيَحْتَرِسُ ✿

ٱلشُّرْطَةُ ٱلْعَهْدُ ٱلَّذِى ٱعْتَقَدُوا عَلَيْهِ وَشَرْطُهُمْ ٱلَّذِى ٱشْتَرَطُوا بَيْنَهُمْ وَيَكُونُ ٱلْعَلَامَةَ أَشْرَطْتُهُ بِكَذَا جَعَلْتُ فِيهِ عَلَامَةً نُدِبُوا دُعُوا لِلْأَمْرِ

١٩ مَآقِطُ مَحْضَةٌ وَحِفَاظُ مَا تَأْتِى بِهِ ٱلرِّيَبُ

٢٠ فَإِنَّكَ مُنْجِحٌ بِأَخِيكَ مَجْمُوعٌ لَكَ ٱلرُّغُبُ

يَقُولُ يَسُدُّ خَلَلَ ذَلِكَ وَيَقُومُ بِهِ مَآقِطُ مَشَاهِدُ مِنْهُ فِى مَضَايِقَ وَٱلرِّيَبُ مَا يُرْتَابُ بِهِ مِنْ شِدَّةٍ يُرِيدُ لَهُ مَآقِطُ وَٱلرُّغُبُ ٱلْمَالُ ٱلْكَثِيرُ رَغِيبٌ وَرُغُبٌ مِثْلُ كَثِيبٍ وَكُثُبٍ وَيَكُونُ ٱلرُّغُبُ قَالَ وَيَنْتَصِبُ مَآقِطُ مَحْضَةٌ عَلَى قَوْلِكَ كُنْتَ فَتًى كَرِيمًا جَوَادًا وَمُنْجِحٌ أَصَبْتَ بِهِ ٱلنُّجْحَ وَكُلُّ رَغِيبَةٍ مِنَ ٱلْأَمْرِ ۞ رُغُبٌ جَمَاعَةُ رَغِيبَةٍ ٱلرَّغِيبُ ٱلْأَمْرُ ٱلْعَظِيمُ

٢١ وَقَدْ يَهْدِى لِفِعْلِ ٱلْعُرْفِ خِيرُ ٱلْجَدِّ وَٱلْأَدَبِ

٢٢ نَجِيبٌ حِينَ يُدْعَى إِنَّ آبَاءَ ٱلْفَتَى نُجُبُ

ٱلْخِيرُ ٱلْكَرَمُ وَٱلْأَصْلُ ٱلصَّالِحُ نُجُبٌ كِرَامُ ٱلْأَوْلَادِ قَالَ إِذَا كَانَ ٱلْجَدُّ خَيْرًا وَٱلْأَدَبُ صَالِحًا دَلَّ بِفِعْلِ ٱلْخَيْرِ وَيُرْوَى وَٱلْفَتَى آبَاؤُهُ نُجُبُ

٢٣ صَلَاةُ ٱلْحَرْبِ لَمْ تَخْشَعْهُمُ وَمَصَالِتٌ ضُرُبُ

٢٤ مِنَ ٱلْعِضَةِ ٱلْعِضَاهُ وَقَدْ خَلَا ٱلْأَمْثَالُ تُقْتَضَبُ

ٱلْعِضَةُ وَاحِدُ ٱلْعِضَاهِ يَقُولُ ٱلشَّجَرُ يُنْبِتُ مِثْلَهُ كَقَوْلِ زُهَيْرٍ ۞ وَهَلْ يُنْبِتُ ٱلْخَطِّىَّ إِلَّا وَشِيجُهُ ۞ يَقُولُ أَشْبَهَ آبَاءَهُ وَأَجْدَادَهُ وَكَانَ يَنْبَغِى أَنْ يَقُولَ مِنَ ٱلْعِضَاهِ ٱلْعِضَةُ فَقَلَبَهُ وَٱلْمَعْنَى وَاحِدٌ

٢٥ وَمَا إِنْ تَرْسَخُ ٱلْأَعْرَاقُ ثُمَّ يُعِيبُهَا حَسَبُ

٢٦ وَكَانَ أَخِى كَذَلِكَ كَامِلًا أَمْثَالُهُ ٱلْعَجَبُ

٢٧ اذا سَنَنُ ٱلْكَتِيبَةِ صَدَّ عَنْ أُخْرَاتِهَا ٱلْعُصَبُ

٢٨ لَـهُ دَعَوَاتُ أَهْلِ ٱلذِّكْرِ وَٱلْأَعْلَيْنَ وَٱلسَّلَبُ

سَنَنُهَا طَرِيقُهَا ٱلَّذِى تَـأْخُذُ فِيهِ أُخْرَاتُ أَرَادَ أُخْرَيَـاتُ فَحَذَفَ لِٱجْتِمَاعِ ٱلسَّاكِنَيْنِ عُصَبُ جَمَاعَـاتُ دَعَوَاتُ أَىْ يَدْعُو مَنْ يُـبَـارِزُهُ ۞ قَـالَ سَلَبُ ٱلْأَسْرَى لَهُ يَـدَّعِى كُلَّ مَـا ذَكَرَ

٢٩ وَلَا يَـنْـفَـكُّ جَنْبُ مِنْ عَدْوٍ تَحْـتَـهُ تَـرِبُ

٣٠ مُشِبُّ فَـوْقَ شِيحَانٍ يَـمِـيجُ كَأَنَّـهُ كَلِبُ

ٱلْمُشِبُّ فِى كَلَامِ هُذَيْلٍ الحَامِلُ الحَادُّ وَشِيحَانُ ٱلْأَصْمَعِىُّ يَكْسِرُ ٱلشِّينَ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ بِفَتْحِ يُـرِيـدُ ٱلْفَرَسَ ٱلشَّدِيدَ ٱلنَّفْسِ يَمِيجُ فِى عَدْوِهِ وَدَوَرَانِهِ أَىْ هُوَ نَشِيطٌ وَٱلَّذِى كَأَنَّهُ كَلِبٌ يُرِيدُ ٱلرَّجُلَ يَأْخُذُهُ مِثْلُ ٱلْكَلَبِ مِنَ ٱلنَّشَاطِ

٣١ فَذَلِكَ فِى أَبْرَادِ الخَيْلِ ثُمَّ اذا هُمُ ٱنْـتَسَبُوا

٣٢ عَلَى أَقْـدَامِهِمْ يَمْشُونَ فِى أَيْـمَـانِهِمْ خَذَبُ

ٱنْـتَسَبُوا يَقُولُ أَحَدُهُمْ إذا ذَمِرَ وَضَرَبَ أَنَا ٱبْنُ فُلَانٍ وَيُرْوَى ٱنْـتَصَبُوا وَيُـرْوَى فِى بُرَادٍ وَاذا كَانَ فِيهِ هَوَجٌ قِيلَ فِيهِ خَذَبٌ يَقُولُ إِنَّ فِى يَدِهِ لَخَذَبًـا بِـٱلسَّيْفِ أَىْ لَا يَتَمَالَكُ عِنْدَ ٱلضَّرْبِ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ يُقَالُ لِلرَّجُلِ بِـهِ خَذَبٌ إذا كَانَ يَرْكَبُ رَأْسَهُ فِى الجَهْلِ وَمِنْهُ ضَرْبَةٌ خَذْبَاءُ فِيهَا كَٱلْهَوَجِ أَىْ لَا يَتَمَالَكُ أَيْدِيهِمْ عِنْدَ ٱلضِّرَابِ

٣٣ وَقَدْ ظَهَرَ ٱلسَّوَابِغُ فَوْقَهُمْ وَٱلْبِيضُ وَٱلْيَلَبُ

٣٤ وَمُـطَّـرِدٌ مِنَ الخَـطِّـيِّ لَا عَـارٍ وَلَا ثَـلِـبُ

ٱلسَّوَابِـغُ ٱلدُّرُوعُ ٱلْوَاسِعَةُ وَٱلْيَلَبُ سُيُورٌ تُضْفَرُ وَتُضَمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ تَكُونُ تَحْتَ

ٱلْبَيْضِ وَيُقَالُ ٱلْيَلَبُ ٱلتِّرْسَةُ وَمُطَّرِدٌ مُسْتَوِى ٱلْكَعْبِ عَارٍ مُتَقَشِّرٌ وَثَلِبٌ قَدِيمٌ مُتَكَسِّرٌ قَالَ ٱلْمُطَّرِدُ ٱلرُّمْحُ إِذَا هُزَّ ٱهْتَزَّ كُلُّهُ لِٱسْتِوَائِهِ وَإِذَا كَانَ فِيهِ عَوَجٌ لَمْ يَهْتَزَّ وَالْخَطُّ مَرْفَأٌ بِٱلْبَحْرَيْنِ وَقَوْلُهُ لَا عَارٍ أَىْ لَيْسَ بِعَارٍ مِنَ ٱلْقِشْرِ وَلَا ثَلِبٌ مُتَثَلِّمٌ

٣٥ يَكَادُ سِنَانُهُ مِنْ حَدِّهِ فِى ٱلشَّمْسِ يَلْتَهِبُ
٣٦ وَمَشْقُوقُ ٱلْخَشِيبَةِ مَشْرَفِىٌّ صَارِمٌ رَسِبُ

يَلْتَهِبُ لِأَنَّهُ حُدِّدَ وَسُنَّ حَتَّى بَرَقَ مَشْقُوقُ ٱلْخَشِيبَةِ مُعَرَّضُ ٱلشَّبْعِ صَارِمٌ قَاطِعٌ رَسِبٌ يَرْسُبُ فِى ٱلْعَظْمِ لَا يَنْبُو وَمَشْرَفِىٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى قُرًى تُشْرِفُ ٱلرِّيفَ يَرْسُبُ يَغْمُضُ فِى ٱللَّحْمِ يَدْخُلُ

٣٧ خَصِمٌ لَمْ يُلْفَ شَيْئًا كَأَنَّ حُسَامَهُ ٱللَّهَبُ
٣٨ إِذَا عَقَبٌ قَضَوْا نَحْبًا يَقُومُ خِلَافَهُمْ عَقِبُ

يَخْصِمُ ٱلشَّىْءَ يَشْدَخُهُ لَمْ يُلْفَ لَمْ يُبْقِ شَيْئًا إِلَّا قَطَعَهُ حُسَامُهُ حَدُّهُ يُقَالُ مَا أَلْفَانِى أَىْ مَا حَبَسَنِى أَىْ لَا يَحْبِسُ شَيْئًا وَخِلَافَهُمْ بَعْدَهُمْ وَعُقْبَهُ وَقْتُ ٱلْقِتَالِ ٱلنَّحْبُ ٱلسَّيْرُ ٱلشَّدِيدُ وَهَذَا مَثَلٌ يُرِيدُ إِذَا قَضَى أَىْ فَرَغَ مِنْ عُقْبَتِهِ قَامَ بَعْدَهُ ٱلْآخَرُ ۞ قَالَ خَصِمَ يَخْصِمُ خَصْمًا وَٱلْخَصْمُ أَكْلُ ٱلرَّطْبِ وَٱلْقَضْمُ أَكْلُ ٱلْيَابِسِ قَضِمَ يَقْضَمُ قَضْمًا وَإِذَا قُلْتَ فَعِلَ يَفْعَلُ وَكَانَ وَاقِعًا فَٱلْمَصْدَرُ فِيهِ ٱلتَّخْفِيفُ أَكْثَرُ ذَاكَ يَقُولُ سَمِعْتُهُ سَمْعًا وَعَلِمْتُهُ عِلْمًا وَلَمْ يَجِئْ عَلَمًا وَقَدْ يَجِىءُ فِى هَذَا ٱلتَّثْقِيلُ عَمِلْتُهُ عَمَلًا وَهَذَا كَثِيرٌ وَلَمْ يُلْفِ أَىْ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا إِلَّا قَطَعَهُ مَا تُلِيقُ يَدُهُ شَيْئًا أَىْ مَا تُمْسِكُ مِنَ ٱلسَّخَاءِ وَمَا لَاقَنِى ٱلْمَوْضِعُ أَىْ لَمْ يُوَافِقْنِى وَلَمْ أَثْبُتْ بِهِ وَلَمْ يَلِقْ بِقَلْبِى ٱلْأَمْرُ أَىْ لَمْ يَلْصَقْ بِهِ وَوَاحِدُ ٱلْعُقَبِ عُقْبَةٌ وَهُوَ مَصْدَرٌ فَسَمَّاهُمْ بِٱلْمَصْدَرِ غَيْرُهُ ٱلنَّحْبُ شَىْءٌ فِى أَنْفُسِهِمْ كَٱلنَّذْرِ

٣٩ مُظَاهَرَةُ ٱلْقَتِيرِ كَأَنَّهَا مِنْ سَاعَةٍ ثَغِبُ
٤٠ تَرَى فُرْسَانَهَا يُرْدُونَ إِرْدَاءً إِذَا لَغَبُوا

وَلَغِبُوا لَغَبًا وَيَرْدُونَ تَرْدَاءً لَغَبَ يَلْغَبُ لُغُوبًا ٱلْقَتِيرُ ٱلدُّرُوعُ وَمِسْمَارُ ٱلدِّرْعِ قَتِيرُهُ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ مَنْظَرِ سَاعَةٍ ثَغِبُ مَنْقَعُ مَاءٍ وَيُرْدُونَ يَحْمِلُونَ خَيْلَهُمْ عَلَى أَنْ تَمْشِيَ ٱلرَّدْيَانَ مَشْيَ ٱلْحِمَارِ بَيْنَ آرِيِّهِ وَمُتَمَعَّكِهِ لَغِبُوا أَعْيَوْا

٤١ كَأَنَّ أَسِنَّةَ ٱلْخَطِّيِّ تَخْطِرُ بَيْنَهُمْ شُهُبُ
٤٢ وَحَمَّجَ لِلْهَلَاكِ ٱلْمَرْءُ حَتَّى قَلْبُهُ يَجِبُ

وَلِلْجَبَانِ ٱلْمَوْتُ تَخْطِرُ بِهَا ٱلْأَيْدِي تَشُولُ بِهَا فَجَعَلَهَا تَخْطِرُ فِي شُهُبٍ نِيرَانٌ وَٱلتَّحْمِيجُ شِدَّةُ فَتْحِ ٱلْعَيْنِ وَٱلنَّظَرِ وَذَاكَ إِذَا عَايَنَ ٱلْمَوْتَ يَجِبُ يَخْفِقُ قَالَ حَمَّجَ وَجْهَهُ وَهُوَ فَتْحُ ٱلْعَيْنِ وَٱلْمَعْنَى أَنَّهُ جَعَلَ يَرَى ٱلْمَوْتَ مِنْ عَيْنَيْهِ

٤٣ وَكَانَ قَرِينَ قَلْبِ ٱلْمَرْءِ شَكُّ ٱلْأَمْرِ وَٱلرُّعُبُ
٤٤ رَأَيْتَ ذَوِي مُحَاضَرَةِ ٱلْقِتَالِ إِذَا خَبَوْا ثَقِبُوا

شَكٌّ فِي أَمْرِهِ مِنْ تَحَيُّرِهِ عَنْ مُحَمَّدٍ يَقُولُ لَا يَدْرِي أَيَنْجُو مِنَ ٱلْمَوْتِ أَمْ لَا فَتَحَيَّرَ فِي أَمْرِهِ وَرُعِبَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ يَحْضُرُونَ ٱلْحَرْبَ فِي هَـٰذَا ٱلْوَقْتِ إِذَا خَبَوْا أَيْ سَكَنُوا ثَقِبُوا أَوْقَدُوا أَيِ ٱنْتَهَبُوا كَمَا تَلْتَهِبُ ٱلنَّارُ يَقُولُ فَكَذٰلِكَ تَرَى عَبْدَ بْنَ زُهْرَةَ قَالَ قَارَنَ قَلْبَ ٱلْمَرْءِ شَكٌّ فِي أَمْرِهِ وَكَذٰلِكَ ٱلرُّعْبُ فَقَارَنَ هَـٰذَا فِي قَلْبِهِ

٤٥ تَرَى عَبْدَ بْنَ زُهْرَةَ صَادِقًا فِيهِمْ إِذَا كَذَبُوا
٤٦ يَلُفُّ طَوَائِفَ ٱلْفُرْسَانِ وَهْوَ بِلَفِّهِمْ أَرِبُ

كَذَبُوا جَبُنُوا وَهَرَبُوا فَهْوَ صَادِقٌ لَا يَجْبُنُ وَذُو أَرَبٍ ذُو حِذْقٍ وَدَهَاءٍ يَلُفُّ

يَجْمَعُ ذَوَائِبَ نَوَاحِيَ ٱلْفُرْسَانِ أَرِبٌ ذُو عِلْمٍ وَحِذْقٍ يَجْمَعُ بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ حَذَرًا مِنْهُ فُلَانٌ ذُو إِرْبٍ إِذَا كَانَ ذَا دَهْيٍ وَنَكَارَةٍ

٤٧ كَمَا لَفَّ ٱلْقُطَامِيُّ ٱلْقَطَا لَمْ يُونِهِ ٱلطَّلَبُ

٤٨ يُوَرِّدُ ثُمَّ يَحْمِي أَنْ يُعَرِّدَ بَاسِلٌ دَرِبُ

ٱلْقُطَامِيُّ ٱسْمٌ لِلْبَازِي وَلِلصَّقْرِ وَلِلشَّاهِينِ وَنَى يَنِي إِذَا فَتَرَ وَضَعُفَ وَنْيًا وَوُنِيًّا وَيُوَرِّدُ ٱلْحَرْبَ إِذَا لَفَّ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ وَيُعَرِّدُ يَهْرُبُ بَاسِلٌ كَرِيهُ ٱلْمَنْظَرِ دَرِبٌ مُعْتَادٌ ✿ قَالَ ٱلشُّجَاعُ ٱلشَّدِيدُ وَٱلدَّرِبُ أَصْلُهُ ٱلَّذِي قَدِ ٱعْتَادَ وَضَرِيَ

٤٩ وَيَحْمِلُهُ جَمُومٌ أَرْيَحِيٌّ صَادِقٌ هَذِبُ

٥٠ أَجَشُّ مُقَلِّصُ ٱلشَّرَفَيْنِ فِي أَحْشَائِهِ قَبَبُ

جَمُومٌ لَهُ عَدْوٌ كَثِيرُ ٱلزِّيَادَةِ أَرْيَحِيٌّ خَفِيفٌ يُقَالُ أَخَذَتْنِي لِذَاكَ أَرْيَحِيَّةٌ أَيْ خِفَّةٌ وَطَرَبٌ وَهَذْبٌ وَهَذِبٌ سَرِيعٌ وَهَذِبٌ بِٱلذَّالِ طَوِيلُ شَعْرِ ٱلنَّاصِيَةِ وَٱلذَّنَبِ وَأَجَشُّ فِي صَوْتِهِ وَهُوَ أَحْسَنُ لِصَهِيلِهِ وَٱلشَّرَفَانِ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ مُقَلِّصٌ طَوِيلٌ مُرْتَفِعٌ وَمُقَلِّصٌ مِنْ حُرُوفِ ٱلْأَضْدَادِ قَبَبٌ ضُمْرٌ قَالَ ٱلْعَجَّاجُ ✿ لَمَّا رَأَى أُرْعِشَتْ أَطْرَافِي ✿ يُرِيدُ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالُوا طَرَفَاهُ ذَنَبُهُ وَمَعْرَفَتُهُ يُرِيدُ إِنَّهُ مَحْذُوفٌ وَيُرْوَى ضَابِعٌ وَمَارِقٌ ✿ جَمُومٌ فَرَسٌ أَيْ عَدْوُهُ إِذَا ٱسْتُحِثَّ كَٱلْمَاءِ يَجُمُّ بَعْدَ مَدٍّ وَأَرْيَحِيٌّ يَرْتَاحُ لِلنَّدَى وَهُوَ هَاهُنَا فِي ٱلْعَدْوِ وَيُرْوَى مُقَلِّصُ ٱلْقُطْرَيْنِ أَجَشُّ فِي صَهِيلِهِ غِلَظٌ وَبُحَّةٌ وَذَلِكَ نَسَقٌ مُسْتَحَبٌّ فِي ٱلْخَيْلِ وَأَنْشَدَ ✿ بِأَجَشِّ ٱلصَّوْتِ يَعْبُوبٍ إِذَا طُرِقَ ٱلْحَيُّ مِنَ ٱلْغَزْوِ صَهَلْ ✿ وَمِثْلُهُ ✿ وَيَصْهَلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ ٱلطَّوِيِّ صَهِيلًا يُبَيِّنُ لِلْمُعْرِبِ ✿ أَيْ صَاحِبِ ٱلْخَيْلِ ٱلْعِرَابِ

٥١ إِذَا مَا ٱحْتَثَّ بِٱلسَّاقَيْنِ لَمْ يَضْبِمْ لَهُ لَبَبُ

٥٢ كَمَا يَنْقَضُّ مِنْ جَوِّ ٱلسَّمَاءِ ٱلْأَجْدَلُ ٱلدَّرِبُ

٥٣ رَزِيئَةُ قَوْمِهِ لَمْ يَأْخُذُوا ثَمَنًا وَلَمْ يَهَبُوا

نَمْ يَصْبِرْ لَهُ لَبَبٌ لِأَنَّهُ يَنْقَطِعُ مِنْ شِدَّةِ عَدْوِهِ وَٱلْأَجْدَلُ ٱلصَّقْرُ دَرِبٌ مُعْتَادٌ ۝ لَمْ يَأْخُذُوا ثَمَنَهُ يُرِيدُ دِيَتَهُ وَلَمْ يَهَبُوهَا يَقُولُ لَيْسَ هُوَ مِمَّنْ يُشْتَرَى وَلَا مِمَّنْ يُوهَبُ هُوَ عَزِيزٌ عَلَيْهِمِ ٱبْنُ حَبِيبٍ لَمْ يَهَبُوا دِيَتَهُ لِقَاتِلِهِ

✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱

٧٥

وَقَالَ أَبُو ٱلْعِيَالِ

وَكَانَ مَحْصُورًا هُوَ وَأَصْحَابٌ لَهُ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ بِأَرْضِ ٱلرُّومِ فَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِكِتَابٍ فَقَرَأَهُ عَلَى ٱلنَّاسِ فَقَالَ

١ مِنْ أَبِي ٱلْعِيَالِ أَخِي هُذَيْلٍ فَٱسْمَعُوا   قَوْلِي وَلَا تَتَجَمْجَمُوا مَا أُرْسِلُ
٢ أَبْلِغْ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ آيَةً   يَهْوِي إِلَيْهِ بِهَا ٱلْبَرِيدُ ٱلْأَعْجَلُ
٣ وَٱلْمَرْءَ عَمْرًا فَأْتِهِ بِصَحِيفَةٍ   مِنِّي يَلُوحُ بِهَا كِتَابٌ مُنْمَلُ

الجَمْجَمَةُ أَنْ يُرَدِّدَ ٱلشَّيْءَ فِي نَفْسِهِ وَلَا يُفْهِمَهُ ۝ وَآيَةٌ عَلَامَةٌ ۝ وَعَمْرًا أَظُنُّهُ عَمْرَو بْنَ ٱلْعَاصِي وَمُنْمَلٌ مُتَقَارِبُ ٱلْخَطِّ

٤ وَإِلَى ٱبْنِ سَعْدٍ إِنْ أُوَخِّرْهُ فَقَدْ   أَزْرَى بِنَا فِي قَسْمِهِ لَوْ يَعْدِلُ
٥ فِي ٱلْقَسْمِ يَوْمَ ٱلْقَسْمِ ثُمَّ تَرَكْتُهُ   إِكْرَامَهُ وَلَقَدْ أَرَى مَا يَفْعَلُ
٦ وَإِلَى أُولِي ٱلْأَحْلَامِ حَيْثُ لَقِيتَهُمْ   أَهْلِ ٱلْبَقِيَّةِ وَٱلْكِتَابُ ٱلْمُنْزَلُ

ٱبْنُ سَعْدٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ ۝ إِذْ يَعْدِلُ عَنِ ٱلْحَقِّ ۝ يَقُولُ أَكْرَمْتُهُ فَلَمْ أَشْكُهُ وَلَمْ أَهْجُهُ يُقَالُ تَرَكْتُكَ إِكْرَامَكَ وَإِجْلَالَكَ وَهَيْبَتَكَ ۝ ٱلْبَقِيَّةُ ٱلْمَرْجِعُ ٱلْحَسَنُ فِي ٱلْمُرُوءَةِ وَٱلدِّينِ يُرِيدُ وَٱلْكِتَابَ ٱلْمُنْزَلَ فِيهِمْ

٧ أَنَّا لَقِينَا بَعْدَكُمْ بِدِيَارِنَا   مِنْ جَانِبِ ٱلْأَمْرَاجِ يَوْمًا يُسْأَلُ
٨ أَمْرًا تَضِيقُ بِهِ ٱلصُّدُورُ وَدُونَهُ   مُهَجُ ٱلنُّفُوسِ وَلَيْسَ عَنْهُ مَعْدِلُ
٩ فِى كُلِّ مُعْتَرَكٍ تَـرَى مِنَّا فَـتًى   يَهْوِى كَعَزْلَاءِ ٱلْمَزَادَةِ تَـزْغِلُ

يُسْأَلُ أَىْ يُسْأَلُ عَنْهُ لِشِدَّتِـهِ وَيُرْوَى يَـبْسُلُ أَىْ كَرِيهُ ٱلْمَنْظَرِ ۞ مُهْجَةُ ٱلنَّـفْسِ خَالِصُهَا وَمِنْ كُلِّ شَىْءٍ ۞ مُعْتَرَكٌ حَيْثُ ٱلْتَقَى ٱلنَّاسُ لِلْحَرْبِ يَهْوِى يَمُوتُ وَٱلْعَزْلَاءُ فَمُ ٱلْمَزَادَةِ تَزْغِلُ تَدْفَعُ بِٱلدَّمِ ٱلزُّغْلَةُ ٱلدُّفْعَةُ أَزْغَلَتْ بِـبَـوْلِهَا رَمَتْ بِهِ دُفْعَةً وَاحِدَةً وَأَشَاعَتْ بِبَوْلِهَا رَمَتْ بِهِ مُتَفَرِّقًا

١٠ أَوْ سَيِّدًا كَهْلًا يَمُورُ دِمَاغُـهُ   أَوْ جَانِحًا فِى صَـدْرِ رُمْحٍ يَسْعُلُ
١١ حَتَّى إِذَا رَجَبٌ تَجَلَّى فَـٱنْقَضَى   وَجُمَادَيَـانِ وَجَاءَ شَهْرٌ مُقْبِلُ
١٢ شَعْبَانُ قَدَّرْنَا لِوَقْتِ رَحِيلِهِمْ   تِسْعًا نَعُدُّ لَهَا ٱلْوَفَاءَ فَـنَـكْمُلُ
١٣ وَتَجَرَّدَتْ حَرْبٌ يَكُونُ حِلَابُهُمْ   عَلَقًا وَيَمْرِيهَا ٱلْـغَـوِىُّ ٱلْمُبْطِلُ

يَمُورُ يَذْهَبُ وَيَجِىءُ جَانِحٌ دَانِى ٱلصَّدْرِ مِنَ ٱلْأَرْضِ يَسْعُلُ لِأَنَّهُ يَشْرَقُ بِٱلدَّمِ ۞ تِسْعًا أَىْ تِسْعَ لَيَالٍ ۞ عَلَقٌ دَمٌ يَمْرِيهَا يُدِرُّهَا حَتَّى تَحْلُبَ

١٤ فَـسْتَـقْبَلُوا نَزَقَ ٱلصَّعِيدِ إِقَامَةً   نَوْرًا وَنَوْرًا رِحْلَةً فَـتَـنَـقَّـلُوا
١٥ فَـتَـرَى ٱلنَّبَالَ تَعِيرُ فِى أَقْطَارِنَا   شُمْسًا كَأَنَّ نِصَالَهُنَّ ٱلسُّنْبُـلُ
١٦ وَتَرَى ٱلرِّمَاحَ كَأَنَّمَا هِىَ بَـيْنَنَا   أَشْطَانُ بِـئْـرٍ يُوغِلُونَ وَنُوغِلُ

ٱلصَّعِيدُ ٱلتُّرَابُ وَكُلُّ خَارِجِ قَرْيَةٍ إِذَا بَرَزْتَ مِنْهَا فَهُوَ صَعِيدٌ ۞ تَعِيرُ تَذْهَبُ كَذَا وَكَذَا شُمْسًا لَبِسَتْ عَلَى طُمَأْنِينَةٍ أَقْطَارُنَـا نَـوَاحِينَا كَأَنَّهَا ٱلسُّنْبُلُ فِى ٱلدِّقَّـةِ ۞ أَشْطَانٌ حِبَالٌ يُوغِلُونَ يَدْخُلُونَ وَنُدْخِلُ أَىْ نُنْفِذُ ٱلطَّعْنَ وَيُنْفِذُونَهُ

✥✥✥✥✥✥✥✥✥✥✥✥✥✥✥✥✥✥✥✥✥✥✥✥✥

٧٦

وَقَالَ أَبُو ٱلْعِيَالِ أَيْضًا

١ بَعْضَ ٱلْأَمْرِ أَصْلِحْهُ بِبَعْضٍ   فَإِنَّ ٱلْغَثَّ يَحْمِلُهُ ٱلسَّمِينُ
٢ وَلَا تَعْجَلْ بِظَنِّكَ قَبْلَ خُبْرٍ   فَعِنْدَ الْخُبْرِ تَنْقَطِعُ ٱلظُّنُونُ
٣ تَرَى بَيْنَ ٱلرِّجَالِ ٱلْعَيْنُ فَضْلًا   وَفِيمَا أَضْمَرُوا ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ
٤ كَلَوْنِ ٱلْمَاءِ مُشْتَبِهًا وَلَيْسَتْ   تُخَبِّرُ عَنْ مَذَاقَتِهِ ٱلْعُيُونُ

مَا أَضْمَرُوا يُرِيدُ عُقُولَهُمْ يَقُولُ ٱلْفَضْلُ إِنَّمَا هُوَ فِي عُقُولِهِمْ لَا فِي أَجْسَامِهِمْ

هَذَا آخِرُ شِعْرِ أَبِي ٱلْعِيَالِ وَبَدْرِ بْنِ عَامِرٍ
وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ٱلنَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ



بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ

شِعْرُ مَالِكِ بْنِ خَالِدٍ ٱلْخُنَاعِيّ

١٧

قَالَ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ ٱلْخُنَاعِيُّ خُنَاعَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ قَالَ وَتُنْحَلُ أَبَا ذُؤَيْبٍ

١ يَا مَيَّ إِنْ تَفْقِدِي قَوْمًا وَلَدْتِهِمِ أَوْ تُخْلَسِيهِمْ فَإِنَّ ٱلدَّهْرَ خَلَّاسُ
٢ عَمْرٌو وَعَبْدُ مَنَافٍ وَٱلَّذِي عَهِدَتْ بِبَطْنِ عَرْعَرَ آبِي ٱلضَّيْمِ عَبَّاسُ
٣ يَا مَيَّ إِنَّ سِبَاعَ ٱلْأَرْضِ هَالِكَةٌ وَٱلْعُفْرُ وَٱلْعِينُ وَٱلْآرَامُ وَٱلنَّاسُ

يَا مَيَّ وَيُرْوَى يَا حَيَّ تَخْلِسُ ٱلشَّيْءَ بَغْتَةً ۞ وَٱلَّذِي عَهِدَتْ وَيُرْوَى وَٱلَّذِي رُزِئْتْ وَهُوَ أَجْوَدُ وَبَطْنُ عَرْعَرَ مَوْضِعٌ ۞ ٱلْعُفْرُ ٱلظِّبَاءُ وَٱلْعِينُ ٱلْبَقَرُ وَٱلْآرَامُ ٱلْبِيضُ مِنَ ٱلظِّبَاءِ

٤ يَا مَيَّ لَنْ يُعْجِزَ ٱلْأَيَّامَ ذُو خَدَمٍ بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ ٱلظَّيَّانُ وَٱلْآسُ

ٱلْخَدَمُ ٱلْبَيَاضُ ٱلْمُسْتَدِيرُ فِي قَوَائِمِ ٱلثَّوْرِ وَاحِدَتُهَا خَدَمَةٌ وَٱلْمُشْمَخِرُّ جَبَلٌ شَامِخٌ عَالٍ وَٱلظَّيَّانُ يَاسَمِينُ ٱلْبَرِّ وَٱلْآسُ نُقَطٌ مِنَ ٱلْعَسَلِ يَقَعُ مِنَ ٱلنَّحْلِ عَسَلٌ عَلَى ٱلْحِجَارَةِ فَيَسْتَدِلُّونَ بِهِ أَحْيَانًا وَذُو خَدَمٍ يَعْنِي وَعِلًا وَيُرْوَى ذُو حِيَدٍ لِقَرْنِهِ حِيَدٌ

ٱلْوَاحِدُ حَيْدٌ ٱلْأَخْفَش ٱشْمَخَرَّ إِذَا طَالَ وَٱلْمُشْمَخِرُّ الجَبَلُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو والخُنْس لَنْ يُعْجِزَ ٱلْأَيَّامَ ذُو حِيَدِ

٥ فِى رَأْسِ شَاهِقَةٍ أُنْبُوبُهَا خَصِرٌ دُونَ ٱلسَّمَاءِ لَهَا فِى الجَوِّ قُرْنَاسُ

ٱلْأُنْبُوبُ طَرِيقَةٌ نَادِرَةٌ فِى الجَبَلِ خَصِرٌ بَارِدٌ قُرْنَاسٌ وَهُوَ أَنْفٌ يَخْرُجُ مِنَ الجَبَلِ مُحَدَّدٌ شَاهِقَةٌ هَضْبَةٌ مُشْرِفَةٌ أَبُو عَمْرٍو فِى رَأْسِ شَاهِقَةٍ إِشْرَافُهَا شَعَفٌ وَقُرْنَاسٌ صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ مُحَدَّدَةُ ٱلرَّأْسِ

٦ مِنْ فَوْقِهِ أَنْسُرٌ سُودٌ وَأَغْرِبَةٌ وَتَحْتَهُ أَعْنُزٌ كُلْفٌ وَأَتْيَاسُ

ٱلْأَعْنُزُ إِنَاثُ ٱلْوُعُولِ وَهِيَ ٱلْأَرْوَى وَكُلْفٌ غُبْرٌ إِلَى ٱلسَّوَادِ وَأَتْيَاسٌ ذُكُورُ ٱلْوُعُولِ وَأَنْسُرٌ مَا بَيْنَ ٱلثَّلَاثَةِ إِلَى ٱلْعَشَرَةِ وَكَذَاكَ أَغْرِبَةٌ ✿ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَعْنُزٌ إِلْفَةٌ خُدْمٌ وَأَتْيَاسُ ✿ إِلْفَةٌ إِلْفُ الجَبَلِ وَخُدْمٌ عُصْمٌ ٱلْأَخْدَمُ ٱلْأَعْصَمُ وَهُوَ ٱلْبَيَاضُ فِى يَدَيْهِ

٧ حَتَّى أُشِبَّ لَهُ رَامٍ بِمُحْدَلَةٍ ذُو مِرَّةٍ بِدِوَارِ ٱلصَّيْدِ وَجَّاسُ

أُشِبَّ وَأُتِيحَ وَقُدِرَ سَوَاءٌ وَمُحْدَلَةٌ قَوْسٌ مُعْوَجَّةُ ٱلطَّرَفَيْنِ وَمِرَّةٌ قُوَّةٌ وَدِوَارُ ٱلصَّيْدِ مُدَاوَرَتُهُ وَعِلَاجُهُ ✿ وَجَّاسٌ وَيُرْوَى هَمَّاسٌ وَهَمَّاسٌ يَمْشِى مَشْيًا خَفِيًّا لَا يُسْمَعُ حِسُّهُ وَذُو مِرَّةٍ أَىْ ذُو رَأْيٍ وَإِحْكَامٍ وَوَجَّاسٌ مُسْتَمِعٌ وَمُجَّاسٌ أَىْ يَهْجِسُ كَأَنَّهُ يَقَعُ فِى نَفْسِهِ شَىْءٌ يُرِيدُ أَنَّهُ ذَكِىٌّ أَبُو عَمْرٍ هَمَّاسٌ خَتَّالٌ قَالَ ٱلْمَرْقَبَةُ مَا أَشْرَفَ ✿ وَرُوِىَ لَهُ يَوْمًا بِمَرْقَبَةٍ ✿ وَذُو مِرَّةٍ يَعْنِى صَائِدًا ذَا رَأْيٍ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو ✿ رَامٍ بِمَرْتَعَةٍ ذُو مِرَّةٍ لِدِوَارٍ ✿ هَمَّاسٌ يَهْمِسُ لَيْلَتَهُ جَمْعَاءَ فِى ٱلسَّيْرِ

٨ يُدْنِى الحَشِيفَ عَلَيْهَا كَىْ يُوَارِيَهَا وَنَفْسَهُ وَهْوَ لِلْأَطْمَارِ لَبَّاسُ

الحَشِيفُ ثَوْبٌ خَلَقٌ يُدْنِيهِ عَلَيْهَا عَلَى ٱلْقَوْسِ مَخَافَةَ ٱلنَّدَى وَٱلطِّمْرُ الخَلَقُ مِنَ ٱلثِّيَابِ لِبَاسٌ يَلْبَسُهَا وَقَالَ غَيْرُهُ يَقِيهَا بِنَفْسِهِ وَثَوْبِهِ مِنَ ٱلنَّدَى ۞ أَبُو عَمْرٍو كَيْ يُوَارِيَهُ وَقَوْسَهُ ۞ وَيُرْوَى عَلَيْهِ كَيْ يُوَارِيَهُ

٩ فَثَارَ مِنْ مَرْقَبٍ عَجْلَانَ مُقْتَحِمًا وَرَابَهُ رِيبَةٌ مِنْهُ وَإِيجَاسُ

ٱلْمَرْقَبُ مَا عَلَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَعْلُو عَلَيْهِ الحَارِسُ مُقْتَحِمٌ وَاثِبٌ وَٱقْتَحَمَ إِذَا وَثَبَ مِنْ أَعْلَى ٱلشَّيْءِ إِلَى أَسْفَلَ ۞ إِيجَاسٌ حِسٌّ وَرَابَتْهُ مِنَ ٱلْقَانِصِ رِيبَةٌ وَيُقَالُ مَرْقَبَةٌ مَوْضِعٌ يَرْقُبُ فِيهِ كَأَنَّهُ يَرْقُبُ ٱلْقَانِصَ بِتَبَصُّرِهِ

١٠ فَقَامَ فِي سِيَتَيْهَا فَٱنْتَحَى فَرَمَى وَسَهْمُهُ لِبَنَاتِ الجَوْفِ مَسَّاسُ

سِيَةُ ٱلْقَوْسِ أَعْلَاهَا يُرِيدُ فَقَامَ فَٱعْتَمَدَ فِي سِيَتَيْهَا وَبَنَاتُ الجَوْفِ ٱلْقَلْبُ وَٱلْأَحْشَاءُ قَالَ ٱلْأَخْفَشُ مَسَّاسٌ أَيْ يَصِلُ إِلَى الجَوْفِ إِذَا رَمَى لَا تَحْجُبُهُ عَنْهَا شَيْءٌ مِنَ الجَسَدِ وَيُقَالُ مَسَّاسٌ أَيْ يَمَسُّ ٱلْوَتِينَ وَٱلْوَتَرَ مِنَ ٱلْأَمْعَاءِ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ فِي سِيَتَيْهَا أَيْ بَيْنَ سِيَتَيْهَا وَٱنْتَحَى تَحَرَّفَ وَإِذَا تَحَرَّفَ كَانَ أَشَدَّ لِلرَّمْيِ كَمَا قَالَ ٱبْنُ أَحْمَرَ ۞ أَلَا لَيْتَ ٱلْمَنَازِلَ قَدْ بَلِينَا فَلَا يَرْمِينَ عَنْ شُزُنٍ حَزِينَا ۞ شُزُنٌ نَاحِيَةٌ وَشَزَنٌ مِثْلُهُ وَمِثْلُهُ ۞ وَأَطْعُنُ ٱلطَّعْنَةَ ٱلنَّجْلَاءَ عَنْ عُرُضٍ ۞ عُرُضٌ نَاحِيَةٌ

١١ فَرَاغَ عَنْ قُتُرٍ يَعْدُو وَعَانَدَهُ عِرْقٌ يَمُجُّ مِنَ ٱلْأَحْشَاءِ قَلَّاسُ

عَنْ قُتُرٍ وَعَنْ شُزُنٍ وَيُقَالُ شَزَنٌ أَيْ نَاحِيَةٌ فِي شِقٍّ وَعَانَدَهُ عَارَضَهُ عَارِضُ ٱلْمَرْمِيِّ عِرْقٌ ٱنْفَتَقَ بِٱلرَّمْيَةِ فَقَلَسَ بِٱلدَّمِ أَيْ قَاءَهُ يَقْلِسُ يَقِيءُ ۞ أَبُو عَمْرٍو عِرْقٌ تَمُدُّ لَهُ أَيْ تَسْقِيهِ وَتَأْتِيهِ بِٱلدَّمِ وَرَوَى فَرَاغَ عَنْ نَشَزٍ أَيْ مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ

١٢ يَا مَيَّ لَنْ يُعْجِزَ ٱلْأَيَّامَ مُبْتَرِكٌ فِي حَوْمَةِ ٱلْمَوْتِ رَزَّامٌ وَفَرَّاسُ

مُبْتَرِكٌ مُعْتَمِدٌ يَعْنِى أَسَدًا وَحَوْمَـةُ ٱلْمَوْتِ مُعْظَمُهُ وَمُسْتَدَارُهُ وَرَزَّامٌ فِى صَوْتِهِ إِذَا بَرَكَ عَلَى فَرِيسَتِهِ رَزَمَ فَرَّاسٌ يَدُقُّ مَا أَصَابَ قَالَ رَزَّامٌ رَزَمَ بِنَفْسِهِ لَا يَبْرَحُ وَٱلْأَيَّامُ هَاهُنَا ٱلْمَوْتُ وَٱلْفَرْسُ دَقُّ ٱلْعُنُقِ

١٣ لَيْثٌ هِزَبْرٌ مُدِلٌّ عِنْدَ خِيسَتِهِ بِٱلرَّقْمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٌ وَأَعْرَاسُ

١٤ أَحْمَى ٱلصَّرِيمَةَ أُحْدَانُ ٱلرِّجَالِ لَهُ صَيْدٌ وَمُسْتَمِعٌ بِٱللَّيْلِ هَجَّاسُ

هِزَبْرٌ شَدِيدٌ وَالْخِيسُ ٱلْأَجَمَةُ وَٱلرَّقْمَتَانِ بَلْدَةٌ وَٱلْأَعْرَاسُ إِنَاثُهُ وَاحِدُهَا عِرْسٌ ۞ وَيُرْوَى أُحْدَانَ ٱلرِّجَالِ ۞ ٱلصَّرِيمَةُ رُمَيْلَةٌ فِيهَا شَجَرٌ تَنْفَرِدُ وَأُحْدَانُ ٱلرِّجَالِ ٱلَّذِينَ يَقُولُ أَحَدُهُمْ لَيْسَ غَيْرِى يُقَالُ أَحَدٌ وَأُحْدَانٌ مِثْلُ حَمَلٍ وَحُمْلَانٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ صَيْدٌ أَىْ هُوَ مَرْزُوقٌ وَهَجَّاسٌ يَسْتَمِعُ كَأَنَّهُ يَهْجِسُ أَىْ يَقَعُ فِى نَفْسِهِ لِذَكَائِهِ قَالَ ٱلصَّرِيمَةُ هَاهُنَا مَوْضِعٌ وَأُحْدَانُ ٱلرِّجَالِ مَا ٱنْفَرَدَ مِنَ ٱلرِّجَالِ ٱلْأَخْفَشُ أُحْدَانَ ٱلرِّجَالِ أَىْ يَحْمِى ٱلصَّرِيمَةَ مِنْ أُحْدَانِ ٱلرِّجَالِ كَقَوْلِكَ حَمَيْتُ ٱلدَّارَ ٱللِّصَّ وَمَنْ رَفَعَ قَالَ أُحْدَانُ ٱلرِّجَالِ لَهُ صَيْدٌ وَرُفِعَ مُسْتَمِعٌ بِمَا يُضْمَرُ وَهُوَ مُسْتَمِعٌ وَفِى ٱلْقَوْلِ ٱلْأَوَّلِ يُرْفَعُ مُسْتَمِعٌ بِقَوْلِهِ لَهُ ۞ أَبُو عَمْرٍو هَجَّاسٌ هَجَسَ لَيْلَتَهُ جَمْعَاءَ فِى ٱلسَّيْرِ أَىْ سَهِرَهَا

١٥ صَعْبُ ٱلْبَدِيهَةِ مَشْبُوبٌ أَظَافِرُهُ مُوَاثِبٌ أَهْرَتُ ٱلشِّدْقَيْنِ نِبْرَاسُ

ٱلْبَدِيهَةُ يَقُولُ إِذَا بُودِهَ أَوْ فُوجِئَ كَانَ صَعْبًا مَشْبُوبٌ مُقَوًّى أَىْ قُوِّيَتْ كَمَا تُشَبُّ ٱلنَّارُ أَهْرَتُ وَاسِعٌ نِبْرَاسٌ حَدِيدٌ شَهْمُ ٱلْقَلْبِ وَيُقَالُ ذُو جُرْأَةٍ وَيُرْوَى هِرْمَاسٌ أَىْ شَدِيدٌ وَيُرْوَى جَسَّاسٌ أَبُو عَمْرٍو مَسْمُومٌ أَظَافِرُهُ أَهْرَتُ ٱلشِّدْقَيْنِ أَىْ وَاسِعٌ وَأَصْلُهُ مِنَ ٱلْهَرْتِ وَٱلْهَرْتُ ٱلشَّقُّ هَرَتَ ثَوْبَهُ يَهْرِتُهُ وَهَرَدَهُ يَهْرِدُهُ

****

٧٨

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ

لَمْ يَرْوِهَا إِلَّا الْجُمَحِيُّ وَالْأَصْمَعِيُّ وَيُقَالُ أَنَّهَا لِلْمُعَطَّلِ هَكَذَا قَالَ أَبُو نَصْرٍ

١ لِظَمْيَاءَ دَارٌ قَدْ تَعَفَّتْ رُسُومُهَا   قِفَارٌ وَبِالْمَنْحَاةِ مِنْهَا مَسَاكِنُ

٢ فَمَا ذِكْرُهُ إِحْدَى الزُّلَيْفَاتِ دَارُهَا   الْمُخَاصِرُ إِلَّا أَنَّ مَنْ حَانَ حَائِنُ

لِظَمْيَاءَ وَرَوَى الْجُمَحِيُّ لِمَيْثَاءَ دَارٌ كَالْكِتَابِ بِغَزْزَةٍ قِفَارٌ وَبِالْمَنْحَاةِ ٭ قَالَ الْمَنْحَاةُ وَغَزْزَةُ مَوْضِعَانِ ٭ مِنْهَا مِنْ ظَمْيَاءَ كَقَوْلِكَ هَذَا مَنْزِلٌ مِنَّا أَيْ مِنْ مَنَازِلِنَا ٭ الزُّلَيْفَاتُ يُرِيدُ بَنِي زُنَيْقَةَ حَيٌّ مِنْ هُذَيْلٍ أَيْ مَا ذِكْرُهُ مَنْ ثَمَّ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كُتِبَ عَلَيْهِ الْحَيْنُ مِنْ حَانَ هَلَكَ حَائِنٌ هَالِكٌ قَالَ وَالْحَيْنُ الْقَدَرُ الَّذِي يَجِيئُهُ بِالْهَلَاكِ أَيْ قَدْ حِنْتُ فِي ذِكْرِي إِيَّاهَا

٣ وَإِنِّي عَلَى أَنْ قَدْ تَجَشَّمْتُ هَجْرَهَا   لِمَا كَتَمَتْنِي أُمُّ سَكْنٍ لَضَامِنُ

٤ فَإِنْ يُمْسِ أَهْلِي بِالرَّجِيعِ وَدُونَنَا   جِبَالُ السَّرَاةِ مَهْوَرٌ فَعَوَائِنُ

٥ يُوَافِكَ مِنْهَا طَارِقٌ كُلَّ لَيْلَةٍ   حَثِيثٌ كَمَا وَافَى الْغَرِيمَ الْمُدَايِنُ

٦ فَهَيْهَاتَ نَاسٌ مِنْ أُنَاسٍ دِيَارُهُمْ   دُفَاقٌ وَدَارُ الْآخَرِينَ الْأَوَائِنُ

كَتَمَتْنِي وَيُرْوَى ضَمَّنَتْنِي ٭ ضَمَّنَتْنِي كَلَّفَتْنِي مِن حُبِّهَا وَكِتْمَانِ سِرِّهَا يُرِيدُ إِنِّي لَضَامِنٌ سِرَّهَا وَإِنْ كُنْتُ تَجَشَّمْتُ هَجْرَهَا أَيْ بِمَشَقَّةٍ كَانَ هَجْرِي لَهَا ٭ يُمْسِ وَيُرْوَى أُمْسِ فِي أَهْلِ الرَّجِيعِ وَيُرْوَى فَعَوَائِنُ هَذِهِ مَوَاضِعُ وَالسَّرَاةُ الْجَبَلُ الَّذِي فِيهِ شَرَفُ الطَّائِفِ إِلَى بَلَدِ أَزْدِ شَنُوءَةَ ٭ وَالْبَيْتُ الْخَامِسُ لَمْ يَرْوِهِ إِلَّا سَلَمَةُ ٭ الطَّارِقُ الْخَيَالُ حَثِيثٌ سَرِيعٌ يَقُلُّ مُكْثُهُ وَإِقَامَتُهُ حَتَّى يَنْصَرِفَ ٭ الْغَرِيمُ الْمَطْلُوبُ

وَٱلْمُدَايِنُ ٱلَّذِى يَطْلُبُهُ بِدَيْنٍ ۞ فَهَيْهَاتَ أَرَادَ هَيْهَاتَ نَاسٌ دَارُهُمْ دُفَاقٌ وَهُوَ مَوْضِعٌ وَٱلْآخَرُونَ دَارُهُمْ أَوَايِنُ وَهُوَ بَلَدٌ فَمَا أَبْعَدَ ذَلِكَ قَالَ ٱلْأَوَايِنُ ٱلْأَمَاكِنُ

٧ فَإِنْ تَرَهُ قَصْدًا قَرِيبًا فَإِنَّهُ   بَعِيدٌ عَلَى ٱلْمَرْءِ ٱلْحِجَازِىِّ آئِنُ

أَىْ إِنْ تَرَ هَذَا ٱلْمَكَانَ قَصْدًا وَآئِنٌ آنَ يَؤُونُ إِذَا هَانَ وَآنَ يَئِينُ مِثْلُ يَعِينُ إِذَا ٱشْتَدَّ فَمَنْ جَعَلَهُ آئِنٌ مِنْ يَئِينُ فَمَعْنَاهُ بَعِيدٌ وَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ يَؤُونُ فَمَعْنَاهُ هَيِّنٌ عَلَى ٱلنَّجْدِىِّ بَعِيدٌ عَلَى ٱلْمَرْءِ ٱلْحِجَازِىِّ وَفِيهِ ٱلْمَعْنَيَانِ وَٱلْأَوْنُ ٱلْخَفْضُ وَٱلسُّكُونُ يُقَالُ أُنْ عَلَى نَفْسِكَ أَىْ وَدِّعْهَا وَأَنْشَدَ ۞ غَيَّرَ يَا بِنْتَ ٱلْحُلَيْسِ لَوْنِى ۞ مَرُّ ٱللَّيَالِى وَٱخْتِلَافُ ٱلْجَوْنِ ۞ وَسَفَرٌ كَانَ قَلِيلَ ٱلْأَوْنِ ۞ قَالَ يَقُولُ إِنْ رَأَيْتَ هَذَا ٱلْمَكَانَ قَصْدًا قَرِيبًا فَإِنَّهُ عَلَى ٱلْحِجَازِىِّ ٱلَّذِى لَا يَأْخُذُ ٱلْأَمَاكِنَ ٱلْغِلَاظَ وَٱلْجِبَالَ بَعِيدٌ شَدِيدٌ آنَ يَؤُونُ أَوْنًا إِذَا سَكَنَ فَهُوَ شَدِيدٌ عَلَى ٱلْحِجَازِىِّ لِأَنَّهُ لَا يَذْهَبُ فِيهِ هَيِّنٌ عَلَى عَلَى ٱلْآتِى قَدْ سَلَكْتُهُ وَعَرَفْتُهُ ٱلْجُمَحِىُّ ٱلْآئِنُ ٱلتَّرَفُّقُ فِى ٱلسَّيْرِ أُنْ فِى سَيْرِكَ أَرْفُقْ وَٱلتَّرَفُّقُ أَصْلُهُ آنَ يَؤُونُ أَوْنًا وَيُقَالُ أَيْنٌ بَعِيدٌ مُبْطِئٌ

٨ بَعِيدٌ عَلَى ذِى حَاجَةٍ وَلَوَ ٱنَّنِى   إِذَا نَفَحَتْ يَوْمًا بِىَ ٱلْأَرْضُ آمِنُ

نَفَحَتْ بِىَ ٱلْأَرْضُ أَىْ قَرَّبَتْنِى وَيَجُوزُ بَاعَدَتْنِى فَمَنْ قَالَ قَرَّبَتْنِى يَقُولُ لَوْ كَانَتِ ٱلْأَرْضُ إِذَا قَرَّبَتْنِى أَمِنْتُ وَلَكِنْ بَيْنِى وَبَيْنَ قَوْمِهَا عَدَاوَةٌ دَنَتْ أَوْ بَعُدَتْ فَإِنَّ بَيْنِى وَبَيْنَهَا بُعْدًا وَقَالَ نَفَحْتُ بِهَا أَىْ صَفَقْتُهَا صَفْقَةً كَمَا تَنْفَحُ ٱلرِّيحُ يَقُولُ لَوْ دَنَتْ بِهَا ٱلْأَرْضُ دَنْوَةً كُنْتُ آمِنًا وَلَكِنِّى مُحَارِبٌ إِنْ دَنَتْ وَإِنْ لَمْ تَدْنُ كَانَ بَيْنِى وَبَيْنَهَا بُعْدٌ لِأَنَّ بَيْنِى وَبَيْنَ أَهْلِهَا عَدَاوَةً وَلَوْ أَنَّنِى آمِنٌ أَىْ لَسْتُ بِآمِنٍ ۞ ٱلْجُمَحِىُّ إِذَا ٱنْسَحَقَتْ يَوْمًا بِهِ ٱلْأَرْضُ يُرِيدُ ٱلْحِجَازِىَّ

٩ يَقُولُ ٱلَّذِى أَمْسَى إِلَى ٱلْحِرْزِ أَهْلُهُ   بِأَىِّ ٱلْحَشَا أَمْسَى ٱلْخَلِيطُ ٱلْمُبَايِنُ

وَيُرْوَى بِأَيِّ حَشًا * يَقُولُ ٱلَّذِى أَمْسَى بِحِرْزٍ لَا يُبَالِى أَيْنَ هَؤُلَاءِ الحَشَا النَّاحِيَةُ أَىْ بِأَيِّ نَاحِيَةٍ أَمْسَى يُقَالُ فُلَانٌ فِى حَشَا فُلَانٍ أَىْ فِى نَاحِيَتِهِ والخَلِيطُ ٱلَّذِينَ يُخَالِطُونَ فِى ٱلدَّارِ وَٱلْمُبَايِنُ ٱلْمُفَارِقُ ٱلْمُزَايِلُ * قَالَ الحَشَا أَجْوَافُ الأَوْدِيَةِ والجِبَالِ وَاحِدُهَا حَشًا * الجمحى حَشًا وَأَحْشَاء

١٠ سُؤَالَ ٱلْغَنِيِّ عَنْ أَخِيهِ كَأَنَّهُ   بِذِكْرَتِهِ وَسْنَانُ أَوْ مُتَوَاسِنُ

أَىِ ٱلْمُسْتَغْنِى عَنْ أَخِيهِ لَيْسَتْ لَهُ إِلَيْهِ حَاجَةٌ وَسْنَانُ أَوْ مُتَوَاسِنٌ مُدْخِلٌ نَفْسَهُ فِى ٱلْوَسَنِ مِنَ ٱلنُّعَاسِ أَىْ يَفْعَلُ ذَاكَ عَمْدًا لَا يُبَالِى بِهِ يَقُولُ يَسْأَلُ سُؤَالَ رَجُلٍ قَدِ ٱسْتَغْنَى عَنْ أَخِيهِ فَهُوَ يَتَذَكَّرُهُ

١١ فَأَىُّ هُذَيْلٍ وَهْىَ ذَاتُ طَوَائِفٍ   يُوَازِنُ مِنْ أَعْدَائِنَا مَا نُوَازِنُ

طَوَائِفُ فِرَقٌ وَنَوَاحٍ وَجَمَاعَاتٌ وَقَوْلُهُ يُوَازِنُ أَىْ يُسَاوِى يَقُولُ فَأَىُّ هُذَيْلٍ يَكُونُ بِإِزَاءِ مَنْ نَحْنُ بِإِزَائِهِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَيُرْوَى تُزَابِنُ أَىْ تُدَافِعُ وَيُوَازِنُ يُكَافِئُ وَيَكُونُ بِحِذَائِهِمْ * وَيُرْوَى تُوَازِنُ مِنْ أَعْدَائِهَا * الجُمَحِىُّ طَوَائِفُ جَوَانِبُ قَوْمٌ هَاهُنَا وَقَوْمٌ هَاهُنَا

١٢ إِذَا مَا جَلَسْنَا لَا تَزَالُ تَرُومُنَا   سُلَيْمٌ لَدَى أَطْنَابِنَا وَهَوَازِنُ

لَا تَزَالُ تَزُورُنَا أَجْوَدُ * جَلَسْنَا أَتَيْنَا نَجْدًا والجَلْسُ النَّجْدُ وَكُلُّ مَنْ أَتَى جَبَلًا فَقَدْ جَلَسَ والجَلْسُ الجَبَلُ وَتَرُومُنَا لَدَى أَطْنَابِنَا أَىْ تَطْلُبُنَا فِى بُيُوتِنَا

١٣ وَفَهْمُ بْنُ عَمْرٍو يَعْلُكُونَ ضَرِيسَهُمْ   كَمَا صَرَفَتْ فَوْقَ الجِذَاذِ ٱلْمَسَاحِنُ

ٱلضَّرِيسُ حَكُّ ٱلضِّرْسِ بِٱلضِّرْسِ والجِذَاذُ قِطَعُ الحِجَارَةِ حِجَارَةُ ٱلذَّهَبِ وَٱلْمِسْحَنَةُ

ٱلَّتِي يُمْحَنُ بِهَا ٱلذَّهَبُ أَيْ يُحَكُّ حَتَّى يَمْلَاسَ وَيَبْرُقَ وَقَالَ غَيْرُ ٱلْأَصْمَعِيِّ ٱلْجِذَانُ حِجَارَةٌ يَكُونُ فِيهَا ٱلذَّهَبُ وَٱلْمَسَاحِنُ ٱلْأَرْحَاءُ ٱلَّتِي يُطْحَنُ بِهَا قَالَ يَعْلُكُونَ سُوءَ أَخْلَاقِهِمْ وَمِنْهُ يُقَالُ نَابٌ ضَرُوسٌ أَيْ سَيِّئَةُ ٱلْخُلُقِ وَٱلْمَسَاحِنُ حِجَارَةٌ تُدَقُّ بِهَا حِجَارَةُ ٱلذَّهَبِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلْمَسَاحِنُ حِجَارَةُ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَقَالَ ٱلْجُمَحِيُّ حِجَارَةٌ صُلْبَةٌ يُمْحَقُ عَلَيْهَا وَاحِدَتُهَا مِسْحَنَةٌ

١٤ رُوَيْدَ عَلِيًّا جُدَّ مَا ثَدْيُ أُمِّهِمْ إِلَيْنَا وَلٰكِنْ بُغْضُهُمْ مُتَمَايِنُ

عَلِيُّ بْنُ مَسْعُودٍ ٱلْأَزْدِيُّ كَانَ أَخَا عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ مِنْ أُمِّهِ فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ مَنَاةَ حَضَنَ وَلَدَهُ فَنُسِبُوا إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ جُدَّ أَيْ قُطِعَ وَرُوَيْدَ عَلِيًّا أَرْوِدْ عَلِيًّا وَمَا زَائِدَةٌ أَيْ قُطِعَ ثَدْيُهُمْ مِنْ أُمِّهِمْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا لَمْ يَصِلْ قَرَابَتَهُ وَرَحِمَهُ جُدَّ ثَدْيُ أُمِّهِ إِلَيْنَا أَيْ ثَدْيُ أُمِّهِمْ عِنْدَنَا مُجَدَّدٌ أَيْ مَقْطُوعٌ مُتَمَايِنٌ مُتَقَادِمٌ مُتَبَاعِدٌ قَالَ يَقُولُ هُوَ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مَقْطُوعٌ وَلٰكِنْ وُدُّهُمْ مُتَمَايِنٌ وَهٰكَذَا رَوَاهُ ٱلْجُمَحِيُّ إِلَيْنَا فَإِنَّ بُغْضَهُمْ مُتَمَايِنٌ قَدِيمٌ قَدْ تَمَاءَنَ أَيْ قَدُمَ

١٥ فَأَيُّ أُنَاسٍ نَالَنَا سَوْمُ غَزْوِهِمْ إِذَا عَلِقُوا أَدْيَانَنَا لَا نُدَايِنُ

ٱلسَّوْمُ ٱلسَّيْرُ وَإِتْيَانُ ٱلشَّيْءِ وَمُضِيُّهُ يُقَالُ سَامَتْ أَيْ مَضَتْ وَذَهَبَتْ فِي ٱلْأَرْضِ أَدْيَانَنَا مِنَ ٱلدَّيْنِ لَا نُدَايِنُ يَقُولُ إِذَا صَارَ لَهُمْ عِنْدَنَا دَيْنٌ لَا نُدَايِنُهُمْ إِلَّا بِهٰذِهِ ٱلسُّيُوفِ ۞ وَيُرْوَى إِذَا عَلِقُوا أَدْمَاءَنَا جَمْعُ دَمٍ نُدَايِنُ نَأْخُذُ ٱلدَّيْنَ مِنْهُمْ قَالَ وَيُرْوَى دِمَاءَنَا لَا نُدَايِنُ هٰذَا مَثَلٌ أَيْ إِذَا صَارَتْ لَنَا فِيهِمْ دِمَاءٌ لَا نَدِينُهُمْ كَمَا دَانُونَا وَسَوْمُهُ سَرْحُهُ حِينَ يَسْرَحُونَ قِبَلَنَا

١٦ أَبَيْنَا ٱلدِّيَانَ غَيْرَ بِيضٍ كَأَنَّهَا فُضُولُ رِجَاعٍ رَقْرَقَتْهَا ٱلسَّنَائِنُ

ٱلدِّيَانُ ٱلْمُدَايَنَةُ أَىْ أَبَيْنَا أَنْ نُدَايِنَ بِمُتَارَكَةٍ إِلاَّ بِٱلسُّيُوفِ وَٱلْبِيضُ ٱلسُّيُوفُ وَٱلرِّجَاعُ ٱلْغُدْرَانُ وَاحِدُهَا رَجْعٌ وَهُوَ ٱلْغَدِيرُ رَقْرَقَتْهَا حَرَّكَتْهَا وَٱلشَّنَايِنُ ٱلرِّيَاحُ رِيَاحٌ ضَعِيفَةٌ تَسْتَنُّ تَمُرُّ مَرًّا سَهْلاً وَاحِدَتُهَا سَنِينَةٌ يَقُولُ نَأْبَى أَنْ نَجْعَلَ وِتْـرَنَـا دَيْنًا نُطَالِبُ بِهِ بَعْدَ حِينٍ وَلٰكِنَّا نُعَاجِلُ قَالَ كَأَنَّهَا فُضُولُ مَطَرٍ فِى غُدْرَانٍ وَمِنْهُ وَٱلسَّمَاءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ

١٧ وَيَبْرَحُ مِنَّا سَلْفَعٌ مُتَلَبِّبٌ صَبُورٌ عَلَى ٱلضَّرَّاءِ وَٱلْغَزْوِ مَارِنُ

وَيُرْوَى جَرِىءٌ عَلَى ٱلْعَزَّاءِ وَٱلسَّلْفَعُ الحَدِيدُ الجَرِىءُ وَٱلسَّلْفَعُ مِنَ الجَوَارِى الجَرِيئَةُ يَقُولُ وَلاَ يَبْرَحُ مُتَلَبِّبٌ مُتَحَزِّمٌ بِسِلاَحِهِ وَٱلْعَزَّاءُ ٱلشِّدَّةُ وَمَارِنٌ مُعَوَّدٌ ذَاكَ قَدْ مَرَنَ عَلَيْهِ قَالَ لاَ يَزَالُ مِنَّا الجَرِىءُ وَفِينَا سَوَاءٌ وَسَلْفَعٌ جَرِىءٌ صَبُورٌ قَالَ الجُمَحِىُّ سَلْفَعٌ أَسْوَدُ لِأَنَّ فِيهِمْ سَوَادًا

١٨ مُطِلٌّ كَأَشْلاَءِ ٱللِّجَامِ أَكَلَّهُ ٱلْغِوَارُ وَلَمَّا تُكْسَ مِنْهُ الجَنَاجِنُ

مُطِلٌّ مُشْرِفٌ عَلَى أَعْدَائِهِ وَأَشْلاَءُ ٱللِّجَامِ بَقِيَّتُهُ شَبَّهَهُ بِسُيُورِهِ وَبَاقِيهِ لِأَنَّهُ قَدْ أَخْلَقَ وَدَقَّ مِنَ الحَرْبِ والجِنْجِنُ ضِلَعُ ٱلصَّدْرِ وَٱلْغِوَارُ ٱلْمُغَاوَرَةُ أَىْ لَمْ يُكْسَ مِنَ ٱللَّحْمِ فَهُوَ عَارِى ٱلصَّدْرِ مَهْزُولٌ أَكَلَّهُ جَعَلَهُ كَالاًّ كَدَّحَهُ قَالَ أَشْلاَءُ ٱللِّجَامِ بَقَايَا حَدَائِدِهِ وَكُلُّ قِطْعَةٍ مِنَ ٱلْإِنْسَانِ شِلْوٌ وَمِنْ كُلِّ شَىْءٍ فَيَقُولُ قَدْ كَدَّحَهُ ٱلْغَزْوُ قَالَ الجُمَحِىُّ أَكَلَّهُ ٱلْقَوَاءُ أَىْ ذَهَابُ ٱلزَّادِ والجُوعُ وَرَجُلٌ مُقْوٍ إِذَا فَنِىَ زَادُهُ وَقَالَ قَدْ ذَهَبَ لَحْمُ صَدْرِهِ مِمَّا يُغِيرُ قَالَ وَشَبَّهَهُ بِحَدَائِدِ ٱللِّجَامِ مِنْ صَلاَبَتِهِ وَقِلَّةِ لَحْمِهِ وَيُرْوَى مُقِيتٌ كَأَشْلاَءِ

١٩ لَهُ ٱلدَّةُ سُفْعُ الخُدُودِ كَأَنَّمَا يُصَفِّقُهُمْ وَعْكٌ مِنَ ٱلْمُومِ مَاحِنُ

وَيُرْوَى لَهُ وِلْدَةٌ وَلَهُ صُحْبَةٌ ۞ وِلْدَةٌ وَإِلْدَةٌ سَوَاءٌ يَعْنِي أَنَّهُمْ بِشَرٍّ لِأَنَّ أَبَاهُمْ غَازٍ مَشْغُولٌ عَنْهُمْ بِالْحَرْبِ لَا يَجْتَبِي لَهُمْ فَهُمْ سُفْعٌ أَيْ سُودٌ فَهُمْ فِي ضُرٍّ يُصَفِّقُهُمْ يُقَلِّبُهُمْ وَالتَّصْفِيقُ الرِّعْدَةُ وَالْوَعْكُ الْحَرُّ وَالْمُومُ الْحُمَّى الشَّدِيدَةُ وَيُقَالُ الْبِرْسَامُ وَمَاهِنٌ امْتَهَنَهُ الْمُومُ ذَلَّكَهُ وَمَعَكَهُ وَنَهَكَهُ كَمَا يُمْتَهَنُ الثَّوْبُ ۞ قَالَ الْجُمَحِيُّ الْمُومُ الْحُمَّى وَمَاهِنٌ مُضْعِفٌ وَيُقَالُ الْمُومُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُدَرِيِّ وَيُصَفِّقُهُمْ يُرَدِّدُهُمْ ۞ مَهَنَ يَمْهَنُ

٢٠ تَبِينُ صَلَاةُ الْحَرْبِ مِنَّا وَمِنْهُمُ ... إِذَا مَا الْتَقَيْنَا وَالْمُسَالِمُ بَادِنُ

صَلَاةُ الْحَرْبِ الَّذِينَ يَصْلَوْنَ الْحَرْبَ يَقُولُ يَسْتَبِينُونَ بِهُزَالِهِمْ وَشُحُوبِهِمْ وَالْمُسَالِمُ بَادِنٌ سَالِمٌ يَقُولُ الَّذِي لَيْسَ بِمُحَارِبٍ هُوَ سَمِينٌ لِأَنَّ الْحَرْبَ إِنَّمَا تُهْزِلُ أَهْلَهَا فَهَذَا مُسَالِمٌ وَنَحْنُ حَرْبٌ

٢١ أُنَاسٌ بَرَتْنَا الْحَرْبُ حَتَّى كَأَنَّنَا ... جِذَالُ حِكَاكٍ لَوَّحَتْهَا الدَّوَاجِنُ

وَيُرْوَى رِجَالٌ تَرَبَّتْنَا الْحُرُوبُ كَأَنَّنَا أَيْ نَشَأْنَا فِيهَا وَالْجِذَالُ جُذُوعٌ تُنْصَبُ لِلْجَرْبَى تَحْتَكُّ بِهَا وَالْمَعْنَى إِنَّ فِينَا شِفَاءً لِمَنْ يَحْتَكُّ بِنَا كَمَا تَسْتَشْفِي الْإِبِلُ الْجَرْبَى بِالْجِذْلِ يُنْصَبُ لَهَا فِي الْعَطَنِ وَهُوَ الْجِذْعُ فَتَحْتَكُّ بِهِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَنْصَارِيِّ يَوْمَ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَلَوَّحَتْهَا غَيَّرَتْهَا وَيُقَالُ إِنَّهُ لَجِذْلُ شَرٍّ وَلِزَازُ شَرٍّ وَحِكَاكُ شَرٍّ وَجِذْلُ حَرْبٍ وَمِنْهُ قِيلَ ابْنُ جِذْلِ الطِّعَانِ الْكِنَانِيُّ وَالدَّوَاجِنُ وَالرَّوَاجِنُ سَوَاءٌ قَالَ الدَّوَاجِنُ الَّتِي قَدْ دَجَنَتْ وَذَلِكَ أَنَّهَا تُطْلَى بِالْقَطِرَانِ ثُمَّ تَحْتَكُّ فَتَتَأَلَّفُ ذَلِكَ قَالَ الْجُمَحِيُّ جِذَالُ حُرُوبٍ أَيْ أَبْقَتِ الْحَرْبُ مِنَّا مِثْلَ الْجِذْلِ وَهُوَ أَصْلُ الشَّجَرَةِ وَرُبَّمَا أَحْرَقُوا الشَّجَرَ فَيَبْقَى مِنْ أُصُولِهِ شَيْءٌ تَحْتَكُّ بِهِ الْغَنَمُ وَحِكَاكٌ أُصُولٌ تَحْتَكُّ بِهِ الْغَنَمُ

٢٢ فَإِنْ تَنْتَقِصْ مِنَّا الحُرُوبُ نُقَاصَةً   فَأَيُّ طِعَانٍ فِى الحُرُوبِ نُطَاعِنُ

يَقُولُ إِنْ قُتِلَ مِنَّا نَاسٌ فِى الحَرْبِ فَإِنَّا نَقْتُلُ أَكْثَرَ هٰذَا مَعْنَاهُ يَقُولُ فَٱنْظُرْ إِلَى مُطَاعَنَتِنَا أَعْدَاءَنَا فَلَمْ نُؤْتَ مِنْ سُوءِ طِعَانٍ وَيُرْوَى نَقَاصَةً

****

٧٩

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ
يَمْدَحُ زُهَيْرَ بْنَ ٱلْأَغَرِّ ٱللِّحْيَانِىَّ
لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ فَتًى مَا ٱبْنُ ٱلْأَغَرِّ إِذَا شَتَوْنَا   وَحُبَّ ٱلزَّادُ فِى شَهْرَىْ قُمَاحِ
٢ أَقَبُّ ٱلْكَشْحِ خَفَّاقٌ حَشَاهُ   يُضِىءُ ٱللَّيْلَ كَٱلْقَمَرِ ٱللِّيَاحِ

شَهْرَا قُمَاحٍ أَشَدُّ شَهْرَيْنِ فِى ٱلشِّتَاءِ بَرْدًا حِينَ تَقَامَحَ ٱلْإِبِلُ لَا تَشْرَبُ وَيُرْوَى قِمَاحِ وَمَا زَائِدَةٌ وَيُرْوَى وَحَبَّ يُقَالُ حَبَّ ٱلزَّادُ يَحِبُّ إِذَا أَحَبُّوهُ ☆ أَقَبُّ ضَامِرٌ وَٱلْكَشْحُ مُنْقَطَعُ ٱلْأَضْلَاعِ مِمَّا يَلِى الخَاصِرَةَ إِلَى الجَنْبِ خَفَّاقٌ لِأَنَّهُ قَلِيلُ ٱلطُّعْمِ وَٱللِّيَاحُ ٱلْأَبْيَضُ ٱلْمُتَلَأْلِئُ

٣ وَصَبَّاحٌ وَمَنَّاحٌ وَمُعْطٍ   إِذَا عَادَ ٱلْمَسَارِحُ كَٱلسِّبَاحِ

صَبَّاحٌ يُصَبِّحُ يَسْقِى ٱلصَّبُوحَ وَيُقَالُ يُغِيرُ فِى ٱلصَّبَاحِ وَمَنَّاحٌ يَمْنَحُ غَنَمَهُ وَأَصْلُ ٱلْمَنِيحَةِ أَنْ يُعْطِىَ إِبِلًا أَوْ غَنَمًا يَنْتَفِعُ بِهَا سَنَةً ثُمَّ يَرُدُّهَا فَكَثُرَ ذٰلِكَ حَتَّى صَارَتِ ٱلْعَطِيَّةُ مِنْحَةً وَٱلْمَسَارِحُ حَيْثُ تَسْرَحُ ٱلْإِبِلُ تَرْعَى فِيهَا وَٱلسِّبَاحُ قُمُصٌ مِنْ جُلُودٍ تُجْعَلُ لِلصِّبْيَانِ وَٱلْوَاحِدَةُ سُبْحَةٌ جُبَّةٌ أَدَمٍ تُصَيَّرُ عَلَى عَيْنِ ٱلدَّابَّةِ وَوَجْهِهِ لِتَسْتُرَهُ مِنَ ٱلْبَرْدِ وَتَتَّزِرُ

بِهِ الجَارِيَةُ يَقُولُ اذا لَمْ يَكُنْ فِى ٱلْمَسَارِحِ مَرْعًى أَىْ صَارَتِ ٱلْمَسَارِحُ جُرْدًا لَا نَبَاتَ فِيهَا قَالَ الجُمَحِىُّ ٱلسِّبَاحُ وَاحِدَتُهَا سَبْخَةٌ وَهِىَ ٱلنِّطَعُ ٱلرَّقِيقُ

٤ وَجَزَّالٌ لِمَوْلَاهُ اِذَا مَا أَتَاهُ عَايِلًا قَرِعَ ٱلْمُرَاحِ

جَزَّالٌ يَقْطَعُ مِنْ مَالِهِ لَهُ وَعَايِلٌ فَقِيرٌ قَرِعَ ٱلْمُرَاحِ لَا شَىْء فِيهِ وَٱلْمُرَاحُ حَيْثُ يُرِيحُ إِبِلَهُ يُقَالُ مُرَاحٌ مُنْفَسِحٌ كَثِيرُ ٱلْإِبِلِ وَمُرَاحٌ أَقْرَعُ لَا شَىْء فِيهِ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَخَزَّالٌ أَىْ يَخْزِلُ مَالَهُ لِمَوْلَاهُ يَقْطَعُ لَهُ بَعْضَ مَالِهِ بِمَعْنَى جَزَّالٍ وَقَرِعُ ٱلْمُرَاحِ لَيْسَ لَهُ إِبِلٌ وَلَا غَنَمٌ فِى مُرَاحِهِ

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

٨٠

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ

يَرُدُّ عَلَى مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ ٱلنَّصْرِىِّ فِى يَوْمِ ٱلْبَوْبَاةِ يَوْمَ غَزَا مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ هُذَيْلًا قَوْلَهُ ❊ إِنِّى زَعِيمٌ أَنْ تُقَادَ جِيَادُنَا نِقَابَ ٱلرَّجِيعِ فِى ٱلسَّرِيحِ ٱلْمُسَيَّرِ ❊ فَقَالَ لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ أَمَالِ بْنَ عَوْفٍ إِنَّمَا ٱلْغَزْوُ بَيْنَنَا ثَلَاثُ لَيَالٍ غَيْرُ مَغْزَاةِ أَشْهُرِ

٢ مَتَى تَنْزِعُوا مِنْ بَطْنِ لِيَّةَ تُصْبِحُوا بِقَرْنٍ وَلَمْ يَضْمُرْ لَكُمْ بَطْنُ مِحْمَرِ

يَقُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ثَلٰثُ لَيَالٍ وَلَيْسَ بِٱلْكَثِيرِ غَيْرَ مَا تَغْزُو مِنْ بُعْدٍ قَالَ يُرِيدُ إِنَّكَ قَرِيبٌ إِذَا غَزَوْتَكَ غَيْرُ بَعِيدٍ ❊ تَنْزِعُوا تَخْرُجُوا مِنْهُ وَلَمْ يَضْمُرْ لَكُمْ بَطْنُ مِحْمَرٍ أَىْ لَمْ تَتْعَبْ دَوَابُّكُمْ لِقُرْبِ ٱلسَّيْرِ وَالمِحْمَرُ ٱلَّذِى لَيْسَ بِعَتِيقٍ مِنَ الخَيْلِ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو لِيَّةَ وَهِىَ مِنَ ٱلطَّايِفِ عَلَى لَيْلَتَيْنِ لِبَنِى نَصْرٍ

٣ فَلَا تَتَهَدَّدْنَا بِقَحْمِكَ إِنَّنَا مَتَى تَأْتِنَا نُنْزِلْكَ عَنْهُ وَيُعْقَرِ
٤ فَبَعْضَ ٱلْوَعِيدِ إِنَّهَا قَدْ تَكَشَّفَتْ لِأَشْيَاعِهَا عَنْ قَرْحِ صَرْمَاءَ مُذْكِرِ

ٱلْقَحْمُ ٱلْكَبِيرُ مِنَ ٱلْإِبِلِ وَٱلنَّاسِ وَغَيْرِهِمْ ٱلْمُسِنُّ يُرِيدُ فَرَسَهُ أَبُو عَمْرٍو يَعْنِي ٱلْبِرْذَوْنَ ۞ صَرْمَاءُ وَمُصَرَّمَةٌ ٱلَّتِي لَا أَخْلَافَ لَهَا وَمُذْكِرٌ تَلِدُ ٱلذُّكُورَ وَهُوَ مَكْرُوهٌ مِنَ ٱلْإِبِلِ يَقُولُ هَذِهِ حَرْبٌ تَأْتِي بِمَا يَكْرَهُهُ ٱلنَّاسُ وَتَكَشَّفَتْ لَقِحَتْ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلَّتِي فِي بَطْنِهَا ذَكَرٌ وَلَا تُحِبُّ أَنْ تَأْتِيَ بِذَكَرٍ فَيَقُولُ أُرِي بِكَ كَرِيهَةً كَكَرَاهَةِ تِلْكَ

٥ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَهْلُ سَوْدَاءَ جَوْنَةٍ وَأَهْلُ حِجَابٍ ذِي حِجَازٍ وَمَوْقِرِ
٦ بِهِ قَاتَلَتْ آبَاؤُنَا قَبْلُ مَا تَرَى مُلُوكَ بَنِي عَادٍ وَأَقْوَالَ حِمْيَرِ

وَيُرْوَى ذِي قِفَافٍ مُوَقَّرٍ أَيْ بِهِ وَقَرَاتٌ وَآثَارٌ وَسَوْدَاءُ يُرِيدُ حَرَّةً وَٱلْحِجَابُ مَا غَلُظَ مِنَ ٱلْحَرَّةِ وَٱرْتَفَعَ وَٱلْحِجَازُ ٱلَّذِي ٱحْتَجَزَ بِٱلصُّخُورِ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱلَّذِي لَهُ جِبَالٌ تَمْنَعُهُ حَوْلَهُ وَمَوْقِرٌ إِذَا نَزَلْتَ مِنَ ٱلْجَبَلِ إِلَى ٱلسَّهْلِ فَذَلِكَ ٱلسَّهْلُ هُوَ مَوْقِرٌ تَكُونُ بِهِ وَقَرَاتٌ أَيْ آثَارٌ قَالَ ٱلْمُوَقَّرُ ٱلشَّدِيدُ ٱلَّذِي قَدْ أَصَابَتْهُ ٱلْأُمُورُ فَوَقَّحَتْهُ وَوَقَّرَتْهُ أَبُو عَمْرٍو ٱلْمَوْقِرُ حَيْثُ سَهُلَ وَإِنَّمَا سُمِّيَ ٱلْحِجَازُ حِجَازًا لِكَثْرَةِ جِبَالِهِ ۞ ٱلْأَقْوَالُ ٱلْمُلُوكُ وَاحِدُهُمْ قَيْلٌ وَقِيلٌ

****

٨١

يَوْمُ شِعْبِ بَنِي سُلَيْمٍ وَهُوَ يَوْمُ سَايَةَ

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ٱلْجُمَحِيُّ خَرَجَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ يُرِيدُونَ بَنِي سُلَيْمٍ

بَنِى مَنْصُورٍ وَإِنَّهُمْ أَصَابُوا مِنْهُمْ أَهْلَ دَارٍ فَقَدِمَتْ لَهُمْ بَنُوا سُلَيْمٍ رَصَدًا حَتَّى أَصْبَحُوا بِشِعْبِ جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ الحَرَّةِ عَلَيْهَا قَبِيلٌ يَرْصُدُونَ ٱلْهُذَلِيِّينَ عَلَى طَرِيقِهِمْ وَأَقْبَلَ ٱلْهُذَلِيُّونَ فَبَطِنُوا شِعْبًا مِنْ حَرَّةِ ذَلِكَ الجَبَلِ وَرَأْسَهُ حَتَّى ٱرْتَفَعُوا مِنْ ذَلِكَ ٱلشِّعْبِ فَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ يَا قَوْمِ لَتَجِدُنَّ رَقِيبَ ٱلْقَوْمِ بِٱلشِّعْبِ وَإِنِّى لَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ ٱلْقَوْمُ قَدْ قَدَّمُوا لَكُمْ رَصَدًا قَالَ ٱلْقَوْمُ وَٱللّٰهِ مَا نَظُنُّ أَنَّهُ سَبَقَنَا مِنْ أَحَدٍ قَالَ لَعَلَّكُمْ أَنْ تُجَرِّبُوا قَوْلِى فَسَنَدُوا وَقَالَ ٱجْعَلُوا أَبْصَارَكُمْ إِلَى ٱلشَّرَفِ فَلَمْ يَرَوْا إِلَّا جَبْهَةَ رَجُلٍ يُطَالِعُهُمْ مِنَ ٱلشَّرَفِ قَالَ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ حُلُّوا أُزُرَكُمْ فَٱرْتَدُوا بِهَا ثُمَّ قِفُوا فِى ٱلنَّبْعِ فَٱجْتَنُوا مِنْهُ كَيْمَا يَظُنَّ ٱلْقَوْمُ أَنَّكُمْ مُغْتَرُّونَ فَفَعَلُوا وَذَهَبُوا يَجْتَلِدُونَ بِثِيَابِهِمْ فَلَمَّا رَأَى رَقِيبُ بَنِى سُلَيْمٍ مَا تَفْعَلُ ٱلْهُذَلِيُّونَ نَزَلَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ ٱلْقَوْمُ مُغْتَرُّونَ يَجْتَلِدُونَ بِثِيَابِهِمْ فَٱجْتَمِعُوا فَٱقْعُدُوا بِرَأْسِ ٱلشِّعْبِ حَتَّى يَقْدَمُوا لَكُمْ مُغْتَرِّينَ فَٱجْتَمَعَ ٱلسُّلَمِيُّونَ فَقَعَدُوا يَنْظُرُونَهُمْ وَرَاغَ هَؤُلَاءِ رَاجِعِينَ أَعْدَاءَ ٱلشِّعْبِ وَوِجْهَةً لَيْسَتْ بِوِجْهَةِ أَهْلِهِمْ وَنَظَرَهُمْ ٱلسُّلَمِيُّونَ سَاعَةً ثُمَّ طَلَعُوا فَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا وَذَهَبَ ٱلْقَوْمُ فَقَالَ فِى ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ الخُنَاعِىُّ قَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ بَلْ قَالَهَا يَوْمَ أَغَارَ عَلَى طَوَائِفَ مِنْ خُزَاعَةَ فَلَمْ يَغْنَمْ وَلَا أَصْحَابُهُ وَرَجَعُوا هَارِبِينَ خَائِبِينَ

١ بِوَدِّكَ أَصْحَابِى فَلَا تَزْدَهِيهِمُ بِسَايَةَ إِذْ مَدَّتْ عَلَيْنَا الحَلَائِبُ

وَيُرْوَى أُولَئِكَ أَصْحَابِى فَلَا تَزْدَرِيهِمُ ۞ سَايَةُ وَادٍ وَالحَلَائِبُ الجَمَاعَاتُ وَمَدَّتْ تَبِعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ٱلْأَمْدَادُ ٱلَّتِى تُغِيرُ فِى الحُرُوبِ يُرِيدُ بِوَدِّكَ إِنِّى مِثْلُهُمْ أَوْ هُمْ مَعَكَ وَتَزْدَهِيهِمْ تَسْتَخِفُّهُمْ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو هَذَا ٱلْبَيْتَ آخِرَ ٱلْقَصِيدَةِ وَجَعَلَ أَوَّلَهَا

لَا تَجْزَعُوا إِنَّا رِجَالٌ كَمِثْلِكُمْ خَدَعْنَا وَنَجَّتْنَا

٢ غِيَارًا وَإِشْمَاسًا وَمَا كَانَ مَقْفَلِى وَلَكِنْ حَمَى ذُلَّ ٱلطَّرِيقِ ٱلْمَرَاهِبُ

وَٱلْمَرَاقِبُ وَٱلْمَرَاهِبُ ☆ غِيَارٌ يَأْتِي ٱلْغَوْرَ وَإِشْمَاسٌ يَصْعَدُ فِي ٱلْجَبَلِ يَسْتَقْبِلُ ٱلشَّمْسَ مَقْفَلِي طَرِيقِي ٱلَّذِي آخُذُ فِيهِ وَلٰكِنْ مَنَعَنِي أَنْ آخُذَ ٱلطَّرِيقَ ٱلْآخَرَ ٱلرُّقَبَاءُ وَيُرْوَى غِيَالٌ وَإِشْآمٌ ☆ غِيَالٌ آجَامٌ وَإِشْآمٌ يَأْتِي ٱلشَّأْمَ قَالَ يَقُولُ أَغُورُ مَرَّةً وَأُشْئِمُ أُخْرَى كَأَنِّي أَدْخُلُ فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ ٱلْعَدْوِ وَيُرْوَى مَعْقِلًا يَقُولُ وَمَا كَانَ ذٰلِكَ ٱلْفِعْلُ مَعْقِلًا أَعْقِلُ فِيهِ أَيْ أَحْتَرِزُ وَلٰكِنْ حَمَى ذِلَّ ٱلطَّرِيقِ أَيْ سَهْلَهَا ٱلْخَافِقَاتُ وَهِيَ ٱلْمَرَاقِبُ وَيُقَالُ ذَلُولٌ بَيِّنُ ٱلذُّلِّ وَذَلِيلٌ بَيِّنُ ٱلذُّلِّ وَٱلذِّلَّةِ وَٱلذَّلَالَةِ إِذَا كَانَ ضَعِيفًا وَٱلْأَوَّلُ إِذَا كَانَ سَهْلًا لَيِّنًا ☆ رَجَعَ إِلَى قَوْلِ ٱلْأَصْمَعِيِّ قَالَ ذِلُّ ٱلطَّرِيقِ سُهُولَتُهُ وَحَمَاهُ مَنَعَهُ ٱلْمَرَاهِبُ ٱلْخَوْفُ يَقُولُ لَمْ يَجِدْ مَذْهَبًا فَحَمَلَ نَفْسَهُ عَلَى غَيْرِ ٱلطَّرِيقِ

٣ طَرَحْتُ بِذِي ٱلْخَبْتَيْنِ سُعْنِي وَقِرْبَتِي   وَقَدْ أَلَّبُوا خَلْفِي وَقَلَّ ٱلْمَسَارِبُ

لَا أَجِدُ مَسْرَبًا أَمْضِي فِيهِ وَٱلسُّعْنُ قَدَحٌ ضَخْمٌ يُحْلَبُ فِيهِ وَأَلَّبُوا جَمَعُوا وَٱلْمَسَارِبُ ٱلْمَذَاهِبُ وَيُرْوَى صُفْنِي وَقِرْبَتِي ٱلصُّفْنُ ٱلسُّفْرَةُ يُسْتَقَى بِهَا ٱلْمَاءُ فَأَلْقَاهَا وَمَضَى يَعْدُو ☆ أَبُو عَمْرٍو وَقَدْ أَلْتَوَى خَلْفِي يَقُولُ ٱلتَّوَى مِنَ ٱلْعَطَشِ وَقَدْ طَرَحْتُ صُفْنِي

٤ فَكُنْتُ ٱمْرَءًا فِي ٱلْوَعْثِ مِنِّي فُرُونَةٌ   فَكُلَّ رَيُودٍ خَالِقٍ أَنَا وَاثِبُ

هٰذَا ٱلْبَيْتُ وَبَيْتَانِ بَعْدَهُ لَمْ يَرْوِهَا أَبُو عَمْرٍو وَلَا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَلَا أَبُو نَصْرٍ وَرَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِيُّ وَحْدَهُ ٱلْوَعْثُ ٱلرَّمْلُ ٱلَّذِي تَسُوخُ فِيهِ ٱلرِّجْلُ وَفُرُونَةٌ تَقَدُّمٌ وَٱلرُّيُودُ جَمْعُ رَيْدٍ وَٱلرَّيْدُ حَرْفٌ يَنْدُرُ مِنَ ٱلْجَبَلِ وَٱلْخَالِقُ ٱلْمُشْرِفُ

٥ فَمَا زِلْتُ فِي خَوْفٍ لَدُنْ أَنْ رَأَيْتُهُمْ   وَفِي وَابِلٍ حَتَّى تَقَضَّى ٱلْمَنَاقِبُ
٦ فَوَاللّٰهِ لَا أَغْزُو مُزَيْنَةَ بَعْدَهَا   بِأَرْضٍ وَلَا يَغْزُوهُمُ لِي صَاحِبُ
٧ أَشُقُّ جَوَازَ ٱلْبِيدِ فِي ٱلْوَعْثِ مُعْرِضًا   كَأَنِّي لِمَا قَدْ أَيْبَسَ ٱلصَّيْفُ حَاطِبُ

وَابِلٌ عَدْوٌ شَدِيدٌ وَٱلْمَنَاقِبُ طُرُقٌ فِى ٱلْجِبَالِ وَاحِدُهَا مَنْقَبٌ ۞ جَوَازَ أَرَادَ جَوْزَ وَجَوْزُ ٱلشَّىْءِ وَسَطُهُ وَيُقَالُ جَوَازُهُ مَجَازُهُ وَقَوْلُهُ مُعْرِضًا أَىْ قَدْ أَبْدَيْتَ عُرْضِى أَوْ قَدْ أَخَذْتَ فِى عُرْضٍ مِنْهُ قَالَ وَمَجَازُ ٱلْأَرْضِ مَا غَلُظَ وَيُقَالُ مُعْرِضًا مُوَلِّيًا وَقَوْلُهُ فِى عُرْضٍ مِنْهُ أَىْ بِجَانِبٍ كَأَنِّى حَاطِبٌ لِأَنَّهُ حِينَ عَدَا جَعَلَ يَكْسِرُ مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنْ نَبْتٍ وَيُرْوَى أَشُقُّ جِهَادَ وَهُوَ مَا غَلُظَ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَبَرَزَ لَكَ لَيْسَ فِيهِ شَجَرٌ يَقُولُ فَأُؤَثِّرُ فِى ٱلْجِهَادِ مِنْ شِدَّةِ عَدْوِى وَقَوْلُهُ مُعْرِضًا أَىْ وَجْهُهُ فِى نَاحِيَةٍ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ قَالَ أَمُرُّ بِٱلشَّجَرِ ٱلْيَابِسِ فَأَكْسِرُهُ مِنْ شِدَّةِ ٱلْعَدْوِ كَأَنِّى حَاطِبٌ وَمِثْلُهُ ۞ إِذَا ٱبْتَلَّتِ ٱلْأَقْدَامُ وَٱلْتَفَّ تَحْتَهَا غُثَاءٌ كَأَجْوَازِ ٱلْمُقَرَّنَةِ ٱلدُّهْمِ ۞

٨ وَيَمَّمْتُ قَاعَ ٱلْمُسْتَحِيرَةِ إِنَّنِى ... بِأَنْ يَتَلَاحَوْا آخِرَ ٱلْيَوْمِ آرِبُ

قَاعُ ٱلْمُسْتَحِيرَةِ بَلْدَةٌ وَيَتَلَاحَوْا يَلْحَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِى ٱلْمِرَاءِ عَلَى أَنْ أَنْهَزِمَ أَوْ أَقَعَ فِى بَلِيَّةٍ وَآرِبٌ طَامِعٌ حَرِيصٌ أَرِبَ يَأْرَبُ إِرْبًا وَأَرَبًا وَيُقَالُ هُوَ ذُو إِرْبَةٍ أَىْ دَهْىٍ وَقَاعٌ أَرْضٌ مُطْمَئِنَّةٌ بِنِينَتُهَا حُرَّةٌ وَيَمَّمْتُ قَصَدْتُ قَالَ مُحَمَّدٌ يَتَلَاحَوْا يَلُومُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِى إِفْلَاتِى مِنْهُمْ وَآرِبٌ ذُو إِرْبٍ وَدَهْىٍ يُقَالُ مِنْهُ أَرُبَ يَأْرُبُ وَمِنَ ٱلْحَاجَةِ أَرِبَ يَأْرَبُ أَرَبًا وَٱلْإِرْبُ ٱلِاسْمُ

٩ جَوَازَ شَطِيَّاتٍ وَبَيْدَانَ أَنْتَحِى ... شَمَارِيخَ شُمًّا بَيْنَهُنَّ خَبَايِبُ

جَوَازٌ وَمَجَازٌ وَسَطٌ وَشَطِيَّاتٌ رُؤُوسُ ٱلْجِبَالِ وَبَيْدَانُ مَوْضِعٌ أَنْتَحِى أَعْتَمِدُ ٱلشَّمَارِيخُ أَعَالِى ٱلْجِبَالِ وَٱلشُّمُّ ٱلطِّوَالُ وَخَبَايِبُ وَاحِدَتُهَا خَبِيبَةٌ وَهِىَ طَرِيقَةٌ بَيْنَ ظَهْرَىِ ٱلصُّخُورِ قَالَ وَبَيْدَانُ مَفَازَةٌ قَالَ وَيُرِيدُ وَيَمَّمْتُ جَوَازَ أَيْضًا حَيْثُ جَازَ وَمَضَى وَوَاحِدُ ٱلْخَبَايِبِ خَبِيبَةٌ وَخِبَّةٌ لُغَةٌ أَيْضًا أَبُو عَمْرٍو وَبَيْدَاءَ أَنْتَحِى

١٠ فَلَا تَجْزَعُوا إِنَّا أُنَاسٌ كَمِثْلِكُمْ ... خَدَعْنَا وَنَجَّتْنَا ٱلْمُنَى وَٱلْعَوَاقِبُ

تَجْتَنِى الْمُنَا أَىْ مَنَّيْنَاكُمْ وَخَدَعْنَاكُمْ وَالْعَوَاقِبُ أَىْ بَقِيَّةٌ مِنْ عَيْشِنَا وَرُوِىَ تَجْتَنِى الْمَنَا أَىِ الْأَقْدَارُ وَالْعَوَاقِبُ أَيْضًا تَجْتَنِى لِأَنَّا تَذَاكَرْنَا عَوَاقِبَ الدَّهْرِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَأَسْدَيْتُمْ إِلَيْنَا خَيْرًا لِنُكَافِيَكُمْ بِهِ ۞ مُحَمَّدٌ قَالَ يَقُولُ نَجَّانَا أَنَّ آجَالَنَا لَمْ تَكُنْ حَضَرَتْ وَالْمَنَا الْقَضَاءُ يَقُولُ فَلَا تَجْزَعُوا مِمَّا أَصَابَكُمْ مِنَّا فَإِنَّا قَدْ أُصِبْنَا مِنْكُمْ وَالْعَوَاقِبُ يَقُولُ بَقِيَتْ لَنَا عَاقِبَةٌ مِنْ عَيْشِنَا فَنَجَّانَا اللَّهُ بِهَا الْبَاهِلِىُّ كَمِثْلِكُمْ كُفِفْنَا وَأَقْذَعْتُمْ قُلْتُ لَهُ قَبِيحًا وَالْمَنَا الْمِقْدَارُ وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِى صَخْرٍ ۞ نَعَمْ

أَبِى عَمْرٍو نَعْدُ سَاقَهُ الْمَنَا إِلَى جَدَثٍ يُوزَى لَهُ بِالْأَهَاضِبِ

١١ كَمُجْزِكُمْ يَوْمَ الرَّجِيعِ حِسَابَنَا   كَذٰلِكُمْ إِنَّ الْخُطُوبَ نَوَائِبُ

أَىْ كَإِجَازِنَا إِيَّاكُمْ ۞ حِسَابَنَا أَىْ كَثْرَتَنَا وَيَكُونُ ثَأْرَنَا الْخُطُوبُ الْأُمُورُ ابْنُ حَبِيبٍ قَالَ كَمَا غَلَبْتُمُونَا يَوْمَ الرَّجِيعِ وَأَجْزَتُ الرَّجُلَ إِذَا غَلَبْتَهُ يُرِيدُ كَغَلَبَتِكُمْ إِيَّانَا وَحِسَابُنَا جَمَاعَتُنَا وَقَوْلُهُ إِنَّ الْخُطُوبَ نَوَائِبُ يَقُولُ فَعَلْنَا بِكُمْ مِثْلَمَا فَعَلْتُمْ بِنَا فَنَوْبَةٌ لَنَا وَنَوْبَةٌ لَكُمْ

١٢ كَأَنَّ بِبَطْنِ الشِّعْبِ غِرْبَانَ غَيْلَةٍ   وَمِنْ فَوْقِنَا مِنْهُمْ رِجَالٌ عَصَائِبُ

غِرْبَانُ أَرَادَ عَنَاقِيدَ غَيْلَةٍ وَهِىَ ثَمَرُ الْأَرَاكِ يُقَالُ لَهُ الْغَيْلَةُ وَعَصَائِبُ جَمْعُ عِصَابَةٍ أَىْ أَشْرَفَ فِى الْجَبَلِ رِجَالٌ مِنْهُمْ وَيُقَالُ مِنْ كَثْرَتِهِمْ كَأَنَّهُمْ غِرْبَانُ شَجَرٍ مِنْ فَوْقِنَا أَىْ وَقَدْ أَشْرَفَ مِنْهُمْ فِى الْجِبَالِ وَالْغَيْلَةُ الْأَجَمَةُ

١٣ فَقُلْتُ لَهُمْ فِى رَأْسِ شِعْبٍ رَقِيبُهُمْ   وَهَلْ تُوحِشًا مِنَ الرِّجَالِ الْمَرَاقِبُ

الشِّعْبُ الشَّرِيفُ فِى الْجَبَلِ وَالرَّقِيبُ الْحَارِسُ وَتُوحِشُ تَخْلُو قَالَ لَهُمْ إِنَّ لَهُمْ رَقِيبًا فَاحْذَرُوهُ وَلَيْسَ مِنْ جَبَلٍ إِلَّا وَفِيهِ رَقِيبٌ ابْنُ حَبِيبٍ أَىْ قُلْتُ لِأَصْحَابِى إِنَّ لَهُمْ رَقِيبًا فِى رَأْسِ الْجَبَلِ فَاحْذَرُوهُ مِثْلُ قَوْلِ الْأَصْمَعِىِّ وَيُرْوَى فِى رَأْسِ شَعْفٍ

****

٨٢

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ فِي تِلْكَ ٱلْفَرَّةِ أَيْضًا

١ لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ ٱلْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ   طَلْحُ ٱلشَّوَاجِنِ وَٱلطَّرْفَاءُ وَٱلسَّلَمُ

عَدِيُّ ٱلْقَوْمِ حَامِلَتُهُمْ ٱلَّذِينَ يَعْدُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ وَٱلشَّاجِنَةُ مَسِيلُ ٱلْمَاءِ إِلَى ٱلْوَادِي وَهِيَ شِعَابٌ وَطُرُقٌ تَكُونُ فَجْوَةً فِي ٱلْجَبَلِ تَتَّسِعُ أَحْيَانًا وَتَضِيقُ أَحْيَانًا وَاحِدُهَا شِعْبٌ وَيَسْلُبُهُمْ لِأَنَّهُمْ هَرَبُوا فَتَتَعَلَّقُ ثِيَابُهُمْ بِهَا فَيَتْرُكُونَهَا قَالَ لَا يَزَالُ أَحَدُهُمْ يَمُرُّ بِٱلشَّجَرِ فَتَمْشُقُهُ فَتَأْخُذُ ثَوْبَهُ ٱلْبَاهِلِيُّ هَؤُلَاءِ مُنْهَزِمُونَ تَعْلَقُ ثِيَابَهُمْ ٱلشَّجَرُ فَيَتْرُكُونَهَا

٢ كَفَتْ ثَوْبِيَ لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ   إِنِّي شَنِئْتُ ٱلْفَتَى كَٱلْبَكْرِ يُخْتَطَمُ
٣ وَقُلْتُ مَنْ يَثْقَفُوهُ تَبْكِ خَتَنَتُهُ   أَوْ يَأْسِرُوهُ يَجْعَ فِيهِمْ وَإِنْ طَعِمُوا

كَفَتْ شَمَّرْتُ أَلْوِي أَرْجِعُ وَأَعْطِفُ شَنِئْتُ أَبْغَضْتُ يُخْتَطَمُ يُذَلُّ وَيُوسَمُ قَالَ ضَمَمْتُ ثِيَابِي وَمَضَيْتُ أَعْدُو لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ لِلْهَرَبِ ✿ خَتَنَتُهُ وَطَلَّتُهُ وَرَبْضُهُ وَرُبْضُهُ وَجَارَتُهُ وَحَالُهُ وَعِرْسُهُ وَقَعِيدَتُهُ وَزَوْجَتُهُ وَحَلِيلَتُهُ وَٱمْرَأَتُهُ كُلُّهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ

٤ تَٱللَّهِ مَا هِقْلَةٌ حَصَّاءُ عَنَّ لَهَا   جَوْنُ ٱلسَّرَاةِ هِجَفٌّ لَحْمُهُ زِيَمُ
٥ كَانَتْ بِأَوْدِيَةٍ مَحْلٍ فَجَادَ لَهَا   مِنَ ٱلرَّبِيعِ نِجَاءٌ بَيْنَهَا دِيَمُ

هِقْلَةٌ أُنْثَى ٱلظَّلِيمِ حَصَّاءُ لَا رِيشَ عَلَى رَأْسِهَا وَهِجَفٌّ ضَخْمٌ وَيُرْوَى هِزَفٌّ وَهُوَ أَجْوَدُ ٱلرِّوَايَتَيْنِ وَٱلْهِزَفُّ ٱلْخَفِيفُ زِيَمٌ مُتَقَدِّعٌ هَاهُنَا وَهَاهُنَا وَذَاكَ لِقُوَّةِ لَحْمِهِ وَصَلَابَتِهِ قَالَ عَنَّ ٱعْتَرَضَ وَجَوْنُ ٱلسَّرَاةِ يَعْنِي ظَلِيمًا ✿ وَادٍ مَحْلٌ وَأَوْدِيَةٌ مَحْلٌ سَوَاءٌ

وَنِجَاءٌ جَمْعُ نَجْوٍ وَهُوَ ٱلسَّحَابُ وَدِيَمٌ أَمْطَارٌ تَـدُومُ أَيَّامًا أَيْ بَـيْنَ طُهْرَىْ كُلِّ سَحَابَتَيْنِ دِيمَةٌ وَهُوَ ٱلْمَطَرُ ٱللَّيِّنُ يَدُومُ ٱلْيَوْمَ وَٱلْيَوْمَيْنِ

٦ فَهْيَ شَنُونٌ قَدِ ٱبْتَلَّتْ مَسَارِبُهَا   غَيْرُ ٱلشَّحُوفِ وَلَكِنْ لَحْمُهَا زَهِمُ

مَسَارِبُهَا جَوَانِبُ بَطْنِهَا يَقُولُ قَدْ أَخَذَ ٱلشَّحْمُ فِيهَا وَشَنُونٌ بَيْنَ ٱلسَّمِينِ وَٱلْمَهْزُولِ وَٱلشَّحُوفُ ٱلَّتِى يُقْشَرُ عَنْ مَتْنِهَا ٱلشَّحْمُ يَقُولُ ٱبْتَدَأَ فِيهَا ٱلسِّمَنُ وَلَيْسَتْ بِٱلشَّحُوفِ وَزَهِمٌ سَمِينٌ وَيُقَالُ مَسَارِبُهَا مَجَارِى ٱلشَّحْمِ فِيهَا ☆ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَيُرْوَى وَلَكِنْ عَظْمُهَا زَهِمُ قَالَ شَنُونٌ وَسَطٌ وَشَحُوفٌ سَمِينَةٌ وَأَصْلُهُ فِى ٱلْغَنَمِ ثُمَّ قَالَ وَلَكِنْ عَظْمُهَا زَهِمٌ وَٱلزَّهِمُ ذُو ٱلشَّحْمِ وَٱلزُّهْمُ ٱلشَّحْمُ وَٱلزُّهْمَةُ نَتْنُ ٱلرِّيحِ زَهِمَ يَزْهَمُ زُهُومَةً وَٱلْإِسْمُ ٱلزُّهْمَةُ وَمِنَ ٱلشَّحْمِ زَهِمَ يَزْهَمُ زَهَمًا وَزُهْمًا

٧ بِأَسْرَعَ ٱلشَّدَّ مِنِّى يَوْمَ لَا نِيَةٍ   لَمَّا عَرَفْتُهُمُ وَٱهْتَزَّتِ ٱللِّمَمُ

لَا نِيَةٌ لَا فَتْرَةٌ مِنْ وَنَى يَنِى نِيَةً مِثْلُ عِدَةٍ وَٱهْتَزَّتِ ٱللِّمَمُ لِأَنَّهُمْ يَعْدُونَ قَالَ أَرَادَ بِأَسْرَعَ مِنِّى ثُمَّ ٱبْتَدَأَ فَقَالَ أَشُدُّ ٱلشَّدَّ يَوْمَ لَا نِيَةٌ أَنَا كَذَا صِفَتِى وَٱهْتَزَّتِ ٱللِّمَمُ أَىِ ٱنْتَفَضَتِ ٱلْجُمَمُ مِنْ عَدْوِهِمْ

✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤

٨٣

قَالَ ٱلْجُمَحِىُّ وَحْدَهُ طَرَقَ بَنُوا عَدِىٍّ مِنْ خُزَاعَةَ بَنِى لِحْيَانَ لَيْلَةً فَـأَصَابُوا مِنْ بَنِى لِحْيَانَ وَقَتَلُوا حَرْبًا أَبَا حَبِيبٍ شَيْخًا كَبِيرًا فَقَالَتْ لَهُ ٱمْرَأَتُهُ حِينَ أُوقِعَ فِى ٱلدَّارِ ٱدْبِبْ فَٱخْرُجْ فَإِنَّ ٱلْقَوْمَ لَمْ يَفْطُنُوا لَكَ فَقَالَ أَرِينِى سَيْفِى لَعَلِّى أَدِبُّ فَأَعْطَتْهُ إِيَّاهُ فَٱسْتَلَّهُ وَقَدَرَ فَقَالَ

١ أَنَا أَبُو حَبِيبْ لَا أَخْشَى بِٱلذِّيبْ

٢ مَعِي لَبِنٌ خَشِيبْ كَٱلنِّهْيِ بِٱلْغَبِيبْ

ٱلنِّهْيُ ٱلْغَدِيرُ وَٱلْغَبِيبُ مَجْرَى مَاءٍ صَغِيرٌ فِي ٱلسَّهْلِ ❊ وَقَالَ أَنْمَارٌ ٱلْخُزَاعِيُّ أَخُو بَنِي عَدِيٍّ لَيْلَةَ طَرَقَتْ خُزَاعَةُ بَنِي لِحْيَانَ

١ أَنَا ٱبْنُ أَنْمَارٍ وَهٰذَا زَبْرِي

٢ جَمَعْتُ أَهْلَ شَاءَةٍ وَحَجْرِ

٣ وَآخَرِينَ عِنْدَ سِيفِ ٱلْبَحْرِ

زَبْرُهُ صِيَاحُهُ زَبَرَ يَزْبُرُ

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

٨٤

وَهٰذَا يَوْمُ حُشَاشٍ

قَالَ ٱلْجُمَحِيُّ ثُمَّ خَرَجَ عُمَيْرُ بْنُ ٱلْجَعْدِ بْنِ ٱلْقَهْدِ مِنْ ذِي غُلَايِلٍ بِمِائَةٍ مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو حَتَّى صَبَّحُوا بَنِي لِحْيَانَ بِالْحُشَاشِ يَوْمَ حُشَاشٍ فَوَجَدُوا ٱلنَّاسَ غَيْرَ مُفْتَرِقِينَ وَعُمَيْرٌ صَاحِبُ ٱلرَّايَةِ فَٱقْتَتَلُوا فَقَتَلَتْهُمْ بَنُوا لِحْيَانَ وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا عُمَيْرٌ وَعُمَيْرٌ صَاحِبُ ٱلرَّايَةِ تَلَفَّتَ حِينَ رَأَى أَصْحَابَهُ قَدْ قُتِلُوا ثُمَّ قَالَ مَنْ ذُو حَاجَةٍ فِي أَهْلِ غُلَايِلٍ ثُمَّ رَمَى بِٱلرَّايَةِ وَأَعْجَزَ فَقَالَ فِي ذٰلِكَ عُمَيْرُ بْنُ ٱلْجَعْدِ حِينَ أَعْجَزَ

١ صَدَقَتْ أُمَيْمَةُ لَاتَ حِينَ صُدُوفِ عَنِّي وَآذَنَ صُحْبَتِي بِخُفُوفِ

٢ أَأُمَيْمَ هَلْ تَدْرِينَ أَنْ رُبَّ صَاحِبٍ فَارَقْتُ يَوْمَ حُشَاشَ غَيْرِ ضَعِيفِ

٣ يَسَرٍ إِذَا كَانَ ٱلشِّتَاءُ وَمُطْعِمٍ لِلَّحْمِ غَيْرِ كُبُنَّةٍ عُلْفُوفِ

صَدَقْتَ أَعْرَضَتْ كَأَنَّهُ جَاءَهُ تَلِيفُهَا حُفُوفٌ رَحِيلٌ ۞ ٱلْيَسَرُ وَاحِدُ ٱلْأَيْسَارِ وَهُوَ صَاحِبُ ٱلْمَيْسِرِ يُرِيدُ أَنَّهُ يَيْسِرُ فِى ٱلشِّتَاءِ وَيَقْمِرُ وَيُطْعِمُ ٱللَّحْمَ وَكَبِيبَةٌ جَافٍ وَٱلْعَلْفُوفُ الجَافِي أَيْضًا الجِبْسُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَثِيرُ ٱلشَّعَرِ وَيُقَالُ ضَيِّقُ الخُلُفِ

٤ يُرْوِى ٱلنَّدِيمَ إِذَا تَنَاشَى صَحْبُهُ أُمَّ ٱلصَّبِيِّ وَثَوْبُهُ مَخْلُوفُ

تَنَاشَى يُرِيدُ ٱنْتَشَى يَقُولُ إِذَا ٱنْتَشَى أَصْحَابُهُ وَتَغَافَلُوا عَنِ ٱلشَّرَابِ ٱشْتَرَى هُوَ فَأَرْوَاهُمْ وَقَوْلُهُ وَثَوْبُهُ مَخْلُوفٌ يَقُولُ يُرْوِيهِمْ وَإِنْ كَانَ ثَوْبُهُ مَخْلُوفًا وَالمَخْلُوفُ ٱلَّذِى إِذَا بَلِىَ وَسَطُهُ قُنِعَ مِنْ وَسَطِهِ ثُمَّ جُمِعَ رَأْسَاهُ يُقَالُ ٱخْلُفْ ثَوْبَكَ وَٱخْلِفْ ثَوْبَكَ وَأُمُّ ٱلصَّبِيِّ ٱلدِّمَاغُ قَالَ بَعْضُهُمْ تَرَكَهُمْ إِذَا تَغَافَلُوا فَيَسْقِيهِمْ وَيُرْوَى وَثَوْبُهُ مَلْحُوفٌ أَىْ لَا يَزَالُ يُعْطِى ثَوْبَهُ وَيَهَبُهُ بِالْحِقْدِ بِهِمْ وَمَنْ قَالَ مَخْلُوفٌ يَقُولُ بِفِعْلٍ بِهِمْ هٰذَا إِذَا تَغَافَلُوا وَثَوْبُهُ هٰكَذَا

٥ لَمَّا رَأَيْتُهُمْ كَأَنَّ نِبَالَهُمْ بِالجِزْعِ مِنْ نَفَرَى نَجَاءُ خَرِيفِ

٦ وَعَرَفْتُ أَنْ مَنْ يَثْقَفُوهُ يَتْرُكُوا لِلضَّبْعِ أَوْ يَضْطَفَّ بِشَرٍّ مَصِيفِ

٧ أَيْقَنْتُ أَنْ لَا شَىْءَ يُنْجِى مِنْهُمْ إِلَّا تَغَاوُتُ جَمِّ كُلِّ وَظِيفِ

يَقُولُ كَأَنَّ نِبَالَهُمْ مَطَرُ الخَرِيفِ مِنْ شِدَّتِهِ وَتَتَابُعِهِ وَكَثْرَتِهِ وَسُرْعَتِهِ ۞ تَغَاوُتُ تَعَاوُنُ وَظِيفِ ٱلسَّاقِ عَظْمَهُ تَغَاوُتُ يُغِيثُهُ وَجَمُّ ٱلْوَظِيفِ مَا جَمَّ مِنْ عَدْوِهِ يَقُولُ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يُنْجِينِى مِنْهُمْ فِى هٰذِهِ الحَالِ شَىْءٌ إِلَّا ٱلْعَدْوُ ٱلشَّدِيدُ وَأَنْ يُخْرِجَ كُلُّ وَظِيفٍ لِى مَا جَمَّ مِنْ عَدْوِهِ

٨ رَفَعْتُ رِجْلًا لَا أَخَافُ عِثَارَهَا وَنَجَوْتُ مِنْ كَثَبٍ نَجَاءَ خَذُوفِ

٩ وَإِذَا أُرَى شَخْصًا أَمَامِىَ خِلْتُهُ رَجُلًا فَجُلْتُ كَمِيلَةِ الحُذْرُوفِ

خَذُوفٌ أَتَانٌ سَمِينَةٌ وَيُرْوَى إِنَّ ٱلنَّجَاءَ لِرَاهِبٍ مَعْرُوفٍ ✿ رَاهِبٌ خَائِفٌ وَيُقَالُ خَذُوفٌ تَخْذِفُ بِالحَصَا إِذَا عَدَتْ ✿ شَخْصًا وَيُرْوَى وَإِذَا أَرَى شَرَفًا أَمَامِي مِلْتُ يَقُولُ عَدَوْتُ عَدْوًا شَدِيدًا عَلَى أَحَدِ جَانِبَيَّ كَالخُذْرُوفِ وَهِيَ الخَوَّارَةُ ٱلَّتِي يَلْعَبُ بِهَا ٱلصِّبْيَانُ

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

٨٥

قَالَ نَصْرَانُ وَٱلْأَصْمَعِيُّ غَزَتْ بَنُوا كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ خُزَاعَةَ بَنِي لِحْيَانَ بِأَسْفَلِ ذِي دَوْرَانَ فَٱمْتَنَعَتْ مِنْهُمْ بَنُوا لِحْيَانَ فَقَالَ مَالِكٌ وَلَمْ يَشْهَدْ مَعَهُمْ وَرَوَاهَا ٱبْنُ حَبِيبٍ لِحُذَيْفَةَ بْنِ أَنَسٍ

١ فِدًى لِبَنِي لِحْيَانَ أُمِّي وَخَالَتِي بِمَا مَاصَعُوا بِالجِزْعِ رَجْلَ بَنِي كَعْبِ

٢ وَلَمَّا رَأَوْا نَقْرَى تَسِيلُ إِكَامُهَا بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ وَحَامِيَةٍ غُلْبِ

مَاصَعُوا قَاتَلُوا وَٱلْمُمَاصَعَةُ المُجَالَدَةُ بِٱلسُّيُوفِ والجِزْعُ مُنْثَنَى ٱلوَادِي وَمُنْقَطَعُهُ وَرَجْلٌ رَجَّالَةٌ ✿ أَرْعَنُ جَيْشٌ كَثِيرٌ لَهُ مِثْلُ رَعْنِ الجَبَلِ وَحَامِيَةٌ قَوْمٌ يَحْمُونَ وَغُلْبٌ غِلَاظُ ٱلْأَعْنَاقِ وَجَرَّارٌ يَجُرُّ جَرًّا مِنْ كَثْرَتِهِ وَنَقْرَى مَوْضِعٌ سَكَّنَ ٱلقَافَ لِلحَاجَةِ وَيُقَالُ مِنَ ٱلْأَغْلَبِ مَا كَانَ أَغْلَبَ وَلَقَدْ غَلِبَ

٣ تَنَادَوْا فَقَالُوا يَآلَ لِحْيَانَ مَاصِعُوا عَنِ المَجْدِ حَتَّى تُثْخِنُوا ٱلْقَوْمَ بِٱلضَّرْبِ

٤ وَضَارَبَهُمْ قَوْمٌ كِرَامٌ أَعِزَّةٌ بِكُلِّ خُفَافِ ٱلنَّصْلِ ذِي رُبَدٍ عَضْبِ

٥ أَقَامُوا لَهُمْ خَيْلًا تَزَاوَرُ بِٱلْقَنَا وَخَيْلًا جُنُوحًا أَوْ تُعَارِضُ بِٱلرَّكْبِ

٦ فَمَا ذَرَّ قَرْنُ ٱلشَّمْسِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ بِذَاتِ ٱللَّظَى خُشْبٌ تُجَرُّ إِلَى خُشْبِ

٧ كَأَنَّ بِذِي دَوْرَانَ والجِزْعِ حَوْلَهُ إِلَى طَرَفِ ٱلمِقْرَاةِ رَاغِيَةَ ٱلسَّقْبِ

تَنَادَوْا وَتَوَاصَوْا فَقَالُوا مَاصِعُوا صَارِ ' ' ... ' تُثْقِلُوا ✿ خُفَافٌ وَخَفِيفٌ بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَزُبَدٌ لُمَعٌ وَعَضَبٌ قَاطِعٌ أَبُو عَمْرٍ زُبَدٌ يُرِيدُ ٱلْفِرِنْدَ ✿ إِلَى خُشُبٍ أَىْ يُقْتَلُونَ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ ✿ كَأَنَّ بِذِى دَوْرَانَ وَيُرْوَى كَأَنْ عَلَيْهِمْ حِينَ دَارَتْ رَحَاهُمُ إِلَى طَرَفٍ ✿ أَىْ هَلَكُوا بِٱلْقَتْلِ كَمَا هَلَكَتْ ثَمُودُ حِينَ رَغَا سَقْبُ ٱلنَّاقَةِ فَهَمَدُوا فَكَذَلِكَ هٰؤُلَاءِ حِينَ قُتِلُوا

****

٨٦

فَأَجَابَهُ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ فَقَالَ

١ فَخَرْتَ بِيَوْمٍ لَمْ يَكُنْ لَكَ ذِكْرُهُ   وَأَنْتَ حَدِيثٌ بِٱلرَّزِيبَةِ وَٱلنَّكْبِ

يُرِيدُ ٱلنَّكْبَةَ وَهِىَ ٱلشَّدِيدَةُ وَأَصْلُهُ أَنْ يَعْثُرَ ٱلرَّجُلُ بِحَجَرٍ فَيُؤْذِيَهُ أَوْ مَا أَشْبَهَ ٱلْحَجَرَ

****

٨٧

قَالَ ٱلْجُمَحِىُّ ثُمَّ غَزَتْهُمْ بَنُوا كَعْبٍ وَتَغَلَّلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى ٱلْمُصْطَلِقِ وَكَانَتْ بَيْنَ بَنِى لِحْيَانَ وَبَنِى ٱلْمُصْطَلِقِ قَسَامَةٌ يَأْكُلُ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ وَيَشْرَبُ فَتَغَلَّلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَعَ بَنِى كَعْبٍ فَقَتَلَتْهُمْ بَنُوا لِحْيَانَ يَوْمَئِذٍ وَأَخَذَ مَالِكٌ زُهَيْرَ بْنَ ٱلْأَغَرِّ ٱلْمُصْطَلِقِىَّ فَقَالَ أَلَا أَرَاكَ مَعَ ٱلْقَوْمِ أَغَادِرًا ذَلِيلًا فَقَالَ ٱعْفُوا فَوَٱللّٰهِ مَا تَقْتُلُونَنِى بِذَحْلٍ وَلَا بِقَتْلِ بَنِى لِحْيَانَ فَقَالَ أَقْتُلُكَ بِمَجْمِ ٱلْغِىِّ قَالَ وَٱللّٰهِ لَقَدِ ٱنْتَبَذَ مَخْرُ ٱلْغِىِّ ٱلْقَتْلَى وَوَسَّخَهُمْ قَالَ وَلَكِنْ تَبُوءُ بِنَعْلَيْهِ كَأَنَّهُ ٱسْتَقَلَّ مَخْرًا يَقُولُ قَدْ قَتَلْنَا مَنْ هُوَ أَرْفَعُ مِنْهُ وَأَنْبَلُ وَهُوَ صَاحِبُ رَاحَةِ فَرْوَعَ فَقَالَ فِى ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ

١ قُلْتُ لِوَهْبٍ حِينَ زَالَتْ رَحَاهُمُ فَلَمْ تُغْنِيَنَا رَدَى وَٱلْمَرَاقِبُ

زَالَتْ رَحَا حَرْبِهِمْ وَهُوَ مُعْظَمُهَا وَرَدَى مَوْضِعٌ وَٱلْمَرَاقِبُ مَوْضِعٌ وَهَذَا مَثَلٌ أَىْ يَهْجُونَا أَهْلُهُمَا وَيَقُولُونَ فِينَا ٱلشِّعْرَ وَيُقَالُ رِيَاحُ هَذَيْنِ ٱلْمَكَانَيْنِ تُغْنِي وَيُرْوَى حِينَ زَالَتْ حُمُولُهُمْ وَحِينَ زَالَتْ رِحَالُهُمْ

٢ كَأَنَّهُمُ حِينَ ٱسْتَدَارَتْ رَحَاهُمُ بِذَاتِ ٱللَّظَى وَأَدْرَكَ ٱلْقَوْمَ لَاعِبُ

٣ إِذَا أَدْرَكُوهُمْ يَلْحَفُونَ سَرَاتَهُمْ بِضَرْبٍ كَمَا جَدَّ ٱلْحَصِيرَ ٱلشَّوَاطِبُ

لَاعِبٌ جَمَاعَةٌ مِثْلُ سَامِرٍ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا لَاعِبٌ أَىْ مُلَاعِبٌ وَذَاتُ ٱللَّظَى مَاءٌ لِجُهَيْنَةَ ۞ جَدَّ قَطَعَ وَٱلشَّاطِبَةُ ٱلَّتِى تَعْمَلُ ٱلْحَصِيرَ يَلْحَفُونَ مَثَلٌ كَأَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لَهُمْ لِحَافًا مِنَ ٱلضَّرْبِ يَلْحَفُونَهُمْ بِٱلسُّيُوفِ

٤ فَيَبْرَحُ مِنْهُمْ سَاهِفٌ مُتَقَطِّرٌ يَنُوءُ عَلَى شِقٍّ مِنَ ٱلرَّأْسِ وَاجِبُ

يَبْرَحُ أَىْ لَا يَزَالُ مِنْهُمْ وَٱلسَّاهِفُ ٱلْهَالِكُ وَٱلسَّاهِفُ أَيْضًا ٱلْعَطْشَانُ وَطَعَامٌ ذُو سَهْفَةٍ وَذُو مَشْرَبَةٍ وَهُوَ ٱلَّذِى يَأْكُلُهُ ٱلْإِنْسَانُ وَيَشْرَبُ عَلَيْهِ مَاءً كَثِيرًا قَالَ سَاعِدَةُ ۞ مَاذَا هُنَالِكَ مِنْ أَسْوَانَ مُكْتَئِبٍ وَسَاهِفٍ ثَمِلٍ فِى صَعْدَةٍ حِطَمِ ۞ حِطْمَةٌ وَحِطَمٌ وَقِصْدَةٌ وَقِصَدٌ وَكِسْرَةٌ وَكِسَرٌ وَفِلْقَةٌ وَفِلَقٌ وَيُقَالُ مِنَ ٱلسَّاهِفِ سَهِفَ يَسْهَفُ وَإِذَا مَاتَ وَمُتَقَطِّرٌ مَصْرُوعٌ عَلَى قُطْرِهِ أَىْ جَنْبِهِ ۞ وَاجِبٌ سَاقِطٌ مِنْ قَوْلِ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا وَيُقَالُ قَطَّرَهُ عَنْ فَرَسِهِ وَقَطَّرَهُ ٱلْفَرَسُ أَىْ رَمَى بِهِ وَتَقَطَّرَ هُوَ وَيُقَالُ طَعَامٌ ذُو مَسْهَفَةٍ

٥ تَنُوءُ بِهِ عَرْفَاءُ ضَافٍ سَبِيبُهَا إِلَى دَخْلٍ فِيهِ جِرَاءٌ تَوَالِبُ

٦ مُعَيْدَةُ أَكْلِ ٱلصَّالِحِينَ كَأَنَّهَا إِذَامَا تَحَتَّتْ لِلْقَتِيلِ مُنَاهِبُ

عَرْفَاء ضَبُعٌ طَوِيلَةُ ٱلْعُرْفِ ضَافٍ سَابِغٌ طَوِيلٌ وَٱلشَّبِيبُ شَعَرُ ٱلنَّاصِيَةِ وَٱلدَّحِلُ يُرِيدُ مَغَارَهَا وَتَوَالِبُ صِغَارٌ وَٱلتَّوْلَبُ جَحْشُ الحِمَارِ أَصْلُهُ وَٱلدَّحِلُ هُوَّةٌ مُتَلَجِّفَةٌ وَقَالَ غَيْرُهُ عَرْفَاء مُنْتِنَةُ ٱلرِّيحِ يُرِيدُ ٱلضَّبُعَ ۞ تَنَحَّتْ قَصَدَتْ إِلَيْهِ وَمُنَاهِبٌ يَنْتَهِبُ لِأَنَّ فِيهِ حِرْصًا وَجَشَعًا مُعِيدَةٌ قَدْ فَعَلَتْ ذٰلِكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَيُقَالُ مُعِيدَةٌ ٱعْتَادَتْ أَكْلَ ٱلْمَيْتَةِ

٧ إِذَا نَفَشَتْ قِرْوَانَهَا وَتَلَفَّتَتْ   أَشَتَّ بِهَا ٱلشُّعْرُ ٱلصُّدُورِ ٱلْقَرَاهِبُ

ٱلْقَرْهَبُ مِنْ أَوْلَادِهَا ٱلَّذِى قَدْ تَمَّ وَأَشَتَّ بِهَا أَىْ تَفَرَّقُوا عَلَيْهَا فَمَدَّهَا هٰذَا وَمَدَّهَا هٰذَا وَقِرْوَانُهَا ظَهْرُهَا يُجْمَعُ قِرْوَانَاتٍ قَالَ غَيْرُهُ قِرْوَانُهَا وَسَطُ ظَهْرِهَا وَٱلشُّعْرُ ٱلصُّدُورِ يَعْنِى أَوْلَادَهَا كَثِيرَةُ شَعَرِ ٱلصُّدُورِ وَيُقَالُ إِنَّهُ لَأَشْعَرُ بَرْكًا وَكَانَ يُقَالُ لِزِيَادِ بْنِ أَبِيهِ أَشْعَرُ بَرْكًا لِأَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ شَعَرِ ٱلصَّدْرِ وَأَشَتَّ بِهَا وَلَدُهَا تَفَرَّقُوا عَلَيْهَا مَدَّهَا هٰذَا مَرَّةً وَهٰذَا مَرَّةً

٨ أَبَاحَ زُهَيْرَ بْنَ ٱلْأَغَرِّ وَرَهْطَهُ   حُمَاةُ ٱللِّوَاءِ وَٱلصَّفِيحِ ٱلْقَوَاضِبُ
٩ أَتَى مَالِكٌ يَمْشِى إِلَيْهِ كَمَا مَشَى   إِلَى خِيسِهِ سِيدٌ بِخَفَّانَ قَاطِبُ
١٠ فَزَالَ بِذِى دَوْرَانَ مِنْكُمْ جَمَاجِمٌ   وَهَامٌ إِذَا مَا جَنَّهُ ٱللَّيْلُ صَاخِبُ

ٱلصَّفِيحُ ٱلسُّيُوفُ سَيْفٌ مُصْفَحٌ عَرِيضُ ٱلصَّفِيحَةِ وَضَرَبَهُ بِصَفْحَةِ ٱلسَّيْفِ أَىْ بِعَرْضِهِ وَقَوَاضِبُ قَوَاطِعُ ۞ خِيسُهُ أَجَمَتُهُ وَٱلسِّيدُ ٱلْأَسَدُ بِلُغَةِ هُذَيْلٍ قَاطِبٌ قَدْ زَوَى مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ۞ ٱلْهَامُ جَمْعُ هَامَةٍ كَانُوا يَقُولُونَ إِذَا قُتِلَ ٱلرَّجُلُ فَلَمْ يُثْأَرْ بِهِ صَاحَتِ ٱلْهَامَةُ أَبَدًا حَتَّى يُثْأَرَ بِهِ وَزَعَمُوا أَنْ مِنْ رَأْسِهِ يَخْرُجُ تِلْكَ ٱلْهَامَةُ وَصَاخِبٌ صَائِحٌ لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْخَذْ بِوِتْرِهِ

****

٨٨

يَوْمُ فَلَجٍ

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجُمَحِيُّ حَدَّثَنَا ٱلْمُصْطَلِقِيُّ صَاحِبُ رَاحَةِ فَرْوَعَ عَنْ حَدِيثِ مَالِكٍ أَنَّهُ خَرَجَ فِي بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً مِنْ قَوْمِهِ يُرِيدُونَ غَزْوَ بَنِي سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ فَلَقِيَهُمُ الْجَمُوحُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ جَمُوحُ بَنِي ظَفَرٍ وَأَصْحَابُ فَلَجٍ فَٱقْتَتَلُوا ثُمَّ ٱنْهَزَمَ ٱلْمُصْطَلِقِيُّونَ فَصَبُّوا أَعْدَاءَ فَلَجٍ مِنْ حَرَّةٍ قَدْ سَدَّهُ قَلْتٌ عَظِيمَةٌ وَٱلْقَلْتُ بِالْحِجَازِ بِيرٌ عَظِيمَةٌ يَغْرَقُ فِيهَا ٱلْفِيلُ وَٱلْبَعِيرُ لَوْ وَقَعَا فِيهَا فَنَاءٌ بِهَا ٱلْقَوْمُ عَدْوًا إِلَّا مَالِكًا ثَقُلَ فَلَمْ يَسْتَطِعْهَا فَٱنْحَرَفَ فَقَامَ عَلَى جَنْبَتَيْهَا بِسَيْفِهِ وَٱتَّقَاهُمْ بِٱلشَّرِّ حَتَّى صَدُّوا عَنْهُ فَلَمَّا رَجَعَ الْجَمُوحُ إِلَى قَوْمِهِ قَالُوا أَجَبُنْتَ عَنْ مَالِكٍ قَدِ ٱنْهَزَمَ أَصْحَابُهُ عَنْهُ وَمَعَكَ أَصْحَابُكَ وَهُوَ وَاحِدٌ بِرَأْسِهِ فَقَالَ الْجَمُوحُ فِي ذَلِكَ

١ لَيْتَ ٱلْأُلَى يَلْحَوْنَ فِي جَنْبِ مَالِكٍ   قُعُودٌ لَدَيْنَا يَوْمَ رَاحَةِ فَرْوَعِ
٢ تَخُوتُ قُلُوبَ ٱلْقَوْمِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ   كَمَا خَاتَ طَيْرُ ٱلْمَاءِ مُلْمَعُ
٣ فَإِنْ تَزْعُمُوا أَنِّي جَبُنْتُ فَإِنَّكُمْ   صَدَقْتُمْ فَهَلَّا جِيتُمُ حِينَ نَدَّعِي
٤ عَجِبْتُ لِمَنْ يَلْحَاكَ فِي جَنْبِ مَالِكٍ   وَأَصْحَابِهِ حِينَ ٱلْمَنِيَّةُ تَلْسَعُ

خَاتَ يَخُوتُ أَيْ طَلَبَ وِرْدٌ مُلْمَعٌ أَيِ ٱلصَّقْرُ فِي لَوْنِهِ تَخُوتُ تَخْطَفُ عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ ✿ حِينَ نَدَّعِي أَيْ حِينَ دَعَوْنَاكُمْ نَسْتَغِيثُ بِكُمْ نَقُولُ يَا لَفُلَانٍ ✿ ٱلْأَصْمَعِيُّ حِينَ نَدَّعِي حِينَ قَاتَلْنَا وَنَحْنُ نَقُولُ خُذْهَا فَأَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ

٨٩

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ

فِى يَوْمٍ أَوْقَعَتْ بَنُوا لِحْيَانَ بِخُزَاعَةَ قَالَ نَصْرَانُ قَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ قَالَهَا فِى يَوْمِ ٱلْعَرْجِ وَقَدْ ذَكَرَهُ عَامِرُ بْنُ هُمَيْلٍ فِى كَلِمَتِهِ ٱلَّتِى يَقُولُ فِيهَا ✿ أَبَأْنَا بِيَوْمِ ٱلْعَرْجِ يَوْمًا بِمِثْلِهِ ✿

١ فِدًى لِبَنِى لِحْيَانَ أُمِّى فَإِنَّهُمْ أَطَاعُوا رَئِيسًا مِنْهُمُ غَيْرَ عُوَّقِ
٢ أَبَأْنَا بِيَوْمِ ٱلْعَرْجِ يَوْمًا بِمِثْلِهِ غَدَاةَ عُكَاظَ بِالْخَلِيطِ ٱلْمُمَزَّقِ

غَيْرَ عُوَّقٍ لَا تَحْبِسُهُ ٱلْأُمُورُ يَقُولُ لَمْ يَعُوِّقِ ٱلْقَوْمَ عَنْ حَاجَتِهِمْ أَىْ لَيْسَ بِمَشْؤُومٍ ✿ أَبَأْنَا كَافَأْنَا أَىْ أَصَبْنَاهُمْ يُقَالُ أَبَأْتُ هَذَا بِهَذَا قَتَلْتُهُ بِهِ وَهُوَ مِنَ ٱلْبَوَاءِ وَيُرْوَى غَدَاةَ غَزَالٍ وَهِىَ ثَنِيَّةُ عُسْفَانَ وَٱلْبَوَاءُ ٱلْقَوَدُ أَىْ أَدْرَكْنَا ٱلْقَوَدَ وَٱلثَّأْرَ وَمُمَزَّقٌ تَمَزَّقُوهُ وَفَرَّقُوهُ

٣ فَقَتْلَى بِقَتْلَانَا وَسَبْىٌ بِسَبْيِنَا وَمَالٌ بِمَالٍ عَاهِنٍ لَمْ يُفَرَّقِ
٤ تَرَى ٱلْقَوْمَ صَرْعَى جِثْوَةً أُضْجِعُوا مَعًا كَأَنَّ بِأَيْدِيهِمْ حَوَاشِىَ شِبْرِقِ

ٱلْمَالُ ٱلْعَاهِنُ ٱلَّذِى يَبِيتُ فِى أَهْلِهِ وَٱلْعَازِبُ ٱلْمُتَنَحِّى عَهَنَ يَعْهَنُ إِذَا كَانَ حَاضِرًا مُقِيمًا لَا يَغِيبُ عَنْ أَهْلِهِ ✿ جِثْوَةٌ مُجْتَمِعُونَ فِى مَكَانٍ وَاحِدٍ حَوَاشِى جَوَانِبُ شِبْرِقٍ شَجَرَةٌ لَهَا ثَمَرَةٌ حَمْرَاءُ أَرَادَ أَنَّهُمْ قُتِلُوا وَتَرَمَّلُوا بِٱلدَّمِ وَقَالَ كُلُّ مَا ٱرْتَفَعَ جِثْوَةٌ وَجُثْوَةٌ وَجَثْوَةٌ ✿ يَقُولُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ جِثْوَةٌ

٥ فَيَبْرَحُ عَانٍ مُوثَقٌ فِى حِبَالِنَا وَعَبْرَى مَتَى يُذْكَرْ لَهَا ٱلنَّحْوُ تَشْهَقِ
٦ مُكَبَّلَةٌ قَدْ خَرَّقَ ٱلسَّيْفُ حَقْوَهَا وَأُخْرَى عَلَيْهَا حَقْوُهَا لَمْ يُخَرَّقِ

يَبْرَحُ أَيْ لا يَـزَالُ عَانٍ أَسِيرٌ ۞ مُكَبَّلَةً أَيْ وَلا تَـزَالُ فِينَا عَبْرَى آمْرَأَةٌ قَدْ أَسَرْنَاهَا مُكَبَّلَةٌ عَلَى الخَبَرِ وَيُرْوَى مُكَبَّلَةٌ عَلَى ٱلنَّعْتِ أَيْ مُقَيَّدَةٌ وَحَقْوُهَا إِزَارُهَا

٧ بِطَعْنٍ كَايـزَاغِ المَخَاضِ رَشَاشُهُ ۞ وَضَرْبٍ كَتَشْقِيقِ الحَصِيرِ ٱلْمُشَقَّقِ

ٱلْايزَاغُ ٱلدَّفْعُ بِٱلْبَوْلِ وَالمَخَاضُ ٱلنُّوقُ الحَوَامِلُ قَدْ تَمَخَّضَتْ بِالحَمْلِ يُقَالُ أَوْزَغَتْ بِبَوْلِهَا أَيْ قَذَفَتْ بِهِ فَشَبَّهَ مَا تَقْذِفُ بِهِ ٱلطَّعْنَةُ مِنَ ٱلدَّمِ بِمَا تَـقْـذِفُ ٱلنَّاقَـةُ مِنَ ٱلْبَوْلِ وَرَشَاشُهُ مَا تَطَايَرَ مِنْ دَمِهِ وَالحَصِيرُ كِسَاءٌ يَقُولُ إِذَا مَا شُقِّقَ سَمِعْتَ لَهُ صَوْتًا

آَخِرُ شِعْرِ مَالِكِ بْنِ خَالِدٍ

وَالحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ٱلْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَبِهِ ٱلثِّقَةُ

شِعْرُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عَايِذٍ

وَشِعْرُ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ وإِيَاسِ بْنِ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ مَعَ شِعْرِ أُمَيَّةَ فِي بَابٍ وَاحِدٍ

٩٠

قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَايِذٍ ٱلْهُذَلِيُّ

وَهُوَ إِسْلَامِيٌّ وَلَمْ يَرْوِ ٱلْأَصْمَعِيُّ مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَصِيدَةِ إِلَّا سِتَّةَ أَبْيَاتٍ قَدْ أَعْلَمْنَا عَلَى رَأْسِ كُلِّ بَيْتٍ رَوَاهُ فِي مَوْضِعِهِ

رَوَاهُ ١ لِمَنِ ٱلدِّيَارُ بِعَلْيَ فَٱلْأَخْرَاصِ فَٱلسُّودَتَيْنِ فَمَجْمَعِ ٱلْأَبْوَاصِ

رَوَاهُ ٢ فَضَهَاءِ أَظْلَمَ فَٱلنَّطُوفِ فَصَايِفٍ فَٱلنَّمْرِ فَٱلْبَرَقَاتِ فَٱلْأَنْحَاصِ

ٱلْأَبْوَاصِ وَيُرْوَى ٱلْأَنْوَاصِ وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلْأَوْبَاصِ وَرَوَى ٱلْأَحْرَاصِ بِالحَاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ۞ فَصَايِفٍ وَيُرْوَى فَبَارِقٍ ۞ وَيُرْوَى فَتَنَادِي مَتْنَ ٱلصَّفَا ٱلْمُتَزَحْلِفِ ٱلدَّلَّاصِ

٣ أَنْحَاصِ مُسْرِعَةَ ٱلَّتِي حَازَتْ إِلَى هَضْبِ ٱلصَّفَا ٱلْمُتَزَحْلِفِ ٱلدَّلَّاصِ

وَيُرْوَى مَتْنِ ٱلصَّفَا ٱلْمُتَزَحْلِفِ وَهُوَ ٱللَّيِّنُ ٱلْمُتَزَلِّقُ ٱلْأَمْلَسُ وَكَذَٰلِكَ ٱلدَّلَّاصُ ٱلْأَمْلَسُ ٱلْبَرَّاقُ وَٱلزُّحْلُوفَةُ مَكَانٌ يَنْحَدِرُ عَلَيْهِ ٱلصِّبْيَانُ يَلْعَبُونَ عَلَيْهِ فَيَلِينُ وَٱلصَّفَا ٱلْحِجَارَةُ وَقَوْلُهُ مَتْنَ ٱلصَّفَا فِي ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ أَيْ هَٰذِهِ ٱلْمَوَاضِعُ ٱلَّتِي ذَكَرَ بِمَتْنِ ٱلصَّفَا

٤ فِيهَا رُسُومٌ كَالْوُشُومِ بِأَقْدُحٍ ... ٱلْمُتَنَزَايِدِينَ تَخَاطُمَ ٱلْأَشْقَاصِ
٥ لَا تَسْتَبِينُ ٱلْعَيْنُ مِنْ آيَاتِهَا ... إِلَّا سُطُورَ مَسَاجِدٍ وَعِرَاصِ
٦ وَخِيَامُهَا بَلِيَتْ كَأَنَّ حَنِيَّهَا ... أَوْصَالُ حَسْرَى بِالْجَنُوبِ شَوَاصِي
٧ أَوْدَى جَدِيدًا مَا مَضَى بِجَدِيدِهَا ... وَأَنْسَوْبَلُ مِنْ مُتَخَلِّجٍ عَرَّاصِ
٨ وَٱلرِّيحُ دَائِبَةٌ تَرُوحُ وَتَغْتَدِى ... تَرْمِى ٱلْأَكَامَ بِحَاصِبِ ٱلْخَمْخَاصِ
رواه ٩ أَلِفَتْ تَحُلُّ بِهِ وَتُؤْلَفُ خَيْمَةٌ ... إِلْفَ ٱلْحَمَامَةِ مَدْخَلَ ٱلْقِرْمَاصِ

ٱلشِّقْصُ ٱلشَّىْءُ ٱلْيَسِيرُ ۞ حَنِيُّهَا مَا ٱنْحَنَى ۞ مُتَخَلِّجٌ بَرْقٌ كَأَنَّهُ يَخْتَلِجُ وَعَرَّاصٌ يَهْتَزُّ ۞ حَاصِبُ ٱلْخَمْخَاصِ ٱلرَّمْلُ مَعَ ٱلْحَصْبَاءِ ۞ أَلِفَتْ أَىْ أَلِفَتْ هَذَا ٱلْمَكَانَ وَٱلْقِرْمَاصُ وَٱلْقُرْمُوصُ وَاحِدٌ وَهُوَ مَوْضِعُ ٱلْحَمَامَةِ ٱلَّذِى تَصِيرُ إِلَيْهِ عَنِ ٱلْجُمَحِيِّ وَرَوَى غَنِيَتْ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ تَأْلَفُ وَتُؤْلِفُ سَوَاءٌ وَيُقَالُ أُلِفَتْ ٱلشَّىْءَ وَأَأْلَفْتُهُ وَٱلْقِرْمَاصُ حَيْثُ تَقَرْمَصُ أَىْ تَقَبَّضُ فِى وَكْرِهَا

رواه ١٠ لَيْلَى وَمَا لَيْلَى وَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا ... بَيْنَ ٱلسَّمَا وَٱلْأَرْضِ ذَاتَ عِقَاصِ
رواه ١١ بَيْضَاءُ صَافِيَةُ ٱلْمَدَامِعِ هَوْلَةٌ ... لِلنَّاظِرِينَ كَدُرَّةِ ٱلْغَوَّاصِ
١٢ كَٱلشَّمْسِ جِلْبَابُ ٱلْغَمَايِمِ دُونَهَا ... فَتُرَى حَوَاجِبُهَا خِلَالَ خَصَاصِ
١٣ وَكَأَنَّهَا وَسْطَ ٱلنِّسَاءِ غَمَامَةٌ ... فَرَعَتْ بِرَيِّقِهَا نَشِىءَ نَشَاصِ

هَوْلَةٌ أَىْ تَهُولُ ٱلنَّاظِرِينَ مِنْ حُسْنِهَا تَهُولُ مَنْ رَآهَا بِحُسْنِهَا وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ صَفْرَاءُ صَافِيَةُ ٱلْمَدَامِعِ ۞ فَرَعَتْ أَىِ ٱرْتَفَعَتْ وَٱلنَّشِىءُ مَا نَشَأَ وَهُوَ بَدْوُهُ وَظُهُورُهُ وَنَشَاصٌ سَحَابٌ رَقِيقٌ أَبْيَضُ

١٤ أَوْ دُمْيَةُ ٱلْمِحْرَابِ قَدْ لَعِبَتْ بِهَا ... أَيْدِى ٱلْبُنَاةِ بِزُخْرُفِ ٱلْأَتْرَاصِ
١٥ أَوْ مُغْزِلٌ بِٱلْخَلِّ أَوْ بِحَلْيَةٍ ... تَقْرُو ٱلسَّلَامَ بِشَادِنٍ مِخْمَاصِ

ٱلْاِتْـرَاصُ ٱلْإِحْكَامُ وَٱلصَّنْعَةُ مِحْرَابٌ وَمَحَارِيبُ وَهِيَ ٱلْغُرَفُ وَمَشْرَبَةٌ وَمَشَارِبُ وَهِيَ ٱلَّتِي يُشْرَبُ بِهَا وَمَشْرُبَةٌ لُغَةٌ وَمَزْبَلَةٌ وَمَزْبُلَةٌ وَمَشْرَعَةُ ٱلْمَاءِ وَمَشْرُعَةٌ وَمَسْرَبَةٌ وَمَسْرُبَةٌ ﴿ مُغْزِلٌ مَعَهَا غَزَالٌ وَمُصْبٍ مَعَهَا صَبِيٌّ وَمُجْرٍ مَعَهَا جِرَاءٌ وَمُطْفِلٌ مَعَهَا أَطْفَالٌ وَٱلسَّلَامُ شَجَرٌ وَاحِدُهَا سَلَامَةٌ وَٱلسَّلَمُ أَيْضًا شَجَرٌ وَاحِدُهُ سَلَمَةٌ قَالَ وَٱلسَّلَامُ أَخْضَرُ لَا يَأْكُلُهُ شَيْءٌ

١٦ تَقْرُو أَسِرَّةَ مَاتِعٍ قُرْيَانُهُ   مُسْتَوْشِجٍ بِنُوَّامِ نَبْتٍ وَاصِي

يُقَالُ قَدْ وَصَى نَبْتُهُ إِذَا ٱتَّصَلَ وَمُسْتَوْشِجٌ كَثِيرٌ مُلْتَفٌّ وَأَسِرَّةٌ طَرَائِقُ وَمَاتِعٌ طَوِيلٌ قَدْ مَتَعَ إِذَا طَالَ وَٱلتُّؤَامُ ٱلنَّبْتُ وَهُوَ أَنْ يَنْبُتَ ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَيُقَالُ أَتْأَمَتِ ٱلْمَرْأَةُ إِذَا وَلَدَتِ ٱثْنَيْنِ فَهِيَ مُتْئِمٌ وَٱمْرَأَةٌ مِتْآمٌ إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تَلِدَ تَوْأَمَيْنِ وَمِثْلُهُ مِذْكَارٌ وَمِئْنَاثٌ وَتَوْأَمٌ وَتَوْءَمَانِ وَتَوَائِمُ

١٧ بَقْلًا كَتَحْبِيرِ ٱلنِّمَاطِ وَنَاشِئًا   جَعْدَ ٱلْجَمِيمِ مُوَتَّدَ ٱلْأَخْوَاصِ
١٨ أَوْ جَأْبَةٌ مِنْ وَحْشِ حَرْبَةَ فَرْدَةٌ   مِنْ رَبْرَبٍ مَرِجِ ٱلْأَلَاتِ صَيَاصِي

شَبَّهَ ٱلْبَقْلَ حِينَ ٱخْتَلَفَ أَلْوَانُ زَهْرِهِ بِرَقْمِ ٱلنِّمَاطِ وَهِيَ أَلْوَانُهُ صُفْرَتُهُ وَحُمْرَتُهُ وَبَيَاضُهُ وَٱلنَّاشِئُ أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ وَٱلْجَمِيمُ مَا جَمَّ عَلَى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَرْتَفِعْ وَٱلْجَعْدُ ٱلْقِصَارُ وَيُقَالُ قَدْ أَخْوَصَ ٱلنَّبْتُ إِذَا نَبَتَ وَأَخْوَصَ إِذَا طَالَ ﴿ مَرِجٌ لَا يَسْتَقِرُّ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ يُقَالُ مَرِجَ ٱلْقَوْمُ إِذَا ٱضْطَرَبُوا وَمَرِجَ ٱلْخَاتَمُ فِي ٱلْأَصْبَعِ وَٱلصَّيَاصِي ٱلْقُرُونُ وَحَرْبَةُ مَوْضِعٌ وَٱلْجَأْبَةُ ٱلْغَلِيظَةُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو ٱلْمَرِجُ ٱلْبِيضُ

١٩ يَتَرَقَّبُ ٱلْخُطَبُ ٱلسَّوَاهِمُ حَوْلَهَا   بِلَوَامِعٍ كَحَوَالِكِ ٱلْأَنْجَاصِ
٢٠ فَسَبَتْ بَنَاتِ ٱلْقَلْبِ فَهِيَ رَهَائِنٌ   بِحِبَالِهَا كَٱلطَّيْرِ فِي ٱلْأَقْفَاصِ
٢١ أَيَّامَ أَسْأَلُهَا ٱلنَّوَالَ وَوَعْدُهَا   كَٱلرَّاحِ مَخْلُوطًا بِطَعْمِ لَوَاصِي

الحُذُنْبَةُ سَوَادٌ فى صُفْرَةٍ وَٱلسَّوَامُ ٱلْعُيُونُ ۞ وَفِى قَوْلِهِ فَسُبِيَتْ رَجَعَ إِلَى ذِكْرِ ٱلْمَرْأَةِ
كُلُّ مَا حَبَسَهُ عَنِ ٱلطَّيَرَانِ فَقَدْ قَفَصَهُ ۞ وَٱللَّوَاصِى ٱلْعَسَلُ وَاحِدُهُ لَاصٍ

رَوَاهُ ٢٢ قَدْ كُنْتُ خَرَّاجًا وَلُوجًا صَيْرَفًا لَمْ تَلْتَحِصْنِى حَيْصَ بَيْصَ لَحَاصِ

يُقَالُ ٱلْتَحَصَ فى كَذَا وَكَذَا اِذَا نَشِبَ فِيهِ أَرَادَ لَمْ تَلْتَحِصْنِى لَحَاصِ وَيُقَالُ وَقَعَ
فى حَيْصَ بَيْصَ أَىْ فى ضِيقٍ قَالَ صَيْرَفًا أَتَصَرَّفُ فى ٱلْأُمُورِ وَتَلْتَحِصُنِى تَنْشَبُ بِى لَحَصَ
فى هَذَا ٱلْأَمْرِ اِذَا نَشِبَ فِيهِ وَلَحَاصِ فَعَالِ مِنْ لَحَصَ يَلْحَصُ مِنَ ٱلنُّشُوبِ وَيُقَالُ وَقَعَ
فى حَيْصَ بَيْصَ وَحِيصَ بِيصَ اِذَا وَقَعَ فى أَمْرٍ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ وَمَوْضِعُ حَيْصَ بَيْصَ نَصْبٌ
عَلَى الحَالِ أَىْ لَمْ تَلْتَحِصْنِى لَحَاصِ فى هَذِهِ الحَالِ مِنْ حَيْصَ بَيْصَ وَلَحَاصِ مِثْلُ حَذَامِ
وَقَطَامِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ هِىَ شِدَّةٌ وَٱخْتِلَاطٌ أَبُو عَمْرٍو تَلْتَحِصْنِى تَضْطَرُّنِى وَلَحَاصِ شِدَّةٌ

٢٣ أَرْتَاحُ فى ٱلصُّعَدَاءِ صَوْتَ ٱلْمُطْحَرِ الحَشُورِ شِيفَ بِصَنْعَةٍ دِعْمَاصِ
٢٤ لَوْ صُمِّتَتْ مِنْ دُونِ شَأْنِى صَخْرَةٌ لَخَرَقْتُهَا فَخَرَجْتُ مِنْ خُلَّاصِ
٢٥ يَا لَيْتَ أَنِّى قَبْلَ مَا حَدَثَتْ بِهِ ٱلْأَيَّامُ كَلَّفْتُ ٱلْوَجِيفَ قِلَاصِى
٢٦ اِدْلَاجَ لَيْلٍ قَامِسٍ بِوَطِيسِهِ وَوِصَالَ يَوْمٍ وَاصِبٍ بِعَبَاصِ
٢٧ حَتَّى تُبَلِّغَنَا قُتَيْلَةَ خُشَّعٌ تَشْكُو ٱلْمَنَاسِمَ مِنْ حَفًا وَرِهَاصِ
٢٨ يَنْفِرْنَ مِنْ وَقْعِ ٱلسِّيَاطِ كَأَنَّمَا يَنْفِرْنَ مِنْ صَجْنَاءَ ذَاتِ خُصَاصِ
٢٩ تِلْكَ ٱلنَّوَى بَيْنَنَا تُقَرِّبُ ذَا ٱلْهَوَى ضَحِكَتْ لِبَيْنٍ كَرَّةَ الحَيَّاصِ

أَرْتَاحُ أَىْ أَشْتَهِى ذَاكَ ٱلصُّعَدَاءُ ٱلشِّدَّةُ شِيفَ جُلِىَ دِعْمَاصٌ مُحْكَمَةٌ ٱلْمُطْحَرُ سَهْمٌ ۞
مِنْ خُلَّاصِ أَىْ مِنْ شَىْءٍ يُخَلِّصُنِى ۞ ٱلْوَطِيسُ شِدَّةُ ٱلْأَمْرِ وَٱلْعِبَاصُ شِدَّةُ ٱلسَّيْرِ ۞
خُشَّعٌ وَيُرْوَى خُضَّعٌ ۞ ٱلصَّجْنَاءُ ٱللَّبُوَةُ وَخُصَاصٌ جِدٌّ يُقَالُ إِنَّهُ لَذُو خُصَاصٍ أَىْ
جِدٍّ ۞ كَرَّةَ وَيُرْوَى كَرَّةٌ بِٱلرَّفْعِ والحَيَّاصُ ٱلْفَرَّارُ

٩١

وَقَالَ أُمَيَّةُ

عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ وَحْدَهُ

١ أَفَاطِمَ حُيِّيتِ بِٱلْأَسْعُدِ   مَتَى عَهْدُنَا بِكِ لَا تَبْعَدِى
٢ تَضَيَّفْتُ نَعْمَانَ وَٱصْتَيَفْتُ   جُنُوبَ سَهَامٍ إِلَى سَرْدَدِ
٣ كَأَنَّ بِعَيْنِي إِذَا أَطْرَقَتْ   حَصَاةً تُخَشْخِشُ بِٱلْمِرْوَدِ
٤ فَإِنْ شِئْتِ ٱلْبَيْتُ بَيْنَ ٱلْمَقَامِ   وَٱلرُّكْنِ وَالْحَجَرِ ٱلْأَسْوَدِ
٥ نَسِيتُكِ مَا دَامَ عَقْلِي مَعِي   أُمِدُّ بِهِ أَمَدَ ٱلسَّرْمَدِ
٦ تَبَارَكَ ذُو ٱلْعَرْشِ مَاذَا نَرَى   مِنَ ٱلْحُسْنِ فِى جَانِبِ ٱلْمَسْجِدِ

مَتَى عَهْدُنَا بِكِ أَيْ مَتَى نَعْهَدُكِ مَتَى تَزُورِينَنَا لَا أَبْعَدَكِ ٱللَّهُ ٭ أَطْرَفَتْ سَكَنَتْ ٱلْمِرْوَدُ ٱلْمِيلُ ٭ ٱلسَّرْمَدُ ٱلدَّايِمُ

٩٢

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِى عَايِذٍ أَيْضًا

١ أَلَا يَا لَقَوْمٍ لِطَيْفِ ٱلْخَيَالِ   أَرَّقَ مِنْ نَازِحٍ ذِى دَلَالِ

ٱلطَّيْفُ مَا جَاءَهُ فِى ٱلْمَنَامِ طَافَ يَطِيفُ طَيْفًا يَقُولُ هٰذَا ٱلْخَيَالُ جَاءَ مِنِ ٱمْرَأَةٍ نَازِحَةٍ ذَاتِ دَلَالٍ وَٱلدَّلَالُ ٱلشَّكْلُ وَٱلْهَيْئَةُ ٱلْحَسَنَةُ وَٱلنَّازِحُ ٱلْبَعِيدُ قَالَ ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيِّ

ٱلْأَرَقِ أَنْ يُغْمِضَ عَيْنَهُ مَرَّةً وَيَفْتَحَهَا أُخْرَى وَٱلْمُسَهَّدُ ٱلَّذِي لَا يَنَامُ أَصْلًا وَيُرْوَى بُؤَرِّقُ أَيْ يُسْهِرُ ✿ غَيْرُهُ رَجُلٌ أَرِقٌ وَآرِقٌ

٢ أَجَازَ إِلَيْنَا عَلَى بُعْدِهِ   مَهَاوِيَ خَرْقٍ مُهَابٍ مَهَالِ
٣ فَخَارٍ تَغَوَّلُ جِنَّانُهَا   وَأَحْدَابَ طَوْدٍ رَفِيعِ ٱلْجِبَالِ

وَيُرْوَى أَجَازَ إِلَيْنَا عَلَى نَأْيِهِ ✿ أَجَازَ ٱلْخَيَالُ إِلَيْنَا عَلَى نَأْيِهِ أَيْ قَطَعَ إِلَيْنَا عَلَى بُعْدِهِ وَمَهَاوٍ أَيْ يَهْوِي فِيهَا ٱلسُّفَّارُ مُهَابٍ مَوْضِعُ مَهَابَةٍ وَمَهَالٍ مَوْضِعُ هَوْلٍ قَالَ وَٱلْمَهْوَاةُ مَا بَيْنَ ٱلثَّنِيَّتَيْنِ وَهِيَ ٱلنَّفْنَفُ وَٱلْخَرْقُ ٱلْبَلَدُ ٱلْوَاسِعُ ✿ تَغَوَّلُ تَلَوَّنُ أُخِذَ مِنَ ٱلْغِيلَانِ لِأَنَّهَا تَلَوَّنُ وَجِنَّانٌ جَمْعُ جِنٍّ وَٱلْحَدَبُ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْمُرْتَفِعُ وَٱلطَّوْدُ جَبَلٌ يَكُونُ طَوْدًا وَفَوْقَهُ جِبَالٌ طِوَالٌ قَالَ مَوْضِعُ فَخَارٍ نَصْبٌ وَلَكِنَّهُ سَكَّنَ ٱلْيَاءَ وَمِثْلُ هَذَا فِي ٱلشِّعْرِ كَثِيرٌ

٤ وَقَدْ هَاجَ لِي ذِكْرَ مَا قَدْ نَسِيتُ   مِنْ بَعْدِ أَحْقَابِ دَهْرٍ طِوَالِ
٥ خَيَالٌ لِزَيْنَبَ قَدْ هَاجَ لِي   نِكَاسًا مِنَ ٱلْحُبِّ بَعْدَ ٱنْدِمَالِ
٦ تَسَدَّي مَعَ ٱللَّيْلِ تِمْثَالُهَا   دُنُوَّ ٱلضَّبَابِ بِطَلٍّ زُلَالِ

وَٱلْبَيْتُ ٱلرَّابِعُ لَمْ يَرْوِهِ إِلَّا أَبُو عَمْرٍو ✿ نِكَاسًا أَيْ نَكَسَنِي خَيَالُهَا حِينَ أَتَانِي فِي مَنَامِي بَعْدَ مَا أَفَقْتُ مِنْ وَجْدِي وَٱلِٱنْدِمَالُ إِقْبَالُ ٱلْبُرْءِ وَيُقَالُ عَرَضَ لَهُ نُكْسٌ وَنِكَاسٌ وَقَدِ ٱنْدَمَلَ إِذَا أَفَاقَ بَعْضَ ٱلْإِفَاقَةِ وَيُرْوَى لِعَبْدَةَ وَيُرْوَى لِجَعْدَةَ قَدْ هَاجَ ✿ تَسَدَّي رَكِبَنَا زُلَالٌ أَيْ بِمَاءٍ عَذْبٍ وَٱلطَّلُّ ٱلْمَطَرُ ٱلْخَفِيفُ قَالَ غَشِيَنَا خَيَالُهَا كَمَا يَغْشَى ٱلضَّبَابُ ٱلْأَرْضَ وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ أَرَادَ بِٱلضَّبَابِ ٱلْغَيْمَ ✿ بِطَلٍّ بِنَدًى وَزُلَالٌ صَافٍ وَيُرْوَى مَعَ ٱلنَّوْمِ

٧ فَبَاتَ يُسَايِلُنَا فِي ٱلْمَنَامِ   فَأُحْبِبْ إِلَيَّ بِذَاكَ ٱلسُّؤَالِ

٨ يُثَنِّي ٱلتَّحِيَّةَ بَعْدَ ٱلسَّلَامِ   ثُمَّ يُفَدِّي بِعَمٍّ وَخَالِ
٩ فَقَدْ هَاجَنِي ذِكْرُ أُمِّ ٱلصُّبَيِّ   مِنْ بَعْدِ سُقْمٍ طَوِيلِ ٱلْمِطَالِ
١٠ وَمَرُّ ٱلْمَنُونِ بِأَمْرٍ يَغُولُ   مِنْ رُزْءِ نَفْسٍ وَمِنْ نَقْصِ مَالِ

يُسَائِلُنَا هَذَا مَثَلٌ نَرَاهُ كَأَنَّهُ يُكَلِّمُنَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَيُرْوَى فَبَاتَتْ تُسَائِلُنَا ✿ يُثَنِّي وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو تُثَنِّي وَتُفَدِّي أَيْ قَالَتْ بَعْدَ أَنْ سَلَّمَتْ حَيَّاكَ ٱللَّهُ فَدَاكَ عَمِّي وَخَالِي ✿ رَوَى ٱلْبَيْتَ ٱلْعَاشِرَ وَٱلَّذِي قَبْلَهُ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ

١١ إِلَى ٱللَّهِ أَشْكُو ٱلَّذِي نَابَنِي   لَهُ ٱلْحَمْدُ وَٱلشُّكْرُ فِي كُلِّ حَالِ
١٢ هُوَ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا أَتَى   مِنَ ٱلنَّائِبَاتِ بِعَافٍ وَعَالِ

لَمْ يَرْوِ ٱلْأَصْمَعِيُّ هَذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ وَلَكِنَّهُ رَوَى صَدْرَ ٱلْأَوَّلِ وَعَجُزَ ٱلثَّانِي رَوَى ✿ إِلَى ٱللَّهِ أَشْكُو ٱلَّذِي قَدْ أَرَى مِنَ ٱلنَّائِبَاتِ بِعَافٍ وَعَالِ ✿ ٱلنَّائِبَاتُ ٱلَّتِي تَنُوبُ مِنَ ٱلْأُمُورِ وَقَوْلُهُ بِعَافٍ وَعَالٍ أَيْ تَأْخُذُ بِٱلْعَفْوِ وَٱلسُّهُولَةِ وَتَقْهَرُ فَتَعْلُو وَتَعْظُمُ وَمِنْهُ عَالَهُ ٱلْأَمْرُ إِذَا تَفَاقَمَ ٱلْبَاهِلِيُّ مَا يَنُوبُهُ مِنَ ٱلْأُمُورِ وَٱلْعَالِي ٱلَّذِي يَأْخُذُ قَهْرًا يُقَالُ عَلَانِي ٱلْأَمْرُ قَهَرَنِي وَشَقَّ عَلَيَّ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ ٱلْغَدِيرِ ✿ فَٱعْمِدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ بِٱلَّذِي لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ ٱلْأُمُورِ يَدَانِ ✿ أَيِ ٱعْمِدْ لِمَا تَقْهَرُهُ وَٱلْعَافِي ٱلَّذِي تَأْخُذُ عَفْوًا أَبُو عَمْرٍو عَافٍ أَمْرٌ سَهْلٌ وَعَالٍ أَمْرٌ شَدِيدٌ

١٣ وَإِظْلَالَ هَذَا ٱلزَّمَانِ ٱلَّذِي   تَقَلَّبَ بِٱلنَّاسِ حَالًا لِحَالِ
١٤ وَجَهْدَ بَلَاءٍ إِذَا مَا أَتَى   تَطَاوَلُ أَيَّامُهُ وَٱللَّيَالِي
١٥ حَوَادِثُ خَطْبٍ تَوَارَثْنَنِي   أَشَبْنَ ٱلْمَفَارِقَ فَٱلْجِسْمُ بَالِي
١٦ وَقِدْمًا تَعَلَّقْتُ أُمَّ ٱلصُّبَيِّ   عَلَى عُزُفٍ وَٱكْتِهَالِ

وَإِظْلَالَ أَيْ وَأَشْكُو أَيْضًا إِظْلَالَ هَذَا ٱلزَّمَانِ وَٱلْإِظْلَالُ ٱلْإِشْرَافُ وَلَمْ يَرْوِ ٱلْبَيْتَ

ٱلثَّالِثَ عَشَرَ أَبُـو نصْرٍ ☆ وَجَهْدَ بَـلاَء أَىْ وَأَشْكُو أَيْضًا جَهْدَ بَلاَء يَطُولُ فَلاَ يُسْرِعُ ٱلذَّهَابَ ☆ وَٱلبَـيْتُ الخَامِسُ عَشَرَ رَوَاهُ أَبُـو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ ☆ يُقَالُ عَزَفَ عَزْفًا وَعُزُوفًا وَٱلعُزُوفُ ٱنْصِرَافُ ٱلنَّفْسِ عَنِ ٱلشَّىْء كَأَنَّهُ يَعْنِى هَاهُنَا ٱلاِنْصِرَافَ عَنِ ٱلنِّسَاء وَٱكْتِهَالٌ سِنٌّ يَقُولُ حِينَ عَزَفْتُ وَٱكْتَهَلْتُ

١٧ فَسَلِّ ٱلْهُمُومَ بِعَيْرَانَةٍ مُوَاشِكَةِ ٱلرَّجْعِ بَعْدَ ٱلنِّقَالِ

وَيُرْوَى بَعْدَ ٱنْتِقَالِ ☆ عَيْرَانَةٌ تُشْبِهُ ٱلعَيْرَ مُوَاشِكَةٌ سَرِيعَةٌ وَٱلرَّجْعُ رَدُّهَا يَدَهَا وَٱلنِّقَالُ وَٱلْمُنَاقَلَةُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ يُقَالُ نَاقَةٌ مُنَاقِلٌ اِذَا وَقَعَتْ فِى خُشُونَةٍ وَحِجَارَةٍ نَاقَلَتْهَا بِقَوَائِمِهَا فَتَتَوَقَّيهَا حَتَّى لاَ يُصِيبَهَا مِنْهُ شَىْءٌ ☆ قَالَ ٱلْمُنَاقَلَةُ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ وَرِجْلَهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَيَمْضِىَ وَٱلنِّقَالُ الحِجَارَةُ ٱلصِّغَارُ وَاِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ حِجَارَةٌ ثُمَّ نَقَلَ قَوَائِمَهُ فَهُوَ هَكَذَا وَٱلأَصْلُ هَذَا أَبُو هَمٍّ مُوَاشِكَةِ ٱلنَّهْضِ وَٱلاِنْتِقَالِ أَىْ تَضَعُ رِجْلَيْهَا مَوْضِعَ يَدَيْهَا

١٨ ذَمُولٍ تَزِفُّ زَفِيفَ ٱلظَّلِيمِ شَمَّرَ بِٱلنَّعْفِ وَسْطَ ٱلرِّئَالِ
١٩ وَتَرْمَدُّ هَمْلَجَةً زَعْزَعًا كَمَا ٱنْخَرَطَ الحَبْلُ فَوْقَ المَحَالِ

ٱلذَّمِيلُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ وَيُقَالُ مَا ذَمَلَ بَعِيرٌ يَوْمًا وَلاَ لَيْلَةً اِلاَّ مَهْرِىٌّ وَيَزِفُّ يُسْرِعُ وَٱلنَّعْفُ مَا ٱرْتَفَعَ مِنْ بَطْنِ ٱلْمَسِيلِ قَالَ ٱلزَّفِيفُ مُدَارَكَةُ ٱلْمَشْىِ وَٱلنَّعْفُ مَا سَفُلَ عَنِ الحَجَرِ وَٱرْتَفَعَ عَنْ مَسِيلِ ٱلْوَادِى ☆ ٱلاِرْمِدَادُ ٱلعَدْوُ ٱلشَّدِيدُ هَمْلَجَةً تُهَمْلِجُ زَعْزَعًا شَدِيدًا وَالمَحَالَةُ ٱلْبَكَرَةُ أَىْ كَمَا يَنْخَرِطُ المَحَالَةُ قَالَ ٱلزَّعْزَعُ تَحَرُّكٌ فِى ٱلسَّيْرِ كَمَا ٱنْخَرَطَ الحَبْلُ اِلَى ٱلْمَاء فَوْقَ المَحَالَةِ

٢٠ وَاِنْ غُضَّ مِنْ غَرْبِهَا رَقَّدَتْ وَسِيجًا وَأَلْوَتْ بِجِلْسٍ طُوَالِ

غُضٍ كُفٍ وَرَقَدَتِ ٱلْمَشْيَ أَتْبَعَتْ بَعْضَهُ بَعْضًا وَٱلْوَسِيجُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ جَلْسٌ طَوِيلٌ وَٱلطُّوَالُ ٱلطَّوِيلُ أَيْضًا قَالَ غَرْبُهَا حِدَّتُهَا وَنَشَاطُهَا وَٱلتَّرْفِيدُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْمَشْيِ أَيْ أَشْرَفَتْ بِعُنُقٍ طُوَالٍ أَيْ طَوِيلَةٍ وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلْجَلْسُ ٱلطَّوِيلَةُ ٱلْجِسْمِ وَيُرْوَى رَقَدَتْ وَجِيفًا أَبُو عَمْرٍو رَقَدَتْ رَسِيمًا وَٱلرَّسِيمُ مِثْلُ ٱلْخَبَبِ إِذَا أَثَّرَتْ بِقَوَائِمِهَا فِي ٱلْأَرْضِ فِي سَيْرِهَا

٢١ وَمِنْ سَيْرِهَا ٱلْعَنَقُ ٱلْمُسْبَطِرُّ وَٱلْعَجْرَفِيَّةُ بَعْدَ ٱلْكَلَالِ

ٱلْعَنَقُ ٱلسَّيْرُ ٱلْمُنْبَسِطُ وَٱلْمُسْبَطِرُّ ٱلْمُسْتَرْسِلُ ٱلسَّهْلُ وَٱلْعَجْرَفِيَّةُ يَقُولُ إِذَا كَانَتِ ٱلْإِبِلُ وَأَيْنَهَا تَأْخُذُ ٱلسَّيْرَ بِخُرْقٍ وَضَبَاعَةٍ وَذَاكَ مِنْهَا مَحْمُودٌ بَعْدَ ٱلْكَلَالِ قَالَ إِذَا كَلَّتْ رَأَيْتَ تَجَارُفَ وَذَلِكَ مِنْ بَقِيَّةِ نَفْسِهَا

٢٢ كَأَنِّي وَرَحْلِي إِذَا رُعْتُهَا عَلَى جَمَزَى جَازِئٍ بِٱلرِّمَالِ

رُعْتُهَا ذَعَرْتُهَا وَجَمَزَى شَدِيدُ ٱلْحَمْزِ يَعْنِي ثَوْرًا وَجَازِئٌ جَزَأَ بِٱلرُّطْبِ عَنِ ٱلْمَاءِ فَلَا يَشْرَبُ ۞ ٱلْمَشْيُ كُلُّهَا مِثْلُ ٱلْهَيْدَبَى وَمَا أَشْبَهَهُ لِلْإِنَاثِ وَكَذَا ٱلنَّبِيتُ لِلذَّكَرِ ۞ قَالَ يَرُوعُهَا بِضَرْبٍ أَوْ زَجْرٍ وَجَمَزَى أَيْ عَلَى ثَوْرٍ يَجْمِزُ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ لَمْ أَسْمَعْ فَعَلَى إِلَّا فِي ٱلْمُؤَنَّثِ إِلَّا فِي هَذَا ٱلْحَرْفِ فَإِنَّهُ ذَكَرَ ٱلْجُمَحِيُّ إِذَا زَعْتُهَا بِٱلزَّايِ حَرَّكْتُهَا مِنْ قَوْلِهِ زَعْ بِٱلزِّمَامِ

٢٣ هِجَانُ ٱلسَّرَاةِ تَرَى نَسْوَنَهُ كَقُبْطِيَّةِ ٱلْعَوْنِ بَعْدَ ٱلصِّقَالِ

٢٤ حَدِيدُ ٱلْقَنَاتَيْنِ عَبْلُ ٱلشَّوَى لُهَاقٍ تَلَأْلُؤُهُ كَٱلْهِلَالِ

هِجَانٌ أَبْيَضُ وَٱلسَّرَاةُ أَعْلَاهُ وَيُقَالُ قُبْطِيَّةٌ وَقِبْطِيَّةٌ وَهِيَ ثِيَابٌ كَأَنَّهَا نُسِبَتْ إِلَى ٱلْقِبْطِ

بَعْدَ ٱلصِّقَالِ أَىْ بَعْدَ حِدْثَانِ ٱلْعَهْدِ بِالْجِدَّةِ ✿ ٱلْقَنَاتَيْنِ يَعْنِى ٱلْقَرْنَيْنِ وَهُمَا قَنَاتَـاهُ عَبْلٌ غَلِيظٌ ضَخْمٌ وَٱلشَّوَى ٱلْأَطْرَافُ وَلُهَاقٌ أَبْيَضُ وَقَالَ لُهَاقٌ وَلَهَقٌ وَاحِدٌ أَبْيَضُ

٢٥ أَحَمَّ ٱلْمَدَامِعِ يَبْنِى ٱلْكِنَاسَ فِى دَمِثِ ٱلتُّرْبِ يَنْثَالُ هَالِ

٢٦ مِنَ ٱلطَّاوِيَاتِ خِلَالَ ٱلْغَضَا بِأَجْمَادِ حَوْمَلَ أَوْ بِٱلْمَطَالِى

أَحَمُّ أَسْوَدُ وَٱلْمَدَامِعُ ٱلْعَيْنَانِ يَنْثَالُ يَنْهَالُ وَيَبْنِى يَحْتَفِرُ ٱلْكِنَاسَ دَمِثٌ لَيِّنٌ قَالَ يَنْثَالُ يَسِيلُ وَيُرْوَى يَنْثَلُّ أَىْ يَنْكَسِرُ وَهَالٍ هَايِلٌ مِثْلُ هَارٍ وَهَايِرٍ وَيَهِيلُ هَيْلًا ✿ ٱلطَّاوِيَاتُ ٱلَّتِى تَنْطَوِى خِلَالَهُ بَيْنَهُ وَٱلْأَجْمَادُ جَمْعُ جُمْدٍ وَهُوَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْمُرْتَفِعُ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ جَبَلًا قَالَ يَعْنِى ٱلثِّيرَانَ ٱلَّتِى قَدِ ٱنْطَوَتْ بُطُونُهَا أَىْ خَمَصَتْ ✿ وَخِلَالَ بَيْنَ وَٱلْمَطَالِى مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ نَجْرَانَ

٢٧ أَوَ ٱصْحَمَ حَامٍ جَرَامِيزَهُ حَزَابِيَةٍ حَيَدَى بِٱلدِّحَالِ

أَصْحَمُ سَوَادٌ فِى صُفْرَةٍ وَحَامٍ تَحْمِى نَفْسَهُ مِنَ ٱلرُّمَاةِ ✿ وَيُقَالُ جَمَعَ جَرَامِيزَهُ وَذَهَبَ فِى ٱلْأَرْضِ عَدْوًا وَحَزَابِيَةٌ غَلِيظٌ شَدِيدٌ وَحَيَدَى يَحِيدُ وَهُوَ يَكُونُ بِٱلدِّحَالِ وَٱلدَّحْلُ هُوَّةٌ يَضِيقُ رَأْسُهَا وَيَتَّسِعُ جَوْفُهَا وَٱلْأَصْحَمُ يُرِيدُ ٱلْحِمَارَ قَالَ حَامٍ جَرَامِيزَهُ أَىْ بَدَنَهُ يُقَالُ جَمَعَ جَرَامِيزَهُ وَحَزَابِيَةٌ مُجْتَمِعُ ٱلْخَلْقِ وَيُرْوَى حَيَدٍ

٢٨ يُرِنُّ عَلَى مُغْزِيَاتِ ٱلْعِقَاقِ وَيَقْرُو بِهَا قَفِرَاتِ ٱلصِّلَالِ

يُرِنُّ يُصَوِّتُ وَٱلْمُغْزِيَةُ ٱلْمُتَأَخِّرَةُ ٱلْحَمْلِ وَٱلصِّلَالُ أَىْ يَتَتَبَّعُ بِهَا ٱلْقَفِرَاتِ ٱلَّتِى فِيهَا ٱلصِّلَالُ مِنَ ٱلْمَطَرِ ✿ قَالَ يُصَوِّتُ ٱلْحِمَارُ عَلَى مُغْزِيَاتٍ وَهُنَّ ٱللَّوَاتِى يَحْمِلْنَ فِى آخِرِ ٱلزَّمَنِ وَٱلْعِقَاقُ أَنْ تَضْخُمَ بُطُونُهَا عِنْدَ ٱلْحَمْلِ ٱلْوَاحِدَةُ عَقُوقٌ وَيَقْرُو يَتَتَبَّعُ ٱلْقَفِرَاتِ وَٱلصِّلَالُ مَا تَفَرَّقَ مِنَ ٱلْمَطَرِ ٱلْوَاحِدَةُ صَلَّةٌ وَلِلْجِلْدِ صَلَّةٌ وَيُقَالُ خُفٌّ جَيِّدُ

ٱلصَّلَّةِ أَىِ الجِلْدِ كَمَا سُمِّيَ ٱلْمَطَرُ ٱلنَّبْتَ وَٱلنَّبْتُ ٱلْمَطَرَ أَبُو عَمْرٍ كُلُّ أُنْثَى تَأَخَّرَ حَمْلُهَا مُغْرِيَةٌ وَٱلصَّلَّةُ ٱلْمَاءُ ٱلْقَلِيلُ وَٱلصَّلَّةُ ٱلَّذِى قَدْ وَقَعَ فِيهِ ٱلْمَطَرُ وَيُقَالُ لِلْأَرْضِ صَلَّةٌ وَلِلْجِلْدِ صَلَّةٌ وَلِلْمَطَرِ صَلَّةٌ

٢٩ مُرِبًّا بِهِنَّ لَهُ أَمْرُهَا وَهُنَّ لَهُ حَاذِرَاتٌ قَوَالِي

٣٠ لَوَاهَا عَنِ ٱلْمَاءِ حَتَّى أَبَتْ لِحُبِّ ٱلْوُرُودِ أَنِيقَ ٱلْأَكَالِ

ٱلْمُرِبُّ ٱلْآلِفُ وَهُنَّ يَحْذَرْنَ غَيْرَتَهُ وَشَذَاتَهُ وَهِيَ لَهُ قَالِيَةٌ مُبْغِضَةٌ حِينَ لَقِحْنَ وَيُرْوَى لَهُ أَمْرُهُ أَىْ لِلْفَحْلِ لَهُ أَمْرُهُ لَا تُخَالِفُهُ فِى وُرُودٍ وَلَا غَمْرٍ وَيُرْوَى مُرِبٌّ وَمُرِبٌ وَمُرِبًا عَنِ ٱلْأُمُورِ وَهُوَ ٱلْمُقْتِلُ ✿ لَوَاهَا حَبَسَهَا وَمَنَعَهَا وَلَمْ يُخَلِّهَا وَإِيَّاهُ حَتَّى أَبَتْ مِنْ شِدَّةِ عَطَشِهَا أَنْ تَأْكُلَ وَٱلْأَنِيقُ ٱلْمُعْجِبُ وَٱلْأَكَالُ مَا أُكِلَ يَقُولُ عَطِشَتْ حَتَّى تَرَى مَا تَأْكُلُ فَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَأْكُلَ مِنَ ٱلْعَطَشِ

٣١ فَأَوْرَدَهَا فَيْحَ نَجْمِ ٱلْفُرُوغِ مِنْ صَيْهَدِ الحَرِّ بَرْدَ ٱلسَّمَالِ

صَيْهَدُ الحَرِّ شِدَّتُهُ وَٱلسَّمَلَةُ بَقِيَّةُ ٱلْمَاءِ فِى الحَوْضِ وَيُرْوَى وَذَكَّرَهَا فَيْحَ قَالَ ٱلْفَيْحُ وَهَيْجُ ٱلنَّجْمِ وَٱلْفُرُوغُ فُرُوغُ ٱلدَّلْوِ ٱلْوَاحِدُ فَرْغٌ وَٱلصَّيْهَدُ شِدَّةُ وَقْعِ ٱلشَّمْسِ يُقَالُ صَهَدَتْهُ ٱلشَّمْسُ وَصَخَدَتْهُ إِذَا ٱشْتَدَّتْ عَلَيْهِ ✿ الجُمَحِىُّ مِنْ صَيْهَبِ ٱلصَّيْفِ وَهُوَ مِثْلُ صَيْهَدٍ وَٱلْفُرُوعُ بِٱلْعَيْنِ ٱلْمُهْمَلَةِ الجَوْزَاءُ

٣٢ فَظَلَّتْ صَوَافِنَ خُوصَ ٱلْعُيُونِ كَبَثِّ ٱلنَّوَى بِٱلرُّبَى وَٱلْهِجَالِ

٣٣ وَظَلَّ يَسُوفُ أَبْوَالَهَا وَيُوفِي زَيَازِىَ حُدْبَ ٱلتِّلَالِ

وَيُرْوَى بَثَّ ٱلنَّوَى ✿ ٱلصَّافِنُ ٱلَّذِى قَدْ قَلَبَ حَافِرَهُ وَالخُوصُ ٱلْغَائِرَةُ ٱلْعُيُونِ كَبَثِّ كَمَا تَفَرَّقَ ٱلنَّوَى وَٱلرُّبَى جَمْعُ رُبْوَةٍ وَهُوَ مُرْتَفِعٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ ✿ وَٱلْهِجَالُ

جَمْعُ هَجْلٍ وَهُوَ بَطْنٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ قَالَ ٱلصَّافِنُ ٱلرَّافِعُ إِحْدَى قَوَائِمِهِ وَبَثّ ٱلنَّوَى أَىْ فِيّ كَمَا يُبَثُّ ٱلنَّوَى أَىْ مُتَفَرِّقَاتٌ ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلصَّافِنُ ٱلَّذِى فَرَّجَ بَيْنَ قَوَائِمِهِ وَجَمْعُ هَجْلٍ هُجُولٌ وَهِجَالٌ ۞ يُسَوِّفُ يَشَمُّ وَيُوفِى يُشْرِفُ زَيَازِى وَاحِدَتُهُنَّ زِيزَاءَةٌ وَهِىَ ٱلْأَرْضُ ٱلْغَلِيظَةُ سَافَ يَسُوفُ سَوْفًا وَيُوفِى يَعْلُو وَٱلْحُدْبُ مَا أَشْرَفَ وَكُلُّ مَا أَشْرَفَ حَدَبٌ

٣٤ مُشِيفًا يُرَاقِبُ شَمْسَ ٱلنَّهَارِ حَتَّى تَقَلَّعَ فَىْءُ ٱلظِّلَالِ

ٱلْمُشِيفُ ٱلْمُشْرِفُ يَقُولُ هُوَ عَلَى ٱلتَّلِّ يُرَاقِبُ ٱلشَّمْسَ مَتَى تَغِيبُ فَيَرِدُ أَىْ حِينَ تَقَلَّعَ ٱلظِّلَالُ وَجَاءَ ٱللَّيْلُ أَبُو عَمْرٍو مُشِيفٌ مُهْتَمٌّ مُشْرِفٌ قَالَ وَقَوْلُهُ فَىْءُ ٱلظِّلَالِ ٱلْفَىْءُ ٱلرُّجُوعُ يَقُولُ لَمْ يَزَلْ يُرَاقِبُ ٱلشَّمْسَ حَتَّى تَقَلَّعَ فَىْءُ ٱلظِّلِّ وَذَلِكَ أَنَّ ٱلظِّلَّ يَكُونُ مِنْ أَوَّلِ ٱلنَّهَارِ فِى ٱنْتِصَافِهِ فَإِذَا زَالَتِ ٱلشَّمْسُ فَهِىَ فَىْءٌ حَتَّى تَغِيبَ ٱلشَّمْسُ

٣٥ فَصَاحَ بِتَعْشِيرِهِ وَٱنْتَحَى جَوَائِلَهَا وَهْوَ كَٱلْمُسْتَجَالِ
٣٦ وَهَيَّجَهَا لَاحِقٌ وَقْعُهُ لِأَدْبَارِ مُنْكَمِشَاتٍ هِجَالِ

ٱلتَّعْشِيرُ ٱلنُّهَاقُ وَٱنْتَحَى ٱعْتَمَدَ جَوَائِلَهَا أَىْ مَا جَالَ مِنْهَا حِينَ تَمَلَ كَٱلْمُسْتَجَالِ ٱلْمُسْتَخَفُّ ٱسْتَجَالَهُ شَىْءٌ فَجَالَ وَيُرْوَى فَطَافَ بِتَعْشِيرِهِ وَٱنْتَحَى جَوَائِلَهَا قَالَ ٱلْمُسْتَجَالُ كَأَنَّمَا أَصَابَ فَزَعًا فَٱسْتَجَالَ ۞ ٱلْجُمَحِىُّ ٱلتَّعْشِيرُ أَنْ يَنْهَقَ عَشْرًا وَٱلْمُسْتَجَالُ ٱلذَّاهِبُ ٱلْعَقْلِ ٱبْنُ حَبِيبٍ كَأَنَّمَا ٱسْتَجَالَهُ فَزَعٌ ۞ هَيَّجَهَا ٱلْفَحْلُ فَمَضَتْ قُدَّامَهُ وَلَاحِقٌ وَقْعُهُ لَاحِقٌ بِوَقْعِهَا وَمُنْكَمِشَاتٌ جَادَّاتٌ وَيُرْوَى لَاحِقٌ وَقْعُهُ لِأَثْآرِ أَىْ يَلْحَقُ آثَارَهَا إِنَّمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا شِبْرٌ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ

٣٧ نَوَاجِىَ مُنْدَفِقَاتِ ٱلصُّدُورِ بِٱلْمَرْدَى لَاحِقَاتِ ٱلتَّوَالِى
٣٨ يَسُومُ بِهَا وَٱنْتَحَتْ لِلنَّجَاءِ عَيْنَ ٱلرُّصَافَةِ ذَاتَ ٱلنِّجَالِ

ٱلْمَرْتَى ضَرْبٌ مِنَ ٱلْعَدْوِ وَلَيْسَ بِٱلْإِلْهَابِ يُرِيدُ أَنَّ صُدُورَهَا تَسْبَحُ بِٱلسَّيْرِ كَمَا يَنْدَفِقُ ٱلْمَاءِ وَٱلتَّوَالِي ٱلْمَآخِيرُ قَالَ ٱلتَّوَالِي ٱلْأَرْجُلُ ✿ ٱلْجُمَحِيُّ خَوَاطِي مُدْرَنْفِقَاتٍ ٱلصُّدُورِ قَالَ مُدْرَنْفِقَةٌ مُسْتَقْدِمَةُ ٱلصُّدُورِ ٱدْرَنْفَقَ ٱسْتَقْدَمَ يُقَالُ خَظَا لَحْمُهُ وَبَظَا لَحْمُهُ إِذَا كَثُرَ ✿ يَـوْمُرُّ يَقْصِدُ وَٱنْتَحَتِ ٱعْتَمَدَتْ فِي ٱلْعَدْوِ وَيُقَالُ وَادٍ بِهِ نِجَالٌ إِذَا كَانَ فِيهِ مَاءٌ يَظْهَرُ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِكَثْرَةِ ٱلْأَمْطَارِ فَإِذَا ٱنْقَطَعَتِ ٱلْأَمْطَارُ غَارَ مَاءُ ٱلنَّجْلِ ✿ قَالَ ٱلنِّجَالُ ٱلنَّزُّ ٱسْتَنْجَلَ إِذَا خَرَجَ مِنَ ٱلْأَرْضِ ✿ عَيْنُ ٱلرُّصَافَةِ مَوْضِعٌ فِيهِ نَـزٌّ ٱلْجُمَحِيُّ عَيْنُ ٱلصُّرَافَةِ وَٱلنِّجَالُ مَاءٌ قَلِيلٌ وَاحِدُهَا نَجْلٌ

٣٩ تَهَادَى حَوَافِرُهَا جَنْدَلًا زَوَاهِقَ ضَرْبَ قُلَاةٍ بِقَالِ

تَهَادَى تَقْذِفُهُ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ وَٱلزَّوَاهِقُ ٱلنَّوَادِرُ ٱلْمُتَقَدِّمَاتُ وَوَاحِدُ ٱلْقُلَاةِ قُلَةٌ وَهِيَ ٱلْخَشَبَةُ ٱلَّتِي تُضْرَبُ بِٱلْقَالِ فَتَنْزُو وَٱلْقَالُ ٱلْخَشَبَةُ ٱلَّتِي تُضْرَبُ بِهَا ٱلْقُلَةُ وَيُقَالُ لِلْقَالِ مِقْلَاءٌ كَمَا تَرَى ✿ قَالَ تَهَادِيهَا إِيَّاهُ أَنْ تَرْمِيَ بِهِ ٱلْيَدُ إِلَى ٱلرِّجْلِ وَٱلرِّجْلُ إِلَى ٱلْيَدِ ✿ غَيْرُهُ زَوَاهِقُ ذَوَاهِبُ ٱنْزَهَقَ مَضَى وَذَهَبَ

٤٠ إِذَا غَرْبُهُ غَمْهُنَّ ٱرْتَفَعْنَ أَرْضًا وَيَغْتَالُهَا بِٱغْتِيَالِ

يَغْتَالُ جَرْيَهَا بِٱغْتِيَالِ جَرْيٍ مِنْ عِنْدِهِ لَا يُرَى جَرْيُهَا مَعَهُ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَغْتَالُهَا يُدْرِكُهَا حَتَّى يَغْتَالَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مِنَ ٱلْأَرْضِ بِعَدْوِهِ وَقَوْلُهُ ٱرْتَفَعْنَ أَيْ تَنَحَّيْنَ إِلَى أَرْضٍ كَمَا يَقُولُ ٱلْحَاجِبُ ٱرْتَفِعُوا أَيْ تَنَحَّوْا وَغَرْبُ ٱلْحِمَارِ حِدَّتُهُ وَنَشَاطُهُ قَالَ وَإِذَا ٱرْتَفَعَ عَنْهَا فَقَدْ تَنَحَّى وَتَرَكَهَا وَيَغْتَالُ ٱلْمَسَافَةَ بِعَدْوِهِ حَتَّى يَلْحَقَهَا وَيُقَالُ هَذَا صَقْرٌ لَا يَغْتَالُهُ ٱلشِّبَعُ أَيْ لَا يَذْهَبُ بِقُوَّتِهِ ٱلشِّبَعُ وَهَذِهِ أَرْضٌ تَغْتَالُ ٱلْمَشْيَ أَيْ تُذْهِبُهُ فَلَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا وَمِثْلُهُ قَوْلُ ٱلْعَجَّاجِ ✿ وَبَلْدَةٍ تَغْتَالُ خَطْوَ ٱلْخَاطِي ✿

٤١ يَجِيشُ عَلَيْهِنَّ جَيَّاشُهُ وَهُنَّ جَوَافِلُ مِنْهُ جَوَالِي

جَيَّاشَةٌ مَا جَاشَ وَفَارَ مِنْ جَرْيِهِ جَوَافِلُ هَوَارِبُ يُقَالُ جَفَلَ ٱنْقَلَعَ جَوَالٍ جَايِلَةٌ قَالَ جَوَافِلُ مُنْقَطِعَاتٌ مِنْهُ وَجَوَالٍ تَرَكْنَ مَا كُنَّ بِهِ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَأَجْلَيْنَ مَضَيْنَ وَٱنْكَشَفْنَ يُقَالُ قَدْ أَجْلَى ٱلْقَوْمُ إِذَا ٱنْكَشَفُوا وَجَلَوْا يَجْلُونَ إِذَا خَرَجُوا مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ جَلَاءً وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَوْ لَا أَنْ كَتَبَ ٱللّٰهُ عَلَيْهِمِ ٱلْجَلَاءَ وَمِنْهُ ٱسْتُعْمِلَ فُلَانٌ عَلَى ٱلْجَالِيَةِ وَٱلْجَالَّةِ لِأَنَّ ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ عَلَيْهِمُ ٱلْجَالِيَةُ يَخْرُجُونَ بِأَغْنَامِهِمْ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ يُقَالُ جَلُّوا يَجْلُّونَ وَيُقَالُ إِبِلٌ جَالَّةٌ إِذَا أَكَلَتِ ٱلْعَذِرَةَ

٤٢ يَغُضُّ وَيَغْضِفْنَ مِنْ رَيِّقٍ كَشُؤْبُوبِ ذِي بَرَدٍ وَٱنْسِحَالِ

يَقُولُ هُوَ يَغُضُّ جَرْيَهُ يُرِيدُ ٱلْحِمَارَ يَكُفُّ بَعْضَ جَرْيِهِ وَهُنَّ يَغْضِفْنَ غَضْفًا يُرِيدُ ٱلْأُتُنَ يَأْخُذْنَ أَخْذًا مِنَ ٱلْجَرْيِ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَٱنْسِحَالٌ ٱنْصِبَابٌ قَالَ يَغْضِفْنَ يَأْخُذْنَ أَخْذًا يُقَالُ غَضَفَ فُلَانٌ مِنْ طَعَامٍ نِيٍّ * مِنْ رَيِّقٍ أَيْ مِنْ أَوَّلِ جَرْيِهِنَّ وَٱلشُّؤْبُوبُ سَحَابَةٌ دَقِيقَةٌ قَلِيلَةُ ٱلْعَرْضِ شَدِيدَةُ وَقْعِ ٱلْمَطَرِ فَأَرَادَ حَدَّهُ وَأَوَّلَهُ وَشِدَّتَهُ أَبُو عَمْرٍو ٱلْإِنْسِحَالُ تَقَشُّرُ وَجْهِ ٱلْأَرْضِ

٤٣ إِذَا مَا ٱنْتَحَيْنَ ذَنُوبَ ٱلْحِضَارِ جَاشَ خَسِيفٌ فَرِيغُ ٱلسِّجَالِ

ٱنْتَحَيْنَ تَحَرَّفْنَ لَهُ وَٱعْتَمَدْنَ وَصَارَ كُلُّ ٱعْتِمَادٍ ٱنْتِحَاءً وَٱلذَّنُوبُ ٱلدَّلْوُ وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ أَيْ تَسَاجَلْنَ فَأَخَذَ ذَنُوبًا مِنْ حِضَارٍ وَهَذِهِ ذَنُوبًا إِذَا جَاءَ هُوَ بِذَنُوبٍ مِنْ عَدْوٍ جَاءَتْ هِيَ بِخَسِيفٍ وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ يَقُولُ كَأَنَّهُ بِئْرٌ خَسِيفٌ قَدْ كُسِرَ جَبَلُهَا قِبَالَ تَسَاجَلْنَ فِي ٱلْعَدْوِ يَقُولُ يَغْرِفُ ٱلْفَحْلُ ذَنُوبًا كَمَا تَغْرِفُ أَنْتَ دَلْوًا وَصَاحِبُكَ دَلْوًا وَقَوْلُهُ جَاشَ خَسِيفٌ أَيْ فَارَ عَلَيْهِنَّ بَحْرٌ مِنْ عَدْوِهِ وَمِنْهُ بِئْرٌ خَسِيفٌ إِذَا كُسِرَ جَبَلُهَا فَٱلْمَاءُ لَا يُنْزَحُ وَفَرِيغٌ رَغِيبٌ وَاسِعٌ وَدَابَّةٌ فَرِيغٌ أَيْ وَاسِعُ ٱلْعَدْوِ كَثِيرُهُ

٤٤ بِحَامِي ٱلْحَقِيقِ إِذَامَا ٱحْتَدَمْنَ حَمْحَمَ فِي كَوْثَرٍ كَالْجِلَالِ
٤٥ كَأَنَّ ٱلتَّطِمِرَّةَ ذَاتَ ٱلطِّمَاحِ مِنْهَا لِضَبْرَتِهِ بِٱلْعِقَالِ

يَحْمِي حَقِيقَتَهُ مَا يَحِقُّ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِيَهُ وَٱلْاِحْتِدَامُ ٱلشَّدِيدُ مِنَ ٱلْجَرْيِ كَمَا تَحْتَدِمُ ٱلْقِدْرُ وَٱلْكَوْثَرُ ٱلْعَجَاجُ شَبَّهَهُ بِجِلَالِ ٱلدَّوَابِّ قَالَ هُوَ مِنَ ٱلْحَمِيرِ بِمَنْزِلَةِ ٱلرَّجُلِ يَحْمِي حَقِيقَتَهُ وَأَصْلُ ٱلْاِحْتِدَامِ ٱلْغَلَيَانُ وَحَمْحَمَ فِي كَوْثَرٍ أَيْ فِي غُبَارٍ كَثِيرٍ كَأَنَّهُ جُلٌّ قَدْ أُلْبِسَهَا ✿ ٱلطِّمِرَّةُ ٱلطَّوِيلَةُ ذَاتُ ٱلطِّمَاحِ ذَاتُ ٱلشَّغْبِ يَقُولُ كَأَنَّهَا حِينَ يُضَابِرُهَا هَذَا ٱلْحِمَارُ مَعْقُولَةٌ يَعْنِي فَرَسًا ✿ قَالَ ٱلطِّمِرَّةُ ٱلْوَثُوبُ مِنْ هَذِهِ ٱلْحَمِيرِ إِذَا طَمَرَ ٱلْفَحْلُ أَيْ وَثَبَ فِي عِقَالٍ مِنْ إِدْرَاكِهِ إِيَّاهَا وَذَاتُ ٱلطِّمَاحِ ٱلَّتِي تَطْمَحُ فِي ٱلْعَدْوِ تُبْعِدُهُ وَيُرْوَى فِي عِقَالٍ

٤٦ فَأَوْرَدَهَا مُسْتَخِيرَ ٱلْجِمَامِ ذَا طُحْلُبٍ صَافِيًا فِي ٱلنِّحَالِ

يُرِيدُ غَدِيرًا مُسْتَخِيرَ ٱلْجَمَّةِ قَدْ تَحَيَّرَ وَٱلنَّحْلُ ٱلْمَاءُ ٱلْقَلِيلُ وَٱلطُّحْلُبُ ٱلْخُضْرَةُ ٱلَّتِي تَرْكَبُ ٱلْمَاءَ صَافٍ فَوْقَ ٱلْمَاءِ وَٱلنِّحَالُ جَمْعُ نَحْلٍ ✿ قَالَ ٱلْجِمَامُ مَا جُمَّ مِنَ ٱلْمَاءِ ٱجْتَمَعَ وَمُسْتَخِيرٌ قَدْ تَحَيَّرَ فَلَيْسَتْ لَهُ جِهَةٌ تَمْضِي مِنْ كَثْرَتِهِ وَيُرْوَى صَافِيًا فِي ٱلنِّحَالِ وَٱلْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَكْدُرُ فِي نَحْلٍ وَلَا غَيْرِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ كَثْرَةُ وُرَّادٍ

٤٧ فَلَمَّا وَرَدْنَ ٱبْتَدَرْنَ ٱلشُّرُوعَ بَسْطَ ٱلْأَكُفِّ لِقَبْضِ ٱلْعَوَالِي
٤٨ فَأَلْقَتْ جَحَافِلَهَا فِي ٱلْجِمَامِ كَمَثْنِ ٱلْقُمَاقِمِ مَا فِي ٱلْقِلَالِ

ٱبْتَدَرْنَ أَنْ يَشْرَعْنَ فِي ٱلْمَاءِ فَيَشْرَبْنَ كَمَا تَبْسُطُ كَفَّكَ لِأَخْذِ ٱلْقَنَاةِ ✿ ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلشُّرُوعُ مَصْدَرُ شَرَعَ شُرُوعًا أَيْ كَمَا يَتَنَاوَلُ ٱلرَّجُلُ عَالِيَةَ ٱلرُّمْحِ يَأْخُذُهَا ✿ ٱلْجِمَامُ جَمْعُ جَمَّةٍ وَهِيَ مُجْتَمَعُ ٱلْمَاءِ وَٱلْمَجُّ ٱلْإِسْتِخْرَاجُ ظَنَّ أَنَّ ٱلْقُمْقُمَ جَرَّةٌ وَٱلْقِلَالُ جِرَارٌ

أي ٱسْتِخْرَاجَ ٱلقُمَاقِمِ مَا فِى ٱلْـقِـلَالِ وَيُرْوَى مَتْحَ ٱلْـقَمَاقِمِ أَىْ كَمَا يُغْرَفُ ٱلْمَاءُ بِـٱلْـقُمْقُمِ مِنَ ٱلجَرَّةِ وَٱلْـقُمْقُمُ لا يَدْخُلُ فِى ٱلجَرَّةِ وَلَـكِنَّ ٱلْمَعْنَى أَنْ يَـأْخُذَهُ مِنْ غَيْرِ إِدْخَالِ

٤٩ تَجِـيـلُ الحَبَابَ بِـأَنْـفَـاسِهَا وَتَجْـلُـو سَبِيخَ جُفَالِ ٱلنُّسَالِ

أَىْ تَـنَـفَّسُ فِيهِ فَيَجُولُ والحَبَابُ ٱلْمَوْجُ وَٱلسَّبِيخُ ما نَسَلَ مِنْ رِيشِ ٱلطَّيْرِ قَالَ تَجِيلُهُ تَـنْحُـهُ حَتَّى يَتَنَحَّى عَنْهَا والحِبَابُ طَرَايِقُ ٱلْمَاءِ أَمْوَاجٌ تَـرَاهَـا يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَتَجْلُوهُ تَكْشِفُهُ الجُمَحِىُّ جُفَالَ سَبِيخِ ٱلنُّسَالِ وَيُرْوَى تُثِيرُ الحَبَابَ

٥٠ وَتُـلْـقِى ٱلْبَلَاعِيمَ فِى بَـرْدِهِ وَتُوفِى ٱلدُّفُوفَ بِشُرْبٍ دِخَالِ

ٱلْبَلَاعِيمُ مَجْرَى ٱلشَّرَابِ وَٱلْعَلَفِ فِى ٱلْمَرِيِّ وَٱلدِّخَالُ أَنْ يُدْخَلَ ٱلْبَعِيرُ ٱلضَّعِيفُ أَوِ ٱلْمَرِيضُ مَعَ ٱلَّـتِى تَشْرَبُ ثُمَّ يُدْخَلَ بَعْدَ ذَلِـكَ مَعَ جَمَاعَـةِ ٱلْعُوَّادِ إِلَى ٱلْمَاءِ فَيُصِيبَ أَنْ يَشْرَبَ ثَلَثَ مَرَّاتٍ وَتُـوفِى ٱلدُّفُـوفَ أَىْ جُنُوبَهَا حَتَّى تُشْرِفَ أَىْ تَمْلَأُ جُنُوبَهَا حَتَّى تَنْتَهِىَ ✿ قَالَ وَيُرْوَى وَتُرْوِى ٱلدُّفُوفَ بِشِرْبٍ دِخَالٍ أَىْ لَيِّنٍ بَعْدَ شِرْبٍ وَٱلشِّرْبُ ٱلْمَاءُ بِعَيْنِهِ وَٱلشُّرْبُ ٱلْمَصْدَرُ وَٱلدِّخَالُ أَنْ يُؤْتَى بِـإِبِلٍ لَمْ تَشْرَبْ فَتُصَيَّرَ عَلَى الحَوْضِ ثُمَّ يُصَيَّرَ بَـيْنَ كُلِّ بَعِيرَيْنِ بَعِيرٌ مِمَّا قَدْ شَرِبَ أَوَّلَ مَرَّةٍ لِيُؤْثَرَ بِهِ فَذَلِكَ ٱلدِّخَالُ أَبُـو عَمْرٍو بِشَرْبٍ قَـالَ هُـوَ مَصْدَرٌ وَجَاءَ فِى الحَدِيثِ هٰذِهِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَبِعَالٍ

٥١ فَلَمَّا رَوِينَ صَدَرْنَ ٱلنَّـقِـيلَ كَـأَوْبِ مَرَامِى غَـوِىٍّ مُغَالِى

ٱلنَّـقِيلُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ يَقُولُ فَخَرَجْنَ يُنَاقِلْنَ كَـأَوْبٍ كَرُجُوعِ مَرَامٍ سِهَامٌ أَىْ إِدْبَـارُهَـا حِينَ تَـذْهَبُ مُغَالٍ يُغَالِى ✿ غَيْرُهُ يَنْظُرَانِ أَيُّهُمَا أَبْعَدُ غَلْوًا قَـالَ وَأَصْلُ

ٱلْمُنَاقَلَةِ إِذَا وَقَعَ فِي جَرَاوِلَ أَيْ فِي حِجَارَةٍ نَاقَلَ وَهُوَ أَنْ يَنْقُلَ قَوَائِمَهُ فَيَضَعَهَا بَيْنَ كُلِّ حَجَرَيْنِ ٱلْجُمَحِيُّ فَلَمَّا صَدَرْنَ ٱبْتَدَرْنَ ٱلنَّقِيلَ قَالَ هُوَ شَرِيقٌ فِي ٱلْجَبَلِ

٥٢ فَأَوْرَدَهَا مَرْصَدًا حَافِظًا   ٱبْنُ ٱلدُّجَى لَاطِيًا كَٱلطِّحَالِ

ٱبْنُ ٱلدُّجَى يَعْنِي أَنَّهُ يُرَاصِدُهَا بِٱللَّيْلِ فَهُوَ ٱبْنُ ٱلدُّجَى يَقُولُ يَلْزَقُ كَمَا يَلْزَقُ ٱلطِّحَالُ بِٱلْجَنْبِ وَيُرْوَى فَأَسْلَكَهَا أَيْ أَسْلَكَهَا ٱلرَّجُلُ مَرْصَدًا عَلَى حَيْثُ يَرْصُدُ ٱلرَّامِي وَقَوْلُهُ بِهِ أَيْ بِٱلْمَرْصَدِ ✿ ٱبْنُ ٱلدُّجَى وَٱلدُّجَى ٱلْوَاحِدَةُ دُجْيَةٌ وَهِيَ هَاهُنَا بَيْتُ ٱلْقَانِصِ وَهِيَ ٱلْحُفْرَةُ وَٱلْقُتْرَةُ وَٱلنَّامُوسُ وَٱلزُّبْيَةُ وَأَصْلُ ٱلزُّبْيَةِ أَنْ تَكُونَ أَوَّلًا حَظِيرَةً لِلْغَنَمِ وَلَاصِقٌ قَدْ لَصِقَ فِي مَكَانِهِ فِي قُتْرَتِهِ كَلُصُوقِ ٱلطِّحَالِ بِٱلْجَنْبِ ✿ ٱلْجُمَحِيُّ عَلَى ٱبْنِ ٱلدُّجَى يُرِيدُ ٱلظُّلْمَةَ

٥٣ مُفِيدًا مُعِيدًا لِأَكْلِ ٱلْقَنِيصِ   ذَا فَاقَةٍ مُلْحِمًا لِلْعِيَالِ
٥٤ لَهُ نِسْوَةٌ عَاطِلَاتُ ٱلصُّدُورِ   عُوجٌ مَرَاضِيعُ مِثْلُ ٱلسَّعَالِي
٥٥ تَرَاحُ يَدَاهُ بِمَحْشُورَةٍ   خَوَاظِي ٱلْقِدَاحِ عِجَافِ ٱلنِّصَالِ

يُفِيدُ يَكْتَسِبُ مُعِيدٌ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَٱلْقَنِيصُ ٱلصَّيْدُ ذَا فَاقَةٍ أَيْ فَقْرٍ مُلْحِمًا أَيْ يَأْتِيهِمْ بِٱللَّحْمِ يَلْحَمُهُمْ وَيُرْوَى مُقِيتًا أَيْ مُقْتَدِرًا وَمُعِيدًا أَيْ مُعْتَادًا وَمُلْحِمٌ يُطْعِمُهُمُ ٱللَّحْمَ ✿ عَاطِلَاتٌ لَيْسَتْ عَلَيْهِنَّ قَلَايِدُ وَعُوجٌ مَهَازِيلُ وَٱلسَّعَالِي ٱلْغِيلَانُ فِي سُوءِ ٱلْحَالِ أَبُو عَمْرٍو عَطِلَاتُ ٱلصُّدُورِ ✿ تَرَاحُ تَشْتَهِيهِ وَمَحْشُورَةٌ مُلْصَقَةُ ٱلْقُذَذِ خَوَاظٍ مُنْتَفِخَاتٌ وَعِجَافٌ مُرْهَفَةٌ رِقَاقٌ قَالَ تَرَاحُ تَخِفُّ لِلرَّمْيِ وَمَحْشُورَةٌ قَدْ أُلْصِقَتْ قُذَذُهَا فَهُوَ أَسْرَعُ لَهَا وَأَبْعَدُ وَخَوَاظِي ٱلْقِدَاحِ مِتَانُهَا

٥٦ كَحَشْرَمِ دَبْرٍ لَهُ أَزْمَلٌ   أَوِ ٱلْجَمْرِ حُشَّ بِصُلْبٍ جُزَالِ

الخَشْرَمُ ٱلنَّحْلُ وَكَذٰلِكَ ٱلدَّبْرُ وَٱلْأَزْمَلُ ٱلصَّوْتُ أَوْ كَأَنَّهَا الْجَمْرُ حُشَّ أُوقِدَ جُزَالٌ أَىْ جَزْلٌ مِثْلُ طُوَالٍ وَجُلَالٍ قَالَ تَمُرُّ كَمَا يَمُرُّ ٱلدَّبْرُ فِى خِفَّتِهِ ☆ وَوَاحِدُ الخَشْرَمِ خَشْرَمَةٌ وَهِىَ ٱلنَّحْلَةُ ☆ قَالَ أَوْ هِىَ كَالْجَمْرِ فِى بَرِيقِهِ وَأَرَادَ بِجُزَالٍ صُلْبٍ فَقَدَّمَ ٱلنَّعْتَ وَيُرْوَى جِزَالٍ بِٱلْكَسْرِ

٥٧ عَلَى عَجْسٍ هَتَّافَةِ ٱلْمِذْرَوَيْنِ زَوْرَاءَ مُفْجَعَةٍ فِى ٱلشِّمَالِ

العَجْسُ ٱلْمَقْبَضُ وَهَتَّافَةٌ تَهْتِفُ تَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا وَمِذْرَوَاهَا نَاحِيَتَاهَا وَهُمَا ٱلسِّيَتَانِ قَالَ وَيُقَالُ عُجْسٌ وَعَجْسٌ وَٱلْكَسْرُ لُغَةٌ هُذَلِيَّةٌ وَأَضَافَ ٱلصِّيَاحَ إِلَى ٱلطَّرَفَيْنِ وَزَوْرَاءُ مُعْوَجَّةٌ وَمُفْجَعَةٌ يُرِيدُ إِنَّهُ إِنَّمَا هُوَ فِى مِثْلِ ٱللَّحْدِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْصِبَهَا

٥٨ بِهَا مَحْصٌ غَيْرُ جَافِى ٱلْقُوَى إِذَا مُطِىَ حَنَّ بِوَرْكٍ حُدَالِ

مَحْصٌ أَمْلَسُ قُوَاهُ ٱلَّتِى يُلَفُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ مُطِىَ مُدَّ وَحَنَّ صَوَّتَ وَوَرْكٌ قَوْسٌ مِنْ أَصْلِ شَجَرَةٍ وَحُدَالٌ فِيهَا حَدَلٌ أَىْ طُمَأْنِينَةٌ إِلَى أَحَدِ جَانِبَيْهَا تَنْحَدِرُ سِيَتُهَا قَلِيلًا ٱبْنُ حَبِيبٍ قَالَ مَحْصٌ وَتَرٌ قَدْ مُحِصَ بِمُشَاقَةٍ حَتَّى ذَهَبَ زِئْبِرُهُ وَلِأَنَّ وَوَرْكُهُ أَشَدُّ مَوْضِعٍ فِيهِ وَٱلْقُوَى ٱلطَّاقَاتُ ٱلْوَاحِدَةُ قُوَّةٌ إِذَا مُطِىَ إِذَا مُدَّ فَخَفَّفَ قَالَ وَوَرْكٌ يُرِيدُ وَرِكٌ ٱلْأَصْمَعِىُّ ٱلْوَرْكُ أَشَدُّ مَوْضِعٍ فِيهِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ قَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ ٱلْوَرْكُ أَصْلُ ٱلْقَضِيبِ وَهُوَ أَشَدُّ لَهُ وَحُدَالٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ أَحَدُ مَنْكِبَيْهَا أَوْفَى مِنَ ٱلْآخَرِ وَهِىَ حَدْلَاءُ غَيْرُهُ حُدَالٌ مَائِلَةٌ وَقَوْسٌ مُحْدَلَةٌ مَائِلَةٌ وَقَالَ حَنَّ فِى خَشَبَةٍ مِنْ أَصْلِ ٱلْقَضِيبِ وَهُوَ وَرْكُهُ وَأَشَدُّهُ

٥٩ فَعَيَّثَ سَاعَةَ أَقْفَرْنَهُ بِٱلْإِيفَاقِ وَٱلرَّمْىِ وَٱلْإِسْتِلَالِ
٦٠ يُصِيبُ ٱلْفَرِيصَ وَصِدْقًا يَقُولُ مَرْحَى وَإِيحَى إِذَا مَا يُوَالِى

أَفْقَرْتَهُ أَمْكَنْتَهُ وَٱلْإِيفَاقُ وَضْعُ ٱلْفُوقِ فِى ٱلْوَتَرِ لِلرَّمْىِ بِهِ وَعَيَّثَ أَدْخَلَ يَدَهُ فِى كِنَانَتِهِ لِيَأْخُذَ سَهْمًا يُقَالُ أَفْقَرَكَ ٱلصَّيْدُ فَٱرْمِهِ وَٱسْتِلَالٌ أَىْ يَسُلُّ مِعْبَلَةً مِنَ ٱلْجَعْبَةِ وَهُوَ نَصْلٌ عَرِيضٌ ۞ ٱلْفَرِيصُ جَمْعُ فَرِيصَةٍ مُضْغَةُ لَحْمٍ فِى مَوْضِعِ ٱلْكَتِفِ يُوَالِى يُصِيبُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَقَوْلُهُ مِرْحَى وَإِيحَى يُقَالُ ذٰلِكَ عِنْدَ ٱلْفَرَحِ وَٱلتَّعَجُّبِ فَأَرَادَ أَنَّهُ لَمَّا أَصَابَ قَالَ هٰذَا وَلَمْ يَقُلْ ذٰلِكَ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَيُوَالِى أَىْ إِذَا وَالَى ٱلرَّمْىَ عَنْ مُحَمَّدٍ ۞ أَبُو عَمْرٍو إِذَا رَمَى وَأَصَابَ قَالَ مِرْحَى وَإِيحَى

٦١ فَعَمَّا قَلِيلٍ سَقَاهَا مَعًا بِمُزْعِفِ ذِيفَانِ قِشْبٍ ثُمَالِ

٦٢ سِوَى ٱلْعِلْجِ أَخْطَأَهُ رَائِغًا بِشَجْرَاءَ ذَاتِ جِرَارٍ مُسَالِ

ٱلْمُزْعِفُ ٱلْمَوْتُ ٱلْمُعْجِلُ ٱلْوَحِىُّ وَٱلذِّيفَانُ ٱلْحَتْفُ وَٱلْقِشْبُ ٱلسُّمُّ وَٱلثُّمَالُ ٱلْمُنْقَعُ قَالَ ٱلذِّيفَانُ ٱلسُّمُّ وَٱلْقِشْبُ ٱلْخَلْطُ أَىْ يُخْلَطُ ٱلسُّمُّ بِشَىْءٍ يُقَوِّيهِ فَيَقْتُلُ وَثُمَالٌ مُنْقَعٌ أَىْ عُتِّقَ ثَمَلْتُهُ إِذَا أَنْقَعْتَهُ وَعَتَّقْتَهُ ۞ أَرَادَ سَقَاهَا بِمُزْعِفٍ سِوَى ٱلْعِلْجِ وَهُوَ ٱلْحِمَارُ ٱلْغَلِيظُ وَخَدٌّ أَسِيلٌ طَوِيلٌ قَالَ ٱلْعِلْجُ ٱلْحِمَارُ ٱلْغَلِيظُ بِشَجْرَاءَ أَىْ عَرِيضَةِ ٱلْوَسَطِ مِنَ ٱلْمَعَابِلِ وَٱلْغِرَارُ ٱلْحَدُّ مُسَالٌ كَأَنَّمَا صُبَّ صَبًّا رَائِغًا مُتَنَحِّيًا

٦٣ فَجَالَ عَلَيْهِنَّ فِى نَفْرِهِ لِيَفْتَتَّهُنَّ لِنُزُولِ ٱلزَّوَالِ

٦٤ فَلَمَّا رَأَاهُنَّ بِٱلْجَلْهَتَيْنِ يَكْبُونَ فِى مُطْحَرَاتِ ٱلْإِلَالِ

يَفْتَتُّهُنَّ يَشْتَقُّ بِهِنَّ لِيَزُولَ بِهِنَّ عَنِ ٱلْمَرَامِى ٱلْجُمَحِىُّ يَفْتَتُّهَا يَطْرُدُهَا وَيُرْوَى فِى نَفْرِهِنَّ قَالَ أَقْبَلَ وَٱعْتَمَدَ عَلَيْهِنَّ فِى نَفْرِهِ حِينَ نَفَرَ لِيَزُولَ بِهِنَّ عَنِ ٱلرَّامِى ۞ ٱلْجَلْهَتَانِ نَاحِيَتَا ٱلْوَادِى يَكْبُونَ يَعْثُرْنَ وَٱلْمُطْحَرُ ٱلْمُلْصَقُ ٱلْقُذَذِ يُقَالُ أَطْحَرَ خِتَانَهُ إِذَا أَلْزَقَهُ وَٱلْإِلَالُ جَعَلَهُنَّ حِرَابًا لِضَافَا أُغْمِضْنَ وَاحِدَتُهَا أَلَّةٌ ۞ قَالَ ٱلْجَلْهَةُ مَا ٱسْتَقْبَلَكَ مِنْ جَانِبِ ٱلْوَادِى

٦٥ رَمَى بالجَرَاميزِ عُرْضَ ٱلْوَجِينِ   وَأَرْمَدَّ فى الجَرْىِ بَعْدَ ٱنْتِقَالِ
٦٦ بِشَأْوٍ لَـهُ كَضَرِيمِ الحَرِيقِ   أَوْ شِقَّةِ ٱلْبَرْقِ فى عُرْضِ خَالِ

جَرَاميزُهُ جِرْمُهُ أَىْ رَمَى بِنَفْسِهِ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَقَامَ أَلْقَى جَرَاميزَهُ وَٱلْوَجِينُ ٱلْغَلِيظُ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَٱرْمَدَّ مَضَى وَأَسْرَعَ ٱلْعَدْوَ بَعْدَ مُنَاقَلَتِهِ وَيُرْوَى بَعْدَ ٱنْفِتَالِ أَىْ بَعْدَ أَنِ ٱنْفَتَلَ ٱنْفِتَالَةً فَجَالَ والحِمَارُ رَمَى بِجَرَاميزِهِ أَبُو عَمْرٍو وَٱمْتَلَّ بِٱلشَّدِّ بَعْدَ ٱنْفِتَالٍ ۞ ٱلشَّأْوُ ٱلطَّلَقُ شَوْطًا وَوَجْهًا حَفِيفُهُ كَحَفِيفِ الحَرِيقِ أَوْ كَأَنَّهُ شِقَّةٌ مِنَ ٱلْبَرْقِ لَمْحٌ مِنْهُ وَعُرْضٌ نَاحِيَةٌ وَخَالٌ مَخِيلَةٌ قَالَ شِقَّةُ ٱلْبَرْقِ ٱنْشِقَاقُهُ وَٱنْكِشَافُهُ والخَالُ ٱلسَّحَابُ ٱلْمُتَهَيِّئُ لِلْمَطَرِ

٦٧ يَمُرُّ كَجَنْدَلَةِ ٱلْمَنْجَنِيقِ   يُرْمَى بِهَا ٱلسُّورُ يَوْمَ ٱلْقِتَالِ
٦٨ فَمَاذَا تَخَطْرَفَ مِنْ حَالِقٍ   وَمِنْ حَدَبٍ وَحِجَابٍ وَجَالِ

حَالِقٌ جَبَلٌ طَوِيلٌ أَوْ مَكَانٌ طَوِيلٌ والحَدَبُ ٱلْمَكَانُ ٱلْمُشْرِفُ والحِجَابُ مُرْتَفِعٌ يَكُونُ فى الحَرَّةِ وَعُرْضُ كُلِّ شَىْءٍ جَالُهُ قَالَ تَخَطْرَفَ الحِمَارُ وَهُوَ أَنْ يَمُرَّ بِشَىْءٍ مُرْتَفِعٍ فَيَطْفُرَهُ والحِجَابُ مَا حَجَبَكَ وَٱرْتَفَعَ وَجَالُ ٱلشَّىْءِ حَرْفُهُ يُرِيدُ حَرْفَ جَبَلٍ أَوْ نَحْوِهِ وَحَرْفُ ٱلْبِئْرِ أَيْضًا جَالٌ يُقَالُ جَالٌ وَجُولٌ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ جَالٌ حَرْفٌ الجُمَحِىُّ جَبَلٌ أَوْ وَادٍ وَرَوَى وَقِفَفٍ وَجَالِ

٦٩ فَأَحْيَا وَجِيفًا وَأَآلافُهُ   تَجِيشُ بِهِنَّ ٱلْقُدُورُ ٱلْغَوَالِى
٧٠ وَقَتَّعَ أَلْوَاذَ دَاوِيَّةٍ   مَحَارِىَ غُلَّانٍ طَلْحٍ وَضَالِ

أَىْ أَحْيَا لَيْلَتَهُ كُلَّهَا وَجِيفًا قَالَ وَلَا يَكُونُ ٱلْإِحْيَاءُ إِلَّا لَيْلًا وَأَآلافُهُ أَآتُنُهُ ٱللَّوَاتِى كُنَّ مَعَهُ يَقُولُ هُنَّ يُطْبَخْنَ عِنْدَ ٱلصَّائِدِ الجُمَحِىُّ فَأَحْيَا صَبَاحًا ۞ أَلْوَاذُهَا مَا

أضاف بها وقال لوّاذها ما حولها وألداوية ألفلاة وألغلان أودية مطمئنة فى ألأرض ذوات شجر واحدها غالٌ وأنِضال ألسدر ألبرىّ وسدر ألحضر ألعبرىّ

٧١ وليلا كأنّ أفانينه صراصر جلّلن دهم ألمظالِ

٧٢ وأضحى شفيفا بقرن ألفلاة جذلان يأمن أهل ألنبال

ويروى وليل يريد ألواذ داوية وألواذ ليل وأفانينه نواحيه وصراصر إبل من إبل ألشأم يقال لها ألصراصرانية يقول كأنّ بقايا ألليل تحت جللن مظالّ سودا من ألمظال ألتى تتخذها ألأعراب ۞ أبن حبيب صراصر إبل مولّدة نبطيّة وهى ألصراصرانيات عليهنّ أخبية سود ۞ جذلان فرحان قد أفلت وأمن أى يأمن ألرماة شفيفا قد شفّه ما لقى وألنبال جمع نبل ويروى شعيفا وشعبفا فمن قال شعيفا أراد مشعوفا بقرن ألفلاة بأعلاها وأبعدها من ألماء ألجمحىّ شغيفا أى موجعا قد بلغ ألوجع شغافه وقرن ألفلاة شرفها

٧٣ فان يلف خيرا فمستضلع تزحزح عن مشرعات ألعوالى

٧٤ أشبه راحلتى ما ترى جوادا ليسمع فيها مقالى

٧٥ وأنجو بها عن ديار ألهوان غير ألنتحل ألذليل ألموالى

مستضلع ذو ضلاعة ذو قوة على ألعدو تزحزح تنحى مشرعات أى أشرعن للطعن وألعوالى عوالى ألرماح يقول تنحى حين أشرعت ألرماح أى هيّئت ليطعن بها ۞ ألجمحىّ فمستضلع ألتزحزح ۞ جواد سريعة قال جوادا يعنى ألحمار وقوله ليسمع أى ليحقق ۞ غير ألنتحال أى ألذى ينتحل نسبا وألموالى ألذى يوالى ألقوم يقول أنا وليهم وهم أوليائى قال ألموالى من ألموالاة وهو أن يقول أنا مولى فلان فيقال له ليس كما تقول فيقول ليس كما ينتحل ألذليل لا أفعله ولا أقول

بَاطِلًا وَأَنْجُو بِهَا بِنَاقَتِي يَقُولُ فَقَوْلِي إِنِّي أَنْجُو بِهَا غَيْرَ بَاطِلٍ غَيْرَ ٱنْتِحَالٍ لِأَنِّي صَادِقٌ فِي مَقَالِي

٧٦ وَأَطْلُبُ النُّجْحَ مِنْ مُتْلِفٍ يُقَطِّعُ بِٱلنَّاسِ عَقْدَ الحِبَالِ

٧٧ فَيَوْمًا أُرَاجِعُ أَهْلَ ٱلصِّبَى وَيَوْمًا أُصَرِّمُ أَهْلَ ٱلْوِصَالِ

٧٨ وَأَطْلُبُ الحُبَّ بَعْدَ ٱلسُّلُوِّ حَتَّى يُقَالَ ٱمْرُؤٌ غَيْرُ سَالِي

٧٩ فَحِينًا أُصَادِفُ غِرَّاتِهَا وَحِينًا أُصَادِفُ أَهْلَ ٱلْوِصَالِ

وَأَطْلُبُ الحُبَّ أَيْ أَشْتَهِي مُعَاوَدَتَهُ ۞ أَيْ غِرَّاتٍ ذَلِكَ ٱلْعَيْشِ يُقَالُ عَيْشٌ غَرِيرٌ أَيْ سَاكِنٌ وَجَارِيَةٌ غَرِيرَةٌ سَاكِنَةٌ لَمْ تُجَرِّبِ ٱلْأُمُورَ وَٱلْأَشْيَاءَ قَالَ يَقُولُ أُصَادِفُهَا سَاكِنَةً مُغْتَرَّةً لَمْ تَحْذَرْ

٨٠ أُسَلِّي ٱلْهُمُومَ بِأَمْثَالِهَا وَأَطْوِي ٱلْبِلَادَ وَأَقْضِي ٱلْكَوَالِي

ٱلْكَالِي ٱلدَّيْنُ ٱلْغَائِبُ قَالَ أَقْضِي مَا تَأَخَّرَ عَنِّي مِنَ الحُقُوقِ يُقَالُ دَيْنٌ كَالٍ إِذَا تَأَخَّرَ وَكَانَ ٱلْأَصْمَعِيُّ لَا يَهْمِزُ الحَدِيثَ ٱلْمَأْثُورَ ٱلْكَالِي بِٱلْكَالِي أَيِ ٱلدَّيْنُ بِٱلدَّيْنِ وَكَانَ ٱلْكِسَائِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ يَهْمِزَانِ وَكَلَأْتُ فِي ٱلطَّعَامِ إِذَا أَسْلَفْتَ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ أَصْلُهُ ٱلْهَمْزُ فَتَرَكَهُ

٨١ وَأَجْعَلُ فُقْرَتَهَا عُدَّةً إِذَا خِفْتُ بَيُّوتَ أَمْرٍ عُضَالِ

هَذَا ٱلْبَيْتُ آخِرُهَا فِي رِوَايَةِ ٱلْأَصْمَعِيِّ فُقْرَتُهَا يُقَالُ أَفْقَرَنِي هَذَا ٱلْبَعِيرَ يَقُولُ أَجْعَلُ ظَهْرَهُ عُدَّةً لِهَذَا بَيُّوتَ أَيْ أَمْرًا كَانَ بَاتَ مَعِي عُضَالٌ شَدِيدٌ صَعْبٌ وَقَالَ نَرَى أَنَّ أَصْلَهُ مِنْ تَعْضِيلِ ٱلشَّاةِ وَٱلْمَرْأَةِ وَهُوَ أَنْ يَعْتَرِضَ وَلَدُهَا وَيَعْسُرَ مَخْرَجُهُ وَٱلتَّطْرِيفُ

مِثْلُ ٱلتَّعْضِيلِ قَالَ بَعِيرٌ ذُو قَتْرَةٍ إِذَا كَانَ قَوِيًّا عَلَى ٱلرُّكُوبِ وَأَقْفَرْتُهُ ظَهْرَهُ إِذَا أَعَرْتَهُ لِيَرْكَبَ وَبَيُوتٌ جَاءَ بَيَاتًا

٨٢ فَأَقْرِى مُهَجِّدَ ضَيْفِ ٱلْهُمُومِ   صُلْبًا لَهَا عَنْتَرِيسَ المَحَالِ

٨٣ فَحِينًا سَمِينًا وَحِينًا يَحُطُّ   سَدِيفَ ٱلسَّنَامِ بِوَشْكِ ٱرْتِحَالِ

رَوَى هَذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ ٱلْأَخِيرَيْنِ الجُمَحِيُّ وَحْدَهُ ۞ حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ كُلُّ مَا بَعْدَ هَذَا مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عَائِذٍ فَلَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَرَوَاهُ ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيِّ وَأَبُو عَمْرٍو والجُمَحِيُّ

٩٣

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ
يَمْدَحُ عَبْدَ ٱلْعَزِيزِ بْنَ مَرْوَانَ

١ أَلَا إِنَّ قَلْبِي لَدَى ٱلظَّاعِنِينَا   حَزِينٌ فَمَنْ ذَا يُعَزِّى الحَزِينَا

٢ فَيَا لَكَ مِنْ رَوْعَةٍ يَوْمَ بَانَ   مَنْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَلَّا يَبِينَا

٣ فَلَمَّا عَرَفْتُ بِأَنَّ الحَبِيبَ   رَامَ بِهِ ٱلنَّأْىُ دَارًا شَطُونَا

٤ وَأَيْقَنْتُ حِينَ ٱسْتَبَنْتُ ٱلفِرَاقَ   أَنْ لَنْ نَعُودَ كَمَا قَدْ غَنِينَا

٥ تَعَزَّيْتُ بِٱلْعَزْمِ أَرْمِى بِهِ   فُرُوجَ ٱلْهُمُومِ إِذَا يَلْتَقِينَا

٦ وَصَمَّمْتُ تَصْمِيمَ حَدِّ الجُرَازِ   لَمْ يَكُ يَنْبُو عَلَى ٱلضَّارِبِينَا

٧ وَأَزْمَعْتُ رِحْلَةَ مَاضِى ٱلْهُمُومِ   أَطْعُنُ مِنْ ظُلُمَاتٍ حُضُونَا

٨ إِلَى سَيِّدِ ٱلنَّاسِ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ   أَعْمَلْتُ لِلسَّيْرِ حَرْفًا أَمُونَا

٩ صُهَابِيَّةً كَعَلَاةِ ٱلْقُيُونِ   مِنْ ضَرْبِ جَوْهَرِ مَا يُخْلِصُونَا

حِضْنُ ٱللَّيْلِ جَانِبُهُ ✿ لِلسَّيْرِ وَيُرْوَى بِـٱلسَّيْرِ ✿ مِنْ ضَرْبِ جَوْهَرٍ أَىْ مِنْ خَالِصٍ يُقَالُ هِىَ ٱلصَّهْبَاءُ فِى لَوْنِهَا وَصُهَابِيَّةٌ فِى غَيْرِ هَذَا ٱلْمَوْضِعِ ٱلْإِبِلُ ٱلَّتِى لَا تُعْطَى عَنْهَا صَدَقَتُهَا

١٠ أُفَرِّجُ هَمِّى بِهَا بَعْدَ مَا   رَبَا نَيُّهَا وَأَقَرَّتْ جَنِينَا
١١ مِنَ الْخَزَيْلَاتِ مُجْفَالَةٌ   تَشُدُّ بِهَا ٱلصُّعَدَاءُ ٱلْوَضِينَا
١٢ غَشَمْشَمَةٌ تَرَبُوتُ ٱلْوِدَادِ   تَخْلِطُ بِالْجِدِّ أَيْدًا وَلِينَا

الْخَزَيْلُ ٱلَّذِى هُوَ عَلَى حَرْفٍ مِنْ نَشَاطِهِ مُجْفَالَةٌ سَرِيعَةٌ فِى ٱلسَّيْرِ وَيُرْوَى مُجْفَالَةٌ وَٱلصُّعَدَاءُ ٱلنَّفَسُ لِأَنَّهَا إِذَا تَنَفَّسَتْ مَلَأَتِ ٱلْوَضِينَ حَتَّى يَضِيقَ ✿ غَشَمْشَمَةٌ جَرِيئَةٌ تَرَبُوتٌ مُذَلَّلَةٌ قَدْ أَذَلَّهَا ٱلْوُدُّ ✿ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ ذَلُولٌ

١٣ إِذَا صَعْبُهَا جَاشَ مَعْ ذِلِّهَا   تَمُدُّ بِلِهْزِمَتَيْهَا ٱلْوَتِينَا
١٤ وَتَهْفُو بِهَادٍ لَهَا مَيْلَعٍ   كَمَا أَطْرَدَ ٱلْقَادِسَ ٱلْأَرْدَمُونَا
١٥ هَوِىُّ خَذَارِيفَ ذِى بَاطِلٍ   يَدَاهُ تَهُزَّانِ بَوْعًا مَتِينَا

مَعْ ذِلِّهَا وَيُرْوَى جَاشَ مَعْ لِينِهَا ✿ ٱلْوَتِينُ عِرْقٌ فِى ٱلظَّهْرِ ✿ ٱلْقَادِسُ ٱلسَّفِينَةُ ٱلْعَظِيمَةُ وَٱلْأَرْدَمُونَ ٱلْمَلَّاحُونَ وَيُقَالُ ٱلْقَادِسُ ٱلزَّوْرَقُ وَمَيْلَعٌ طَوِيلٌ ✿ ذُو بَاطِلٍ ذُو لَعِبٍ صَبِىٌّ يَلْعَبُ بِخَرَّارَةٍ

١٦ إِذَا أَزْبَدَتْ مِنْ تَبَارِى ٱلْمَطِىِّ   خِلْتَ بِهَا أَخْيَلًا أَوْ جُنُونَا
١٧ تُبَارِى ضَرِيسَ آلَاتِ ٱلضَّرِيرِ   وَتَقْدُمُهُنَّ عَنُودًا عَنُونَا
١٨ إِذَا مَا رَجَمْنَ بِأَجْرَامِهِنَّ   صَكَّ ٱلرَّحَا صَابَ صَلْدًا طَحُونَا
١٩ كَقُنْبُلَةِ ٱلْقَفْرِ أَوْ شَابَهَتْ   مِرَاحًا جَوَافِلَ فِى ٱلنَّفْرِ عُونَا

أَخْيَلُ مِنَ الخُيَلَاءِ وَهُوَ ٱلنَّشَاطُ ☆ ضَرِيسٌ شِدَّةُ ٱلضَّرِيرُ ٱلَّتِي تُصِرُّ بِٱلْإِبِلِ فِي شِدَّةِ سَيْرِهَا عَنُودٌ تَعْنِدُ عَنِ ٱلطَّرِيقِ يَمْنَةً وَيَسْرَةً وَعَنُونٌ تَعْتَنُّ فِي كُلِّ سَيْرٍ ☆ ٱلرَّحَا وَيُرْوَى ٱلرَّدَى ☆ عُونٌ جَمْعُ عَانَةٍ

٢٠ جَوَافِلُ قُبَّلٌ وَأَعْنَاقُهُنَّ　　سُومًا يُسَاوِرْنَ مَا يَنْتَحِينَا
٢١ كَأَنَّ أُلَاتَ ٱلطُّفَى فِي ٱلْبُرَى　　تُبَارِيهُنَّ إِذَا يَنْبَرِينَا
٢٢ فَيَحْبِي بِهَا ٱللَّيْلَ رَاعِي ٱلنُّجُومِ　　حَتَّى يَرَى ذَا صَبَاحٍ مُبِينَا
٢٣ تَؤُمُّ ٱلنَّوَاعِشَ وَٱلْفَرْقَدَيْنِ　　تَنْصِبُ لِلْقَصْدِ مِنْهَا ٱلْجَبِينَا
٢٤ إِذَا خَافَ مِنْ حَيْطٍ جَوْرَهُ　　يَشُجُّ بِهَا بَعْدَ قَبْقٍ وَجِينَا

جَوَافِلُ يُرِيدُ تَسِيرًا قَدْ جَفَلَتْ وَيُرْوَى وَأَعْنَاقُهَا سُومًا ☆ أُلَاتُ ٱلطُّفَى حَيَّاتٌ مُقَرَّطَاتٌ لَهُنَّ سَوَادٌ وَأَرَادَ ٱلْأَزِمَّةَ ☆ حَيْطٌ يَعْنِي الحَادِيَ

٢٥ وَتَلُورًا بِجَوِّ هَوَاءِ ٱلْحَاجِ　　تَسْمَعُ لِلرِّيحِ فِيهِ حَنِينَا
٢٦ وَسَيْرَ ٱلْوَدَايِفِ مُسْتَقْبِلًا　　سَمَايِمَ تَصْبَحُ مِنْهُ ٱلشُّؤُونَا
٢٧ وَهُنَّ كَحَلِيمِ مَلَاءِ ٱلْجُنُوحِ　　يَجُزْنَ ٱلْفَلَاةَ إِذَا مَا صَدِينَا
٢٨ قَوَارِبَ مَاءٍ وَمِنْ دُونِهِ　　مَلًا لَا يُقِيمُ بِهِ الخَابِرُونَا

فِيهِ حَنِينًا وَيُرْوَى فِيهَا حَنِينًا ☆ تَصْبَحُ تُغَيِّرُ ☆ الجُنُوحُ أَيِ الجُنُوبُ أَيْ هِيَ مُمْتَلِئَةٌ وَصَدِينَ عَطِشْنَ

٢٩ قُرُوبَ ٱلْقَطَا مِنْ مَفَاتِ ٱلْمَفَرِ　　لِلتِّمِّ يَعْتَادُ عِدًّا مُبِينَا
٣٠ وَرُكْبَانُهُنَّ يَحْشُونَهُنَّ　　سَيْرَ ٱلْبَرِيدِ وَلَا يَحْفِدُونَا

مُبِينًا وَمَعِينًا أَجْوَدُ وَهُوَ ظَاهِرٌ إِيَّ تَفُوتُهُمْ بِبُعْدِهَا ٱلْمَفَازَةُ لِتَمَامِ ٱلظِّمْيِ تَعْتَادُ

تَأْتِيهِ ٱلْعِدُّ ٱلْمَاءُ ٱلَّذِى لَهُ مَادَّةٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۞ رَاكِبٌ وَأَرْكُبٌ وَأَرَاكِيبُ وَهُمُ ٱلرُّكْبَانُ عَلَى ٱلْإِبِلِ وَيُقَالُ رَاكِبٌ وَرَكَبَةٌ مِثْلُ صَائِغٍ وَصَوَغَةٍ وَالحَفْدُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ

٣١ فَأَصْبَحْنَ يَنْشُرْنَ آذَانَهُنَّ   وَٱلطَّرْحَ طَرْفًا شِمَالاً يَمِينَا
٣٢ وَمَا إِنْ تَوَارَدْنَ حَتَّى بَدَتْ   صَوَادِقُهَا وَأَعْجَمْنَ ٱللُّجِينَا
٣٣ تَهُزُّ عَفَارِيهَا فِى ٱلذَّمِيلِ   صُعُرَ الخُدُودِ تُوَقِّى ٱلْبُرِينَا

صَوَادِقُهَا ٱلَّتِى تَصْدُقُ ٱلسَّيْرَ وَهِىَ أَوَائِلُهَا وَٱللُّجِينُ ٱللُّغَامُ ۞ عَفَارِيهَا ٱلْوَبَرُ ٱلَّذِى فَوْقَ رُؤُوسِهَا وَيُقَالُ بُرِينَ وَبِرِينَ وَكُرِينُ وَكِرِينَ وَهِىَ ٱلْكُرَةُ ٱلَّتِى تَلْعَبُ بِهَا ٱلصِّبْيَانُ كَرَوْتُ بِٱلْكُرَةِ إِذَا ضَرَبْتَ بِهَا وَٱلْأُكْرَةُ الحُفْرَةُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمِنْهُ سُمِّىَ ٱلْأَكَّارُ أَىْ تَسْتَوْفِى أَزِمَّتَهَا

٣٤ فَمِنْهَا ٱلْغَوَاشِمُ مَشْطُونَةً   وَمِنْهَا ٱلْمَرَاقِيلُ تَهْوِى ذُقُونَا
٣٥ وَعُدِّينَ مِنْهُ عَلَى لَاحِبٍ   جَرَى ٱلتُّرْبُ فِى مُسْتَوَاهُ سَحِينَا
٣٦ يَمُرُّ إِذَا هُنَّ أَغْشَيْنَهُ   كَمَرِّ ٱلْمِقَاطِ مَعَ ٱلنَّازِعِينَا

ٱلْغَوَاشِمُ أَىْ تَغْشِمُ ٱلطَّرِيقَ تَأْخُذُهُ مَشْطُونَةٌ مَشْدُودَةٌ بِالحِبَالِ وَٱلْمَرَاقِيلُ ٱلسِّرَاعُ ذُقُونًا رَافِعَةً أَعْنَاقَهَا ۞ ٱلتُّرْبُ وَٱلتَّيْرَبُ وَٱلتُّرْبَاءُ وَٱلتَّوْرَبُ وَٱلْكَثْكَثُ وَالحِصْحِصُ وَٱلْأَثْلَبُ وَٱلْهَيَامُ وَٱلرَّغَامُ وَٱلْبَوْغَاءُ وَٱلْعَفَرُ وَٱلتُّرَابُ كُلُّهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ ۞ ٱلْمِقَاطُ الحَبْلُ كَمَا يَنْقَطِعُ الحَبْلُ فَتُسْرِعُ ٱلدَّلْوُ ۞ ٱلنَّازِعِينَ يَعْنِى ٱلرَّاكِبَ

٣٧ وَيَخْفَى بِفَيْحَاءَ مُغْبَرَّةٍ   تَخَالُ ٱلْقَتَامَ بِهَا ٱلْمَاجِشُونَا
٣٨ وَفِى غَمْرَةِ ٱلْآلِ خِلْتُ ٱلصُّوَى   عُرُوضًا عَلَى رَائِسٍ يَقْسِمُونَا

وَيَخْفِي أَىْ يَخْفَى شَخْصُ ٱلرَّجُلِ لِسَعَتِهَا وَٱلْمَاجُشُونُ ثِيَابٌ مُصَبَّغَةٌ وَفَيْحَاء وَاسِعَةٌ ۞ ٱلْعُرُوكُ ٱلصَّيَّادُونَ صَيَّادُوا ٱلسَّمَكِ وَرَايِسٌ جَبَلٌ فِى ٱلْبَحْرِ ۞ أَبُو عَمْرٍو وَرَايِسٌ رَئِيسٌ مِنْهُمْ

٣٩ وَيَجْتَابُ مَا لَا طَرِيقٌ بِهِ مُبِينٌ وَلَا بَشَرٌ سَاكِنُونَا
٤٠ سَخَاتِيتَ مِنْ سَرْبَخٍ تُرْبُهُ كَمَا مَاهَنَ ٱلْكَايِلُونَ ٱلطَّحِينَا
٤١ وَذَاتَ مَهَاوٍ يَظَلُّ ٱلدَّلِيلُ أَسْوَانَ مِنْ هَوْلِهَا مُسْتَكِينَا

ٱلسَّرْبَخُ ٱلْبَلَدُ ٱلْبَعِيدُ كَأَنَّهُ دَقِيقٌ يُكَالُ ۞ مَاهَنَ عَمِلَ ۞ أَسْوَانُ حَزِينٌ وَقَوْمٌ أَسَاوَى أَسِيتُ آسَى أَسًى شَدِيدًا وَمُسْتَكِينٌ قَدِ ٱسْتَكَانَ وَخَضَعَ

٤٢ تَرَامَتْ بِنَا مَشْرِقًا مَغْرِبًا غِيَارًا وَجَلْسًا مَحَارَى حُزُونَا
٤٣ مَطَارِيحَ بِٱلْوَعْثِ مَرَّ ٱلْحُشُورِ هَاجَرْنَ رَمَّاحَةً زَيْزَفُونَا
٤٤ فَذَالِكَ مَا ٱلدَّأْبُ حَتَّى ٱسْتَرَحْنَ عِنْدَ ٱبْنِ مَرْوَانَ مِمَّا لَقِينَا
٤٥ إِلَى مَعْدِنِ ٱلْخَيْرِ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ يُبَلِّغْنَهُ ظُلَّعًا قَدْ حَفِينَا

مَطَارِيحَ أَىْ تَطْرَحُ أَيْدِيَهَا مَرَّ ٱلْحُشُورِ تَبَاعُدَ ٱلسِّهَامِ عَنِ ٱلْقَوْسِ كَٱلْهَجْرِ لَهَا رَمَّاحَةٌ قَوْسٌ زَيْزَفُونٌ سَرِيعَةٌ ۞ وَيُرْوَى مَطَارِحُ ۞ لَقِيتُ ٱلرَّجُلَ لِقَاءً وَلَقْيَةً وَلِقَاءَةً وَلُقِيًّا ۞

٤٦ تَرَى ٱلْأُدْمَ وَٱلْعِيسَ تَحْتَ ٱلْمُسُوحِ قَدْ عُدْنَ مِنْ عَرَقِ ٱلْأَيْنِ جُونَا
٤٧ مَدَحْتُ ٱلْمُمَدَّحَ عَبْدَ ٱلْعَزِيزِ إِنَّ ٱلْكِرَامَ هُمُ يُمْدَحُونَا
٤٨ وَسَارَ بِمِدْحَةِ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ رُكْبَانُ مَكَّةَ وَٱلْمُنْجِدُونَا
٤٩ وَقَدْ ذَهَبُوا كُلَّ أَوْبٍ بِهَا وَكُلُّ أُنَاسٍ بِهَا مُعْجَبُونَا

٥٠ مُحَبَّرَةٌ مِنْ صَرِيحِ ٱلْكَلَامِ   لَيْسَتْ كَمَا لَفَّقَ المُحْدَثُونَا
٥١ وَأَنْتَ ٱمْرُؤٌ مَاجِدٌ سَيِّدٌ   تُصَفِّي ٱلْعَتِيقَ وَتَنْفِي ٱلْهَجِينَا

الجُونُ ٱلسُّودُ ۞ تُصَفِّي تَتَّخِذُهُ صَفِيًّا

****

٩٤

وَقَالَ أُمَيَّةُ

وَهوَ بِمِصْرَ عِنْدَ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ

عَنِ الجُمَحِيِّ وَحْدَهُ

١ مَتَى رَاكِبٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَأَهْلُهُ   بِمَكَّةَ مِنْ مِصْرَ ٱلْعَشِيَّةَ رَاجِعْ
٢ بَلَى إِنَّهُ لَا يَنْشَبُ الخَرْقَ ضُمَّرٌ   تُبَارِي ٱلسُّرَى وَٱلْمُعْسِفُونَ ٱلزَّعَازِعُ
٣ مَتَامَا يُجَوِّزْهَا ٱبْنُ مَرْوَانَ تَعْتَرِفْ   بِلَادَ سُلَيْمٍ وَهْيَ خَوْصَاءُ ظَالِعُ
٤ وَبَاتَتْ تَرُومُ ٱلدَّارَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ   لِتَخْرُجَ وَٱشْتَدَّتْ عَلَيْهَا ٱلْمَصَارِعُ
٥ فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا خُرُوجَ وَأَنَّمَا   لَهَا مِنْ هَوَاهَا مَا تُجِنُّ ٱلْأَضَالِعُ
٦ تَمَطَّتْ بِمَجْدُولٍ سِبَطْرٍ فَطَالَعَتْ   وَمَاذَا مِنَ ٱللَّوْحِ ٱلْيَمَانِي تُطَالِعُ

أَيْ بِرَأْسٍ مَجْدُولٍ وَٱللَّوْحُ مَا لَاحَ مِنَ ٱلنُّجُومِ ٱلَّتِي تَطْلُعُ مِنْ نَحْوِ ٱلْيَمَنِ ۞ تَمَّ شِعْرُ أُمَيَّةَ بْنِ عَائِذٍ والحَمْدُ لِلّٰهِ وَحْدَهُ

****

٩٥

وَقَالَ سَهْمُ بْنُ أُسَامَةَ بْنِ الحَرْثِ

وَهُوَ أَحَدُ بَنِي عَمْرِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ يُشَبِّبُ بِٱمْرَأَةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَهِيَ لَيْلَى بِنْتُ الحَارِثِ ٱلزُّلَفِيَّةُ رَوَاهَا أَبُو عَمْرٍو والجُمَحِيُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَلَمْ يَرْوِهَا ٱلأَصْمَعِيُّ

١ أَلَا أَرَّقَتْنَا بِٱلسُّرَى أُمُّ نَوْفَلِ ... فَأَهْلًا بِذَاكَ ٱلطَّارِقِ ٱلْمُتَغَلْغِلِ

٢ كَمَا أَرَّقَتْ بِٱلطَّيْفِ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ ... أُمَيْمَةُ بَعْدَ ٱلنَّوْمِ مِنْ أَهْلِ مَجْدَلِ

٣ وَكِلْتَاهُمَا تَسْرِي وَمِنْ دُونِ أَهْلِهَا ... مَلًا إِنْ تُكَلَّفْهُ ٱلْمَرَاسِيلُ تَكْلَلِ

٤ رَأَيْتُ وَأَصْحَابِي بِوَدَّانَ نَارَهَا ... بِقَرْنٍ فَطَابَتْ نَارُهَا نَارَ مُصْطَلِي

٥ إِذَا مَا تَوَانَى مُوقِدُ ٱلنَّارِ أَوْ خَبَتْ ... مِنَ ٱللَّيْلِ شَبَّتْ بِٱلذَّكِيِّ ٱلْمُكَلَّلِ

بِٱلسُّرَى وَيُرْوَى بِٱلسَّرَى ۞ تُكَلَّفْهُ ٱلْمَرَاسِيلُ وَيُرْوَى تَكَلَّفَهُ ٱلْمَرَاسِيلُ ۞ ٱلذَّكِيُّ ٱلَّذِي قَدْ أُذْكِيَتْ نَارُهُ وَمُكَلَّلٌ بِالحَطَبِ

٦ فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي قِفُوا أَرَّقَتْكُمُ ... كَرِيمَةُ خُلْقٍ ذَاتُ دَلٍّ مُبَتَّلِ

٧ وَقُلْتُ لَهُمْ عُوجُوا مِنَ ٱلْعِيسِ وَٱرْبَعُوا ... عَلَيَّ فَعَاجُوا مِنْ عَنَاجِيجَ ذُبَّلِ

٨ قَلِيلًا كَتَعْرِيسِ ٱلْقَطَا ثُمَّ شَمَّرَتْ ... كُلُّ فَتْلَاءِ ٱلذِّرَاعَيْنِ عَيْهَلِ

٩ كَرِيمَةُ مَوْضُوعِ الحَدِيثِ ضَنِينَةٌ ... بِأَسْرَارِهَا إِنْ تَنْتَجِ ٱلْبُخْلَ تُجْمِلِ

١٠ وَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى بِلَيْلَى مِنَ ٱلْهَوَى ... زَمَانَةَ وَجْدٍ مِثْلَ وَجْدِ ٱلْمُخَبَّلِ

١١ مِنَ ٱلْبِيضِ إِنْ يَسْمَعْ سُهَيْلٌ كَلَامَهَا ... يَدَعْ قَصْدَ مَجْرَاهُ سُهَيْلٌ وَيَنْزِلِ

١٢ مِنَ ٱلشُّمْسِ ٱلشُّمِّ ٱلْعَرَانِينِ لَمْ تَكُنْ ... تَمَانَى لِغَوْغَا ٱلزَّوْمِ ٱلْمُتَعَلِّلِ

عَبْهَلٌ أَىْ وَسَاعٌ ۞ زَمَانَةٌ أَىْ شِدَّةٌ مِثْلَ ٱلـزَّمَانَـةِ ۞ إِنْ تَنْحُ ٱلنَّخْلَ أَىْ تُرِيدُهُ وَتَقْصِدُهُ ۞ تَمَالَى تَهُمُّ بِهِ وَٱلزَّوْمَّ ٱللَّاعِبُ

١٣ فَـقَـالَ إِذَا ٱللَّيْلُ ٱرْجَحَنَّ صَرِيمُهُ   وَأَخْضَلَ نَضَّاخُ ٱلنَّدَى كُلَّ مِحْمَلِ

١٤ تَضَوَّعَ رَيَّاهَـا إِذَامَا تَـنَـاكَحَتْ   مِنَ ٱللَّيْلِ أَحْلَامُ ٱلْكَهَامِ ٱلْمُثَقَّلِ

تَنَاكَحَتِ ٱخْتَلَفَتْ أَحْلَامُ هَذَا ٱلثَّقِيلِ وَٱلْكَهَامُ ٱلْجَبَانُ ٱلْوَخْمُ

١٥ فَـزَالَتْ بِلَيْلَى ما حَيِـيتُ قَصِيدَةٌ   تُـرَشِّحُ لَمْ تُوشَبْ وَلَمْ تُـنْتَحَلِ

١٦ يُجَدُّ بِـلَيْلَى كُلَّ عَامٍ عَرُوضُهَا   ذَلُـولٌ لِـرَاوِى ٱلشِّعْرِ وَٱلْمُتَمَثِّلِ

١٧ يُغَرِّدُ رَكْبًا فَوْقَ خُوصٍ سَوَاهِمٍ   بِهَا كُلُّ مُنْجَابِ ٱلْقَمِيصِ شَمَرْدَلِ

٩٦

فَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِى عَايِذٍ

يَرُدُّ عَلَى سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ وَسَهْمٌ خَالُ أُمَـيَّـةَ وَأُمُّ أُمَيَّةَ بِنْتُ أُسَامَةَ بْنِ ٱلْحَارِثِ رَوَاهَـا ٱلْأَصْمَعِىُّ

١ تَمَدَّحْتَ لَيْلَى فَٱمْتَدِحْ أُمَّ نَـافِـعٍ   بِـقَـافِـيَـةٍ مِثْلِ ٱلْحَبِـيرِ ٱلْمُسَلْسَلِ

٢ فَلَوْ غَيْرَهَا مِنْ وُلْدِ كَعْبِ بْنِ كَاهِلٍ   مَدَحْتَ بِـقَـوْلٍ صَادِقٍ لَمْ تُفَيَّلِ

بِقَافِيَةٍ أَبُـو عَمْرٍو بِفَاخِرَةٍ أَبُو نَصْرٍ بِعَاقِبَةٍ أَىْ فِى عَقِبِ ٱلْأَمْرِ وَآخِرِهِ وَٱلْحَبِيرُ ثِيَابُ ٱلْحِبَرِ أَرَادَ فَـٱمْتَدِحْهَا بِمِثْلِ وَشْىِ ٱلْحِبَرِ وَٱلْمُسَلْسَلُ وَشْىٌ مِثْلُ ٱلسَّلَاسِلِ أَىْ يَنْبَغِى أَلَّا تَمْتَدِحَ لَيْلَى وَذَلِكَ أَنَّ أُمَيَّةَ كَانَ عَلَيْهَا غَضْبَانَ ۞ لَمْ تُفَيَّلْ أَىْ لَمْ يُفَيَّلْ رَأْيُكَ لَمْ يُضَعَّفْ رَجُلٌ فَايِلُ ٱلرَّأْىِ وَفَيْلٌ وَفِيلٌ أَىْ ضَعِيفُ ٱلرَّأْىِ

٣ أَلاَ لَيْتَ لَيْلَى سَايَرَتْ أُمَّ نَافِعٍ   بِوَادِ تِهَامٍ يَوْمَ صَيْفٍ وَمَحْفِلِ
٤ وَكِلْتَاهُمَا مِمَّا غَدَا قَبْلُ أَهْلُهَا   عَلَى خَيْرِ مَا سَاقُوا وَرَدُّوا لِمَرْحَلِ

سَايَرَتْ يَقُولُ لَيْتَهَا سَايَرَتْهَا فَتَفْضَحَهَا ٭ قَبْلُ أَهْلُهَا وَيُرْوَى قَبْلَ أَهْلِهَا أَيْ كِلْتَاهُمَا خَرَجَتَا فِي ٱلسَّلَفِ تَقَدَّمَتَا وَصَارَ ٱلصِّبْيَانُ وَغَيْرُهُمْ فِي ٱلْإِبِلِ ٭ وَقَوْلُهُ عَلَى خَيْرِ مَا سَاقُوا أَيْ عَلَى خَيْرِ مَاشِيَتِهِمُ ٱلَّتِي سَاقُوا يُقَالُ فُلَانٌ يَسُوقُ مَالاً عَظِيمًا إِذَا كَانَ يَسُوقُ رِعْيَتَهُ وَرَدُّوا لِمَرْحَلِ أَيْ رَدُّوا مِنَ ٱلْكَلَإِ لِيَرْكَبُوا

٥ فَذَلِكَ يَوْمٌ لَنْ تَرَى أُمَّ نَافِعٍ   عَلَى مُتْشِفٍ مِنْ وُلْدِ صَعْدَةَ قَنْدَلِ
٦ وَلَا تَبَعًا تَمْشِي بِرَأْسِ خَزُومَةٍ   لَهَا قَبَبَةٌ إِنْ تَرْبُ فِيهَا تُجَلْجِلِ
٧ حَمُولَةُ أُخْرَى أَهْلُهَا بَيْنَ مَهْوَرٍ   إِلَى مَسْكَنٍ مِنْ أَهْلِ كَرْمٍ وَسُنْبُلِ

عَلَى مُتْشِفٍ أَيْ لَا تَرَاهَا عَلَى حِمَارٍ تَرْكَبُهُ وَيُقَالُ لِلْحُمُرِ بَنَاتُ صَعْدَةَ وَقَنْدَلٌ ضَخْمُ ٱلرَّأْسِ وَكَذَلِكَ عَنْدَلٌ وَمُتْشِفٌ عَلَيْهِ ثَفَرٌ ٭ وَٱلْبَيْتُ ٱلسَّادِسُ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَأَبُو عَمْرٍو تَبَعٌ يَتْبَعُ وَخَزُومَةٌ بَقَرَةٌ تُجَلْجِلُ تُصَوِّتُ ٭ حَمُولَةُ أُخْرَى كَقَوْلِكَ فِي ٱلْكَلَامِ لَا تَلْقَى فُلَانًا عَلَى حِمَارٍ أَيْ لَيْسَتْ مِمَّنْ يَرْكَبُ الْحَمِيرَ حَمُولَةُ أُخْرَى أَيْ تَحْمِلُ غَيْرَهَا مِنْ أَهْلِ كَرْمٍ وَسُنْبُلٍ أَيْ هِيَ مِنْ أَهْلِ ٱلزُّرُوعِ لَيْسَتْ بَدَوِيَّةً

٨ وَلَكِنْ عَلَى قَرْمٍ هِجَانٍ مُوَكَّلٍ   بِلَوْمَتِهِ أَوْ ذَاتِ نِيرَيْنِ عَيْطَلِ

أَبُو عَمْرٍو بِشَوْرَتِهِ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ بِشَوْرَتِهِ أَيْ بِهَيْئَتِهِ وَيُرْوَى هِجَانٍ مُشَوَّفٍ أَيْ وَلَكِنَّهَا تَرْكَبُ فَحْلًا وَٱلْهِجَانُ ٱلْأَبْيَضُ ٱلْكَرِيمُ قَدْ قَارَفَ ٱلْكَرْمَ بِلَوْمَتِهِ أَيْ بِجَهَازِهِ وَذَاتُ نِيرَيْنِ يُقَالُ لِلْبَعِيرِ إِذَا كَانَ كَثِيفًا هُوَ ذُو نِيرَيْنِ أَيْ ذُو طَرَائِقَ مِنَ ٱلشَّحْمِ وَٱللَّحْمِ أَيْ سَمِينٌ وَيُقَالُ تَحَمَّلَ بِلَوْمَتِهِ وَلَا يُقَالُ مِنْهُ فَعَلَ وَذُو نِيرَيْنِ مَأْخُوذٌ مِنَ ٱلثَّوْبِ ٱلَّذِي سُدِّيَ بِنِيرَيْنِ وَعَيْطَلٌ طَوِيلُ ٱلْعُنُقِ

٩ وَهَلْ أَلْيَاتُ ٱلضَّأْنِ فِى طَعْمِ حَازِرٍ كَمَحْضِ ٱلخَلَايَا وَٱلسَّنَامِ ٱلْمُرَعْبَلِ

رَوَى هٰذَا ٱلْبَيْتَ وَٱلْبَيْتَ ٱلَّذِى بَعْدَهُ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَحْدَهُمَا ❁ ٱلخَلِيَّةُ ٱلَّتِى يَخْتَلِيهَا ٱلرَّاعِى لِنَفْسِهِ حَازِرٌ قَدْ حَزَرَ أَىْ حَمُضَ وَٱلْمُرَعْبَلُ ٱلْمُشَرَّحُ وَيُرْوَى ٱلسَّدِيفِ

١٠ وَمَا رِيحُ شَتٍّ بِٱلْبِلَادِ وَعَرْعَرٍ كَرِيحِ ٱلخُزَامَى أَوْ جَنَاةِ ٱلْقَرَنْفُلِ
١١ إِذَا ٱلنَّجْعَةُ ٱلْعَيْثَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ فَأَيَّانَ مَا يَعْدِلْ بِهَا ٱلرِّيمُ تَنْزِلِ

بِٱلْبِلَادِ وَيُرْوَى بِالجِبَالِ ❁ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ وَيُرْوَى كَانَتْ بِمَرْكَبٍ فَأَيَّانَ مَا يَعْدِلْ بِهَا ٱلدَّلْوُ قَالَ لَمْ يَعْرِفِ ٱلأَصْمَعِىُّ هٰذَا ٱلْبَيْتَ وَلَمْ يَقُلْ فِيهِ شَيْئًا لِمَكَانِ ٱلنَّجْمِ وَلَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ فِى ٱلأَنْوَاءِ ❁ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلرِّيمُ تَعْدِلِ ❁ وَٱلدَّلْوُ هُوَ ٱلنَّجْمُ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَاءِ

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

٩٧

فَرَدَّ عَلَيْهِ إِيَاسُ بْنُ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ
رَوَاهَا أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَلَمْ يَرْوِهَا ٱلأَصْمَعِىُّ

١ أَلَا أَبْلِغَا عَنِّى أُمَيَّةَ آيَةً فَإِيَّاكَ لَا تَسْتَشْهِدْ شَكْوَى وَأَجْمِلِ
٢ مَدَحْتَ فَصَدَّقْنَاكَ حَتَّى خَلَلْتَهُ بِحَوْآءَ مِنْ مُقَارِ صَابٍ وَحَنْظَلِ
٣ أَأَنْ ظِلْتَ مُخْتَالًا لَدَى أُمِّ نَافِعٍ عَلَى حَازِرٍ مِنْ وَطْبِهَا مُتَنَزِّلِ

وَأَجْمِلْ وَيُرْوَى وَتَجْهَلِ ❁ ٱلأَنْحَاءُ مَا كَانَتْ لَهُ حَرَارَةٌ وَحَرَافَةٌ مِثْلُ ٱلْفُلْفُلِ

وَغَيْرِهِ فَحَى مَنْقُوصُ ٱلْمَقَارُ أَرَادَ ٱلْمَقِرَ وَهُوَ ٱلْمُرُّ * تَزَيَّلَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ مِنْ حُمُوضَتِهِ تَقَطَّعَ

٤ تَأَلَّى يَمِينًا أَنْ تَزِيدَ مِنَ ٱلْأَذَى … فَفِيمَ رَجِيعُ ٱلْقَوْلِ أَمْ فِيمَ تَأْتَلِي
٥ كَأَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْ سِوَى أَمْرِ نَافِعٍ … فَتَاةً تُنَاصِي ٱلْمَجْدَ غَيْرَ ٱلْمُتَخَلِّ
٦ وَلَمْ تَرَ ظِلًّا يَشْتَهِي ٱلنَّاسُ بَرْدَهُ … سِوَى ظِلِّهَا أَوْ لَا جَمَالًا لِمَنْزِلِ
٧ لَهِجْتَ بِقَوْلٍ وَٱسْتَعَرْتَ سَفَاهَةً … وَقَدْ كُنْتَ عَنْ ذَاكَ ٱلْمَقَالِ بِمَعْزِلِ
٨ كَمَا قُلْتَ قَوْلًا غَيْرُهُ ٱلْحَقُّ جَائِرًا … لِبِنْتِ مُعَمَّرٍ فِي ذُرَى ٱلْمَجْدِ مُحْوَلِ
٩ فَإِنَّكَ قَدْ أَخْطَأْتَ حِينَ ذَكَرْتَهَا … وَإِنَّكَ لَمْ تَصْدُقْ عَلَيْهَا فَتَبْدُلِ
١٠ وَإِنَّكَ لَمْ تَتْرُكْ صَدِيقًا مُسَالِمًا … وَإِنَّكَ لَمْ تَحْتَلْ لِتُحْمَدَ فَٱحْتَلِ
١١ فَإِنَّ ٱلَّذِي أَسْدَيْتَ قَدْ عَادَ مَغْرَمًا … عَلَيْكَ وَلَمْ يَغْنَمْكَ حَبَّةَ خَرْدَلِ
١٢ وَقَدْ كُنْتَ صَقْرًا يَحْسَبُ ٱلنَّاسُ أَنَّمَا … تَقُولُ بِوَجْهِ ٱلْحَقِّ فِي كُلِّ مِقْوَلِ
١٣ فَلَا تَكُ عَيَّابًا تَمِيلُ إِلَى ٱلْهَوَى … وَلَكِنْ إِذَا أَدْنَيْتَ بِٱلْحُكْمِ فَٱعْدِلِ
١٤ وَإِيَّاكَ وَٱلْعَمْيَاءَ لَا تَتْبَعَنَّهَا … فَإِنَّا لَدَى ٱلْعَمْيَاءِ نَجْلُو فَتَنْجَلِي
١٥ وَإِنَّا نُدَجِّي دُجْيَةَ ٱلْمَوْتِ بِٱلَّتِي … تُشِيبُ ٱلْفَتَى بَعْدَ ٱلْمِرَاحِ فَتَنْجَلِي
١٦ وَنَحْطِمُ مَأْمُونَ ٱلْقَنَاةِ إِذَا بَغَتْ … عَلَيْنَا وَنَسْعَى بِٱلذُّعَافِ ٱلْمُثَمَّلِ
١٧ فَأَقْصِرْ وَلَمْ تَجْرِ ٱلْقَصَائِدُ بَيْنَنَا … أَوَابِدُ إِلَّا تَحْبِسُوهَا تَغَلْغَلِ
١٨ عَوَارِقُ لَا تُبْقِي عَلَى ٱلْعَظْمِ مُزْعَةً … مَيَاسِيرُ لِلْحُجَّاجِ وَٱلْمُتَعَلِّلِ
١٩ وَقَبْلَ ٱلَّتِي لَا تَشْتُمُ ٱلنَّاسَ بَعْدَهَا … وَتَمْشِي بِهَا مَشْيَ ٱلثِّقَالِ ٱلْمُجَزَّلِ
٢٠ فَلَا تَكُ كَٱلظَّبْيِ ٱلَّذِي ظَلَّ حَيْنُهُ … يُقَدِّمُهُ فِي كِفَّةِ ٱلْمُتَحَبِّلِ
٢١ وَلَا مَثَلًا لِلثَّوْرِ يَبْحَثُ حَتْفَهُ … دَفِينًا مَتَى يَخْرُجْ مِنَ ٱلْأَرْضِ يُقْتَلِ
٢٢ نَسَبْنَا بِلَيْلَى فَٱنْبَعَثْتَ تَعِيبُهَا … أَضَلَّ مِنَ ٱلْحَمَّامِ أَوْ سَاقِ مِغْزَلِ

ٱلْمُتَخَّلِ وَيُرْوَى ٱلتَّنَخُّلِ ۞ وَنَسْعَى وَيُرْوَى وَنَسْقِى ۞ أَوَابِدُ وَيُرْوَى أَوَابِدَ ۞ مَيَاسِيرُ وَيُرْوَى مَيَاسِيرَ ۞ ٱلْجُزْلِ أَىْ مِنَ ٱلدَّبْرِ ۞ مِنَ ٱلْجَّامِ يُقَالُ إِنَّ جَّامًا كَانَ يَجُمُّ ٱلْمُسَافِرِينَ إِلَى رُجُوعِهِمْ مِنْ سَفَرِهِمْ .وَسَاقُ مِغْزَلٍ يُرِيدُ أَنَّ ٱلْمِغْـزَلَ يَكْسُو ٱلنَّاسَ وَهُوَ عَارٍ

٢٣ تَحِيمُ فِى بَـابَـاتِ جَوْرٍ كَأَنَّـمَـا تُـرَشِّحُ بَعْدَ ٱلشَّيْبِ قَـوْلَ ٱلْمُخَبَّلِ
٢٤ أَتَـذْهَبُ نُعْمَى عِزِّ مَـوْلاَكَ غَيْرَهُ عَذِيـرَكَ مِنْ مَسْلُوبِ رَأْىٍ مُضَلَّلِ
٢٥ فَـإِيَّـاكَ لاَ تَنْخُرْ بِـرُمْحٍ سِنَـانُـهُ لِـغَـيْرِكَ يَنْبُو عَنْكَ فِى كُلِّ مَحْفِلِ
٢٦ أَتَجْعَلُ رُمْحًا غَـيْـرَ رُمْحِكَ فَـالِجًا عَلَيْكَ وَإِنْ تَذْلُلْ قَـنَـاتُكَ تَذْلُلِ
٢٧ مَتَى تَتَّخِذْ رُمْحًا عَـتِـيـدًا وَتَطَّرِحْ رِمَاحَ ٱلْمَوَالِى تَـنْبُ عَنْكَ وَتَـكْـلَلِ
٢٨ فَلاَ تَـتَـعَـرَّضْ أَنْ تُشَاكَ وَلاَ تَطَأْ بِرِجْلِكَ مِنْ مِزْعَافَـةِ ٱلرِّيقِ مُعْضِلِ
٢٩ هِـزَبْرٍ عُرَاضِ ٱلسَّاعِدَيْنِ إِذَا رَمَى بِـقَـرْحَتِهِ صَدْرَ ٱلْكَمِيِّ ٱلْمُسَرْبَلِ
٣٠ مَتَامًا يَضَعْكَ ٱللَّيْثُ تَحْتَ لَـبَـانِهِ تَكُنْ ثَعْلَبًا أَوْ يَنْبُ عَنْكَ فَـتَـدْحَلِ

فَـالِجٌ غَالِبٌ فَـائِـزٌ ۞ تُشَاكَ وَيُرْوَى تَشَاكَ ۞ تُشَاكُ مِنَ ٱلشَّوْكِ قَدْ شَاكَ وَهُوَ يَشَاكُ مِزْعَافَةُ ٱلرِّيقِ حَيَّةٌ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍ أَوْ أَسَدٌ ۞ هِزَبْرٍ عُرَاضِ ٱلسَّاعِدَيْنِ وَيُرْوَى هِزَبْرٌ عُرَاضُ ٱلسَّاعِدَيْنِ ۞ تَدْحَلُ تَدْهَشُ ۞ غَيْرُهُ تَدْحَلُ تَدْخُلُ فِى ٱلدَّحْلِ

٣١ فَشُقَّ ٱبْنَتَىْ عَمٍّ وَإِنْ كُنْتَ خَاسِلاً فَـتَـاةً فَـغَـيْرَ ٱلْحَارِثِيَّةِ فَٱخْسِلِ

ٱلْخَاسِلُ ٱلَّذِى يَنْفِى ٱلرَّدِىءَ مِنَ ٱلْجَيِّدِ وَٱلْحُسَالَةُ وَٱلنُّخَالَةُ وَاحِدٌ وَهُوَ ٱلْبَاقِى مِنْ كُلِّ شَىْءٍ وَٱلنُّفَايَةُ يَقُولُ إِنْ كُنْتَ تَـنْـفِى ٱمْرَأَةً مِنَ ٱلْكَرَمِ فَٱنْفِ غَيْرَ لَيْلَى فَـإِنَّهَا كَرِيمَةٌ

٣٢ فَإِنَّ ٱلَّتِى أَفْلَجْتَ كَابْنَةِ عَمِّهَا   تَهُزَّانِ فَرْعَ ٱلْمَجْدِ غَيْرَ ٱلتَّقَوُّلِ
٣٣ وَكِلْتَاهُمَا تَبْنِى لِبَيْتٍ دَعَائِمًا   كَرَائِمَ مِنْ عَادِيَّةٍ لَمْ تَبَدَّلِ
٣٤ تَمِيمِيَّتَانِ ٱلْمَجْدُ فِى مَنْصِبَيْهِمَا   كَسَيْفَىْ عَزِيزٍ بُرِّزَا عِنْدَ صَيْقَلِ
٣٥ هُمَا فَرَسَا يَوْمِ ٱلرِّهَانِ إِذَا بَدَتْ   سَوَابِقُهَا يَنْعَبْنَ فِى كُلِّ مِسْحَلِ
٣٦ مَتَى تَدْعُوَا صُبْحًا وَقِرْدًا يُجِبْهُمَا   مَصَالِيتُ يُرْوُونَ ٱلْقَنَا غَيْرَ عُزَّلِ
٣٧ وَإِنْ تَكُ هَذِى طَيِّبًا نَفْحُ رِيحِهَا   فَإِنَّ لَدَى لَيْلَى جَنَاةَ ٱلْقَرَنْفُلِ

وَيُرْوَى فَإِنَّ نَدَى لَيْلَى جَنَاةُ ٱلْقَرَنْفُلِ

٣٨ وَمِسْكًا وَكَافُورًا إِذَا هَبَّتِ ٱلصَّبَا   تَعُلُّ بِهِ أَبْدَانَ جَيْدَاءَ مُغْزِلِ *

وَيُرْوَى وَمِسْكٌ وَكَافُورٌ وَيُرْوَى يَعُلُّ بِهِ أَبْدَانُ جَيْدَاءَ

٣٩ إِذَا مَا مَشَتْ يَوْمًا بِوَادٍ تَنَسَّمَتْ   مَجَالِسُهَا بِٱلْمَنْدَلِىِّ ٱلْمُكَلَّلِ
٤٠ تَغَصُّ ٱلْحُجُولُ ٱلْمُصْمَتَاتُ إِذَا مَشَتْ   بِقَاعِمَةٍ لِلْحِجْلِ رَيَّا ٱلْمُخَلْخَلِ
٤١ بِأَبْلَجَ أَسْرَارِ ٱلْجَبِينِ كَأَنَّمَا   تَجَلَّى ٱلدُّجَى عَنْ جَابَةِ ٱلْقَرْنِ مُطْفِلِ

***

٩٨

فَأَجَابَهُ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِى عَائِذٍ

رَوَاهَا أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ

١ أَبْلِغْ إِيَاسًا أَنَّ عِرْضَ ٱبْنِ أُخْتِكُمْ   رِدَاؤُكَ فَٱصْطَنْ حُسْنَهُ أَوْ تَبَذَّلِ
٢ بِقَوْلِ ٱمْتَدِحْ لَيْلَى وَدَعْ أُمَّ نَافِعٍ   بِآيَةِ زُلْفَى أَوْ بِآيَةِ دُخْلُلِ
٣ فَإِنْ تَكُ ذَا طَوْلٍ فَإِنِّى ٱبْنُ أُخْتِكُمْ   وَكُلُّ ٱبْنِ أُخْتٍ مِنْ مَدَى ٱلْخَالِ مُعْتَلِى

٤ فَكُنْ أَسَدًا أَوْ ثَعْلَبًا أَوْ شَبِيهَهُ   فَمَهْمَا تَكُنْ أُنْسَبْ إِلَيْكَ وَأُشْكِلِ
٥ وَمَا ثَعْلَبٌ إِلَّا ٱبْنُ أُخْتِ ثَعَالِبٍ   وَإِنَّ ٱبْنَ أُخْتِ ٱللَّيْثِ رِئْبَالُ أَشْبُلِ
٦ وَلَنْ تَجِدَ ٱلْآسَادَ أَخْوَالَ ثَعْلَبٍ   إِذَا كَانَتِ ٱلْهَيْجَا يَلُوذُ بِمَدْخَلِ
٧ فَلَنْ يَقْطَعَ ٱلْوَاشُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ   وَإِنْ كُنْتُ قَدْ عَاتَبْتُكُمْ نَقْبَ مَنْقَلِ

نَقْبُ مَنْقَلٍ ثَنِيَّةٌ وَٱلْمَنَاقِلُ ٱلْمَنَازِلُ

٨ وَإِنْ يَتَغَلْغَلْ كَاذِبٌ بِمَقَالَةٍ   إِلَيَّ فَلَا أَغْتَمُّ بِٱلْمُتَغَلْغِلِ
٩ وَلَكِنَّكُمْ نَفْسِي ٱلَّتِي أُصِبْتُهَا   لَحِقْتُ إِذَا تِلْكَ ٱلْمَنِيَّةُ مَقْتَلِي
١٠ فَإِنْ سَبَّنِي سَهْمٌ صَفَحْتُ وَإِنْ دَعَا   شَدَدْتُ إِزَارِي نَحْوَهُ غَيْرَ مُسْبِلِ
١١ أُجِيبُ إِذَا لَبَّيْكَ ثُمَّ نَصَرْتُهُ   بِعَضْبٍ حُسَامٍ يَقْصِبُ ٱلْعَظْمَ مِقْصَلِ
١٢ لِيَعْلَمَ سَهْمٌ أَنَّنِي مِنْ وَرَائِهِ   كَأَقْنَادِ رَضْوَى أَوْ شَمَارِيخِ يَذْبُلِ

لَحِقْتُ وَيُرْوَى لَحَقْتُ ✿ كَأَقْنَادِ وَيُرْوَى كَأَكْنَافِ رَضْوَى أَوْ مَنَاكِبِ يَذْبُلِ

١٣ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَتَى أُمَّ نَافِعٍ   مَصَاعِي كَمِيًّا ذَا مَجَالٍ وَمَجْوَلِ
١٤ أُدَافِعُهُ لَا أَتَّقِيهِ بِجُنَّةٍ   وَأُجْنِبُهُ حَدَّ ٱلْحُسَامِ ٱلْمُقَلَّلِ

ٱلْمُقَلَّلُ ٱلَّذِي عَلَيْهِ قَبِيعَةٌ وَأُجْنِبُهُ أَجْعَلُهُ فِي جَنْبِهِ

١٥ بِمُعْتَرَكٍ ضَنْكٍ ضَرِيبٍ مَتَى يَطَأْ   بِمَوْطِئِهِ غَيْرِي مِنَ ٱلنَّاسِ يُوكَلِ
١٦ وَمِنْ حُبِّكُمْ يَا خَيْرَةَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ   صَلِيتُ بِحَامٍ شَابِكِ ٱلنَّابِ مُشْبِلِ
١٧ مُشِبٍّ لَدَيْهِ شِبْلُهُ مُتَقَبِّضًا   عَلَى حَذَرٍ ضَارٍ بِعَدْوَةِ فَيْصَلِ
١٨ تَكَنَّفَنِي ٱلسِّيدَانِ سِيدٌ مُوَاثِبٌ   وَسِيدٌ يُنَائِي زَأْرَهُ بِٱلتَّبَلُّلِ

فَيْصَلٌ قَدْ شَبَّ لَهُ وَلَدٌ ✿ تَكَنَّفَنِي أَيْ يَبْحَثُ بِيَدَيْهِ عِنْدَ ٱلْقِتَالِ

١٩ فَيَعْذِمُنِي هَذَا بِعَصْلٍ شَوَابِكٍ   وَهَذَا بِحُجْنٍ حَدُّهَا لَمْ يُفَلَّلِ
٢٠ فَيَرْهَقُ مِنِّي جَانِبًا فَيُمِيلُهُ   وَأَمْنَعُ مِنْهُ جَانِبًا لَمْ يُسَهَّلِ
٢١ أُقَسِّرُ عَنْهُ غَالِيَ ٱلْغَيْظِ كُلَّهُ   وَلَوْ غَيْرُ سَهْمٍ سَبَّنِي جَاشَ مِرْجَلِي
٢٢ وَلٰكِنَّهُ لَيْثٌ بِلَيْثٍ مُخَادِشٌ   بِأَنْيَابِهِ مِنْ ضَابِطٍ لَمْ يُجَلْجَلِ
٢٣ فَإِنْ تَكُ لَيْلَى مِنْ أُنَاسٍ أَعِزَّةٍ   فَإِنَّ رِمَاحَ ٱلْعِزِّ آلُ مُؤَمَّلِ

أُقَسِّرُ أُبَرِّدُ ☆ لَمْ يُجَلْجَلْ لَمْ يُحَرَّكْ

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

٩٩

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ أَيْضًا

١ عَفَا مِنْ سُلَيْمَى ذُو ٱلْقِضَابِ فَجُلْجُلُ   فَجَوُّ ٱلْحَانِي فَٱلرُّبَى فَٱلْعَقَنْقَلُ
٢ عَلَى أَنَّ أَطْلَالًا غَشِيتُ رُسُومَهَا   دَوَارِسُ وَحْشٌ بَعْدَ أَهْلٍ تَبَدَّلُوا
٣ فَأَوَّلُهَا عَافٍ وَآخِرُ عَهْدِهَا   حَدِيثٌ فَيَعْنِينِي حَدِيثٌ وَأَوَّلُ
٤ عَفَتْهَا صَبًا تَرْمِي ٱلسَّرَادِيحَ بِالْحَصَا   وَمُسْتَنَّةٌ بِٱلْمُورِ نَكْبَاءُ شَمْأَلُ
٥ وَكُلُّ حَبِيٍّ ذِي رَدِيفٍ لِعَسْرَتِهِ   سَنَامٌ وَهَادٍ مُنْلَئِبٌّ وَكَلْكَلُ
٦ شَآمٍ يَمَانٍ مُنْجِدٍ مُتَتَهِّمٍ   حِجَازِيَّةٌ أَعْجَازُهُ وَهُوَ مُسْهِلُ
٧ هِجَانٍ إِذَا مَا لَاحَ فِي ٱلْبَرْقِ مُغْرِبٍ   وَجَوْنٍ إِذَا مَا غَمَّهُ ٱلسَّمَاءُ أَكْحَلُ

الْحَبِيُّ ٱلسَّحَابُ ٱلْمُمْتَدُّ ٱلْمُرْتَفِعُ وَكُلُّ مَا ٱمْتَدَّ فَقَدْ حَبَا وَمُنْلَئِبٌّ مُسْتَقِيمٌ ☆ مُغْرِبٌ شَدِيدُ ٱلْبَيَاضِ وَجَوْنٌ أَسْوَدُ وَهِجَانٌ أَبْيَضُ

٨ عَلَيْهِ نَسِيلٌ مِنْ جَهَامٍ كَأَنَّهُ   نَعَامٌ بِأَجْوَازٍ مِنَ ٱلرَّمْلِ مُجْفِلُ
٩ وَأَعْقَبَ تِلْمَاعًا بِجَزْأَرٍ كَأَنَّهُ   تَهَدُّمُ ضَوْدٍ فَخْرُهُ يَتَكَلَّلُ

١٠ كَأَنَّ وَمِيضَ ٱلْبَرْقِ تَحْتَ كِفَافِهِ   تَكَشُّفُ رَمَّاحٍ شَوَاهُ مُحَجَّلُ

١١ مُنِيفٌ مَسَانِيفُ ٱلرَّبَابِ أَمَامَهُ   لَوَاقِحُ يَحْبُوهَا أَجَشُّ مُجَلْجِلُ

ٱلنَّسِيلُ مَا نَسَلَ مِنْهُ وَنَسَلَتْ سِنُّهُ إِذَا سَقَطَتْ وَٱلنُّسَالُ مِثْلُهُ وَنَسَلَ ٱلطَّائِرُ إِذَا سَقَطَ رِيشُهُ وَأَنْسَلَ ٱلطَّائِرُ ٱلرِّيشَ وَمُجْفِلٌ ذَاهِبٌ أَجْفَلَ هُوَ وَجَفَلْتُهُ أَنَا ۞ أَرَادَ بِٱلزَّأْرِ صَوْتَ ٱلرَّعْدِ أَخَذَهُ مِنْ زَئِيرِ ٱلْأَسَدِ وَيَتَكَلَّلُ يَتَهَدَّمُ وَمُتَكَلِّلٌ مُتَهَدِّمٌ ۞ مُجَلْجِلٌ رَعْدٌ وَمَسَانِيفُ مُتَقَدِّمَةٌ

١٢ أَنَاخَ بِأَعْجَازٍ وَجَاشَتْ بِحَارُهُ   وَمَدَّ لَهُ نَيْلُ ٱلسَّمَاءِ ٱلْمُنَزَّلُ

١٣ وَزَمْزَمَ فِي ذِي هَيْدَبٍ لِسَحِيلِهِ   سِجَالٌ كَمَا ٱنْشَجَّ ٱلْمَزَادُ ٱلْمُجَزَّلُ

١٤ تَرَوَّى بِأَنْهَارِ ٱلسَّمَاءِ وَأَرْزَمَتْ   سَحَابٌ لَهُ بِٱلرَّعْدِ هَزْمٌ وَأَزْمَلُ

١٥ تَخَيَّلَ فِي ٱلْأَطْلَالِ يَمْحُو رُسُومَهَا   وَآيَاتِهَا وَٱلتُّرْبُ يَمْحُو وَيَسْحَلُ

١٦ لَهُ نَفَيَانٌ يَجْفِشُ ٱلْأُكْمَ وَقْعُهُ   تَرَى ٱلتُّرْبَ مِنْهُ مَائِلًا يَتَنَشَّلُ

نَيْلُ ٱلسَّمَاءِ ٱلرُّمَّانِيُّ نَيْلٌ ٱلْجَيِّدُ ۞ مَائِلًا فِي نُسْخَةِ ق مَائِلٌ وَيَجُوزُ مَائِلٌ وَكَذَلِكَ كَانَ بِخَطِّ ٱلسُّكَّرِيِّ عَلَى قَوْلِكَ رَأَيْتُ ٱلدَّرَاهِمَ مِنْهَا جِيَادٌ فَيَكُونُ مِنْهَا خَبَرَ جِيَادٍ وَٱلْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ مَفْعُولِ رَأَيْتُ ٱلثَّانِي وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَرْدُودًا عَلَى نَفَيَانٍ صِفَةً لَهُ

١٧ بِأَكْدَرَ نَشَّاحٍ مُضِرٍّ كَأَنَّمَا   لَهُ كُلُّ مَنْجَاةٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ مَوْئِلُ

١٨ فَذَاكَ عَفَاهَا وَٱلْفَنَاءُ مَعَ ٱلْبِلَى   تَعَاقَبُ أَحْوَالٌ بِهَا تَتَحَوَّلُ

١٩ وَإِنِّي بِلَيْلَى وَٱلدِّيَارِ ٱلَّتِي أَرَى   لَكَٱلْمُبْتَلَى ٱلْمُعْنَى بِشَوْقٍ مُوَكَّلُ

٢٠ وَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى بِلَيْلَى مِنَ ٱلْهَوَى   كَمَا كَانَ يَلْقَى فِي رَقَاشِ ٱلْمُخَبَّلُ

٢١ فَإِنْ تُمْسِ لَيْلَى فِي أُنَاسٍ أَعِزَّةٍ   إِلَى كَرَمٍ قَادُوا ٱلْجِيَادَ وَأَسْهَلُوا

٢٢ فَإِنِّي مَنْ قَدْ أَدْرَكَ ٱلْمَجْدَ سَابِقًا   بِآبَائِهِ إِنْ كَانَ ذُو ٱللُّبِّ يَسْأَلُ

٢٣ هُذَيْلٌ حَمَوْا قَلْبَ الْحِجَازِ وَإِنَّمَا ... حِجَازُ هُذَيْلٍ يَفْرَعُ ٱلنَّاسَ مِنْ عَلُ

٢٤ وَإِنِّيَ لَوْ لَاقَيْتُ ثَرْوَةَ مَعْشَرٍ ... وَجَدِّكَ آبَى ٱلضَّيْمَ مَا دُمْتُ أَعْقِلُ

٢٥ إِذَا نَظَرَ الْمُخْتَالُ بِٱلْبُغْضِ نَحْوَنَا ... نَرُدُّ حَسِيرًا طَرْفَهُ وَهْوَ أَقْبَلُ

٢٦ وَلَمْ يَرَنَا ذُو ٱلضِّغْنِ إِلَّا يَهَابُنَا ... وَإِلَّا يَرَانَا فَوْقَهُ وَهْوَ أَسْفَلُ

٢٧ قَضَى مَنْ قَضَى فِي ٱلْمُهْتَجِينَ بِأَنَّمَا ... أُمَيَّةُ لِلْهَاجِي نَكَالٌ مُنَكِّلُ

٢٨ وَجَوَّابُ جَوَّاتِ ٱلْعَجَاجِ ٱلَّتِي بِهَا ... ٱلنَّعَامُ وَعَزْفُ الْجِنِّ وَٱلْمُتَغَوِّلُ

جَوَّاتٌ وَاسِعَةٌ وَيُرْوَى بِهَا ٱلسَّعَالِي

٢٩ وَلَيْلٍ دَجُوجِيٍّ بَهِيمٍ ظَلَامُهُ ... كَمَا ٱسْوَدَّ فِي ٱلسَّيَجَانِ جَوْنٌ مُجَلَّلُ

٣٠ قَطَعْتُ إِذَا مَا ٱلْقَوْمُ كَانُوا كَأَنَّهُمْ ... مِنَ ٱلنَّوْمِ غَيْدَى خِرْوَعٍ يَتَمَيَّلُ

٣١ وَلَوْ عَرَضَتْ ظَلْمَاءُ كَٱلْيَمِّ حِنْدِسٌ ... وَدَاوِيَّةٌ مَخْشِيَّةُ ٱلْهَوْلِ هَوْجَلُ

ٱلْغَيْدَاءُ ٱلْمَائِلَةُ ٱلْعُنُقِ وَالْجَمْعُ غَيْدَى وَغِيدٌ ☆ حِنْدِسٌ شَدِيدَةُ ٱلظُّلْمَةِ هَوْجَلٌ بَعِيدَةٌ وَاسِعَةٌ ☆

٣٢ يَضِلُّ بِهَا ٱلْهَادِي وَيَدْعُو بِهَا ٱلصَّدَى ... وَيَجْوَلُ مَنْ يَسْرِي بِهَا وَيُهَوَّلُ

٣٣ بِعُوجٍ نَوَاجٍ كَٱلنَّعَامِ ٱسْتَنَزَّتْهُ ... يَمَامَةُ مَوْلِيٍّ جُذُوبٌ وَأَمْحَلُ

يُهَوَّلُ أَيْ يُفْزَعُ ☆ يَمَامَةُ يَوْمٍ يُقَالُ خُذْ يَمَامَةَ هَذَا ٱلْوَادِي أَيْ قَصْدَهُ أُمَّ نَحْوَهُ وَيُرْوَى يَمَامَةَ بِٱلنَّصْبِ أَيْ بِقَصْدِ مَوْلِيٍّ وَٱلْمَوْلِيُّ ٱلَّذِي أَصَابَهُ ٱلْوَلِيُّ وَهُوَ مَطَرٌ كَانَ قَبْلَهُ مَطَرٌ وَالْجُذُوبُ هِيَ ٱلَّتِي وَلِيَتْ

٣٤ إِذَا مَا بَعَثْنَاهُنَّ شَمَّرْنَ جُنَّحًا ... هُوِيَّ ٱلْقَطَا وَٱلْعَقْبُ مِنْهُنَّ أَفْضَلُ

٣٥ تَجُوزَانِ حِزَّانًا كَأَنَّ طِرَارَهَا ... حِرَابٌ بِجُدَّادِ ٱلْأَشَاجِعِ نُصَّلُ

طِرَازُهَا حِجَارَتُهَا وَهِيَ ٱلظِّرَانُ وَجُدَّادٌ جُدَدٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ نَصَلٌ خَارِجَةٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَالْحِزَّانُ ٱلْغَلِيظُ مِنَ ٱلْأَرْضِ

****

١٠٠

وَقَالَ أُمَيَّةُ أَيْضًا

وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا مُجَالِدٍ أَحَدَ بَنِي زُلَيْفَةَ بْنِ صُبْحٍ قَالَ وَهُوَ يَرُدُّ عَلَى أُمَيَّةَ قَوْلَهُ فِي ٱبْنِ عَمِّهِ أَبْيَاتًا فَبَلَغَتْ أُمَيَّةَ فَقَالَ رَوَاهَا الْجُمَحِيُّ وَحْدَهُ

١ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ يَا أَبَا مُجَالِدٍ ... أَأَلْجِدُّ هَذَا مِنْكَ أَمْ أَنْتَ تَهْزِلُ
٢ فَإِنَّكَ فِي شُورَىٰ فَٱخْتَرْ مَوَدَّتِي ... أَوِ الْحَرْبَ فَٱنْظُرْ أَيَّ ذَلِكَ تَفْعَلُ
٣ أَتَزْعُمُ أَنِّي لَنْ أُجِيبَكَ فِي ٱلَّذِي ... تَقُولُ وَمَاذَا عَنْ جَوَابِكَ يَشْغَلُ
٤ وَمَا ٱلشُّغْلُ إِلَّا أَنَّنِي مُتَهَيِّبٌ ... لِعِرْضِكَ مَا لَمْ تَجْعَلِ ٱلشَّيْءَ يَأْصَلُ
٥ فَإِنْ كُنْتَ ذَا ضَأْنٍ وَثَوْرٍ وَجِرْبَةٍ ... تَحَدَّثْ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَتَأَبَّلُ

فِي شُورَىٰ أَيْ فِي ٱخْتِيَارِي ٱلشَّوْرُ ٱلْاِخْتِيَارُ ✿ يَأْصَلُ أَيْ يَصِيرُ لَهُ أَصْلٌ ✿ أَتَأَبَّلُ أَيْ أَتَّخِذُ ٱلْإِبِلَ وَأُحْسِنُ ٱلْقِيَامَ عَلَيْهَا يُقَالُ رَجُلٌ ذُو إِبَالَةٍ إِذَا كَانَ حَسَنَ ٱلْقِيَامِ عَلَى ٱلْإِبِلِ ✿ الْجِرْبَةُ ٱلزَّرْعُ

٦ سَتَعْلَمُ فِي نَعْتِ ٱلْمَطِيِّ إِبَالَتِي ... وَشِعْرِي وَأَنِّي لِلتَّجَايِبِ مُعْمِلُ
٧ فَهَلْ لَكَ أَوْ مِنْ وَالِدٍ لَكَ قَبْلَنَا ... يُرَشِّحُ أَوْلَادَ ٱلْعِشَارِ وَيَفْصِلُ
٨ أَدَاحَيْتَ بِٱلرِّجْلَيْنِ رِجْلًا تُغِيرُهَا ... بِنَجْنَى وَأَمْطٌ دُونَ أُخْرَىٰ وَحَرْجَلُ

ٱلْمُدَاحَاةُ ٱلْمُفَاعَلَةُ مِنَ ٱلدَّحْوِ يُقَالُ دَحَوْتُ بِٱلْمِدْحَاةِ إِذَا رَمَيْتَ بِهَا وَإِذَا قَالَ

دَعَوْتُ بِيَدِي أَوْ بِرِجْلِي فَـإِنَّمَا يَقُولُ رَمَيْتُ بِهَا كَٱلدَّاحِي بِٱلْمِدْحَاةِ وَهُوَ شَيْءٌ
مِنْ رَصَاصٍ مُسْتَدِيرٌ يَتَنَاضَلُونَ بِهِ ✿ رِجْلًا وَيُرْوَى رِجْلِ ✿ نَجْنَى وَأَمْظُ وَحَرْجَل
هَذِهِ كُلُّهَا بُلْدَانٌ ✿ حَرْجَلُ أَوْ حَرْجَلُ

٩ تَأَمَّلْ كَذَا ٱلنَّجْدَ ٱلَّذِي أَنْتَ طَالِعٌ   وَأَعْوَالَهُ لَا يَهْلِكُ ٱلْمُتَأَمِّلُ
١٠ فَهَلْ تَنْتَهِي عَنِّي وَأَنْتَ بِرَوْضَةٍ   مِنَ ٱلطَّوْدِ يَسْقِيهَا مِنَ ٱلْعَيْنِ جَدْوَلُ
١١ يَعِيشُ ٱلسَّعِيدُ أَيْنَمَا شِئْتَ بُرُّهُ   بِسَمْنٍ وَعُنْقُودٌ وَكَبْشٌ مُدَلْدِلُ
١٢ يَمُدُّ ٱلسَّيِّدَيْنِ فِي صَرِيمٍ وَحَائِطٍ   هَنِيئًا مَرِيئًا مَا تُرِبُّ وَتُقْفِلُ

ٱلصَّرِيمُ ٱلنَّخْلُ ٱلَّذِي يُصْرَمُ وَتُرِبُّ تَجْمَعُ مِنَ ٱلطَّعَامِ وَٱلشَّرَابِ ✿ وَتُقْفِلُ تَصْرِفُ

١٣ شَرَابُكَ مَحْضٌ فِي ٱلْإِنَاءِ وَقَارِصٌ   وَمَاءُ زَبِيبٍ حَاذِقٌ وَمُعَسَّلُ
١٤ فَتَصْطَنِعُ ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ تَنُوءُ بِهِمْ   إِذَا رَاعَكُمْ بَسُومٌ أَغَرُّ مُحَجَّلُ

ٱلْقَارِصُ ٱلَّذِي قَدْ أَخَذَ طَعْمَ ٱلْحُمُوضَةِ حَاذِقٌ حَادٌّ يَحْذِي ٱللِّسَانَ ✿ تَنُو بِهِمْ
مِنْ نُؤْتُ بِهِ أَيْ نَهَضْتُ بِهِ

١٥ تَنُوءُ بِأَسْبَابِ ٱلْمَوَدَّةِ نَحْوَهُمْ   سَبِيلُكَ تَرْقَى فِي قُوَاهَا وَتَنْزِلُ
١٦ وَأَنْتَ ٱمْرُؤٌ سَالَمْتَ فِي عَصْرٍ مَا خَلَا   وَأَنْتَ مُعَمٌّ فِي بَنِي ٱلْحَرْبِ مُخْوَلُ
١٧ وَنَحْنُ مَصَالِيتٌ إِذَا ٱلْحَرْبُ شَمَّرَتْ   وَسَالَمَ رَيَّانُ ٱلْمَعَدَّيْنِ بَهْدَلُ
١٨ مَتَى رَجُلٌ أَسَادُ نَعْمَانَ دُونَهُ   خُثَيْمٌ وَمَنْزُودٌ وَرِيشَةُ مُبْسَلُ
١٩ لَهُ حَرْشَفٌ بِٱلنَّبْلِ سَدَّ فُرُوجَهُ   بِأَحْصَدَ لَا يَمْشِي بِهِ ٱلْمُتَغَلِّلُ

مَصَالِيتُ مَاضُونَ مُسْرِعُونَ سَالَمَ أَيْ طَلَبَ ٱلصُّلْحَ ٱلْمَعَدَّانِ مَوْقِعُ رِجْلَيِ ٱلْفَارِسِ
مِنَ ٱلْفَرَسِ وَهُمَا جَنْبَاهُ ✿ خُثَيْمٌ وَمَنْزُودٌ وَرِيشَةُ هَذِهِ بُطُونٌ مِنْ هُذَيْلٍ وَمُبْسَلٌ

مُسْلَمٌ ✿ الحَرْشَفُ ٱلْعَدَدُ ٱلْكَثِيرُ مِثْلُ الجَرَادِ فُـرُوجُهُ فُرُوجُ الجَيْشِ أَحْصَدُ مُحْكَمٌ وَٱلْمُتَغَلْغِلُ ٱلَّذِى يَمْشِى بَيْنَ ٱلشَّجَرِ

٢٠ بِضَرْبٍ يُـزِيـلُ ٱلْهَامَ عَنْ سَكِنَاتِهِ   كَمَا يَتَدَهْدَى بِـٱلْأَزَالِيلِ حَنْظَلُ
٢١ وَنَعْمَانُ يَـوْمًـا مَـا أَشَدَّ حَرَارَةً   لِـنَـفْسِكَ مِنْ صَلْدَاءَ تُضْبَى وَتُشْمَلُ
٢٢ إِذَا سَالَ بِـٱلْفِتْيَانِ نَعْمَانُ فَٱجْتَنِبْ   طَرِيـقَ ٱلسُّيُولِ إِنَّ نَعْمَانَ مَوْيَـلُ
٢٣ وَمَنْ ذَا إِذَا نَـعْمَانُ سَالَتْ شِعَابُهُ   بِذِى زَبَدٍ يَعْلُو ٱلضَّرِيرَيْنِ مِنْ عَلُ
٢٤ يَـقُـومُ لَـنَـا إِلَّا أَمِـيـرٌ مُسَلَّطٌ   عَـلَـيْـنَـا بِحُكْمِ ٱلـلَّـهِ لَا يَتَبَطَّلُ

ٱلْأَزَالِيلُ مَوْضِعُ مَزِلَّةٍ ✿ صَلْدَاءُ أَرْضٌ غَلِيظَةٌ تُضْبَى مِنَ ٱلصَّبَا وَتُشْمَلُ مِنَ ٱلشَّمَالِ ✿ إِذَا نَعْمَانُ سَالَتْ شَبَّهَ ٱلسَّيْلَ بِـالجَـيْـشِ ٱلضَّرِيرَانِ جَانِبَا ٱلْـوَادِى ✿ يَتَبَطَّلُ يَتْلُبُ ٱلْبَاطِلَ

٢٥ إِذَامَا بَنُوا عَمٍّ تَـأَلَّـقَ عَرْضُهُمْ   بِنَعْمَانَ فَـٱعْلَمْ أَنَّ نَعْمَانَ مُحْـفِـلُ
٢٦ أُولَائِـكَ آبَـائِى وَهُمْ لِى نَـاصِرٌ   وَهُمْ لَكَ إِنْ صَانَعْتَ ذَلِكَ مَعْقِلُ
٢٧ مَتَى مَا أُحَرِّبْهُمْ عَلَى أَيِّ مَـعْـشَـرٍ   يُحَرَّبْ بِهِمْ ضَالٌّ مِنَ ٱلرَّجْلِ فَيْصَلُ

بَنُوا عَمٍّ مِنْ هُذَيْـلٍ تَـأَلَّقَ ٱشْتَدَّ شَبَّهَ الجَيْشَ بِٱلسَّحَابِ ✿ صَانَعْتَ أَىْ صَنَعْتَ ✿ ضَالٌّ رِجَالٌ كَكَثْرَةِ ٱلضَّالِ مِنَ ٱلشَّجَرِ فَيْصَلٌ كَثِيرٌ

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

١٠١

وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الحَارِثِ
عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عَمْرٍو لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ وَلَا أَبُو عَبْدِ ٱللهِ

١ خَلِيلَيَّ بُثَّا إِذْ دَنَا صُرْمُ مَرْيَمَا ... وَلَا تَصِلَا مِنْهَا ٱلْقَطِيعَ ٱلْمُصَرَّمَا
٢ وَقُولَا لَهَا بَادَ الجَدِيدُ وَدَيْنُنَا ... عَلَيْكِ وَقَدْ حَمَّلْتِ نَفْسَكِ مُعْظَمَا

بُثَّاهُ أَفْشِيَاهُ وَحَدِّثَا بِهِ عَلَى طَرِيقِ ٱلشَّكْوَى وَٱلْقَطِيعُ يُرِيدُ حَبْلَ وُدِّهَا وَٱلْمُصَرَّمُ ٱلْمَقْطُوعُ ٱلْقَلِيلُ الخَيْرِ أَبُو عَمْرٍو وَلَا تَقْبَلَا مِنْهَا ٭ بَادَ الجَدِيدُ يَقُولُ ذَهَبَ ٱلشَّبَابُ وَدَيْنُنَا عَلَيْكِ أَيْ عِدَتُنَا عَلَيْكِ

٣ فَلَنْ تَجِدِينِي مَا حَيِيتُ بِمَوْطِنٍ ... لَدَى ٱلْعَزْفِ إِلَّا جَائِزًا مُتَكَرِّمَا
٤ وَلَنْ تَجِدِينِي أُخْرِجُ ٱلنَّبْلَ ضَارِبًا ... لِأَبْدُرَ فِي ٱلْمَيْسِرِ ٱلْمُتَقَسَّمَا

ٱلْعَزْفُ ٱلَّذِي يُعْزَفُ عَنْهُ وَيُكْرَهُ يَقُولُ إِذَا كَرِهْتُ أَمْرًا تَرَكْتُهُ جَائِزًا أَيْ أَجُوزُهُ وَأَنْفُذُهُ إِلَى غَيْرِهِ ٭ أُخْرِجُ ٱلنَّبْلَ وَيُرْوَى أَجْرَحُ ٱلنَّبْلَ أَيْ أُعْلِمُ فِي ٱلنَّبْلِ لِأَضْرِبَ بِهِ يَقُولُ لَا أُخْرِجُ ٱلنَّبْلَ أُقَامِرُ بِهَا وَلَكِنْ أُخْرِجُ لَهُمْ عَفْوًا وَلَا أُقَامِرُهُمْ

٥ أُخَيِّرُ أَصْحَابِي فَمَنْ كَانَ مِنْهُمُ ... خَسِيسًا عَلَى أَجْزَائِهِ زِدْتُ أَعْظَمَا
٦ وَلَا أَخْذُلُ ٱلْمَوْلَى لِأَوَّلِ عَثْرَةٍ ... عَسَى فِي تَمَامِ ٱلسِّنِّ أَنْ يَتَنَفَّهَمَا
٧ أُوَاسِيهِ بِٱلْغَيْبِ ثُمَّ أَرُدُّهُ ... أَخًا حِينَ أَلْقَاهُ حَبِيبًا مُكَرَّمَا

أُخَيِّرُ أَصْحَابِي وَيُرْوَى أُخَيِّرُ أَيْسَارِي ٭ الخَسِيسُ ٱلْقَلِيلُ وَٱلْأَعْظَمُ يُرِيدُ ٱلْعِظَمَ وَهُوَ

ٱلنَّصِيبُ وَكُلُّ نَصِيبٍ مِنَ ٱلْجَزُورِ فِى ٱلْأَيْسَارِ عَظْمٌ ۞ ٱلْأَلْسُ ٱلْخَدِيعَةُ وَٱلْمَلَقُ أَقُولُ فِيهِ بِٱلْغَيْبِ كَلَامًا إِذَا بَلَغَهُ رَدَّهُ إِلَى مَحَبَّتِى وَوُدِّى إِذَا لَقِيَنِى

٨ فَمِنَّا ٱلَّذِى رَدَّ ٱلسُّيُوفَ فَلَمْ تَجِدْ لَهَا فِى صَلِيفَيْهِ بِذِى ٱلتَّجْمِ مَرْغَمَا

٩ وَمِنَّا ٱلَّذِى لَاقَى ٱلْفَوَارِسَ بِٱلشَّفَا هِزَبْرًا عَلَيْهِ جُنَّةُ ٱلْمَوْتِ ضَيْغَمَا

ٱلصَّلِيفُ صَفْحَةُ ٱلْعُنُقِ وَمَرْغَمًا مَذْهَبًا وَيُرْوَى مَزْعَمًا أَىْ مَطْعَمًا ۞ ٱلْهِزَبْرُ ٱلشَّدِيدُ وَٱلضَّيْغَمُ ٱلشَّدِيدُ أَيْضًا وَٱلضَّغْمُ ٱلعَضُّ وَٱلشَّفَا أَرْضٌ

١٠ وَمِنَّا ٱلْأُلَى سَدُّوا ٱلْمَسَدَّ وَعَقَّرُوا عَلَيْهِ وَشَدُّوا ٱلْمَاسِخِىَّ ٱلْمُخَزَّمَا

وَيُرْوَى ٱلْمُحَذْلَمَا وَٱلْمَاسِخِىُّ ٱلْقِسِىُّ مَنْسُوبَةٌ إِلَى أَرْضٍ أَوْ رَجُلٍ وَٱلْمُخَزَّمُ مُخَرَّمَةٌ بِٱلْأَوْتَارِ وَقَوْلُهُ سَدُّوا ٱلْمَسَدَّ كَانُوا إِذَا ٱنْهَزَمُوا سَبَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَى ٱلثَّنِيَّةِ فَعَقَرَ عَلَيْهَا رَاحِلَتَهُ يَسُدُّ عَلَيْهِمِ ٱلطَّرِيقَ لِكَىْ يَرُدَّهُمْ إِلَى ٱلْقِتَالِ وَيُقَالُ إِنَّ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ يَوْمَ قِضَةَ حِينَ خَشِىَ أَنْ يَمْضِىَ ٱلنَّاسُ عَقَرَ رَاحِلَتَهُ وَبَرَكَ عَلَى ٱلثَّنِيَّةِ ثُمَّ قَالَ أَنَا ٱلْبَرَكُ أَبْرُكُ حَيْثُ أُدْرَكُ

❧❧❧❧❧❧❧❧❧❧❧❧❧❧❧❧❧❧❧❧

١٠٣

وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ سَهْمٍ

عَنْ أَبِى عَبْدِ ٱللّٰهِ وَٱلْجُمَحِىِّ

١ جَلَتْ سَلْمَى وَزَايَلَتِ ٱلْقَرِينَا وَلَمَّا تُطْلِقِ ٱلْقَلْبَ ٱلرَّهِينَا

٢ وَفَجَّعَكَ ٱلْفِرَاقُ بِأُمِّ عَمْرٍو غَدَاةَ تَحَمَّلَتْ فِى ٱلظَّاعِنِينَا

٣ وَفِى تِلْكَ ٱلظَّعَائِنِ آنِسَاتٌ   جَمَعْنَ مَعَ ٱلنُّهَى حَسَبًا وَدِينَا
٤ وَأَخْلَاقًا وَصَلْنَ بِذَاكَ جِسْمًا   وَبَعْدُ ٱلْعَقْلَ وَٱلدَّلَّ ٱلرَّزِينَا

ٱلْقَرِينُ مَنْ كَانَ يُقَارِنُكَ يَعْنِى نَفْسَهُ ۞ ٱلظَّعِينَةُ ٱلْمَرْأَةُ عَلَى بَعِيرِهَا فِى هَوْدَجِهَا آنِسَاتٌ يُؤْنَسُ بِحَدِيثِهِنَّ ٱلدَّلَّ وَيُرْوَى ٱلشَّكْلَ

٥ عَقَايِلُ مِنْ ذُرَى ٱلْفَرْعَيْنِ غُرٌّ   خَوَالِبُ إِنْ وَعَدْنَ فَلَا يَفِينَا
٦ تَرَكْنَكَ مِنْ عَلَاقَتِهِنَّ تَشْكُو   بِهِنَّ مِنَ الْجَوَى لَجًّا رَصِينَا
٧ وَأَوْرَثْنَكَ ٱلْهَوَى مِنْهُنَّ سُقْمًا   بِنَفْسِكَ قَدْ تَضَعَّفَهَا مُبِينَا
٨ كَمُومِ ٱلرِّبْعِ أَوْ كَعِدَادِ سِمٍّ   تَرَى مِنْهُ ٱنْتِبَارِحَ وَٱلرُّهُونَا

رَصِينٌ مُحْكَمٌ ۞ لَعَجٌ شِدَّةُ حُرْقَةِ الْحُبِّ لِلْقَلْبِ ۞ ٱلْمُومُ الْجُدَرِيُّ وَٱلرِّبْعُ الْحُمَّى وَٱلْبَرْحُ ٱلشِّدَّةُ وَٱلرُّهُونُ آرْتِهَانُهُنَّ لِلْقُلُوبِ ۞ سِمٌّ وَيُرْوَى سُمٌّ

٩ فَإِمَّا تُعْرِضِنَّ أُمَيْمَ عَنِّى   وَأُدْرِكْ مِنْ حِبَالِكُمْ وُهُونَا
١٠ فَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ لِى غَيْرِ نِكْسٍ   فُجِعْتُ بِهِ وَكُنْتُ بِهِ ضَنِينَا
١١ أَخِى ثِقَةٍ يَرُدُّ ٱلضَّيْمَ عَنْهُ   وَلَا يُلْفَى أَلَدَّ وَلَا مَهِينَا
١٢ طَوِيلَ ٱلْبَاعِ لَا بَرِمًا جَهُولًا   وَلَا نَزِقَ ٱلْمَقَالِ وَلَا حَرُونَا
١٣ أَصِيلَ الْحِلْمِ مُحْتَلَبًا نَدَاهُ   رَوِيًّا سَيْبُهُ لِلْوَارِدِينَا
١٤ قُمَاقِمَةً إِذَامَا كَانَ خَصْمٌ   مُلَاوِثَةً مَدَاعِمَ فِى ٱلسِّنِينَا
١٥ مَصَاقِعَ بِٱلْمَقَالَةِ غَيْرَ بُكْمٍ   إِذَا أَخْزَى الْخَيْلُ مُقَدَّمِينَا
١٦ يُسَارِعُ لِلْعَلَاءِ فَيَشْتَرِيهِ   وَكَانَ الْحَمْدُ مُرْتَفِعًا ثَمِينَا

أُمَيْمَ وَيُرْوَى جَمِيلَ وُهُونٌ وَأُهُونٌ ضَعْفٌ ۞ أَلَدُّ ٱلشَّدِيدُ الْخُصُومَةِ ۞ أَصِيلَ

الحِلْمِ أَىْ جَيِّدَ ٱلرَّأْيِ وَٱلْعَقْلِ وَيُرْوَى أَصِيلٌ وَمُخْتَلَبٌ وَرُوِىَ بِٱلرَّفْعِ ✿ مَلَاوِثَةً وَيُرْوَى مَلَاوِيثًا وَيُرْوَى قَمَاقِمَةٌ وَمَلَاوِثَةٌ بِٱلرَّفْعِ ✿ مَصَالِقُ خُطَبَاءُ أَخْزَى نَكَصَ وَرَجَعَ عَلَى وَرَآئِهِ بِكُمْرٍ خُرْسٌ والمُخِيلُ ٱلَّذِى يُخَيَّلُ فِيهِ الخَيْرُ

آخِرُ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِى عَائِذٍ
وَسَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الحٰرِثِ
وَإِيَاسِ بْنِ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ

والحَمْدُ لِلّٰهِ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ

شِعْرُ حُذَيْفَةَ بْنِ أَنَسٍ

١٠٣

قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَالْجُمَحِيُّ كَانَ مِنْ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ بْنِ أَنَسٍ أَنَّهُ خَرَجَ هُوَ وَرَجُلَانِ مِنْ قَوْمِهِ يَطْلُبُونَ نَفَرًا مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ بْنِ بَكْرٍ وَخَرَجَ ٱلْآخَرُونَ فَارِّينَ حَتَّى أَتَوْا مَرًّا وَعِلَافًا وَأَقْبَلَ حُذَيْفَةُ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى ٱطَّلَعُوا مِنْ نَخْمِ قَرْيَةٍ بَيْنَ عِلَافٍ وَمَرٍّ فَلَمْ يَرَ إِلَّا ٱلْقَوْمَ يَسِيرُونَ عَلَى كَرِّ عِلَافٍ وَٱلْكَرُّ الْحِسْيُ وَالْجَمْعُ كِرَارٌ وَأَنْشَدَ ٭ بِهَا قُلُبٌ عَادِيَّةٌ وَكِرَارُ ٭ فَأَبْصَرَهُمْ حُذَيْفَةُ حِينَ أَصْدَرُوا فَرَصَدَهُمْ حَتَّى مَرَّ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ وَٱبْنَا أَخِيهِ فِي بَلَدٍ فَلَمْ يَزَالُوا يَسِيرُونَ حَتَّى قَالُوا تَحْتَ أَرَاكٍ بِٱلْمُعْرِضِ ٱلَّذِي حُذَيْفَةُ بِصَدَدِهِ قَدْ بَاتَ بِهِمْ حُذَيْفَةُ بِصَدَدِهِ وَٱلْقَوْمُ مُغْتَرُّونَ فَلَمْ يَزَلْ يَخْتِلُهُمْ وَهُمْ فِي ٱلْأَرَاكِ حَتَّى وَثَبَ عَلَيْهِمْ فَسَلَبَهُمْ وَٱسْتَاقَ شَاءَهُمْ هُوَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى أَصْبَحُوا ٱلْغَدَ بِجَنْبِ عُرَنَةَ وَقَالَ وَهُمْ يَسُوقُونَ ٱلْغَنَمَ ٭ نَحْنُ رِعَاءُ ٱلصَّاحِبَةِ ٱلْمُغَبُّونَ ٭ ٱلْمُغَبُّونَ ٱلَّذِينَ لَا يَسْقُونَ إِلَّا غِبًّا وَذَلِكَ يَوْمَ يَقُولُ ٭ فِيمَا رَجَوْتُ فِي غَزَاتِي غُدْوَةً فَلَمْ أَكُنْ أَرْجُو ٱلرَّضِيفَةَ وَٱللِّبَا ٭ وَٱلرَّضِيفَةُ أَنْ يَجْمَعُوا ٱلرَّضْفَ وَهِيَ ٱلْحِجَارَةُ ثُمَّ يُلْقُوهُ فِي ٱللَّبَنِ حَتَّى يَسْخُنَ فَيَشْرَبُوهُ فَلَمَّا بَرَزَ لِأَهْلِهِ تَبَشَّرُوا بِثُلَّتِهِ وَخَذَلَهُ ٱبْنُ عَمِّهِ ثُمَّ إِنَّ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ خَرَجُوا بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى حَلُّوا الْحَضْرَ ثُمَّ وَجَدُوا بِعُرْسٍ غُلَامَيْنِ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ يَرْمِيَانِ ٱلصَّيْدَ فَقَتَلُوا أَحَدَهُمَا وَأَجْزَرَهُمَا ٱلْآخَرُ وَهُوَ أَبُو ٱلْبَرَاءِ ثُمَّ مَرَّ

بَنُوا عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ وَسَمِعَتْهُمْ أُمُّ حُذَيْفَةَ وَهُمْ يَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ قَتَلُوا أَحَدَ ٱلْغُلَامَيْنِ فَأَخْبَرَتْ حُذَيْفَةَ فَذَهَبَ يَسْتَصْرِخُ عَلَيْهِمْ طَوَايِفَ هُذَيْلٍ وَلَمْ يَشْعُرِ ٱلْعَبْدِيُّونَ حَتَّى أَخْبَرَتْهُمْ أُمُّهُ أَنَّهُ قَدْ سَمِعَ مَا قَالُوا فَخَرَجُوا يَبْتَغُونَهُ فِى ٱلْبَيْتِ فَوَجَدُوهُ قَدْ ذَهَبَ فَظَعَنُوا حَتَّى أَصْبَحُوا نَحْوَ مَرٍّ وَخَرَجَتْ دَارٌ مِنْ بَنِى سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ حَتَّى حَلُّوا فِى دَارِ ٱلْعَبْدِيِّينَ فِى رِبَاعِهِمْ فَخَرَجَ حُذَيْفَةُ بِٱلْقَوْمِ فَطَالَعَ أَهْلَ ٱلدَّارِ مِنْ ثُلَّةِ ٱلسَّلَامِ فَرَآهُمْ فِى رِبَاعِهِمْ فَقَالَ ٱجْتَنِبُوا بَيْتَ أُمِّى وَأَرَاهُمْ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ وَأَمْسَى لَا يَحْسِبُهُمْ إِلَّا بَنِى عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ فَوَقَعُوا فِى ٱلدَّارِ آخِرَ ٱللَّيْلِ فَجَعَلُوا يَقْتُلُونَهُمْ وَيَقُولُ حُذَيْفَةُ لَكَأَنِّى أَنْعَقُ فِى بُطُونِ بَنِى سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ وَقَتَلَ ٱبْنَ ٱمْرَأَةٍ مِنْهُمْ وَأَبَاهَا وَأَخَاهَا فَقَالَتْ يَا لَسَعْدِ بْنِ لَيْثٍ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذِهِ ٱللَّيْلَةِ قَطُّ قَالَ ٱرْفَعُوا عَنْهُمْ فَقَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ أَنَسٍ فِى ذَلِكَ رَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِىُّ وَقَالَ ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِىِّ بَلْ خَرَجَتْ بَنُوا عَمْرِ بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ مُغِيرِينَ يُرِيدُونَ بَنِى عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ وَقَدْ كَانُوا عَهِدُوهُمْ فِى مَنْزِلٍ فَظَعَنَتْ بَنُوا عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ مِنْ ذَلِكَ ٱلْمَنْزِلِ وَنَزَلَهُ بَنُوا سَعْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرٍ فَبَيَّتَهُمُ ٱلْقَوْمُ وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ بَنُوا عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ فَأَصَابُوا فِيهِمْ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ نَاسًا وَقَتَلُوا غُلَامًا كَانَ فِيهِمْ مُسْتَرْضَعًا وَهُوَ ٱبْنُ رَبِيعَةَ بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ وَهُوَ ٱلَّذِى وَضَعَ رَسُولُ ٱللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَمَهُ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ فَقَالَ فِى ذَلِكَ حُذَيْفَةُ بْنُ أَنَسٍ أَخُو بَنِى عَمْرِ بْنِ ٱلْحَارِثِ وَهُوَ ٱبْنُ ٱلْوَاقِعَةِ .

١ غَلَتْ حَرْبُ بَكْرٍ وَٱسْتَطَارَ أَدِيمُهَا ‏ ‏ وَلَوْ أَنَّهَا إِذْ شُبَّتِ ٱلْحَرْبُ بَرَّتِ
٢ وَأَخْطَأَ عَبْدًا لَيْلَةَ ٱلْجِزْعِ عَدْوَتِى ‏ ‏ وَإِيَّاهُمُ لَوْلَا وُقُوفُهَا نَحَّرَتِ

غَلَتِ ٱرْتَفَعَتْ وَٱسْتَطَارَ تَشَقَّقَ وَأَدِيمُهَا جِلْدُهَا وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ أَىْ تَشَتَّتَ أَمْرُهَا

وَتَشَقَّقَ ٱلشَّرُّ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَشُبَّتْ أُوقِدَتْ وَبَرَّتْ وَفَتْ مِنَ ٱلْبِرِّ وَفِي هَذَا ٱلْيَوْمِ وَضَعَ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَمَ ٱبْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ٱلحَارِثِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ فِي حَجَّةِ ٱلْوَدَاعِ ✿ أَبُو عَمْرٍو ٱسْتَنَارَ تَفَتَّلَعَ أَيْ صَارَ ثَوْبُهَا شِقَقًا ✿ عَدْوَتِي وَعَادَتِي وَغَارَتِي وَاحِدٌ وُقُوهَا وَقَاهُمُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْوِقَايَةِ تَحَرَّتْ عَمَدَتْ وَقَصَدَتْ إِلَيْهِمْ

٣ أُسَائِلُ عَنْ سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ لَعَلَّهُمْ   سِوَاهُمْ وَقَدْ صَابَتْ بِهِمْ فَٱسْتَحَرَّتِ
٤ أَصَبْنَا ٱلَّذِينَ لَمْ نُرِدْ أَنْ نُصِيبَهُمْ   فَسَاءَتْ كَثِيرًا مِنْ هُذَيْلٍ وَسَرَّتِ

صَابَتْ بِهِمْ أَوْقَعَتْ بِهِمْ وَيُقَالُ ٱسْتَحَرَّ ٱلْأَمْرُ بِبَنِي فُلَانٍ ٱشْتَدَّ بِهِمْ ✿ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ نُسَائِلُ أَبُو عَمْرٍو لَعَلَّهَا سِوَاهُمْ وَقَدْ صَالَتْ بِهِمْ ✿ أَصَبْنَا ٱلَّذِينَ وَيُرْوَى أَصَبْنَا ٱلْأُلَاءِ لَمْ نُرِدْ أَنْ نُصِيبَهُمْ

٥ وَكَانَتْ كَدَاءِ ٱلْبَطْنِ حِلْسٌ وَيَعْمَرٌ   إِذَا ٱقْتَسَرَبَتْ دَلَّتْ عَلَيْنَا وَغَرَّتِ
٦ وَتُوعِدُنَا كَلْبُ بْنُ عَوْفٍ بِخَيْلِهَا   عَلَيْهَا ٱلحَسَارُ حَيْثُ شُدَّتْ وَكُرَّتِ

كَدَاءِ ٱلْبَطْنِ لَا يُدْرَى كَيْفَ يُؤْتَى لَهُ وَحِلْسٌ وَيَعْمَرٌ قَبِيلَتَانِ أَيْ تَدُلُّ عَلَيْنَا مَنْ أَرَادَ غَزْوَنَا وَتَغُرُّنَا فَنَطْمَئِنُّ إِلَيْهِمْ أَبُو عَمْرٍو حِلْسٌ وَيَعْمَرٌ قَبِيلَتَانِ مِنْ بَنِي ٱلدِّيلِ ✿ شُدَّتْ وَكُرَّتْ أَيْ أُرْسِلَتِ ٱلخَيْلُ وَكَلْبُ بْنُ عَوْفٍ مِنْ كِنَانَةَ

٧ فَلَا تُوعِدُونَا بِٱلجِيَادِ فَإِنَّنَا   لَكُمْ مُضْغَةٌ قَدْ لُجْلِجَتْ فَأَمَرَّتِ
٨ بَنُوا الحَرْبِ أُرْضِعْنَا بِهَا مُقْمَطِرَّةً   تُجَدُّ بِأَيْدِينَا إِذَا هِيَ دَرَّتِ

لُجْلِجَتْ رُدِّدَتْ فِي ٱلْفَمِ لَا تُسِيغُونَنَا وَلَا تَسْتَقْدِرُونَ عَلَيْنَا أَمَرَّتْ صَارَتْ مُرَّةً أَبُو عَمْرٍو بِٱلْهِيَاجِ فَإِنَّنَا لَكُمْ أُكْلَةٌ ✿ قَدْ لُجْلِجَتْ مُضِغَتْ ✿ أَبُو عَمْرٍو مُقْمَطِرَّةٌ شَائِلَةٌ كَأَنَّهَا

نَاقَةٌ شَالَتْ بِذَنَبِهَا يُقَالُ قَدِ ٱقْمَطَرَّتِ ٱلنَّاقَةُ إِذَا شَالَتْ بِذَنَبِهَا وَتُجَدُّ تُقْطَعُ وَالْجُدُودُ ٱلَّتِى لَيْسَ فِيهَا لَبَنٌ

٩ وَكُنَّا بَنِى حَرْبٍ تَرَبَّتْ صِغَارُنَا — إِذَا هِىَ تُمْرَى بِٱلْأَسِنَّةِ عَرَّتِ
١٠ وَتَحْمِلُ فِى ٱلْآبَاطِ بِيضًا صَوَارِمًا — إِذَا هِىَ صَابَتْ بِٱلطَّوَائِفِ تَرَّتِ
١١ وَقَدْ هَرَبَتْ مِنَّا مَخَافَةَ شَرِّنَا — جَذِيمَةُ مِنْ ذَاتِ ٱلشِّبَاكِ فَمَرَّتِ
١٢ وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا أَهْلُ دَارٍ مُقِيمَةٍ — بِنَعْمَانَ مَنْ عَادَتْ مِنَ ٱلنَّاسِ ضَرَّتِ

عَرَّتْهُمْ بِشَرٍّ وَتُمْرَى تُحَرَّكُ ۞ ٱلصَّوَارِمُ ٱلْمَوَاضِى يَعْنِى سُيُوفًا وَصَابَتْ وَقَعَتْ وَٱلطَّوَائِفُ ٱلنَّوَاحِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَرْجُلُ تَرَّتْ طَنَّتْ أَىْ طَنَّتِ ٱلطَّوَائِفُ قَالَ طَرَفَةُ ۞ تَقُولُ وَقَدْ تَرَّ ٱلْوَظِيفُ وَسَاقُهَا ۞ أَىْ طَنَّ وَنَدَرَ تَرَّتْ وَأَتَرَّهَا وَطَنَّتْ وَأَطَنَّهَا أَبُو عَمْرٍو تَرَّتِ ٱنْقَطَعَتْ أَتَرَّهُ ٱلسَّيْفُ وَتَرَّ هُوَ ۞ جَذِيمَةُ مِنْ كِنَانَةَ

****

١٠٤

وَقَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ أَنَسٍ فِى أَهْلِ ٱلصَّفْحِ
عَنْ أَبِى عَمْرٍو وَنَصْرَانَ

١ فَسَرَّتْ بَنُوا قِرْدٍ وَبُرْدٌ وَمَازِنٌ — وَلِحْيَانُ وَٱلْفُلْحُ ٱلشِّفَاهِ الجَأَنِبُ
٢ خُنَاعَةُ ضَبْعٌ دَمَّجَتْ فِى مَغَارَةٍ — وَأَدْرَكَهَا فِيهَا قِطَارٌ وَرَاصِبُ

بَنُوا قِرْدٍ وَبُرْدٌ وَسَايِرُ هَذِهِ ٱلْقَبَائِلِ مِنْ هُذَيْلٍ وَٱلْأَفْلَحُ ٱلشَّفَةِ وَاحِدُ ٱلْفُلْحِ وَهُوَ ٱلْمُشَقَّقُ يُرِيدُ أَنَّهُمْ مُتَشَقِّقُوا ٱلشِّفَاهِ وَٱلْإِسْمُ مِنْهُ ٱلْفَلَحُ وَمِنْهُ سُمِّىَ عَنْتَرَةُ ٱلْفَلْحَاءَ لِتَشَقُّقِ شَفَتِهِ وَالجَأَنِبُ جَمْعُ جَأْنَبٍ وَالجَأْنَبُ ٱلْقَصِيرُ أَبُو عَمْرٍو الجَأْنَبُ ٱلضَّخْمُ

ٱلْغَلِيظُ ۞ رَاصِبٌ مَطَرٌ يُقَالُ رَصَبَتِ ٱلسَّمَاءُ إِذَا مَطَرَتْ وَدَمَّجَتْ دَخَلَتْ وَأَرَادَ ضَبُعٌ فَخَفَّفَ رَصَبَ يَرْصُبُ وَقِطَارٌ قَطْرٌ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو دَمَّجَتْ أَيْ أَكَبَّتْ وَمَغَارَةٌ غَارَةٌ

٣ وَلَوْ أَنَّهُ زَادٌ تَحَيَّنْتُمْ لَهُ بِكُلِّ مَحَقٍّ كَٱلْعَرِيشِ قُبَاقِبِ
٤ وَفَرَّتْ بَنُوا سَهْمٍ يَجُرُّونَ سَاعِفًا لِجُمَّتِهِ مِنْ نَاصِعِ ٱلدُّهْنِ صَائِبُ
٥ وَفَرَّتْ خُنَيْمٌ يَحْطِمُونَ وَعِشْرِقٌ كِمَارُهُمُ كَأَنَّهُنَّ ٱلْمَذَانِبُ

فِي قُبَاقِبِ إِقْوَاءٌ ۞ ٱلْمَحَقُّ الْجَافِي ٱلسَّمِجُ وَقُبَاقِبٌ جَافٍ ۞ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ ٱلْقِتَالُ زَادًا لَجِئْتُمْ إِلَيْهِ بِكُلِّ أَكُولٍ جَافٍ ۞ سَاعِفٌ رَجُلٌ وَصَائِبٌ قَاطِرٌ ۞ ٱلْمَذَانِبُ ٱلْمَغَارِفُ وَاحِدُهَا مِذْنَبٌ وَٱلْكِمَارُ جَمْعُ كَمْرَةٍ وَبَنُوا سَهْمٍ وَخُنَيْمٌ وَعِشْرِقٌ مِنْ هُذَيْلٍ وَقَوْلُهُ يَحْطِمُونَ أَيْ يَرْكَبُونَ كُلَّ شَيْءٍ هَرَبًا وَيُرْوَى يَخْذِمُونَ

٦ وَفَرَّتْ جُرَيْبٌ بَعْدَمَا قَالَ رَجْلُهُمْ سَنَرْمِي نُحُورَ ٱلْقَوْمِ أَوْ سَنُضَارِبُ
٧ وَخِلْتُمْ قِتَالَ ٱلْقَوْمِ ضَبْعَ مَدَامَةٍ إِذَا أَخْرَجُوهَا مِنْ صُدُوعِ ٱلْأَهَاضِبِ

جُرَيْبٌ مِنْ هُذَيْلٍ رَهْطُ أَبِي كَبِيرٍ وَمَدَايَةٍ ۞ مَدَامَةٌ بَلَدٌ وَٱلصُّدُوعُ ٱلَّتِي تَدْخُلُ فِيهَا ٱلضَّبُعُ وَاحِدُهَا صَدْعٌ وَٱلضَّبْعُ جَمْعُ ٱلضَّبُعِ وَٱلْأَهَاضِبُ مِنَ ٱلتَّخْرِ جَمْعُ هَضْبَةٍ وَهُوَ مَا ٱرْتَفَعَ مِنَ ٱلْأَرْضِ

٨ هَلُمَّ إِلَى أَكْنَافِ دَاءَةَ دُونَكُمْ وَمَا أَغْدَرَتْ مِنْ خَسْلِهِنَّ ٱلْحَنَاظِبُ

وَيُرْوَى إِلَى أَكْبَادِ دَارَةَ ۞ دَاءَةُ مَوْضِعٌ وَكَذَلِكَ دَارَةُ وَأَغْدَرَتْ تَرَكَتْ وَخَسْلِهِنَّ أَرَادَ رَدِيءَ ٱلنَّبِقِ وَنُفَايَتَهُ وَٱلْأَخْضَرَ مِنْهُ وَالْحَنَاظِبُ جَمْعُ حُنْظُبٍ وَهُوَ دُوَيْبَّةٌ تُشْبِهُ الْخُنْفَسَاءَ وَيُقَالُ بَلْ هُوَ الْخُنْفَسَاءُ وَٱلْمَعْنَى يَقُولُ تَعَالَوْا فَكُلُوا هَذَا

ٱلَّذِى تَــرَكَ لَكُمُ ٱلْحَنْظَبُ مِنْ رَدِيِّ ٱلنَّبِقِ وَنُفَايَتِهِ وَتَعَشَّوْا مِنْهُ فَلَيْسَ عِنْدَكُمْ خَيْرٌ وَلَسْتُمْ تُقَاتِلُونَ

٩ تُثِيرُونَ مَا تَحْتَ ٱلْحَصَا مِنْ لُبَابِهِ كَمَا تَخْتَفِى ٱلْبَهْشَ ٱلدَّفِينَ ٱلثَّعَالِبُ

لُبَابُهُ خَالِصُهُ وَتَخْتَفِى تُخْرِجُ وَتُظْهِرُ ٱخْتَــفَيْتُ ٱلشَّىْءَ ٱسْتَخْرَجْتُهُ وَمِنْهُ سُمِّىَ ٱلنَّبَّاشُ مُخْتَفِيًا وَٱلْبَهْشُ ٱلْمُقْلُ ٱلْوَاحِدَةُ بَهْشَةٌ

****

١٠٥

وَقَالَ حُذَيْــفَــةُ

وَأَوْعَدَتْ بَنُوا قِرْدٍ إِبِلَ حَبِيبِ بْنِ حَوْزَةَ

عَنِ ٱلْجُمَحِىِّ وَنَصْرَانَ وَأَبِى عَمْرٍ

١ لَا تُــوعِدُوهَا بَنِى قِرْدٍ فَــإِنَّ لَهَا بِٱلصَّخْعِ لَوْ شَهِدُوا رَهْطًا مَغَاوِيرَا
٢ وَيَنْحَرُونَ جِلَادَ ٱلشَّوْلِ إِنْ نَحَرُوا وَيَمْنَحُونَ إِذَامَا ٱسْتَمْنَحُوا ٱلْخُورَا
٣ وَيَضْرِبُــونَ يَــدَيْهَا وَهْىَ صَابِحَةٌ ضَرْبًا يَظَلُّ بِــهِ ٱلسِّرْحَانُ مَسْرُورَا

جِلَادَ ٱلْإِبِلِ وَٱلشَّوْلُ ٱلْإِبِلُ ٱلَّتِى خَفَّتْ أَلْبَانُهَا وَٱرْتَــفَعَتْ بُطُونُهَا وَيَمْنَحُونَ يُعْطُونَ وَٱلْخُورُ ٱلْغِزَارُ مِنَ ٱلْإِبِلِ وَهِىَ أَرَقُّهَا جُلُودًا أَبُــو عَمْرٍ جِلَادٌ شِدَادٌ ۞ صَابِحَةٌ أَىْ مُقِيمَةٌ فِى ٱلْمَبْرَكِ يَصْبَحُونَ يَشْرَبُونَ مِنْ أَلْبَانِهَا وَقَــوْلُهُ يَضْرِبُونَ يَدَيْهَا أَىْ يَضْرِبُونَ عِنْدَهَا بِٱلسُّيُوفِ يُقَاتِلُونَ بَــيْنَ يَدَيْهَا

١٠٦

وَقَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ أَنَسٍ ٱبْنُ ٱلْوَاقِعَةِ

وَهِيَ أُمُّهُ وَهُوَ أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ وَبَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ يَوْمَ قَتَلَ جُنْدَبٌ قَنْسًا وَسَالِمًا ٱبْنَيْ عَامِرِ بْنِ عَرِيبٍ ٱلْكِنَانِيَّيْنِ وَقَتَلَ سَالِمٌ جُنْدَبًا ٱخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ وَقَدْ كَتَبْنَا الحَدِيثَ فِي شِعْرِ سَاعِدَةَ وَيَرُدُّ حُذَيْفَةُ عَلَى ٱلبُرَيْقِ بْنِ عِيَاضِ بْنِ خُوَيْلِدٍ ٱللِّحْيَانِيِّ قَوْلَهُ ✿ لَقَدْ لَاقَيْتَ حِينَ ذَهَبْتَ تَبْغِي بِحَرْمٍ نُبَيْعٍ يَوْمًا أَمَارَا ✿ أَمَرَّ أَسَالَ ٱلدِّمَاءَ ✿ فَقَالَ حُذَيْفَةُ يُجِيبُهُ

١ أَلَا أَبْلِغَا جُلَّ ٱلسَّوَارِي وَجَابِرًا ‍ ‍ ‍ وَأَبْلِغْ بَنِي ذِي ٱلسَّهْمِ عَنِّي وَيَعْمَرَا

٢ وَقُولَا لَهُمْ مِنِّي مَقَالَةَ شَاعِرٍ ‍ ‍ ‍ أَلَمَّ بِقَوْلٍ لَمْ يُحَاوِلْ لِيَفْخَرَا

٣ لَعَلَّكُمْ لَمَّا قُتِلْتُمْ ذَكَرْتُمْ ‍ ‍ ‍ وَلَمْ تَتْرُكُوا أَنْ تَقْتُلُوا مَنْ تَعَمَّرَا

ٱلسَّوَارِي قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمْ بَنُوا سَارِيَةَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ كِنَانَةَ وَيَعْمَرُ قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي نُفَاثَةَ بْنِ كِنَانَةَ ✿ أَلَمَّ بِهِ أَيْ جَاءَ بِهِ صَادِقًا لَمْ يَأْتِ بِهِ لِيَفْخَرَ يُحَاوِلُ يَطْلُبُ يَقُولُ أَيْ قَوْلًا لَمْ يُرِدْ بِهِ ٱلْفَخْرَ وَيُرْوَى مُلِمًّا بِقَوْلٍ ✿ وَلَمْ تَتْرُكُوا وَيُرْوَى وَلَنْ تَفْعَلُوا أَنْ تَتْرُكُوا ✿ تَعَمَّرَ ٱنْتَسَبَ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ يَقُولُ لَنْ تَتْرُكُوا أَنْ تَقْتُلُوا مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مِنَّا مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ قَالَ مَنْ تَعَمَّرَ أَيْ جَاءَ إِلَى ٱلْعُمْرَةِ وَيُقَالُ عَمَّارُ ٱلْبَيْتِ

٤ أَلَمْ تَقْتُلُوا الحِرْجَيْنِ إِذْ أَعْوَرَا لَكُمْ ‍ ‍ ‍ يُمِرَّانِ فِي ٱلْأَيْدِي ٱللِّحَاءَ ٱلْمُضَفَّرَا

قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ الحِرْجَانِ رَجُلَانِ كَانَ أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ حِرْجٌ أَعْوَرَا لَكُمْ أَيْ بَدَتْ لَكُمْ عَوْرَتُهُمَا أَعْوَرَ ٱلرَّجُلُ أَيْ أَمْكَنَتْكَ مِنْهُ ٱلْغِرَّةُ وَٱلْعَوْرَةُ وَقَوْلُهُ يُمِرَّانِ أَيْ

يَفْتِلَانِ فِى أَيْدِيهِمَا مِنْ لِحَاءِ شَجَرِ الحَرَمِ لِتَكُونَ لَهُمَا بِذَلِكَ حُرْمَةٌ كَانَ ٱلرَّجُلُ فِى الجَاهِلِيَّةِ يَأْخُذُ لِحَاءَ شَجَرِ الحَرَمِ فَيَجْعَلُ مِنْهُ قِلَادَةً فِى عُنُقِهِ وَيَدَيْهِ فَيَأْمَنُ بِذَلِكَ فَعَيَّرَهُمْ هَذَا بِقَتْلِ الحُرْجَيْنِ وَقَدْ فَعَلَا ذَلِكَ وَأَصْلُ الحُرْجِ ٱلْوَدَعَةُ ۞ ٱلْبَاهِلِىُّ شَبَّهَ ٱلرَّجُلَيْنِ فِى بَيَاضِهِمَا بِٱلْوَدَعَةِ وَيُقَالُ أَعْوَرَ ٱلرَّجُلُ إِذَا ٱنْهَزَمَ ۞ أَبُو عَمْرٍ الحُرْجَانِ مُحْرِمَانِ رَجُلٌ حُرْجٌ مُحْرِمٌ وَأَعْوَرَا ٱسْتَمْكَنَا مِنْهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَمْنَعُهُ وَلَا يَسْتُرُهُ

٥ وَأَرْبَدَ يَوْمَ ٱلرَّوْعِ لَمَّا أَتَاكُمُ   وَجَارَكُمُ لَمْ تُنْذِرُوهُ فَيَحْذَرَا

٦ كَشَفْتُ غِطَاءَ الحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتُهَا   تَنُوءُ عَلَى صِغْوٍ مِنَ ٱلرَّأْسِ أَصْعَرَا

أَرْبَدُ بْنُ قَيْسٍ أَخُو لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ مِنْ أُمِّهِ أَرْبَدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ جَزْءِ بْنِ خَالِدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ وَلَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ يُرِيدُ وَٱذْكُرُوا أَرْبَدَ لَمَّا أَتَاكُمْ ۞ ٱلرَّوْعِ وَيُرْوَى الجِزْعِ ۞ تَنُوءُ تَنْهَضُ يَقُولُ حَارَبْتُهُمْ عَلَى صِغْوٍ عَلَى مَيْلٍ يُقَالُ صِغْوُ فُلَانٍ مَعَ فُلَانٍ أَىْ مَيْلُهُ قَالَ وَيُرْوَى عَلَى صِغْوٍ وَٱلصِّغْوُ الجَانِبُ وَٱلْأَصْعَرُ ٱلَّذِى فِيهِ مَيْلٌ ۞ أَبُو عَمْرٍ صَغْوٌ جَانِبٌ

٧ بِقَتْلِ بَنِى ٱلْهَادِى وَقَيْسِ بْنِ عَامِرٍ   كَشَفْتُ بِهِمْ وِتْرِى وَكَانَ مُخَمَّرَا

٨ وَنَحْنُ جَزَرْنَا نَوْفَلًا فَكَأَنَّمَا   جَزَرْنَا حِمَارًا يَأْكُلُ ٱلْقِرْفَ أَصْحَرَا

مُخَمَّرًا أَىْ وَكَانَ وِتْرِى مُغَطًّى أَسْتُرُهُ أَنْ يَعْرِفَهُ أَحَدٌ فَيُعَيِّرَنِى بِهِ فَكَشَفْتُهُ لَمَّا أَدْرَكْتُ بِثَأْرِى وَمَنْ قَالَ رَأْسِى مُخَمَّرٌ أَىْ مُغَطًّى أَىْ كُنْتُ كَٱلرَّجُلِ ٱلْمُقَنَّعِ مِنَ الحَيَاءِ حَتَّى قَتَلْتُ فِيهِمْ وَفِى الحَدِيثِ خَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ أَىْ غَطُّوهَا ۞ ٱلْقِرْفُ قِرْفُ ٱلشَّجَرِ وَهُوَ لِحَاؤُهُ وَالصُّحْرَةُ بَيَاضٌ فِى حُمْرَةٍ وَنَوْفَلٌ سَيِّدُ بَنِى ٱلدِّيلِ ۞ قَالَ ٱلْقِرْفُ لِحَاءُ ٱلْعِضَاهِ وَكُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ فَهُوَ عِضَاهٌ

٩ جَزَرْنَا حِمَارًا يَأْكُلُ ٱلْفِرْفَ صَادِرًا   تَرَوَّحَ عَنْ رِمٍّ وَأُشْبِعَ غَضْوَرَا

١٠ أَلَا يَا فَتًى مَا نَازَلَ ٱلْقَوْمَ وَاحِدًا   بِنَعْمَانَ لَمْ يُخْلَقْ ضَعِيفًا مُثَبَّرَا

رِمٌّ مَوْضِعٌ وَغَضْوَرٌ شَجَرٌ يَكُونُ بِمَكَّةَ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ تَرَوَّحَ عَنْ رِمٍّ وَٱلرِّمُّ مَا يَرْتَمُّ أَيْ يَأْكُلُ وَيُصِيبُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ أَبُو عَمْرٍو غَضْوَرٌ شَجَرٌ يُشْبِهُ ٱلسَّبَطَ ❊ أَلَا يَا فَتًى مَا نَازَلَ ٱلْقَوْمَ يَتَعَجَّبُ وَمَا زَائِدَةٌ وَقَوْلُهُ مُثَبَّرًا قَالَ سَأَلْتُ ٱلْأَصْمَعِيَّ عَنْ مُثَبَّرًا فَلَمْ يُفَسِّرْهُ وَحَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ فِيهِ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَا أَنَسُ مَا ثَبَرَ ٱلنَّاسَ مَا عُجِّلَتْ لَهُمُ ٱلدُّنْيَا وَأُخِّرَتْ لَهُمُ ٱلْآخِرَةُ ❊ قَالَ أَبُو عَمْرٍو مُثَبَّرٌ مَحْدُودٌ لَا يُصِيبُ خَيْرًا وَيُرْوَى مُنَتَّرًا أَيْ ضَعِيفًا لَا خَيْرَ فِيهِ مِنَ ٱلنَّتْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ ❊ قَوْلُ ٱللَّهِ تَعَالَى وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا أَيْ مَدْفُوعًا عَنِ ٱلْخَيْرِ مَحْدُودًا وَقَوْلُ عُمَرَ مَا ثَبَرَ ٱلنَّاسَ أَيْ مَا دَفَعَهُمْ عَنِ ٱلْخَيْرِ وَأَبْطَأَ بِهِمْ عَنْهُ

١١ أَخُو ٱلْحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ بِهِ ٱلْحَرْبُ عَضَّهَا   وَإِنْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا ٱلْحَرْبُ شَمَّرَا

١٢ وَيَمْشِي إِذَا مَا ٱلْمَوْتُ كَانَ أَمَامَهُ   لَدَى ٱلْمَوْتِ يَحْمِي ٱلْأَنْفَ أَنْ يَتَأَخَّرَا

عَضَّهَا أَيْ لَمْ يَفْتُرْ يَغْمِزُهَا إِنْ غَمَزَتْهُ وَشَمَّرَتْ قَلَصَتْ وَتَفَحَّلَتْ وَٱشْتَدَّ أَمْرُهَا شَمَّرَ هُوَ أَيْضًا وَلَمْ يَكْسِرْهُ ذَلِكَ ٱلْبَاهِلِيُّ إِنْ غَمَزَتْهُ لَمْ يَقِرَّ لِغَمْزِهَا وَإِنْ جَدَّ أَمْرُهَا جَدَّ ❊ وَٱلْبَيْتُ ٱلثَّانِي عَشَرَ رَوَاهُ نَصْرَانُ وَحْدَهُ أَيْ يَحْمِي أَنْفَهُ يَأْنَفُ مِنَ ٱلتَّأَخُّرِ يَقُولُ لَا يَهْرُبُ

١٣ فَلَوْ أَسْمَعَ ٱلْقَوْمَ ٱلصُّرَاخَ لَقُورِبَتْ   مَصَارِعُهُمْ بَيْنَ ٱلدَّخُولِ وَعَرْعَرَا

١٤ لَأَدْرَكَهُمْ شُعْثُ ٱلنَّوَاصِي كَأَنَّهُمْ   سَوَابِقُ حُجَّاجٍ تُوَافِي ٱلْمُجَمَّرَا

١٥ هُمُ ضَرَبُوا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ وَجُنْدُعًا   وَكَلْبًا غَدَاةَ ٱلْجِزْعِ ضَرْبًا مُذَكَّرَا

عَرْعَرٌ وَادٍ بِأَرْضِ هُذَيْلٍ وَٱلدَّخُولُ مَوْضِعٌ يَقُولُ لَوْ أَسْمَعُوا ٱلصُّرَاخَ لَقُتِلُوا هُنَاكَ

وَقُورِبَتْ قَارَبَتْ وَرُوِىَ ٱلْقَوْمَ ٱلصُّرَاخُ وَيُرْوَى ٱلْقَوْمُ ٱلصُّرَاخَ ۞ شُعْثُ ٱلنَّوَاصِى أَىْ قَوْمٌ غُزَاةٌ قَدْ شَعِثَتْ رُؤُوسُهُمْ مِنَ ٱلْغَزْوِ وَشَبَّهَهُمْ فِى شَعَثِهِمْ بِشَعَثِ ٱلْحُجَّاجِ ٱلْمُحْرِمِينَ وَٱلْجَمْرُ مَوْضِعُ ٱلْجِمَارِ ۞ ضَرْبًا مُذَكَّرًا أَىْ ضَرْبًا لَا تَأْنِيثَ فِيهِ وَلَا ٱسْتِرْخَاءَ وَكَلْبُ بْنُ عَوْفٍ هُمْ فِى بَنِى لَيْثٍ وَهُمْ أَشِدَّاءُ

١٦ نَجَا سَالِمٌ وَٱلنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ ... وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ وَمِئْزَرَا

١٧ وَطَابَ عَنِ ٱللَّعَابِ نَفْسًا وَرَبِّهِ ... وَغَادَرَ قَيْسًا فِى ٱلْمَكَرِّ وَعَفْزَرَا

ٱلنَّفْسُ بِشِدْقِهِ أَىْ كَادَتْ تَخْرُجُ فَبَلَغَتْ شِدْقَهُ أَىْ إِنَّمَا نَجَا بِجَفْنِ سَيْفٍ وَمِئْزَرٍ نَصَبَهُ عَلَى طَرْحِ ٱلْخَافِضِ أَبُو عَمْرٍو وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ ۞ ٱللَّعَابُ وَعَفْزَرٌ فَرَسَانِ أَىْ تَرَكَهُمَا وَقَيْسًا هُنَاكَ ۞ بِخَطِّ أَبِى ٱلطَّيِّبِ أَخِى ٱلشَّافِعِىِّ قَالَ سِيبَوَيْهِ كَأَنَّهُ قَالَ نَجَا وَلَمْ يَنْجُ كَمَا يَقُولُ تَكَلَّمَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ إِذَا كَانَ كَلَامُهُ ضَعِيفًا وَنَصَبَ جَفْنَ سَيْفٍ عَلَى ٱلْاِسْتِثْنَاءِ ٱلْمُنْقَطِعِ

آخِرُ شِعْرِ حُذَيْفَةَ بْنِ أَنَسٍ

وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ



بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شِعْرُ عَمْرٍ ذِى ٱلْكَلْبِ

عَنْ أَبِى عَمْرٍ وَٱلْأَصْمَعِيِّ وَشِعْرُ ٱبْنِ تُسْرِىَ ٱلْهُذَلِيِّ وَشِعْرُ جَنُوبَ أُخْتِ عَمْرٍ وَشِعْرُ سَرِيعِ بْنِ عِمْرَانَ ٱلْهُذَلِيِّ وَشِعْرُ عَمْرَةَ أُخْتِ عَمْرٍ فِى بَابٍ وَاحِدٍ

١٠٧

قَالَ عَمْرٌ ذُو ٱلْكَلْبِ

ٱبْنُ ٱلْعَجْلَانِ بْنِ عَامِرِ بْنِ بُرْدِ بْنِ مُنَبِّهِ وَهُوَ أَحَدُ بَنِى كَاهِلٍ وَكَانَ جَارًا لِبَنِى هُذَيْلٍ ۞ قَالَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ عَمْرٌ ذُو ٱلْكَلْبِ وَعَمْرٌ ٱلْكَلْبُ سُمِّىَ بِذٰلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ مَعَهُ كَلْبٌ لَا يُفَارِقُهُ ۞ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ هُوَ أَحَدُ بَنِى لِحْيَانَ مِنْ هُذَيْلٍ وَإِنَّمَا سُمِّىَ ذَا ٱلْكَلْبِ لِأَنَّهُ خَرَجَ فِى سَرِيَّةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَفِيهِمْ رَجُلٌ يُدْعَى عَمْرًا وَكَانَ مَعَ عَمْرٍ هٰذَا كَلْبٌ فَسُمِّىَ ذَا ٱلْكَلْبِ

١ غَزِيَّةُ آذَنَتْ قَبْلَ ٱلزِّيَالِ وَأَمْسَى حَبْلُهَا رَثَّ ٱلْوِصَالِ
٢ وَأَمْسَتْ عَنْكَ نَائِيَةً نَوَاهَا بِشُقَّةِ شَنْأَغُرِّ ٱلسِّبَالِ

لَمْ يَرْوِ هٰذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَرَوَاهُمَا أَبُو عَمْرٍ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ غَزِيَّةُ ٱمْرَأَةٌ وَٱلزِّيَالُ ٱلْمُفَارَقَةُ زَايَلْتُهُ زِيَالًا ۞ ٱلشُّنْأُ ٱلْأَعْدَاءُ وَاحِدُهُمْ شَانِئٌ وَهُوَ ٱلْمُبْغِضُ وَغُرٌّ بِيضٌ وَأَنْشَدَ لِزُهَيْرِ بْنِ جَنَابٍ ۞ فِى آلِ مُرَّةَ شُنْأٌ لِى قَدْ عَلِمْتُ وَآلِ مُرَّةَ ۞

سَادَاتُ قَوْمِهِمْ ٱلأُلَى مِنْ وَائِلٍ وَأُلَى بِحَرَّةٍ ۞ وَلِكُلِّهِمْ أَعْدَدْتُ تَيَّاحًا تَمًّا لَهُ ٱلأَجِرَّةُ ۞ ٱلأَجِرَّةُ جَمْعُ جَرِيرٍ وَتَيَّاحٌ فَرَسٌ سَرِيعٌ ۞ مُرَّةُ بْنُ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ وَمُرَّةُ بْنُ قَيْسِ عَيْلَانَ بْنِ غَطَفَانَ ۞ هٰذَا أَوَّلُهَا فِي رِوَايَةِ ٱلأَصْمَعِيِّ

٣ أَلَا قَالَتْ غَزِيَّةُ إِذْ رَأَتْنِي   أَلَمْ تُقْتَلْ بِأَرْضِ بَنِي هِلَالِ
٤ أَسَرَّكِ لَوْ قُتِلْتُ بِأَرْضِ فَهْمٍ   وَهَلْ لَكِ لَوْ قُتِلْتُ غَزِيَّ مَالُ

هٰكَذَا رَوَى ٱلأَصْمَعِيُّ عَلَى ٱلإِكْفَاءِ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو ۞ تُؤَمِّلُ أَنْ أُصَارَ بِأَرْضِ فَهْمٍ وَهَلْ لَكِ لَوْ قُتِلْتُ غَزِيَّ مَالِي ۞ أَيْ هَلْ يَكُونُ لَكِ مَالِي ٱلأَصْمَعِيُّ يَقُولُ هَلْ لَكِ مَالٌ لَوْ قُتِلْتُ قَالَ يَقُولُ لَوْ قُتِلْتُ وَرِثْتِنِي وَرَثَتِي هٰكَذَا رَوَى ٱلأَصْمَعِيُّ عَلَى ٱلإِكْفَاءِ وَلَمْ يَرِدِ ٱلإِضَافَةَ ۞ أُصَارُ أُصَيَّرُ

٥ بُجَيْلَةُ دُونَهَا وَرِجَالُ فَهْمٍ   وَكُلٌّ قَدْ أَنَابَ إِلَى ٱبْتِهَالِ
٦ لَئِنْ أَبْصَرْتَهُ عَيْنًا خُصُوصًا   يُقَادُ إِذًا سَيَفْدُوهُ بِمَالِ

ٱبْتِهَالٌ ٱجْتِهَادٌ مِنْ غَيْرِ دُعَاءٍ وَٱبْتَهَلَ فِي ٱلدُّعَاءِ ٱجْتَهَدَ وَأَنَابَ رَجَعَ قَالَ مُحَمَّدٌ بُجَيْلَةُ تَصْغِيرُ بَجْلَةَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ وَدُونَهَا أَرَادَ وَرَاءَهَا ۞ ٱبْتَهَلُوا فِي قَتْلِهِ وَٱجْتَهَدُوا ۞ وَٱلْبَيْتُ ٱلسَّادِسُ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَحْدَهُ يَقُولُ كُلُّهُمْ قَدْ حَلَفَ لَئِنْ رَآنِي لَيَفْعَلَنَّ ذٰلِكَ

٧ فَإِنْ أُثْقِفْتُمُونِي فَٱقْتُلُونِي   وَإِنْ أُثْقَفْ فَسَوْفَ تَرَوْنَ بَالِي
٨ فَأَبْرَحُ غَازِيًا أَهْدِي رَعِيلًا   أَؤُمُّ سَوَادَ نَوْدٍ ذِي نِجَالِ

أُثْقِفْتُمُونِي ظَفِرْتُمْ بِي تَرَوْنَ بَالِي أَيْ حَالِي فِيهِ يَقُولُ إِنْ قُدِرَ لَكُمْ أَنْ تُصَادِفُونِي فَٱقْتُلُونِي يُقَالُ أُثْقِفْتُهُ أَيْ قُيِّضَ لِي وَثَقِفْتُهُ صَادَفْتُهُ وَيُرْوَى وَمَنْ أُثْقَفْ أَيْ مَنْ أُثْقِفْهُ

مِنْكُمْ فَسَوْفَ أَقْتُلُهُ ۞ فَأَبْرَحُ يُرِيدُ فَلَا أَبْرَحُ وَٱلرَّعِيلُ ٱلْجَمَاعَةُ وَأَؤُمُّ أَقْصِدُ وَطَوْدٌ جَبَلٌ وَٱلنِّجَالُ مَا يَسْتَنْجِلُ مِنَ ٱلْأَرْضِ يَخْرُجُ مِنْهَا أَبُو عَمْرٍو ذِي نِقَالٍ يَعْنِي ثَنَايَا مُتَّصِلًا بَعْضُهَا بِبَعْضٍ أَلْوَاحِدُ نَقِيلٌ وَمَنْقَلٌ وَٱلْجَمْعُ مَنَاقِلُ أَيْضًا وَرُوِيَ أَبْضَ وَلَسْتُ بِبَارِحٍ أَقْذِى

٩ وَيَبْرَحُ وَاحِدٌ وَٱثْنَانِ عَنِّي ۞ وَيَوْمًا فِي أَضَامِيمِ ٱلرِّجَالِ

١٠ بِفِتْيَانٍ عَمَارِطَ مِنْ هُذَيْلٍ ۞ هُمُ يَنْفُونَ آنَاسَ ٱلْحِلَالِ

أَلْبَيْتُ ٱلتَّاسِعُ رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ أَضَامِيمُ جَمَاعَاتٌ وَاحِدُهَا إِضَمَامَةٌ ۞ وَإِضْمَامَةُ ٱلْكُتُبِ وَإِضْبَارَةٌ ۞ عَمَارِطُ يُقَالُ لِصٌّ أَمْرَطُ وَعُمْرُوطٌ إِذَا كَانَ خَبِيثًا يَنْفُونَ يَطْرُدُونَهُمْ وَآنَاسٌ جَمْعُ أَنَسٍ وَحِلَالٌ جَمْعُ حِلَّةٍ وَهِيَ ٱلْمَحَلَّةُ وَٱلْأَنَسُ ٱلْجَمَاعَةُ أَيْ يُغِيرُونَ عَلَيْهِمْ فَيَهْرُبُونَ وَٱلْحِلَّةُ ٱلْمَوْضِعُ وَيَكُونُ ٱلنَّاسَ فَعَلَى هٰذَا أَضَافَ ۞ آبْنُ حَبِيبٍ عَمَارِطُ صَعَالِيكُ وَآنَاسٌ جَمْعُ نَاسٍ وَٱلْحِلَالُ ٱلْمُقِيمُونَ قَالَ يَنْفُونَ يَمُرُّونَ بِٱلْحِلَّةِ ٱلْعَظِيمَةِ فَيَهْرُبُونَ مِنْ خَوْفِهِمْ وَٱلْحِلَّةُ ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ يَنْزِلُونَ وَجَمْعُهُ حِلَالٌ أَبُو عَمْرٍو ۞ يَحُشُّونَ ٱلْأَنِيسَ مِنَ ٱلْحِلَالِ ۞ يَحُشُّونَ يَقْتُلُونَ وَٱلْحَسُّ ٱلْقَتْلُ وَٱلْأَنِيسُ ٱلْأُنْسُ

١١ وَأَبْرَحُ فِي طِوَالِ ٱلدَّهْرِ حَتَّى ۞ أُقِيمَ نِسَاءَ بَجْلَةَ بِٱلنِّعَالِ

١٢ بُجَيْلَةُ يَنْذُرُونَ دَمِي وَفِيهِمْ ۞ كَذَالِكَ حَالُهُمْ أَبَدًا وَحَالِي

بَجْلَةُ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ بِٱلنِّعَالِ يَقُولُ يَضْرِبْنَ بِهَا صُدُورَهُنَّ عَلَى قَتْلَاهُنَّ أَيْ أَقْتُلُهُمْ فَتَنُوحُ نِسَاؤُهُمْ وَيَضْرِبْنَ بِٱلنِّعَالِ وُجُوهَهُنَّ وَصُدُورَهُنَّ وَهٰكَذَا كُنَّ يَفْعَلْنَ فِي ٱلْجَاهِلِيَّةِ ۞ وَبُجَيْلَةُ تَصْغِيرُ بَجْلَةَ ۞ لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِيُّ

١٣ عَلَى أَنْ قَدْ تَمَنَّانِي ٱبْنُ تُرْنَا   فَغَيْرِي مَا تَمَنَّ مِنَ ٱلرِّجَالِ
١٤ فَلَا تَتَمَنَّنِي وَتَمَنَّ جِلْفًا   جُرَاهِمَةً هِجَفًّا كَالْخَيَالِ
١٥ تَمَنَّانِي وَأَبْيَضَ مَشْرَفِيًّا   وِشَاحَ ٱلصَّدْرِ أُخْلِصَ بِٱلصِّقَالِ

اذا ذُمَّ ٱلرَّجُلُ قِيلَ ٱبْنُ تُرْنَا وَٱبْنُ فَرْتَنَا وَهُوَ شَتْمٌ لِلْمَرْأَةِ خَاصَّةً وَقَوْلُهُ فَغَيْرِي مَا تَمَنَّ أَرَادَ فَغَيْرِي تَمَنَّ وَمَا صِلَةٌ ۞ جُرَاهِمَةٌ ضَخْمٌ وَٱلْهِجَفُّ ٱلَّذِي لَا لُبَّ لَهُ وَٱلَّذِي اذا فَزِعَ فَهُوَ جِلْفٌ كَالْخَيَالِ لَا غَنَاءَ عِنْدَهُ ۞ أَبْيَضُ سَيْفٌ مَشْرَفِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى ٱلْمَشَارِفِ قُرًى لِلْعَرَبِ تَدْنُو مِنَ ٱلرِّيفِ أَيْ هُوَ مِنِّي بِمَكَانِ وِشَاحِي يَعْنِي ٱلسَّيْفَ وَيُرْوَى إِشَاحَ يُرِيدُ وِشَاحَ

١٦ وَثُجْرًا كَالرِّمَاحِ مُسَيَّرَاتٍ   كُسِينَ دَوَاخِلَ ٱلرِّيشِ ٱلنُّسَالِ
١٧ وَأَسْمَرَ مُجْنَأً مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ   أَصَمَّ مُفَلِّلًا ظُبَةَ ٱلنِّصَالِ
١٨ وَصَفْرَاءَ ٱلْبَرَايَةِ عُودَ نَبْعٍ   كَوَقْفِ ٱلْعَاجِ فِي وَرِكٍ حُدَالِ

ثُجْرٌ نِصَالٌ عِرَاضُ ٱلْأَوْسَاطِ ٱلْوَاحِدُ أَثْجَرُ وَٱلنُّسَالُ ٱلَّتِي قَدْ نَسَلَتْ رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَهُ ۞ أَسْمَرُ تُرْسٌ مُجْنَأٌ مُقَبَّبٌ أَحْدَبُ وَأَصَمُّ لَا خَلَلَ فِيهِ وَٱلظُّبَةُ الحَدُّ يُفَلِّلُهَا يَكْسِرُهَا وَٱلنِّصَالُ جَمْعُ نَصْلٍ يَقُولُ يَكْسِرُ حَدَّ ٱلنِّصَالِ ۞ وَقْفٌ سِوَارٌ وَٱلْعَاجُ ٱلذَّبْلُ فِي وَرِكٍ أَيْ هِيَ مِنْ أَصْلِ شَجَرَةٍ حُدَالٌ فِيهَا حَدَلٌ أَيْ طُمَأْنِينَةٌ مِنْ أَحَدِ رَأْسَيْهَا ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلْوَرِكُ ٱلْوَتَرُ وَحُدَالٌ مُدْمَجٌ ۞ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَرِكُهُ أَشَدُّ مَوْضِعٍ فِيهِ

١٩ يَسُلُّونَ ٱلسُّيُوفَ لِيَقْتُلُونِي   وَقَدْ أَبْطَنْتُ مُحْدَلَةً شِمَالِي
٢٠ وَفِي قَعْرِ ٱلْكِنَانَةِ مُرْهَفَاتٌ   كَأَنَّ ظُبَاتِهَا شَوْكُ ٱلسَّيَالِ

أَبْطَنْتُهَا جَعَلْتُهَا فِي بَاطِنِ شِمَالِي وَٱلْمُحْدَلَةُ مِثْلُ الحُدَالِ إِنَّهُ لَيَتَحَادَلُ إِذَا نَكَّسَ رَأْسَهُ وَٱنْحَنَى أَيْ قَدْ عُطِفَتْ سِيَتَاهَا يُقَالُ قَوْسٌ مُحْدَلَةٌ وَٱلرَّجُلُ مُحْدَلٌ وَبِهِ حَدَلٌ وَإِنَّهُ

لأَحْدَلُ حَدِلَ يَحْدَلُ حَدَلاً إِذَا كَانَ مُنْحَنِيًا ۞ ٱلْكِنَانَةُ الجَعْبَةُ وَمُرْهَفَاتٌ مُرَقَّقَاتٌ يَعْنِى سِهَامًا وَٱلظُّبَةُ الحَدُّ وَٱلسَّيَالُ شَجَرٌ مِنَ ٱلْعِضَاهِ ۞ قَالَ مُرْهَفٌ مُحَدَّدٌ

٢١ مَنَتْ لَكَ أَنْ تُلَاقِيَنِى ٱلْمَنَايَا   أُحَادَ أُحَادَ فِى ٱلشَّهْرِ الحَلَالِ

٢٢ وَمَا لَبْثُ ٱلْقِتَالِ إِذَا ٱلْتَقَيْنَا   سِوَى لَفْتِ ٱلْيَمِينِ عَلَى ٱلشِّمَالِ

وَفِى شَهْرٍ حَلَالٍ مَنَتْ لَكَ قَدَّرَتْ لَكَ ٱلْأَقْدَارُ أَنْ نَلْتَقِىَ وَأَنَا وَاحِدٌ وَأَنْتَ وَاحِدٌ وَالحَلَالُ لَيْسَ بِحَرَامٍ دُعَاءٌ كَأَنَّهُ يَدْعُو أَنْ يُقَدَّرَ ذَلِكَ ٱلْبَاهِلِىُّ ٱلْمَنَايَا ٱلْأَقْدَارُ وَنَصَبَ أُحَادَ عَلَى الحَالِ أَىْ وَاحِدًا وَاحِدًا وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو أَحَمَّ ٱللَّهُ ذَلِكَ مِنْ لِقَاءٍ أَىْ قَدَّرَ ٱللَّهُ أَنْ أَلْقَاكَ وَحْدِى وَوَحْدَكَ ۞ لَفْتِى بِثَوْبِى أَى ٱشْتِمَالِى أَىْ قَدْرُ ذَلِكَ قَدْرُ مَا تُوضَعُ ٱلْيَمِينُ عَلَى ٱلشِّمَالِ قَالَ ٱشْتِمَالُهُ بِثَوْبِهِ يُقَالُ لَفَتَ يَدَهُ وَثَوْبَهُ إِذَا لَوَّاهُمَا وَمِنْهُ ٱللَّفِيتَةُ ٱلْعَصِيدَةُ لِأَنَّهَا تُلَوَّى وَتُعْقَدُ وَيُقَالُ أَيْضًا عَوَى يَدَهُ وَعَضُدَهَا إِذَا لَوَاهَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ ۞ أَبُو عَمْرٍو سِوَى رَجْعِ ٱلْيَمِينِ

٢٣ فَإِيفَاقٍ بِسَهْمٍ ثُمَّ أَرْمِى   وَإِلَّا فَٱلْإِبَاءَةُ فَٱسْتِلَالِى

ٱلْإِيفَاقُ أَنْ يُوضَعَ ٱلْفُوقُ فِى ٱلْوَتَرِ وَٱلْإِبَاءَةُ أَنْ يَرُدَّ يَدَهُ يُقَالُ أَبَاءَ يَدَهُ رَدَّهَا إِلَى قَائِمِ سَيْفِهِ لِيَأْخُذَهُ وَهُوَ أَنْ يُهْوِىَ بِيَدِهِ وَأَصْلُ هَذَا أَنْ يَذْهَبَ بِيَدِهِ إِلَى ٱلسَّيْفِ يُقَالُ هَذِهِ فَلَاةٌ تُبِىءُ فِى فَلَاةٍ أَىْ تَذْهَبُ فِيهَا وَيُقَالُ أَبَاءَ قِبَلَهُ بِسَهْمٍ وَأَبَاءَ قِبَلَهُ بِرُمْحٍ أَىْ تَهَيَّأَ وَٱلْمَعْنَى إِنَّمَا هُوَ رَمْىٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعِى رَمْىٌ فَإِنَّمَا هُوَ بِقَدْرِ مَا أُهْوِى بِيَدِى إِلَى ٱلسَّيْفِ أَرُدُّ يَدِى إِلَى خَلْفِى قَالَ أَبُو عَمْرٍو ٱلْإِبَاءَةُ أَنْ يَرُدَّ يَدَهُ إِلَى سَيْفِهِ فَيَسْتَلَّهُ وَهَذِهِ لُغَةٌ لَهُمْ لَيْسَتْ لِغَيْرِهِمْ وَيُقَالُ أَبَاءَ يَدَهُ إِلَى ٱلسَّيْفِ وَهُوَ يُبِىءُ إِبَاءَةً مِثْلُ أَبَاتُ هَذَا بِهَذَا أَىْ أَقَدْتُهُ بِهِ

٢٤ فَهَذَا ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِى   إِذَا ٱخْتَضَبَتْ مِنَ ٱلْعَلَقِ ٱلْعَوَالِى

٢٥ وَمَرْقَبَةٍ يَحَارُ ٱلطَّرْفُ فِيهَا تُنُزِّلُ ٱلطَّيْرَ مُشْرِفَةِ ٱلْقَذَالِ

٢٦ أَقَمْتُ بِرَيْدِهَا يَوْمًا طَوِيلًا وَلَمْ أُشْرِفْ بِهَا مِثْلَ ٱلْخَيَالِ

عَلَقُ ٱلدَّمِ وَهُوَ مَا تَكَبَّدَ مِنْهُ وَٱلْعَوَالِي عَوَالِي ٱلرِّمَاحِ وَهِيَ أَعَالِيهَا ۞ وَمَرْقَبَةٍ أَرَادَ وَرُبَّ مَرْقَبَةٍ يَحَارُ ٱلطَّرْفُ فِيهَا مِنْ بُعْدِهَا وَٱلْقَذَالُ ٱلرَّأْسُ يُرِيدُ رَأْسَ ٱلْمَرْقَبَةِ وَيُرْوَى إِلَى شَمَّاءَ مُشْرِفَةِ ٱلْقَذَالِ شَمَّاءَ طَوِيلَةٍ قَالَ أَرَادَ ٱلرَّأْسَ ثُمَّ كَنَى عَنْهُ ۞ ٱلرَّيْدُ ٱلْحَرْفُ يَنْدُرُ مِنَ ٱلْجَبَلِ يَقُولُ أَقَمْتُ مُنْكَبًّا وَلَمْ أَقُمْ مُشْرِفًا لِأَنَّهُ إِنْ أَشْرَفَ أَنْذَرَ بِأَصْحَابِهِ

٢٧ وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا شَرَفِي وَلٰكِنْ دَنَوْتُ تَحَدُّرَ ٱلْمَاءِ ٱلزُّلَالِ

٢٨ وَمَقْعَدِ كُرْبَةٍ قَدْ كُنْتُ مِنْهَا مَكَانَ ٱلْإِصْبَعَيْنِ مِنَ ٱلْقِبَالِ

وَٱلْبَيْتُ ٱلسَّابِعُ وَٱلْعِشْرُونَ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَحْدَهُ يَقُولُ لَطَأْتُ كَمَا يَلْطَأُ ٱلْحَاذِقُ وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا بَصَرِي أَيْ لَمْ أَرْهَبْ وَلٰكِنِّي كُنْتُ بِمَنْزِلَةِ ٱلْمَاءِ ٱلَّذِي يَهْتَدِي لِمُنْحَدَرِهِ ۞ مِنَ ٱلْقِبَالِ يَعْنِي قِبَالَ ٱلنَّعْلِ أَيْ كُنْتُ فِي وَسَطِهَا يَقُولُ فَرَّجْتُهُ وَكُنْتُ ٱلْقَايِمَ بِأَمْرِهِ كَمَا تَحْمِلُ ٱلْإِصْبَعَانِ ٱلْقِبَالَ وَلَيْسَ هٰذَا مِنَ ٱلْمَقْلُوبِ بِشَيْءٍ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا أَرَادَ مَكَانَ ٱلْقِبَالِ مِنَ ٱلْإِصْبَعَيْنِ فِي ٱلْقُرْبِ قَالَ أَتَوَسَّطُهَا كَمَا يَتَوَسَّطُ ٱلْقِبَالُ ٱلْإِصْبَعَيْنِ

٢٩ فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي بِبَطْنِ صَرِيحَةٍ ذَاتِ ٱلنِّجَالِ

٣٠ وَأُمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي بِعَوْرَشَ وَسْطَ عَرْعَرِهَا ٱلطِّوَالِ

حَاصِنٌ وَحَصَانٌ عَفِيفَةٌ وَصَرِيحَةُ مَوْضِعٌ وَٱلنِّجَالُ ٱلنَّزُّ مِنَ ٱلْمَاءِ مَا يَسْتَنْقِعُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو فَأُمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي وَيُرْوَى ٱلسِّخَالِ ۞ عَوْرَشُ مَكَانٌ وَٱلْعَرْعَرُ شَجَرٌ

وكلُّ أمةٍ قينةٌ وكلُّ عبدٍ قينٌ والقينُ الحدّادُ والقينُ أن يكون آباؤه وأجدادُه عبيدًا وجمعُه أقنانٌ

****

١٠٨

فقال ابنُ ترنا يجيبُ عمرًا
عن أبي عبدِ الله وحدَه

١ قريبةٌ قد نأت غيرَ السؤالِ   وأمست منكَ نائيةَ الوصالِ
٢ وأمست منكَ نائيةً وحلّت   ببلدةِ شنأً مُهبِ السبالِ

نائيةٌ بعيدةٌ وشنأٌ أعداءٌ واحدهم شاني قال زهيرُ بنُ جنابٍ ۞ في آلِ مُرّةَ شنّد لي
قد علمت وآلُ مرّةَ ۞ ساداتُ قومِهم الأُلى من وائلٍ وأُلى بجرةَ ۞ ولكلِّهم أعددتُ
تيّاحًا تمُرُّ له الأجرةُ ۞ الأجرةُ جمعُ الجريرِ وتيّاحٌ فرسٌ سريعٌ ومرّةُ الأوّلُ من قيسِ
ثمّ من غطفانَ ومرّةُ الثاني ابنُ ذهلِ بنِ شيبانَ

٣ لعمرُ أبي قريبةَ غيرَ فخرٍ   أبيها ذي الكرامةِ والجلالِ
٤ ومرقبةٍ نميتُ إلى ذراها   تُزِلُّ الطيرَ مُشرفةِ القذالِ
٥ علوتُ بريدِها نفلًا كأنّي   حوالَ اللطفِ مكسورُ الشمالِ

مُشرفةِ القذالِ أرادَ مُشرفةَ الرأسِ وذراها أعاليها ونميتُ ارتفعتُ وقولُه تُزِلُّ
الطيرَ من صعوبتِها وعلوِّها وملاستِها ۞ الريدُ حرفٌ نادرٌ من الجبلِ طفلًا حين
طفلتِ الشمسُ والحِوالُ المحاولةُ واللطفُ التلطّفُ حتّى لا يُرى

٩ بِفِتْيَانٍ ذَوِى كَرَمٍ وَصِدْقٍ   وَهُمْ أَهْلُ ٱلْمُعَصَّبِ وَٱلثِّمَالِ
٧ فَلَا تَتَمَنَّنِى وَتَمَنَّ جِلْفًا   قُرَاقِرَةً هِجَفًّا كَالْخَيَالِ
٨ بِنَفْسِى وَاحِدًا يَوْمًا وَيَوْمًا   بِسُرْبَةِ مَعْشَرٍ مِثْلِ ٱلسَّعَالِى
٩ فَأَنْشَغْنَهُ بِمَسْنُونٍ طَرِيرٍ   عَلَيْهِ مِثْلُ بَارِقَةِ ٱلْهِلَالِ

****

١٠٩

وَقَالَ عَمْرٌو أَيْضًا

رَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِىُّ وَرَوَاهَا أَبُو عَمْرٍو لِأَبِى خِرَاشٍ وَرَوَاهَا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ لِرَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ غَيْرِ مُسَمًّى

١ يَا لَيْتَ شِعْرِى عَنْكَ وَٱلْأَمْرُ عَمَمْ   هَلْ جَاءَ كَعْبٌ عَنْكَ مِنْ بَيْنِ ٱلنَّسَمْ
٢ مَا صَنَعَ ٱلْيَوْمَ أُوَيْسٌ فِى ٱلْغَنَمْ   صُبَّ لَهَا فِى ٱلرِّيحِ مِرِّيحٌ أَشَمْ

عَمَمْ وَيُرْوَى أَمَمْ ٭ ٱلْأَمَمُ ٱلْقَصْدُ وَعَمَمٌ عَامٌّ يَقُولُ هَلْ جَاءَ كَعْبًا مِنْ بَيْنِ ٱلنَّاسِ وَٱلنَّسَمُ ٱلنَّاسُ وَٱلنَّسَمَةُ ٱلْبَدَنُ وَأَرَادَ ٱلنَّاسَ وَقَالَ ٱسْتَغْنَى أَنْ يَقُولَ أَهَلْ أَمْ هَلْ فَٱكْتَفَى بِوَاحِدَةٍ ٭ ٱلذِّيبُ يُسَمَّى أَوْسًا وَأُوَيْسًا وَمِرِّيحٌ مِنَ ٱلْمَرَحِ فِى ٱلرِّيحِ يَقُولُ جَاءَ مِنْ عُلَاوَةِ ٱلرِّيحِ وَإِذَا كَانَتِ ٱلرِّيحُ مَعَهُ فَهُوَ أَسْرَعُ لَهُ قَالَ أَرَادَ أَوْسًا فَصَغَّرَهُ وَيُرْوَى تَاحَ لَهَا أَىْ قُدِرَ لَهَا وَأَشَمُّ رَافِعٌ رَأْسَهُ وَفِى غَيْرِ هٰذَا ٱلشَّمَمُ ٱرْتِفَاعُ ٱلْأَنْفِ

٣ فَٱعْتَامَ مِنْهَا لَجْبَةً غَيْرَ قَزَمْ   حَاشِكَةَ ٱلدِّرَّةِ وَرْهَاءَ ٱلرَّخَمْ
٤ فَجِئْتُ لَا يَشْتَدُّ شَدِّى ذُو قَدَمْ   وَفِى ٱلشِّمَالِ سَمْحَةٌ مِنَ ٱلنَّشَمْ

اَعْتَامَ ٱلذِّيبُ ٱخْتَارَ مِنَ ٱلْغَنَمِ نُجْبَةً وَهِيَ ٱلَّتِي أَتَتْ عَلَيْهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ مِنْ وِلَادِهَا فَخَفَّ لَبَنُهَا وَٱلْقَـزَمُ ٱللَّئِيـمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَحَاشِكَةٌ حَافِلٌ يُقَالُ ٱحْتَشَكَتْ دِرَّتُهَا وَوَرْهَاءُ كَأَنَّهَا مَجْنُونَةٌ وَٱلرَّخِمُ ٱلْمُحِبَّةُ فَإِذَا أَحَبَّتْ وَلَدَهَا فَكَأَنَّهَا مَجْنُونَةٌ مِنْ شِدَّةِ حُبِّهَا لَهُ يَـقُـولُ هِيَ حَاشِكَةُ ٱلدِّرَّةِ وَقَدْ وَلَّى لَبَنُهَا وَرْهَاءُ ٱلرَّخِمِ تَرْأَمُ وَتُحِبُّ حُبًّا أَوْرَهَ أَيْ أَحْمَقَ وَيُـقَـالُ أَلْقَيْتُ عَلَيْهِ رَخِمَتِي أَيْ مَحَبَّتِي وَإِلْفِي ✿ قُبِيتُ لَا يَشْتَدُّ وَيُرْوَى أَقْبَلَتْ لَا يَشْتَدُّ وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ سَمْحَةٌ ذَاتُ هَزَمٍ سَمْحَةٌ قَوْسٌ سَهْلَةٌ لَيْسَتْ بِكَزَّةٍ هَزَمٌ صَوْتٌ وَٱلنَّشَمُ شَجَرٌ

٥ صَفْرَاءُ مِنْ أَقْوَاسِ شَيْـبَانَ ٱلْقُدُمْ تَعِجُّ فِي ٱلْكَفِّ إِذَا ٱلرَّامِي ٱعْتَـزَمْ

٦ تَـرَنُّمَ ٱلشَّارِفِ فِي أُخْرَى ٱلنَّعَمْ فَـقُـلْتُ خُذْهَا لَا شَوَى وَلَا شَرَمْ

شَيْـبَانُ إِنْسَانٌ كَانَ يَعْمَلُ ٱلْقِسِيَّ وَتَعِجُّ تُصَوِّتُ وَٱعْتَزَمَ ٱعْتَمَدَ وَٱلْقُدُمُ ٱلْعُتُـقُ وَهُوَ مِنْ نَعْتِ ٱلْقِسِيِّ أَبُـو عَمْرٍو جَشَّاءُ يَعْنِي فِي صَوْتِهَا ✿ تَرَنُّمَ كَمَا تَحِنُّ ٱلنَّاقَـةُ ٱلشَّارِفُ وَٱلشَّارِفُ ٱلنَّاقَـةُ ٱلْمُسِنَّـةُ وَٱلنَّعَمُ ٱلْإِبِلُ وَمِثْلُهُ قَـوْلُ أَبِي ٱلنَّجْمِ فِي صِفَةِ قَـوْسٍ ✿ تَرَنُّمَ ٱلنِّيبِ إِلَى فِصَالِهَا ✿ وَخُذْهَا خُذِ ٱلرَّمْيَةَ يَقُولُ لِلذِّيبِ وَٱلشَّوَى ٱلَّذِي يَتَعَدَّى ٱلْمَقْتَلَ وَٱلشَّرَمُ يَشُقُّ ٱلْجِلْدَ مِنْ عَرْضِهِ قَالَ أَرَادَ كَتَرَنُّمِ ٱلشَّارِفِ وَقَـوْلُهُ فِي أُخْرَى ٱلنَّعَمْ لِأَنَّ ٱلشَّارِفَ لَا تَـقْدِرُ أَنْ تَسِيرَ مَعَ ٱلْبِكَارَةِ لِأَنَّهَا مُسِنَّةٌ فَهِيَ فِي أُخْرَى ٱلنَّعَمِ يَقُولُ لَا أَرْمِي فَـأُصِيبُ غَيْرَ ٱلْمَقْـتَلِ وَلَا شَرَمَ أَيْ وَلَا خَرَمَ شَرَمَ يَشْرِمُ شَرْمًا إِذَا خَرَمَ أَبُو عَمْرٍو شَرْمٌ خَدْشٌ بَيْنَ ٱلْجِلْدِ وَٱللَّحْمِ

٧ قَدْ كُنْتُ أَقْسَمْتُ فَثَنَّيْتُ ٱلْقَسَمْ لَئِنْ نَـأَيْتُ أَوْ رَمَيْتُ مِـنْ أَمَمْ

٨ لَأَخْضِبًا بَعْضَكَ مِنْ بَعْضٍ بِدَمْ

وَيُرْوَى فَثَبَّتُ ٱلْقَسَمْ ✿ ثَبَّتُّ أَكَّدْتُ وَوَكَّدْتُ أَيْضًا ٱلْيَمِينَ أَوْ رَمَيْتُ مِنْ أَمَمٍ

أَىْ مِنْ قَصْدٍ وَٱلأَمَمُ ٱلْقَصْدُ وَٱلأَمَمُ أَيْضًا ٱلْقُرْبُ يقولُ مَا كَانَ غَيْرَ بَعِيدٍ وَلَا قَرِيبٍ بَيْنَ ذَلِكَ يقولُ لَئِنْ رَمَيْتُ هَذَا ٱلذِّئْبَ مِنْ بَعِيدٍ أَوْ قَرِيبٍ لَأَقْتُلَنَّهُ

****

١١٠

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ ثُمَّ خَرَجَ عَمْرٌو ذُو ٱلْكَلْبِ غَازِيًا فَبَيْنَا هُوَ فِى بَعْضِ غَارَاتِهِ نَائِمٌ إِذْ وَثَبَ عليه نَمِرَانِ فَأَكَلَاهُ فَوَجَدَتْ فَهْمٌ سِلَاحَهُ فَٱدَّعَتْ قَتْلَهُ فَقَالَتْ أُخْتُهُ جَنُوبُ تَرْثِيهِ

١ كُلُّ ٱمْرِئٍ بِطَوَالِ ٱلْعَيْشِ مَكْذُوبُ وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ ٱلأَيَّامَ مَغْلُوبُ

٢ وَكُلُّ مَنْ حَجَّ بَيْتَ ٱللهِ مِنْ رَجُلٍ مُودٍ فَمُدْرِكُهُ ٱلشُّبَّانُ وَٱلشِّيبُ

٣ وَكُلُّ حَىٍّ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُمْ يَوْمًا طَرِيقُهُمُ فِى ٱلشَّرِّ دُعْبُوبُ

مَكْذُوبٌ أَىْ يُكْذَبُ بِأَنْ يَنَالَ طُولَ ٱلْعَيْشِ تَكْذِبُهُ نَفْسُهُ بِٱلأَمَانِىِّ تَقُولُ لَهُ يَطُولُ عُمْرُكَ وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ ٱلْقَدَرَ غَلَبَهُ ٱلْقَدَرُ ✿ مُدْرِكُهُ وَيُرْوَى تَابَعَهُ ٱلْهَاءُ لِلرَّجُلِ وَقَوْلُهُ مِنْ رَجُلٍ يُرِيدُ مِنْ رِجَالٍ أَىْ يَهْلِكُونَ وَيَمُوتُونَ ✿ طَرِيقٌ دُعْبُوبٌ مَسْلُوكٌ مَوْطُوءٌ دَعَبَتْهُ ٱلإِبِلُ وَرَكِبَتْهُ وَوَطِئَتْهُ أَبُو عَمْرٍو مُذَلَّلٌ يَسْلُكُهُ ٱلنَّاسُ

٤ بَيْنَا ٱلْفَتَى نَاعِمٌ رَاضٍ بِعِيشَتِهِ سِيقَ لَهُ مِنْ نَوَادِى ٱلشَّرِّ شُؤْبُوبُ

وَيُرْوَى نَوَادِى ٱلدَّهْرِ وَنَوَادِى ٱلدَّهْرِ أَوَائِلُهُ وَكَذَلِكَ نَوَادِى كُلِّ شَىْءٍ وَشُؤْبُوبٌ سَحَابَةٌ وَإِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا أَىْ نَفْحَةٌ مِنْ شَرٍّ وَبَلَاءٍ قَالَ وَيُرْوَى مِنْ نَوَازِى ٱلأَرْضِ أَىْ نَازِيَةٌ نَزَتْ مِنْ شَرٍّ جَعَلَهُ كَشُؤْبُوبِ ٱلْمَطَرِ أَبُو عَمْرٍو تَاحَ لَهُ من بَوَارِ ٱلدَّهْرِ وَٱلْبَوَارُ ٱلْهَلَاكُ تَاحَ لَهُ قُدِرَ لَهُ عَرَضَ لَهُ وَهُوَ يَتِيحُ نَوَازٍ جَمْعُ نَازٍ كَمَا تَرَى

٥ يُلْوَى بِهِ كُلَّ عَامٍ لِيَّةً قَصْرًا فَٱلْمَنْسِمَانِ مَعًا دَامٍ وَمَنْكُوبُ

وَيُـرْوَى يَلْوِى لَهُ وَبِـهِ أَجْوَدُ يَكُونُ ٱلْقَيْدُ طَوِيلًا فَيُقْصَرُ مِنْهُ وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ أَىْ يُقْصَرُ لَهُ كُلَّ عَامٍ مِنْ قَيْدِهِ وَٱلْمَنْسِمَانِ ٱلظُّفْرَانِ دَامٍ يَدْمَى وَمَنْكُوبٌ قَدْ أَصَابَتْهُ نَكْبَةٌ أَبُو عَمْرٍ يُرْوَى يَلْوَى لَهُ وَيُرْوَى قَصُرَتْ أَىْ لَمْ تَبْلُغِ ٱلَّذِى تُرِيدُ أَىْ قَصُرَتْ عَنِ ٱلْمَوْتِ قَـالَ وَيُرْوَى تَلْوِى لَهُ تَلْوِى ٱلـرَّجُلَ ٱلْأَيَّامُ ٱلَّتِى ذَكَرَهَا لَيَّةً مَصْدَرُ تَلْوِى لَيَّةً قَصْرًا أَرَادَتْ قَصْرًا أَىْ تَقْصُرُ ٱلْأَيَّامُ خَطْوَهُ فَكَأَنَّهُ بَعِيرٌ مُقَيَّدٌ وَٱلْمَنْسِمَانِ يَعْنِى رِجْلَيْهِ مَعًا دَامٍ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ يَعْنِى قَدَمَيْهِ ضَرَبَتْهُ مَثَلًا مِنَ ٱلْبَعِيرِ لِأَنَّ ٱلْبَعِيرَ إِذَا كَبِرَ صَارَ هَكَذَا وَكَذَلِكَ يَصِيرُ ٱلرَّجُلُ أَيْضًا عِنْدَ ٱلْكِبَرِ ❁ ٱبْنُ حَبِيبٍ تَلْوِى ٱلرَّجُلَ ٱلْأَيَّامُ تُضْعِفُ سِنَّهُ قَصْرًا

٦ أَبْـلِـغْ بَنِى كَـاهِـلٍ عَنِّى مُغَلْغَلَةً ۝ وَٱلْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ سَعْيَا وَمَرْكُوبُ

بَنُوا كَاهِلٍ مِنْ هُذَيْلٍ وَمُغَلْغَلَةٌ يَتَغَلْغَلُ بِهَا إِلَيْهِمْ وَسَعْيَا ثَنِيَّةٌ وَمَرْكُوبٌ بَلَدٌ قَالَ تَغَلْغَلَتْ إِلَيْهِمْ حَتَّى وَصَلَتْ كَالْمَاءِ ٱلَّذِى يَتَغَلْغَلُ فِى أُصُولِ ٱلشَّجَرِ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍ ❁ لَا مَرْحَبًا بِخَيَالٍ بَاتَ يَطْرُقُنِى وَٱلْقَوْمُ دُونَهُمْ سَعْيَا ❁ جَعَلَهُ أَوَّلَ ٱلْقَصِيدَةِ

٧ وَٱلْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ أَيْنٌ وَمَسْغَبَةٌ ۝ وَذَاتُ رَيْـدٍ بِهَا رِضَـعٌ وَأُسْلُوبُ

رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍ وَحْدَهُ ٱلْأَيْنُ ٱلْإِعْيَاءُ وَٱلْمَسْغَبَةُ ٱلْجُوعُ وَذَاتُ رَيْدٍ يُرِيدُ ٱلْجَبَلَ فَجَعَلَهُ هَضْبَةً شَامِخَةً لَهَا حُرُوفٌ نَـادِرَةٌ وَٱلرِّضَعُ شَجَرٌ وَفِى غَيْرِ هَذَا ٱلْمَوْضِعِ ٱلـرِّضَعُ أَوْلَادُ ٱلنَّخْلِ وَيُقَالُ بَلْ هُوَ هَاهُنَا أَوْلَادُ ٱلنَّخْلِ وَٱلْأُسْلُوبُ أَرَادَ شَجَرَ ٱلسَّلَبِ ٱلَّذِى يَكُونُ فِيهِ ٱللِّيفُ ٱلْأَبْيَضُ ٱلْوَاحِدَةُ سَلَبَةٌ

٨ أَبْـلِـغْ هُذَيْلًا وَأَبْـلِـغْ مَنْ يُـبَلِّغُهَا ۝ عَنِّى حَدِيثًا وَبَعْضُ ٱلْقَوْلِ تَكْذِيبُ

٩ بِأَنَّ ذَا ٱلْكَلْبِ عَمْرًا خَيْرَهُمْ حَسَبًا ۝ بِبَطْنِ شِرْيَانَ يَعْوِى عِنْدَهُ ٱلذِّيبُ

١٠ ٱلطَّاعِنُ ٱلطَّعْـنَـةَ ٱلنَّجْلَاءَ يَتْبَعُهَا ۝ مُثْعَنْجِرٌ مِنْ دِمَاءِ ٱلْجَوْفِ أُثْعُوبُ

عَنِّى حَدِيثًا وَيُرْوَى عَنِّى رَسُولًا أَىْ رِسَالَةً ۞ دِمَاء الْجَوْف وَنَجِيع الْجَوْف ۞ نَجْلَاء وَاسِعَةٌ مُثْعَنْجِرٌ سَائِلٌ يَنْصَبُّ وَٱلنَّجِيعُ ٱلدَّمُ وَأُثْعُوبٌ يَنْثَعِبُ وَيُرْوَى أُسْكُوبٌ قَالَ مُثْعَنْجِرٌ سَائِلٌ يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَنَجِيعُ ٱلدَّمِ الْخَالِصُ ٱلطَّرِىُّ أُثْعُوبٌ أُفْعُولٌ مِنَ ٱلِٱنْثِعَابِ وَأُسْكُوبٌ مِنَ ٱلسَّكْبِ أَىْ مُنْسَكِبٌ

١١ تَمْشِى ٱلنُّسُورُ إِلَيْهِ وَهْىَ لَاهِيَةٌ   مَشْىَ ٱلْعَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْجَلَابِيبُ
١٢ الْمُخْرِجُ ٱلْكَاعِبَ الْحَسْنَاءَ مُذْعِنَةً   فِى ٱلسَّبْىِ يَنْفَحُ مِنْ أَرْدَانِهَا ٱلطِّيبُ
١٣ فَلَنْ تَرَوْا مِثْلَ عَمْرٍ مَا خَطَتْ قَدَمٌ   وَمَا ٱسْتَحَثَّتْ إِلَى أَوْطَانِهَا ٱلنِّيبُ

لَاهِيَةٌ آمِنَةٌ لَا يَذْعَرُهَا شَىْءٌ لِأَنَّهُ قَدْ مَاتَ فَٱلنُّسُورُ لَا تَفْرَقُ مِنْهُ يَقُولُ فَهْىَ آمِنَةٌ تَمْشِى مَشْىَ ٱلْعَذَارَى ٱبْنُ حَبِيبٍ لَاهِيَةٌ تَلْهُو بِلَحْمِهِ لِأَنَّهُ مَقْتُولٌ ۞ أَرْدَانُهَا أَكْمَامُهَا وَمُذْعِنَةٌ مُطِيعَةٌ وَٱلْكَاعِبُ ٱلَّتِى قَدْ كَعَبَ ثَدْيَاهَا نَهَدَا أَذْعَنَتْ وَطَاوَعَتْ لَا تُنَازِعُ عَنْ نَفْسِهَا

****

١١١

وَقَالَتْ جَنُوبُ أَيْضًا تَرْثِيهِ

١ يَا لَيْتَ عَمْرًا وَمَا لَيْتٌ بِنَافِعَةٍ   لَمْ يَغْزُ فَهْمًا وَلَمْ يَهْبِطْ بِوَادِيهَا
٢ شَبَّتْ هُذَيْلٌ وَفَهْمٌ بَيْنَهَا إِرَةً   مَا إِنْ تَبُوخُ وَمَا يَرْتَدُّ صَالِيهَا

وَلَمْ يَهْبِطْ وَيُرْوَى وَلَمْ يَحْلُلْ ۞ شَبَّتْ أَوْقَدَتْ وَٱلْإِرَةُ مُوقَدُ ٱلنَّارِ تُرِيدُ نَارًا وَأَرَادَ بِٱلْإِرَةِ الْحَرْبَ وَأَصْلُ ٱلْإِرَةِ حُفْرَةٌ يُوقَدُ فِيهَا مَا تَبُوخُ مَا تَسْكُنُ وَمَا يَرْتَدُّ صَالِيهَا أَىْ مَا يَنْزِعُ عَنْهَا

٣ وَلَيْلَةٍ يَصْطَلِى بِٱلْفَرْثِ جَازِرُهَا   يَخْتَصُّ بِٱلنَّقَرَى ٱلْمُثْرِينَ دَاعِيهَا

يَقُولُ مِنْ شِدَّةِ ٱلْبَرْدِ يَصْطَلِى بِٱلْفَرْثِ يُدْخِلُ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فِى ٱلْكَرْشِ مِنْ شِدَّةِ ٱلْبَرْدِ وَٱنْتَقَرَى أَنْ يَدْعُوَ وَاحِدًا وَاحِدًا ٱلرَّجُلَ مِنْ هَاهُنَا وَٱلرَّجُلَ مِنْ هَاهُنَا يَخُصُّ وَلَا يَعُمُّ وَٱلْمُثْرُونَ أَهْلُ ٱلثَّرْوَةِ وَٱلْغِنَى والجَفَلَى أَنْ يَعُمَّ فِى دُعَايِهِ كَقَوْلِ طَرَفَةَ ٥ نَحْنُ فِى ٱلْمَشْتَاةِ نَدْعُو الجَفَلَى لَا تَرَى ٱلْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ ٥ يَصِفُ شِدَّةَ ٱلزَّمَانِ

٤ لَا يَنْبَحُ ٱلْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ مِنَ ٱلْعِشَاءِ وَلَا تَسْرِى أَفَاعِيهَا

٥ أَطْعَمْتَ فِيهَا عَلَى جُوعٍ وَمَسْغَبَةٍ شَحْمَ ٱلْعِشَارِ إِذَا مَا قَامَ بَاغِيهَا

مِنْ شِدَّةِ ٱلْبَرْدِ لَا يَنْبَحُ وَلَا تَسْرِى لَا تَجِىءُ لَـيْـلًا وَٱلسُّرَى سَيْرُ ٱللَّيْلِ ٥ ٱلْمَسْغَبَةُ الجُوعُ وَإِذَا ٱخْتَـلَـفَـا ٱللَّفْظَانِ جَاوُوا بِهِمَا جَمِيعًا وَمِثْلُهُ ٥ وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِهَا ٱلنَّأْىُ وَٱلْبُعْدُ ٥ وَبَاغِيهَا ٱلَّذِى يَبْغِى ٱلْقِرَى وَيُرْوَى ٥ وَمَسْغَبَةٍ يَا عَمْرُ يَوْمًا إِذَا مَا قَامَ بَاغِيهَا ٥ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ نَاغِيهَا

١١٢

وَقَالَتْ أُخْتُ عَمْرٍو ذِى ٱلْكَلْبِ تَرْثِيهِ

قَالَ أَبُو عَمْرٍو قَالَتْهَا عَمْرَةُ بِنْتُ ٱلْعَجْلَانِ أُخْتُ عَمْرٍو ذِى ٱلْكَلْبِ بْنِ ٱلْعَجْلَانِ ٱلْكَاهِلِىِّ تَرْثِى أَخَاهَا عَمْرًا ٥ لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ سَأَلْتُ بِـعَـمْـرٍو أَخِى صَحْبَهُ فَـأَفْظَعَنِى حِينَ رَدُّوا ٱلسُّؤَالَا

٢ فَـقَـالُـوا أُتِيحَ لَـهُ نَـايِمًا أَعَـزُّ ٱلسِّبَاعِ عَـلَـيْـهِ أَحَالَا

٣ أُتِـيـحَ لَـهُ نَـمِـرَا أَجْـبُـلٍ فَـنَـالَا لَعَمْرُكَ مِـنْـهُ مَنَالَا

٤ أُتِيحَا لِـوَقْتِ حِمَامِ ٱلْمَنُونِ فَـنَـالَا لَعَمْرُكَ مِـنْـهُ وَنَـالَا

٥ فَأَقْسَمْتُ يَا عَمْرُ لَوْ نَبَّهَاكَ   إِذًا نَبَّهَا مِنْكَ أَمْرًا عُضَالَا
٦ إِذًا نَبَّهَا لَيْثَ عِرِّيسَةٍ   مُفِيدًا مُفِيتًا نُفُوسًا وَمَالَا

أَخِي نَجْدَةٍ وَيُرْوَى أَخَا نَجْدَةٍ ۞ رَدُّوا وَيُرْوَى رَدَّ ۞ أُتِيحَ لَهُ قُصَيٌّ لَهُ قُدَرٌ لَهُ أَحَالَ حَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَأَكَلَهُ ۞ فَنَالَا لَعَمْرُكَ أَبُو عَمْرٍو فَنَالَا وَمَا نَالَ ثُمَّ قِبَالَا ۞ عُضَالًا شَدِيدًا ۞ مُفِيتٌ مُهْلِكٌ ٱلنُّفُوسِ وَٱلْمَالِ

٧ هِزَبْرًا فَرُوسًا لِأَعْدَائِهِ   هَصُورًا إِذَا لَقِيَ ٱلْقِرْنَ صَالَا
٨ هُمَا مَعْ تَصَرُّفِ رَيْبِ ٱلْمَنُونِ   مِنَ ٱلْأَرْضِ رُكْنًا ثَبِيتًا أَمَالَا

فَرُوسًا يَفْرِسُ وَٱلْفَرْسُ دَقُّ ٱلْعُنُقِ ثُمَّ صَارَ كُلُّ قَتْلٍ فَرْسًا وَٱلْهَصْرُ ٱلْجَذْبُ وَٱلْغَمْزُ قَالَ يَفْرِسُ ٱلْقِرْنَ يَدُقُّهُ وَيُقَالُ هَرْبَرَهُ إِذَا قَطَعَهُ وَهَصُورٌ كَسُورٌ هَصَرْتُهُ كَسَرْتُهُ أَبُو عَمْرٍو عِرِّيسَةٌ مَوْضِعُهُ ٱلَّذِي يَكُونُ بِهِ وَٱلْهِزَبْرُ ٱلضَّخْمُ ٱلشَّدِيدُ ۞ ٱلْمَنُونِ وَيُرْوَى ٱلزَّمَانِ ۞ ثَبِيتٌ ثَابِتٌ وَرَيْبُ ٱلْمَنُونِ أَحْدَاثُهُ

٩ هُمَا يَوْمَ حُمَّ لَهُ يَوْمُهُ   وَقَالَ أَخُو فَهْمٍ بُطْلًا وَفَالَا
١٠ وَقَالُوا قَتَلْنَاهُ فِي غَارَةٍ   بِآيَةِ مَا إِنْ وَرِثْنَا ٱلنِّبَالَا
١١ فَهَلَّا إِذًا قَبْلَ رَيْبِ ٱلْمَنُونِ   فَقَدْ كَانَ رَجْلًا وَكُنْتُمْ رِجَالَا
١٢ وَقَدْ عَلِمَتْ فَهْمٌ عِنْدَ ٱللِّقَاءِ   بِأَنَّهُمُ لَكَ كَانُوا نِفَالَا

حُمَّ قُضِيَ وَقُدِرَ وَفَالَ أَخْطَأَ رَجُلٌ فَايِلُ ٱلرَّأْيِ وَفِيلٌ وَهُمَا تَعْنِي ٱلنَّمِرَيْنِ ۞ وَقَالُوا قَتَلْنَاهُ تَهْزَأُ بِهِمْ وَتُكَذِّبُهُمْ بِآيَةِ أَيْ عَلَامَةٍ وَمَا صِلَةٌ تُرِيدُ بِآيَةِ إِنْ وَرِثْنَا ۞ رَجْلٌ جَمَاعَةُ رَاجِلٍ وَيَكُونُ رَجْلًا يُقَالُ رَجُلٌ وَرَجْلٌ ۞ نِفَالٌ غَنَائِمُ وَٱلنَّفَلُ ٱلْغَنِيمَةُ

١٣ كَأَنَّهُمُ لَمْ يُحِسُّوا بِهِ   فَيُخْلُوا ٱلنِّسَاءَ لَهُ وَٱلْحِجَالَا
١٤ وَلَمْ يَنْزِلُوا بِمُحُولِ ٱلسِّنِينَ   بِهِ فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيَالَا

١٥ وَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالمُجْتَدُونَ ... إِذَا أَغْبَرَّ أُفْقٌ وَهَبَّتْ شَمَالَا

١٦ وَخَلَّتْ عَنْ أَوْلَادِهَا ٱلْمُرْضِعَاتُ ... وَلَمْ تَرَ عَيْنٌ لِمُزْنٍ بِلَالَا

١٧ بِأَنَّكَ كُنْتَ ٱلرَّبِيعَ ٱلْمُغِيثَ ... لِمَنْ يَعْتَرِيكَ وَكُنْتَ ٱلثِّمَالَا

المُجْتَدُونَ ٱلطَّالِبُونَ والجَدَا ٱلْعَطِيَّةُ وَٱلْأُفُقُ نَاحِيَةُ ٱلسَّمَاءِ ❊ أَبُو عَمْرٍو ٱلثِّمَالُ ٱلْغِيَاثُ ثَمَلَ يَثْمِلُ أَىْ أَغَاثَهُمْ وَثَمَالُهُمْ يَمُونُهُمْ وَهُوَ مِنَ ٱلْمَؤُونَةِ وَإِنَّمَا ٱجْتَلَبَ ٱلْهَمْزَةَ فِى ٱلْمُؤُونَةِ ٱجْتِمَاعُ ٱلْوَاوَيْنِ

١٨ وَخَرْقٍ تَجَاوَزْتَ مَجْهُولَهُ ... بِوَجْنَاءَ حَرْفٍ تَشَكَّى ٱلْكَلَالَا

١٩ فَكُنْتَ ٱلنَّهَارَ بِهِ شَمْسَهُ ... وَكُنْتَ دُجَى ٱللَّيْلِ فِيهِ ٱلْهِلَالَا

٢٠ وَلَيْلٍ سَمَتَّ لَكَ فُرْسَانُهُ ... فَوَلَّوْا وَلَمْ يَسْتَقِلُّوا قِبَالَا

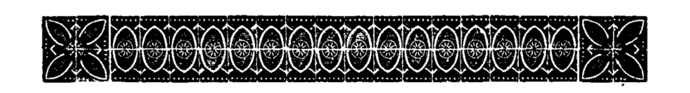
٢١ فَحَيًّا أَبَحْتَ وَحَيًّا مَنَعْتَ ... غَدَاةَ ٱللِّقَاءِ مَنَايَا عِجَالَا

٢٢ وَكُلُّ قَبِيلٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ ... أَرَدْتَهُمْ مِنْكَ بَاتُوا وِجَالَا

ٱلْكَلَالُ ٱلْإِعْيَاءُ ❊ الخَرْقُ ٱلْمَوْضِعُ يَنْخَرِقُ فَيَمْضِى فِى ٱلْفَلَاةِ وَٱلْوَجْنَاءُ ٱلْغَلِيظَةُ ٱشْتُقَّ مِنَ ٱلْوَجِينِ وَهُوَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْغَلِيظُ وَحَرْفٌ ضَامِرٌ يُقَالُ بَعِيرٌ حَرْفٌ وَنَاقَةٌ حَرْفٌ ❊ ٱلدُّجَى مَا أَلْبَسَ مِنَ ٱلظُّلَمِ ❊ وَلَمْ يَسْتَقِلُّوا وَيُرْوَى وَلَمْ يَسْتَغِلُّوا ❊ وِجَالَا أَىْ مُتَخَوِّفِينَ

آخِرُ شِعْرِ عَمْرٍو ذِى ٱلْكَلْبِ وَأُخْتِهِ جَنُوبَ وَعَمْرَةَ
وَٱبْنِ تُرْنَا وَسَرِيعِ بْنِ عِمْرَانَ ٱلْهُذَلِيِّينَ

والحَمْدُ لِلّٰهِ
وَصَلَّى ٱللّٰهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ



بِٱسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ
وَبِهِ ٱلثِّقَةُ

شِعْرُ قَيْسِ بْنِ ٱلْعَيْزَارَةِ

١١٣

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ قَيْسُ بْنُ ٱلْعَيْزَارَةِ وَهِيَ أُمُّهُ وَبِهَا يُعْرَفُ وَهُوَ قَيْسُ بْنُ خُوَيْلِدٍ أَخُو بَنِي صَاهِلَةَ حِينَ أَسَرَتْهُ فَهْمٌ فَأَفْلَتَ مِنْهُمْ وَأَخَذَ سِلَاحَهُ ثَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانَ وَهُوَ تَأَبَّطَ شَرًّا

١ لَعَمْرُكَ رَوْعَتِي يَوْمَ أَقْتُدٍ   وَهَلْ تَتْرُكَنْ نَفْسَ ٱلْأَسِيرِ ٱلرَّوَائِعُ

٢ غَدَاةَ تَنَادَوْا ثُمَّ قَامُوا وَأَجْمَعُوا   بِقَتْلِيَ سُلْكَى لَيْسَ فِيهَا تَنَازُعُ

أَنْسَى يُرِيدُ لَا أَنْسَى وَأَقْتُدُ مَاءٌ وَيُقَالُ مَوْضِعٌ وَٱلرَّوَائِعُ ٱلْوَاحِدَةُ رَائِعَةٌ يَقُولُ لَا تَدَعُ نَفْسَ ٱلْأَسِيرِ أَنْ تُصِيبَهُ رَائِعَةٌ أَيْ مَا يَرُوعُهُ ۞ لَيْسَ فِيهَا وَيُرْوَى لَيْسَ فِيهِ ۞ لَيْسَ فِيهِ تَنَازُعٌ أَيْ قَدِ ٱجْتَمَعُوا عَلَيْهِ سُلْكَى عَلَى ٱسْتِقَامَةٍ يُقَالُ أَمْرُ بَنِي فُلَانٍ سُلْكَى إِذَا تَتَابَعُوا عَلَيْهِ وَمَخْلُوجَةٌ إِذَا تَخَالَجُوهُ وَٱخْتَلَفُوا فِيهِ وَتَنَادَوْا وَسَوْسُوا بَيْنَهُمْ ثُمَّ ٱسْتَمَرَّ أَمْرُهُمْ عَلَى قَتْلِي ۞ قَالَ سُلْكِي لَيْسَ فِيهِ ٱخْتِلَافٌ يَقُولُ ٱجْتَمَعُوا عَلَى أَمْرٍ لَا ٱخْتِلَافَ فِيهِ أَبُو عَمْرٍو ثُمَّ قَامُوا وَأَمْرُهُمْ سُلْكَى مُسْتَقِيمٌ

٣ وَقَالُوا عَدُوٌّ مُسْرِفٌ فِي دِمَائِكُمْ   وَهَاجٍ لِأَعْرَاضِ ٱلْعَشِيرَةِ قَاطِعُ

٤ فَسَكَّنْتُهُمْ بِٱلْقَوْلِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ   بَوَاقِرُ جُلْحٌ أَسْكَنَتْهَا ٱلْمَرَاتِعُ

٥ فَقُلْتُ لَهُمْ شَآءٌ رَغِيبٌ وَجَامِلٌ   فَكُلُّكُمُ مِنْ ذَلِكَ ٱلْمَالِ شَابِعُ

مُشْرِفٌ فَٱقْتُلُوهُ قَاطِعٌ لِلرَّحِمِ * جُلْحٌ لَا قُرُونَ لَهَا أَسْكَنَتْهَا ذَنَابَتْ أَنْفُسُهَا بِٱلْمَرْعَى فَسَكَنَتْ أَكَلَتْ وَرَتَعَتْ قَالَ بَوَاقِرُ جَمْعُ بَاقِرٍ أَبُو عَمْرٍو كَأَنَّهُمْ بَقَرٌ سَكَنَتْ فِي ٱلْمَرْتَعِ أَيْ سَكَنُوا بَعْدَ مَا أَرَادُوا قَتْلِي * رَغِيبٌ كَثِيرٌ يُرِيدُ قُلْتُ لَهُمْ خُذُوا مَالِي وَدَعُونِي وَجَامِلٌ جَمْعُ جِمَالٍ أَيْ سَأُعْطِيكُمْ

٦ وَقَالُوا لَنَا ٱلْبَلْهَاءُ أَوَّلُ سُؤْلَةٍ   وَأَعْرَاسُهَا وَٱللّٰهُ عَنِّى يُدَافِعُ

ٱلْبَلْهَاءُ نَاقَةٌ وَكَانَتْ نَجِيبَةً فَارِهَةً وَأَعْرَاسُهَا أَصْحَابُهَا وَٱلْأُلَّافُهَا * وَسُؤْلَةٌ أَيْ أَوَّلُ مَسْأَلَتِنَا وَٱللّٰهُ يُدَافِعُ عَنِّى ٱلْأَسْرَ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ ٱلْبَلْهَاءُ أُمْنِيَّةٌ عَظِيمَةٌ لَا يُقْدَرُ عَلَيْهَا وَأَعْرَاسُهَا أَوْلَادُهَا أَبُو عَمْرٍو نَاقَةٌ كَرِيمَةٌ كَانَتْ لَهُ فَقَالُوا أَوَّلَ مَا سَأَلُوهُ أَعْطِنَاهَا

٧ وَقَدْ أَمَرَتْ بِي رَبَّتِي أُمُّ جُنْدَبٍ   لِأُقْتَلَ لَا يَسْمَعْ بِذَلِكَ سَامِعُ

قَوْلُهُ لَا يَسْمَعْ بِذَلِكَ سَامِعٌ جَزَمَهُ عَلَى ٱلدُّعَاءِ كَأَنَّهُ قَالَ لَا يَكُنْ ذَاكَ قَالَ رَبَّتُهُ ٱمْرَأَتُهُ أَيِ ٱمْرَأَةُ تَأَبَّطَ شَرًّا ٱلَّتِي كَانَ عِنْدَهَا أَسِيرًا قَالَتِ ٱقْتُلُوهُ سِرًّا لَا يَعْلَمْ بِذَلِكَ أَحَدٌ وَيُرْوَى لِيُقْتَلَ وَلَا أَيْ يُفْعَلْ بِهِ ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو لَا يَسْمَعْ بِذَلِكَ أَحَدٌ دُعَا لِنَفْسِهِ

٨ تَقُولُ ٱقْتُلُوا قَيْسًا وَحُزُّوا لِسَانَهُ   بِحَسْبِهِمُ أَنْ يَقْطَعَ ٱلرَّأْسَ قَاطِعُ

٩ وَيَأْمُرُ بِي شَعْلٌ لِأُقْتَلَ مُقْتَلًا   فَقُلْتُ لِشَعْلٍ بِئْسَ مَا أَنْتَ شَافِعُ

١٠ وَيَصْدُقُ شَعْلٌ مِنْ فِدَائِي بَكْرَةً   كَأَنَّكَ تُعْطِي مِنْ قِلَاصِ ٱبْنِ جَامِعِ

شَافِعٌ قَائِلٌ مَرَّةً أُخْرَى لِأَنَّ ٱمْرَأَتَهُ كَانَتْ قَالَتِ ٱقْتُلُوهُ وَشَعْلٌ لَقَبُ تَأَبَّطَ شَرًّا *

مُقْتَتَلًا مَصْدَرُ اقْتَتَلْتُهُ اذا حَمَلْتَهُ عَلَى أَنْ يَقْتَتِلَ كَأَنَّ شُغْلًا حَمَلَ غَيْرَهُ عَلَى أَنْ يَقْتُلَ قَيْسًا كَذَا رَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ ✿ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَيَأْمُرُ بِي سِمْعٌ فَقُلْتُ لِسِمْعٍ وَهُوَ رَجُلٌ ✿ وَيُصْدِقُ أَىْ يُصْدِقُ أَهْلَهُ بَكْرَةً مِنْ فِدَايِيَ ٱلَّذِى أُفْدَى بِهِ يَهْزَأُ بِهِ وَٱبْنُ جَامِعٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِى ٱلْمُصْطَلِقِ كَانَ ذَا إِبِلٍ كَثِيرَةٍ ✿ وَٱلْبَيْتُ ٱلْعَاشِرُ لَمْ يَرْوِهِ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ

١١ سَرَا ثَابِتٌ بَزِّى ذَمِيمًا وَلَمْ أَكُنْ   سَلَكْتُ عَلَيْهِ شَلَّ مِنِّى ٱلْأَصَابِعُ

سَرَا ثَابِتٌ يَعْنِى تَأَبَّطَ شَرًّا خَلَعَهُ أَىْ سَلَبَهُ حِينَ أَسَرَهُ وَيُقَالُ سَرَوْتُ عَنْ ذِرَاعِى أَىْ حَسَرْتُ وَسَرَوْتُ الْجُلَّ عَنِ ٱلدَّابَّةِ أَىْ نَزَعْتُهُ ذَمِيمًا أَىْ هُوَ ذَمِيمٌ غَيْرُ مَحْمُودٍ ثُمَّ قَالَ شَلَّ مِنِّى ٱلْأَصَابِعُ دَعَا عَلَى نَفْسِهِ أَلَّا أَكُونَ سَلَلْتُ عَلَيْهِ ٱلسَّيْفَ فَقَتَلْتُهُ كَمَا تَقُولُ ثَكِلَتْنِى أُمِّى لِمَ لَمْ أَقْتُلْهُ ✿ ٱلْبَاهِلِىُّ سَرَوْتُ وَسَلَلْتُ وَأَنْشَدَ لِأَبِى دُوَادٍ ✿ فَسَرَوْنَا عَنْهُ الْجِلَالَ كَمَا سُلَّ لِبَيْعِ ٱللَّطِيمَةِ ٱلدَّخْدَارُ ✿ بِٱلْفَارِسِيَّةِ أَرَادَ تَخْتَدَارْ

١٢ فَيَا حَسْرَتَا إِذْ لَمْ أُقَاتِلْ وَلَمْ أُرَعْ   مِنَ ٱلْقَوْمِ حَتَّى شُدَّ مِنِّى ٱلْأَشَاجِعُ

١٣ فَوَيْلٌ بِبَزٍّ جَرَّ شَغْلٌ عَلَى الْحَصَا   فَوُقِّرَ بَزٌّ مَا هُنَالِكَ ضَائِعُ

وَٱلْبَيْتُ ٱلثَّانِى عَشَرَ رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَهُ ✿ كَانَ تَأَبَّطَ قَصِيرًا فَلَبِسَ سَيْفَهُ فَجَرَّهُ عَلَى الْحَصَا فَوَقَّرَهُ جَعَلَ فِيهِ وَقْرَةً وَقَوْلُهُ وَيْلٌ بِبَزٍّ يَتَعَجَّبُ مِنْهُ قَالَ وَيُرْوَى فَوَيْلُ آمِّ بَزٍّ وَفَوَيْلٌ بِبَزٍّ مَنْ رَفَعَ قَالَ فَوَيْلُ آمِّ بَزٍّ يُرِيدُ فَوَيْلٌ لِأُمِّهِ وَبَزُّهُ سِلَاحُهُ أَخَذَهُ حِينَ أَسَرَهُ فَجَعَلَ يَجُرُّهُ عَلَى الْحَصَى وَوُقِّرَ صَارَتْ فِيهِ وَقَرَاتٌ أَىْ بِٱلسَّيْفِ ✿ ٱلْبَاهِلِىُّ فَوُقِّرَ أَىْ بَزٌّ كُنْتُ أُكْرِمُهُ وَأُوَقِّرُهُ فَأَهَانَهُ وَجَرَّهُ وَيُرْوَى فَضُيِّعَ

١٤ فَإِنَّكَ إِذْ تَحْذُوكَ أُمُّ عُوَيْمِرٍ   لَذُو حَاجَةٍ خَافٍ مِنَ ٱلْقَوْمِ ظَالِعُ

١٥ وَقَالَ نِسَاءٌ لَوْ قُتِلْتَ لَسَاءَنَا   سِوَاكُنَّ ذُو الشَّجْوِ ٱلَّذِى أَنَا فَاجِعُ

أُمُّ عُوَيْمٍ ٱلضَّبُعُ تَتْبَعُهُ لِيُقْتَلَ فَتَأْكُلَ مِنْهُ جَافٍ ظَالِعٌ لا يَقْدِرُ عَلَى ٱلْهَرَبِ مِنْهَا وَهَذَا مَثَلٌ قَالَ أَرَادَ أُمَّ عَامِرٍ فَصَغَّرَ وَهَذَا مَثَلٌ يَقُولُ تَسُوقُكَ ٱلضَّبُعُ مِنْ ضَعْفِكَ وَظَالِعٌ ضَعِيفُ ٱلْمَشْيِ يَظْلَعُ ٱلْبَاهِلِيُّ تَتْبَعُكَ تَطْمَعُ أَنْ تُقْتَلَ فَتَأْكُلَ لَحْمَكَ ❁ قَالَ أَبُو عَمْرٍو أُمُّ عُوَيْمٍ ٱمْرَأَةٌ مِمَّنْ أَسَرَهُ ❁ ٱلشَّجْوُ ٱلْحُزْنُ يَقُولُ سِوَاكُنَّ ٱلَّذِي يَضُمُّ قَتْلِي لا أَنْتُنَّ قَالَ وَيُرْوَى لِلشَّجْوِ يَقُولُ مَا لَكُنَّ تَبْكِينَ عَلَيَّ يَبْكِي عَلَيَّ أَهْلِي وَٱلْمُجِعُ أَنْ تَنْزِلَ ٱلْمُصِيبَةُ ❁ ٱبْنُ حَبِيبٍ غَيْرُكُنَّ يُصِيبُهُ فَجْعِي وَمُصِيبَتِي ❁ أَبُو عَمْرٍو أَنَا فَاجِعُهُنَّ

١٦ رِجَالٌ وَنِسْوَانٌ بِأَكْنَافِ رَايَةٍ   إِلَى حُثُنٍ تِلْكَ ٱلْعُيُونُ ٱلدَّوَامِعُ

١٧ سَتَنْصُرُنِي أَفْنَاءُ عَمْرٍو وَكَاهِلٍ   إِذَا مَا غَزَا مِنْهُمْ مَطِيٌّ وَعَاوِعُ

١٨ سَقَى ٱللَّهُ ذَاتَ ٱلْغَمْرِ وَبْلًا وَدِيمَةً   وَجَادَتْ عَلَيْهِ ٱلْبَارِقَاتُ ٱللَّوَامِعُ

نِسْوَانٌ يَعْنِي بَنَاتِهِ وَأَهْلَهُ وَرَايَةُ وَحُثُنٌ بَلَدَانِ وَأَكْنَافُهَا نَوَاحِيهَا وَيُرْوَى ثَمَّ ٱلْعُيُونُ أَيْ هُنَاكَ مَنْ يَبْكِي عَلَيَّ وَتَدْمَعُ عَيْنُهُ ❁ وَٱلْبَيْتُ ٱلسَّابِعَ عَشَرَ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَأَبُو عَمْرٍو ❁ ٱلْمَطِيُّ ٱلرَّجَّالَةُ وَاحِدُهُمْ مَطُوٌّ وَعَاوِعُ أُجَرَاءُ عَلَى ٱلسَّيْرِ لا يُبَالُونَ ٱللَّيْلَ سَارُوا أَمْ نَهَارًا وَاحِدُهُمْ وَعْوَعٌ ❁ بَارِقَاتٌ سَحَائِبُ فِيهَا بَرْقٌ وَلَوَامِعُ تَلْمَعُ بِٱلْبَرْقِ

١٩ بِمَا هِيَ مَقْنَاةٌ أَنِيقٌ نَبَاتُهَا   مَرَبٌّ فَتَهْوَاهَا ٱلْمَخَاضُ ٱلنَّوَازِعُ

مَقْنَاةٌ أَيْ هِيَ مُوَافِقَةٌ لِكُلِّ مَنْ نَزَلَهَا مِنْ قَوْلِهِ مُقَانَاةُ ٱلْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ أَيْ يُوَافِقُ بَيَاضُهَا صُفْرَتَهَا وَلُغَةُ هُذَيْلٍ مَفْنَاةٌ بِٱلْفَاءِ مَرَبٌّ مَجْمَعٌ وَٱلنَّوَازِعُ ٱلَّتِي تَنْزِعُ إِلَى أَوْطَانِهَا مَرَبٌّ مَأْلَفٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَمَخَاضٌ إِبِلٌ حَوَامِلُ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ قَدْ تَمَخَّضَ حَمْلُهَا فِي بُطُونِهَا قَالَ سَقَاهَا ٱللَّهُ هَذَا إِنَّمَا هِيَ مَقْنَاةٌ لِذَاتِ ٱلْغَمْرِ تَلْزَمُ وَمِنْهُ ٱقْنَ حَيَاءَكَ أَيِ ٱلْزَمْهُ وَٱحْفَظْهُ وَأَنِيقٌ مُعْجِبٌ وَهَذَا مَكَانٌ مَرَبٌّ أَيْ مَجْمَعٌ لِلنَّاسِ وَمَرَبُّ ٱلْإِبِلِ ٱلَّذِي

أَرَبَّتْ بِهِ أَىْ لَزِمَتْهُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو هُذَيْلٌ تَقُولُ مَفْنَاةٌ وَطَيِّئٌ مَقْنَاةٌ وَهُوَ ٱلْجَانِبُ ٱلَّذِى لَا تَطْلُعُ عَلَيْهِ ٱلشَّمْسُ وَٱلْجَانِبُ ٱلَّذِى تَطْلُعُ عَلَيْهِ مَضْحَاةٌ وَهِىَ ٱلْمَضَاحِى وَٱلْمَقَانِى

٢٠ وَإِنْ سَالَ ذُو ٱلْمَاوَيْنِ أَمْسَتْ قِلَاتُهُ   لَهَا حِبَبٌ تَسْتَنُّ فِيهِ ٱلضَّفَادِعُ

٢١ إِذَا حَضَرَتْ عَنْهُ تَمَشَّتْ مَخَاضُهَا   إِلَى ٱلسِّرِّ يَدْعُوهَا إِلَيْهِ ٱلشَّفَائِعُ

ٱلْقِلَاتُ جَمْعُ قَلْتٍ وَهِىَ مَنَاقِعُ مَاءٍ تَكُونُ عَظِيمَةً لَوْ وَقَعَ فِيهَا ٱلْبُخْتِىُّ لَغَرَّقَتْهُ وَٱلْحِبَبُ طَرَائِقُ ٱلْمَاءِ وَيُرْوَى لَهَا حَدَبٌ لِلْقِلَاتِ أَىْ عُرْفٌ وَمَوْجٌ غَيْرُهُ حَدَبٌ مُتُونٌ وَقِلَاتٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَذُو ٱلْمَاوَيْنِ مَكَانٌ ✿ يُقَالُ حَضَرْنَا عَنْ مَاءِ كَذَا أَىْ تَحَوَّلْنَا عَنْهُ وَٱلسِّرُّ مَشْرَبٌ وَقَوْلُهُ ٱلشَّفَائِعُ يَقُولُ كَأَنَّ فِى ذٰلِكَ ٱلنَّبْتِ شَيْئًا يَشْفَعُ لَهَا إِلَيْهِ قَالَ ٱلْفَرَزْدَقُ ✿ رَأَتْ هُنَيْدَةُ أَبْلَاحًا أَضَرَّ بِهَا شَفَاعَةُ ٱلنَّوْمِ لِلْعَيْنَيْنِ وَٱلسَّهَرِ ✿ وَقَالَ غَيْرُهُ ٱلشَّفَائِعُ تُؤَامُ ٱلنَّبْتِ ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَيُرْوَى إِذَا صَدَرَتْ عَنْهُ أَىْ عَنْ ذِى ٱلْمَاوَيْنِ إِلَى ٱلسِّرِّ وَهُوَ بَطْنُ ٱلْوَادِى وَوَسَطُهُ وَأَكْرَمُ مَوْضِعٍ فِيهِ وَمِنْهُ فُلَانٌ فِى سِرِّ قَوْمِهِ إِذَا كَانَ فِى خَالِصِهِمْ يَقُولُ كَأَنَّهُ يَشْفَعُ لَهَا هٰذَا ٱلْمَوْضِعُ فَتَأْتِيهِ فَتَرْتَعِى فِيهِ ✿ أَبُو عَمْرٍو ٱلشَّفَائِعُ أَلْوَانُ ٱلْمَرْعَى مَا نَبَتَ ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ

٢٢ لَهَا مَجَلَاتٌ سَهْلَةٌ وَنِجَادَةٌ   دَكَادِكُ لَا يُؤْوِى بِهِنَّ ٱلْمَرَاضِعُ

ٱلْمَجَلُ بَطْنٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ لَيِّنٌ وَٱلنِّجَادُ شَرَفٌ غَلِيظٌ يَسْلُكُ مُعْتَرِضًا دَكَادِكُ لَيْسَ بِٱلْمُرْتَفِعِ كَٱلْجَبَلِ تُؤْوِى تَنْقَطِعُ ٱلْعَرَبُ تَقُولُ فِى أَرْضِ بَنِى فُلَانٍ قِلَاتٌ لَا تُؤْوِى أَىْ لَا يَنْقَطِعُ مَاؤُهَا وَٱلْمَرَاضِعُ ٱلسَّحَابُ قَالَ وَيُرْوَى ٱلْمَرَاتِعُ أَىْ لَا تَنْقُصُ يُقَالُ أُوبِيَتِ ٱلْأَرْضُ إِذَا قَلَّ نَبْتُهَا وَبَحْرٌ لَا يُؤْوِى وَلَا يَنْكُشُ أَىْ لَا يَذْهَبُ مَاؤُهُ أَبُو عَمْرٍو لَا يَأْتِى بِهِنَّ ٱلْمَرَابِعُ ٱلْإِبِلُ ٱلَّتِى لَا تَرِدُ ٱلْمَاءَ إِلَّا رِبْعًا وَيُقَالُ ٱلَّتِى تَأْكُلُ ٱلرَّبِيعَ وَقَالَ ٱلْأُبَا دَاءٌ وَتَأْتِى مِنَ ٱلْأُبَا وَذٰلِكَ أَنْ تَضْطَجِعَ ٱلْعَنْزُ عَلَى بَوْلِ ٱلْأَرْوَى أَوْ تَشَمَّهُ فَيُصِيبَهَا

داءٌ يُقَالُ لَهُ ٱلْآبَا يُقَالُ قَدْ أُبِيَتْ فَهِيَ تَأْبَى وَهَذِهِ شَاةٌ أَبْوَاءُ وَتَيْسٌ أَأْبَى وَإِنَّمَا يَضُرُّ ٱلْمَعَزَ لَا يَضُرُّ ٱلضَّأْنَ

٢٣ كَأَنَّ يَلَنْجُوجًا وَمِسْكًا وَعَنْبَرًا بِأَشْرَافِهِ طَلَّتْ عَلَيْهِ ٱلْمَرَابِعُ

ٱلْيَلَنْجُوجُ ٱلْعُودُ شَبَّهَ طِيبَ ٱلنَّبْتِ بِهِ طَلَّتْ نَدِيَتْ ٱلْمَرَابِعُ سَحَائِبُ تُمْطِرُ فِى ٱلرَّبِيعِ وَهِىَ مِنَ ٱلْإِبِلِ ٱلَّتِى تُنْتَجُ فِى أَوَّلِ ٱلنِّتَاجِ ٱلْوَاحِدَةُ مِرْبَاعٌ

****

١١٤

فَقَالَ تَأَبَّطَ شَرًّا

يُجِيبُ قَيْسَ بْنَ خُوَيْلِدٍ

١ إِنَّكَ لَا بَزًّا مَنَعْتَ وَلَا يَدًا وَإِنَّ ٱلسُّيُوفَ بِٱلْأَكُفِّ شَوَارِعُ
٢ غَدَاةَ تَقُولُ قَدْ مَلَلْتُمْ فَأَسْجِحُوا وَإِنِّى لِمَا أَسْلَكْتُمُونِى لَتَابِعُ

ٱلْبَزُّ ٱلسِّلَاحُ وَلَا يَدًا أَىْ أُسِرْتَ شَوَارِعُ يُضْرَبُ بِهَا ۞ أَسْجِحُوا هَوِّنُوا وَسَهِّلُوا وَأَسْلَكْتُمُونِى حَمَلْتُمُونِى عَلَيْهِ

٣ فَوَٱللَّهِ لَوْلَا ٱبْنَا كِلَابٍ وَعَامِرٌ بَغَوْا أَمْرَ غَيَّاتٍ هُمُ وَٱلْأَقَارِعُ
٤ لَجَامَعْتَ أَمْرًا لَيْسَ فِيهِ هَوَادَةٌ وَلَا غُصَّةٌ وَلَيْسَ فِيهِ تَنَازُعُ

بَغَوْا جَنَوْا مِنَ ٱلْجِنَايَةِ أَنْتَ بَاغٍ عَلَىَّ أَىْ جَانٍ وَمَا بَغَوْتُ هَذَا ٱلْأَمْرَ أَىْ مَا جَنَيْتُهُ وَغَيَّاتٌ مِنَ ٱلْغَىِّ يَقُولُ فَأَنَا مَشْغُولٌ بِهِمْ ۞ لَجَامَعْتَ أَمْرًا أَىْ لَقَتَلْتُكَ وَهَوَادَةٌ سُكُونٌ وَغُصَّةٌ مَنْقَصَةٌ وَٱسْتِحْيَاءٌ مِنْهُ

✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱

١١٥

فَأَجَابَهُ قَيْسُ بْنُ عَيْزَارَةَ

١ أَتَنَابِتُ أَيْرَ ٱلذِّيبِ فِيمَ هَجَوْتَنِي ... وَقَدْ عَلِمَ ٱلْأَقْوَامُ إِنِّي لَشَانِعُ
٢ لَعَمْرُ أَبِيكَ جَابِئٍ شَارِبِ ٱلصَّبَا ... وَأُمِّكَ ذِيبًا وَسْطَ فِرْقٍ بَوَاضِعِ

وَيُرْوَى أَتَنَابِتُ أَيْرَ ٱلْكَلْبِ مِمَّ هَجَوْتَنِي ٱلشَّانِعُ ٱلْمَشْهُورُ وَيُقَالُ ٱلشَّانِعُ ٱلْهَاجِي ٱلْمُؤْذِي شَنَعَ يَشْنَعُ ✿ شَارِبُ ٱلصَّبَا يَسْتَنْشِقُ ٱلرِّيحَ يَقُولُ أَبُوكَ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا فَهُوَ يَسْتَنْشِقُ ٱلرِّيحَ وَفِرْقٌ قِطْعَةٌ مِنَ ٱلْغَنَمِ وَٱلْبَاضِعَةُ قِطْعَةٌ ٱنْقَطَعَتْ مِنَ ٱلْغَنَمِ

✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱

١١٦

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَيْزَارَةَ

وَهِيَ أُمُّهُ يَرْثِي أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ ٱلحَارِثَ بْنَ خُوَيْلِدٍ وَأَصَابَهُ حَبَنٌ بِمَكَّةَ فَمَاتَ ✿ ٱلحَبَنُ إِذَا ٱسْتَسْقَى ٱلْبَطْنُ

١ يَا حَارِ إِنِّي يَا ٱبْنَ أُمِّ عَمِيدٌ ... كَمِدٌ كَأَنِّي فِي ٱلْفُؤَادِ لَهِيدُ

ٱلْعَمِيدُ ٱلَّذِي قَدْ عَمِدَ سَنَامُهُ مِنْ قَرْحَةٍ فَوَصَلَتْ إِلَى جَوْفِهِ وَٱللَّهِيدُ مِنَ ٱللَّهْدِ وَهُوَ ٱلَّذِي يَضْغَطُهُ ٱلحِمْلُ فَيَفْضَخُ لَحْمَهُ وَلَا يَشُقُّ ٱلجِلْدَ أَبُو عَمْرٍو ٱلْعَمِيدُ ٱلْمُوجَعُ ٱلْمُثْبَتُ يُقَالُ مَا ٱلَّذِي يَعْمِدُكَ وَلَهِيدٌ كَأَنَّ لَهْدَةً فِي فُؤَادِي وَأَصْلُ ٱللَّهِيدِ ٱلَّذِي قَدْ عَصَرَهُ ٱلحِمْلُ حَتَّى ٱنْفَضَخَ لَحْمُهُ ✿ أَبُو عَمْرٍو دَنِفٌ كَأَنِّي ✿ مُحَمَّدٌ لَهِيدٌ مَعْقُورُ ٱلظَّهْرِ مِنَ ٱلحِمْلِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى فُؤَادِهِ

٢ وَٱللّٰهِ يَشْفِى ذَاتَ نَفْسِىَ حَاجِمٌ ... أَبَـدًا وَلَا ءَمَـهَـا إِخَالُ لَدُودُ
٣ بِأَبِيكَ صَاحِبُكَ ٱلَّذِى لَمْ تَلْقَهُ ... بَعْدَ ٱلْمَوَاسِمِ وَٱلـلِّـقَاءُ بَعِيدُ

أَرَادَ لَا يَشْفِى ذَاتَ نَـفْسِى حَاجِمٌ وَالْحَاجِمُ ٱلْمُدَاوِى لَاءَمَهَا وَافَـقَهَا وَٱللَّدُودُ ٱلَّذِى يَسْقِى فَيَلُدُّ فِى شِقِّ فِيهِ وَٱلْوَجُورُ فِى وَسَطِ ٱلْفَمِ وَٱلْمُلَاءَمَةُ ٱلْمُوَافَـقَـةُ قَالَ يَقُولُ لَا يَشْفِى ٱلَّذِى بِى حِجَامَةٌ وَلَا لَدُودٌ ٭ بِأَبِيكَ كَمَا تَقُولُ بِأَبِى أَنْتَ ٱلْمَوَاسِمُ أَسْوَاقُ ٱلْعَرَبِ تَقُومُ فِى كُلِّ سَنَـةٍ مَرَّةً وَيُرْوَى ٭ لِلّٰهِ صَاحِبُكَ ٱلَّذِى لَمْ تَلْقَهُ بَعْدَ ٱلْمَوَاسِمِ ٭ أَرَادَ إِلَى ٱلْمَوَاسِمِ جَاءَ وَهٰذَا لَا يَجِىءُ

٤ فَسَقَى ٱلْغَوَادِى بَطْنَ مَكَّةَ كُلَّهَا ... وَرَسَتْ بِـهِ كُلَّ ٱلنَّهَارِ تَجُودُ
٥ تُرْوِى ٱلْكِرَامَ بِهِ وَتُرْوِى صَاحِبِى ... وَأَخِى جَدِيرٌ بِٱلْـكِـرَامِ سَعِيدُ
٦ وَأَبِـيكَ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ خُوَيْلِدٍ ... لَأَخُو مُـدَافَـعَـةٍ لَـهُ مَجْلُـودُ
٧ إِذْ رَوَّحَتْ بُـزْلُ ٱللِّـقَاحِ عَشِيَّةً ... حُدْبَ ٱلظُّهُورِ وَدَرُّهُنَّ زَهِيدُ

ٱلْغَوَادِى ٱلسَّحَابُ تَمْطُرُ غُدْوَةً وَرَسَتْ ثَبَتَتْ بِهِ وَتَجُودُ مِنَ الْجَوْدِ وَهُوَ مَطَرٌ شَدِيدٌ ٭ تُرْوِى ٱلْكِرَامَ وَيُرْوَى تُرْوِى ٱلْكِرَامُ ٭ مَجْلُودٌ جَلِدٌ كَمَا يُقَالُ لَيْسَ لَهُ مَعْقُولٌ أَىْ عَقْلٌ ٭ زَهِيدٌ قَلِيلٌ وَحُدْبَ ٱلظُّهُورِ مِنَ ٱلْهُزَالِ يُقَالُ مُرْضِعٌ حَدْبَاءُ

٨ وَحُبِسْنَ فِى هَزْمِ ٱلضَّرِيعِ فَكُلُّهَا ... حَدْبَاءُ بَادِيَـةُ ٱلضُّلُوعِ جَدُودُ
٩ وَإِذَا جَبَانُ ٱلْقَوْمِ صَدَّقَ نَفْرَهُ ... حَبْضَ ٱلْقِسِىِّ وَضَرْبَـةٌ أُخْدُودُ

ٱلضَّرِيعُ يَابِسُ ٱلْعِشْرِقِ وَقَـالُـوا ٱلشِّبْرِقُ وَهَزْمُهُ مَا تَكَسَّرَ مِنْهُ وَيَبِسَ فَإِذَا كَانَ رَطْبًا فَهُوَ الْحِلَّةُ وَجَدُودٌ وَجَرُودٌ وَحَرُودٌ ٱلَّتِى لَا لَبَنَ لَهَا حَارَدَتْ مُحَارَدَةً وَحِرَادًا ٭ حَبْضٌ صَوْتٌ وَٱلْأُخْدُودُ حَفْرُ ٱلسَّيْلِ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَّسِعُ وَيَـكُـونُ لَـهُ قَعْرٌ قَـالَ ٱلْمَعْنَى أَنَّ جَبَانَ ٱلْقَوْمِ نَفَرَ فَـفَـزِعَ حِينَ رَأَى ٱلْقِتَالَ فَصَدَّقَ رَوْعَهُ الْحَبْضُ وَيُرْوَى

صَدْقٌ رَوْعَةٌ فَٱرْتَاعَ ٱلِٱرْتِيَاعَ كُلَّهُ والحَبْضُ صَوْتُ ٱلْوَتَرِ وَأُخْدُودٌ كَأَنَّهَا خَدٌّ فِى ٱلْأَرْضِ أَىْ شَقٌّ

١٠ أَلْفَيْتَهُ يَحْمِى ٱلْمُضَافَ كَأَنَّهُ   ضَبْحَاءُ تَحْمِى شِبْلَهَا وَتَحِيدُ
١١ ضَبْحَاءُ مُلْحِمَةٌ جَرِيمَةُ وَاحِدٍ   أَسِدَتْ وَنَازَعَهَا ٱللِّحَامَ أُسُودُ

أَلْفَيْتَهُ وَجَدْتَهُ وَٱلْمُضَافُ ٱلْمُنْهَزِمُ ضَبْحَاءُ لَبُوَةٌ لَوْنُهَا أَصْبَحُ أَغْبَرُ إِلَى الحُمْرَةِ وَتَحِيدُ مَوْضِعَ الحَيْدُودَةِ يَصِفُهُ بِالحَزْمِ وَٱلشَّقَافَةِ أَبُو عَمْرٍو تَحِيدُ تَرُوغُ كَمَا يَحِيدُ ٱلرَّجُلُ يُقَاتِلُ فَيَرُوغُ أَحْيَانًا ✿ ٱلصَّبَحُ بَيَاضٌ فِى حُمْرَةٍ وَمُلْحِمَةٌ تُطْعِمُ ٱللَّحْمَ وَلَدَهَا يَحْمِلُهَا عَلَى ذَلِكَ وَجَرِيمَةٌ كَاسِبَةٌ وَاحِدٍ أَسِدَتْ صَارَتْ أَسَدًا قَالَ أَسِدَتْ كَلِبَتْ أَبُو عَمْرٍو أَسِدَتْ ٱسْتَأْسَدَتْ أَسِدَ وَفَهِدَ

١٢ وَٱلدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ   بَقَرٌ بِنَاصِفَةِ الجِوَاءِ رُكُودُ
١٣ ظَلَّتْ بِبَلْقَعَةٍ وَخَبْتٍ سَمْلَقٍ   فِيهَا يَكُونُ مَبِيتُهَا وَتَرُودُ
١٤ حَتَّى كَأَنَّ مَشَاوِذًا رَبَعِيَّةً   أَوْ رَيْطَ كَتَّانٍ لَهُنَّ جُلُودُ

ٱلنَّاصِفَةُ مُطْمَأَنٌّ يُنْبِتُ ٱلثُّمَامَ يَتَّصِلُ بِٱلْوَادِى رُكُودٌ لِأَنَّهَا فِى دَعَةٍ وَخِصْبٍ ✿ ٱلْبَلْقَعَةُ ٱلَّتِى لَا شَىْءَ بِهَا وٱلخَبْتُ مَا ٱطْمَأَنَّ مِنَ ٱلْأَرْضِ كَهَيْئَةِ ٱلْوَادِى وَسَمْلَقٌ لَا نَبْتَ فِيهِ مُسْتَوٍ أَمْلَسُ ✿ ٱلْمِشْوَذُ ٱلْعِمَامَةُ رَبَعِيَّةٌ مِمَّا تَلْبَسُ رَبِيعَةُ وَهِىَ حِسَانٌ ✿ كُلُّ ثَوْبٍ شَدَدْتَ عَلَى رَأْسِكَ فَهُوَ مِشْوَذٌ

١٥ كُتِبَ ٱلْبَيَاضُ لَهَا وَبُورِكَ لَوْنُهَا   فَعُيُونُهَا حَتَّى الحَوَاجِبِ سُودُ
١٦ حَتَّى أُشِبَّ لَهَا أُغَيْبِرُ نَابِلٌ   يُغْرِى ضَوَارِىَ خَلْفَهَا وَيَصِيدُ
١٧ فِى كُلِّ مُعْتَرَكٍ يُغَادِرُ خَلْفَهُ   زَرْقَاءَ دَامِيَةَ ٱلْيَدَيْنِ تَمِيدُ

كُتِبَ ٱلْبَيَاضُ لَهَا أَىْ خُلِقَتْ بِيضًا وَجُعِلَ فِى أَلْوَانِهَا ٱلْبَرَكَةُ فَمَا مَلَأَ عَيْنَيْهَا مِنْ

حَدَقَتِهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى حَاجِبِهَا أَسْوَدُ لِأَنَّ عَيْنَ ٱلْبَقَرَةِ سَوْدَاءُ كُلُّهَا ۞ نَابِلٌ رَفِيقٌ أُشِبَ قُدِّرَ ضَوَارٍ كِلَابٌ وَأُغَيْبِرُ صَائِدٌ أَغْبَرُ صَاحِبُ نَبْلٍ يُغْرِى كِلَابًا خَلْفَهَا خَلْفَ ٱلْبَقَرِ وَنَابِلٌ حَاذِقٌ ۞ مُعْتَرَكٌ مَوْضِعُ قِتَالٍ زَرْقَاءُ كَلْبَةٌ وَيُقَالُ بَقَرَةٌ قَدْ أَزْرَقَتْ عَيْنَاهَا لِلْمَوْتِ تَمِيدُ تَمِيلُ قَالَ وَيُرْوَى خَلْفَهَا يُغَادِرُ يَعْنِى ٱلْبَقَرَةَ وَزَرْقَاءُ كَلْبَةٌ تَمِيدُ قَدْ غُشِيَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلضَّعْفِ

١٨ يَوْمًا أَرَادَ بِهَا ٱلْمَلِيكُ نَفَادَهَا وَنَفَادَهَا بَعْدَ ٱلسَّلَامِ يُرِيدُ

نَفَادُهَا مَوْتُهَا وَذَهَابُهَا وَٱلسَّلَامُ ٱلسَّلَامَةُ وَنَفَادَهَا أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَا بَعْدَ ٱلسَّلَامَةِ قَالَ أَرَادَ بِهَا ٱلْمَلِيكُ يَقُولُ أَصَابَهَا هٰذَا فِى يَوْمٍ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَا ٱلْهَلَاكَ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُنْفِدَهَا أَىْ يُهْلِكَهَا ۞ غَيْرُهُ يُرِيدُ ٱللَّهُ إِنْفَادَهَا بَعْدَ سَلَامَتِهَا

✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽

١١٧

قَالَ قَيْسُ بْنُ عَيْزَارَةَ

١ أَلَا تِلْكَ عِرْسِى لَا تَزَالُ تَلُومُنِى وَلَوْ تَرَكَتْنِى قَدْ كَفَتْنِى لَوَائِمِى
٢ تَقُولُ أَلَا أَغْوَيْتَنَا إِذْ أَسَرْتَنَا فَيَا لَكَ مَرْءًا مَا لِأُمُورِ ٱلْأَشَائِمِ
٣ فَإِمَّا أَعِشْ حَتَّى أَدِبَّ عَلَى ٱلْعَصَا فَوَٱللَّهِ أَنْسَى لَيْلَتِى بِٱلْمَسَالِمِ
٤ فَإِنَّكِ لَوْ عَالَيْتِهِ فِى مُشَرَّفٍ مِنَ ٱلصُّفْرِ أَوْ مِنْ مُشْرِفَاتِ ٱلتَّوَائِمِ

ٱلْأَشَائِمُ ٱلنُّحُوسُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو أَغْوَيْتَنَا أَىْ أَضْلَلْتَنَا وَفَيَا لَكَ أَمْرًا وَقَوْلُهُ أَسَرْتَنَا أَىْ سَيَّرْتَنَا وَأَغْوَيْتَنَا دَعَوْتَنَا ۞ ٱلتَّوَائِمُ مِنَ ٱلتُّومَةِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَالَيْتِهِ رَفَعْتِهِ

مُشْرِفَاتٌ ٱلتَّوَائِمِ يَعْنِى شَعَفَ ٱلْجِبَالِ وَهِىَ رُؤُسُهَا أَبُو عَمْرٍو مُشْرِفٌ جَبَلٌ وَٱلصُّفْرُ ٱلسُّودُ ٱلتَّوَائِمُ مَوَاضِعُ جِبَالٍ

٥ يُزِلُّ ٱلنُّسُورَ ٱلْمَضْرَحِيَّةَ بَعْدَ مَا   دَنَوْنَ إِلَيْهِ بَاسِطَاتِ ٱلْقَوَادِمِ
٦ إِذَنْ لَأَصَابَ ٱلْمَوْتُ حَبَّةَ قَلْبِهِ   فَمَا إِنْ بِهَذَا ٱلْمَوْتِ مِنْ مُتَعَاجِمِ
٧ وَلَا يَمْلِكُ ٱلْإِنْسَانُ شَيْئًا لِنَفْسِهِ   وَلَا لِأَخِيهِ مِنْ حَدِيثٍ وَقَادِمِ
٨ جَلَسْتُ بِهِ نَجْدًا وَأَيْقَنْتُ أَنَّهُ   بِدَاءِ ثُبَاتٍ لَيْسَ مِنْهُ بِنَاشِمِ
٩ أَحَارِ بْنَ قَيْسٍ إِنَّ قَوْمَكَ أَصْبَحُوا   مُقِيمِينَ بَيْنَ ٱلسَّرْوِ حَتَّى ٱلْحَشَارِمِ

إِذَنْ لَأَصَابَ أَىْ لَا يَشُكُّ يَقُولُ لَا يَخْتَلِفُ فِى ٱلْمَوْتِ أَحَدٌ ✿ جَلَسْتُ بِهِ يَقُولُ أَتَيْتُ بِهِ نَجْدًا وَٱلْجَالِسُ ٱلْمُنْجِدُ وَنَاشِمٌ نَاقِهٌ يُقَالُ نَشِمَ مِنْ مَرَضِهِ إِذَا نَقِهَ نَشَمَ يَنْشِمُ نُشُومًا وَثُبَاتٌ أَىْ مُثْبِتٌ إِنَّهُ لَمُثْبَتٌ أَىْ وَجِعٌ إِذَا كَانَ ثَقِيلًا ✿ ٱلسَّرْوُ مَا ٱرْتَفَعَ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ وَٱلْحَشَارِمُ مَوْضِعٌ قَالَ أَبُو عَمْرٍو ٱلسَّرْوُ مَوْضِعٌ

✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱

١١٨

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَيْزَارَةَ لِتَأَبَّطَ شَرًّا

١ أَثَابِتُ لِمْ تَرَكْتَ أُخْتَكَ عَاتِقًا   تُجَمِّعُ عِنْدَ ٱلْحَوْسَمَاتِ أُيُورَهَا
٢ فَلَوْ جَمَعَتْ خَيْرًا وَلَا خَيْرَ عِنْدَهَا   لَكَانَ لَهُمْ قَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا
٣ وَأَخْبَرَنِى أَبُو ٱلْمُضَلَّلِ أَنَّهَا   قَفَا جَذِمٍ يَهْدِى ٱلسِّبَاعَ زَفِيرُهَا
٤ إِذَا تَقَعُ ٱلْغِرْبَانُ تَرْفَعُ رَأْسَهَا   لِتَنْفِرَ عَنْهَا مُسْتَحِيرًا جَفِيرُهَا

ٱلْحَوْسَمَاتُ قَوْمٌ ✿ جَذِمٍ وَيُرْوَى إِرَمٍ ✿ جَفِيرُهَا مَتَاعُهَا وَمُسْتَحِيرٌ مُتَحَيِّرٌ

١١٩

كَانَ مِنْ حَدِيثِ بَنِى صَاهِلَةَ أَنَّهُمْ خَرَجُوا يُرِيدُونَ فَهْمًا فَهَرَبَتْ مِنْهُمْ فَهْمٌ وَهَرَبَ سَيِّدُهُمْ أَبُو عَامِرٍ ٱبْنُ أَبِى ٱلْأَخْنَسِ فَٱلْتَمَسُوهُمْ فِى دِيَارِهِمْ فَوَجَدُوهُمْ قَدْ هَرَبُوا فَرَجَعُوا وَلَمْ يُصِيبُوا فِى تِلْكَ ٱلْغَزْوَةِ شَيْئًا فَقَالَ فِى ذَلِكَ قَيْسُ بْنُ خُوَيْلِدِ ٱبْنِ عَبْزَارَةَ

١ وَرَدْنَا ٱلْفَضَاضَ قَبْلَنَا شَيِّفَاتُنَا   بِأَرْعَنَ يَنْفِى ٱلطَّيْرَ عَنْ كُلِّ مَوْقِعِ
٢ كَأَنَّ ٱبْنَ بَلْتٍ حِينَ رُحْنَا عَشِيَّةً   أَقَابَ بِنَقَّارٍ شَمَاطِيطَ مُفْرِعِ
٣ أَبَا عَامِرٍ إِنَّا بَغَيْنَا دِيَارَكُمْ   وَأَوْطَانَكُمْ بَيْنَ ٱلسَّقِيرِ وَتَبْشَعِ

ٱلْفَضَاضُ مَوْضِعٌ شَيِّفَتُنَا طَلَائِعُنَا وَٱلشَّيِّفَةُ ٱلطَّلِيعَةُ وَأَرْعَنُ جَيْشٌ كَثِيرٌ لَهُ مِثْلُ رَعْنِ ٱلْجَبَلِ ✿ ٱبْنَ بَلْتٍ وَيُرْوَى ٱبْنَ بَانَتٍ ✿ مُفْرِعٌ مُنْحَدِرٌ شَمَاطِيطُ فِرَقٌ أَقَابَ دَعَا وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو بِبَقَّارٍ وَقَالَ بَقَّارٌ ٱلْبَقَرُ وَٱلْأَبْقُورُ وَيُرْوَى بِنَقَّارٍ أَىْ طَائِرٍ ✿ ٱلسَّقِيرُ وَتَبْشَعُ بَلَدَانِ وَرَوَى نَصْرَانُ ٱلشَّقِيرُ بِٱلشِّينِ ✿

٤ أَبَا عَامِرٍ مَا لِلْخَوَانِفِ أَوْ حَشَا   إِلَى بَطْنِ ذِى يَنْجَا وَفِيهِنَّ أَمْرَعُ
٥ أَبَا عَامِرٍ لَوْ أُثْقِفَ ٱلْقَوْمُ دَارَكُمْ   لَأُنْزِيتَ فِى شَأْوٍ مِنَ ٱلضَّرْبِ مُقْطِعِ
٦ أَبَا عَامِرٍ إِنَّا وَجَدْنَاكَ خَادِعًا   أَرِيبًا وَأَوْدَى ٱلْيَوْمَ كُلُّ مُضَيِّعِ

ٱلْخَوَانِفُ بَلَدٌ وَيَنْجَا وَادٍ وَيُقَالُ بَلَدٌ أَمْرَعُ عُشْبٌ ✿ لَأُنْزِيتَ أَىْ لَصِرْتَ تَنْزُو بِقَلِّ أُثْقِفَ وَثُقِفَ ✿ كُلُّ مُضَيِّعٍ مَنْ ضَيَّعَ ثَغْرَهُ وَقِتَالَهُ

١٢٠

فأَجَابَهُ أَبُو عَامِرٍ ٱبْنُ أَبِي ٱلْأَخْنَسِ ٱلْفَهْمِيُّ

١ أُقَايِدُ هٰذَا الجَيْشَ لَسْنَا بِطُرْقَةٍ وَلٰكِنْ عَلَيْنَا جِلْدُ أَخْنَسَ قَـرْثَعِ
٢ مُقِيمُ ٱلْقَـوَافِي لَا أُعَاتِبُ مُبْغِضِي عَلَى ٱلْـهُـونِ حَشَّاءٌ بِهِنَّ مُجَشَّعُ
٣ أُقَاوِمُ لَا يَعْدُو عَنِ ٱلظِّلِّ عِزُّهُمْ فَذُو ٱلْبَثِّ فِيهِمْ وَٱلْفَقِيرُ مُدَعْدَعُ

لَسْنَا بِطُرْقَةٍ أَيْ لَسْنَا مِمَّنْ يُطْمَعُ فِيهِ وَٱلْأَخْنَسُ ٱلْأَسَدُ والخَنَسُ قِصَرُ ٱلْأَنْفِ وَتَأَخُّرُهُ ✿ أَبُو عَمْرٍو قَرْثَعٌ أَسَدٌ يَقُولُ لَسْنَا نُهْزَةً وَلٰكِنَّا أَشِدَّاءُ كَٱلْأَسَدِ ✿ جَشَّاءٌ هَجَّاءٌ مُجَشَّعٌ مُهَجًّى ✿ أُقَاوِمُ جَمْعٌ قَـوْمٌ وَأَقَاوِمُ مُدَعْدَعٌ مُشَهَّرٌ مُتَعْتَعٌ أَبُـو عَمْرٍو يَقُولُ عِزُّهُمْ قَصِيرٌ لَا يَعْدُو ظِلَّهُ وَرَوَى أُقَايِمُ يُرِيدُ أُقَـاوِمَ وَقَالَ هِيَ لُغَتُهُ وَيُرْوَى عَلَى ٱلظُّلْمِ عِزُّهُمْ أَيْ لَا يَدْفَعُ عِزُّهُمْ ظُلْمًا عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ

١٢١

قَالَ وَكَانَ مِنْ شَأْنِ سَلْمَى بْنِ ٱلْمُقْعَدِ أَخِي بَنِي قُرَيْمٍ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ جَارَةٌ مِنَ ٱلْأَسَدِ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي أَقْصَى فَـقَـتَلَهَا بَعْضُ بَنِي عَاتِرَةَ فَـغَضِبَ فِيهَا وَأَرَادَ قِتَالَهُمْ فَمَشَى رِجَالٌ كَثِيرٌ مِنْ بَنِي صَاهِـلَـةَ فَكَلَّمُوهُ أَنْ يَأْخُذَ ٱلْعَقْلَ لِأَهْلِهَا وَكَانَ مِمَّنْ كَلَّمَهُ قَيْسُ بْنُ خُوَيْلِدٍ ٱبْنُ عَيْزَارَةَ فَقَالَ قَيْسٌ فِي ذٰلِكَ

١ مَـهْـلًا أَبَا سُفْيَنَ لَسْتَ بِجَاهِلٍ فَـلَا تَبْعَثَنْ حَرْبًا أَرَاكَ تَرُومُهَا
٢ تُلَامُ وَتُلْحَى يَوْمَ تَـقْـتُلُ عُصْبَةً وَتَرْجِعُ أُخْرَى لَا تَـقِرُّ كُلُومُهَا
٣ وَأَرْسِلْ فُـوقًا يَعْثُرُ ٱلْقَوْمُ تَحْتَهُ كَمَا تَعْثُرُ الخَزَى إِذَامَا نُقِيمُهَا

تَوْمُهَا تَسُوسُهَا يُقَالُ أَنْتَ تَوْأَمٌ وَتَوْءَلُ وَأُمْتَ وَأُلْتَ ۞ تُلَامُ يَقُولُ اذا أَقْبَلْتَ وَقَدْ جُرِحْتَ لَامَكَ ٱلنَّاسُ فِيهَا ۞ ٱلْفُوقُ ٱلرَّشْفُ رَمَاهُمْ فُوقًا أَىْ رِشْقًا وَٱلْحَزَى مِنَ ٱلْحَازِ وَهُوَ دَاءٌ وَاحِدُهُ نَاحِزٌ

٤ بَنِى كَاهِلٍ لَا تُشْغِلُنَّ أَدِيمَهَا   وَدَعْ عَنْكَ أَقْصَى لَيْسَ مِنْكَ أَدِيمُهَا

٥ فَدَعْنَا وَنَحْصِي حَوْلَ بَيْتِكَ بِالْحَصَى   وَنَلْحَاكَ أَلْفًا نَفْسُ سَلْمَى زَعِيمُهَا

٦ حَمِدْتُ بَنِى عَمٍّ عَلَى أَنْ تَصَالَحُوا   وَإِنِّى سَأَلْحَى كَاهِلًا وَأَلُومُهَا

٧ فَحَرْبُ ٱلصَّدِيقِ تَتْرُكُ ٱلْمَرْءَ قَائِمًا   يَظَلُّ يَسُلُّ نَبْلَهُ وَيَشِيمُهَا

٨ وَسِلْمُ ٱلصَّدِيقِ وَابِلٌ وَمَسِيلُهُ   وَمَرْعَاهُ وَادٍ لَا يُلَحَّى عَمِيمُهَا

نَحْصِي حَوْلَ بَيْتِكَ بِالْحَصَى نَرْمِى وَنَلْحَاكَ نُوجِرُكَ وَٱللَّحَا ٱلْوَجُورُ أَىْ نُسْعِطُكَ أَلْفًا مِنَ ٱلدِّيَةِ وَزَعِيمُهَا كَفِيلُهَا وَيُرْوَى وَنَلْحَاكَ أَنْقًا أَىْ نَقْشُرُ إِلَيْكَ أَلْفًا مِنَ ٱلدِّيَةِ عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ ۞ يَشِيمُهَا يُدْخِلُهَا ٱلْكِنَانَةَ وَيُرْوَى تَتْرُكُ ٱلشَّيْخَ ۞ لَا يُلَحَّى لَا يُفَرَّجُ مِنْ كَثْرَتِهَا عَمِيمُهَا عُشْبٌ طَوِيلٌ مُلْتَفٌّ أَبُو عَمْرٍ لَا يُلَحَّى لَا يُدْفَعُ وَلَا يُفَرَّجُ مِنْ كَثْرَةِ ٱلْعُشْبِ

***

١٢٢

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ خُوَيْلِدٍ أَيْضًا

١ أَرَى حُثُنًا أَمْسَى ذَلِيلًا كَأَنَّهُ   تُرَاثٌ وَخَلَّاهُ ٱلصِّعَابُ ٱلصَّعَاتِرُ

٢ وَكَادَ يُوَالِينَا وَلَسْنَا بِأَرْضِهِمْ   قَبَائِلُ مِنْ فَهْمٍ وَأَثْرَى وَثَابِرُ

حُثُنٌ مَوْضِعٌ وَٱلتُّرَاثُ مَا وُرِثَ وَٱلصَّعَاتِرُ ٱلشِّدَادُ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَاحِدُهُمْ صَعْتَرٌ وَيُوَالِينَا يُحَالِفُنَا وَأَثْرَى مِنْ أَسْلَمَ وَثَابِرٌ مِنَ ٱلْأَزْدِ

✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤

١٢٣

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَيْزَارَةَ

١ إِنَّ ٱلنَّعُوسَ بِهَا دَاءٌ يُخَامِرُهَا فَنَحْوَهَا بَصَرُ ٱلْعَيْنَيْنِ مَخْزُورُ

٢ وَيْلِمِّهَا لِقْحَةً إِذَا تَأَوَّبَهُمْ مِسْعٌ شَآمِيَةٌ فِيهَا ٱلْأَعَاصِيرُ

ٱلنَّعُوسُ لِقْحَةٌ تُحْمَدُ عِنْدَ ٱلدَّرِّ إِذَا حُلِبَتْ نَعَسَتْ قَالَ ۞ نَعُوسٌ إِذَا دَرَّتْ جَزُورٌ إِذَا غَدَتْ بُوَيْزِلُ عَامٍ أَوْ سَدِيسٌ كَبَازِلِ ۞ يُقَالُ خَزَرَ ٱلْبَصَرُ يَخْزُرُ وَطَرْفٌ أَخْزَرُ إِذَا نَظَرَ مِنْ مُؤَخَّرِ عَيْنِهِ ۞ مِسْعٌ ٱسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ ٱلشَّمَالِ مِسْعٌ وَنِسْعٌ يَقُولُ إِذَا هَبَّتِ ٱلشَّمَالُ فَبَرَدَتْ فَفِيهَا مُسْتَمْتَعٌ

٣ إِذَا تَغَاوَتْ خِلْفَاهَا سَمِعْتَ لَهَا هَزْمًا كَمَا ٱسْتَجْفَرَتْ فِي ٱلسَّحْرَةِ ٱلْكِيرُ

تَغَاوَتَا ٱلدَّرَّ قَالَ كُلُّ خِلْفٍ وَا غَوْثَاهُ هَزْمًا صَوْتًا أَبُو عَمْرٍو تَغَاوَتَا دَعَا هَذَا هَذَا بِٱللَّبَنِ إِذَا حُلِبَ هَذَا جَاءَ هَذَا فَأَغَاثَ أَيْ أَعَانَ وَحَفَلَ وَإِذَا حُلِبَ هَذَا جَاءَ هَذَا وَلَهَا لِلْقِحَةِ وَٱسْتَجْفَرَتْ نَحَتَتْ قَالَ أَهْلُ ٱلْحِجَازِ يَقُولُونَ هَذِهِ كِيرٌ يَصِفُهَا بِكَثْرَةِ ٱللَّبَنِ يَقُولُ إِذَا حُلِبَ أَحَدُ خِلْفَيْهَا ٱمْتَلَأَ ٱلْآخَرُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ كِيرِ ٱلْحَدَّادِ إِذَا نُفِخَ فِيهِ وَهُوَ ٱلزِّقُّ فَإِذَا حُلِبَ هَذَا صَارَ ٱلْآخَرُ كَذَلِكَ

٤ كَأَنَّهَا وَسْطَ أَيْكِ ٱلْجِزْعِ مُعْتَرِشٌ مِمَّنْ يُعَوِّلُ تَحْتَ ٱلدَّجْنِ مَبْغُورُ

رَوَاهُ ٱلْجُمَحِيُّ وَحْدَهُ ۞ ٱلْأَيْكَةُ أَجَمَةٌ مِنْ شَجَرٍ وَٱلْجِزْعُ جَانِبُ ٱلْوَادِي وَمُعْتَرِشٌ قَدِ ٱتَّخَذَ عَرِيشًا وَمَبْغُورٌ قَدْ أَصَابَهُ ٱلْمَطَرُ يُقَالُ قَدْ بُغِرَ وَقَوْلُهُ مِمَّنْ يُعَوِّلُ أَيْ يَتَّخِذُ عَالَةً وَٱلْعَالَةُ أَنْ يَجِيءَ إِلَى شَجَرٍ مُجْتَمِعٍ فَيَعْرِضَ خَشَبًا عَلَى رُؤُوسِهِ وَيُظَلِّلَهُ لِيَنَامَ

عَلَيْهِ مَخَافَةَ ٱلسَّبُعِ وَيُقَالُ قَدْ بَغِرَتِ ٱلْأَرْضُ إِذَا أَصَابَهَا مَطَرٌ يُرْوِيهَا بَغَرَهَا ٱلْمَطَرُ يَبْغَرُهَا وَبَغَرَهَا ٱلرَّجُلُ إِذَا سَقَاهَا ٱلْمَاءَ حَتَّى يُرْوِيَهَا ثُمَّ يَحْرُثُهَا بَعْدَ ذٰلِكَ وَٱلدَّجْنُ ٱلْمَطَرُ

آخِرُ شِعْرِ قَيْسِ بْنِ ٱلْعَيْزَارَةِ

والحَمْدُ لِلّٰهِ أَوَّلًا وَآخِرًا وَصَلَّى ٱللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ



بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ

شِعْرُ ٱلدَّاخِلِ بْنِ حَرَامٍ

١٢٤

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ عَمْرُو بْنُ ٱلدَّاخِلِ هٰكَذَا يَرْوِيهَا ٱلْجُمَحِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ ۞ وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ هٰذِهِ ٱلْقَصِيدَةُ لِرَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُ ٱلدَّاخِلُ وَٱسْمُهُ زُهَيْرُ بْنُ حَرَامٍ أَحَدُ بَنِى سَهْمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ

١ تَذَكَّرَ أُمَّ عَبْدِ ٱللّٰهِ لَمَّا   نَأَتْهُ وَٱلنَّوَى مِنْهَا لَجُوجُ

٢ وَمَا إِنْ أَحْوَرُ ٱلْعَيْنَيْنِ رَخْصُ   ٱلْعِظَامِ تَرُدُّهُ أُمٌّ هَدُوجُ

نَوَاهَا وَجْهُهَا ٱلَّذِى أَخَذَتْ فِيهِ إِذَا ٱنْتَوَتْ فِيهِ لَجَّتِ ٱلنِّيَّةُ فِى ٱلْمُضِيِّ وَرُبَّمَا لَجَّتْ فِى ٱلْمُقَامِ نَأَتْهُ بَعُدَتْ عَنْهُ لَجُوجٌ قَدْ فَعَلَتْ ذٰلِكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو ذَكَرْتُكِ أُمَّ عَبْدِ ٱللّٰهِ لَمَّا نَأَيْتُمْ وَٱلْهَوَى مِنَّا لَجُوجُ ۞ تَرُدُّهُ تَتَعَهَّدُهُ فِى ذَهَابِهَا وَمَجِيئِهَا وَتَلُوفُ عَلَيْهِ هَدُوجٌ لَهَا عَلَيْهِ هَدَجَةٌ أَىْ حَنِينٌ وَتَهَدُّجٌ أَىْ تُقَطِّعُ صَوْتَهَا تَقْطِيعًا ٱلْبَاهِلِيُّ ٱلْهَدَجَةُ صَوْتٌ كَأَنَّهُ تَهْمِيمٌ أَىْ تَلُوفُ بِهِ مِثْلَ ٱلرَّائِدِ وَيُقَالُ سَمِعْتُ هَدَجَةَ ٱلرَّعْدِ أَىْ صَوْتَهُ وَرَخْصُ ٱلْعِظَامِ أَىْ حَدِيثُ ٱلْعَهْدِ بِٱلنِّتَاجِ فَعِظَامُهُ رَخْصَةٌ لَيِّنَةٌ ۞ أَبُو عَمْرٍو مَا إِنْ أَخْطَبُ ٱلْحَدَّيْنِ طِفْلٌ تَرَعَّى حَوْلَهُ ۞ ٱلْأَخْطَبُ ٱلَّذِى فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ يَعْنِى غَزَالًا وَهَدُوجٌ مُتَحَرِّكَةٌ هَدَجَتْ تَهْدِجُ تَحَرَّكُ إِذَا مَشَتْ وَٱلْهَدَجَانُ مَشْىُ ٱلنَّعَامِ قَالَ ۞ كَهَدَجَانِ ٱلرَّأْلِ خَلْفَ ٱلْهَيْقَتِ ۞

٣ بِأَحْسَنَ مَضْحَكًا مِنْهَا وَجِيدًا   غَدَاةَ ٱلْحَجْرِ مَضْحَكُهَا بَلِيجُ

ٱلْحَجْرُ ٱلَّذِى بِٱلْبَيْتِ يُرِيدُ إِنَّهُ رَآهَا ثَمَّ وَبَلِيجٌ مُشْرِقٌ وَاضِحٌ وَٱلْمَضْحَكُ مَوْضِعُ ٱلْأَسْنَانِ ٱلَّتِى تَبْدُو إِذَا ضَحِكَتْ قَالَ بَلِيجٌ وَاضِحٌ حَسَنٌ قَدْ تَبَلَّجَ أَبُو عُبَيْدَةَ بَلِيجٌ مُنْفَتِحٌ

٤ وَهَادِيَةٍ تَوَجَّسُ كُلَّ غَيْبٍ   إِذَا سَامَتْ لَهَا نَفَسٌ نَشِيجُ

هَادِيَةٌ بَقَرَةٌ تَتَقَدَّمُ كُلَّ ٱلْبَقَرِ تَوَجَّسُ تَسْمَعُ عَلَى ذُعْرٍ وَسَامَتْ رَعَتْ وَذَهَبَتْ وَجَاءَتْ نَشِيجٌ ٱنْتِحَابٌ مِنْ صَدْرِهَا يُصِيبُهَا ذَاكَ مِنَ ٱلْفَزَعِ وَٱلنَّشِيجُ صَوْتٌ شَبِيهٌ بِٱلنَّفَسِ أَبُو عُبَيْدَةَ نَشَحَتْ إِذَا رَدَّتْ نَفَسًا إِلَى صَدْرِهَا وَيُرْوَى إِذَا سَافَتْ أَىْ تَشَمَّ ٱلْأَرْضَ مِنَ ٱلْحَذَرِ إِذَا وَقَعَتْ فِى غَيْبٍ أَىْ مَكَانٍ يُوَارِيهَا تَوَجَّسَتْ وَسَامَتْ سَرَحَتْ أَبُو عَمْرٍ تَوَجَّسُ تَفْزَعُ مِنْ كُلِّ دَغَلٍ تَرَاهُ تَحْسِبُ أَنَّ فِيهِ صَائِدًا نَشِيجٌ كَأَنَّمَا تَقْلَعُ ٱلنَّفَسَ قَلْعًا مِنْ جَوْفِهَا كَمَا يَنْشِجُ ٱلصَّبِىُّ إِذَا بَكَى

٥ تُصِيخُ إِلَى دَوِىِّ ٱلْأَرْضِ تَهْوِى   بِمِسْمَعِهَا كَمَا أَصْغَى ٱلشَّجِيجُ

تُصِيخُ تُصْغِى وَتَتَسَمَّعُ تَهْوِى بِهِ تَضَعُهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ وَٱلْمِسْمَعُ ٱلْأُذُنُ أَصْغَى إِصْغَاءً أَمَالَ لِئَلَّا يُصِيبَهُ ٱلدَّمُ وَٱلنَّطِفُ أَنْ تَهْجِمَ ٱلشَّجَّةُ عَلَى أُمِّ ٱلدِّمَاغِ أَبُو عُبَيْدَةَ ٱلنَّطِفُ ٱلْبَعِيرُ ٱلْأَدْبَرُ إِذَا شَرِبَ ٱلْمَاءَ أَخَذَهُ ٱلنَّدَفُ فَقَتَلَهُ وَهُوَ دَاءٌ فَشَبَّهَ ٱلشَّجِيجَ بِهِ وَٱلنَّطَفُ أَنْ تَهْجِمَ ٱلدَّبَرَةُ عَلَى جَوْفِ ٱلْبَعِيرِ أَوِ ٱلشَّجَّةُ عَلَى ٱلرَّأْسِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ فَكَذَلِكَ هَذِهِ تُصِيخُ وَقَدْ أَهْوَتْ بِمِسْمَعِهَا إِلَى ٱلْأَرْضِ أَىْ أُذُنِهَا أَبُو عَمْرٍ ٱلنَّطِفُ ٱلَّذِى بِهِ شَجَّةٌ قَاطِرَةٌ فَهُوَ يَسْتَدْمِى بِمَدِّ رَأْسِهِ شَبَّهَهَا إِلَى ٱلَّتِى صَاخَتْ إِلَى دَوِىِّ ٱلرِّيحِ بِهَذَا ٱلشَّجِيجِ

٦ عَزَزْنَاهَا وَكَانَتْ فِى مَصَامٍ كَأَنَّ سَرَاتَهَا سَحْلٌ نَسِيجُ

عَزَزْنَاهَا غَلَبْنَاهَا عَلَى هَوَاهَا فَهَرَبَتْ مِنَّا كُلُّ مَقَامٍ مَصَامٌ وَقَوْلُهُ مَصَامٍ يُرِيدُ مَوْضِعًا كَانَتْ تَرْعَى فِيهِ وَسَحْلٌ ثَوْبٌ أَبْيَضُ وَيُرْوَى غَرَزْنَاهَا أَى ٱغْتَرَزْنَاهَا أَخَذْنَاهَا عَلَى غِرَّةٍ أَبُو عُبَيْدَةَ مَصَامُ الحِمَارِ مَقَامُهُ نَسِيجٌ أَى كَأَنَّ فِى ظَهْرِهَا ثَوْبًا أَبْيَضَ يَمَانِيًا

٧ أُتِيحَ لَهَا أُغَيْبِرُ ذُو حَشِيفٍ غَبِىٌّ فِى نَجَاشَتِهِ زَلُوجُ

ٱلْأُغَيْبِرُ هُوَ ٱلدَّاخِلُ أَخُو بَنِى سَهْمٍ نَفْسُهُ وَأُقَيْدِرُ ۞ حَشِيفٌ ثَوْبٌ خَلَقٌ غَبِىٌّ لَا يُرَى أَىْ خَفِىٌّ غَبِىُّ ٱلْأَمْرِ أَىْ هُوَ عَلَى لَوْنِ ٱلْأَرْضِ وَقَلِيلُ الجِسْمِ وَٱلنَّجَاشَةُ ٱسْتِخْرَاجُ ٱلصَّيْدِ وَإِثَارَتُهُ وَحَوْشُهُ وَزَلُوجٌ يَمُرُّ مَرًّا سَرِيعًا وَأُقَيْدِرُ مُقَارَبُ الخَلْقِ وَٱلنَّجَاشَةُ وَٱلنَّجْشُ أَنْ يَحُوشَ ٱلصَّيْدَ وَأُتِيحَ لَهَا أَىْ قُدِرَ لَهَا لِلْبَقَرَةِ قَالَ أُغَيْبِرُ تَصْغِيرُ أَغْبَرَ وَزَلُوجٌ يَزْلِجُ زَلْجًا أَىْ يُسْرِعُ إِسْرَاعًا وَيُرْوَى خَشِيفٌ بِمَعْنَى حَشِيفٍ أَبُو عَمْرٍ غَبِىٌّ فِى قَنَاصَتِهِ أَىْ يَخْفِى نَفْسَهُ مَا ٱسْتَطَاعَ وَزَلُوجٌ ذَاهِبٌ خَفِيفٌ

٨ أَحَاطَ ٱلنَّاجِشَانِ بِهَا فَجَاءَتْ مَكَانًا لَا تَرُوغُ وَلَا تَعُوجُ
٩ وَيُهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنَلْهَا فَحُقَّ لَهُ سَحِيرٌ أَوْ بَعِيجُ

ٱلنَّاجِشَانِ ٱللَّذَانِ يَحُوشَانِ وَهُمَا صَايِدَانِ يَقُولُ وَقَعَتْ بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَلَمْ يَزَلْ يَحُوشُهَا حَتَّى أَلْجَأَهَا إِلَى هَذَا ٱلْمَكَانِ وَتَعُوجُ تَعْطِفُ وَيُرْوَى أَطَافَ جَاءَتْ مَكَانًا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرُوغَ مِنْهُ ۞ يُهْلِكُ نَفْسَهُ بِٱللَّوْمِ سَحِيرٌ سَهْمٌ يُصِيبُ سَحْرَهَا وَسَحْرُ كُلِّ شَىْءٍ رِيَتُهُ أَوْ سَهْمٌ يَبْعَجُ بَطْنَهَا أَىْ يَشُقُّهُ وَحُقَّ لَهُ ٱلْبَعِيجُ وَٱلسَّحِيرُ مِنَ ٱلصَّيْدِ وَيُرْوَى وَيُولِجُ نَفْسَهُ حَنَقًا عَلَيْهَا فَحُقَّ لَهَا أَىْ يَدْخُلُ ٱلنَّامُوسَ وَيُهْلِكُهَا بِٱللَّوْمِ إِنْ لَمْ

يَنَلْ حَاجَتَهُ قَالَ هٰذَا ٱلصَّايِدُ يُهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنَلْ هٰذِهِ ٱلْبَقَرَةَ وَحُقَّ لَهُ أَنْ يُصَابَ سَحْرُهُ وَيُبْعَجَ بَطْنُهُ وَٱلسَّحْرُ ٱلرِّيَةُ يُقَالُ سَحَرْتُهُ وَبَجَجْتُهُ وَحُقَّ لِلصَّايِدِ أَنْ يُشَقَّ بَطْنُهُ إِنْ لَمْ يَنَلْهَا

١٠ وَيَمَّمَهَا فَلَمَّا وَرَكْتُهُ شِمَالًا وَفِي مُعْرِضَةٌ تَهِيجُ

حَاذَرْتُهُ وَحَاذَتْ وَرِكَهُ مُعْرِضَةً يَمَّمَهَا قَصَدَ إِلَيْهَا وَرَكْتُهُ خَلَّفَتْهُ خَلْفَ وَرِكِهَا عَنْ شِمَالِهَا مُعْرِضَةً قَدْ أَبْدَتْ عَنْ عُرْضِهَا تَهِيجُ فِي شَدِّهَا تَمُرُّ كَٱلرِّيحِ ٱلْهَايِجَةِ قَالَ وَيُرْوَى وَأَمْهَلْهَا فَلَمَّا وَرَكْتَنِي أَيْ جَعَلَتْنِي حِيَالَ وَرِكِهَا مُعْرِضَةٌ مُمْكِنَةٌ قَدْ أَمْكَنَتْ مِنْ عُرْضِهَا أَيْ مِنْ نَاحِيَتِهَا وَأَمْهَلْهَا أَتْرُكُهَا حَتَّى تَقَدَّمَ

١١ دَلَفْتُ لَهَا أَوَانَ بِسَهْمٍ حَلِيفٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ ٱلشُّرُوجُ

وَيُرْوَى دَلَفْتُ لَهَا بِسَهْمٍ غَيْرِ وَغْلٍ نَحِيصٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ ✿ وَٱلدَّلِيفُ سَيْرٌ فِيهِ إِبْطَاءٌ أَوَانَ حِينَ وَحَلِيفٌ حَدِيدٌ لَمْ تَخَوَّنْهُ تَنَقَّصَهُ وَٱلشُّرُوجُ ٱلشُّقُوقُ وَٱلصُّدُوعُ وَاحِدُهَا شَرْجٌ وَسَهْمٌ مُشَرَّجٌ فِيهِ شَقٌّ وَوَغْلٌ ضَعِيفٌ خَامِلٌ نَحِيصٌ قَدْ أُرِقَتْ شَفْرَتُهُ يَقُولُ لَمْ يَأْتِهِ ٱلْخَوْنُ مِنْ قِدَاحِهِ كَمَا تَقُولُ خَانَتْهُ أُمُّهُ قَلَّ نَحِيضٌ دَقِيقٌ وَلَمْ تَخَوَّنْهُ لَمْ تَضْعُفْهُ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَغْلٌ ضَرَبَهُ مَثَلًا ✿ أَبُو عَمْرٍو نَصْلٌ حَلِيفٌ أَيْ حَدِيدٌ وَنَصْلٌ حَلِيفٌ قُنْعٌ حَدِيثًا

١٢ شَدِيدِ ٱلْعَيْرِ لَمْ يَدْحَضْ عَلَيْهِ ٱلْغِرَارُ فَقِدْحُهُ زَعِلٌ دَرُوجُ

وَيُرْوَى سَدِيدِ ٱلْعَيْرِ بِٱلسِّينِ أَيْ قَاصِدٌ وَٱلْعَيْرُ ٱلنَّاتِئُ وَسْطَ ٱلنَّصْلِ يَدْحَضُ يَزْلَقُ وَٱلْغِرَارُ ٱلْمِثَالُ ٱلَّذِي يُضْرَبُ عَلَيْهِ يَقُولُ حِينَ ضُرِبَ لَمْ يَزْلَقْ وَلَمْ يَزُلْ وَقَعَ عَلَيْهِ سَوَاءً زَعِلٌ مَثَلٌ أَيْ مَتَى حَرَّكْتَهُ دَرُوجٌ دَرَجَ أَيْ إِذَا أُلْقِيَ بِٱلْأَرْضِ دَرَجَ مِنْ

ٱسْتِوَائِهِ وَٱسْتِدَارَتِهِ ۞ مَعْمَرٌ قَالَ حِينَ ضُرِبَ عَلَى ٱلْمِثَالِ لَمْ يَـزِلْ فَـيَدْحَضَ فَيَزِيدَ عَلَى ٱلْمِثَالِ وَٱلْغِرَارُ ٱلْمِثَالُ وَٱلسِّكَّةُ ٱلَّتِي يُضْرَبُ عَلَيْهَا فَإِذَا وَقَعَ ٱلْغِرَارُ عَلَى ٱلْفَجْوَةِ ٱلَّتِي فِيهَا سَلِمَ ۞ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ لَمْ يَدْحَضْ لَمْ يَزْلَقْ أَحَدُهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ أَيْ جَاءَ عَلَى قَدْرِ ٱلْمِثَالِ يَقُولُ لَمْ يُرَقِّقِ ٱلْعَيْرَ فَيُفْسِدَ وَلٰكِنَّهُ صُلْبُ ٱلْعَيْرِ رَقِيقُ ٱلْغِرَارِ قَـالَ جَعَلَهُ زَعِلًا أَيْ نَشِيطًا ضَرَبَهُ مَـثَـلًا شَدِيدٌ يَعْنِي ٱلشَّهْمَ وَٱلْمَعْنَى لِلنَّصْلِ قَاصِدٌ أَبُـو عَمْرٍو شَدِيـدُ ٱلْعَيْرِ أَيْ يَتَأَكَّلُ مِنْ حِدَّتِـهِ وَغِرَارُ كُلِّ شَيْءٍ حَدُّهُ وَدَرُوجٌ إِذَا نُـقِـرَ دَرَجَ

١٣ عَلَيْهِ مِنْ أَبْـاهِـرَ لَـيِّـنَـاتٍ يَـزِنَّ ٱلْقِدْحَ ظُهْرَانٌ دُمُوجُ

ٱلْأَبْهَرُ ظَهْرُ ٱلـرِّيشَةِ لَا هُوَ أَعْلَاهَـا وَلَا هُوَ أَسْفَلُهَا وَٱلظُّهْرَانُ ظَهْرُ ٱلـرِّيشَةِ دُمُوجٌ مُشْتَبِهَةٌ فِي ٱلْإِنْدِمَاجِ وَٱلصَّلَابَةِ يُرِيدُ عَلَيْهِ دُمُوجٌ مِنْ أَبَاهِرَ لَيِّنَاتٍ يَزِنَّ مِنَ ٱلـزِّينَةِ لَيِّنَاتٌ قُذَذٌ لَيِّنَـةٌ قَالَ ٱلْأَبْهَرُ مِنَ ٱلـرِّيشِ لَيْسَ مِنَ ٱلْقَوَادِمِ وَلَا مِنْ أَقْصَى ٱلْخَوَافِي وَٱلْأَبْهَرُ مِنَ ٱلْقَوْسِ مَا دُونَ ٱلسِّيَةِ وَدُمُوجٌ دَامِجٌ بَعْضُهَا بَعْضًا يَقُولُ ٱلْخَوَافِي تَـثْـقُلُ عَلَيْهِ فَهٰذَا فِي وَسَطِ ٱلـرِّيشِ فَهُوَ أَسْرَعُ لَـهُ وَوَاحِدُ ٱلظُّهْرَانِ ظَهْرٌ وَهُوَ ٱلْجَانِبُ ٱلْقَصِيرُ مِنَ ٱلرِّيشِ وَٱلْبُطْنَانُ ٱلْجَانِبُ ٱلطَّوِيلُ أَبُو عُبَـيْدَةَ يُرِيدُ صَمِيمَ ٱلرِّيشِ كَمَا أَنَّ ٱلْأَبْهَرَ مِنَ ٱلْقَوْسِ صَمِيمُ ٱلْقَوْسِ أَبُو عَمْرٍو ٱلْأَبَاهِرُ مِنَ ٱلرِّيشِ ٱلْمُتُونُ

١٤ كَـمَتْنِ ٱلذِّيبِ لَا نِكْسٌ قَصِيرٌ فَـأُغْـرِقَـهُ وَلَا جَلْسٌ عَمُـوجُ

كَمَتْنِ ٱلذِّيبِ فِي ٱسْتِوَائِهِ ٱلنِّكْسُ ٱلَّذِي جُعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ فَوْقُهُ مَكَانَ نَصْلِهِ أُغْرِقُهُ إِذَا نَزَعْتَ فِيهِ يُجَاوِزُ يَدْخُلُ فِيهِ وَالْجَلْسُ ٱلطَّوِيلُ ٱلْغَلِيظُ عَمُوجٌ يَتَعَمَّجُ يَلْتَوِي وَلَا يَقْصِدُ قَالَ وَقَوْلُهُ وَلَا جَلْسٌ عَمُوجٌ أَيْ لَيْسَ بِطَوِيلٍ فَيَنْثَنِيَ وَمِنْهُ يُقَالُ تَعَمَّجَتِ ٱلْحَيَّةُ إِذَا تَلَوَّتْ فِي مَشْيِهَا

١٥ يُقَرِّبُهَا لِمُطْعَمِهَا هَتُوفٌ   طِلَاعُ ٱلْكَفِّ مَعْقِلُهَا وَثِيجُ

ٱلْمُطْعَمُ ٱلصَّائِدُ ٱلْمَرْزُوقُ وَطِلَاعُ ٱلْكَفِّ مِلْءُ ٱلْكَفِّ وَمَعْقِلُهَا وَسَطُهَا وَثِيجٌ وَثِيقٌ لَيْسَ بِرَقِيقٍ كَمَا قَالَ ۞ تَأْوِى طَوَائِفُهَا لِجَّسٍ عَبْهَرِ ۞ طَوَائِفُهَا يَعْنِى طَرَفَيْهَا أَىْ مَجَسُّهَا عَظِيمٌ يَمْلَأُ ٱلْكَفَّ وَيَفْضُلُ مِنْهُ وَٱلْهَتُوفُ ٱلْقَوْسُ قَالَ وَمَعْقِلُ كُلِّ شَىْءٍ مَصِيرُهُ ٱلَّذِى يَصِيرُ حِرْزًا لَهُ فَيَقُولُ تُجْذَبُ هَذِهِ ٱلْقَوْسُ فَيُقْبِلُ طَرَفَاهَا ثُمَّ يَصِيرَانِ إِلَى حَالِهِمَا إِلَى ٱلْمَجَسِّ فَيَعْتَدِلُ فَيَقُولُ ٱلَّذِى يَرْجِعُ إِلَيْهَا كَثِيفٌ وَثِيقٌ أَىْ صُلْبَةٌ وَلَيْسَتْ بِدَقِيقَةٍ إِذَا جُذِبَ فِيهَا رَجَعَتْ إِلَى كَثَافَةٍ وَوَثَاجَةٍ

١٦ كَأَنَّ عِدَادَهَا إِرْنَانُ ثَكْلَى   خِلَالَ ضُلُوعِهَا وَجْدٌ وَهِيجُ

عِدَادُهَا صَوْتُهَا تُعَاوِدُهُ كُلَّمَا نُبِضَ عَنْهَا صَوَّتَتْ وَمِنْهَا عِدَادُ ٱلْحُمَّى وَإِرْنَانٌ وَرَنِينٌ سَوَاءٌ خِلَالَ ضُلُوعِهَا أَىْ فِى قَلْبِهَا وَجْدٌ بِوَلَدِهَا وَهِيجٌ يَتَوَهَّجُ وَيَلْتَهِبُ فِى صَدْرِهَا وَيُرْوَى مُخَالِطَ صَدْرِهَا وَجْدٌ

١٧ وَبِيضٌ كَٱلسَّلَاجِمِ مُرْهَفَاتٌ   كَأَنَّ ظُبَاتِهَا عُقْرٌ بَعِيجُ

يُرِيدُ وَبِيضٌ سَلَاجِمُ وَٱلْكَافُ زَائِدَةٌ يُرِيدُ ٱلنِّصَالَ وَكَأَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّهَا تُشْبِهُ ٱلسَّلَاجِمَ وَٱلسَّلَاجِمُ ٱلطِّوَالُ أَىْ هِىَ عَلَى قَدْرٍ مِنَ ٱلطُّولِ جَيِّدٍ وَٱلْمُرْهَفُ ٱلْمُرَقَّقُ ٱلْمُحَدَّدُ وَٱلظُّبَةُ حَدُّ ٱلسَّهْمِ وَٱلْعُقْرُ ٱلْجَمْرُ وَٱلْجَمْرَةُ عُقْرَةٌ وَبَعِيجٌ مَبْحُوثٌ أَىْ بُعِجَ بِعُودٍ يُثَارُ بِهِ وَٱلْعُقْرُ مُعْظَمُ ٱلنَّارِ قَالَ بِيضٌ يَعْنِى نَبْلًا وَٱلْمَعْنَى عَلَى ٱلنِّصَالِ وَعُقْرُ ٱلنَّارِ مُعْظَمُهَا وَأَصْلُهَا فِى لُغَةِ أَهْلِ ٱلْحِجَازِ وَنَجْدٍ وَوَاحِدُ ٱلسَّلَاجِمِ سَلْجَمٌ وَيُرْوَى كَٱلْأَسِنَّةِ مُرْهَفَاتٌ

١٨ وَصَفْرَاءُ ٱلْبُرَايَةِ فَرْعُ نَبْعٍ   تَضَمَّنَهَا ٱلشَّرَائِعُ وَٱلنُّهُوجُ

ٱلْفَرْعُ مَا كَانَ مِنْ قَضِيبٍ وَاحِدٍ وَٱلْفِلْقُ مَا كَانَ مِنْ قَضِيبٍ يُصْدَعُ بِٱثْنَيْنِ فَيُجْعَلُ مِنْهُ قَوْسَانِ وَٱلنُّهُوجُ مَطْلَعُ ٱلصَّخْرَةِ ٱلَّذِى طَلَعَتْ مِنْهُ وَٱلشَّرَايِعُ حَيْثُ يَصِلُونَ إِلَيْهَا مِنْهُ وَيُرْوَى * فَرْعٌ قَانٍ تَضَمَّنَهَا أَسَارِيعُ نُهُوجُ * ٱلْقَانُ ٱلشَّجَرُ ٱلَّذِى تُعْمَلُ مِنْهُ ٱلْقِسِىُّ وَٱلْأَسَارِيعُ ٱلطَّرَايِقُ ٱلْبَيِّنَةُ وَٱلنُّهُوجُ ٱلطُّرُقُ ٱلَّتِى يُطْلَعُ إِلَى ٱلْقَوْسِ فِيهَا * ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلْبُسْرَايَةُ مَا بُرِىَ مِنَ ٱلْقَوْسِ وَٱلشَّرَايِعُ مَكَانٌ يَنْبُتُ فِيهِ شَجَرُ ٱلْقِسِىِّ

١٩ فَرَاغَتْ فَٱلْتَمَسْتُ بِهِ حَشَاهَا فَخَرَّ كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيجُ

رَاغَتْ خَنَسَتْ يَعْنِى ٱلْبَقَرَةَ وَبِهِ أَىْ بِٱلسَّهْمِ ٱلَّذِى وَصَفَهُ كَمَتْنِ ٱلذِّيبِ رَاغَتْ حَادَتْ عَنْهُ وَالحَشَا حِشْوَةُ الجَوْفِ كَأَنَّ ٱلسَّهْمَ خُوطٌ غُصْنٌ أَوْ قَضِيبٌ مَرِيجٌ قَدْ طُرِحَ وَتُرِكَ يُقَالُ مَرِجَ إِذَا وَقَعَ فَتُرِكَ وَيُقَالُ مَرِيجٌ قَلِقٌ يُقَالُ مَرِجَ الخَاتَمُ فِى يَدِى وَٱلْتَمَسْتُ قَصَدْتُ وَخَرَّ سَقَطَ مَرِيجٌ أَىِ ٱنْسَلَّ يَمْرُجُ مَرْجًا أَىْ قَلِقَ وَتَقَلْقَلَ وَٱضْطَرَبَ وَمَرَّ

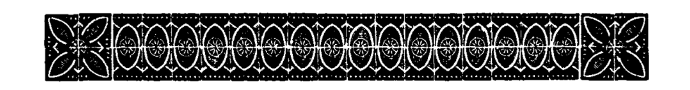
٢٠ كَأَنَّ ٱلرِّيشَ وَٱلْفُوقَيْنِ مِنْهُ خِلَافَ ٱلنَّصْلِ سِيطَ بِهِ مَشِيجُ

مِنْهُ مِنَ ٱلسَّهْمِ خَلْفَ ٱلنَّصْلِ خِلَافَ بَعْدَ يَقُولُ كَأَنَّ هَذَا ٱلسَّهْمَ سِيطَ بِدَمٍ لَمَّا خَرَجَ مِنَ ٱلرَّمِيَّةِ مَشِيجٌ دَمٌ مُخْتَلِطٌ بِمَاءٍ وَفَرْثٍ مِنْ بَطْنِ ٱلرَّمِيَّةِ وَيُرْوَى مِنْهَا أَىْ مِنْ ٱلسِّهَامِ قَالَ وَقَوْلُهُ سِيطَ بِهِ أَرَادَ بِهِمَا وَسِيطَ خُلِطَ يَقُولُ خَرَجَ وَقَدْ دَمِىَ ٱلرِّيشُ وَٱلْفُوقَانِ أَىْ مُخْتَلِطٌ بِدَمٍ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمْشَاجٍ مُشِجَ مَشْجًا خُلِطَ خَلْطًا وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُ نَفَذَ فِى ٱلرَّمِيَّةِ حَتَّى أَصَابَ ٱلْفُوقَ وَٱلرِّيشَ ٱلدَّمُ * أَبُو عُبَيْدَةَ أَرَادَ فُوقًا وَاحِدًا فَثَنَّاهُ كَمَا قَالَ فَنَفَسْتُ عَنْ أَنْفَيْهِ

٢١ فَظَلْتُ وَظَـلَّ أَصْحَابِى لَدَيْهِمْ   غَرِيضُ ٱللَّحْمِ نِىٌّ أَوْ نَضِيجُ

غَرِيضٌ طَرِىٌّ وَأَوْ فى مَعْنَى ٱلْوَاوِ يُرِيدُ نِىٌّ وَنَضِيجٌ وَمَاءُ ٱلسَّمَاءِ أَيْضًا يُسَمَّى ٱلْغَرِيض لِحَدَاثَتِهِ بِٱلْوَقْتِ أَبُو عَمْرٍ فَظِلْتُ وَظَلَّ بَيْنَهُمْ صِحَابِى

آخِرُ شِعْرِ ٱلدَّاخِلِ بْنِ حَرَامٍ
والحَمْدُ لِلّٰهِ



بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَبِهِ ٱلثِّقَةُ

شِعْرُ أَبِي ذَرَّةَ ٱلْهُذَلِيِّ

١٢٥

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْيَمَنِ شَاعِرٌ يُقَالُ لَهُ حَبِيبٌ وَٱلنَّاسُ بِذِي المَجَازِ يَهْجُو ٱلنَّاسَ فَأَشَارَ لَهُ بَعْضُ ٱلنَّاسِ إِلَى خِبَاءِ أَبِي ذَرَّةَ ٱلْهُذَلِيِّ ثُمَّ ٱلصَّاهِلِيِّ ثُمَّ ٱلْمِلَاصِيِّ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ ٱلْيَمَانِيُّ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ أَبُو ذَرَّةَ

١ يَا رُبَّ شَيْخٍ مِنْ بَنِي مِلَاصِ مُجَرَّدٍ كَٱلذِّيبِ ذِي الحُصَاصِ
٢ يَرْضَعُ تَحْتَ ٱلْقَمَرِ ٱلْوَبَّاصِ يَا هِرَّةً بَاتَتْ عَلَى أَدْرَاصِ
٣ أَصْطَرَهَا ٱلْوَابِلُ بِالحَصْحَاصِ أَعْنِي أَبَا ذَرَّةَ رَأْسَ الخَاصِي

مُجَرَّدٌ أَمْلَسُ شَبَّهَهُ بِٱلذِّيبِ وَٱمْرَأَةٌ مُجَرَّدَةٌ جَرِيئَةٌ وَحُصَاصٌ عَدْوٌ شَدِيدٌ أَبُو عَمْرٍو مُجَرَّدٌ مُنْجَرِدٌ فِي ٱلْأَمْرِ ذَاهِبٌ فِيهِ والحُصَاصُ دَاءٌ يَحُصُّ ٱلشَّعْرَ ✿ يَا هِرَّةً يَقُولُ أَكَلَتْ مِنْ أَوْلَادِ ٱلْفَأْرِ وَبَاتَتْ عَلَيْهِ وَيَرْضَعُ يُرِيدُ يَرْضَعُ بِٱللَّيْلِ ٱلنَّاقَةَ مِنْ لُؤْمِهِ وَهَذَا عَيْبٌ عِنْدَ ٱلْعَرَبِ وَوَاحِدُ ٱلْأَدْرَاصِ دِرْصٌ وَٱلْوَبَّاصُ مِنَ ٱلْوَبِيصِ وَهُوَ ٱلْبَرِيقُ ✿ الحَصْحَاصُ ٱلصَّعِيدُ مِنَ ٱلْأَرْضِ ٱلَّذِي لَا كِنَّ لَهُ وَلَا شَيْءَ يَسْتُرُهُ ٱلْوَابِلُ ٱلْمَطَرُ ✿ الخَاصِي ٱلَّذِي يَخْصِي يُرِيدُ الخِصَاءَ ✿

فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُو ذَرَّةَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْرِفَهُ فَأَشَارَ لَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ

١ يَا أَيُّهَا ٱلشَّاعِرُ لَا يُسْمَعْ لَكَا   أَعْجَلْتَنِي وَلَمْ أَكُنْ أَحْفِلْ لَكَا
٢ فَاشْدُدْ عَلَى أَيْرِ أَبِيكَ رَحْلَكَا   فَارْكَبْ عَلَيْهِ ثُمَّ يَمِّمْ أَهْلَكَا

لَمْ أَكُنْ أَحْفِلْ أَيْ لَمْ أَكُنْ أُبَالِي وَيُرْوَى وَكُنْتُ لَمْ أَجْمَعْ لَكَا

ثُمَّ قَالَ أَبُو ذَرَّةَ مَا ٱسْمُكَ قَالَ حَبِيبُ بْنُ ٱلْيَمَانِ فَقَالَ أَبُو ذَرَّةَ

١ إِنَّ حَبِيبَ بْنَ ٱلْيَمَانِ قَدْ نَشِبْ   فِي حَصِدٍ مِنَ ٱلْكِرَاثِ وَٱلْكَنِبْ
٢ إِنْ يَنْتَسِبْ يُنْسَبْ إِلَى عِرْقٍ وَرِبْ   أَهْلِ خَزُومَاتٍ وَشَحَّاجٍ صَخِبْ
٣ أَوْ عَازِبٍ أَقْلَحَ فُوهُ كَالْخَرِبْ

الحَصِدُ ٱلشَّدِيدُ ٱلْفَتْلِ فَقَالَهُ مَثَلًا ٱلْكِرَاثُ وَٱلْكَنِبُ ضَرْبَانِ مِنَ ٱلشَّجَرِ ۞ أَبُو عَمْرٍو حَصِدٌ كَثِيرٌ مُلْتَفٌّ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ هُمَا شَجَرَتَانِ كَثِيرَتَا ٱلشَّوْكِ ۞ وَرِبٌ فَاسِدٌ وَالخَزُومَةُ ٱلْبَقَرَةُ وَالجَمْعُ خَزَائِمُ وَشَحَّاجٌ حِمَارٌ وَعَازِبٌ مَالٌ يَعْزُبُ عَنْ أَهْلِهِ أَقْلَحُ مُصْفَرُّ ٱلْأَسْنَانِ بَالٍ قَدْ هَرِمَ وَتَسَاقَطَتْ أَسْنَانُهُ أَبُو عَمْرٍو عَازِبٌ عَبْدٌ رَاعٍ قَدْ عَزَبَ عَنْ أَهْلِهِ وَيُرْوَى كَالْخَرِبْ وَهُوَ ذَكَرُ الحُبَارَى

****

١٢٦

فَطَرَدَهُ أَهْلُ ٱلْيَمَنِ فَوَثَبَ عَلَى خَيْمَةٍ لِبَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ فَأَخَذُوهُ لِيُنْزِلُوهُ مِنْهَا فَقَالَ

١ أَلْجِدُّ هُوَايَ بَنِي خُزَيْمَهْ   أَنْ يُنْزِلُونِي عَنْ سَوَاءِ الخَيْمَهْ

وَيُرْوَى أَنْ تُنْزِلُونِى ❊ ٱلسَّوَاءُ ٱلْوَسَطُ وَيُرْوَى أَجِدُّهُمْ يَا لَبَنِى خُزَيْمَةَ أَنْ يُنْزِلُونِى ❊ بِخَطِّ ٱلسَّمْسَمِىِّ فِى ٱلْحَاشِيَةِ ٱلصَّوَابُ هُوَّاءِىْ وَتَحْتَ ٱلْكَلِمَةِ فِى ٱلْبَيْتِ مِثْلُ هُوَّاءِى

قَالُوا وَمَنْ أَنْتَ قَالَ

١ نَحْنُ بَنُوا مُدْرِكَةَ بْنِ خِنْدِفِ   مَنْ يَطْعُنُوا فِى عَيْنِهِ لَا يَطْرِفِ
٢ وَمَنْ يَكُونُوا عِزَّهُ يُغَطْرِفِ   كَأَنَّهُمْ لُجَّةُ بَحْرٍ مُسْدِفِ

مَنْ يَطْعُنُوا أَىْ مَنْ أَهَانُوهُ فَلَيْسَ بِأَحَدٍ ❊ ٱلْغَطْرَفَةُ ٱلتَّجَبُّرُ وَشِدَّةُ ٱلْإِسْتِهَانَةِ بِٱلْأَشْيَاءِ وَمُسْدِفٌ مُظْلِمٌ أَرَادَ أَنَّهُمْ كَثِيرٌ أَبُو عَمْرٍو يُغَطْرِفُ يَتَبَخْتَرُ فِى ٱلْمَشْىِ فَقَالُوا لَهُ خَنْدِفْ إِلَيْكَ أَيُّهَا ٱلْخَنْدِفُ ❊ فَمَنَعُوهُ وَقَالَ ٱلْأَسَدِيُّونَ

١ إِنَّ هُذَيْلًا عَمُّنَا لَنْ نَذَرَهْ   نَخَافُ فِى ٱلْأَقْوَامِ أَنْ نُغَيِّرَهْ

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

١٢٧

قَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ أَبِى إِيَاسِ بْنِ زُنَيْمِ بْنِ مَحْمِيَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَدِىِّ بْنِ ٱلدِّيلِ وَزُنَيْمُ بْنُ مَحْمِيَةَ ٱلَّذِى قَتَلَ زُهَيْرًا أَبَا خِدَاشٍ أَخَا بَنِى عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ❊ وَأُسَيْدٌ ٱلَّذِى كَانَ ٱلنَّبِىُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْدَرَ دَمَهُ زَمَانَ ٱلْفَتْحِ فَخَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ فَتَحَصَّنَ مَعَ ثَقِيفٍ فِى طَايِفِهِمْ وَقَالَ أَبْيَاتَ شِعْرٍ يَعْتَذِرُ فِيهَا مِمَّا بَلَغَهُ فَقَالَ

١ تَعَلَّمْ رَسُولَ ٱللَّهِ أَنَّكَ قَادِرٌ   عَلَى كُلِّ حَىٍّ مُتْهِمِينَ وَمُنْجِدِ
٢ وَأَنَّكَ كَٱللَّيْلِ ٱلَّذِى هُوَ مُدْرِكِى   وَأَنَّ وَعِيدًا مِنْكَ كَٱلْأَخْذِ بِٱلْيَدِ

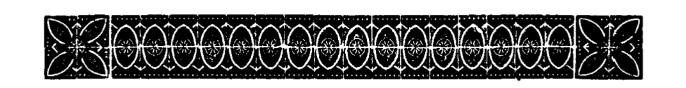
٣ فَإِنِّيَ لَا عِرْضًا خَرَقْتُ وَلَا دَمًا ... أَرَقْتُ فَبَلِّغْ عَالِمَ ٱلْغَيْبِ فَٱقْصِدِ
٤ وَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ ظَهْرِهَا ... أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدِ
٥ وَأَكْسَى بِثَوْبِ ٱلْخَالِ قَبْلَ ٱعْتِرَاكِهِ ... وَأَعْطَى لِرَأْسِ ٱلْمِنْهَبِ ٱلْمُتَجَرِّدِ

ٱلْغَيْبُ مَا يَجِيءُ مِنَ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ۞ ٱعْتِرَاكُهُ إِخْلَاقُهُ وَٱلْمِنْهَبُ ٱلْفَرَسُ ٱلسَّرِيعُ مُتَجَرِّدٌ قَصِيرُ ٱلشَّعْرَةِ حَسَنُهُ

٦ فَإِنْ كُنْتُ أَهْجُوكُمْ كَمَا قَدْ زَعَمْتُمُ ... فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ إِذَنْ يَدِي
٧ عَلَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ وَيْلُ آمِّ فِتْيَةٍ ... كِرَامٍ أُصِيبُوا بَيْنَ تَلْفٍ وَأَسْعُدِ
٨ أَصَابَهُمُ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِدِمَائِهِمْ ... بِكُفْوٍ فَعَزَّتْ حَسْرَتِي وَتَبَلُّدِي
٩ ذُؤَيْبٌ وَكُلْثُومٌ وَسَلْمَى عَلَيْهِمُ ... بُكَائِي فَإِلَّا تَدْمَعِ ٱلْعَيْنُ أَكْمَدِ
١٠ تَعَلَّمْ بِأَنَّ ٱلْوَفْدَ إِلَّا عُوَيْمِرًا ... هُمُ ٱلْكَاذِبُونَ ٱلْمُخْلِفُوا كُلِّ مَوْعِدِ
١١ فَقَدْنِي وَإِيَّاهُمْ فَإِنْ أَلْقَ بَعْضَهُمْ ... يَكُونُوا كَتَعْجِيلِ ٱلسَّنَامِ ٱلْمُسَرْهَدِ

فَإِنْ كُنْتُ أَهْجُوكُمْ يَقُولُ لَمْ أَهْجُكَ وَلَكِنْ قَدْ قُلْتُ وَيْلُ آمِّ فِتْيَةٍ ۞ عَزَّتْ غَلَبَتْ ٱلتَّبَلُّدُ ٱلتَّحَيُّرُ وَٱلتَّرَدُّدُ فِي ٱلْأَمْرِ وَأَنْ يَضْرِبَ أَيْضًا يَدَهُ عَلَى ٱلْأُخْرَى عَلَى ٱلْبَلَدِ ۞ ٱلْمُسَرْهَدُ ٱلَّذِي أُحْسِنَ غِذَاؤُهُ يَقُولُ أُقَطِّعُهُمْ قِطَعْ

آخِرُ شِعْرِ أَبِي ذَرَّةَ وَمَا ٱتَّصَلَ بِهِ
وَلِلَّهِ ٱلْمِنَّةُ



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شِعْرُ ٱلْمُعَطَّلِ ٱلْهُذَلِيِّ

١٢٨

يَوْمُ وَكْفِ ٱلرِّمَاءِ وَهُوَ يَوْمُ ٱلْمَرْخَةِ

حَدَّثَنَا الْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ الْجُمَحِيُّ كَانَ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ وَاثِلَةَ بْنِ مُطَحِّلٍ ٱلْهُذَلِيِّ ثُمَّ ٱلسَّهْمِيِّ أَنَّهُ خَرَجَ فِى نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ يُرِيدُونَ بَنِى عَضَلِ بْنِ دِيشٍ وَهُمْ بِٱلْمَرْخَةِ ٱلْقُصْوَى ٱلْيَمَانِيَةِ حَتَّى قَدِمَ لِأَهْلِ دَارٍ مِنْ بَنِى قُرَيْمِ بْنِ صَاهِلَةَ بِٱلْمَرْخَةِ ٱلشَّامِيَّةِ فَسَأَلَهُمْ عَنْ بَنِى عَضَلٍ فَأَخْبَرُوهُ بِمَكَانِهِمْ وَنَهَوْهُ عَنْهُمْ وَقَالُوا مَا نَرَاكَ إِلَّا فِى سَبْعَةِ نَفَرٍ أَوْ ثَمَانِيَةٍ فَٱرْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ فَقَالَ إِنَّمَا نَهَيْتُمُونِى عَنْهُمْ لِلَّذِى بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِنَ ٱلْجِوَارِ وَٱلْقَسَامَةِ وَعِنْدَ ٱلْقُرَيْمِيِّينَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى عَضَلٍ وَأُخْتٌ لَهُ تَحْتَ رَجُلٍ مِنَ ٱلْقَوْمِ فَسَمِعَ قَوْلَهُمْ فَخَرَجَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمُ ٱلْخَبَرَ وَنَزَلَ عَمْرٌو وَأَصْحَابُهُ يَصْنَعُ لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَمْسَوْا وَرَدُوا وَقِيلَ لَهُمُ ٱرْجِعُوا طَرِيقَكُمْ فَخَرَجُوا حَتَّى إِذَا جَاوَزُوهُمْ وَبَلَغُوا بَيْنَ ٱلْوَتَرَيْنِ مِنَ ٱلْمَرْخَةِ قَالُوا مَا أَخْمَرَ هَذَا ٱلْمَكَانَ وَٱللَّهِ لَوْ قَعَدْنَا هَاهُنَا شَهْرًا مَا رَآنَا هَؤُلَاءِ وَلَا هَؤُلَاءِ فَسَمِعَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى عَضَلٍ فَأَخْبَرَ قَوْمَهُ فَتَغَاوَتْ عَلَيْهِمْ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ فَٱرْتَمَوُا ٱللَّيْلَ حَتَّى أَصْبَحُوا وَلَمْ تَشْعُرْ بِهِمْ بَنُو قُرَيْمٍ حَتَّى ٱرْتَفَعَ ٱلنَّهَارُ فَإِذَا هُمْ بِٱلطَّيْرِ أَسْفَلَ مِنْهُمْ بِوَكْفٍ فَسُمِّىَ وَكْفَ ٱلرِّمَاءِ بِٱرْتِمَائِهِمْ يَوْمَئِذٍ فَوَجَدُوا قَدِ ٱحْتَبَسَهُمُ ٱلْقَوْمُ بِٱلنَّبْلِ وَقُتِلَ عَمْرُو بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ وَاثِلَةَ وَيَتَحَرَّفُ أَبُو كُتَيْمَةَ

رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُرَيْمٍ فَقَتَلَ سَعْدَ بْنَ أَسْعَدَ سَيِّدَ بَنِي عَضَلٍ فَقَالَ فِي ذٰلِكَ ٱلْمُعَطَّلُ أَخُو بَنِي رُهْمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ يَرْثِي عَمْرَو بْنَ خُوَيْلِدِ بْنِ وَاثِلَةَ وَيُقَالُ بَلْ رَثَاهُ أَخُوهُ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ وَمَنْ رَوَاهَا لِلْمُعَطَّلِ أَكْثَرُ وَهُوَ أَصَحُّ

١ لَعَمْرِي لَقَدْ نَادَى ٱلْمُنَادِي فَرَاعَنِي   غَدَاةَ ٱلْبُوَيْنِ مِنْ بَعِيدٍ فَأَسْمَعَا
٢ لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْلَنْتَ خِرْقًا مُبَرِّزًا   مِنَ ٱلتَّغْبِ جَوَّابَ ٱلْمَهَالِكِ أَرْوَعَا
٣ جَوَادًا إِذَامَا ٱلنَّاسُ قَلَّ جَوَادُهُمْ   وَسِفًّا إِذَامَا صَرَّحَ ٱلْمَوْتُ أَفْزَعَا

أَعْلَنْتَ أَظْهَرْتَ مَوْتَهُ وَٱلْخِرْقُ ٱلسَّخِيُّ ٱلْكَرِيمُ وَٱلتَّغْبُ ٱلْقَبِيحُ وَٱلرِّيبَةُ وَاحِدُهَا تَغْبَةٌ تَغِبَ يَتْغَبُ وَقَدْ أَتْغَبْتُهُ وَأَرْوَعُ ذَكِيُّ ٱلْقَلْبِ شَهْمٌ جَوَّابٌ قَطَّاعٌ وَٱلْمَهَالِكُ ٱلْفَلَوَاتُ ٱلَّتِي يَهْلِكُ ٱلْإِنْسَانُ فِيهَا ۞ أَبُو عَمْرٍو ٱلتَّغْبُ ٱلْعَيْبُ ۞ قَالَ جَوَادُهُمْ بِشِدَّةِ ٱلزَّمَنِ وَٱلسِّفُّ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْحَيَّاتِ خَبِيثٌ يُقَالُ هُوَ ٱلشُّجَاعُ وَيُقَالُ هُوَ حَيَّةُ ٱلذَّكَرِ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو إِذَامَا صَارِخُ ٱلْمَوْتِ أَفْزَعَا

٤ وَأَظْلَمَ يَوْمِي بَعْدَمَا كُنْتُ مُظْهِرًا   وَفَاضَتْ دُمُوعِي لَا يَهِنَّ بِأَضْرُعَا
٥ فَقُلْتُ لِهٰذَا ٱلدَّهْرِ إِنْ كُنْتَ تَارِكِي   لِخَيْرٍ فَدَعْ عَمْرًا وَأُخْوَتَهُ مَعَا
٦ لَعَمْرُكَ مَا غَزَوْتَ دِيشَ بْنَ غَالِبٍ   بِنَوْتَمٍ وَلٰكِنْ إِنَّمَا كُنْتَ مُوزَعَا

وَأَظْلَمَ يَقُولُ كُنْتُ فِي نَوْءٍ فَأَظْلَمَ عَلَيَّ حِينَ فَقَدْتُهُ وَأَظْلَمَ لَيْلِي لَمْ أَرَ لِلشَّمْسِ نُورًا كَمَا قَالَ ۞ شِهَابِي ٱلَّذِي أَعْشُو ٱلطَّرِيقَ بِضَوْئِهِ وَدِرْعِي فَلَيْلُ ٱلنَّاسِ بَعْدَكَ أَسْوَدُ ۞ وَيُقَالُ أَهَابَ بِهِ إِذَا دَعَاهُ ۞ بِأَضْرُعَ بِرَجُلٍ ضَعِيفٍ وَيُرْوَى بَعْدَمَا كُنْتُ مُبْصِرًا وَيُرْوَى مَا وَنَيْنَ بِأَضْرُعَا ۞ مَا وَنَيْنَ مَا فَتَرْنَ ۞ لِهٰذَا ٱلدَّهْرِ وَيُرْوَى لِهٰذَا ٱلْمَوْتِ ۞ ٱلْأَصْمَعِيُّ دِيشُ بْنُ غَالِبٍ أَظُنُّهُ حَيًّا مِنْ كِنَانَةَ وَمُوزَعٌ مُولَعٌ بِهِمْ يَقُولُ كُنْتَ آمُرُكَ بِغَزْوِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ وِتْرٌ

٧ كَأَنَّهُمُ يَخْشَوْنَ مِنْكَ مُدَرَّبًا بِحَلْيَةَ مَشْبُوحَ ٱلذِّرَاعَيْنِ مِهْزَعَا

٨ لَهُ أَيْكَةٌ لَا يَأْمَنُ ٱلنَّاسُ غَيْبَهَا حَمَى رَفْرَفًا مِنْهَا سِبَاطًا وَخِرْوَعَا

مُدَرَّبٌ مُعْتَادٌ وَحَلْيَةُ مَوْضِعٌ مَشْبُوحٌ عَرِيضٌ مِهْزَعٌ يَكْسِرُ كُلَّ شَجَرَةٍ وَتَهَزَّعَتْ عِظَامُهُ تَكَسَّرَتْ أَبُو عَمْرٍو مَشْبُوحٌ طَوِيلٌ يَعْنِي ٱلْأَسَدَ وَقَدْ شُبِحَ إِذَا أُطِيلَ وَمِهْزَعٌ يَدُقُّ ٱلْأَعْنَاقَ هَزَعَ يَهْزَعُ ❁ ٱلْأَيْكَةُ غَيْضَةٌ فِيهَا شَجَرٌ وَرَفْرَفٌ شَجَرٌ مُسْتَرْسِلٌ يَنْبُتُ بِٱلْيَمَنِ سِبَاطٌ طِوَالٌ لَيْسَ بِٱلْكَزِّ ٱلْجَعْدِ وَٱلْخِرْوَعُ كُلُّ نَبْتٍ لَيِّنٍ وَغَيْبُهَا مَا ٱسْتَتَرَ فِيهَا أَبُو عَمْرٍو ٱلرَّفْرَفُ شَجَرٌ يُشْبِهُ ٱلسِّيسَبَانَ

٩ فَمَنْ يَبْقَ مِنْكُمْ يَبْقَ أَهْلَ مَضِنَّةٍ أَشَافَ عَلَى مَجْدٍ وَجُنِّبَ مَقْذَعَا

١٠ فَمَا نُمْتُ نَفْسِي فِي دَوَاءِ خُوَيْلِدٍ وَلَكِنْ أَخُو ٱلْعَلْدَاءِ ضَاعَ وَضُيِّعَا

مَضِنَّةٌ يَبْقَى مَضْنُونًا بِهِ وَأَشَافَ أَشْرَفَ وَٱلْمَقْذَعُ ٱلْكَلَامُ ٱلْقَبِيحُ مِنَ ٱلْقَذَعِ وَٱلْقَذْعُ بِٱلذَّالِ سَاكِنٌ ٱلرَّدُّ وَهُوَ ٱلْعَيْبُ فِي ٱلْعَيْنِ أَيْضًا وَيُرْوَى مَقْدَعًا بِٱلدَّالِ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ يَضَنُّ بِهِ أَهْلُهُ وَأَشَافَ وَأَشْفَى وَأَشْرَفَ وَأَوْفَى عَلَى كَذَا وَكَذَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَجُنِّبَ مَا يُقْذَعُ مِنَ ٱلْأَشْيَاءِ أَيْ يُرَدُّ ❁ دَوَاءٌ عِلَاجٌ وَٱلْعَلْدَاءُ جَبَلٌ مَاتَ بِهِ خُوَيْلِدٌ أَيْ نَهَيْتُهُ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنِّي أَبُو عَمْرٍو نُمْتُ نَفْسِي فِي عِيَادٍ أَيْ تَعُودُهُ وَٱلْعَلْدَاءُ بَلَدٌ

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

١٢٩

وَقَالَ ٱلْمُعَطَّلُ أَيْضًا

١ أَلَا أَصْبَحَتْ ظَمْيَاءُ قَدْ نَزَحَتْ بِهَا نَوًى خَيْتَعُورٌ طَرْحُهَا وَشَتَاتُهَا

٢ وَقَالَتْ تَعَلَّمْ أَنَّ مَا بَيْنَ سَايَةٍ وَبَيْنَ دُفَاقٍ رَوْحَةٌ وَغَدَاتُهَا

نَزَحَتْ بِهَا بَاعَدَتْهَا وَخَيْتَعُورُ غَدَّارَةٌ رَوَّاغَةٌ لَا تَثْبُتُ عَلَى وَجْهٍ يُقَالُ دَاهِيَةٌ خَيْتَعُورٌ إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً فَجُوعًا وَطَرْحُهَا بُعْدُهَا قَالَ أَرَادَ ٱلْغَدْرَ وَشَتَاتُهَا تَفَرُّقُهَا أَىْ طَرْحُهَا خَيْتَعُورٌ ✿ سَايَةُ وَدُفَاقُ بَلَدَانِ وَقَوْلُهُ رَوْحَةٌ وَغَدَاتُهَا مَسِيرَةُ يَوْمٍ إِلَى ٱللَّيْلِ وَتَعْلَمْ أَىِ ٱعْلَمْ أَنَّ ٱلْمَوْضِعَ قَرِيبٌ وَتِهَامَةُ خَالِيَةٌ وَٱلنَّاسُ آمِنُونَ فَإِنْ شِئْتَ زُرْتَ رَوْحَةً وَغَدَاتَهَا قَالَ وَقَالَتْ ضَمْيَاءُ ٱعْلَمْ أَنَّ مَا بَيْنَ سَايَةَ وَدُفَاقٍ مَسِيرَةُ يَوْمٍ إِنْ لَمْ تَبْعُدْ عَلَيْكَ ٱلْمَوْضِعُ فَإِنْ شِئْتَ فَزُرْ

٣ وَقَدْ دَخَلَ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ وَخُلِّيَتْ تِهَامَةُ تَهْوِى بَادِيًا لَهَوَاتُهَا

تَهْوِى أَىْ يَهْوِى ٱلنَّاسُ إِلَيْهَا بَادِيَةٌ لَهَوَاتُهَا فَاتِحَةٌ فَاهَا لَا تَمْنَعُ أَحَدًا يَدْخُلُهَا أَىْ قَدْ دَخَلَ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ وَخَرَجَ أَهْلُهَا حَاجُّونَ فَقَدْ خَلَتْ تِهَامَةُ فَزُرْنَا قَالَ يَقُولُ خَلَتْ تِهَامَةُ مِنَ ٱلْأَرْصَادِ وَأَمِنَ ٱلنَّاسُ وَٱطْمَأَنُّوا وَلَهَوَاتُهَا جَوْفُهَا فَهُوَ خَالٍ لِمَنْ أَرَادَهَا أَىْ فَاتِحَةٌ فَاهَا لِمَنْ أَرَادَهَا

٤ وَدَارٍ مِنَ ٱلْأَعْدَاءِ ذَاتِ زَوَايِدٍ طَرَقْنَا فَلَمْ يَكْتُمْ عَلَيْنَا بَيَاتُهَا
٥ تَوَاصَوْا بِأَنْ لَا تُقْرَبَنَّ فَأُشْعِلَتْ عَلَيْهِمْ غَوَاشِينَا فَضَلَّتْ وَصَاتُهَا

ذَاتُ زَوَايِدَ ذَاتُ حَيٍّ لَهُ فُضُولٌ كَثِيرَةٌ وَيُقَالُ ٱلزَّوَايِدُ أَفْوَاهُ ٱلطُّرُقِ يَقُولُ لَمْ يَعْظُمْ فِى صُدُورِنَا أَىْ أَتَيْنَاهُمْ لَيْلًا وَٱلطُّرُوقُ لَا يَكُونُ إِلَّا لَيْلًا قَالَ ٱلزَّوَايِدُ ٱلْجَمْعُ ٱلْكَثِيرُ ٱلْمُتَفَرِّقُ هَاهُنَا فِرْقَةٌ وَهَاهُنَا فِرْقَةٌ ✿ أُشْعِلَتْ فُرِّقَتْ غَوَاشِينَا مَا غَشِيَهُمْ مِنَّا مِنَ ٱلرِّجَالِ يُرِيدُ أَنَّ أَهْلَ ٱلدَّارِ تَوَاصَوْا فَلَمْ تُغْنِ وَصَاتُهَا شَيْئًا لِأَنَّهُمْ تَوَاصَوْا بِأَنْ يَحْتَرِسُوا لِئَلَّا يُؤْتَوْا فَٱنْتَشَرَتْ عَلَيْهِمْ غَوَاشِينَا فَضَاعَ مَا تَوَاصَوْا بِهِ

٦ ضَمَمْنَا عَلَيْهِمْ جَانِبَيْهِمْ بِصَايِبٍ مِنَ ٱلنَّبْلِ يَغْشَى قِرْقِمْ غَبْيَاتُهَا
٧ فَـأُبْنَا لَنَا رِيحُ ٱلْكِلَاءِ وَذِكْرُهُ وَآبُوا عَلَيْهِمْ فَلُّهَا وَشَتَاتُهَا

ضَمَمْنَا أَحَطْنَا بِجَانِبَيْهِمْ جَانِبَيِ ٱلْجَبَلِ وَضَيَّقْنَاهُ عَلَيْهِمْ وَصَايِبٌ قَاصِدٌ فَرُّهُمْ جَمْعُ فَارِّهِمْ وَٱلْغَبْيَةُ ٱلدُّفْعَةُ مِنَ ٱلْمَطَرِ ٱلْغَزِيرَةُ فَضَرَبَهُ مَثَلًا لِوَقْعِ ٱلنَّبْلِ وَيُرْوَى جَمْعُنَا عَلَيْهِمْ حَافَتَيْهِمْ أَيْ نَاحِيَتَيْهِمْ وَيُرْوَى فَلُّهُمْ أَيْ مَنْ هُزِمَ مِنْهُمْ ٱلَّذِينَ فَلُّوا يَقُولُ غَشِيَهُمْ مِنَّا مِثْلُ ٱلْمَطَرِ ۞ رِيحُ ٱلْكَلَاءِ وَيُرْوَى فَأُبْنَا لَنَا مَجْدُ ٱلْحَيَاةِ وَمَجْدُ ٱلْعَلَاءِ أُبْنَا رَجَعْنَا وَٱلرِّيحُ ٱلدَّوْلَةُ وَٱلْفَلُّ ٱلْهَزِيمَةُ وَٱلشَّمَاتُ يُقَالُ شَمِتَ بِهِ شَمَاتًا وَشَمَاتَةً وَآبَ عَلَيْهِمْ رَجَعَ عَلَيْهِمْ وَيُرْوَى شَتَاتُهَا أَيْ شَتَاتُهَا مِنَ ٱلْأَعْدَاءِ وَشَتَاتُهَا تَفَرُّقُهَا

✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽✽

١٣٠

وَقَالَ ٱلْمُعَطَّلُ

لِعَامِرِ بْنِ سَدُوسٍ أَخِي بَنِي خُنَاعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ وَكَانَ ٱلنَّاسُ يُولِجُونَ بَنِي سَدُوسٍ وَأَوْلِيَاءَ عَامِرٍ وَإِخْوَتَهُ إِلَى خُزَاعَةَ ۞ ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيِّ كَانَ ٱلنَّاسُ يَعْدِلُونَ عَامِرَ بْنَ سَدُوسٍ وَبَنِي أَبِيهِ إِلَى خُزَاعَةَ ۞ فَقَالَ ٱلْمُعَطَّلُ

١ أَمِنْ جَدِّكَ ٱلطِّرْيِفِ لَسْتَ بِلَابِسٍ   بِعَاقِبَةٍ إِلَّا قَمِيصًا مُكَفَّفَا

يَقُولُ أَمِنْ جَدِّكَ ٱلَّذِي ٱسْتَطْرَفْتَهُ بِأَخَرَةٍ أَنْتَ تَفْخَرُ عَلَيَّ وَمَعْنَى إِلَّا قَمِيصًا يَقُولُ فَخْرًا تَفْخَرُ عَلَيَّ إِذَا لَبِسْتَهُ مُكَفَّفًا تُكَفِّفُهُ بِٱلدِّيبَاجِ وَبِعَاقِبَةٍ فِي آخِرِ ٱلْأَمْرِ أَبُو عَمْرٍو مُكَفَّفٌ يُكَفَّفُ كُمُّهُ يُجْعَلُ عَلَيْهِ ٱلدِّيبَاجُ وَٱلْحَرِيرُ

٢ وَكُنْتَ ٱمْرَءًا نَزَّقْتَ مِنْ قَعْرِ قَرْوَةٍ   فَمَا تَأْخُذُ ٱلْأَقْوَامَ إِلَّا تَغَطْرُفَا

نَزَّقْتَ خَرَجْتَ وَأَنْزَقَتْكَ أَخْرَجَتْكَ وَٱلْقَرْوَةُ أَصْلُ ٱلنَّخْلَةِ يُنْقَرُ فَيُشْرَبُ فِيهِ ۞ تَغَطْرُفَا

قَسْرًا أَىْ شَرِبْتَ فَسَكِرْتَ فَأَنْتَ تَأْنِى هَذَا ٱبْنُ حَبِيبٍ أَنْزَفْتَ مِنَ ٱلنَّزَفِ وَأَنْزَفْتَ سَكِرْتَ وَقَرْوَةٌ خَابِيَةٌ وَتَغَطْرُفٌ تَعَسُّفٌ أَبُو عَمْرٍو نَزَفْتَ خَرَجْتَ وَقَرْوَةٌ عُلْبَةٌ وَيُقَالُ لِمِيلَغَةِ ٱلْكَلْبِ قَرْوَةٌ

٣ تَرَكْتَ سَدُوسًا وَهْوَ سَيِّدُ قَوْمِهِ   بِمُسْتَنِّ سَيْلٍ ذِى غَوَارِبَ أَعْرَفَا
٤ سَدَدْتَ عَلَيْهِ ٱلزَّرْبَ ثُمَّ قَسَرْتَهُ   بَغَاثًا أَتَاهُ مِنْ أَعَاجِلِ أَخْصَفَا

غَوَارِبُ أَعَالٍ أَعْرَفُ لَهُ عُرْفٌ وَكُلُّ مَا شَخَصَ فَهُوَ عُرْفٌ وَٱلسُّورُ عُرْفٌ ٭ وَيُرْوَى مِنْ أَعَاجِيلَ خُصَّفَا وَمِنْ أَعَاجِلَ أَخْصَفَا ٭ ٱلزَّرْبُ حَظِيرَةُ ٱلْغَنَمِ وَأَعَاجِلُ أَخْصَفَ مَوْضِعٌ وَٱلْبَغَاثُ شِرَارُ ٱلطَّيْرِ يَقُولُ أَطْعَمْتَ لَحْمَهُ ٱلطَّيْرَ والخصيفُ لَوْنَانِ مِنْ بَيَاضٍ وَسَوَادٍ وَهُوَ الخَصَفُ أَبُو عَمْرٍو أَعَاجِلُ صِغَارٌ وَاحِدُهَا عِجْلٌ

٥ وَأَنْتَ فَتَاهُمْ غَيْرَ شَكٍّ زَعَمْتَهُ   كَفَى بِكَ ذَا بَأْوٍ بِنَفْسِكَ مِزْخَفَا
٦ إِخَالُكُمْ مِنْ أُسْرَةٍ قَمَعِيَّةٍ   إِذَا نَسَكُوا لَا يَشْهَدُونَ ٱلْمُعَرَّفَا

ٱلْبَأْوُ الفَخْرُ وَٱلْكِبْرُ مِزْخَفٌ فَخُورٌ تَزْخَفُ تَفْخَرُ ٭ قَمَعِيَّةٌ مَنْسُوبٌ إِلَى قَمَعَةَ بْنِ خِنْدِفَ يُقَالُ إِنَّ خُزَاعَةَ مِنْ وَلَدِهِ نَسَكُوا ذَبَحُوا ٱلنَّسِيكَةَ وَٱلْمُعَرَّفُ بِمِنًى يَقُولُ لَيْسُوا عَلَى دِينِ ٱلْعَرَبِ وَٱلْمُعَرَّفُ بِعَرَفَةَ يَقُولُ هُمْ مِنَ الحُمْسِ لَا يَقِفُونَ

آخِرُ شِعْرِ ٱلْمُعَطَّلِ وَلِلَّهِ الحَمْدُ



بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شِعْرُ رَبِيعَةَ بْنِ الجَحْدَرِ

١٣١

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَبِيعَةُ بْنُ الجَحْدَرِ ٱللِّحْيَانِىُّ يَرْثِى أُثَيْلَةَ بْنَ ٱلْمُتَنَخِّلِ ٱلطَّابِخِىَّ وَكَانَ مَعَهُ حِينَ قُتِلَ فَفَرَّ عَنْهُ قَتَلَتْهُ بَنُو سَعْدِ بْنِ فَهْمِ بْنِ عَمْرٍو وَقَدْ كُتِبَ حَدِيثُهُ فِى شِعْرِ ٱلْمُتَنَخِّلِ

١ أَنَّى تَسَدَّى طَيْفُ أُمِّ مُسَافِعٍ   وَقَدْ نَامَ يَا ٱبْنَ ٱلْقَوْمِ مَنْ هُوَ نَاعِسُ

يَا ٱبْنَ ٱلْقَوْمِ كَمَا تَقُولُ يَا ٱبْنَ ٱلْكِرَامِ هَكَذَا رِوَايَةُ ٱلْأَصْمَعِىِّ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو ٭ أَلَا طَرَقَتْنَا أُمُّ سُفْيَانَ مَوْهِنًا وَقَدْ نَامَ يَا ٱبْنَ الخَيْرِ مَنْ هُوَ نَاعِسُ ٭ تَسَدَّاهُ غَشِيَهُ وَرَكِبَهُ وَقَالَ جَرِيرٌ ٭ وَمَا ٱبْنُ حِنَّاءَةَ بِٱلرَّثِّ ٱلْوَانْ ٭ يَوْمَ تَسَدَّى الحَكَمَ بْنَ مَرْوَانْ ٭

٢ فَبَاتَتْ هُدُوءَ ٱللَّيْلِ عِنْدِى قَرِينَتِى   كِلَانَا عَلَيْهِ ثَوْبُهَا فَهْوَ لَابِسُ

٣ إِذَا ذُقْتَ فَاهَا قُلْتَ شَوْبَةُ شَايِبٍ   مُعَتَّقَةٌ مِمَّا تَشُوبُ الجَوَارِسُ

أَبُو عَمْرٍو يَبِيتُ هُدُوءَ ٱللَّيْلِ دُونَ قَرِينَتِى كِلَانَا عَلَيْهِ ثَوْبُهُ قَرِينَتُهُ نَفْسُهُ وَيَبِيتُ يَعْنِى الخَيَالَ يَأْتِيهِ فِى ٱلْمَنَامِ دُونَ نَفْسِهِ هُدُوءَ ٱللَّيْلِ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ ٱللَّيْلِ ٭ لَمْ يَرْوِ

ٱلْبَيْتَ ٱلثَّالِثَ وَٱلْبَيْتَيْنِ ٱللَّذَانِ بَعْدَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا ٱلْأَصْمَعِيُّ رَوَاهَا نَصْرَانُ عَنْهُ شَوْبَةُ شَايِبٍ مَزْجَةُ مَازِجٍ وَالْجَوَارِسُ ٱلنَّحْلُ

٤ بِصَوْبِ حَبِيٍّ تَحْتَ أَفْنَانِ سِدْرَةٍ ... بِـأَبْطَحَ تَسْقِيهِ شِعَابٌ جَـوَالِسُ
٥ أَلَا إِنَّ خَـيْـرَ ٱلـنَّـاسِ وَنَجْـدَةً ... بِعَجْلَانَ قَدْ خَفَّتْ لَدَيْهِ ٱلْأَكَارِسُ

صَوْبُ مَطَرٍ مَا صَابَ مِنْهُ أَيْ نَـزَلَ وَٱلْأَفْنَانُ ٱلْغُصُونُ يَقُولُ هُوَ فِي ظِلٍّ بِأَبْطَحَ أَيْ فِي بَطْنِ وَادٍ فِيهِ رَمْلٌ تَسْقِيهِ أَيْ تَصُبُّ مَـاءَهَـا فِيهِ وَٱلشِّعْبُ مِثْلُ ٱلشَّرِيقِ فِي ٱلْجَبَلِ ❊ ٱلرَّسْلُ ٱلْأَمْرُ ٱلْهَيِّنُ وَٱلنَّجْدَةُ ٱلشِّدَّةُ قَالَ مَخْرُ ٱلْغَيِّ ❊ لَمَنْعُونِي نَجْدَةً أَوْ رِسْلَا ❊ أَيْ بِأَمْرٍ شَدِيدٍ أَوْ أَمْرٍ هَيِّنٍ وَٱلْأَكَارِسُ الْجَمَاعَاتُ مِنَ ٱلنَّاسِ كَانُـوا مَعَهُ فَخَفُّوا لَمَّا قُتِلَ وَعَجْلَانُ مَوْضِعٌ

٦ فَوَٱللّٰهِ لَا أَلْقَى كَيَوْمِ ٱبْنِ مَالِكٍ ... أُثَيْلَـةَ حَتَّى يَعْلُوَ ٱلـرَّأْسَ رَامِسُ
٧ غَدَاةَ بَنُوا سَعْدٍ كَأَنَّ عَدِيَّهُمْ ... عَثَانِينُ سَيْلٍ فِي ذُرَاهُ ٱلْـقَـوَانِسُ

عَثَانِينُ كُلِّ شَيْءٍ أَوَايِلُهُ وَاحِدُهَا عُثْنُونٌ أَيْ هُمْ مِنْ كَثْرَتِهِمْ كَأَنَّهُمْ أَوَايِلُ سَيْلٍ قَدْ أَقْبَلَ وَمِثْلُهُ لَهُمْ عَدْوَةٌ كَانْقِصَافِ ٱلْأَتِيِّ مَدَّ بِهِ ٱلْكَدِرُ ٱللَّاحِبُ وَقَوْلُهُ فِي ذُرَاهُ ٱلْقَوَانِسُ يَعْنِي أَنَّ ٱلْقَوْمَ قَدْ لَبِسُوا ٱلْـقَـوَانِسَ وَٱلْقَوْنَسُ أَعْلَى ٱلْبَـيْضَةِ يُرِيدُ ٱلْبَـيْضَ وَرَوَى أَبُـو عَمْرٍو فِي سَنَاهُ سَنَا ٱلسَّيْلِ يَعْنِي ٱلسَّحَابَ وَسَنَاهُ بَرْقُهُ وَعَدِيُّهُمْ حَامِلَتُهُمُ ٱلَّذِينَ يَعْدُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ

٨ فَلَا ذَنْبَ لِي أَرْمِي قَرِيـبًا وَأَدَّعِي ... وَلٰكِنْ تَرَانَا ٱلْقَوْمُ وَالْحَيْنُ حَابِسُ
٩ فَـلَـوْ رَجُلًا خَادَعْـتُـهُ لَخَدَعْتُهُ ... وَلَـكِـنَّمَا حُوتًـا بِدَحْنَا أُقَـامِسُ

رَامِي أَيْ قَاتَلْتُ وَأَدَّعِي أَقُـولُ أَنَا ٱبْنُ فُـلَانٍ كَمَا قَالَ ❊ وَأَبَنْتُ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةَ

أَدْعِى ٭ وَقَرانَا ٱلْقَوْمُ كَثَرُونَا والحَيْنُ حَابِسٌ أَىْ مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ الحَيْنُ حُبِسَ لِذٰلِكَ وَيُرْوَى فَلاَ ذَنْبَ إِذْ أُدْعَى قَرِيبًا ٭ أُقَامِسُ أُغَاطُّ كَمَا أُغَاطُّ سَمَكَةٌ وَيُرْوَى فَلَوْ رَجُلٌ وَلٰكِنَّمَا حُوتٌ بِدَحْنَاء قَامِسُ أَىْ سَابِحٌ أَبُو عَمْرٍ بِدَفْنَا أُقَامِسُ وَأُمَاكِسُ فَأُمَاكِسُ أُخَاصِمُهُ وَأُمَاقِسُ أُغَاطُّهُ مِثْلُ أُقَامِسُ قَمَسَهُ وَمَقَسَهُ

١٠ أَقُولُ لَهُ كَيْمَا أُخَالِفَ رَوْغَهُ   وَرَاءَكَ مَا لْأَرْوَى شِيَاهٌ كَوَانِسُ

وَخَوَانِسُ أَجْوَدُ وَيُرْوَى كَيْمَا أُخَالِفَ نَفْرَهُ لَدَيْكَ مِنَ ٱلْأَرْوَى شِيَاهٌ خَوَانِسُ ٭ يَقُولُ أَقُولُ لَهُ وَرَاءَكَ ٱلشِّيَاهَ لِيَرْمِيَهَا فَأَخْدَعَهُ وَهُوَ لاَ يَنْخَدِعُ وَرَوْغُهُ رَوَغَانُهُ وَذَهَابُهُ هٰكَذَا وَهٰكَذَا أَىْ أُرِيدُ أَنْ أَخْدَعَهُ لِأَرْمِيَهُ وَهُوَ لاَ يَنْخَدِعُ فَيَأْتِى وَشِيَاهٌ جَمْعُ شَاةٍ وَكَوَانِسُ دَاخِلَةٌ فِى كُنُسِهَا وَخَوَانِسُ بِهَا خَنَسَةٌ وَٱلْبَقَرُ خُنْسٌ وَاحِدَتُهَا خَنْسَاء وَهِىَ ٱلْقَصِيرَةُ ٱلْأَنْفِ وَأَرَادَ بِٱلشَّاةِ ٱلْبَقَرَةَ وَنَفْرُهُ فَزَعُهُ قَالَ أَبُو عَمْرٍ ٱلَّتِى خَنَسَتْ فِى ٱلصَّخْرِ والجَبَلِ

١١ أَذُبُّهُمْ بِٱلسَّيْفِ ثُمَّ أَبُثُّهَا   عَلَيْهِمْ كَمَا بَثَّ الجَحِيمَ ٱلْقَوَابِسُ

١٢ إِذَا قُلْتُ قَدْ كَعْكَعْتُهُمْ يَرِدُونَنِى   كَمَا تَرِدُ الحَوْضَ ٱلنِّهَالُ الخَوَامِسُ

أَذُبُّهُمْ أَطْرُدُهُمْ وَأَبُثُّهَا أُفَرِّقُهَا والجَحِيمُ ٱلنَّارُ وَٱلْقَوَابِسُ ٱلَّتِى تَقْتَبِسُ ٱلنَّارَ تَأْخُذُهَا وَإِنَّمَا يَعْنِى نِصَالاً كَأَنَّهَا الجَمْرُ ٭ كَعْكَعْتُهُمْ رَدَدْتُهُمْ يَرِدُونَنِى يَأْتُونَنِى وَٱلنِّهَالُ ٱلْعِطَاشُ وَأَصْلُ ٱلنَّهَلِ أَنْ يَشْرَبَ شَرْبَةً ثُمَّ يُخَلَّى فَكَثُرَ حَتَّى قَالَتِ ٱلْعَرَبُ لِلْعِطَاشِ نِهَالٌ وَيُرْوَى يَرِدُونَنَا كَمَا وَرَدَ الحَوْضَ أَىْ يَحْمِلُونَ عَلَيْنَا

١٣ فَنَهْنَهْتُ عَنِّى ٱلْقَوْمَ حَتَّى تَدَارَكُوا   وَإِنِّى مِنَ ٱلْعَيْشِ الحُبَابِ لَيَائِسُ

رَوَاهُ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَحْدَهُ نَهْنَهْتُ كَفَفْتُ وَتَدَارَكُوا أَدْرَكَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا والحُبَابُ

الحَبِيبُ مِثْلُ طَوِيلٍ وَطُوَالٍ وَكَبِيرٍ وَكُبَارٍ وَأَنْشَدَ ✿ أُحِبُّ أَبَا مَرْوَانَ مِنْ أَجْلِ تَمْرِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ ٱلرِّفْقَ بِٱلْمَرْءِ أَرْفَقُ ✿ وَوَٱللّٰهِ لَوْ لَا تَمْرُهُ مَا حَبَبْتُهُ وَمَا كَانَ أَدْنَى مِنْ عُبَيْدٍ وَمُشْرِقِ

١٤ فَلَا تَبْعَدَنْ إِمَّا هَلَكْتَ فَلَا شَوًى   ضَئِيلٌ وَلَا عِزْهًى مِنَ ٱلْقَوْمِ عَانِسُ

١٥ وَخَرْقٍ إِذَا وَجَّهْتَ فِيهِ لِغَزْوَةٍ   مَضَيْتَ وَلَمْ تَحْبِسْكَ عَنْهُ ٱلْكَوَادِسُ

فَلَا شَوًى أَيْ لَيْسَ هَلَاكُكَ بِهَيِّنٍ وَيُقَالُ كُلُّ شَيْءٍ مَا سَلِمَ دِينُ ٱلْمُسْلِمِ شَوًى أَيْ هُوَ هَيِّنٌ وَٱلضَّئِيلُ ٱلدَّقِيقُ وَٱلْعِزْهَى ٱلَّذِي لَا يَخِفُّ لِلَّهْوِ وَلَا يَشْتَهِيهِ ✿ وَٱلْعَانِسُ ٱلَّذِي يَبْلُغُ بَعْدَ بُلُوغِ ٱلنِّكَاحِ أَعْوَامًا لَا يَنْكِحُ وَيُرْوَى عِزَّةٌ ✿ وَخَرْقٍ أَيْ وَرُبَّ خَرْقٍ وَهُوَ ٱلطَّرِيقُ ٱلَّذِي يَنْخَرِقُ فِي ٱلْفَلَاةِ وَجَّهْتَ تَوَجَّهْتَ وَٱلْكَوَادِسُ ٱلْعَوَاطِسُ أَيْ تَمْضِي فَلَا تَحْبِسُكَ طِيَرَةٌ وَهُمْ يَتَطَيَّرُونَ مِنَ ٱلْعُطَاسِ قَالَ ٱلْعَجَّاجُ ✿ قَطَعْتُهَا وَلَا أَهَابُ ٱلْعُطَّسَا ✿ أَبُو عَمْرٍو وَخَرْقٍ بَعِيدٍ قَدْ قَطَعْتَ مُشَمِّرًا تَبُوعُ وَلَمْ ✿ وَلَيْسَ تَبُوعُ مِنَ ٱلْبَاعِ وَٱلْكَوَادِسُ ٱلَّتِي تَعْطِسُ خَلْفَكَ فَتَتَطَيَّرُ مِنْهَا ٱلْوَاحِدَةُ كَادِسٌ كَدَسَتْ تَكْدِسُ وَهُوَ ٱلْكُدَاسُ

١٦ وَذِي إِبِلٍ فَجَّعْتَهُ بِخِيَارِهَا   فَأَصْبَحَ مِنْهَا وَهُوَ أَسْوَانُ يَائِسُ

١٧ فَأَصْبَحْنَ قَدْ أَعْتَقْتَ مِنْ كُلِّ غَالِبٍ   طُوَالَ ٱلذُّرَى مِنْهَا ٱلْمَخَاضُ ٱلْعَرَامِسُ

وَذِي إِبِلٍ يُرِيدُ أَغَرْتَ عَلَيْهِ فَأَخَذْتَ إِبِلَهُ وَيُرْوَى أَسْيَانُ وَأَسْوَانُ مِنَ ٱلْحُزْنِ وَهُوَ ٱلْأَسَى وَيَائِسٌ قَدْ يَئِسَ مِنْهَا ✿ قَدْ أَعْتَقْتَ أَيْ أَنْجَيْتَ وَسَبَقْتَ بِهَا وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا طَرَدَ ٱلطَّرِيدَةَ أَعْتَقَهَا إِذَا سَبَقَ بِهَا وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا بِٱلْمِرْبَدِ وَأُجْرِيَ فَرَسَانِ فَقَالَ هَذَا أَوَانُ عَتَقَتِ ٱلشَّقْرَاءُ أَيْ سَبَقَتْ ✿ وَٱلْمَخَاضُ ٱلْحَوَامِلُ وَٱلْعَرَامِسُ

ٱلشِّدَادُ وَاحِدَتُهَا عِرْمِسٌ يُقَالُ صَخْرَةٌ عِرْمِسٌ وَنَاقَةٌ عِرْمِسٌ أَبُو عَمْرٍ مِنْ كُلِّ طَالِبٍ قَالَ أَعْتَقْتَ أَىْ كُنْتَ تَمْنَعُهَا لَا يُغِيرُ عَلَيْهَا أَحَدٌ

١٨ وَحَيٍّ جِيَاعٍ قَدْ مَلَأْتَ بُطُونَهُمْ   وَأَنْطَقْتَ بَعْدَ ٱلصَّمْتِ مَنْ هُوَ نَاكِسُ
١٩ وَقِرْنٍ كَمِيٍّ قَدْ تَرَكْتَ مُجَدَّلًا   تَطُوفُ عَلَيْهِ ٱلخَامِعَاتُ ٱللَّغَاوِسُ

يَقُولُ مَنْ كَانَ نَاكِسًا رَأْسَهُ ذَلِيلًا رَفَعْتَهُ وَكَانَ لَا يَفْتَخِرُ فَٱفْتَخَرَ ۞ ٱلخَامِعَاتُ وَيُرْوَى ٱلْعَاسِلَاتُ مُجَدَّلًا مَصْرُوعًا وَٱلْعَاسِلَاتُ ٱلذِّيَابُ مِنَ ٱلْعَسَلَانِ مِشْيَةٌ فِيهَا ٱضْطِرَابٌ وَيُقَالُ لِلرُّمْحِ عَسَلَ إِذَا هُزَّ فَٱضْطَرَبَ وَٱللَّغْوَسُ ٱلسَّرِيعُ ٱلْأَكْلِ أَىْ تَطُوفُ عَلَيْهِ ٱلذِّيَابُ تَأْكُلُهُ وَيُرْوَى ٱللَّغَاوِسُ وَٱللَّوَاغِسُ وَٱلجَوَارِسُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَهِيَ ٱلْأَوَاكِلُ أَبُو عَمْرٍ تَثُوبُ عَلَيْهِ ٱلخَامِعَاتُ ٱللَّوَاهِسُ أَىْ ٱلخِفَافُ لَهَسَ يَلْهَسُ

٢٠ وَطَعْنَةِ خَلْسٍ قَدْ طَعَنْتَ مُرِشَّةٍ   يَمُجُّ بِهَا عِرْقٌ مِنَ ٱلجَوْفِ قَالِسُ
٢١ فَإِنَّكَ لَوْ لَاقَيْتَنَا يَوْمَ بِنْتُمُ   بِعَجْلَانَ أَوْ بِٱلشَّعْفِ حَيْثُ نُمَارِسُ
٢٢ أُغَازِلُ أَرْمِيهِمْ وَيَرْمُونَنِى فَمَا   إِنْ أُصِيبُهُمْ فَمُسْتَقِلٌّ وَنَاكِسُ

خَلْسٍ يُرِيدُ ٱخْتِلَاسًا عَلَى دَهَشٍ مُرِشَّةٍ تَرُشُّ بِٱلدَّمِ وَقَالِسٌ يَقْلِسُ ٱلدَّمَ يَقِيئُهُ أَبُو عَمْرٍ يَمُدُّ لَهَا آنٍ مِنَ ٱلجَوْفِ ٱلْآنِى ٱلَّذِى يَحْتَبِسُ فِى ٱلجَوْفِ ثُمَّ يَخْرُجُ ۞ وَٱلْبَيْتُ ٱلحَادِى وَٱلْعِشْرُونَ رَوَاهُ وَٱلْبَيْتَ ٱلَّذِى بَعْدَهُ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَحْدَهُ ٱلْمُمَارَسَةُ ٱلْمُقَاتَلَةُ وَٱلْمُعَالَجَةُ أَىْ نُقَاتِلُهُمْ وَعَجْلَانُ مَوْضِعٌ ۞ مُسْتَقِلٌّ بِٱلْمِشْقَصِ وَنَاكِسٌ سَاقِطٌ

١٣٢

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ الجَحْدَرِ

عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَأَبِي عَبْدِ ٱللّٰهِ والجُمَحِيِّ

١ أَلَا عَادَ هَذَا ٱلْقَلْبَ مَا هُوَ عَايِدُهْ وَرَاتَ بِأَطْرَافِ ٱلْغِضَابِ عَوَايِدُهْ

٢ وَكَيْفَ يُلَامُ ٱلْمَرْءُ أَأَسَى أَكِيلَهُ إِذَا وَرَدَ الحَوْضَ ٱلَّذِى هُوَ وَارِدُهْ

٣ وَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ ٱلنَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَلْقَ شَرًّا يَبْكِ وَٱلدَّهْرُ زَايِدُهْ

أَلَا عَادَ يُرِيدُ عَادَهُ مَا كَانَ يَعْتَادُهُ مِنْ حُبِّهِ وَبَثَالِتِهِ عَادَهُ أَيْ رَجَعَ إِلَيْهِ فَأَمْرَضَهُ وَرَاتَ أَبْطَأَ وَٱلْغِضَابُ مَكَانٌ وَإِنَّمَا أَرَادَ مَنْ يُحِبُّهُ فَكَنَى عَنْهُ وَهُنَّ عَوَايِدُهُ ٭ أَكِيلُهُ ٱلَّذِى يَأْكُلُ مَعَهُ يُقَالُ هَذَا أَكِيلِي وَشَرِيبِي أَيْ يَأْكُلُ مَعِي وَيَشْرَبُ وَهَذَا نَزِيلِي لِلَّذِى يَنْزِلُ مَعَهُ وَهَذَا حَدِيدِى مِنَ ٱلدَّارِ وَأَأَسَاهُ بِنَفْسِهِ لِأَنَّهُ قَاتَلَ مَعَهُ فَلَيْسَ يُلَامُ وَأَرَادَ بِالحَوْضِ ٱلشِّدَّةَ والحَرْبَ ٭ وَٱلدَّهْرُ زَايِدُهُ هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ

وَٱلدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

هَذَا آخِرُ شِعْرِ رَبِيعَةَ بْنِ الجَحْدَرِ

١٣٣

بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

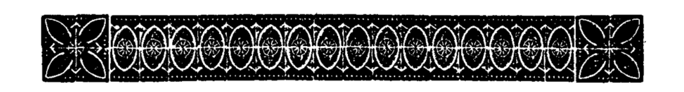
شِعْرُ رَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ لَمْ يُسَمَّ

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ هُذَيْلٍ

١ أَرَيْتَ إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُمْلُودَا مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ ٱلْبُرُودَا
٢ وَلَا يَرَى مَالًا لَهُ مَعْدُودَا أَقَائِلُونَ أَعْجِلِي ٱلشُّهُودَا
٣ فَظَلْتُ فِي شَرٍّ مِنَ ٱللَّدْ كِيدَا كَٱللَّدْ تَزَنَّى زُبْيَةً فَٱصْطِيدَا

إِنْ جَاءَتْ أَيْ إِنْ جَاءَتْ بِهِ مَلِكًا ٭ أُمْلُودٌ أَمْلَسُ ٭ مَعْدُودَا أَيْ لَا يَعُدُّ مَالَهُ مِنْ جُودِهِ ٭ وَيُرْوَى فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّالِثِ صَائِدًا فَصِيدَا وَٱصْطِيدَا ٭ تَزَنَّى زُبْيَةً حَفَرَ زُبْيَةً ٱللَّدْ يُرِيدُ ٱلَّذِي يَقُولُ أَرَأَيْتَ إِنْ وَلَدَتْ هَذِهِ ٱلْمَرْأَةُ رَجُلًا هَذِهِ صِفَتُهُ يُقَالُ لَهَا أَقِيمِي ٱلْبَيِّنَةَ أَنَّكِ لَمْ تَأْتِي بِهِ مِنْ غَيْرِهِ

هَذَا جَمِيعُ مَا رُوِيَ لِهَذَا ٱلرَّجُلِ
وَلِلّٰهِ ٱلْمِنَّةُ وَصَلَّى ٱللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ٱلنَّبِيِّ وَعَلَى آلِهِ ٱلطَّاهِرِينَ وَصَحَابَتِهِ ٱلْأَخْيَارِ وَأَزْوَاجِهِ وَمُتَّبِعِيهِ إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينِ



بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ والحَمْدُ لِلّٰهِ أَوَّلًا وآخِرًا

شِعْرُ رَبِيعَةَ بْنِ ٱلْكَوْدَنِ

١٣٤

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِىُّ قَالَ وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ ٱلْكَوْدَنِ أَخُو بَنِى حُنَيْفِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ ۞ عَنْ أَبِى عَمْرٍو والجُمَحِىِّ وَنَصْرَانَ عَنِ ٱلْأَصْمَعِىِّ وَلَمْ يَرْوِهَا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَلَا أَبُو نَصْرٍ

١ أَفِى كُلِّ مُمْسًى طَيْفُ شَمَّاءَ طَارِقِى ... وَإِنْ شَحَطَتْنَا دَارُهَا فَمُؤَرِّقِى
٢ وَمِنْهَا وَأَصْحَابِى بِرَيْعَانَ مَوْهِنًا ... تَلَأْلُؤُ بَرْقٍ فِى سَنًا مُتَأَلِّقِ
٣ أَرِقْتُ لَهُ ذَاتَ ٱلْعِشَاءِ كَأَنَّهُ ... مَصَابِيحُ نَجْمٍ عِنْدَ صَرْحٍ مُغَلَّقِ

شَمَّاءُ ٱمْرَأَةٌ شَحَطَتْنَا بَعُدَتْ مِنَّا وَٱلطَّيْفُ الخَيَالُ ٱلَّذِى تَرَاهُ فِى ٱلْمَنَامِ مِمَّنْ تُحِبُّ وَغَيْرِهِ ۞ وَمِنْهَا مِنْ نَاحِيَتِهَا وَرَيْعَانُ بَلَدٌ وَيُقَالُ جَبَلٌ مَوْهِنًا بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ ٱللَّيْلِ وَٱلسَّنَا ٱلضَّوْءُ مُتَأَلِّقٌ إِذَا ٱشْتَدَّ ٱلْبَرْقُ فَقَدْ تَأَلَّقَ ۞ ذَاتَ ٱلْعِشَاءِ وَقْتُ ٱلْعِشَاءِ وَٱلصَّرْحُ ٱلْقَصْرُ مُغَلَّقٌ لِأَنَّهُ مَنِيعٌ

٤ فَإِنْ تَصْرِمِى حَبْلِى وَخُلَّةَ بَيْنِنَا ... لِآخَرَ مِكْثَارٍ مِنَ ٱلْقَوْمِ مُرْفَقِ
٥ أَتَاكِ بِقَوْلٍ كَاذِبٍ فَٱسْتَمَعْتِهِ ... وَأَيْقَنْتِ أَنْ مَهْمَا يُحَدِّثْكِ يَصْدُقِ
٦ فَمَرْقَبَةٍ يَا أُمَّ عَمْرٍو بِجَافِهَا ... الجَبَانُ ٱلْمُدَنِّى ذَاتِ رَيْدٍ مُذَلَّقِ

مُرْهَقٌ وَيُرْوَى مِرْهَقٌ والخُلَّةُ ٱلصَّداقةُ والحَبْلُ حَبْلُ ٱلْمَوَدَّةِ وَمِثْلُ مُرْهِقٍ أَحْمَقُ هُوَ يُرْهِقُ إِذَا كَانَ فِيهِ حُمْقٌ وَقَوْلُهُ لِآخَرَ أَىْ لِرَجُلٍ آخَرَ وَمُرْهِقٌ يَصِلُ ٱلْكَلَامَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ ☆ مَهْمَا فِى مَعْنَى كُلِّ شَىْءٍ ☆ ٱلْمُدْنِىُّ ٱلدَّنِىُّ مِنَ ٱلرِّجَالِ يَرْضَى بِٱلدَّنِىِّ مِنَ ٱلْأَشْيَاءِ مُذَلَّقٌ مُحَدَّدٌ أَبُو عَمْرٍو ٱلْمُدْنِىُّ ٱلَّذِى لَا يَبْلُغُ ٱلْمَنْزِلَ ٱلَّذِى يُرِيدُ

٧ يَظَلُّ بِهَا غَاوِى ٱلسَّحَابِ كَأَنَّهُ   شَقَايِقُ نَسَّاجٍ مَعًا لَمْ تُفَرَّقِ
٨ نَمَيْتُ إِلَيْهَا وَٱلنُّجُومُ شَوَابِكٌ   تَدَارَكْتُهَا قُدَّامَ صُبْحٍ مُصَدِّقِ
٩ مُحَلِّقَةً فِى الجَوِّ صُعْرٌ كَأَنَّهَا   صِوَارٌ بِرَجْعٍ رَاعَهُ صَوْتُ مَنْطِقِ

غَاوِيهِ مَا ٱضْطَرَبَ مِنْهُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو غَاوٍ قَلِيلُ ٱلْمَطَرِ وَقَالَ مَا بَلَغَتْنَا غَاوِيَةٌ مِنْ سَحَابٍ أَىْ قَلِيلُ ٱلْمَطَرِ ☆ نَمَيْتُ وَيُرْوَى وَفَيْتُ إِلَيْهَا أَىْ صِرْتُ إِلَيْهَا تَدَارَكْتُهَا أَدْرَكْتُ أَعْلَاهَا ☆ مُصَدِّقٌ فِى بَيَاضِهِ وَنَمَيْتُ ٱرْتَفَعْتُ ☆ الجَوُّ ٱلْهَوَاءُ وَصُعْرٌ مَايِلَةٌ لِلْمَغِيبِ صِوَارٌ بَقَرٌ شَبَّهَ بَيَاضَ ٱلْكَوَاكِبِ بِهَا وَرَجْعٌ مَاءُ غَدِيرٍ صَغِيرٍ وَمَنْطِقٌ كَلَامُ إِنْسَانٍ صَايِدٍ أَوْ غَيْرِهِ

١٠ فَظَلَّ صِحَابِى رَاصِدِينَ طَرِيقَهَا   وَظَلَّتْ لَدَيْهِمْ فِى خِبَاءٍ مُرَوَّقِ
١١ رَفَعْتُ لَهُ ٱلسَّجْفَيْنِ ثُمَّ تَرَكْتُهُ   رَفِيعَ ٱلْبُنَى لَمْ تَعْرُهُ ذَاتُ مِنْطَقِ

مُرَوَّقٌ سَاقِطٌ مُسْدَلٌ عَلَيْهِمْ وَقَدْ قَالَ ☆ سَمَاوَةُ بَيْتٍ لَمْ يُرَوَّقْ لَهُ سِتْرٌ ☆ ٱلسَّجْفَانِ جَانِبَا ٱلسِّتْرِ رَفَعَهُ حِينَ بَنَاهُ وَٱلْبُنَى جَمْعُ بُنْيَةٍ وَهُوَ مِثْلُ ٱلْبِنَاءِ وَتَعْرُوهُ تَأْتِيهِ تَكُونُ فِيهِ ذَاتُ مِنْطَقٍ ٱمْرَأَةٌ عَلَيْهَا نِطَاقٌ وَٱلنِّطَاقُ ثَوْبٌ وَاحِدٌ تَشُدُّهُ عَلَيْهَا بِمِنْطَقَةٍ أَىْ لَمْ تَأْتِهِ جَارِيَةٌ أَىْ لَيْسَ مَعِى جَارِيَةٌ فَأُسْبِلُ ٱلسَّجْفَ أَبُو عَمْرٍو ثُمَّ تَعْرُهُ لَمْ تُعْجِبْهُ قَدْ غَرَانِى أَعْجَبَنِى وَٱلْغَرْوُ ٱلْعَجَبُ وَتَرَكْتُهُ تَرَكْتُ الخِبَاءَ

١٢ وَصَفْرَاءَ تَلْتَذُّ ٱلْيَدَانِ بِشَارِفٍ   بَغِيِّ رِجَالٍ حَاصِنٍ لَمْ تُذَوَّقِ
١٣ نَشَرْتُ لَهَا ثَوْبِى فَبَاتَتْ يُكِنُّهَا   تَحَلُّبَ مَعَّاجٍ مِنَ ٱلْمَاءِ مُلْثِقِ

صَفْرَاء قَوْسٌ وَبِشَارُهَا مَسُّهَا تَلْتَذُّ لِأَنَّهَا تَشْتَهِى ٱلنَّزْعَ فِيهَا بَغْىٌ رِجَالٍ طَلِبَةُ رِجَالٍ حَاصِنٍ لَمْ يَبْتَذِلْهَا ٱلنَّاسُ وَلَمْ يَذُوقُوهَا غَيْرِى أَنَا مَلَكْتُهَا وَحْدِى ۞ أَبُو عَمْرٍو بِشَارُهَا مُبَاشَرَتُهَا يَعْنِى ٱمْرَأَةً وَحَاصِنٌ عَفِيفَةٌ لَمْ تُذَوَّقْ لَمْ يَذُقْهَا أَحَدٌ ۞ أَكَنَّهَا مِنَ ٱلنَّدَى وَمِنَ ٱلْمَطَرِ بِثَوْبِهِ وَمَعَّاجٌ يَمْعَجُ يَلْتَوِى فِى نُزُولِهِ يُرِيدُ ٱلْمَطَرَ مُلْتَفٌّ مُنْدَ يَبُلُّ ۞ أَبُو عَمْرٍو تَمَعَّجَ بِٱلْمَاءِ

١٤ وَأَبْيَضَ يَهْدِينِى وَإِنْ لَمْ أُنَادِهِ ... كَفَرْقِ ٱلْعَرُوسِ طُولُهُ غَيْرُ مُخْرِقِ
١٥ تَـوَايِـمُهُ فِى جَانِبَـيْهِ كَأَنَّهَا ... شُؤُونٌ بِـرَاسٍ عَظْمُهُ لَمْ يُفَلَّقِ

أَبْـيَضُ يَعْنِى ٱلطَّرِيقَ كَفَرْقِ ٱلْعَرُوسِ فِى ٱسْتِوَائِهِ وَبَـيَانِهِ يُقَالُ قَدْ خَرِقَ إِذَا تَحَيَّرَ وَأَخْرَقَهُ ٱلْأَمْرُ حَيَّرَهُ وَٱلْأَخْرَقُ ٱلْمُتَحَيِّرُ فَيَقُولُ طُولُهُ لَمْ يُخْرِقْ وَلٰكِنَّهُ مَرَّ طُولًا حَتَّى قَطَعَ ٱلطَّرِيـقَ أَجْمَعَ وَوَجْهٌ آخَرُ غَيْرُ مُخْرِقٍ أَىْ لَيْسَ يُحَيِّرُ ٱلنَّاسَ طُولُـهُ لِأَنَّهُ بَـيِّنٌ وَاضِحٌ مُخْرِقٌ مُدْهِشٌ عَنْ أَبِى عَمْرٍو ۞ تَوَايِمُهُ ٱلطُّرُقُ ٱلَّتِى تَأْخُذُ مِنْ جَانِبَيْهِ شُؤُونٌ مُلْتَقَى ٱلْعَظْمَيْنِ فِى قَبَايِلِ ٱلرَّأْسِ وَاحِدُهَا شَأْنٌ وَٱلْجَمْعُ شُؤُونٌ

١٦ أُنَـاسِلُ فِيهِ ذَا خَشِيفٍ كَأَنَّمَا ... بَرَى ٱللَّحْمَ عَنْهُ خَيْرُ بَارٍ بِمِعْرَقِ
١٧ كَرِيمًا مِنَ ٱلْفِتْيَانِ مِثْلَ خُوَيْلِدٍ ... أَخَا ثِـقَـةٍ وَذَا بَـلَاءٍ وَمَصْدَقِ

أُنَاسِلُ أَنْسِلُ مَعَهُ وَيَنْسِلُ مَعِى وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْعَدْوِ وَٱلْخَشِيفُ ثَوْبٌ خَلَقٌ وَٱلْمِعْرَقُ ٱلْحَدِيدَةُ ٱلَّتِى يُبْرَى بِهَا ٱلنَّبْلُ أَبُو عَمْرٍو أُنَاسِلُ أَمْشِى مَعَهُ مِنَ ٱلنَّسَلَانِ ۞ وَذَا بَلَاءٍ وَيُرْوَى أَوْ ذَا بَلَاءٍ إِحْسَانٍ وَإِسَاءَةٍ وَٱلْبَلَاءُ مِنْ حُرُوفِ ٱلْأَضْدَادِ مَصْدَقٌ فِى ٱلْأُمُورِ لَا يَكْذِبُكَ فِى شَىْءٍ

١٨ تَظَلُّ تَـوَقَّى أَنْ يُصِيـبَكَ مُخْطِيًا ... بِسَاعِـدِهِ كَأَنَّـهُ حَرْفُ مِطْرَقِ
١٩ يُعِينُكَ مَظْلُومًا وَيُـؤْدِيكَ ظَالِمًا ... وَيَحْمِيكَ بِٱللَّيْنِ ٱلْحُسَامِ ٱلْمُطَبِّقِ

تَوَقَّ أَنْ يُصِيبَكَ هٰذَا ٱلرَّجُلُ بِسَاعِدِهِ يَصِفُهُ بِشِدَّةِ ٱلسَّاعِدِ وَٱلْمِطْرَقُ عُودٌ يُضْرَبُ بِهِ ٱلصُّوفُ شَبَّهَهُ بِهِ فِى صَلَابَتِهِ ۞ ٱلْمُطَبِّقِ وَيُرْوَى ٱلْمُطَوَّقِ ۞ وَيُودِيكَ أَٱدَيْتَهُ أَعَنْتَهُ حَتَّى صَارَ إِلَى ٱلحَقِّ إِنْ كَانَ مَظْلُومًا رُدَّ إِلَيْهِ حَقُّهُ وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا نَزَلَ إِلَى ٱلحَقِّ وَٱللَّيِّنُ ٱلسَّيْفُ يَهْتَزُّ مُطَبِّقٌ يَقْطَعُ ٱلْأَطْبَاقَ وَكُلُّ مَفْصِلٍ طَبَقٌ ۞ أَبُـو عَمٍّ ٱلحُسَامُ ٱلْقَاطِعُ وَٱلحَدُّ نَـفْسُهُ يُـقَـالُ لَهُ ٱلحُسَامُ وَيُـودِيكَ يُعِينُكَ وَٱلْمُطَوَّقُ عَلَيْهِ طَوْقٌ مِنْ فِضَّةٍ

آخِرُ شِعْرِ رَبِيعَةَ بْنِ ٱلْكَوْدَنِ

شِعْرُ عُرْوَةَ بْنِ مُرَّةَ

١٣٥

قَالَ عُرْوَةُ بْنُ مُرَّةَ أَخُو أَبِى خِرَاشٍ
وَيُقَالُ هِىَ لِأَبِى ذُؤَيْبٍ

١ لَعَمْرُكَ مَا إِنْ كَانَ مَنُّ خُوَيْلِدٍ عَلَىَّ وَإِنْ لَمْ يَسْتَثِبْنِى بِوَاحِدِ
٢ فَدَانِى وَلَمْ يَضْنَنْ عَلَىَّ بِنَصْرِهِ وَرَدَّ غَدَاةَ ٱلْقَاعِ رَدَّةَ مَاجِدِ
٣ وَكَادَ أَخُو ٱلْوَجْعَاءِ لَوْ لَا خُوَيْلِدٌ يُفَرِّعُنِى بِنَصْلِهِ غَيْرَ قَاصِدِ

نَصْرُهُ عَطَاؤُهُ وَأَرْضٌ مَنْصُورَةٌ مَمْطُورَةٌ وَٱلْقَاعُ كُلُّ مُطْمَئِنٍّ حُرِّ ٱلطِّينِ وَٱلْقَاعُ هٰهُنَا ٱسْمُ بَلَدٍ ۞ ٱلْوَجْعَاءُ ٱلْاسْتُ يُفَرِّعُنِى يَعْلُونِى بِهِ غَيْرَ قَاصِدٍ غَيْرَ رَافِقٍ مُقْتَصِدٍ

٤ فَنَهْنَهَ أُولَى ٱلْقَوْمِ عَنِّى بِضَرْبَةٍ كَأَوْشِحَةِ ٱلْعَذْرَاءِ ذَاتِ ٱلْقَلَائِدِ
٥ وَدَافَعَ أُخْرَى ٱلْقَوْمِ ضَرْبًا خَرَادِلًا وَرَمْىَ نِبَالٍ مِثْلَ وَكْعِ ٱلْأَسَاوِدِ
٦ لَعَمْرِى لَقَدْ أَكْثَرْتَ مَنًّا عَلَى ٱمْرِئٍ مُثِيبٍ فَأَعْطَاكَ ٱلْإِلٰهُ وَحَامِدِ

خَرَادِلُ قِطَعٌ كِبَارٌ وَٱلْوَكْعُ ٱللَّسْعُ وَٱلْأَسَاوِدُ ٱلْحَيَّاتُ ✿ عَلَى ٱمْرِئٍ يُرِيدُ عَلَى ٱمْرِئٍ مُثِيبٍ وَحَامِدٍ فَأَعْطَاكَ ٱلْإِلَهُ

✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿

١٣٦

وَقَالَ عُرْوَةُ أَيْضًا وَيُقَالُ أَنَّهَا لِأَبِي خِرَاشٍ

١ أُغِيرُ إِذَا ٱلْعَقِيقُ أُغِيرَ فِيهِ ... وَبَعْضُ ٱلْقَوْمِ لَيْسَ لَهُ نَكِيرُ
٢ وَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ يَا لَبَكْرٍ ... فَقُلْتُ وَمَرْخَةٌ دَعْوَى كَبِيرُ
٣ فَلَمَّا أَنْ صَبَحْنَا بَطْنَ لِيثٍ ... وَقَدْ تَبْدُو لِذِي ٱلرَّأْيِ ٱلْأُمُورُ
٤ أَشَتَّ عَلَيْكَ أَيُّ ٱلْأَمْرِ تَأْتِي ... أَتَسْتَخْذِي صَدِيقَكَ أَمْ تُغِيرُ
٥ وَعِمْرَانُ بْنُ مُرَّةَ فِيهِ حِنٌّ ... إِذَا مَا أَعْوَجٌ عَانَدَهَا تَفُورُ
٦ نَصَبْتُ لَهُ ٱلسِّنَانَ فَمَارَ فِيهِ ... شَدِيدُ ٱلْعَيْرِ مَسْنُونٌ طَرِيرُ

لَيْسَ لَهُ نَكِيرُ أَيْ لَا يَضُرُّ أَعْدَاءَهُ وَلَا يُنْكِرُ مَا يَجِبُ أَنْ يُنْكِرَهُ ✿ يَا لَبَكْرٍ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ وَمَرْخَةٌ شَجَرَةٌ أَقْسَمَ بِهَا وَكَبِيرٌ أَمْرٌ كَبِيرٌ يُفْزَعُ لَهُ ✿ أَشَتَّ تَفَرَّقَ وَقَوْلُهُ أَتَسْتَخْذِي أَتَسْكُنُ عَنْهُ وَتَرْتَفِقُ بِهِ أَمْ تُغِيرُ عَلَيْهِ ✿ حِنٌّ جُنُونٌ عَانَدَهَا مَا عَنَدَ مِنْ جُنُونِهِ تَفُورُ تَغْلِي وَتَرْتَفِعُ وَهٰذَا مَثَلٌ ✿ مَارَ فِيهِ جَرَى فِيهِ وَٱلْعَيْرُ ٱلنَّاتِئُ فِي وَسَطِ ٱلنَّصْلِ مَسْنُونٌ مُحَدَّدٌ طَرِيرٌ مُرَقَّقُ ٱلطُّرَّتَيْنِ أَيِ ٱلْحَدَّيْنِ

آخِرُ شِعْرِ عُرْوَةَ بْنِ مُرَّةَ وَلِلّٰهِ ٱلْحَمْدُ

✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿

شِعْرُ ٱلْأَبَحِّ وَسَارِيَةَ بْنِ زُنَيْمٍ فِي بَابٍ وَاحِدٍ

١٣٧

قَالَ ٱلْأَبَحُّ بْنُ مُرَّةَ أَخُو أَبِي خِرَاشٍ

١ لَعَمْرُكَ سَارِىَ بْنَ أَبِى زُنَيْمٍ   لَأَنْتَ بِعَرْعَرَ ٱلثَّأْرُ ٱلْمُنِيمُ
٢ عَلَيْكَ بَنِى مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ   فَأَنْتَ بِعَرْعَرٍ وَهُمُ بِضِيمِ
٣ نُسَاقِيهِمْ عَلَى رُصُفٍ وَظَرٍّ   كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ ٱلْأَدِيمُ
٤ فَلَمْ تَتْرُكْهُمُ قَصْدًا وَلٰكِنْ   فَرَقْتَ مِنَ ٱلْمَغَاوِرِ كَٱلنُّجُومِ
٥ رَأَيْتَهُمُ فَوَارِسَ غَيْرَ مِيلٍ   إِذَا شَرِقَ ٱلْمُقَاتِلُ بِٱلْكُلُومِ

لَعَمْرُكَ وَيُرْوَى لَعَلَّكَ سَارِىَ وَٱلثَّأْرُ ٱلْمُنِيمُ ٱلَّذِى إِذَا أَصَابَهُ صَاحِبُهُ نَامَ ۞ عَرْعَرٌ وَضِيمٌ مَكَانَانِ ۞ رُصُفٌ وَظَرٌّ مَاءَانِ وَقَوْلُهُ كَدَابِغَةٍ تُرِيدُ أَنْ تُصْلِحَ مَا لَا يَصْلُحُ أَدِيمٌ صَارَ فِيهِ الحَلَمُ وَتَنَتَّفَ وَفَسَدَ ۞ ٱلْمَغَاوِرُ ٱلَّذِينَ يُغِيرُونَ فِى الحَرْبِ ۞ شَرِقَ غَصَّ

✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱

١٣٨

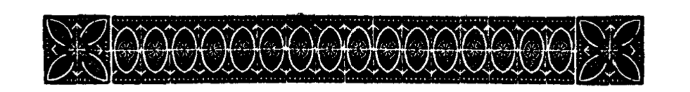
فَأَجَابَهُ سَارِيَةُ بْنُ زُنَيْمٍ

وَهُوَ صَاحِبُ الجَيْشِ ٱلَّذِى رُوِىَ عَنْ عُمَرَ رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ يَا سَارِىَ الجَبَلَ الجَبَلَ

١ لَعَلَّكَ يَا أُخَىَّ حَسِبْتَ أَنِّى   قَتَلْتُ ٱلْأَسْوَدَ الحَسَنَ ٱلْكَرِيمَا
٢ أَخَذْتُمْ عَقْلَهُ وَتَرَكْتُمُوهُ   يَسُوقُ ٱلظُّمْىَ وَسْطَ بَنِى تَمِيمَا

ٱلْأَسْوَدُ بْنُ مُرَّةَ أَخُو أَبِى خِرَاشٍ ۞ ٱلظُّمْىُ ٱلسُّودُ مِنَ ٱلْإِبِلِ نَاقَةٌ ظَمْيَاءُ يُعَيِّرُهُمْ بِٱلْعَقْلِ ٱلَّذِى أَخَذُوهُ مِنْ رِيَابِ بْنِ نَاصِرَةَ

✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱



أَسْمَاء ٱلشُّعَرَاء ٱلْهُذَلِيِّينَ ٱلَّذِينَ وَجَدْتَ أَشْعَارَهُمْ فِى هَذَا الْمُجَلَّدِ

Poets contained in this volume.



Printed by Frederic William Kunike Printer of the university of Greifswald.

and hundred and seventy-nine small pieces, having less than ten verses. The larger odes for the most part are placed in the conclusion of the work. The commentary of Assukkari in many places puts at the head of the poems historical notices, in which are related the occasion, on which the poem was composed, and the circumstances to which it refers. Jn these notices the events of many days of fighting, which the Arabs call Ayyâm, it is to say: days, are narrated; these days are waylayings, robberies, sudden attacks, and private warfares. The grammatical and lexicographic notes, by which the verses are explained, to many poems have been added scantily by Assukkari, chiefly in the latter part of the work, and often we should wish, that he had said more. Now and then explicating words are superscribed over the words of the verses, and in some places of the manuscript explaining glosses of Assimsimi and other philologers are written in the margin.

The second volume of this edition, which shall be published in the next year, will contain the translation of all the poems extant in the Leyden manuscript, to which shal be joined the translation of the historical notices, afforded by Assukkari. The third volume will supply the rest of the arabic text, printed in the same manner as the first, exhibiting the poems and the commentary.

Greifswald, April 4, 1854.

Godfrey Kosegarten.

12. Jt is a glave, the striking of which shatters
The shin of the stout man, so that its bone shivers to pieces.

Another object, frequently painted in the poems, is the nightly traveling of the poet through the dreary desert and the endless sands, where piercing winds howl, and peevish owls discharge their wailing shrieks; these waste tracts are haunted by the dreadful elves, who are supposed to exercise a malicious influence over mortals. Umayya ben Aïds says in the poem nro. 99. of this volume, vers. 28:

28. J travel through spacious ravines, in which the ostrich hovers,
Where the whizzing of the elves sounds, and spectres walk;
29. The night is tenebrous, its gloom is dull,
Even as when in Assigân conglobated clouds grow dark.
30. J trot on, while my companions from somnolency
Seem to be fluctuating branches of the Kirwatree,
31. Though duskiness faces me, comparable to darksome waves,
And a desert, the terrors of which are dreaded, extending far,
32. Where guides go astray, and owls sadly shriek,
Where nightly travelers are dazzled and frightened.
33. We ride slender camels, which trot as the ostrich,
When arid soils drive him to a spot where showers fell;
34. Whenever we instigate them, they spring quickly,
As the bird Kata whirls, and accelerate their course;
35. They hasten through the barren plain, in which the sharp flints
Are almost spikes, infixed in the rugged ground.

Also the wild animals, which reside in the desert, the wild ass, the antilope, the hyena, the wolf, the ostrich, the eagle, the vulture, the bird Kata, are frequently mentioned. The poet describes their appearance and their manners, their way of life and their courses. and what is their behaviour when it dawns, and in the day-time, and when night comes on. The ram of the antilopes heedfully leads his females to the refreshing well, and while they drink, he stays near them on the top of a hill, and spies, whether an enemy stalks near on; the hunter, hidden under a wattling, shoots the glittering arrow, and instantly the whole drove decamps hurrying away, so that from their trampling on the ground the pebbles of the desert whirl in the air; but now the ram is the last of the drove, that he may protect his females.

The Leyden manuscript of the Hudsailian anthology containes forty-five larger odes, having more than twenty verses; fourty-nine smaller odes, having from ten to twenty verses;

وَلذَلِكَ قَلَّ شِعْرُ قُرَيْشٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ نَائِرَةٌ قَالَ وَكَانَ
بِٱلْبَحْرَيْنِ شِعْرٌ كَثِيرٌ وَكَلَامٌ حَسَنٌ فَصِيحٌ كَمَا لِلْمُثَقِّبِ ٱلْعَبْدِيِّ
وَٱلْمُمَزِّقِ وَٱلْمُفَضَّلِ ٱلنُّكْرِيِّ وَأَشْبَاهِهِمْ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ شِعْرُ
الْجَاهِلِيَّةِ فِى رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ ثُمَّ تَحَوَّلَ فِى قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ ثُمَّ رَجَعَ
إِلَى تَمِيمٍ فَلَمْ يُزَايِلْهُمْ إِلَى يَوْمِنَا

Jt is:

J have been told, that Ali ben mahdi, the Kisrawite, who was an intimate friend of the family of Almunaggim, reported this: in Attâif there were poetry and reciters, but not much. For poetry increased only in the wars, rising between the tribes, such as happened among the Ausites and the Kasragites, and in the engagements and expeditions, in which they hovered continually. Thence among the Kuraishites poetry was rare, for there were no inveterate animosities amongst them. Jn the province of Albahrain there was much poetry and beautiful and elegant speech, such as those of Almuthakkib the Abdite, and Almumazzik, and Almufaddal the Nokrite, and similar poets. Abu ubaida says: the poetry of the pagan times abode among the descendants of Rabia ben nizâr; thereafter poetry was exercised among the descendants of Kais ben ailân; thereafter it returned to the Tamimites. from whom it has not departed till now.

By the circumstances stated by Marzûki it is caused, that also in the Hudsailian anthology a great deal of the poems refers to challenges, fightings, and private warfares, which have happened, or shall take place. The poet describes the battle or combat, in which he vanquished his antagonists; or he mentiones how he escaped from hostile waylaying and imminent danger. He boasts of his intrepidity and of the hardness of his arms; he praises his brown spear, the sounding bow, the sharpened arrows, the solid shield, the glittering sword. Thus the poet says in the third poem of this volume, vers. 9:

9. The threatening of the foes will be repelled from me
By arrows, gleaming and acute, and by a solid shield;
10. And by a sword, the temper of which has been steeled,
Glittering, lank, emitting beams from its side;
11. J had searched for it among the swords of Aryah,
When it fell into my hand, and J was near not getting it;

.... مِنْ أَشْعَارِ ٱلْهُذَلِيِّينَ
صَنْعَةُ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْحَسَنِ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ ٱلسُّكَّرِيِّ
رِوَايَةُ أَبِي ٱلْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بْنِ عَلِيٍّ ٱلنَّحْوِيِّ
عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي سَهْلٍ ٱلْحُلْوَانِيِّ عَنِ ٱلسُّكَّرِيِّ

Where J have put the dots, in the original a word or two have been erased, probably the words: الجزو الرابع it is: the fourth part. A seller of the manuscript erased these words, lest the purchaser should discover immediately, that he buyed only a small portion of the work. For the same purpose a seller of the manuscript of Leyden glued a blank on the first leave of it, lest the words الجزو الثاني should appear. Jn the imperial library at Petersburg there are the two first volumes of the work entitled: Kitâb al agâni, the book of the songs; at the end of the second volume the last words have been intentionally smeared over with ink; J guess, that there were written some words, from which the reader could know, that this volume was not yet the conclusion of the work; therefore a seller smeared over those words, that the purchaser should believe, that he buyed the complete work. Jn the inscription of the Parisian manuscript of the Hudsailian anthology the word ممّا is not found, and the words صَنْعَةُ أَبِي سَعِيدٍ are written quite correct; thence J am confirmed in the conjecture, that in the Leyden manuscript ممّا was supplied by mistake. The subscription of the Parisian manuscript stands thus:

قُوبِلَ وَصُحِّحَ وَذَلِكَ فِي رَبِيعٍ ٱلْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَثِمِائَةٍ

that is: „collated and corrected in the month Rabî al awwal of the year three hundred and seventy three." Thence it seems to be a very old copy.

Marzûki in the preface of his commentary on the Mufaddalian poems says, that a great deal of the ancient poetry of the Arabs had its source in the contentions and wars existing between the tribes, and between the various clans of a single tribe. His words in the manuscript of Berlin are these:

حُدِّثْتُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْدِيٍّ ٱلْكِسْرَوِيِّ وَكَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى آلِ
ٱلْمُنَجِّمِ أَنَّهُ قَالَ كَانَ بِٱلطَّائِفِ شِعْرٌ وَرُوَاةٌ وَلَيْسَ بِٱلْكَثِيرِ وَإِنَّمَا
كَثُرَ ٱلشِّعْرُ فِي ٱلْحُرُوبِ ٱلثَّائِرَةِ بَيْنَ ٱلْأَحْيَاءِ كَمَا كَانَ بَيْنَ
ٱلْأَوْسِ وَٱلْخَزْرَجِ وَفِي ٱلْوَقَائِعِ وَٱلْمَغَاوِرِ ٱلَّتِي تَرَدَّدُوا فِيهَا

of this inscription in the manuscript of Leyden seen to have been written not quite correct; for there is written thus:

كِتَابُ شَرْحِ أَشْعَارِ ٱلْهُذَلِيِّينَ مِمَّا
صنعَهُ ابى سَعِيدِ الحَسَنِ بْنِ الحُسَيْنِ ٱلسُّكَّرِيّ رِوَايَةُ أَبِى الحَسَنِ

This can be corrected either into كِتَابُ شَرْحِ أَشْعَارِ ٱلْهُذَلِيِّينَ مِمَّا صَنَعَهُ أَبُو سَعِيدٍ or into: كِتَابُ شَرْحِ أَشْعَارِ ٱلْهُذَلِيِّينَ صَنْعَةُ أَبِى سَعِيدٍ supposing, that مِمَّا has been supplied by mistake; for the letters of this word are smaller than the letters of the preceding words. J have omitted مِمَّا and therefore written صَنْعَةُ as a substantive in the nominative case, because also the second period commences by a substantive رِوَايَةُ in the nominative case.

The manuscript of Leyden at the end has a subscription, in which it is said, that Muhammad ben ali al attâbi wrote this copy in the years 529—539 of the Hegira from a copy written by Assimsimi. Both these copists, Al attâbi and Assimsimi, were able philologers, as Mr. Dozy has established in his above mentioned catalogue pag. 9. 10. Further in the subscription it is said, that Al attâbi collated with the copy of Assimsimi other valuable copies, written by his preceptor Algawâliki, and Alhumaidi, and others. Thence the manuscript of Leyden, which containes two hundred and four leaves in small folio, affords a very correct text; in the verses the vowels are added, and often also in the explaining notes. But this manuscript containes only the second part of the Hudsailian anthology, and therefore we find therein no preface of the work, and no preliminary article. When J transcribed the manuscript, from the wanting of a preface J conjectured, that it contained not the commencement of the work. Mr. Dozy has removed all doubt on account of that; for in his catalogue pag. 11. 12. he says, that as he took away a blank glued upon the inferior part of the first leave, there appeared the words الجزو الثانى it is: „the second part“ written by Al attâbi himself. J dont know, that the first part of the Hudsailian anthology has been found hitherto anywhere. Mr. Slane kindly sent me a copy of a manuscript, which possesses the imperial library at Paris, fonds Ducaurrol nro. 53. But this manuscript containes merely the conclusion of the work, it is to say, about the last third of the manuscript of Leyden; the first poet found in it is Al aglân ben kulaida, and its text is very accordant with the text of the manuscript of Leyden. Also the inscription in both manuscripts is nearly the same. In the manuscript of Paris it runs thus:

Abu tammâm distributed his chosen shreds into ten chapters, the first of which fills up almost one half of the work, and treates of valorous behaviour and warlike manners; the other chapters, who are of much smaller dimension than the first, containe complaints, commendation of prudent conduct, amatorious verses, satyrical invectives, praise of hospitality, descriptions, account of traveling, facetious jests, blame of the faults of women. Jn some of these chapters few pieces are found. The arabic text of the Hamâsa, accompanied by the commentary of Tabrizi, and explained by a latin translation and notes, has been published by Mr. Freytag at Bonn ao. 1828—1851.

3. أَشْعَارُ ٱلْهُذَلِيِّينَ the poems of the Hudsailites, collected about ao. 275. of the Hegira by Assukkari, a celebrated philologer, whose complete name was Abu saîd alhassan ben alhossain assukkari. He was a very industrious and laborious scholar, who wrote many books on matter of arabian philology, and collected several anthologies of ancient poems. Mr. Dozy in his catalogue of the oriental manuscripts extant in the library of Leyden vol. 2. pag. 7. has published an article on Assukkari, taken out of the biographies of arabian grammarians, composed by Assoyûti. Therein Assoyûti states also this: „Assukkari collected the poems of many a poet, for instance the songs of Amriulkais, Annâbiga the Dsobyânite, Annâbiga the Gadite, Suhair, Labîd, and others; of the poems of the tribes he compiled the poems of the Hudsailites, the Shaibânites, the Yarbuites, the Dabbites, the Azdites, the Nahshalites, and others. He was born in the year 212. and died in the year 275. or, as Azzubaidi says, in the year 270." The tribe Hudsail ben modrika was a numerous nation, divided in many families, as the Lihyânites, the Konâïtes, the Kothamites, the Sadites, the Tamîmites and others. They resided in the vicinity of Mekka, and there, as Mr. Burkhardt in his journies in Arabia reports, still now abide the descendants of the Hudsailites.

Assukkari communicated his Hudsailian anthology to his auditor Alholwâni, whose complete name was Abu bekr ahmad ben muhammad ben âssim alholwâni. From Alholwânis manuscript or dictation the grammarian Arrommâni wrote the Hudsailian poems; his name was Abulhassan ali ben îsa ben ali arrommâni, and he died in the year 384. of the Hegira; he is nro. 416. in the biographies of Jbn kallikân. This Arrommâni is the author, who speaks in our Hudsailian anthology now extant; hence it is, that in our arabic text the author in his reports very often, as pag. 79. 124. of this volume, says: „This related to us Alholwâni, who said: to us Abu saîd assukkari has related this, who said." Therefore also the inscription of the manuscript of Leyden runs thus: „Book of the explanation of the Hudsailian poems, composed by Abu saîd alhassan ben alhossain assukkari, delivered by Abulhassan ali ben îsa ben ali, the grammarian, who acquired it from Abu bekr ahmad ben muhammad alholwâni, who got it from him [it is: from the above-mentioned Assukkari]." The first words

mad ben allaith al isbahâni has said to me: Abu Jkrima, the Dabbite, has dictated to us the Mufaddalian poems; and he added, that they were thirty poems, and that he had collected them for Ahmahdi, the prince of the believers; thereafter they were read in the presence of Al asmaï, who raised their numbre to hundred an twenty." Thence Abu ikrima appears to have been the prenomen of Almufaddal. The poems were called the Mufaddalian, because Almufaddal had compiled the collection. Mr. Slane in his edition of the poems of Amrialkais, Paris 1837. pag. 117. states, that the Mufaddalian anthology containes hundred and twenty eight poems. The royal library at Berlin possesses a very ancient manuscript of this anthology, explained by the commentary of Marzûki, recently purchased at Damascus, in which, if J have well counted, hundred and nine poems are found; but this manuscript at the end is defective, several leaves having mouldered away, or been torn out. Therefore the conclusion and the subscription of the manuscript have perished, and we cannot know at just, when and where it was written; but the style of handwriting is ancient, and in many places not easy to read, the diacritical points of the letters having frequently been omitted. Amongst these poems there are about fourty, which containe more than twenty verses, and about thirty, which have less than ten verses. Then in this anthology is found a considerable numbre of Kassidas or larger odes; but also much fragments and pieces of smaller dimension have been inserted. No certain order seems to have been observed in arraying the poems. The first is an ode of Taabbata sharran, containing twenty six verses; the second piece is of Kalhaba, and containes but seven verses; the third, composed by Algumaih, containes twelve verses. The most large poems found in this manuscript are an ode of Suwaid ben abi kâhil, which contains hundred and three verses; an ode of Abda ben attabîb, having eighty one verses, and the ode of Muzarrid, which has seventy three. The greatest part of the poets occurring in this collection have contributed to it only one poem; but twelve of Almurakkash al akbar have been admitted; five of Almurakkash al asgar; four of Bishr ben hâzim, and from several poets two pieces have been taken. The commentary of Marzûki, which discusses grammatical and lexicographic matter, but seldom mentiones historical facts, in the first part of the manuscript is very copious; in the rest the explanation is more brief.

2. الحماسة Al hamâsa, it is: the valour, an anthology so called, because its first chapter comprehends verses on valour and manly demeanour. Jt was collected by Abu tammâm habib ben aus, the Tayyite, who was himself a notorious poet, about ao. 220. of the Hegira, and containes for the most part smaller pieces of verses, and fragments chosen out of complete odes. Such smaller pieces in arabic are called Mukattaât or shreds, segments. Therefore Tabrizi in the preface of his commentary on the Hamâsa pag. 2. says: „the best collection of odes are the Mufaddalian poems; the best collection of shreds is the Hamâsa."

Preface.

The ancient poems of the Arabs in the centuries, which preceded the rise of Jslamism, were propagated by oral tradition; for in former times, in which writing was not used, or scarcely used, memory was exercised and strengthened to a degree now almost unknown. Jn those countries of Arabia, in which Arabian poetry may be justly considered to have had its origin, or to have attained its earliest growth, there were reciters or Râwis, as the Arabs called them, who got by heart numerous songs of famous poets, and recited them occasionally in public assemblies and private parties. Marzûki, a renowned philologer in the fifth century of the Hegira, in the preface of his commentary on the Mufaddalian poems says, that in the wars, which accompanied the establishment of Jslamism in Syria, Egypt and Persia, many a Ràwi perished, and thence a great deal of the ancient poems vanished away from the memory of men, as the Arabs at that time had not yet written collections of old songs; he addes, that soon after the termination of the wars of conquest some studious men were intent upon collecting from the mouth of those, who remembered ancient verses, all that rested of poetry of old. Marzûki mentiones also, that in the family of the king Annomân ben al mondsir, who resided in the city of Hira, situated in northern Arabia not far off the Euphrates, there was a Diwân or written collection of some poems, composed by the Fuhûl or steeds, that is the most famons poets. Since the second century of Jslamism many arabian Diwâns or anthologies were compiled, some of which contained the poems of a single poet, or of several poets, as Dsurrumma, Amriulkais, Alkama, Antara, Tarafa, Garir; others the songs of a single tribe, or of several tribes, as the Hudsailites, the Shaibânites, the Yarbuites, the Azdites; others a selection of specimens and fragments of poetry, chosen out of the songs of poets of every kind and race, and arrayed with regard to their contents. Amongst these ancient anthologies the following three are to be noticed here.

1. اَلْمُفَضَّلِيَّاتُ the Mufaddalian poems, collected by Almufaddal ben muhammad, the Dabbite, a prelector of Kufa, about ao. 160. of the Hegira, for the use of the kalife Almahdi. Marzûki in the preface of his commentary on this anthology states this: „Abu gafar moham-

THE

HUDSAILIAN POEMS

CONTAINED IN THE MANUSCRIPT OF LEYDEN

EDITED IN ARABIC

AND TRANSLATED WITH ANNOTATIONS

BY

JOHN GODFREY LEWIS KOSEGARTEN

PROFESSOR OF THEOLOGY AND ORIENTAL LITERATURE IN THE UNIVERSITY OF GREIFSWALD
MEMBER OF THE ASIATIC SOCIETIES OF GERMANY AND FRANCE.

VOL. I.

CONTAINING THE FIRST PART OF THE ARABIC TEXT.

LONDON.
PRINTED UNDER THE PATRONAGE OF THE ORIENTAL TRANSLATION FUND
OF GREAT BRITAIN AND IRELAND.
SOLD BY
WM. H. ALLEN ET CO. LEADENHALL STREET.
B. DUPRAT, PARIS.

1854.

THE

HUDSAILIAN POEMS

IN ARABIC AND ENGLISH.

CARMINA
HUDSAILITARUM
QUOTQUOT IN CODICE LUGDUNENSI INSUNT

ARABICE EDITA

ADIECTAQUE TRANSLATIONE ADNOTATIONIBUSQUE
ILLUSTRATA

AB

JOANNE GODOFREDO LUDOVICO KOSEGARTEN
THEOLOGIAE ET LITTERARUM ORIENTALIUM IN ACADEMIA POMERANA
PROFESSORE.

VOLUMEN PRIMUM.

SUMTU SOCIETATIS ANGLICAE
QUAE ORIENTAL TRANSLATION FUND NUNCUPATUR.

PROSTAT
GRYPHISVALDIAE IN LIBRARIA C. A. KOCHIANA, TH. KUNIKE.
LONDINII APUD W. H. ALLEN. LUTETIAE APUD B. DUPRAT.
MDCCCLIV.